

الحجة في بيان المحجة

في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة

تأليف

الإمام الحافظ قِوام السنة

أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل

التميمي الأصبهاني

المتوفى ٩١١هـ

تحقيق

أبي إسحاق السمنودي

مجدي بن عطية حمودة

المجلد الأول



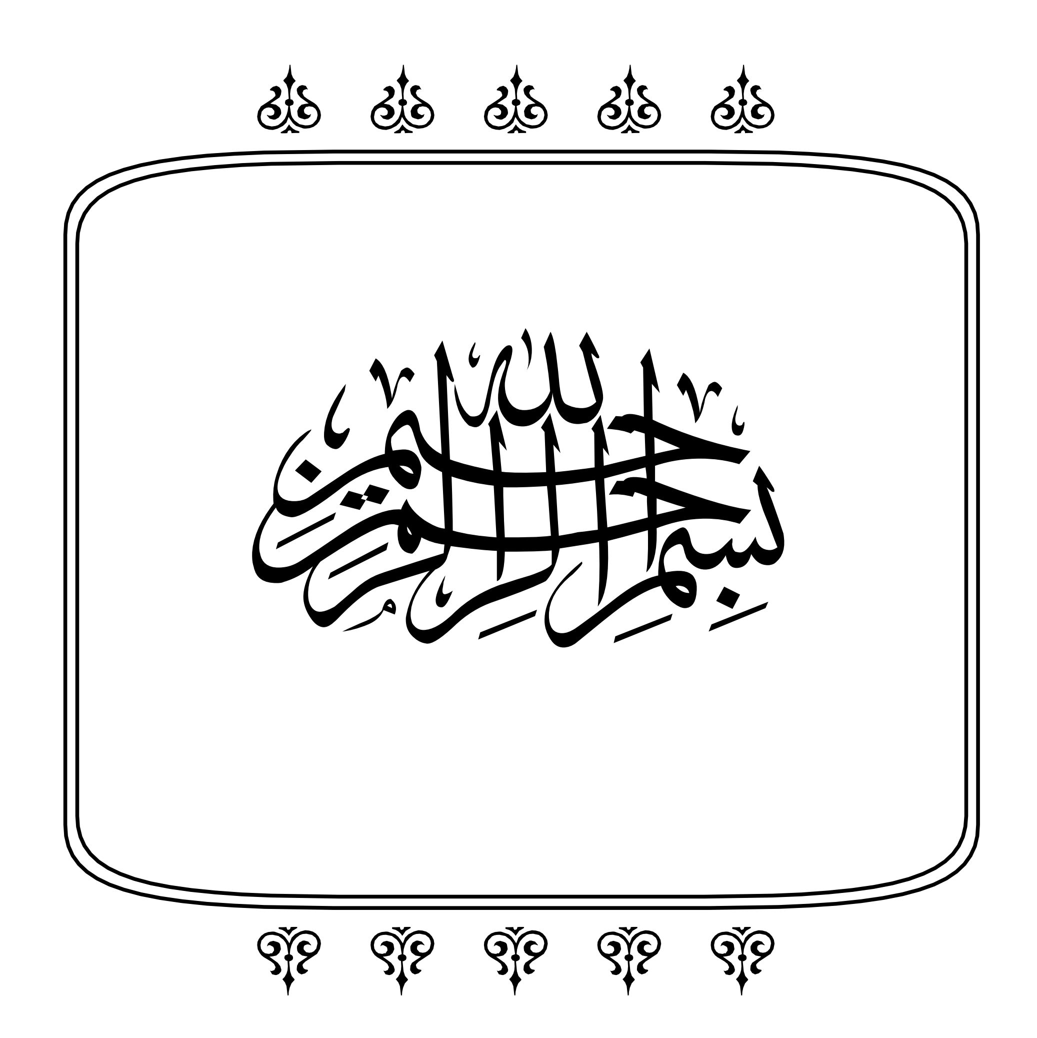


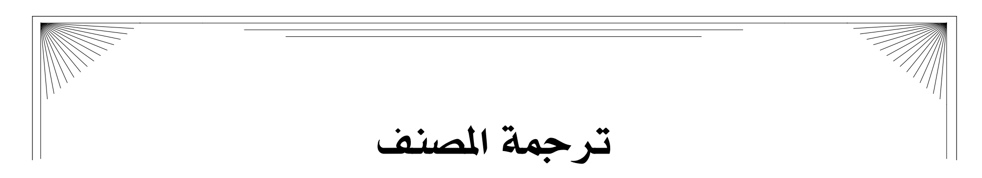
الحجة في بيان المحجة

في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع: ٨٢٨٠ - ٢٠١٥


بسم الله الرحمن الرحيم



ترجمة المصنف

هو الإمام العلامة الحافظ، شيخ الإسلام، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي، التيمي، ثم الطلحي، الأصبهاني، الملقب: بقوام السنة، مصنف كتاب «الترغيب والترهيب»(١).

❑ **مولده** في سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

❑ **سمع**: أبا عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة، وعائشة بنت الحسن، وإبراهيم بن محمد الطيان، وأبا الخير محمد بن أحمد بن ررا، والقاضي أبا منصور بن شكرويه، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ومحمد بن أحمد بن علي السمسار، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، والرئيس أبا عبد الله الثقفي، وطبقتهم بأصبهان، وأبا نصر محمد بن محمد الزيني، وعاصم بن الحسن، وخلقًا ببغداد، وأبا بكر بن خلف الشيرازي، وأبا نصر محمد بن سهل السراج، وعبد الرحمن بن أحمد الواحدي، وأقرانهم بنيسابور، وأقدم سماعه من: محمد بن عمر الطهراني؛ صاحب ابن مندة، في سنة سبع وستين، وهو ابن عشر سنين.

وسمع بمكة، وجاور سنة، وأملى، وصنف، وجرَّح وعدَّل، وكان من أئمة العربية أيضًا، وفي تواليفه الأشياء الموضوعة كغيره من الحفاظ.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٩).

❑ **حدث عنه:** أبو سعد السمعاني، وأبو العلاء الهمذاني، وأبو طاهر السلفي، وأبو القاسم بن عساكر، وأبو موسى المديني، وأبو سعد الصائغ، ويحيى بن محمود الثقفي -وهو سبطه- وعبد الله بن محمد بن حمد الخباز، وأبو الفضائل محمود بن أحمد العبدكوي، وأبو نجيح فضل الله بن عثمان، والمؤيد بن الإخوة، وأبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي، وخلق سواهم.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو موسى المديني: أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه، حدثنا عنه جماعة في حال حياته، أصمت في صفر سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، ثم فلج بعد مدة، ومات يوم النحر سنة خمس وثلاثين، واجتمع في جنازته جمع لم أر مثلهم كثرة، وكان أبوه أبو جعفر محمد صالحًا ورعًا، سمع من سعيد العيار، وقرأ القرآن على أبي المظفر بن شبيب، وتوفى في سنة إحدى وتسعين وأربع مائة... إلى أن قال: ووالدته كانت من ذرية طلحة بن عبيد الله التيمي، أحد العشرة ﷺ.

قال أبو موسى: قال إسماعيل: سمعت من عائشة وأنا ابن أربع سنين، وقد سمع من أبي القاسم بن عليك في سنة إحدى وستين.

قال أبو موسى: ولا أعلم أحدًا عاب عليه قولًا ولا فعلًا، ولا عانده أحد إلا ونصره الله، وكان نزه النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين، ولا على من اتصل بهم، قد أخلى دارًا من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده، أملى ثلاثة آلاف وخمس مائة مجلس، وكان يملي على البديهة.

وقال الحافظ يحيى بن مندة: كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام، ليس في وقته مثله.

وقال عبد الجليل كوتاه: سمعت أئمة بغداد يقولون: ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أفضل ولا أحفظ من إسماعيل.

قلت: هذا قول من لا يعلم.

وقال أبو موسى المديني في ذكر من هو على رأس المائة الخامسة: لا أعلم أحدًا في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ.

قلت: وهذا تكلف، فإنه على رأس المائة الخامسة ما اشتهر، إنما اشتهر قبل موته بعشرين عامًا.

وروي عن إسماعيل الحافظ أنه قال: ما رأيت في عمري من يحفظ حفظي.

قال أبو موسى: وقرأ بروايات على جماعة من القراء، وأما التفسير والمعاني والإعراب، فقد صنف فيه كتبًا بالعربية وبالفارسية، وأما علم الفقه، فقد شهرت فتاويه في البلد والرساتيق.

قال أبو المناقب محمد بن حمزة العلوي: حدثنا الإمام الكبير، بديع وقته، وقريع دهره، أبو القاسم إسماعيل بن محمد... فذكر حديثًا.

وبلغنا عن أبي القاسم تعبد وأوراد وتهجد، فقال أبو موسى: سمعت من يحكي عنه في اليوم الذي قدم بولده ميتًا، وجلس للتعزية، أنه جدد الوضوء في ذلك اليوم مرات نحو الثلاثين، كل ذلك يصلي ركعتين، وسمعت بعض أصحابه: أنه كان يملي شرح «صحيح مسلم» عند قبره ولده أبي عبد الله، ويوم تمامه عمل مأدبة وحلاوة كثيرة، وكان ابنه ولد في سنة خمس مائة، ونشأ، وصار إمامًا في اللغة والعلوم حتى ما كان

يتقدمه كبير أحد في الفصاحة والبيان والذكاء، وكان أبوه يفضله على نفسه في اللغة وجريان اللسان، أملى جملة من شرح «الصحيحين»، وله تصانيف كثيرة مع صغر سنه، مات بهمذان، سنة ست وعشرين، وفقده أبوه، وسمعت أحمد بن حسن يقول: كنا مع الشيخ أبي القاسم، فالتفت إلى أبي مسعود الحافظ، فقال: أطال الله عمرك، فإنك تعيش طويلًا، ولا ترى مثلك، فهذا من كراماته.

إلى أن قال الحافظ أبو موسى: وله «التفسير» في ثلاثين مجلدا، سماه «الجامع»، وله تفسير آخر في أربع مجلدات، وله «الموضح» في التفسير في ثلاث مجلدات، وكتاب «المعتمد» في التفسير عشر مجلدات، وكتاب «السنة» مجلد، وكتاب «سير السلف» مجلد ضخم، وكتاب «دلائل النبوة» مجلد، وكتاب «المغازي» مجلد، وأشياء كثيرة.

وقال محمد بن ناصر الحافظ: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن ابن أخي إسماعيل الحافظ، حدثني أحمد الأسواري الذي تولى غسل عمي -وكان ثقة: أنه أراد أن ينحي عن سوأته الخرقة لأجل الغسل، قال: فجبذها إسماعيل بيده، وغطى فرجه. فقال الغاسل: أحياة بعد موت؟!

قال أبو سعد السمعاني: أبو القاسم هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، كنت إذا سألته عن المشكلات، أجاب في الحال، وهب أكثر أصوله في آخر عمره، وأملى بالجامع قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس، وكان أبي يقول: ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين: إسماعيل الجوزي بأصبهان، والمؤتمن الساجي ببغداد.

قال أبو سعد: تلمذت له، وسألته عن أحوال جماعة، قال: ورأيته وقد

ضعف، وساء حفظه، ولعل هذا كان في آخر عمره.

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان أبو القاسم عديم النظير، لا مثل له في وقته، كان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد.

وقال أبو طاهر السلفي: هو فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدري: ما رأيت أحدا قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيته حافظًا الحديث، عارفًا بكل علم، متفننًا، استعجل عليه بالخروج.

وقال السلفي: سمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد.

قلت: قول أبي سعد السمعاني فيه: الجوزي - بضم الجيم وبزاي - هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائر صغير.

وقد سئل أبو القاسم التيمي رَحِمَهُ اللَّهُ: هل يجوز أن يقال: لله حد، أو لا؟ وهل جرى هذا الخلاف في السلف؟ فأجاب: هذه مسألة أستعفي من الجواب عنها؛ لغموضها، وقلة وقوفي على غرض السائل منها، لكني أشير إلى بعض ما بلغني: تكلم أهل الحقائق في تفسير الحد بعبارات مختلفة، محصولها أن حد كل شيء موضع بينونته عن غيره، فإن كان غرض القائل: ليس لله حد: لا يحيط علم الحقائق به، فهو مصيب، وإن كان غرضه بذلك: لا يحيط علمه تعالى بنفسه، فهو ضال، أو كان غرضه: أن الله بذاته في كل مكان، فهو أيضًا ضال.

قلت: الصواب الكف عن إطلاق ذلك، إذ لم يأت فيه نص، ولو فرضنا أن المعنى صحيح، فليس لنا أن نتفوه بشيء لم يأذن به الله؛ خوفا من أن يدخل القلب شيء من البدعة، اللهم احفظ علينا إيماننا.

قال أبو موسى المديني: سألت إسماعيل يومًا: أليس قد روي عن

ابن عباس في قوله: استوى: قعد؟ قال: نعم. قلت له: إسحاق بن راهويه يقول: إنما يوصف بالقعود من يمل القيام. قال: لا أدري أيش يقول إسحاق. وسمعته يقول: أخطأ ابن خزيمة في حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك، بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب.

قال أبو موسى: أشار بهذا إلى أنه قل إمام إلا وله زلة، فإذا ترك لأجل زلته، ترك كثير من الأئمة، وهذا لا ينبغي أن يفعل.

وعن أبي مسعود عبد الرحيم قال: كنا نمضي مع أبي القاسم إلى بعض المشاهد، فإذا استيقظنا من الليل، رأيناه قائما يصلي.

وذكر أبو موسى في نسبة أبي القاسم التيمي الطلحي: أن ذلك النسب له من جهة أمه، ثم قال: وابن أخت القوم منهم[١].

سبب تأليفه الكتاب:

ذكر المصنف رَحِمَهُ اللهُ في مطلع كتابه سبب تصنيفه للكتاب من انتشار البدع، وفشو الجهل بمذهب السلف، ونشأة الفرق الضالة الشاردة عن منهج السلف الصالح، من خوارج، وشيعة، وقدرية، ومرجئة، وجهمية، ومعتزلة، وجبرية، وأشعرية، وغيرهم من الفرق التي شتت شمل المسلمين وفرقتهم شيعًا وأحزابًا «كل حزب بما لديهم فرحون».

وكذا غربة أهل السنة بين أهل زمانهم، وتثبيتًا لنفسه وإخوانه من أهل السنة على المنهج القويم، والصراط المستقيم. طريق السلف الصالح

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٩)، «شذرات الذهب» (٥/ ٥٩٦)، «الأعلام» للذركلي (١/ ٣٢٣)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٦٧)، «الإعلام في وفيات الأعلام» (١/ ٤٢٥)، «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٣٠٩)، «الوافي بالوفيات» (٩/ ١٢٧)، «طبقات الحفاظ» (١/ ٤٦٣).

رحمة الله عليهم أجمعين، فقال رحمه الله تعالى في خطبة كتابه:

وحين رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسنة، ورأيت البدعة قد كثرت، والوقيعة في أهل السنة قد فشت، ورأيت اتِّباع السنة عند قوم نقيصة، والخوض في الكلام درجة رفيعة، رأيت أن أمليَ كتابًا في السنة يعتمد عليه من قصَد الاتِّبَاع وجانَب الابتداع، وأبين فيه اعتقاد أئمة السلف، وأهل السنة في الأمصار، والراسخين في العلم في الأقطار، ليلزم المرء اتِّباع الأئمة الماضين، ويجانب طريقة المبتدعين، ويكون من صالحي الخلف لصالحي السلف، وسميته كتاب «**الحجة في بيان المحجة**» وشرح التوحيد ومذهب أهل السنة. أعاذنا الله من مخالفة السنة ولزوم الابتداع، وجعلنا ممن يلزم طريق الاتِّبَاع، وصلى الله على محمد أفضل صلاة وأزكاها وأطيبها وأنماها، وأحيانا على ملته، وأماتنا على سنته، وحشرنا في زمرته، إنه المنعم الوهاب.

منهج العمل في تحقيق الكتاب والتعريف بالنسخ الخطية:

- اعتمدت في تحقيق الكتاب على خمس نسخ خطية؛ منها ثلاث نسخ كاملة، ونسختان غير كاملتين يكمِّل النقص في الأولى من الثانية حيث تبدأ الثانية من حيث تنتهي الأولى.

- قمت بإثبات النسخة الأم في المتن، ثم قابلت النسخ الثانوية عليها وإثبات الفروق في حواشي الكتاب.

- السقط من الأصل سواء كان كلمة أو أكثر نشير إليه بمعقوفين، وما كان من سقط في النسخ الثانوية من كلمة واحدة نشير إليه بالحاشية بدون معقوفات، وأما ما كان من سقط أكثر من كلمة فنشير إليه بالمعقوفين.

قدمت النسخ الثانوية على الأصل في المتن إذا كان الأصل خطأً أو غير

مناسب للسياق.

- الجمل الدعائية مثل صلى الله عليه وسلم، ورحمه الله، رضي الله عنه، نثبت ما في الأصل ولا نثبت فيها خلافًا لأنه غالبًا من تصرفات النساخ.

- ألفاظ التحمل والأداء مثل حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، ونا، ثنا أثبت ما في الأصل ولم أثبت الخلاف بين النسخ فيها لأنها غالبًا من تصرفات النساخ، إلا إذا كان هناك عنعنة مدلس مثلا فهذا أثبت فيه الخلاف بين النسخ.

- قمت بضبط الكتاب ضبطًا كاملًا بالشكل، وخاصة أسماء الرجال، وتوضيح المشتبه منها مع عزوها إلى مصادرها.

- قمت بتفسير غريب الألفاظ والكلمات الغير واضحة المعنى مع عزوها إلى مصادرها.

- قمت بتخريج آحاديث الكتاب تخريجًا وافيًا والحكم عليها بما تستحقه صحة وضعفًا.

- قمت بعمل ترجمة للمصنف للتعريف به وبالكتاب.



التعريف بالنسخ الخطية وصورها

النسخة الأم (أ):

وهي نسخة معهد المخطوطات المحفوظة في المعهد برقم (٨٦)، المصورة عن مكتبة حكيم أوغلو علي بتركيا برقم حفظ (٨٤٧)، ف/ ٧١٧ من ١/ ٢٣٣ . باسم: كتاب الحجة في بيان المحجة، جمع فيه دلائل التوحيد وعقائد أهل السنة، ورمزت لها بالرمز (أ).

تاريخ النسخ: سنة ٥٥٩هـ.

اسم الناسخ: بخط مالك النسخة أبي الخطاب سعد الدين بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحكم بن محمد بن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان الكاتب.

نوع الخط: خط نسخ جيد.

القياس: ١٤ط٢٠ .

عدد أورقها: ٢٦٠ لوحة، كل لوحة وجهين.

مسطرتها: ١٦ سطرًا.

عدد كلمات السطر: حوالي (١٢) كلمة في السطر.

النسخة مشكولة تامة الضبط والنقط.

فاتحتها:

بسم الله الرحمن الرحيم رب تقبل توبتي

الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها، وأنار مناهج الدين فبينها، وأنزل القرآن فصرف فيه الحجج. . .

❑ **خاتمتها:**

وهذا آخر ما اتفق املاؤه من كتاب الله الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد، ومعرفة الله ﷻ، وبيان طريقة السلف، أعاذنا الله من مخالفة السنة بالابتداع، وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع، وصلى الله على محمد، وحشرنا في زمرته، وأماتنا على سنته إنه خير المسؤولين.

وفرغ من كتبه صاحبه أبو الخطاب سعد الدين بن هبة الله بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحكم بن محمد بن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان الكاتب، يوم الأربعاء التاسع من شهر الله الأعظم شعبان، من سنة تسع وخمسين وخمسمائة متعه الله به وبسيره.

أموت ويبقى كل ما قد كتبته   فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليَا
لعل إلهي يعفو عني بفضلـه   ويغفر زلاتي ويعتق رقابيـــا

أسباب اعتمادي نسخة أمًّا:

وتم اعتمادها نسخة أمًّا للأسباب الآتية:

- أنها كاملة غير ناقصة.
- أنها أقدم النسخ.
- جيدة الخط، مشكولة كاملة، منضبطة في نقطها، قليلة السقط.
- عليها سماعات تدل على أنها قرأت على الشيخ أبي الفتح ظفر بن عبد الله بن أبي الفتح المديني.

ملاحظات على النسخة:

- النسخة (أ)، بها آثار ترميم، فيضع لاصق في بعض المواضع التي تحتاج إلى ترميم، وهذا يؤدي إلى طمس ذلك الموضع وعدم وضوح

الكلام الذي تحته إلا بصعوبة، فهذا أثبته في موضعه أنه مطموس بسبب الترميم.

في النسخة (أ)، كتبت الآيات القرآنية فيها على غير قراءة عاصم، وقد بينت وجه القراءة فيها مع عزوها إلى كتب القراءات.

النسخة (أ) يكتب بعض الكلمات مثل طاؤس وجبرئيل، وغيرها وبغداذ، فأثبته بالرسم الإملائي.

النسخة الثانية (ب):

وهي نسخة معهد المخطوطات المحفوظة برقم (٨٧)، والمصورة عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم حفظ: ١٣٩٥، تحت اسم: كتاب الحجة في بيان المحجة / كلام.

تاريخ النسخ: سنة ٦٩٩هـ.

اسم الناسخ: أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن ابن يحيى بن محمد الشهرزوري.

نوع الخط: خط نسخي نفيس.

عدد الأوراق: ٢٧٥ لوحة، كل لوحة وجهين.

القياس: ١٨ط ٢٦ .

مسطرتها: ١٧سطرًا.

عدد الكلمات في السطر: حوالي متوسط (١٣) في السطر.

❑ **فاتحتها:**

بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب

سيدنا محمد الذي أرسلته رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها، وأنار مناهج الدين فبينها، وأنزل القرآن فصرف فيه الحجج...

❑ **خاتمتها:**

وهذا آخر ما اتفق املاؤه من كتاب الله الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد، ومعرفة الله ﷻ، وبيان طريقة السلف، أعاذنا الله من مخالفة السنة بالابتداع، وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع، وصلى الله على محمد، وحشرنا في زمرته، وأماتنا على سنته إنه خير المسئولين.

وكان الفراغ من نسخه يوم السبت، الرابع من شهر الله رجب الفرد من شهور سنة تسع وتسعين وستمائة على يد الفقير إلى الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن محمد الشهرزوري. غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

ملاحظات على النسخة (ب):

- النسخة ناقصة الأثناء حوالي أربعين ورقة.
- النسخة بها خلل في ترتيب الأوراق في آخر الكتاب حيث كانت مفككة وأعيد ترتيبها وترقيمها على هذا الخلل، وأثبت هذا في موضعه.
- النسخة غير منضبطة النقط في كثير من الأحيان.
- غير مشكولة إلا في القليل النادر.
- النسخة عليها بلاغات في أثناء الكتاب مما يدل على أنها قوبلت على الأصل المنقول منه؛ حيث كتب في مواضع كثيرة منها: بلغ العرض بالأصل المنقول منه، فصح ولله الحمد والمنة.

النسخة الثالثة (ج):

وهي النسخة المصورة من معهد المخطوطات برقم (٨٥)، المصورة عن مكتبة (لا له لي) بتركيا، برقم حفظ: (٢٣٢٩).

تاريخ النسخ: سنة ٧٩٥هـ.

اسم الناسخ: محمد بن عمر بن صالح البريهي السكسكي.

نوع الخط: خط نسخ غير جيد.

عدد الأوراق: ١٩٢ لوحة، كل لوحة وجهين.

مسطرتها: ٢٧ سطرًا.

القياس: ٢٥ط ١٥ .

عدد الكلمات في السطر: حوالي متوسط (١٣) كلمة في السطر.

❑ فاتحتها:

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر برحمتك.

أخبرنا الفقيه العالم عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن صالح بن عمر البريهي أدام الله أيامه.

قراءة مني عليه لجميع الكتاب في شهر رمضان وبعض شوال سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وسماعًا قديمًا بقراءة غيري.

قال أخبرنا ابن عمي الفقيه العالم جمال الدين محمد بن عبد الرحمن ابن عمر البريهي رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة مني لجميع هذا الكتاب في ذي السفال حماها الله تعالى، قال أنا عمي الفقيه الإمام العالم عفيف الدين صالح بن عمر ابن أبي بكر البريهي السكسكي رحمه الله تعالى، قال: أنا القاضي الأجل أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن عليّ بن أحمد بن علي بن أبي بكر البرساني، قال: أنا الفقيه العالم محمد بن أحمد بن مصباح كما يرويه عن

الفقيه السيد محمد بن عمر بن محمد بن موسى الجبري، قال: أنا الفقيه مجد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي جزويه الموصلي، قال: أنا الإمام أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصفهاني رَحِمَهُ اللَّهُ بقراءة الشيخ الإمام تقي الدين محمد بن القاسم بن الحسن الموصلي، وذلك في جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة بالموصل، قال: قال سيدنا الشيخ الإمام الأجل الأوحد قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ. . . .

الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها وأنار مناهج الدين فبينها، وأنزل القرآن فصرف فيه الحجج. . .

❏ **خاتمتها:**

وهذا آخر ما اتفق املاؤه من كتاب الله الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد، ومعرفة الله ﷻ، وبيان طريقة السلف، أعاذنا الله من مخالفة السنة بالابتداع، وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع، وصلى الله على محمد، وحشرنا في زمرته، وأماتنا على سنته إنه خير المسئولين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، انتهى الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأُمِّي وآله وأصحابه أجمعين وسلم عليه وعليهم أجمعين.

وفرغ من نسخه العبد المذنب الراجي رحمة الله تعالى محمد بن عمر ابن محمد بن صالح البريهي، ثم السكسكي، غفر الله له ولوالديه ولأصحابه ولأحبابه ولمشايخه ولجميع المسلمين.

ووقع الفراغ من تحصيله في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين و سبعمائة في ذي السفال حماها الله بالصالحين

من عباده، وذلك برسم الفقيه السيد العالم الصالح الفاضل الأخ في الله شيخه عفيف الدين صالح بن أحمد بن محمد بن عمر البريهي الحميري، فسح الله مدته، ونفع ببركته، اللهم أحينا جميعًا على الإسلام والسنة، وتوفنا على الإيمان والتوبة، وارزقنا العمل بما فيه آمين آمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

ملاحظات على النسخة (ج):

- النسخة (ج) كاملة قليلة السقطات.
- النسخة (ج): غير منقوطة في كثير من الأحيان فنحملها على ما في النسخة (أ) إذا وافقتها في الرسم وبناء الكلمة.
- يبدو أن العناوين كُتبت في النسخة (ج) باللون الأحمر، وهولا يظهر في التصوير الغير ملون، فكانت كل العناوين فيها مطموسة غير واضحة لحال التصوير، وأثبتناه في بعض المواضع في أول الكتاب واكتفيت بالإشارة إليها في المقدمة وفي تلك المواضع، ولم أشر إليها في باقي المواضع لعدم إثقال الحواشي بما لا طائل منه.
- النسخة غير مشكولة إلا في القليل النادر.
- النسخة بها كثير من الإلحاقات الجانبية مما يدل على أنها مقابلة.
- في بعض المواضع من آخر الكتاب كان بها طمس لوجود بقعة حبر كبيرة فيها أثبته في موضعه.

النسخة الرابعة (د):

وهي النسخة المصورة عن مكتبة شستربيتي برقم حفظ: (٣٩١٣/ ٤).

وهي تبدأ من أول الكتاب و ناقصة الآخر.

نوع الخط: خط نسخ نفيس.

عدد الأوراق: ١٨٨ لوحة، كل لوحة وجهين.

مسطرتها: ٢٣ سطرًا.

عدد الكلمات في السطر: حوالي متوسط (١٠) كلمات في السطر.

❑ **فاتحتها:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها وأنار مناهج الدين فبينها، وأنزل القرآن فصرف فيه الحجج...

❑ **خاتمتها:**

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نزل القرآن جملة من السماء العليا إلى السماء الدنيا في رمضان فكان الله عَزَّ وَجَلَّ.

ملاحظات على النسخة (د):

- النسخة (د) نسخة جيدة مشكولة كاملة.
- ناقصة تنتهي عند نصف الكتاب تقريبًا.
- قليلة الأخطاء.

في الأوراق الأولى لها والأخيرة تآكل مما يؤدي إلى ضياع كثير من الكلمات في الجانبين والجزء السلفي منها، وقد أشرت إليه في موضعه.

النسخة الخامسة (هـ):

وهي نسخة الجامعة الأميركية ببيروت والمحفوظة برقم: (٣٣٤)، وهي ناقصة الأول والآخر؛ حيث تبدأ من النصف الثاني من الكتاب

وناقصة الآخر، حيث تكمل النقص من النسخة (د).

وقد قسمها كاتبها إلى حوالي (٢٨) جزءًا،وكل جزء حوالي اثنين وثلاثين صفحة، تبدأ من الجزء السادس عشر، وتنتهي عند بداية الجزء الثامن والعشرين.

نوع الخط: خط نسخ.

تاريخ النسخ: سنة ٥٦٢هـ.

عدد الأوراق: ٣٦٧ لوحة، كل لوحة وجه واحد.

مسطرتها: ١٦ سطرًا.

عدد الكلمات في السطر: حوالي متوسط (١٠) كلمات في السطر.

❑ **فاتحتها:**

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

قال الشيخ يوسف بن آدم بن أبي عبد الله محمد بن آدم الشافعي، أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني، قال: أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن الفضل الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: فصل في ذكر المارقة والحرورية والخوارج...

❑ **خاتمتها:**

وانظروا إلى الذي نهيتم عنه فانتهوا.

تم الجزء بحمد الله ومنّه وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا. يتلوه في الذي يليه الثامن والعشرين، قال عبد الله بن عباس: قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل عمر يسأله، فقال: يأمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا.

بلغ سماعًا وعرضًا بالأصل وكتبه يوسف بن آدم الشافعي.

ملاحظات على النسخة (هـ):

- بها آثار ترميم في الأجزاء الأولى من الكتاب.
- بها بقعة وآثار رطوبة وتآكل أرضة في الأوراق الأولى من الكتاب.

يكتب إسناد الكتاب في بداية كل جزء، ويكتب في نهاية كل جزء بلغ سماعًا وعرضًا بالأصل، وكتبه يوسف بن آدم الشافعي.



صور النسخ المخطوطة

اللوحة الأولى من النسخة (أ):

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ):

اللوحة الأولى من النسخة (ب):

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ رب أنعمت فزد ٥
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد الذي أرسله
رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين
الحمد لله الذي بان معالم الحق وأوضحها وأنار مناهج الدين وبيّنها وأنزل
القرآن فصرف فيه الحجج وأرسل محمداً صلى الله عليه وسلم فقطع به
العذر فبلّغ الرسول ونصح وأجهد وجاهد وبيّن للأمة السبيل
وشرع لهم الطرق لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولينذر
من كان حيّاً ويحق القول على الكافرين ٥ وإلى الله أرغب في حسن
التوفيق لما يقرب إليه من صواب القول والفعل وأستعفيه من
الخطأ والزلل فإنه ولي العصمة والتوفيق وبيده الهداية والتسديد
وحين رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسنة ورأيت البدعة قد كثرت
والوقيعة في أهل السنة قد فشت ورأيت اتباع السنة عند قوم
نقيصة والخوض في الإلحاد رجحة رأيت أن أملي كتاباً في السنة
يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع وأبين فيه اعتقاد أئمة
السلف وأهل السنة في الأمصار والراسخين في العلم في الأوطان
ليلزم المرء اتباع الأئمة الماضين ويجانب طريقة المبتدعين
ويكون

ويكون من صالحي الخلف لصالحي السلف أعاذنا الله من مخالفة السنة
ولزوم الابتداع وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع وصلى الله على محمد
أفضل صلاة وأزكاها وأطيبها وأنماها وأحيانا على ملته وأماتنا على
سنته وحشرنا في زمرته إنه المنعم الوهاب ٥

باب في التوحيد

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق أخبرنا والدي أخبرنا
عبد الله بن إبراهيم حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات أخبرنا أبو معمر
عبد الله بن عمرو حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثني حسين المعلم
حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت
وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك
لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي القيوم الذي لا يموت والجن والإنس
يموتون ٥ أخبرنا أبو عمرو أخبرنا والدي أخبرنا خيثمة بن
سليمان حدثنا أحمد بن عوف بن سفيان حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس
ابن الحجاج حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب):

ثلثمايه وستين صحيفة أحكاما فأوحى الله عز وجل إليها أنك قد ملأت الأرض
نفاقا وإن الله لم يقبل من نفاق شيئا قال الشيخ قبل النفاق كثرة
الكلام من غير الكتاب والسنة وعن حذيفة قال بحسب المؤمن
العلم أن يخشى الله وبحسبه من الجهل أن يعجب بعمله وعن أبي موسى رضي الله
عنه قال من كان عنده علم فليعلمه الناس ولا يقولن ما ليس له به علم
فيكون من المتكلفين ۝ وقال الشعبي إن من العلم أن يقول الرجل لما لا
يدري لا أدري وقال ... حسب من العلماء أن إذا وعظوا عنفوا وإذا
وعظ أنف ۝ وقال عبد الله بن يوسف من صناعة العلم الرجوع إلى الحق
وقال رجل للشعبي أفتنا أيها العالم قال العالم من خاف الله ۝
هذا آخر ما اتفق إملاؤه من كتاب الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد
ومعرفة الله سبحانه وتعالى وبيان طريقة السلف أعاذنا الله من
مخالفة السنة بالابتداع وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع وصلى الله
على محمد وحشرنا في زمرته وأماتنا على سنته إنه خير المسؤولين ۝
تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا كثيرا ۝
وكان الفراغ من نسخه يوم السبت الرابع من شهر الله رجب الفرد من
شهور سنة تسع وتسعين وستمائة على يد الفقير إلى الله أحمد بن عبد الرحمن

اللوحة الأولى من النسخة (ج):

اللوحة الأخيرة من النسخة (ج):

اللوحة الأولى من النسخة (د):

اللوحة الأخيرة من النسخة (د):

اللوحة الأولى من النسخة (هـ):

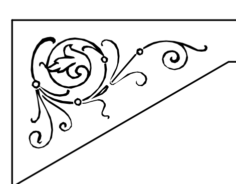
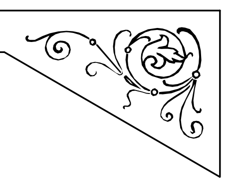
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن
قال أبو يوسف نا [illegible] نا أبو عبد الله محمد نا [illegible] ببغداد
الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن [illegible] الأصبهاني
قال أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو القسم إسمعيل بن محمد
الأصبهاني رحمه الله قال: فصل
في ذكر المارقة والحرورية والخوارج
محمود بن إسمعيل أنا محمد بن عبد الله بن [illegible] نا [illegible] عبد الله
بن محمد القباب نا ابن أبي عاصم نا أبو بكر بن أبي شيبة نا
إسحاق الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخوارج كلاب أهل
النار. قال: وثنا ابن أبي عاصم نا الحسن بن علي
بن [illegible] الصدائي نا أبي نا فطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم
النخعي عن علقمة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول يوم
النهروان أمرت بقتال الناكثين والمارقين وهاهنا [illegible]
قال وثنا ابن أبي عاصم نا أبو بكر نا علي بن مسهر عن
الشيباني عن يسير بن عمرو قال سألت سهل بن حنيف
هل سمعت رسول الله يذكر هؤلاء الخوارج قال سمعته
وأشار بيده نحو المشرق يخرج منه قوم يقرؤون القرآن
بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما

▣ **اللوحة الأخيرة من النسخة (هـ):**

كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك توقع الشك
في قلوبكم وذكر عن عبد الله بن عمرو ان نفرا
كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بعضهم الم يقل الله كذا وقال بعضهم الم يقل
الله كذا فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج فكانما فقئ في وجهه حب الرمان فقال
بهذا امرتم ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انما ضلت
هلكت الامم قبلكم في مثل هذا انكم لستم
مما هاهنا في شيء انظروا الذي امرتم به فاعملوا
به وانظروا الى الذي نهيتم عنه فانتهوا به
تم الجزء بحمد الله ومنه وحسن توفيقه وصلواته
على سيدنا محمد النبي واله وصحبه وسلم تسليما
[illegible] في الذي يلبسه الناس والقشيري [illegible] عبد الله
بن عباس قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل عمر يسأله عن
الناس فقال يا امير المؤمنين قد قرا القران منهم كذا وكذا
[illegible]



النص المحقق

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

رب تقبل توبتي(١)

[وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد الذي أرسلته رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين](٢).

الْحَمْدُ لله الَّذِي أبان معالم الْحق فأوضحها، وأنار مناهج الدّين فبينها، وَأنزل الْقُرْآن فصرَّف فِيهِ الْحجَج، وَأرْسل مُحَمَّدًا ﷺ فَقطع بِهِ الْعذر، فَبلَّغ الرَّسُول وَبَالغ واجتهد وجاهد، وَبَيّن للأمة السَّبِيل(٣)، وَشرع لَهُم الطَّرِيق لِئَلَّا يَقُولُوا: مَا جَاءَنَا من بشير وَلَا نَذِير، ولينذر من كَانَ حَيًّا ويحق القول على الْكَافرين، وَإِلَى الله أَرغب فِي حسن التَّوْفِيق لما يقرب إِلَيْهِ من صَوَاب القَوْل وَالْفِعْل، وأستعفيه(٤) من الْخَطَأ والزلل إِنَّه ولي الْعِصْمَة والتوفيق، وَبِيَدِهِ الْهِدَايَة والتسديد.

وَحين رَأَيْت قُوام الْإِسْلَام بالتمسك بِالسنةِ، وَرَأَيْت الْبِدْعَة قد كثرت، والوقيعة فِي أهل السّنة قد فَشَتْ، وَرَأَيْت اتِّبَاع السّنة عِنْد قوم نقيصة،

---

(١) في (ب): رب أنعمت فزد، وفي (ج): رب يسر برحمتك، وساقطة من (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) في (ج): السبل.

(٤) أستعفيه: أي أطلب منه العفو، عفا يعفو فهو عافٍ وعفو، وهو التجاوز عن الذنب. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٢٦٥).

والخوض فِي الْكَلَام دَرَجَةً رفيعةً، رَأَيْت أَن أملي كتابا فِي السّنة يعْتَمد عَلَيْهِ من قصد الِاتِّبَاع وجانب الابتداع، وَأبيِّن فِيهِ اعْتِقَاد أَئِمَّة السّلف، وَأهل السّنة فِي الْأَمْصَار، والراسخين فِي الْعلم فِي الأقطار(١)، ليلزم الْمَرْء اتِّبَاع الْأَئِمَّة الماضين، [ويجانب](٢) طَرِيقَة المبتدعين، وَيكون من(٣) صالحي الْخلف لصالحي السّلف، [وسميته كتاب «الْحجَّة(٤) فِي بَيَان المحجة(٥) في شرح(٦) التَّوْحِيد(٧) وَمذهب أهل السّنة»](٨).

أعاذنا الله من مُخَالفَة السّنة وَلُزُوم الابتداع(٩)، وَجَعَلنَا مِمَّن يلْزم طَرِيق الِاتِّبَاع وَصلى الله على مُحَمَّد أفضل(١٠) صَلَاة وأزكاها وأطيبها وأنماها،

---

(١) [١/أ].

(٢) في (أ)، و(د): وجانب، والمثبت من (ب)، و(ج)، ولعله أن يكون أقرب لمقتضى السياق، ومعناها أن يكون المبتدعين في جانب وهو في جانب غير جانبهم لمخالفتهم، والبعد عن طريقهم، والله تعالى أعلم.

(٣) سقطت من (د) لوجود طي في الورقة.

(٤) الحجة: الوجه الذي به يقع الظفر عند الخصومة، يقال: حاججته فحججته. «المحيط في اللغة» (١/ ١٥٣).

(٥) المحجة: قارعة الطريق الواضح. «المحيط في اللغة» (١/ ١٥٣).

(٦) في (ج): (وشرح) بدلًا من (في شرح).

(٧) التوحيد: مصدر وحد يوحد توحيدًا، أي جعل الله واحدًا لا شريك له، ونفى عنه الشريك والشبيه والولد. «كتاب الوحيد» (١/ ١٧).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(د).

(٩) الابتداع: هو الاختراع، والإتيان بشيء ليس له مثال سابق، والبدعة الحدث في الدين بعد الإكمال. «لسان العرب» (٨/ ٦).

(١٠) سقطت من (د) لوجود طي في الورقة.

وَأَحْيَانا على مِلَّته، وأماتنا[١] على سنته، وحشرنا فِي زمرته، إِنَّه الْمُنعم الْوَهَّاب.

[بَابٌ فِي التَّوْحِيدِ][٢]

〚١〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ [بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ][٣] أَنا [وَالِدِي أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا أَبُو مَسْعَودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ][٤] نا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو نَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ قال: حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ[٥] وَبِكَ خَاصَمْتُ، أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يموتون**».

---

(١) سقطت من (د) لوجود طي في الورقة.

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في (ب)، و(د) سقطت عبارة (باب في).

[١] أخرجه البخاري (٧٣٨٣) بدون لفظة: «**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ**».

وأخرجه مسلم مطولًا (٢٧١٧)، واللفظ لمسلم؛ كلاهما عن أبي معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري به.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، و(ج)، و(د).

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في (د).

(٥) أنبت: الإنابة الرجوع إلى الطاعة، فلا يقال لمن رجع إلى المعصية أنه أناب. «معجم الفروق اللغوية» (١/ ٧٥).

[٢] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي أَنا خَيْثَمَةُ بن سُلَيْمَان نَا مُحَمَّد بن عَوْف ابْن سُفْيَانَ نَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَم عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ زَيْدِ(١) بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النَّبِي ﷺ كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ**».

[٣] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ وَغَيْرُهُ قَالا: نَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو نَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ نَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أَخِي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كنت جَالِسًا مَعَ النَّبِي ﷺ فِي الْمَسْجِدِ. إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ

---

[٢] **ضعيف**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٦٦٦) (٥/ ١٩١) مطولًا وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٦) مختصرًا وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٠٣)، وغيرهم وفي الحديث أبو بكر بن أبي مريم ضعيف الحديث.

(١) [١/ ب].

[٣] **صحيح**: بلفظ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ» وما زاد عن هذا فهو شاذ.

❑ أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٦٣٥، ١٠٣٧٣)، وابن منده في «التوحيد» (٢٢٣)، والطبراني في «الدعاء» (٩١)، وفي «الأوسط» (٨٠٢١) من طريق إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك به.

❑ وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٦٣٦، ١٠٣٧٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢١٨) بإسناد صحيح على شرط مسلم من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ به.

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيّ يَا قيوم، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**».

[٤] أَخْبَرَنَا(١) أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظ أَنَا عبد الصَّمد [بْن نصر](٢) العاصمي نا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبُجَيْرِي، [نا أبو حفص عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبُجَيْرِي](٣)، نَا أَحْمد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَا عَمِّي، [قال: حَدَّثَنِي عَمْرُو](٤) بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ أَنَّ أَبَا [الرِّجَالِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ](٥) عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

---

[٤] أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣) كلاهما عن عبد الله بن وهب به.

❑ **فائدة من هذا الحديث:**

❑ أخرج البخاري (٦٦٤٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: الآية ١] يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**».

❑ وأخرجه مسلم (٨١١) عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**».

❑ وأخرجه مسلم (٨١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**»، فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ حَتَّى خَتَمَهَا.

(١) سقطت من (د) لوجود طي في الورقة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (د) لوجود طي في الورقة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (د) لوجود طي في الورقة.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (د) لوجود طي في الورقة.

ﷺ بَعَثَ رَجُلا عَلَى سَرِيَّةٍ فَكَانَ[١] يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص: الآية ١]، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**سَلوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟**». فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ**».

〔**٥**〕 أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ أَنا عَبْدُ الصَّمَدِ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيرِيُّ نَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيرِيُّ نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، نَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الأَعْلَى [وَأَبُو عَاصِمٍ][٢] كلهم قَالُوا: نا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ الْمَكِّيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «**إِنَّكَ تَأْتِي أَهْلَ كِتَابٍ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ**[٣]**، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ**[٤]**، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ**

---

(١) [٢/أ].

[٥] أخرجه البخاري (١٣٩٥، ١٤٥٨، ١٤٩٦، ٢٤٤٨، ٤٣٤٧، ٧٣٧١، ٧٣٧٢)، ومسلم (١٩) من وجوه عن زكريا بن إسحاق المكي وإسماعيل بن أمية عن يحيى ابن عبد الله بن صيفي به.

(٢) في(أ): أبو علي، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د)، وهو الصواب الموافق لما في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٩/ ٣٥٦).

(٣) في (ب)، و(ج)، و(د): (وأني رسول الله) بدلًا من (وأن محمدًا رسول الله).

(٤) كرائم أموالهم: هي خيارها ونفائسها على المجاز، ومعناها: أي لا تأخذها في الصدقة لأنها تكرم على أصحابها وتعز، فخذ الوسط لا العالي والنازل. «النهاية =

فَإِنَّهُ[١] **لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ**»[٢].

[٦] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، نَا أَسِيْدُ بْنُ عَاصِمٍ، نَا أَبُو سُفْيَانَ صَالح بْن مِهْرَانَ، نَا النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ السَّلام، نَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي ﷺ[٣] سَمِعَ رَجُلا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ

= في غريب الحديث والأثر» (٥/ ٢١٧).

(١) سقطت من (د)، وفي (ج): فإنها.

(٢) هنا حدث خطأ في ترتيب الأوراق حيث وضعت ورقة من نسخة (د) في غير موضعها، وأثبتناها بما يتفق مع باقي النسخ.

[٦] **ضعيف:** أخرجه أبو داود في «سننه» (١٤٩٣)، والترمذي في «سننه» (٣٤٧٥)، وابن ماجه في «سننه» (٣٨٥٧)، وأحمد في «مسنده» (٢٢٩٦٥)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٢٧٩)، وغيرهم عن مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا.

* وأعل هذا الحديث أبو حاتم الرازي في «العلل» (٢٠٨٢)، وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ مالكُ بنُ مِغْوَل ابْنِ بُرَيْدة عَنْ أَبِيهِ: أنَّ النبيَّ ﷺ دخَلَ المَسجِدَ فَإِذَا رجلٌ يَقُولُ: يَا أللهُ الواحدُ الصمدُ... فذكَرَ الحديثَ؟

قال أبي: رواه عبدُ الوارثِ عَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّم عَنِ ابْنِ بُرَيْدة عن حَنْظَلَة بن عليٍّ عَنْ مِحْجَن بْنِ الأَدْرَع عن النبيِّ ﷺ وحديثُ عبدِ الوارثِ أشْبَهُ.

* وأصل الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٩٣) من طرق عن مالك بن مغول عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَو الْأَشْعَرِيَّ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**».

(٣) [٢/ ب].

يَكُنْ لَكَ كفُوًا أحد، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**».

[**٧**] أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الصَّابُونِيُّ أَنا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ، نَا مُسْلِمٌ(١)، حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ**» - وَفِي رِوَايَةِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ - وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ**».



---

[٧] أخرجه مسلم (٢٣)، والمصنف أتى به هنا من طريقه.

(١) مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد النيسابوري القشيري صاحب الصحيح: (٢٠٤- ٢٦١هـ).

فصلٌ[١]

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ رَحِمَة الله عليه: إِنَّ الأَخْبَارَ فِي صِفَاتِ اللَّهِ ﷻ جَاءَتْ مُتَوَاتِرَةً عَن النَّبِي ﷺ مُوَافِقَةً لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ، نَقَلَهَا الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا عَلَى سَبِيلِ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالإِيمَانِ بِهِ، وَالتَّسْلِيم لِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي تَنْزِيلِه، وَبَيَّنَهُ الرَّسُولُ عَنْ كِتَابِهِ مَعَ اجْتِنَابِ التَّأْوِيلِ[٢] وَالْجُحُودِ[٣]، وَترك التَّمْثِيل[٤] وَالتَّكْيِيفِ[٥]، وَأَنَّهُ ﷻ أَزَلِيٌّ بِصِفَاتِهِ [وَأَسْمَائِهِ الَّتِي وصَف

(١) جميع العناوين الجانبية مطموسة في (ج)، ولعل هذا يرجع إلى أنها كتبت بلون أحمر لم يظهر في التصوير، وهذا في الكتاب كله، وقد أشرنا إليه في المقدمة، ونكتفي بالإشارة إليه هنا في هذا الموضع لعدم إثقال الحواشي بما لا فائدة من ذكره.

(٢) التأويل: في الأصل الترجيع، وفي الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة. «التعريفات» (١/ ٥٠).

(٣) الجحود: ضد الإقرار كالإنكار والمعرفة. «العين» (٣/ ٧٢)، وقال في «التعريفات» (١/ ٧٤): الجحد: عبارة عن الفعل المجزوم بلم التي وضعت لنفي الماضي.

(٤) التمثيل: إثبات حكم واحد في جزأين لثبوته في جزئي آخر لمعنى مشترك بينهما. «التعريفات» (١/ ٦٦).

(٥) التكييف: ذكر الكيفية، وهو في حق الله محال لأنه لا تدركه الأبصار ولا تحيط به الأوهام ﷻ.

بهَا نَفسه وَوَصفه](١) الرَّسُول ﷺ غَيْر زَائِلَةٍ(٢) عَنْهُ وَلا كَائِنَة دُونَهُ، فَمَنْ جَحَدَ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ بَعْدَ الثُّبُوتِ كَانَ [بِذَلِك](٣) جَاحِدًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مُحْدَثَةٌ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كَانَتْ عَلَى أَيِّ مَعْنًى [تَأَوَّلَهُ](٤) دَخَلَ فِي حُكْمِ التَّشْبِيهِ بِالصِّفَاتِ الَّتِي هِيَ مُحْدَثَةٌ فِي الْمَخْلُوقِ زَائِلَة [بِفَنَائِهِ](٥) غَيْرَ بَاقِيَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ امْتَدَحَ نَفْسَهُ بِصِفَاتِهِ تَعَالَى، [وَدَعَا](٦) عباده إِلَى مدحه بذلك، وَصدَّق به الْمُصْطَفى ﷺ، وَبَيَّنَ مُرَادَه(٧) فِيمَا أَظْهَرَ لِعِبَادِهِ مِنْ ذِكْرِ نَفْسِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ فَقَالَ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: الآية ٥٤].

〚٨〛 وَقَالَ النَّبِي ﷺ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «**إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفسِي**».

〚٩〛 وَقَالَ النَّبِي ﷺ بَيَانًا لِقَوْلِهِ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ، إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**».

فبَيَّنَ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ، وَبَيَّنَ أَنَّ نَفسهُ قَدِيمٌ غَيْر فَانٍ، وَأَنَّ ذَاتَهُ لَا يُوصَفُ(٨) إِلا بِمَا وَصَفَ، وَوَصفه النَّبِي ﷺ، لِأَن المجاوز

---

(١) ما بين المعقوفين مطموس في (د).

(٢) [٣/أ].

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٦) في (أ): ودلل، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٧) في (ج): (مراد الله) بدلًا من (مراده).

[٨] أخرجه مسلم (٢٥٧٧) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

[٩] أخرجه البخاري (٣١٩٤، ٧٤٠٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤)، ومسلم (٢٧٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) في (ب): لا توصف.

وصفهما [يُوجب][(١)] الْمُمَاثلَة[(٢)]، والتمثيل والتشبيه لَا يكون إلا بِالتَّحْقِيقِ، وَلا يَكُونُ بِاتِّفَاقِ الأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا وَافَقَ اسْمُ النَّفْسِ اسْمَ نَفْسِ الإِنْسَانِ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ نَفْسًا مَنْفُوسَةً[(٣)]، وَكَذَلِكَ سَائِرَ الأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّى بِهَا [خلقه][(٤)] إِنَّمَا هِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِخَلْقِهِ، مَنَحَهَا عِبَادَهُ لِلْمَعْرِفَةِ فَمِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي[(٥)] وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَمَنَحَ خَلْقَهُ: الْكَلام، فَاللَّهُ تَعَالَى يَتَكَلَّمُ كَلامًا أَزَلِيًّا غَيْرَ مُعَلَّمٍ وَلا مُنْقَطِعٍ[(٦)]، فَبِهِ[(٧)] يَخْلُقُ الأَشْيَاءَ، وَبِكَلامِهِ دَلَّ عَلَى صِفَاتِهِ الَّتِي لَا يَسْتَدْرِكُهَا مَخْلُوقٌ، وَلا يَبْلُغُهَا وَصْفُ وَاصِفٍ، وَالْعَبْدُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلامٍ مُحْدَثٍ[(٨)] مُعلمٍ مُخْتَلِفٍ فانٍ بفنَائِهِ.

وَوَصْفِ وَجْهِهِ، فَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القَصَص: الآية ٨٨] فَأَخْبَرَ عَنْ فَنَاءِ[(٩)] وُجُوهِ الْمَخْلُوقِينَ وَبَقَاءِ وَجْهِهِ.

---

(١) سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٢) المماثلة: أي يسد أحد الشيئين مسد الآخر كالسوادين. «معجم الفروق اللغوية» (١/ ٤٩٤).

(٣) منفوسة: أي مولودة، يقال: صبي منفوس أي مولود. «غريب الحديث لابن قتيبة» (٢/ ١٦).

(٤) في (أ): نفسه، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د)، والمثبت هو الصواب والله أعلم.

(٥) [٣/ ب].

(٦) مطموسة في (د).

(٧) في (ب): فيه، وهو خطأ والله أعلم.

(٨) محدث: الحدوث نقيض القدمة، حدث الشيء يحدث حدوثًا وحداثة، فهو محدث. «المحكم والمحيط الأعظم» (٣/ ٢٥٣).

(٩) الفناء: نقيض البقاء، والفعل فني يفني فهو فان. «العين» (٨/ ٣٧٦).

وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: الآية ١١] فَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَمِيعٌ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ لِكُلِّ الأَصْوَاتِ، بَصِيرٌ بِكُلِّ الأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، لَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ، وَلا يَزَالُ كَذَلِكَ، وَوَصَفَ عِبَادَهُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ الْمُحْدَثِ الْمَخْلُوقِ الْفَانِي بِفَنَائِهِ الَّذِي يَكِلُّ وَيَعْجِزُ عَنْ [جَمِيعِ](١) حَقِيقَةِ الْمَسْمُوعِ وَالْمُبْصَرِ.

وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَمَنَحَهَا عِبَادَهُ لِلْمَعْرِفَةِ عِنْدَ الْوُجُودِ فِيهِمْ وَالنَّكِرَة عِنْد وُجُودِ الْمُضَادِ فِيهِمْ، فَجَعَلَ ضِدَّ الْعِلْمِ فِي خَلْقِهِ الْجَهْلَ وَضِدَّ الْقُدْرَةِ الْعَجْزَ، وَضِدَّ الرَّحْمَةِ الْقَسْوَةَ، فَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْخَلْقِ غَيْر جَائِزَةٍ عَلَى الْخَالِقِ، فَوَافَقَتِ الأَسْمَاءُ وَبَايَنَتِ الْمَعَانِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ.

ووصف نفسه بالعلم وأنه يعلم كل شيء من كل الجهات، لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ مَوْصُوفًا بِالْعِلْمِ غَيْرَ مُعَلَّمٍ(٢) بَاقٍ غَيْرَ فَانٍ، وَالْعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَى أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَمْ يعلم، ثُمَّ يَنْسَى ثُمَّ [يَمُوت](٣) ويَذْهَبَ عِلْمُهُ، وَاللَّهُ ﷻ مَوْصُوفٌ بِالْعِلْمِ بِجَمِيعِ الأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ دَائِمًا بَاقِيًا، فَفِيمَا ذَكَرْنَا دَلِيلٌ عَلَى جَمِيعِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الَّتِي لَم(٤) نَذْكُرْهَا، وَإِنَّمَا ينْفِي(٥) التَّمْثِيلُ وَالتَّشْبِيهُ [النِّيَّةَ وَالْعِلْمَ](٦) بِمُبَايَنَةِ الصِّفَاتِ وَالْمَعَانِي، وَالْفَرْق بَيْنَ

---

(١) سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٢) [٤/أ].

(٣) ساقطة في (أ) لوجود طي في الورقة، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٤) سقطت من (ج).

(٥) في (ب): ننفي.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ فِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ فِيمَا يُؤَدِّي إِلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالزَّيْغِ، وَوُجُوب الإيمَانِ بِاللَّهِ وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَأَخْبَرَ عَنهُ رَسُولُه ﷺ، وَأَنَّ أَسَامِيَ الْخَلْقِ وَصِفَاتَهُمْ وَافقَتْهَا فِي الاسْمِ وباينتها فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي لِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَفَنَائِهِمْ، وَأَزَلِيَّةِ[1] الْخَالِقِ وَبَقَائِهِ، وَبِمَا أَظْهَرَ مِنْ صِفَاتِهِ وَمَنَعَ اسْتِدْرَاكَ كَيْفِيَّتِهَا فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١].

وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا الْفَصْلَ لِئَّلا يَتَعَلَّقَ الضَّالُّونَ عَنِ الْهِدَايَةِ الزَّائِغُونَ[2] عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ رَسُوله ﷺ، فَتَأَوَّلُوا الصِّفَاتَ وَالأَسْمَاءَ الَّتِي فِي كِتَابِهِ وَنَقَلَهَا الْخَلَفُ الصَّادِقة[3] عَنِ السَّلَف الطَّاهِرة[4] عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَن رَسُوله ﷺ الَّذِينَ نَقَلُوا دِينَ اللَّهِ وَأَحْكَامَهُ، وَبَلَّغُوا جَمِيعَ أَمْر اللَّهِ الَّتِي أُمِرُوا بِإِبْلاغِهَا مِنَ الصِّفَاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ، وَاجْتَنَبُوا وَعِيدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ قَالَ اللَّه[5] تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٥٩][6].

---

(١) أزلي: الأزل القدم، يقال: أزلي، ذكر بعض أهل العلم أن أصل الكلمة كان لم يزل، فقالوا: يزلي، ثم أبدلت ألفًا لأنها أخف فقالوا: أزلي. «الصحاح وتاج اللغة» (٤/ ١٦٢٢).

(٢) الزائغون: زاغ يزيغ زوغًا وزيغًا: مال عن القصد. «تاج العروس» (٢٢/ ٤٩٥).

(٣) في (ب): الصادق.

(٤) في (ب): الطاهر.

(٥) سقطت من (د).

(٦) [٤/ ب].

فَبَلَّغُوا كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَأْخُذْهُمْ(١) فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ، جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِمَّنْ يَتَّبِعُهُمْ بِإِحْسَانٍ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ.

فصل(٢)

〚١٠〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو [عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ](٣) أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمد بْن عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُس بْن يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمُوا(٤) مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ** عَزَّ وَجَلَّ».

---

(١) في (ب): تأخذهم.

(٢) مطموس في (ب).

[١٠] أخرجه البخاري (١٣٩٩، ٢٩٤٦، ٦٩٢٤، ٧٢٨٤)، ومسلم (٢٠، ٢١) من وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وفي الباب عن:

١- عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

٢- أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أخرجه البخاري (٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣).

٣- جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أخرجه مسلم (٢١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) عصموا: العصمة المنعة، والعاصم المانع الحامي، والاعتصام: الامتساك بالشيء. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ٢٤٩).

﴿١١﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ قَالا: أَنا عبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، أَنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السّلمِيّ قَالَ: سَمِعت أَبَا نصر أَحْمد بْن مُحَمَّد بْنَ حَامِدٍ السِّجْزِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قُلْتُ[١] لأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ: مَا التَّوْحِيدُ؟ قَالَ: تَوْحِيدُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَوْحِيدُ أَهْلِ الْبَاطِلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْخَوْضُ فِي الأَعْرَاضِ[٢] وَالأَجْسَامِ، وَإِنَّمَا بُعِثَ النَّبِي ﷺ بِإِنْكَارِ ذَلِكَ[٣].

❊ ❊ ❊

[١١] **ضعيف جدًّا:** في سنده أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين الصوفي ولد ٣٢٥- ت٤١٢هـ كان يضع الحديث للصوفية راجع ترجمته في كتاب تاريخ الإسلام المجلد (٩) رقم (٥٨) والمغني في «الضعفاء» (٥٤٣٤).

❑ **تنبيه هام:** هو غير أبي عبد الرحمن السلمي المقرئ عبد الله بن حبيب بن ربيعة الإمام الجليل الذي روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه «خيركم من تعلم القران وعلمه». وروى عن علي بن أبي طالب وغيره من الصحابة.

(١) في (ج): قال.

(٢) الأعراض: العرض ما يعرض في الجوهر من الألوان والطعوم والذوق واللمس وغيرها مما يستحيل بقاؤه بعد وجوده. «التعريفات» (١/ ١٤٩).

(٣) [٥/ أ].

فَصْلٌ فِي النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ التَّكْيِيفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

﴿١٢﴾ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، [أَخْبَرَنَا][(١)] وَالِدِي، أَنا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، نَا مُحَمَّدُ ابْنُ يُوسُفَ، نَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَيَسْأَلَنَّكُمُ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلُوكُمْ، هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟!**».

﴿١٣﴾ أَخْبَرَنَا وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ رَحِمَة الله عليه، أَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْمَرْوَزِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُف الْفِرَبري، نَا مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قال: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ**». قَالَ [الشَّيْخُ الإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ][(٢)]: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْكَفِّ وَالانْتِهَاءِ عَنِ الْمُحَاجَّةِ وَالْمُنَاظَرَةِ[(٣)] فِي شَأْنِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَعْقُولِ، وَاجْتِنَابِ مَا يُوَرِّثُ شُبْهَةً فِي الْقُلُوبِ،

---

[١٢] أخرجه مسلم (١٣٥) من طريق كثير بن هشام عن جعفر بن برقان به.

(١) سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

[١٣] أخرجه البخاري (٣٢٧٦) ومن طريقه المصنف هنا ومسلم (١٣٤، ١٣٥) عن عروة وابن سيرين وأبي سلمة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٧٢٩٦)، ومسلم (١٣٦) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وفي (ج)، و(د): قال الشيخ.

(٣) المناظرة: ناظره أي جادله مجادلة. «المصباح المنير» (٢/ ٦١٢).

وَالاسْتِعَاذَة بِاللَّهِ لِيَعْصِمَه، فَلا يَتَسَلَّط الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ فَيُضِلَّهُ.

[فَصْلٌ: فِي تَرْكِ التَّفْكر فِي شَأْنِ الرَّب ﷻ[1]][2]

﴿١٤﴾ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّالْحَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنا جَدِّي أَبُو ذَرٍّ الصَّالْحَانِيُّ نَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، نَا يُوسُفُ بن يَعْقُوب النَّيْسَابُورِي بِبَغْدَاد، حدثنا أَحْمد بْن عُثْمَانَ أَبُو الْجَوْزَاءِ، حدثنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عبد الْوَارِث، نَا عبد الْجَلِيل بْن عَطِيَّةَ الْقَيْسِيُّ، نَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خرج رَسُول الله ﷺ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فِي خلق الله فَقَالَ: «**فيمَ تتفكرون؟**» قَالوا: نَتَفَكَّرُ فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ، قَالَ: «**فَلا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ، وَلَكِنْ تَفَكَّرُوا فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ**».

﴿١٥﴾ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ**».

---

(١) [٥/ب].

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في (ج).

[١٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٤٦٥٩)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٦٦) عن عبد الصمد به؛ في الحديث شهر بن حوشب لم يسمع من عبد الله بن سلام قاله أبو حاتم في «المراسيل» (٣٢٦)، وشهر ضعيف في نفسه والراوي عنه فيه مقال يسير أيضًا.

[١٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢١١١)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (١)، واللالكائي في «السنة» (٩٢٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٩) من طرق عن علي بن ثابت عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي الحديث راوٍ اسمه الوازع بن نافع منكر الحديث والراوي =

فَصْلٌ: فِي الاجْتِنَابِ مِنَ الْمُحْدَثَاتِ

[١٦] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَغَيْرُهُ قَالا: أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْن الْمَرْزُبَانِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ، نَا مُحَمَّد بن سُلَيْمَان، نَا إِبْرَاهِيم بْن سعد عَن أبيه عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**».

قَالَ الشَّيْخُ [الإِمَامُ](١) رحمه الله: أَنْكَرَ السَّلَفُ الْكَلامَ فِي الْجَوَاهِرِ(٢) وَالأَعْرَاضِ، وَقَالُوا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ الله عَن الصَّحَابَةِ وَرَحِمَ التَّابِعِينَ.

وَلا يَخْلُو أَنْ يَكُونُوا سَكَتُوا عَنْ ذَلِك وَهُمْ عَالِمُونَ بِهِ فَيَسَعُنَا السُّكُوتُ عَمَّا سَكَتُوا عَنْهُ، أَوْ يَكُونُوَا سَكَتُوا عَنْهُ وَهُمْ غَيْرُ عَالِمِينَ بِهِ فَيَسَعُنَا أَنْ لَا نَعْلَمَ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ.

وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ يَقْتَضِي(٣) أَنَّ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ الآخِرُونُ مِنْ ذَلِك وَلَمْ

= عنه علي بن ثابت صدوق ربما أخطأ،

❑ وسيأتي عن ابن عباس وهو ضعيف أيضًا وفي الباب عن أبي هريرة وأبي ذر ولا يصح في الباب شيء.

[١٦] أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) كلاهما عن إبراهيم بن سعد به؛ وأخرجه مسلم (١٧١٨) من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد بلفظ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».

(١) زيادة من (ب)، و(ج).

(٢) الجوهر: ماهية الشيء إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع. «التعريفات» (١/ ٧٩).

(٣) [٦/ أ]. في هذا الموضع حدث خطأ في ترتيب الأوراق من النسخة (أ)، =

يَتَكَلَّمْ فِيهِ الأَوَّلُونَ يَكُونُ مَرْدُودًا.

قَالَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ: مَا وَجَدْنَا أَحَدًا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي مَاضِي الأَزْمَانِ(١) إِلَى يَوْمِنَا هَذَا رَجَعَ إِلَى قَوْلِ خَصْمِهِ، وَلا انْتَقَلَ عَنْ مَذْهَبِهِ إِلَى مَذْهَبِ مُنَاظِرِهِ، فَدَلَّ أَنَّهُمُ اشْتَغَلُوا بِمَا تَرْكُهُ خَيْرٌ مِنَ الاشْتِغَالِ بِهِ، وَقَدْ ذَمَّ السَّلَفُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَرَوَوْا فِي ذَلِك أَحَادِيثَ وَهُمْ لَا يَذُمُّونَ مَا هُوَ الصَّوَاب.

[**١٧**] أخبرنَا أَبُو عَليّ نصر الله بْنُ أَحْمَدَ [الْخُشْنَامِيُّ](٢) بِنَيْسَابُورَ، أَنا أَبُو سَعِيدٍ الصَّيْرَفِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَارِثِيُّ، نَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْفَزَارِيِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ الأَوْزَاعِيُّ - وَقَدْ سُئِلَ أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ حَقًّا؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ عَمَّا سُئِلَ(٣) عَنْهُ مِنْ ذَلِك بِدْعَةٌ، وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ تَعَمُّقٌ لَمْ نُكَلَّفْهُ فِي دِينِنَا، وَلَمْ يُشَرِّعْهُ نَبِيُّنَا، لَيْسَ لِمَنْ سَأَلَ ذَلِك فِيهِ إِمَامٌ إِلا مِثْله الْقَوْل بِهِ جدل وَالْمُنَازَعَة فِيهِ حَدَث، وَلَعمري

= والمثبت هو الموافق لباقي النسخ الأخرى.

(١) في (ب)، و(ج)، و(د): الأيام.

[١٧] **صحيح:** أخرجه الآجري في «الشريعة» (٢٩٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢١٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٥٤) من طريق معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي).

وتابعه روح بن عبادة عن الأوزاعي أخرجه أبو بكرٍ الخلال في «السنة» (٩٧٢)، وابن بطة في « الإبانة الكبرى» (١٢١٤)، واللالكائي في «السنة» (٣١٥).

(٢) في (أ): الخوشنامي، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(د)، والخشنامي: بضم الخاء، وسكون الشين، وفتح النون، وفي آخرها ميم، هذه النسبة إلى خشنام، وكان أديبًا شاعرًا مشهورًا. «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٤٤٧).

(٣) في (ب): يسأل.

مَا شَهَادَتُك لِنَفْسِك بِالَّتِي تُوجِبُ لَك تِلْك الْحَقِيقَةَ إنْ لَمْ تَكُنْ[١] كَذَلِك، وَلا تَرْكك الشَّهَادَةَ لِنَفْسِك بِهَا بِالَّذِي يُخْرِجُك مِنَ الإِيمَانِ إنْ كُنْتَ كَذَلِك، وَإِنَّ الَّذِي يَسْأَلُك عَنْ إِيمَانِك لَيْسَ يَشُكُّ فِي ذَلِك مِنْك، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنَازِعَ اللَّهَ عِلْمَهُ فِي ذَلِك حِينَ يَزْعُمُ أَنَّ عِلْمَهُ وَعِلْمَ اللَّهِ فِي ذَلِك سَوَاءٌ، فَاصْبِرْ نَفْسَك عَلَى [السُّنَّةِ][٢] وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ فِيمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِك الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يَسَعُك مَا وَسِعَهُمْ.

لَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ حَتَّى قَذَفَهَا إِلَيْهِمْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِمَّنْ دَخَلَ فِي تِلْك الْبِدْعَةِ بَعْدَ مَا رَدَّهَا عَلَيْهِ عُلَمَاؤُهُمْ وفقهاؤهم.



(١) في (ب): يكن.
(٢) [٦/ ب]. مطموس في (أ) لوجود رطوبة في الأوراق، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

فصلٌ: فِي ذِكْرِ مَنْ عَابَ الْكَلامَ(١) وَذَمَّهُ من الأَئِمَّة

﴿١٨﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ(٢) عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيه فِي كِتَابه، نَا عبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ(٣)، أَنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ الْفَقِيهُ الْمَرْوَزِيُّ بِهَا، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ الرَّازِيُّ، نَا أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ أَيُّوبَ الْعَلافُ التُجِيبِيُّ(٤)، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نَا أَشْهَبُ بن عبد الْعَزِيز، قَالَ: سَمِعت مَالك بْن أَنَسٍ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَمَا الْبِدَعُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْبِدَعِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلامِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَلا يَسْكُتُونَ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

---

(١) علم الكلام: علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام. «التعريفات» (١/ ١٥٦).

[١٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٨٥٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢١٧) معلقًا؛ فيه أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين الصوفي ولد ٣٢٥- ت٤١٢هـ كان يضع الحديث للصوفية راجع ترجمته في كتاب تاريخ الإسلام المجلد «٩» رقم «٥٨» والمغني في «الضعفاء» (٥٤٣٤).

(٢) في (ب) زاد بعدها: بن محمد.

(٣) في (ب): (بن الحسين) بدلًا من (بن أحمد بن الحسن).

(٤) التجيبي: بضم التاء المعجمة باثنتين من فوقها، وكسر الجيم، وتسكين الياء تحتها نقطتان، وفي آخرها باء موحدة، هذه النسبة إلى تجيب وهو اسم عدي وسعد ابني أشرس بن السكون. «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٢٠٧).

﴿١٩﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: سَمِعت أَبَا الْوَلِيد حسان بْن مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بن خُزَيْمَة يَقُول: سَمِعت يُونُسَ بْن عَبْدِ الأَعْلَى يَقُولُ: أَتَيْتُ الشَّافِعِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا كَلَّمَهُ حَفْصٌ الْفَرْد فَقَالَ: غِبْتَ عَنَّا يَا أَبَا مُوسَى. ثُمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَقَدِ اطَّلَعْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَلام عَلَى شَيْءٍ وَاللَّهِ مَا تَوَهَّمْتُهُ قَطُّ(١)، وَلأَنْ يُبْتَلَى الْمَرْءُ بِمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ خَلا(٢) الشِّرْكَ بِاللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُبْتَلَى بِالْكَلام.

﴿٢٠﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أَنا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مَتُّوَيْهِ الْبَلْخِيُّ، نَا حَاتِمُ(٣) بْنُ رُسْتُمٍ عَنْ نُوحِ الْجامع قَالَ: قُلْتُ لأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا تَقُولُ فِيمَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الْكَلامِ وَالأَعْرَاضِ وَالأَجْسَامِ(٤)؟ فَقَالَ:

---

[١٩] **صحيح**: أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٧٨٨) معلقًا وموصولًا برقم(١٧٨٩)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (١١٦٤)، وابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر» (٧٩) من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر النيسابوري به.

(١) [٧/ أ].

(٢) في (ج): ما خلا.

[٢٠] **ضعيف جدًّا**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٠٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٦٧١)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٧٠٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٨٧٣)، والمقرئ «أحاديث ذم الكلام وأهله» (ص٨٦) وفي سنده أبو يوسف القاضي قال أحمد بن حنبل: لا ينبغي أن يروى عن أصحاب أبي حنيفة وباقي الإسناد منهم من لم أقف له على ترجمته ومنهم الضعيف.

(٣) في (ج): (وحاتم) بدلًا من (نا حاتم).

(٤) الجسم: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، وقيل: الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر. «التعريفات» (١/ ٧٦).

مَقَالاتُ الْفَلاسِفَةِ، عَلَيْكَ بِالآيَةِ[1] وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ فَإِنَّهَا بِدْعَةٌ.

〚٢١〛 أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب الْمَدِينِيّ أَنا أَبُو عبد الله الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم الْجمال[2]، نَا عبد الله بن جعفرٍ، نَا أَحْمد بن مهْدي، حدثنَا بعض أَصْحَابنَا واسْمه عَليّ بن عمروسٍ الْبَغْدَادِيّ، عَن بشر بن الْوَلِيد قَالَ: قَالَ أَبُو يُوسُف: لَا تَطْلُبن ثَلَاثًا بثلاثٍ: لَا تطلب الدّين بالخصومات، فَإِنَّهُ لم يمعن فِيهِ أحدٌ إِلَّا قيل: زنديقٌ[3]، وَلَا تطلب المَال بالكيمياء فَإِنَّهُ لم يمعن فِيهِ أحدٌ إِلَّا أفلس، وَلَا تطلب الحَدِيث بِكَثْرَة الرِّوَايَة حَتَّى تَأتي بِمَا لَا يعرف فَيُقَال: كذابٌ.

〚٢٢〛 قَالَ [ابْن[4] مهْدي][5]: وبلغنا عَن أبي يُوسُف أَنه قَالَ: الْمعرفَة بالْكلَام هُوَ الْجَهْل.

---

(١) في (ب): بالأثر.

[٢١] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (١٠١٥)، والمقري «أحاديث ذم الكلام وأهله» (صـ٨٦ـ) في إسناده أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين الصوفي. كان يضع الحديث للصوفية ونوح الجامع متروك.

(٢) في (ب): الحمال.

(٣) الزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب، وهو بالفارسية زند كراي، يقول بدوام بقاء الدهر، والزندقة الضيق، وزندقته أنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق. «لسان العرب» (١٠/ ١٤٧).

[٢٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٣٨) إسناد منقطع بين أحمد بن مهدي وأبو يوسف القاضي.

(٤) أحمد بن مهدي موجود في الإسناد الذي قبله.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(د).

[٢٣] وَرُوِيَ من غير هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي يُوسُفَ: مَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْكَلامِ تَزَنْدَقَ وَمَنْ طَلَبَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ كَذَبَ، وَمَنْ طَلَبَ الْمَالَ بالكيمياء(١) أَفْلَسَ.

[٢٤] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّد بْن يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَان يَقُول: سَمِعت مُحَمَّد بْن إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ - وَنَاظَرَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخَرَجَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْكَلامِ - فَقَالَ: هَذَا مِنَ الْكَلام دَعْهُ(٢).

وَقَالَ: مَنْ أَظْهَرَ الْعَصَبِيَّةَ وَالْكَلامَ ودعا إِلَيْهَا فَهُوَ مَرْدُودُ الشَّهَادَةِ وَلأَنْ يَلْقَى الْعَبْدُ رَبَّهُ ﷻ بِكُلِّ ذَنْبٍ مَا خَلا الشِّرْكَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِشَيْءٍ مِنَ الأَهْوَاءِ.

❊ ❊ ❊

---

[٢٣] **ضعيف جدًّا:** وانظر تخريج الحديث رقم: (٢١).

(١) الكيمياء: اسم صنعة، وهو علم يختص بدراسة خواص المواد وتفاعلاتها، وهو هنا معناه محاولة قلب النحاس ذهبًا. «مفاهيم إسلامية» (١/ ٢٦٥).

[٢٤] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (١٠١٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٨٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٨٨، ١٧٨٩) عن الشافعي.

(٢) [٧/ ب].

فصلٌ: في ذِكْرِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ

﴿٢٥﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَدْنَانَ سِبْطُ أَبِي نِزَارٍ أَنا جَدِّي الْمُطَهَّرُ بْنُ أَبِي نِزَارٍ أَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ(١)، نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ، نَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، نَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ عَنْ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ](٢) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ(٣) حَتَّى لَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَأْتِي أُمَّهُ عَلانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي**

---

[٢٥] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٦٤١)، والآجري في «الشريعة» (٢٣، ٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/١٢٨)، واللالكائي في «السنة» (١٤٦)، والمروزي في «السنة» (٥٩)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (٩٦٥)، وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي عن عبد الله ابن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٣٤٥٦، ٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩) من طرق عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: **«لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ»** قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: **«فَمَنْ»**.

(١) الفسوي: منسوب إلى فسا، وهي إحدى قرى فارس. (الأنساب للسمعاني) (٦/١٩٤).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) حذو النعل بالنعل: أي تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى النعلين على قدر النعل الأخرى، والحذو التقدير. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٣٥٧).

مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا على اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَزِيدُونَ[(١)] عَلَيْهَا مِلَّةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلا وَاحِدَةً»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «**الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**».

〔**٢٦**〕 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ أَشْتَهْ، نَا أَبُو سعيد النقاش، أَنَا مُحَمَّد بن أحمد بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، نَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، أَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الأَفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن يزيد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، [ح][(٢)]، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَأَخبرنا الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْحَكَمِ، نَا بُنْدَارٌ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، نَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَيَأْتِيَنَّ[(٣)] عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ...**» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي**».

〔**٢٧**〕 وأخبرنَا أَبُو عَدْنَانَ، أَنا جَدِّي، أَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ، نَا

---

(١) في (ب): ويزيدون.

[٢٦] **ضعيف:** تابع للحديث الذي قبله فارجع إليه.

(٢) زيادة من (ب)، و(د).

(٣) [٨/ أ].

[٢٧] **صحيح لغيره:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٢٠٨)، وابن ماجه في «سننه» (٣٩٩٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٩٣٨، ٤١٢٧)، واللالكائي في «السنة» (١٤٨)، والمروزي في «السنة» (٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٥٢، ٥٣)، وابن المقري في «معجمه» (٤١١)، وغيرهم من طرق عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❊ قوله: «كلها في النار...» شاذة.

الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نَا أَبُو صَالِحٍ عبد الله بْن صَالِحٍ، نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ الأَوْزَاعِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ أَنا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، أَنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ النَّهَاوَنْدِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءُ أَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح)[1] قَالَ أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيم، نَا عَلِيّ بْن الْعَبَّاس البَجلِيّ، نَا عمر بْن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، نَا أَبِي، نَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ (ح)[2] قَالَ أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ، نَا بشر بن مُوسَى، نَا مُعَاوِيَة بْن عَمْرٍو، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، كُلُّهُمْ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ**»، وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ: «**وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى كَذَا وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**» وَفِي رِوَايَتِهِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا هَذِهِ الْوَاحِدَةُ؟ فَقَبَضَ يَدَهُ وَقَالَ: «**الْجَمَاعَةُ** ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: الآية ١٠٣]».

[**٢٨**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ. . . . .

(١) سقطت من (ب)، (ج)، و(د).

(٢) في (ب)، و(ج)، و(د): كتبها بعد أبي سعيد النقاش.

[٢٨] **صحيح لغيره:** أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٣)، والبزار في «مسنده» (٢٧٥٥)، والطبراني «المعجم الكبير» (١٢٩)، وفي «مسند الشاميين» (٩٨٨)، واللالكائي في «السنة» (١٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٦٣٢٥، ٨٣٢٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧٢، ٨١٣)، =

سُفْيَانَ[١]، ثَنَا عَمْرُو بن عُثْمَان نَا عمار[٢] بْن يُوسُفَ، حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعدٍ[٣] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ [وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى على اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ]**[٤] **وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ**[٥] **فِي النَّارِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ**[٦] **وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ**».

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «**هُمُ الْجَمَاعَةُ**».

قَالَ الشَّيْخُ [الإمام][٧]: قَوْلَهُ: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ اليوم وأصحابي**» الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَا مَضَى عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الدِّينِ الْمَشْهُورُونَ فِي الْآفَاق.

〚**٢٩**〛 قَالَ عمر بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: سَنَّ رَسُولُ الله ﷺ

= وغيرهم من طرق عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وفي الباب عن أبي هريرة وسنده صحيح وأبي أمامة وسعد بن أبي وقاص وابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

* قوله: «كلها في النار...» شاذة.

(١) [٨/ب].

(٢) في (ج): عثمان.

(٣) في (ب): سعيد.

(٤) غير واضح في (ج) لوجود طمس.

(٥) في (ب): وسبعين، وهو خطأ والله أعلم.

(٦) في (ب): واثنتان، وهو خطأ والله أعلم.

(٧) زيادة من (ج)، وفي (د) كتب كلمة غير مقروءة.

[٢٩] **ضعيف:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٧٦٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٩٦٩)، والخلال في «السنة» (١٣٢٩)، والآجري في «الشريعة» (٦٩٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٣٠، ٢٣١، ٥٩٤)، واللالكائي في =

وَوُلاةُ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَنًا الأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَاسْتِكْمَالٌ لِطَاعَتِهِ وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ ﷻ لَيْسَ لأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلا تَبْدِيلُهَا وَلا النَّظَرُ فِي رَأْيِ مَنْ خَالَفَهَا فَمَنِ اقْتَدَى بِمَا سَنُّوا اهْتَدَى، وَمَنِ اسْتَبْصَرَ بِهَا مُبْصِرٌ[1]، وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا.

〚٣٠〛 وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: «الاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا وَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ».

〚٣١〛 وَقَالَ[2] أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رضي الله عنه: «عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُ مَا عَلَى الأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ الرَّحْمَنَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

= «السنة» (١٣٤) من طرق صحيحة إلى مالك بن أنس إمام دار الهجرة لكنه لم يدرك عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه.

(١) في (ب) ضبطها بالتشديد هكذا: مبّصّرٌ.

[٣٠] **صحيح:** أخرجه الدارمي في «سننه» (٩٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٩، ١٦٠)، والبيهقي «المدخل» (٨٦٠)، واللالكائي في «السنة» (١٥، ١٣٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٠١٨) عن الزهري به.

[٣١] **ضعيف:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٢١)، وأحمد في «الزهد» (١٠٩٣)، وأبو داود في «الزهد» (١٨٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥٢٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٥٠)، واللالكائي في «السنة» (١٠) من طريق الربيع بن أنس عن أبي داود عن أبي بن كعب رضي الله عنه وأبو داود الذي يروي عن أبي بن كعب مجهول لا يعرف من هو.

(٢) [٩/ أ].

فَيُعَذِّبُهُ أَبَدًا، وَمَا عَلَى الأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ الرَّحْمَنَ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَّ[١] جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلا كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدْ يَبُسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذْ[٢] أَصَابَتْهَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا، إِلا حطّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا، وَإِنَّ اقْتَصَادًا فِي سَبِيلٍ[٣] وَسُنَّةَ خَيْرٍ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، فَانْظُرُوا أَن يكون عَمَلكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوِ اقْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى مِنْهَاجِ الأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ[٤] صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

فصْلٌ آخر[٥]:
فِي النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِ اللَّهِ ﷻ

[٣٢] أَخْبَرَنَا[٦] أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ أبي جَعْفَرٍ السّرخسِيّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْبَلْخِيُّ، نَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقَاضِي

(١) في (ب): واقشعر.

(٢) في (ب)، (ج): إذا.

(٣) في (ج): زاد بعدها كلمة (الله)، وضبب عليها.

(٤) في (ب): وسننهم.

(٥) سقطت من (ب).

[٣٢] **ضعيف:** أخرجه ابن منده في «الإيمان» (٨٩٠)، وفي سنده أبو عبد الرحمن السلمي متهم بالوضع وبشر بن الوليد ضعيف وأبو يوسف القاضي في نفسه هو ضعيف لا يحتج به أهل الحديث.

(٦) من هنا بدأ سقط في السخة (ب)، وينتهي عند قوله: وسلم بهؤلاء الدعوات، اللهم جنبني المنكرات».

عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ التَّوْحِيدُ بِالْقِيَاسِ(١)، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ ﷻ فِي الآيَاتِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا نَفْسَهُ أَنَّهُ عَالِمٌ قَادِرٌ قَوِيٌّ مَالِكٌ، وَلَمْ يَقُلْ إِنِّي قَادِرٌ عَالِمٌ لِعِلَّةِ كَذَا أَقْدِرُ، وَلِسَبَبِ(٢) كَذَا أَعْلَمُ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى أَمْلِكُ، فَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْقِيَاسُ فِي التَّوْحِيدِ، وَلا يُعْرَفُ(٣) إِلا بِأَسْمَائِهِ وَلا يُوصَفُ إِلا بِصِفَاتِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ...﴾ [البقرة: الآية ٢١] الْآيَات، وَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ﴾ [الأعراف: الآية ١٨٥] وَقَالَ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ...﴾ [البقرة: الآية ١٦٤] إِلَى قَوْله ﴿يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٧٠] قَالَ أَبُو يُوسُفَ: لَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى: انْظُرْ كَيْفَ أَنَا الْعَالِمُ، وَكَيْفَ أَنَا الْقَادِرُ وَكَيْفَ أَنَا الْخَالِقُ وَلَكِنْ قَالَ: انْظُرْ كَيْفَ خلقت، ثمَّ قَالَ: ﴿خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ [النحل: الآية ٧٠] وَقَالَ: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: الآية ٢١] أَيْ: تَعَلَّمْ أَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ لَهَا رَبٌّ يقلبها وَيُبْدِئُهَا وَأَنَّهُ مُكَوِّنٌ(٤) ذَلك مني كونك، وَإِنَّمَا دَلَّ اللَّهُ خَلْقَهُ بِخَلْقِهِ لِيَعْرِفُوا أَنَّ لَهُمْ

---

(١) القياس: إبانة حكم المذكورين بمثل علته في الآخر، واختيار لفظ الإبانة دون الإثبات؛ لأن القياس مظهر للحكم لا مثبت أي: هو إثبا حكم الأصل للفرع لعلة جامعة بينهما. ومعناه أن التوحيد ليس فيه قياس لأنه تعبدي خاص بذات الله تعالى، والله لا يقاس على خلقه، تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا. «التعريفات» (١/ ١٨١).

(٢) في (ج): وبسبب.

(٣) [٩/ ب].

(٤) في (ج): تكون.

رَبًّا يَعْبُدُوهُ وَيُطِيعُوهُ وَيُوَحِّدُوهُ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّهُ مُكَوِّنُهُمْ لَا هُمْ كَانُوا، ثُمَّ سَمَّى فَقَالَ: أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنَا الرَّحِيمُ، وَأَنَا الْخَالِقُ، وَأَنَا الْقَادِرُ، وَأَنَا الْمَالِكُ، أَي هَذَا الَّذِي كونكم يُسمى الْمَالِكَ، الْقَادِرَ، اللَّهَ، الرَّحْمَنَ، الرَّحِيمَ بِهَا يُوصَفُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو يُوسُفَ: «يُعْرَفُ اللَّهُ بِآيَاتِهِ وَبِخَلْقِهِ وَيُوصَفُ بِصِفَاتِهِ وَيُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ كَمَا وَصَفَ فِي [كِتَابِهِ](١)، وَبِمَا أَدَّى إِلَى الْخَلْقِ رَسُولُهُ»، ثُمَّ قَالَ أَبُو يُوسُفَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَكَ، وَجَعَلَ فِيكَ آلاتٍ وَجَوَارِحَ، عَجَزَ بَعْضُ جَوَارِحِكَ عَنْ بَعْضٍ(٢) وَهُوَ يَنْقُلُكَ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ لِتَعْرِفَ أَنَّ لَكَ رَبًّا كَوَّنَكَ وَجَعَلَ نَفْسَكَ عَلَيْكَ حُجَّةً بِمَعْرِفَتِهِ تتعرف بِخَلْقِهِ، ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ فَقَالَ: أَنَا الرَّبُّ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ، وَأَنَا اللَّهُ، وَأَنَا الْقَادِرُ، وَأَنَا الْمَالِكُ، فَهُوَ يُوصَفُ بِصِفَاتِهِ وَيُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ قَالَ اللَّه: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ﴾ [الإسراء: الآية ١١٠] وَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦۚ﴾ [الأعراف: الآية ١٨٠] وَقَالَ: ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: الآية ٢٤].

فقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُوَحِّدَهُ، وَلَيْسَ التَّوْحِيدُ بِالْقِيَاسِ لأَنَّ الْقِيَاسَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ لَهُ شَبَهٌ وَمِثْل، وَاللَّهُ لَا شبه لَهُ وَلا مِثْل ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: الآية ١٤]، ثُمَّ قَالَ: «وَكَيْفَ يُدْرِكُ التَّوْحِيد بِالْقِيَاسِ، وَهُوَ خَالِقُ الْخَلْقِ بِخِلافِ الْخَلْقِ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تُؤْمِنَ بِكُل مَا أَتَى بِهِ نبيه ﷺ فَقَالَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ

(١) مطموسة في (أ)، والمثبت من (ج)، و(د).

(٢) [١٠/أ].

وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: الآية ١٥٨].

فقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ بِأَنْ تَكُونَ تَابِعًا سَامِعًا مُطِيعًا، وَلَوْ تَوَسَّعَ(١) عَلَى الأُمَّةِ الْتِمَاس التَّوْحِيد(٢) وابْتِغَاء الإِيمَانِ بِرَأْيِهِ وَقِيَاسه وَهَوَاه إِذًا لَضَلُّوا، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: الآية ٧١] فَافْهَمْ مَا فُسر لَكَ.

فَصْلٌ: فِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ

هُوَ اللَّهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، يُعْبَدُ بِتَوْحِيدِهِ، وَيُشْهَدُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

[٣٣] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو أُمَيَّةَ، نَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، نَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ سَمِعَ رَجُلا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أحد، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**».

[٣٤] وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الصَّمَدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدُدُهُ».

---

(١) في (ج): يوسع.

(٢) [١٠/ب].

[٣٣] سبق تخريجه حديث رقم [٦].

[٣٤] **صحيح عن أبي وائل شقيق بن سلمة الراوي ابن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا يصح عن عبد الله ابن مسعود: أخرجه البخاري معلقًا قبل الحديث(٤٩٧٥)، ووصله جماعة من طريق الأعمش عن أبي وائل منهم الطبري في «التفسير» (٢٤/ ٧٣٥) من وجوه =

﴿٣٥﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الصَّمَدُ الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ».

﴿٣٦﴾ وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الصَّمَدُ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ [وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ](١) الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ».

﴿٣٧﴾ وَقَالَ عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ: «الصَّمَدُ الَّذِي لَا يَأْكُل الطَّعَام».

= عن الأعمش وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٧١، ٦٧٢)، وغيرهم عن الأعمش عن أبي وائل من قوله وهو الصواب أما عن ابن مسعود فأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٦) من طريق ابن مسعود فيه عاصم بن بهدلة عن أبي وائل وخالفه الأعمش وهو أوثق منه ونقل ابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي (٧٨٨/٢) عن حماد بن سلمة، قال: كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر، وبالعشي عن أبي وائل. وقال العجلي: عاصم ثقة في الحديث، لكن يختلف عليه في حديث زر وأبي وائل.

[٣٥] **ضعيف:** أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولًا(٢٤٨/١٠) (١٠٥٩٧)، وإسناده مسلسل بالضعفاء والمتروكين

❑ وأخرج الطبري في «التفسير» (٧٣٦/٢٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٩٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٨) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «السَّيِّدُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي سُؤْدَدِهِ»وإسناده ضعيف فيه أبو صالح كاتب الليث وهو ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

[٣٦] ذكره ابن منده في «التوحيد» (٦٢/٢) معلقًا بدون إسناد عن أبي بن كعب ولعل المصنف هنا أخذه من طريق ابن منده ولم أقف عليه مسندًا ولا معلقًا في غير هذا الموضع.

❑ وأخرج ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠) بإسناد صحيح عن عكرمة مولى ابن عباس قَالَ: «الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ. يَعْنِي: الصَّمَدَ».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

[٣٧] **صحيح:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤)، والطبري =

من أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: الْخَالِقُ الَّذِي خَلَقَ النُّفُوسَ فِي الأَرْحَامِ وَصَوَّرَهَا[١] كَمَا شَاءَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ، وَهُوَ الْبَارِئُ والْمُصَوِّرُ، فَهَذِهِ صفة قُدْرَتِهِ، وَالْخَلْقُ مِنْهُ عَلَى ضُرُوبٍ: - مِنْهَا مَا خَلَقَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: الآية ٧٥].

وَمِنْهَا مَا خَلَقَ بِمَشِيئَتِهِ وَكَلامِهِ، وَلَمْ يَزَلْ[٢] مَوْصُوفًا بالخالق البارئ المصور.

[٣٨] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ، نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، أَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، نَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ بُشَيْرِ[٣] بْنِ كَعْبٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ، وَأَبُوءُ لَكَ[٤] بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي**

= في «التفسير» (٢٤/ ٧٣٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي؛ وزاد هشيم عن إسماعيل عن الشعبي لفظة «ولا يشرب الشراب»وهي شاذة لا تصح.

(١) في (ج): فصورها.

(٢) [١١/ أ].

[٣٨] أخرجه البخاري (٦٣٠٦، ٦٣٢٣) من طرق عن حسين المعلم به.

(٣) بُشَيْرُ بن كعب، مصغر، بضم الباء، وفتح الشين المعجمة. «خلاصة تهذيب الكمال» (١/ ٥٠).

(٤) في (ج): إليك.

فَإِنَّهُ[1] لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ، فَإِنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُصْبِحُ مُوقِنًا [بِهَا][2] فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

〚**٣٩**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَان الْفَارِسِيُّ، نَا مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَنَّادٍ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، نَا أُنَيْسُ بْنُ سَوَّارٍ الْجَرْمِيُّ، نَا أَبِي عَنْ مَالِك بْنِ الْحُوَيْرِثِ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ عَبْدٍ، فَجَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ طَارَ مَاؤُهُ فِي كُلِّ عِضْوٍ وَعِرْقٍ[3]، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ جَمَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَحْضَرَهُ كُلَّ عِرْقٍ لَهُ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَهُ»**.

〚**٤٠**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ [أَيُّوبَ][4] وَعَلِيُّ بْن مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، نَا أَبُو سَلَمَةَ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ**

---

(١) في (ج): إنه.

(٢) زيادة من (ج).

[٣٩] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٤٤)، وابن منده في «التوحيد» (٨٦، ٢١٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٠٠٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٢٣) من طرق عن أبي بكر بن أبي الأسود عن أنيس بن سوار الجرمي وأنيس بن سوار الجرمي مجهول هو وأبوه.

(٣) في (ج)، و(د): (عرق وعضو) بدلًا من (عضو وعرق).

[٤٠] أخرجه مسلم (٢٦١١) من طرق عن بهز بن أسد ويونس بن محمد المؤدب عن حماد بن سلمة به.

(٤) مطموسة في (أ)، والمثبت من (ج)، (د).

يُطِيفُ بِهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ عَلِمَ أَنَّهُ خَلْقٌ لَا يَتَمَالَكُ».

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: الْحَيُّ الْقَيُّومُ الدَّائِمُ الْقَائِمُ(١)

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: مَعْنَى الْحَيِّ: حَيَاة لَا تُشْبِهُ(٢) حَيَاة الأَحْيَاءِ [وَ](٣) لَا تُسْتَدْرَكُ بِالْمَعْقُولِ، وَلا تَأْخُذُهُ(٤) سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، وَلا مَوْتٌ.

وَمَعْنَى الْقَيُّومِ: الْقَائِمُ الدَّائِمُ فِي دَيْمُومِيَّةِ أَفْعَالِهِ(٥) وَصِفَاتِهِ.

〚**٤١**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو مَسْعَودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، أَنا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، نَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ(٦) عَنْ عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، أَعُوذُ**

---

(١) [١١/ ب].

(٢) في (ج): يشبه.

(٣) الواو زيادة من (ج).

(٤) في (ج): يأخذه.

(٥) في (ج): (ديمومته وأفعاله) بدلًا من (ديمومة أفعاله).

[٤١] أخرجه البخاري (٧٣٨٣) بدون لفظة «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ».

❑ وأخرجه مسلم (٢٧١٧) مطولًا واللفظ له؛ كلاهما عن أبي معمر به؛ وسبق برقم: (١).

(٦) في (ج): يعمُر، بضم الميم، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: بفتح التحتانية والميم، بينهما مهملة ساكنة. «تقريب التهذيب» (١/ ٥٩٨).

بعزتك لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ[١] وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ».

〚**٤٢**〛 أَنا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: أَنا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ قَالا: نَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: «**يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ**»».

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهِيَ صِفَةُ معرفَةِ ذَاته

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: «مَعْنَى الأَوَّلِ: هُوَ[٢] الأَوَّلُ بِالأَوَّلِيَّةِ، وَهُوَ خَالِقُ أَوَّلِ الأَشْيَاءِ.

وَمَعْنَى الآخِرِ: هُوَ الآخِرُ الَّذِي لَا يَزَالُ آخِرًا دَائِمًا بَاقِيًا، الْوَارِثُ لِكُلِّ شَيْءٍ بِدَيْمُومِيَّتِهِ[٣] وَبَقَائِهِ.

---

(١) في (ج)، و(د): لا تموت.

[٤٢] **صحيح**: أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٦٣٥، ١٠٣٧٣)، وابن منده في «التوحيد» (٢٢٣)، والطبراني في «الدعاء» (٩١)، وفي «الأوسط» (٨٠٢١) من طريق إبراهيم بن طهمان به؛ وقد توبع قتادة عن أنس من سليمان التيمي أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٦٣٦، ١٠٣٧٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢١٨) بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(٢) سقطت من (ج).

(٣) في (ج): بديمومته.

وَمَعْنَى الظَّاهِرِ: ظَاهِرٌ بِحِكْمَتِهِ وَخَلْقِهِ وصنائعه وَجمِيع نِعَمِهِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ.

وَمَعْنَى الْبَاطِنِ: الْمُحْتَجِبُ عَنْ ذَوِي الأَلْبَابِ كنهُ ذَاتِهِ وَكَيْفِيَّةُ صِفَاتِهِ.

﴿٤٣﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ حَبِيبٍ الرَّقِّيُّ، نَا هِلالُ بْنُ الْعَلاءِ، نَا حُسَيْنُ بْنُ عَيَّاشٍ(١) نَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَت فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ الله ﷺ تسأله خَادِمًا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**الَّذِي جِئْتِ تَطْلُبِينَ أَحَبُّ إِلَيْكِ أَوْ خَيْرٌ مِنْهُ؟!**» فَحَسِبْتُ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: قُولِي مَا هُوَ خَيْرٌ، قَالَ: قُولِي: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، إِنَّكَ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ**».

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: الْقَادِرُ وَالْقَدِيرُ وَالْمُقْتَدِرُ، وَالْعَالِمُ وَالْعَلِيمُ وَالْعَلامُ(٢)

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: الآية ٦٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: الآية ١٢٠] وَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

---

[٤٣] أخرجه مسلم (٢٧١٣) من طريق سليمان الأعمش به.

(١) [١٢/أ].

(٢) في (د): (والعلام والعليم) بدلًا من (العليم والعلام).

شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾ [الكهف: الآية ٤٥].

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: مَعْنَى الْقَدِيرِ: يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالطَّاعَةِ وَالْعِصْيَانِ. وَقِيلَ: مُقْتَدِرٌ: أَيْ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٍ.

وَقَالَ: ﴿وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الحديد: الآية ٦] وَقَالَ: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦﴾ [الجن: الآية ٢٦].

وَقَالَ: ﴿عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [سبإ: الآية ٤٨].

〚**٤٤**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ، نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، نَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَحَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالا: نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، أَنا قُتَيْبَةُ قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْن أَبِي الْمَوَالِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ(١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ [عَنْهُ](٢) أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمُ الاسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «**إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَرِيضَةِ**(٣) **ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ - يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ - خَيْرٌ لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، وَدِينِي وَمَعَاشِي، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهِ لِي، وَيَسِّرْهُ**

---

[٤٤] أخرجه البخاري (٦٣٨٢، ٧٣٩٠) من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الموالي به.

(١) [١٢/ب].

(٢) سقطت من (أ)، والمثبت من (ج)، (د).

(٣) في (ج): الفريضة.

ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِلا فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ وَرَضِّنِي بِهِ».

〚**٤٥**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَبُو عَمْرو أَحْمد بن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو أُمَيَّةَ، نَا أَبُو عَاصِمٍ، نَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ أَبُو أُمَيَّةَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ جَمِيعًا عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُول: سُئِلَ رَسُول الله ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «**اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ**».

فَصْلٌ: فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: «أَوَّلُ فَرْضٍ فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ مَعْرِفَتُهُ، فَإِذَا عَرَفَهُ النَّاسُ عَبَدُوهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمَّد: الآية ١٩]. فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْرِفُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ وَتَفْسِيرَهَا فَيُعَظِّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ».

قَالَ: «وَلَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِلَى رَجُلٍ أَوْ يُزَوِّجُهُ أَوْ يُعَامِلُهُ طَلَبَ أَنْ يَعْرِفَ اسْمَهُ وَكُنْيَتَهُ(١)، وَاسْمَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، وَسَأَلَ عَنْ صَغِيرِ أَمْرِهِ وكبيره، فَالله الَّذِي خلقنَا ورزقنا وَنحن نرجوا رَحْمَتَهُ وَنَخَافُ مِنْ سَخَطِهِ(٢) أَوْلَى

---

[٤٥] أخرجه البخاري (١٣٨٤، ٦٥٩٨، ٦٥٩٩)، ومسلم(٢٦٥٨، ٢٦٥٩) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (١٣٨٣، ٦٥٩٧)، ومسلم (٢٦٦٠) من طريق ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) [١٣/أ].

(٢) في (ج): سخطه.

أَنْ نَعْرِفَ أَسْمَاءَهُ وَنَعْرِفَ تَفْسِيرَهَا».

فمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ [مُحَمَّد][1] ﷺ اسْمُهُ تَعَالَى (اللَّهُ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الرّعد: الآية ١٦].

وَبَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ اخْتِلافٌ هَلْ هُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ أَوْ مُشْتَقٌّ، فَرُوِيَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ فَلا يَجُوزُ حَذْفُ الأَلِفِ وَاللامِ مِنْهُ كَمَا يَجُوزُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قِيلَ: هُوَ أَكْبَرُ الأَسْمَاءِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهَذَا الاسْمِ أَحَدٌ سِوَاهُ.

[٤٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ، أَنا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، نَا أَبُو النَّضْرِ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُول الله ﷺ عَن شَيْء، فَكَانَ يعجبُنا أَنه يَأْتِيَهُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلَهَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ، قَالَ: «**صَدَقَ**». قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «**اللَّهُ**»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الأَرْضَ؟ قَالَ: «**اللَّهُ**»، قَالَ: فَمَنْ [نَصَبَ هَذِهِ][2] الْجِبَالَ؟ قَالَ: «**الله**»، قَالَ: فَمَنْ جَعَلَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنَافِعَ؟

---

(١) زيادة من (ج).

[٤٦] أخرجه مسلم (١٢) من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس به.

❑ وأخرجه البخاري (٦٢) من طريق سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح من آثار ترميم المخطوط بلاصق، والمثبت من (ج)، (د).

قَالَ: «**اللَّهُ**»، قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَنَصَبَ الْجِبَالَ وَجَعَلَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنَافِعَ آللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «**نعم**».

قال: وَزَعَمَ رَسُولُكَ: أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا، قَالَ: «**صَدَقَ**»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ**».

قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَدَقَةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: «**صَدَقَ**»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا[١]؟ قَالَ: «**نَعَمْ**».

قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ فِي سَنَتِنَا، قَالَ: «**صَدَقَ**»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ**».

قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا، قَالَ: «**صَدَقَ**»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا. قَالَ: «**نَعَمْ**».

قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ، فَلَمَّا مَضَى قَالَ: «**لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ**».

[**قَالَ الشَّيْخُ**: [**الإِمَامُ**][٢] رَحِمَهُ اللَّهُ][٣]: هَذَا حَدِيثٌ مُخَرَّجٌ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي[٤] النَّضْرِ.

وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: هُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ، يُقَالُ: أَلَه يألِه[٥] إلاهة، بِمَعْنَى

---

(١) [١٣/ب].

(٢) زيادة من (ج).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (د).

(٤) هاشم بن القاسم مسلم البغدادي ولقبه قيصر ولد: ١٣٤هـ ت: ٢٠٧هـ التاسعة ثقة ثبت روى له الجماعة.

(٥) في (ج): يألَه.

عَبَدَ يَعْبُدُ عِبادَةً، وَقُرِئَ: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: الآية ١٢٧] أَيْ عِبادَتَك، وَالتَّأَلُّهُ التَّعَبُّدُ، فَمَعْنَى الإِلَهِ الْمَعْبُودِ.

وَقَوْلِ الْقَائِلِ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، مَعْنَاهُ لَا معبودَ غيرُ الله، وَإِلَّا بِمَعْنى غير لَا بِمَعْنى الِاسْتِثْنَاء.

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ

فالرَّحْمَنُ يَجْمَعُ كُلَّ مَعَانِي الرَّحْمَةِ.

[٤٧] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَوْلُه: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: الآية ٦٥] لَيْسَ أَحَدٌ يُسَمَّى الرَّحْمَنَ غَيْرُهُ.

[٤٨] وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قَالَ اللَّهُ: أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي**».

وَهَذَا الْخَبَرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَسْمَائِهِ، بِخِلافِ الْمَخْلُوقِ، مِثْلَ الرَّازِقِ وَالْخَالِقِ، تُقَدَّمُ أَسْمَاؤُهُ عَلَى أَفْعَالِهِ، وَأَسْمَاءُ الْمَخْلُوقِينَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ.

وَأَمَّا الرَّحِيمُ: فَقِيلَ مَعْنَاهُ: الْمُبَالِغُ فِي الرَّحْمَةِ وَهُوَ مِنَ الأَسْمَاءِ الْمُسْتَعَارَةِ لِعَبِيدِهِ، إِذَا رَحِمَ، اشْتق لَهُ اسْم الرَّحِيمِ مِنْ فِعْلِهِ.

---

[٤٧] **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٥٣٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣٤٢٠، ٣٧٦٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٢٢)، وفي «الأسماء والصفات» (٨٦) من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواية سماك عن عكرمة مضطربة لكنه روي عن ابن عباس من طرق أخرى بلفظ «هَلْ تَعْلَمُ لِلرَّبِّ مِثْلًا أَوْ شَبِيهًا».

قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: اسْمَانِ رقيقان أَحدهمَا أرق من الآخر.

قيل: الرَّحْمَةُ ضُرُوبٌ(١) كَثِيرَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: الآية ٣٢] يَعْنِي الْمَعَائِشَ، وَقَالَ: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الإسراء: الآية ٢٨] يَعْنِي مَالًا، فَهَذِهِ الرَّحْمَةُ الَّتِي هِيَ المَال والمعاش اشْتَرَكَ فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ.

وَالرَّحْمَةُ الأُخْرَى [ادَّخَرَهَا](٢) لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الآخِرَةِ لِيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِهَا، فَقَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي اشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ الدُّنْيَا، وَخص الْمُؤمنِينَ برحمته.

〚٤٩〛 وَرُوِيَ عَن سلمَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

خَلَقَ الإِنْسَانَ صَغِيرًا لَا يَسْمَعُ، فَإِنْ سَمِعَ لَمْ يَعْقِلْ مَا يَسْمَعُ، فَإِذَا عقل ميز بَين المسموعات، فَأَجَاب عَن الْأَلْفَاظ بِمَا يَسْتَحِقُّ، وَمَيَّزَ بَيْنَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ، وَمَيَّزَ الْكَلامَ الْمُسْتَحْسَنَ مِنَ الْمُسْتَقْبَحِ ثُمَّ كَانَ لِسَمْعِهِ

---

(١) [١٤/أ].

(٢) في (أ): ذكرها، وفي (د): ذخرها، والمثبت من (ج).

[٤٩] أخرجه مسلم (٢٧٥٣) عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٦٠٠٠، ٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٢) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مَدًى إِذَا جَاوَزَهُ لَمْ يَسْمَعْ، ثُمَّ[١] إِنْ كَلَّمَهُ جَمَاعَةٌ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ عَجَزَ عَنِ اسْتِمَاعِ كَلامِهِمْ، وَعَنْ إِدْرَاكِ جَوَابِهِمْ، وَاللَّهُ ﷻ السَّمِيعُ لِدُعَاءِ الْخَلْقِ وَأَلْفَاظِهِمْ عِنْدَ تَفَرُّقِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ، مَعَ اخْتِلافِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ، يَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِ الْقَائِلِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ، وَيَعْجِزُ الْقَائِلُ عَنِ التَّعْبِيرِ عَنْ مُرَادِهِ فَيَعْلَمُ اللَّهُ فَيُعْطِيهِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ، وَالْمَخْلُوقُ يَزُولُ عَنْهُ السّمع بِالْمَوْتِ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ يُفْنِي الْخَلْقَ وَيَرِثُهُمْ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ قَالَ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَلا يَكُونُ مَنْ يَرُدُّ، فَيَقُولُ: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

وَأَمَّا الْبَصِيرُ: فَهَذَا الاسْمُ يَقَعُ[٢] مُشْتَرَكًا، فَيُقَالُ: فَلانٌ بَصِيرٌ، وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى، وَالرَّجُلُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا لَا[٣] يُبْصِرُ وَلا يُمَيِّزُ بِالْبَصَرِ بَيْنَ الأَشْيَاءِ الْمُتَشَاكِلَةِ، فَإِذَا عَقَلَ أَبْصَرَ فَمَيَّزَ بَيْنَ الرَّدِيءِ وَالْجَيِّدِ، وَبَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ يُعْطِيهِ اللَّهُ هَذَا مُدَّةً ثُمَّ يسلبهُ ذَلِكَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يسلبه وَهُوَ حَيٌّ وَمِنْهُمْ مَنْ يسلبه بِالْمَوْتِ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزُولُ وَالْخَلْقُ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ عَمِيَ عَمَّا خَلْفَهُ وَعَما بَعُدَ مِنْهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يعزب عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي خَفِيَّاتِ مُظْلِمِ الأَرْضِ فَكُلُّ مَا ذُكِرَ[٤] مَخْلُوقًا بِهِ وَصَفَهُ بِالنَّكِرَةِ، وَإِذَا وَصَفَ بِهِ رَبَّهُ وَصَفَهُ بِالْمَعْرِفَةِ.

---

(١) سقطت من (ج).

(٢) [١٤/ب].

(٣) في (د): فلا.

(٤) في (أ)، و(د): ذُكَرَ، والمثبت من (ج)، وهو الأنسب للسياق والله أعلم؛ حيث أن الكلام متصل للمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ الْبَاقِي

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحمٰن: الآية ٢٧].

قِيلَ: مَعْنَى الْبَاقِي: الدَّائِمُ الْمَوْصُوفُ بِالْبَقَاءِ الَّذِي لَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ، وَلَيْسَتْ صِفَةُ بَقَائِهِ وَدَوَامِهِ كَبَقَاءِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَدَوَامِهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّ بَقَاءَهُ أَبَدِيٌّ أَزَلِيٌّ، وَبقاء الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَبَدِيٌّ غَيْرُ أَزَلِيٍّ، فَالأَزَلِيُّ مَا لَمْ يَزَلْ وَالأَبَدِيُّ مَا لَا يَزَالُ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ كَائِنَتَانِ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُونَا.

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْله: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحَديد: الآية ٣]: الأَوَّلُ الَّذِي لَا قَبْلَ لَهُ، وَالآخِرُ الَّذِي لَا بَعْدَ لَهُ، فَقبْلُ وَبَعْدُ نِهَايَتَانِ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالآخِرُ [بَعْدَ كُلِّ](١) شَيْءٍ.

〔٥٠〕 وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ: **«لَيَسْأَلَنَّكُمُ النَّاسُ عَنْ [كُلِّ شَيْءٍ](٢) حَتَّى يَسْأَلُونَكُمْ هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ الله؟ فَإِن سُئِلْتُمْ فَقُولُوا: اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ خَالِقُ(٣) كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ كَائِنٌ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ»**.

〔٥١〕 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ - فِيمَا أَرَى - أَنا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ

---

(١) ما بين المعقوفين مطموس في (أ) بسبب الترميم، والمثبت من (ج)، و(د).

[٥٠] أخرجه مسلم (١٣٥) عن جعفر بن برقان به.

❑ وقوله: فَإِن سُئِلْتُمْ فَقُولُوا... إلخ. ضعيف جدًّا.

❑ الحديث أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه البخاري (٧٢٩٦)، ومسلم (١٣٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في (أ) بسبب الترميم، والمثبت من (ج)، و(د).

(٣) في (ج)، و(د): (وخالق) بدلًا من (وهو خالق).

[٥١] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧١٧، ٨٢٥)، وفي =

اللَّهِ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ(١) نَا جدي، نَا إِبْرَاهِيم بْن حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سُهَيْل بن أبي صَالح عَن مُوسَى بْن عُقْبَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلا شَيْءَ قَبلَك، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلا شَيْءَ بَعْدَكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ نَاصِيَتُهَا بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الإِثْمِ وَالْكَسَلِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى وَمِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ**».

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عز وجل: الْكَبِيرُ

قِيلَ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ، وَالْكِبْرِيَاءُ مِمَّا تَفَرَّدَ اللَّهُ بِهِ فَمَنْ نَازَعَهُ الْكِبْرِيَاءَ قَصَمَهُ، فَلا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَى أَحَدٍ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَوَاضَعَ، فَمَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية: الآية ٣٧].

وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ

الْعَظَمَةُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ لَا يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ بَيْنَ الْخَلْقِ عَظَمَةً يُعَظِّمُ بِهَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعَظَّمُ لِمَالٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَظَّمُ لِفَضْلٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَظَّمُ لِعِلْمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَظَّمُ لِسُلْطَانٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَظَّمُ لِجَاهٍ؛ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِنَّمَا يُعَظَّمُ لِمَعْنًى دُونَ

= «الأوسط» (٦٢١٨)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٢٢، ٢٢١١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٣) من وجهين عن أم سلمة رضي الله عنها.

(١) [١٥/أ].

مَعْنًى، وَاللَّهُ ﷻ يُعَظَّمُ فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا، فَيَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ حَقَّ عَظَمَةِ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يَكْرَهُهَا اللَّهُ، وَلا يَرْتَكِبُ مَعْصِيَةً لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ، إِذْ هُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ.

وَمن أَسْمَائِهِ: الْعَزِيزُ

الْعِزَّةُ الْكَامِلَةُ لِلَّهِ، وَقَدْ خَلَقَ الْعِزَّةَ فَأَعَزَّ بِهَا مَنْ شَاءَ ما شَاءَ مِنَ الْمُدَّةِ، ثُمَّ أَعْقَبَهُمُ الذِّلَةَ وَأَعْقَبَ الذَّلِيلَ عِزَّةً فَهُوَ كَمَا قَالَ[1]: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] بَيْنَا هُوَ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلا نَفْعًا، فَيَرْزُقُهُ اللَّهُ الْعَقْلَ فَتَرَاهُ عَزِيزًا مَنِيعًا آمِرًا نَاهِيًا، ثُمَّ تَرَاهُ وَضِيعًا خَامِلا، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ عَزِيزًا وَلا يَزَالُ عَزِيزًا، لَا تَنْقُصُ عِزَّتُهُ وَلا تَفْنَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

〔**٥٢**〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

---

(١) [١٥/ب].

[٥٢] أخرجه مسلم (٢٧٨٨) من وجهين عن أبي حازم عن عبيد الله بن مقسم به؛ بدون ذكر الآية.

❑ وأخرجه البخاري (٧٤١٢) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وراه مسلم (٢٧٨٨) عن سالم عن ابن عمر واتفقوا في بعض أجزائه.

❑ وأخرجه البخاري (٤٨١٢، ٧٣٨٢)، ومسلم (٢٧٨٧) من وجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه مختصرًا.

❑ الآية وردت في حديث ابن مسعود أخرجه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦) جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع. . . الحديث.

يَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالا: نَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَحَجَّاجٌ، قَالا: نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَرَأَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزُّمَر: الآية ٦٧]. . . الْآيَة وَقَالَ رَسُول الله ﷺ بيدَيْهِ هَكَذَا وَبَسَطَهُمَا وَجَعَلَ بَاطِنَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ تَعَالَى: «**أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْعَزِيزُ أَنَا الْكَرِيمُ**» فَرَجَفَ بِهِ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا: لَيَخِرَّنَّ بِهِ الْمِنْبَرُ.

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ

[**٥٣**] كَانَ مِنْ دُعَاءِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «يَا بَارِئَ المسموكات[(١)]، وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا».

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: الْبَارِئُ هُوَ الْخَالِقُ، وَالتَّصْوِيرُ: التَّخْطِيطُ وَالتَّشْكِيلُ.

قِيلَ: إِنَّ بَعْضَ الْمُلْحِدَةِ قَالَ يَوْمًا: أَنَا [أَخْلُقُ، فَقِيلَ][(٢)] لَهُ: فَأَرِنَا

[٥٣] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٥٢٠)، والطبراني في «الأوسط» (٩٠٨٩)، والآجري في «الشريعة» (٤٢٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٧٦)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٥٦٩)، وابن أبي عاصم في «الصلاة» (٢٣) من طرق عن سلامة الكندي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولم يسمع منه؛ جامع التحصيل للعلائي (٢٧٤).

(١) بارئ المسموكات: أي خالق السماوات، وكل شيء رفعته وأعليته فقد سمكته، وسمك الحائط والبيت ارتفاعه. «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٤٤).

(٢) مطموس في (أ)، والمثبت من (ج)، و(د).

خَلْقَكَ فَأَخَذَ لَحْمًا فَشَرَّحَهُ، ثُمَّ جَعَلَ بَيْنَهُ رَوْثًا[(١)] ثُمَّ جَعَلَهُ فِي كوز وَخَتَمَهُ[(٢)] وَدَفَعَهُ إِلَى مَنْ حَفِظَهُ عِنْدَهُ ثَلاثَةَ أَيَّام، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ فَكَسَرَ الْخَاتَمَ، وَإِذَا الْكُوزُ مَلآنُ دُودًا فَقَالَ: هَذَا خَلْقِي، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: فَكَمْ عَدَدُهُ، فَلَمْ يَدْرِ، فَقَالَ: فَكَمْ[(٣)] مِنْهُ ذُكُورٌ وَكَمْ مِنْهُ إِنَاثٌ؟ وَهَلْ تَقُومُ بِرِزْقِهِ؟ فَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ[(٤)] فَقَالَ لَهُ: الْخَالِقُ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ مَا خَلَقَ عَدَدًا وَعَرَفَ الذَّكَرَ مِنَ الأُنْثَى وَرَزَقَ مَا خَلَقَ، وَعَلِمَ مُدَّةَ بَقَائِهِ وَعَلِمَ نَفَادَ عُمُرِهِ.

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الرُّوم: الآية ٤٠]، وَقَالَ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السَّجدَة: الآية ٧][(٥)] خَلَقَ الإِنْسَانَ وَصَوَّرَهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَحَرَّمَ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يُصَوِّرُوا صُوَرًا، فَمَنْ صَوَّرَ شَيْئًا مِنَ الْخَلْقِ كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ لِيَرُدَّهُ إِلَى مَعْنَى الأَرْوَاحِ، فَإِذَا عَجَزَ عَنْ ذَلِك اسْتَحَقَّ بِهِ النَّارَ، فَلا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُصَوِّرَ صُورَةً لأَنَّ اللَّهَ ﷻ تَفَرَّدَ بِالْخَلْقِ، وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ

---

(١) الفرث: السرقين، والفرث والفراثة سرقين الكرش، وفرثتها عنه فرثًا، وأفرثتها فانفرثت شققتها. «المحكم والمحيط الأعظم» (١٠/ ١٤١).

(٢) ختمه: أي أحكم غلقه بالطين، ختم يختم ختمًا، أي طبع فهو خاتم، والخاتم ما يوضع على الطينة، والختام الطين الذي يختم به على كتاب، ويقال: هو الختم يعني الطين الذي يختم به. «العين» (٤/ ٢٤١).

(٣) في (د): كم.

(٤) [١٦/ أ].

(٥) كتبت في (أ): خَلْقَهُ بسكون اللام، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر. «السبعة في القراءات» (١/ ٥١٦).

الْمُصَوِّرُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ يَخْلُقُ الْخَلْقَ وَيُصَوِّرُهُ ثُمَّ يُخْرِجُهُ ذَا رُوحٍ قَابِضًا بَاسِطًا آكِلا شَارِبًا، وَلا يَقْدِرُ مَخْلُوقٌ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فتكلف مَالا يَسْتَطِيعُهُ عُذِّبَ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: الْغَافِرُ وَالْغَفُورُ وَالْغَفَّارُ

وَهُوَ الَّذِي يَسْتُرُ الذُّنُوبَ عَنِ الْخَلْقِ وَلا يُظْهِرُهَا، وَلَوْ عَلِمَ غَيْرُهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مَا يَعْلَمُهُ مِنْكَ لأَفْشَاهُ، وَلَعَلَّ مَخْلُوقًا لَوْ سَتَرَ عَلَيْكَ شَيْئًا عَلِمَهُ ثُمَّ غَضِبَ أَدْنَى غَضْبَةٍ لأَبْدَاهُ وَأَفْشَاهُ، وَأَنْتَ تَتَعَرَّضُ لِمَعَاصِي اللَّهِ ﷻ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسِتْرُهُ عَلَيْكَ مُسْبِلٌ[(١)] فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَى خَلْقِهِ.

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْغَفَّارُ وَالْغَفُورُ السَّاتِرُ لِذُنُوبِ الْعِبَادِ وَعُيُوبِهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٥] أَي اغْفِر لنا. وفعلان مِنْ أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ كَالْكُفْرَانِ، وَمِثْلُهُ سُبْحَانَكَ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ﵁ أَنَّهُ لَمَّا حَصَّبَ[(٢)] الْمَسْجِدَ قَالَ له رَجُلٌ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: هُوَ أَغْفَرُ لِلنُّخَامَةِ، أَيْ أَسْتَرُ لَهَا، وَسُمِّيَ الْمِغْفَرُ[(٣)] مِغْفَرًا لِتَغْطِيَتِه الرَّأْسَ وَالْمَغْفِرَةُ إِلْبَاسُ اللَّهِ النَّاسَ الْعَفْوَ.

---

(١) في (ج): مسبَل.

(٢) حصب: أي تغطية سطحه بالحصباء، وهي الحصى الصغار. «الفائق في غريب الحديث» (١/ ٢٨٨).

(٣) المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة. «السلاح» (١/ ٢٩).

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: الْكَرِيمُ

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْكَرِيمُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ النَّافِعَ الَّذِي يَدُومُ نَفْعُهُ كَرِيمًا، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الْغَزِيرةِ[١] اللَّبَنِ كَرِيمَةٌ لِغَزَارَةِ لَبَنِهَا، وَكَثْرَةِ دَرِّهَا، وَنَخْلَةٌ كَرِيمَةٌ كَثِيرَةُ الثَّمَرِ[٢]، وَقَدْ يُسَمَّى الشَّيْءُ الَّذِي لَهُ قَدْرٌ وَخَطَر كَرِيمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عليه السلام: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾ [النَّمل: الآية ٢٩] أَيْ جَلِيلٌ خَطِيرٌ، قِيلَ: وَجَدَتْ فِيهِ كَلامًا حَسَنًا.

وَقَالَ بَعْضُ الأَعْرَابِ وَقَدْ بَاعَ نَاقَةً لَهُ:

وَقَدْ تَنْزِعُ الْحَاجَات يَا أُمَّ مَالِكٍ ... كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينِ

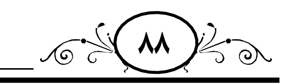
وَمِنْ كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنَّهُ يَبْتَدِئُ بِالنِّعْمَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَيَبْتَدِعُ[٣] بِالإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ اسْتَثَابَةٍ، وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَعْفُو عَنِ الْمُسِيءِ.

وَيَقُولُ الدَّاعِي فِي دُعَائِهِ: يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ، يُقَالُ: إِنَّ مِنْ كَرَمِ عَفْوِهِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَابَ عَنِ السَّيِّئَةِ مَحَاهَا عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ مَكَانَهَا[٤] حَسَنَةً.

❊ ❊ ❊

---

(١) [١٦/ ب].
(٢) في (ج): التمر.
(٣) في (ج)، و(د): يتفضل.
(٤) في (ج): بها.



وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: الْحَمِيدُ

قِيلَ الْحَمِيدُ: اسْمُ الْفَرْدَانِيَّةِ لَا يُحْمَدُ وَلا يُشْكَرُ غَيْرُهُ.

[٥٤] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ حَبِيبٍ الرَّقِّيُّ، نَا هِلالُ بْنُ الْعَلاءِ، نَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟! خرج علينا رَسُول الله ﷺ فَقُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ: «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: الحميدُ الْمَحْمُود الَّذِي اسْتحق الْحَمدَ بفعاله وَهُوَ فعيلٌ بِمَعْنى مفعول، وَهُوَ الَّذِي [يُحْمَدُ][1] فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء، وَفِي الشدَّة والرخاء، لِأَنَّهُ حَكِيمٌ لَا يَجْرِي فِي أَفعاله [الْغَلَطُ][2]، وَلَا يَعْتَرِضهُ الْخَطَأ فَهُوَ مَحْمُود عَلَى كل حَال.

---

[٥٤] أخرجه البخاري (٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦) من طريق شعبة به.

❑ وأخرجه البخاري (٣٣٦٩، ٦٣٦٠)، ومسلم (٤٠٧) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

❑ وأخرجه البخاري (٤٧٩٨، ٦٣٥٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وأخرجه مسلم (٤٠٥) عن أبي مسعود البدري.

❑ وصح في الباب عن صحابة أُخَر رضي الله عنهم.

(١) مطموسة في (أ)، والمثبت من (ج)، و(د).

(٢) مطموسة في (أ)، والمثبت من (ج)، و(د).

وَمن أَسْمَائِهِ: الْمجِيد

وَهُوَ الْوَاسِع الْكَرم، وأصل الْمجد فِي كَلَام الْعَرَب السعَة يُقَال: رجل ماجد إِذَا كَانَ وَاسعَ الْعَطاء. وَفِي الْمَثَلِ: «فِي كل شجر نَار، واستمجد المَرْخُ والْعَفَارُ» أَي استكثَرَا من النَّار وَقيل فِي تَفْسِير قَوْله تَعَالَى: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: الآية ١] أَي الْكَرِيم، وَقيل: الْمجِيد فِي صِفَات اللَّه تَعَالَى الْكَرِيمُ الْفَعَّالُ(١). وَرَجُلٌ مَاجِدٌ مِفْضَالٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ.

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: الْحق

وَهُوَ المتحقق كَونُه ووجودُه وكل شَيْء صَحَّ وجودُه وَكَونُه فَهُوَ حقٌ وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: الآية ١، ٢] أَي الكائنة حقًا لَا شكّ فِي كَونهَا وَلَا مَدفعَ لوقُوعِها قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: الآية ٨٤](٢) وَقَالَ: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام: الآية ٧٣].

[٥٥] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو [عَبْدُ الْوَهَّابِ](٣) أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمد بن مُحَمَّد بْن زِيَادٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، نَا(٤) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ

---

(١) في (د): الفَعَالِ: مخففة مجرورة.

(٢) كتبت في (أ): فالحقَ والحقَ بالنصب فيهما، عند القراء غير حمزة وعاصم. «حجة القراءات» (١/ ٦١٨).

[٥٥] أخرجه البخاري (١١٢٠، ٦٣١٧، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢)، ومسلم (٧٦٩) من طرق عن طاوس به.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ج): عن.

سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ عَنْ طَاوُوس عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَدْعُو إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ: «**اللَّهُمَّ لَك الْحَمد أَنْت نور السَّمَاوَات وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ ضِيَاءُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّار حق والنبيون حق وَمُحَمّد حق** ﷺ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ». أَي: إِن هَذِه الْأَشْيَاء كائنةٌ لَا محَالةَ.

وَقد يكون الْحقُّ بِمَعْنى الْوَاجِب فِي غير هَذَا الْموضع قَالَ الله ﷻ: ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ [الإسراء: الآية ١٦] أَي فَوَجَبَ عَلَيْهَا الْوَعيد، وَقَالَ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الرُّوم: الآية ٤٧] يُقَال: حَقَقْتُ عَلَيْهِ ذَلِك حَقًّا أَي: أوجبته عَلَيْهِ وَيُقَال: حاقَقْتُهُ فَحَقَقْتُهُ، أَي خَاصمتُه فَخَصَمْتُهُ، وَالْحقُّ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ﴾ [الأنبياء: الآية ١٨] هُوَ الْقُرْآن وَالْبَاطِل الْكفْر، وَفِي قَوْله تَعَالَى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الحِجر: الآية ٨] أَي: بِالْأَمر الْمقْضِي.



وَمن أَسمَاء اللَّه ﷻ: الرازق والرزاق

[وَ(١)] الرازق: المتكفل بالرزق والقائم عَلَى كل نفس بِمَا يُقِيمُهَا من قُوتِهَا، وَسِعَ الْخلقَ كلَهُم رِزقُهُ فَلم يخص بذلك مُؤمنًا دون كَافِر، وَلَا وليًّا دون عَدو، يرْزق مَنْ عَبَده وَمن عَبَدَ غَيرَه وَمن أطاعَه وَمن عَصَاهُ، والأَغْلَبُ من الْمَخْلُوق أَنه يَرْزُق فَإِذَا غضِب مَنعَ.

حُكيَ أَن بعض الْخُلَفَاء أَرَادَ أَن يكْتب جِرايةَ(٢) بعضِ الْعلمَاء فَقَالَ: لَا أريده، أَنا فِي جِرايةِ مَنْ إِذَا غضب عَليَّ لم يقطع جِرايتَهُ عني.

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ﴾ [العَنكبوت: الآية ٦٠] يرْزق الضَّعِيف الَّذِي لَا حِيلَة لَهُ كَمَا يرْزق الْقويَ، وَكَانَ من دُعَاء دَاوُد عليه السلام: «**يَا رَازِقَ النعاب(٣) فِي عُشِّهِ**» يُرِيد فَرْخ الْغُرَاب، وَذَلِك أَنه إِذَا تَفَقَّأَتْ عَنهُ الْبَيْضَةُ خرج أَبيضَ كالشَّحْمَةِ، فَإِذَا رَآهُ الْغُرَابُ أنكرهُ لبياضه فَتَركه فيسوقُ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ البقَّ فَتَقَع عَلَيْهِ لزهومة رِيحه فَيَلْقُطُهَا(٤) ويعيش بهَا إِلَى أَن يُحَمِّمَ رِيشُهُ فَيَسْوَدَّ فيُعَاوِدُه الْغُرَاب عِنْد ذَلِك ويُلْقِطَهُ الْحبَّ، والمخلوق إِذَا رَزَقَ فَإِنَّهُ يفْنَى مَا عِنْده فَيقطعُ عطاءه عَمَّن أفضل عَلَيْهِ، فَإِن لم يفن مَا عِنْده فنيَ هُوَ وَانْقطع الْعَطاء، وخزائن الله لَا تنفد وَملكه لَا يَزُول، وَقد يكون وُصُول الرزق بِطَلَبٍ وَبِغير طلب، ويصل إِلَى الإِنسان من وَجه مُبَاح وَوجه غير مُبَاح وكل ذَلِك رزق اللَّه تَعَالَى جعله

---

(١) الواو زيادة من (ج).

(٢) الجراية: الجاري من الرواتب. «المعجم الوسيط» (١/ ١١٩).

(٣) في (ج): الغراب.

(٤) في (ج): فيلتقطها.

قوتًا للْعَبد ومعاشًا[١]، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ﴾ [ق: الآية ١١] إلا أَن الشَّيْء إِذَا كَانَ مَأْذُونا فِي تنَاوُلِهِ فَهُوَ حَلَال حكمًا، وإِذَا[٢] كَانَ غيرَ مَأْذُون فِيهِ فَهُوَ حرَام حكمًا وَجَمِيع ذَلِك رزقٌ.

〚٥٦〛 وَحُكي عَنِ الْفضل بْن الرّبيع قَالَ: حججْتُ مَعَ هَارُون الرشيد فَلَمَّا صرنا بِالْكُوفَةِ، وَكُنَّا فِي طاق المحامل إِذَا نَحن بِبُهْلُولِ الْمَجْنُون قَاعدٌ يلْعَبُ بِالتُّرَابِ فابتدر إِلَيْهِ الخدمُ فطردوه فأسرعت أَنا إِلَيْهِ، وَقلت: هَذَا أَمِير الْمُؤمنِينَ قد أقبل، فَلَمَّا حاذاه الهودجُ قَامَ قَائِمًا وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤمنِينَ:

〚٥٧〛 حَدَّثَنِي أَيمن بْن نابلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي قدامَةُ بْنُ عَبْد اللَّهِ قَالَ: رَأَيْت النَّبِي ﷺ بمنىً عَلَى جملٍ أَحْمَرَ تَحْتَهُ رَحلٌ رثٌّ وَلم يكن ضرب وَلَا طرد، فقلت: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ: إِنه بهْلُول الْمَجْنُون، قَالَ: قد عَرَفْتُ، قَالَ: قل وأوجز فَقَالَ:

---

(١) [١٨ / أ].

(٢) في (ج): فإذا.

[٥٦] **ضعيف:** أخرجه تمام بن محمد الدمشقي في «مسند المقلين من الأمراء والسلاطين» (١٨) القصة هي الضعيفة وليس الحديث.

[٥٧] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٥٤١١، ١٥٤١٢، ١٥٤١٥)، والترمذي في «سننه» (٩٠٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣٠٦١)، وابن ماجه في «سننه» (٣٠٣٥)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٣٥٧)، والدارمي في «سننه» (١٩٤٢)، وغيرهم من طرق عن أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله العامري رضي الله عنه. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق لما أخرجه قال رواه الأكابر عن أيمن بن نابل وهو كما قال وهذا من الأحاديث التي ألزم الدارقطني في كتابه الإلزامات والتتبع البخاري ومسلم بإخراجه.

هَبْ أَنَّكَ قَدْ مَلَكْتَ الأَرْضَ طُرًّا ... ودَانَ لَك الْعبَادُ فَكَانَ مَاذَا
أَلَسْت تَصِيرُ فِي قَبْرٍ وَيَحْثُو ... عَلَيْكَ تُرَابَه هَذَا وَهَذَا

فقَالَ: أَجدت، قل وأوجز قَالَ: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ: من رزقه اللَّه مَالًا وجمالًا فعفَّ فِي جماله وواسى من مَاله كُتِبَ عِنْد اللَّه فِي ديوانِ الْأَبْرَار، فَظن هَارُون أَن عَلَيْهِ دَيْنًا فَقَالَ: قد أمرنَا[(١)] أَن يُقْضَى عَنْك دينُك، قَالَ: لَا تفعل يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ، لَا يُقْضَى دَيْنٌ بِدَينٍ ارْدُدْ الْحق إِلَى أَهلِه فَجَمِيع مَا فِي يَديك دينٌ عَلَيْك، قَالَ: قد أمرنَا أَن يُجْرَى عَلَيْك نَفَقَة، قَالَ: لَا تفعل، أتراه أَجْرَى عَلَيْك ونسيني، إِن الَّذِي أَجرَى عَلَيْك هُوَ الَّذِي أَجْرَى عَليّ، ثُمَّ ولى وَأَنْشَأَ يَقُول[(٢)]:

تَوكلت عَلَى اللَّه ... وَمَا أَرْجُو سوى اللهِ
وَمَا الرزق من النَّاس ... بل الرزق من اللهِ[(٣)]

[٥٨] وَحُكِي عَن حَاتِمٍ الْأَصَم: أَنه دخل عَلَى امْرَأَته فَقَالَ: «إِنِّي أُرِيد أَن أسافر، فكم أَضَع لَكَ من النَّفَقَة؟ قَالَت بِقدر مَا تُخَلِّفُ عليَّ من الْحَيَاة، قَالَ: مَا أَدْرِي كم تعيشين، قَالَت: كِلهُ إِلَى من يعلم.

[٥٩] وَقيل: أوحى اللَّه إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**لَا أَرْضى من نَفسِي أَن أخلق خلقًا ثُمَّ لَا أرزقُهم، وَلَا أَرْضى من الْعباد أَن يَأْكُلُوا رِزْقِي ويعملوا لغَيري، وَلَا أَرْضى من نَفسِي أَن أطلب مِنْهُم الْيَوْم عملَ الْغَد، فَلَا يطلبوا مني الْيَوْم رزقَ غَدٍ**».

---

(١) في (ج): أمرنا لك.
(٢) في (ج) كتب بعدها: قطعة لطيفة، ثم كتب بها الأبيات.
(٣) [١٨ / ب].
[٥٨] لم أقف له على إسناد فهو ضعيف.
[٥٩] لم أقف عليه.

〚٦٠〛 وَقَالَ عَبْد اللَّهِ بْن السَّائِب: أَخَّرَ عمرُ بْن الْخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الْعِشَاء فَصليت أَنا، فَدخل وَأَنا لَا أَدْرِي وَأَنا أَقرَأ «والذاريات» حَتَّى انْتَهَيْت إِلَى قَوْله: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات: الآية ٢٢] فَرفع صَوته حَتَّى مَلأ الْمَسْجِد أشهدُ أشهدُ.

وَقيل: مَا من زرع وَلَا ثَمَر إِلا مَكْتُوب عَلَيْهَا هَذَا رزق فلَان بْن فلَان، وَمَا من سَمَكَة فِي الْبَحْر إِلا مَكْتُوب عَلَى رَأسهَا اسْم من يأكلها.

وَقيل: إِن اللَّه تَعَالَى لم يُعْط عباده أَرْزَاقهم جملَة لِأَنَّهُ لَو أَعْطَاهُم جملَة لم يكن لَهُم مَوضِع يضعونه فِيهِ، ولأظهروا الِاسْتِغْنَاء فَلم يتضرعوا إِلَيْهِ، وَالله يحبُ تضرعَ الْعباد إِلَيْهِ.

وَمن أَسمَاء اللَّه تَعَالَى: الْقَابِض الباسط

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: الآية ٢٤٥] وَمَعْنَاهُ: [يُوسِّعُ][(١)] الرزق ويَقْتِرُهُ[(٢)] يبسطه بجوده ويقبضه بعدله عَلَى النّظر لعَبْدِهِ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: الآية ٢٧].

❊ ❊ ❊

[٦٠] **صحيح:** أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (١٩٢)، ومن طريقه المستغفري في «فضائل القرآن» (٧٤) عن حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن السائب عن عمر بن الخطاب به.

(١) مطموس في (أ)، والمثبت من (ج)، (د).

(٢) في (د): وَيُقَتِّرُهُ.

وَمن أَسْمَائِهِ: الْخَافِض الرافع

قيل: الْخَافِضُ هُوَ الَّذِي يخْفضُ الجبارين، ويُذلُ[١] الفراعنةَ.

والرافع هُوَ الَّذِي يرفع أولياءه وَيَنْصُرُهُمْ على أعدائهم، يخفِضُ من يَشَاء من عباده فَيَضَعُ قدْرَهُ ويُخْمِلُ ذكره، وَيرْفَعُ من يَشَاء فيُعلي مَكَانَهُ وَيرْفَعُ شَأْنه، لَا يَعْلُو إِلا من رَفعه وَلَا يتَّضِعُ إِلَّا من وَضعه، وَقيل: يخفض الْقِسْطَ وَيَرْفعهُ.

〚٦١〛 أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّمْسَارُ، نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُرْجَانِيُّ، أَنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الْوَهَّاب الْفراء، أَنا جَعْفَر بْن عَوْنٍ، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ[٢] عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُول الله ﷺ بِأَرْبَع فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ[٣]، حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ**».

قَالَ[٤]: ثم قرأ أَبُو عُبَيْدَة هَذِه الْآيَة ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ

(١) [١٩ / أ].

[٦١] أخرجه مسلم (١٧٩) من طرق عن عمرو بن مرة به.

(٢) في (ج): بن.

(٣) في (ج) قدم عمل النهار على عمل الليل.

(٤) قوله: ثم قرأ أبو عبيدة هذه الآية... شاذة ولا تصح في الحديث لأن الذي تفرد بها هو المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهو قد اختلط بأخرة وخالف الثقات مثل شعبة بن الحجاج والأعمش والمسيب بن رافع =

﴿ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [النَّمل: الآية ٨].

قَالَ أهل الْعلم: سُبُحَاتُ وَجهه: جلال وَجهه، وَمعنى يخْفِض الْقسْط وَيَرْفَعهُ، يخْفِض الْعدْل بتسليطه ذَا الْجَورِ وَيرْفَع الْعدْلَ بإظهاره الْعدْل، يخْفض الْقسْط بِأَهْل الْجَوْرِ، وَيرْفَع الْعدْلَ بأئمة الْعدْل وَهُوَ فِي [خفضِه][(١)] الْعدْلَ مرّة وَرَفعِه أُخْرَى، يَبْتَلِي عبادَه، لينْظر كَيفَ صبرُهم عَلَى مَا يسُؤهُم وشُكْرُهُم عَلَى مَا يسرُهم.

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: الْبَاعِث

وَهُوَ الَّذِي يبْعَث الْخلق بعد الْمَوْت أَي: يُحييهِم فيحشرُهم لِلْحسابِ.

〚٦٢〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي أَبُو عبد الله أَنا الْحسن

= وشعبة والأعمش روايتهم عند مسلم وهؤلاء الثلاثة هم أوثق من المسعودي وأكثر عددًا.

(١) مطموس في (أ)، والمثبت من (ج)، و(د).

[٦٢] أخرجه مسلم (٧٠٩) عن ابن البراء بن عازب عن أبيه بلفظ: قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ».

❑ أما طريق المصنف عن أبي إسحاق عن البراء مضطربة؛ أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٣٩٩)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠١)، والطيالسي «مسنده» (٧٠٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/ ٧٦)، وغيرهم.

❑ وفي الباب عن علي بن أبي طالب وحفصة أم المؤمنين وحذيفة بن اليمان وأبي سعيد الخدري وابن مسعود وأنس بن مالك ﷺ أجمعين ولا يسلم حديث منهم من علة.

ابْن مَرْوَانَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، نَا سُفْيَانُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نَا(١) أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، نَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالا: أَنا أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ وَيَقُولُ: «**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**».

وَمِن أَسْمَائِهِ: الرَّقِيبُ

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَبْد اللَّهِ من رِوَايَة صَفْوَانَ بْن صَالح فِي أَسمَاء اللَّه التِّسْعَةِ وَالتسْعينَ، وَرَوَاهُ(٢) جَعْفَرٌ الْفِرْيَابِيّ عَن صَفْوَانَ بْنِ صَالحٍ فَجعل مَكَان الرَّقِيبِ الْقَرِيبَ.

قَالَ الزّجاج: الرَّقِيبُ الْحَافِظ(٣) الَّذِي لَا يغيبُ عَنهُ شَيْء يُقَال: رَقَبْتُ الشَّيْء أَرْقُبْهُ إِذَا رَعَيْتَهُ وَحَفِظْتَهُ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: الآية ١٨].

وَقَالَ النّحاس: الْقَرِيب الَّذِي علمه مُحِيط بِكُل شَيْء.

[**٦٣**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي أَنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ، نَا أَحْمَدُ بْن شَيْبَانَ، نَا عَبْدُ الْمَلِك الْجُدِّيُّ(٤)، نَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ عَاصِمٍ

---

(١) [١٩ / ب].

(٢) سيأتي الحديث برقم: (٦٦).

(٣) في (ج): والحافظ.

[٦٣] أخرجه البخاري (٢٩٩٢، ٤٢٠٥، ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠، ٧٣٦٦)، ومسلم (٢٧٠٤) من طرق عن أبي عثمان النهدي به.

(٤) الجدي: بضم الجيم. «خلاصة تهذيب الكمال» (١/ ٢٣٤).

الأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ فِي سَفَرٍ فَكَانَ النَّاسُ إِذَا صَعِدُوا أَو انْحَدَرُوا رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا**».

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: الْمُبين

كَذَا هُوَ فِي أَكثر الطّرق عَن شُعَيْب بْن أَبِي حَمْزَة - بِالْبَاء وَضم الْمِيم - وَمَعْنَاهُ الْبَيِّنُ أمره، وَقيل: الْبَيِّنُ الربوبية والملكوت، يُقَال: أبان الشَّيْء بِمَعْنى تبين، وَقيل مَعْنَاهُ: أبان لِلْخَلْقِ مَا احتاجوا إِلَيْهِ، وَرُوِيَ المتين - بِالتَّاءِ وَفتح الْمِيم - وَمَعْنَاهُ الشَّدِيد الْقُوَّة عَلَى مَا يَشَاء.

وَمن أَسمَاء اللَّه تَعَالَى: الْحَلِيمُ

حَلِيمٌ عَمَّن عَصَاهُ لِأَنَّهُ لَو أَرَادَ أَخْذَهُ فِي وقته أَخذه، فَهُوَ يَحْلُم عَنهُ ويؤخرُه إِلَى أَجله، وَهَذَا الِاسْم وَإِن كَانَ مُشْتَركا يُوصَفُ بِهِ الْمَخْلُوق، فَحِلْمُ المخلوقين[1] حلم لم يكن فِي الصغر ثُمَّ كَانَ فِي الْكبر، وَقد يتَغَيَّر بِالْمرضِ وَالْغَضَب والأسباب الْحَادِثَة، ويفنى حلمه بفنائه، وحلم اللَّه ﷻ لم يَزُلْ وَلَا يَزُول، والمخلوق يحلم عَن شَيْء وَلَا يحلم عَن غَيره، ويحلم عَمَّن لَا يقدر عَلَيْهِ، وَالله تَعَالَى حَلِيم مَعَ الْقُدْرَة.



(١) [٢٠ / أ].

وَمن أَسمَاء اللَّه تَعَالَى: الشاكر والشكور

الْمَخْلُوق يشْكر من أحسن إِلَيْهِ، وَالله يشْكر لنا إِحساننا إِلَى أَنْفُسنَا.

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: التواب

وَمَعْنَاهُ: يقبل تَوْبَة عبادِهِ إِذَا أذنبوا، ويُقِيلُهم إِذَا استقالوا والمخلوق تواب، لِأَنَّهُ يَتُوب إِلَى اللَّه، وَالله توابٌ يقبل تَوْبَة العَبْد.

وَمن أَسْمَائِهِ: الْوَهَّابُ

يهب الْعَافِيَة، وَلَا يقْدرُ الْمَخْلُوق أَن يَهَبهَا، ويهبُ الْقُوَّة وَلَا يقْدر الْمَخْلُوق أَن يَهَبهَا، تَقول: يَا رب هَب لي الْعَافِيَة وَلَا تسْأَلْ مخلوقًا ذَلِك، وَإِن سَأَلته لم يقدر عَلَيْهِ، وَتقولُ عِنْد ضعفك: يَا رب هَب لي قُوَّة، والمخلوقُ لَا يقدر عَلَى ذَلِك.

وَمن أَسْمَائِهِ ﷻ: الحسيبُ

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النِّساء: الآية ٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٤٧] والحساب يَقع عَلَى الْخَيْر وَالشَّر بمثاقيلِ الذَّر، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ يعلم قَدْرَ الذَّرة.

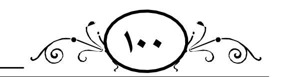
قَالَ بعض الْعلمَاء: الشعيرة أَربع رزات[١]، والرُّزَةُ أَربع سِمْسِمَاتٍ،

---

(١) في (ج): ذرات.

والسِمْسِمَةُ أَربعُ خَرْدَلَاتٍ، والخرْدَلَةُ أَربع وَرَقَاتِ نُخَالَةٍ، والْوَرَقَةُ مِنَ النُّخَالَةِ أَربع ذرات.

فانْظُر مَا مِثْقَال الذّرة وَأَنت محاسَبٌ عَلَيْهَا فِيمَا تَأْخُذهُ وتعطيه؛ مَأْخُوذ مِنْك ومحسوبٌ لَك تُعطَاهُ من غَيْرك وَغَيْرُك يُعطاه مِنْك، فَلْيَكُن بِحَسَبِ هَذَا إِشفاقُكَ وخوفُك وليحذر أهل الْغَفْلَة عَنِ النّظر فِي مَثَاقِيلِ الذّر، وفقنا اللَّه لما يرضى من القَوْل وَالْعَمَل(١).



فصلٌ

〔٦٤〕 أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّالْحَانِيُّ أَنا جَدِّي أَبُو ذَرٍّ الصَّالْحَانِيُّ، أَنا أَبُو الشَّيْخِ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْهَرَوِيُّ، نَا أَبُو عَامِرٍ الدِّمَشْقِيُّ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مائةٌ غَيْرَ وَاحِدَةٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**».

〔٦٥〕 قَالَ زُهَيْر فَبَلغنَا أَن غير وَاحِد من أهل الْعلم قَالَ: إِن أَولهَا أَن

---

(١) [ق/ ٢٠ ب].

[٦٤] أخرجه البخاري (٦٤١٠، ٢٧٣٦، ٧٣٩٢)، ومسلم (٢٦٧٧) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه. مختصرًا

❑ روى هذا الحديث مطولًا بتفصيل الأسماء الحسنى التسعة والتسعين ولا تصح هذه الرواية المفصلة.

[٦٥] **ضعيف جدًّا وشاذ:** يعني تفصيل الأسماء الحسني ومخالف لروايات الثقات عن أبي هريرة لأنه حديث واحد فشذ بعض الرواة وفصل في ذكر كل اسم من التسعة والتسعين ولهاذا قال الترمذي «غريب» وإفراد الغرابة تعني الضعف غالبًا. =

يَفْتَتِحَ بِ لَا إله إلا اللَّه وَحده لَا شريك لَهُ، لَهُ الْملك وَله الْحَمد بِيَدِهِ الْخَيْر وَهُوَ عَلَى كل شَيْء قدير، لَا إله إلا اللَّه لَهُ الْأَسْمَاء الْحسنى، اللَّه، الْوَاحِد، الصَّمد، الأول، الآخر، الظَّاهِر، الْبَاطِن، الْخَالِق، البارئ، المصور، الْملك، الْحق، السَّلَام، الْمُؤمن، الْمُهَيْمِن، الْعَزِيز، الْجَبَّار، المتكبر، اللَّطِيف، الْخَبِير، السَّمِيع، الْبَصِير، الْعليُ، الْعَظِيم، الْبَارُ، المتعالي، الْجَلِيل، الْجَمِيل، الْحَيّ، القيوم، الْقَادِر، القاهر، الْعَلِيم، الْحَكِيم، الْقَرِيب، الْمُجيب، الْغَنِيُ، الْوَهَّاب، الْوَدُود، الشكُور، الْمَاجِد، الْوَاجِد، الْوَلِيّ، الرشيد، الْعَفو، الغفور، الْكَرِيم، الْحَلِيم، التواب، الرب، الحميد، الْمجِيد، الشَّهِيد، الْمُبين، الْبُرْهَان، الرؤوف، الرَّحِيم، المبدئ، المعيد، الْبَاعِث، الْوَارِث، الْقوي، الشَّديد، الضار، النافع، الْبَاقِي، الْوَفيُّ، الْخَافِض، الرافع، الْقَابِض، الباسط، الْمعز، المذل، الرَّزَّاق، ذُو الْقُوَّة المتين، الْقَائِم، الدَّائِم، الْحَافِظ، الْوَكِيل، الْعَادِل، الْمَانِع، الْمُعْطِي، المحيي، المميت، الْجَامِع، الْكَافِي، الْهَادِي، الأيَّد، الْعَالم، الصَّادِق، النُّور، الْمُنِير، الْقَدِيم، الحق، الْفَرد، الْوِترُ، الْأَحَد، الصَّمد، الَّذِي لم يلد وَلم يُولد وَلم يكن لَهُ كُفُوًا أحد».

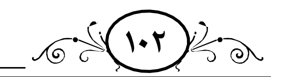
[٦٦] قَالَ قَتَادَة: القدوس: الْمُبَارَك الْمُهَيْمِن: أنزل كِتَابه فَشهد عَلَيْهِ،

= ❑ أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٥٠٧)، وابن ماجه في «سننه» (٣٨٦١)، والطبراني في «الدعاء» (١١١)، وابن منده في «التوحيد» (٣٦١)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٠٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٩٨١٧)، وفي «شعب الإيمان» (١٠١)، وفي «الدعوات» (٢٩٣) من طريق زهير بن محمد عن موسى بن عقبة به وطريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد وقد شذا في هذا المتن حيث رواه الشيخان وغيرهم بدونها.

[٦٦] **ضعيف بهذا الطول:** أخرجه هكذا أبو الشيخ في «العظمة» (٧٦)، وفيه خليد =

الجبَّار جبر خَلْقَه عَلَى مَا شَاءَ من أمره، المتكبرتكبر عَن كل سوء، لَهُ الْأَسْمَاء الْحسنى.

قَالَ أَبُو الشَّيْخ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَذِهِ[1] أَسمَاء اللَّه تَعَالَى الَّذِي سمى بِهِ نَفسَه فِي كِتَابه، وَمَا سَمَّاهُ بِهِ رَسُوله ﷺ، فَمن سمى اللَّه تَعَالَى بِغَيْر مَا سمى بِهِ نَفسه أَو سَمَّاهُ بِهِ رَسُولُه ﷺ أَو زَاد فِي صِفَاته صفة لم يسمِّ بهَا نَفسَه أَو رَسُولُه ﷺ فَهُوَ مُبْتَدع ضال.



فاسمه تَعَالَى: المتعال:

أَي تَعَالَى عَمَّا يَقُول الظَّالِمُونَ علوًا كَبِيرًا، [[وَقيل: تَعَالَى فَوق خلقه.

واسْمه تَعَالَى المقسط:

أَي الْعَادِل فِي حكمه الَّذِي لَا يَحِيف وَلَا يجور.

واسْمه تَعَالَى الْمَانِع:

أَي: يمْنَع أهل دينِه، أَي يحوطُهم ويحفظُهم وَيَنْصُرهُمْ، وَقيل: يحرم من لَا يسْتَحق الْعَطاء.

〔٦٧〕 قَالَ النَّبِي ﷺ: **«لَا مَانع لما أَعْطَيْت وَلَا معطي لما منعت»** فَهُوَ تَعَالَى

= ابن دعلج وهو ضعيف لا يحتج به.

❑ وأخرجه الطبري في «التفسير» (٢٢/ ٥٥١) بإسناد صحيح عن بشر بن معاذ العقدي عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: [القدوس: هو المبارك] فقط.

(١) [٢١/أ].

[٦٧] أخرجه البخاري (٨٤٤، ٦٣٣٠، ٦٦١٥، ٧٢٩٢)، ومسلم (٥٩٣) من طرق عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (٤٧٧) عن طريق أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. =

يملك الْمَنْع وَالعطَاء، يُعْطي تفضلًا، وَيمْنَع ابتلاء، لَا راد]][١] لما أَرَادَ.

واسْمه تَعَالَى النُّور:

قيل: مَعْنَاهُ لَا مُنَوِّرَ لأبصارِ الْعُيُون وأبصارِ الْقُلُوب غَيرُهُ.

وَقيل: مَعْنَاهُ هادي الْخلقِ إِلَى مصالحهم.

وَمن أَسْمَائِهِ ﷻ الشَّهِيدُ:

أَي الشَّهِيد عَلَى الْعباد بأعمالهم وأحوالهم، قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾ [يُونس: الآية ٦١][٢].

فيَنْبَغِي لكل عَامل أَرَادَ عملًا صغُر الْعَمَل أَو كبُر، أَن يقفَ وَقْفَة عِنْد دُخُوله فِيهِ، فَيعلمَ أَن اللَّه شَهِيد عَلَيْهِ، فيحاسبُ نَفسَه فَإِن كَانَ دُخُولُه فِيهِ لله مضى فِيهِ، وإِلا ردَّ نَفسه عَنِ الدُّخُول فِيهِ وَتَركه.

وَمن أَسْمَائِهِ: [المقيتُ][٣]:

يُنْزِلُ الأقوات لِلْخلقِ، وَيقْسِمُ أَرْزَاقَهم، وَقيل: المقيت الْقَدِير، وَفِي بعض الرِّوَايَات المغيث[٤] بالغين، وَفِي أَكثر الرِّوَايَات الْمُبين، وَفِي نُسْخَتِي الْمُنِير بالنُّون وَالرَّاء، وَفِي رِوَايَة الْوَلِيد بْن مُسلم[٥] عَن شُعَيْب

= ❑ وأخرجه مسلم (٤٧٨) عن طريق ابن عباس ﵄.

(١) ما بين المعقوفين [[-]] غير واضح في (د) لحال التصوير.

(٢) في النسخة (أ) كتب «إنا كنا عليكم شهودًا» وأشار في (د) أنها في نسخة: إنا، والمثبت من (ج)، و(د).

(٣) مطموس في (أ)، والمثبت من (د).

(٤) في (ج): كررها في(ج).

(٥) انظر تخريج الحديث برقم: (٦٦)

(المغيث) وَلَيْسَ فِيهِ (البرِّهَان)، وَلَا (الأيّد)، وَفِي رِوَايَة شُعَيْب (الرَّقِيب)، وَفِي رِوَايَة زُهَيْر بْن مُحَمَّد (الْقَرِيب).

قَالَ بعض الْعلمَاء[١]: الْمَحْفُوظ إِنما هُوَ (المقيت) بِالْقَافِ.

وَمن أَسْمَائِهِ ﷻ: الْوَكِيل:

قَالَ الْفراء: الْوَكِيل: الْكَافِي. وَقيل: هُوَ الْكَفِيل بأرزاق الْعباد والقائمُ عَلَيْهِم بمصالحهم.

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق: الْوَكِيل هُوَ الَّذِي تَوَكَّلَ بِالْقيام بِجَمِيع مَا خلق.

وَمعنى قَوْلِهِ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٧٣]، أَي نِعمَ الْكَفِيلُ بأمورنا والقائمُ بهَا.

وَمن أَسْمَائِهِ: الْوَلِيّ:

وَمَعْنَاهُ النَّاصِر لِعِبَادِهِ الْمُؤمنِينَ، وَقيل: مَعْنَاهُ الْمُتَوَلِي للأمور كلِهَا، والقيمُ بهَا يُقَال: فلَانٌ وليُ هَذَا الْأَمر إِذَا كَانَ قيِّمَهُ وَالْمُتوَلِّي لَهُ.

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: القاهر والقهار:

وَمَعْنَاهُ يحييهم إِذَا شَاءَ ويميتُهم إِذَا شَاءَ ويمرضُهم إِذَا شَاءَ ويصحُّهم إِذَا شَاءَ[٢] ويفقرهم إِذَا شَاءَ، ويغنيهم إِذَا شَاءَ، لَا يقدر أحدٌ مِنْهُم إِذَا حكم عَلَيْهِ بِحُكْمٍ أَن يُزِيل مَا حكم اللَّه بِهِ.

وَمن أَسْمَائِهِ: الْوَاسِع:

وسعت رَحمته الْخلقَ أَجْمَعِينَ. وَقيل: وسِعَ رزقُه الْخلقَ أَجْمَعِينَ، لَا

---

(١) [٢١/ب].

(٢) في (ج) قدم جملة (يصحهم إذا شاء) على جملة (يمرضهم إذا شاء).

تَجِد أحدًا إلا وَهُوَ يَأْكُل رزقَه، وَلَا يَقْدِرُ أَن يَأْكُل غير مَا رُزِقَ.

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: الْوَاجِدُ:

بِالْجِيم يَعْنِي الْغَنِيّ الَّذِي لَا يفْتَقر وكل غَنِي مُحْتَاج إِلَيْهِ.

وَمن أَسْمَائِهِ: الْبَرُّ:

وَهُوَ العطوف عَلَى عباده، المحسنُ إليهم[1] الرَّحِيم بهم، وَمِن بِرِّهِ بعباده إِمهالُهُ العَاصِيَ، لَا يؤاخذُهُ فيُعْجِلُهُ عَنِ التَّوْبَة.

وَمن الْأَسْمَاء المضافة ذُو الْجلَال والإِكرام:

وَالْمعْنَى أَن اللَّه مُسْتَحقّ أَن يُجَلَّ ومستحق أَن يُكرمَ وَلَا يُكْفَرَ.

وَقيل: معنى الإِكرام إِكرامُه[2] عبادَه الصَّالِحين بِأَن يُحِلَّهُمْ دَار كرامته، فَيكونُ الإِكرامُ من قِبَلِهِ للعباد لَا من الْعباد لَهُ.

﴿٦٨﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي، أَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ وَغَيْرُهُ قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، نَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ

---

(١) في (ج): بهم.

(٢) في (ج): إكرام.

[٦٨] **صحيح:** بلفظ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: «**يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ**» وما زاد عن هذا فهو شاذ.

❑ أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٦٣٥، ١٠٣٧٣)، وابن منده في «التوحيد» (٢٢٣)، والطبراني في «الدعاء» (٩١)، وفي «الأوسط» (٨٠٢١) من طريق إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك به.

❑ وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٦٣٦، ١٠٣٧٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢١٨) بإسناد صحيح على شرط مسلم من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - به.

حَفْصِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أَخِي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ[١] فِي الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَام، يَا حَيُّ يَا قيوم، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**».

وَمن أَسْمَائِهِ: خير الفاصلين:

الْفَاصِل: الْقَاضِي، يفصل بَين الْخلق وَيَقْضِي بَينهم، وَقد يكون فِي الْقُضَاة من يُخطئ فِي الحكم وَمِنْهُم من يقْضِي بالجَوْرِ، وَالله تَعَالَى خير الفاصلين ينْتَقم للمظلوم من الظَّالِمين، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: الآية ٤٢] وَهَذَا وَعِيد للظالم وتعزية للمظلوم، وَلَا أحدَ أظلمُ مِمَّن ظلم الضَّعِيف واليتيم والمسكين وَمن لَا نَاصِرَ لَهُ غيرُ اللَّه فليحذرَ الظَّالِمُ، ولْيَرُدَّ الْمظْلِمَةَ ولْيَخَفْ دَعْوَةَ الْمَظْلُوم، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْآخِرَة دِينَار وَلَا دِرْهَم، وَلَا دَار وَلَا عقار، وَإِنَّمَا الحكْمُ بِالْحَسَنَاتِ والسيئات، فَمن ظلم أحدًا أَخذ الْمَظْلُوم مِنْهُ حَسَنَاتِه، فَإِن لم يكن لَهُ حَسَنَاتٌ زيد من[٢] سيئات الْمَظْلُوم عَلَى سيئاته، فليبادر الظَّالِمُ إِلَى ردِّ الْمظْلِمَةِ فِي الدُّنْيَا قبل الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يكون دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ.

وَمن أَسْمَائِهِ: ذُو المعارج:

وَمَعْنَاهُ تعرج أَعمال الْخلق إِلَيْهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ

---

(١) [٢٢/أ].

(٢) في (ج): في.

وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾ [فَاطِر: الآية ١٠]، فملائكةُ النَّهَار تعرج بأعمالِكُم بِالنَّهَارِ، وملائكةُ اللَّيْل تعرج بأعمالِكم بِاللَّيْلِ فزينوا صحائفَكُم بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ والمواظبةِ عَلَى الصَّلَوَات الْخمس، فَإِن الصَّلَوَاتِ يذْهبنَ السَّيِّئَات، قيل فِي التَّفْسِير الْحَسَنَاتُ الصَّلَوَاتُ الْخمسُ.

[٦٩] وَرُوِيَ: «أَرَأَيْتُم لَو كَانَ بِبَاب أحدكُم نهرٌ ينغمس فِيهِ كل يَوْم خمسَ مَرَّات مَا كَانَ يُبْقِي عَلَيْهِ من الدَّرن[1]؟».

[٧٠] وللصلاة فِي الْجَمَاعَة فَضِيلَةٌ على صَلَاةِ الْمُنْفَرد[2] فَإِن الرَّكْعَة فِي الِانْفِرَاد رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ وَفِي الْجَمَاعَة سبعٌ وَعِشْرُونَ رَكْعَةً، فَإِذَا صليت فِي الْجَمَاعَة أَربعَ رَكْعَات كَانَت مائَةً وثماني رَكْعَات.

وَمن أَسْمَائِهِ: خيرُ الناصرينَ:

النَّصْير والناصر بِمَعْنىً، وَمَعْنَاهُ ينصرُ الْمُؤمنِينَ عَلَى أعدائهم وَيثبتُ أَقْدَامَهم عِنْد لِقَاء عدوهم ويُلْقِي الرعب فِي قُلُوب عدوهم، فَيَنْبَغِي لكل أحد إِذَا رأى معروفًا أن يأمر به، وإذا رأى أن ي مُنْكرًا أَن ينْهَى عَنهُ، ويعتقدُ أَن اللَّه ينصرُهُ، قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمَّد: الآية ٧]. فَكل من كَانَ يُرِيد بقولِه وَعَملِه رضى اللهِ ينصرُه اللهُ ويعينُه، فَيَنْبَغِي إِذَا رأى مُنْكرًا أَن يُغَيِّرهُ بِيَدِهِ إِن قويَ وإِلا فبلسانِه إِن ضَعُفَ، فَإِن عجز عَنِ

---

[٦٩] أخرجه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه مسلم (٦٦٨) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

(١) الدرن: تلطخ بالوسخ. «العين» (٨/ ٢٠).

[٧٠] أخرجه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما. بلفظ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

(٢) [٢٢/ ب].

الْأَمريْنِ أنكر بِقَلْبِه، وَذَلِك أَضْعَف الْإِيمَانِ.

وَمن أَسْمَائِهِ: خير الفاتحين، وَخير الرَّاحِمِينَ، وَخير الغافرين، وأرحم الرَّاحِمِينَ:

كل هَذِه أَسْمَاءٌ مَمْنُوعَةٌ لَا تكون إِلا لله ﷻ يفتح للْمُسلمين أَبْوَاب أَرْزَاقهم، فَيفتح[1] لَهُم أَبْوَاب[2] النَّصْرِ عَلَى أعدائهم، وَيفتح لَهُم مسامِعَ قُلُوبهم حَتَّى يَعْقِلُوا عَنِ اللَّه أمرَهَ وَنَهْيَه.

وَقَوله: ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: الآية ١٠٩] أَي يرحم الْمُؤمنِينَ فَيكْشف ضرهم عِنْد مرضهم، وَيكفرُ عَنْهُم بِهِ السَّيِّئَاتِ.

[٧١] رُوِيَ: أَن أَبَا بكرٍ الصّديق رضي الله عنه حِين أَنْزَل اللهُ ﷻ: ﴿مَن يَعْمَلْ

(١) في (د): ويفتح.

(٢) في (ج): باب.

[٧١] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ١١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٩١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٣٧٣) (٦٥٣٦) من طرق عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

- وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٢١٨)، والترمذي في «سننه» (٢٩٩١)، وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها؛ ولا يصح.
- والصحيح في سبب نزول الآية ما رواه مسلم في صحيحه: (٢٥٧٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- وفي تكفير الذنوب أحاديث منها ما أخرجه البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٧٢) عن عائشة رضي الله عنها.
- وأخرجه البخاري (٦٥٤١)، ومسلم (٢٥٧٣) عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

سُوٓءًا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: الآية ١٢٣] قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وجدْتُ انقصامًا فِي ظَهْري، فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: «**يَا أَبَا بكرٍ أَلَسْت تمرضُ أَلَسْت تحزنُ أَلَسْت تصيبُك اللأواءُ؟**» قَالَ: بلَى، قَالَ: «**فَتلك بِتِلْكَ**». فهَذَا أَبُو بكرٍ الصّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ شَهَادَة النَّبِي ﷺ لَهُ بِالْجنَّةِ يَقُول هَذَا، فَمَا نصْنَع نَحن؟

〚**٧٢**〛 وَرُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ «**حُمَّى لَيْلَةٍ كَفَّارَة سنةٍ**».

وَهَذَا من لطف اللَّه وَرَحمتِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ وإِحسانِهِ إِليهم[(١)] وَقَوله: ﴿خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: الآية ١٥٥] فالمخلوق إِذَا غفر للمخلوق ذَنبًا منَّ بِهِ عَلَيْهِ، وَالله يغْفر وَلَا يوبخ.

وَمن الْأَسْمَاء المتكررة: الْقَدِير والقادر والمقتدر

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾ [القمر: الآية ٤٢]، قيل: المقتدر التَّام الْقُدْرَة الَّذِي لَا يمْتَنعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، ووزنه مُفْتَعِلٌ من الْقُدْرَة، وَقيل: المقتدرُ الْمظْهِرُ قدرتَه، وَمِنْهَا الغفورُ والغفارُ والرازقُ والرزاقُ.

---

[٧٢] **ضعيف جدًّا:** تفرد بإخراجه تمام الرازي في «فوائده» (١٣١٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده عمرو بن خالد القرشي الهاشمي رماه وكيع بالكذب وفي سنده أيضًا الحسين بن علوان كذاب يضع الحديث.

❑ وأخرجه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٢٨) من طريق الحسن البصري مرسلًا وسنده ضعيف ومراسيل الحسن ضعيفة.

❑ والصواب ما أخرجه مسلم (٢٥٧٥) عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: «**مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيِّبِ تُزَفْزِفِينَ؟**» قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: «**لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**».

(١) [٢٣/أ].

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَىٰ: السَّيِّدُ:

وهَذَا اسْمٌ لم يَأْتِ بِهِ الْكتاب وَإِنَّمَا ورد فِي الْخَبَر عَن النَّبِي ﷺ.

﴿٧٣﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى نَا أَبُو مَسْعُودٍ أَنا يَعْمَرُ نَا بْنُ الْمُبَارَكِ نَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الله بْن الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رجل إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللَّهُ**»، فَقَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُنَا فِيهَا قَوْلًا وَأَعْظَمُنَا فِيهَا طولًا، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بِقَوْلِهِ وَلا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ**(١) **الشَّيْطَانُ**».

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ: وَأَفْضَلُنَا(٢) فَضْلًا، وَفِي رِوَايَةٍ(٣): «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بِبَعْضِ قَوْلِكُمْ**».

﴿٧٤﴾ وَرُوِيَ عَن بُرَيْدَة عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَا تَقولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيدَنَا**

---

[٧٣] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٤، ٢٥)، وأبو داود في «سننه» (٤٨٠٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٧٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٨٤)، وغيرهم من طرق عن مطرف به.

(١) في (ج): يستحيزنكم.

(٢)، وردت من طريق غيلان بن جرير عن مطرف به وهي: لفظة صحيحة.

(٣) لفظة صحيحة.

[٧٤] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٩٣٩)، والترمذي في «سننه» (٩٨٢)، وأبو داود في «سننه» (٤٩٧٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠٢) من طرق عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٩٧) (٤/ ١٢)، والترمذي في «سننه» (٩٨٢) لا نعلم سماعًا لقتادة من =

فإنكم إِذَا قُلْتُمْ ذَلِك أسخطتم ربَّكُم».

قيل: السَّيِّد الْمُحْتَاج إِلَيْهِ، والمُحتاج إِلَيْهِ بالإطلاق هُوَ اللَّه، لَيْسَ للْمَلَائِكَة وَلَا الإنس وَلَا الْجِنّ غنية عَنهُ لَو لم يوجدْهم لم يوجدوا، وَلَو لم يبقِهم بعد الإيجاد لم يكن لَهُم بَقَاء، وَلَو لم يُعِنْهُمْ فِيمَا يعرضُ لَهُم لم يكن لَهُم معِينٌ غَيرُه، فَحقٌ عَلَى الْخلق أَن يَدعُوهُ بِهَذَا الِاسْم.

وَمن أَسْمَائِهِ: البادئُ:

وَهُوَ فِي رِوَايَة[1] عبد الْعَزِيز بْن الْحصين وَمَعْنَاهُ المبدئ، يُقَال: بداءً وإبداءً[2]، بِمَعْنى وَاحِد، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم: الآية ٢٧] ابْتِدَاء الْأَشْيَاء من غير أصل[3].

وَمن أَسْمَائِهِ: الْحَكِيم:

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النِّساء: الآية ٢٦] وَقَالَ: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٢٩] قيل: الْحَكِيم الَّذِي لَا يَقُولُ وَلَا يفعلُ إِلَّا الصَّوَابَ.

وَقيل: الْحَكِيم بِمَعْنى الْمُحكِم، أَي هُوَ الْمُحْكِمُ لخلق الْأَشْيَاءِ صُرِفَ عَن مُفْعِلٍ إِلَى فَعِيلٍ، وَمَعْنَاهُ: إتقانُ التَّدْبِير فِي خلقِ الْأَشْيَاءِ وَحسنُ التَّقْدِيرِ لَهَا، قَالَ الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السَّجدَة: الآية ٧] يَعْنِي حسنَ التَّدْبير فِي إنشاءِ كلِ شَيْءٍ من خلقه على مَا أحب أَن يُنْشِئَهُ عَلَيْهِ.

قَالَ الله ﷻ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفُرقان: الآية ٢].

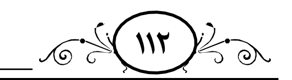
= ابن بريدة وقتادة مدلس ولم يصرح هنا بالتحديث.

(١) سيأتي تخريجه في الهامش (٨١).

(٢) في (د): (بدأ وأبدأ) بدلًا من (بداء وإبداء).

(٣) [٢٣/ب].

قَالَ بعض الْعلمَاء: إنما زَادَت هَذِه الْأَسْمَاءُ عَلَى التِّسْعَةِ وَالتسْعين اسْمًا فِي الْقُرْآن لِأَن بَعْضَهَا متكررٌ، من ذَلِك الْعَالِمْ والعليمْ، والغافرُ والغفورُ(١).


وَمن أَسمَاء اللَّه تَعَالَىٰ: الذارئُ:

وَمَعْنَاهُ المنشئ والمنمي، قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: الآية ١١] أَي: جعلكُمْ أَزْوَاجًا ذُكُورا وإناثًا لينشئَكُم فيكثرَكُم وينميَكُم.

〔٧٥〕 وَرُوِيَ عَن. . . . .

(١) مطموسة في (ج).

[٧٥] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٥٤٦٠، ١٥٤٦١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٦٠١، ٢٩٦٢٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٨٤٤)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١٣٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٥)، وفي «الدعوات» (٥٩٩) من طرق عن جعفر بن سليمان الضبعي عن أبي التياح عن عبد الرحمن بن خنبش- وجعفر بن سليمان لا يحتج بتفرده.

❑ وهذا الحديث يتعارض مع ما نقله عبد الله بن مسعود ﵁ عن الجن أخرجه مسلم (٤٥٠)، ولفظه: قَالَ الشعبي سألت علقمة: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلْقَمَةُ، أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ. فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ. قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: «**أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ**» قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا =

أَبِي التَّياح[(١)] قَالَ: قَالَ رجل لعبد الرَّحْمَن بْن خنبشٍ: كَيفَ صنع رَسُول الله ﷺ حِين كادتْه الشَّيَاطِينُ، فَقَالَ: تحدرت الشَّيَاطِين من الْجبَال والأودية يُرِيدُونَ رَسُول الله ﷺ، وفيهم شَيْطَانٌ مَعَه شعلة من نَار يُرِيد أَن يحرق بهَا رَسُول الله ﷺ فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُول الله ﷺ فزع مِنْهُم، وجاءه جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّد: قل. قَالَ: «**مَا أَقُول؟**» قَالَ: قل: أعوذ بِكَلِمَات اللَّه التامات، اللَّاتِي لَا يجاوزُهن برٌ وَلَا فَاجرٌ من شَرّ مَا خلق وذرأ وبرأ، وَمن شَرّ مَا يَنْزِلُ من السَّمَاء وَمن شَرّ مَا يعرج فِيهَا، وَمن شَرّ مَا ذَرأ فِي الأَرْض، وَمَا يخرج مِنْهَا، وَمن شَرّ فتنِ اللَّيْل وَالنَّهَار، وَمن شَرّ كل طَارقٍ إِلا طَارقٍ يطْرق بِخَير يَا رَحْمَن، قَالَ: «**فطفئت نَار الشَّيَاطِين وَهَزَمَهُمْ اللَّه** عز وجل».

وَمن أَسمَاء[(٢)] اللَّه تَعَالَىٰ: الصَّانِع:

قَالَ اللَّه عز وجل: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾ [النَّمل: الآية ٨٨].

= آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ قال الشعبي: وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ: «**لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ**». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ**».

❑ ويتعارض مع ما أخرجه البخاري (٤٦١)، ومسلم (٥٤١) عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ، لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، وَإِنَّ اللهَ أَمْكَنَنِي مِنْهُ فَذَعَتُّهُ، فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ - أَوْ كُلُّكُمْ - ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ﴾ [ص: الآية ٣٥]، فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئًا».

(١) في (د): أبي التياح.

(٢) [٢٤/أ].

〚٧٦〛 وَرُوِيَ عَن حُذَيْفَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِن اللَّه** عَزَّ وَجَلَّ **صنع كل صانع وصنعتَه**».

قيل: الصنع الاختراع والتركيب.

وَمن أَسْمَائِهِ: الفاطر:

قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فَاطِر: الآية ١] وَقيل: الفاطرُ، فَاتق المرتتق من السَّمَاء وَالْأَرْض، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبيَاء: الآية ٣٠].

〚٧٧〛 قَالَ الْخطابِيّ: الفاطر هُوَ الَّذِي فطر الْخلق، أَي ابْتَدَأَ خلقهمْ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿فَسَيَقُولُونَ من يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسرَاء: الآية ٥١].

〚٧٨〛 وَقَالَ أَبُو روقٍ عَنِ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لم أكن أعلم معنى فاطرِ

---

[٧٦] **صحيح موقوفًا:** أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٢٥، ١٢٦) عن أبي معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة موقوفًا. ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٧، ٣٥٨)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (١٢٤)، والبزار في «مسنده» (٢٨٣٧)، والحاكم في «المستدرك» (٨٥، ٨٦) من طرق عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة مرفوعًا وطريق الأعمش أقوى وهو مقدم على أبي مالك سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي الذي لم يخرج له البخاري في الصحيح ونقل العقيلي في الضعفاء أن يحيى بن سعيد القطان ترك الرواية عنه فهو في القوة ليس هو كالأعمش المتفق على حديثه عند كل أصحاب الكتب.

[٧٧] أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٩) معلقًا ولم أقف له على سند.

[٧٨] **صحيح:** أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (صـ٣٤٥)، وفي «غريب الحديث» (٤/ ٣٧٣)، والطبري في «التفسير» (٩/ ١٧٥)، والدولابي في «الكنى» (٤٤٧) =

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْض حَتَّى اخْتصم إِلَيَّ أَعْرَابِيَّانِ فِي بِئْر، فَقَالَ أَحدهمَا: أَنا فطرتها، يُرِيد استحدثت حفرهَا.

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: الْمُجيبُ

يُجيب الْمُضْطَر إِذا دَعَاهُ، ويغيثُ الملهوفَ إِذَا ناداهُ، قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: الآية ١٨٦][(١)].

وَمن أَسْمَائِهِ تَعَالَى: الْوَالِي:

قيل: هُوَ الْمَالِك للأشياء وَالْمُتوَلِّيّ لَهَا والمتصرف بمشيئته فِيهَا.

[وَمن أَسْمَائِهِ: الْبَرُّ:

أَي: العطوفُ عَلَى عباده، المحسنُ إِليهم، الرَّحِيمُ بهم وَمِن بِرِّه بعباده إمهاله العَاصِي، لَا يؤاخذه فيعجله عَنِ التَّوْبَة][(٢)].

وَمن أَسْمَائِهِ: الرؤوف:

وَهُوَ فعول من الرأفة، قيل: الرأفة: أبلغ الرَّحْمَة وأرقُّها، وَيُقَال[(٣)]: إن الرأفةَ أخص وَالرَّحْمَةَ أَعمُّ.

وَمن أَسْمَائِهِ ﷻ: الْمَاجِد والواجد، وَالْوَاحد والأحد:

خُولِفَ بَين بِنَاء الْمَاجِد والمجيد، ليؤكد معنى الْوَاجِدِ، الَّذِي هُوَ الْغَنِيُّ فَيدل بِهِ عَلَى السعَة وَالْكَثْرَة، وليأتلف الاسمان، ويتقاربا فِي اللَّفْظ.

= من طريق مجاهد وأبي روق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) في (أ)، و(ج)، و(د) بإثبات الياء في كلمة «دعاني» وهي قراءة: إسماعيل وورش عن نافع، وأبي عمرو في الوصل.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من (ج)، ولعله تكرار والله أعلم.

(٣) في (د): يقال، بدون الواو.

وَمعنى الْوَاحِدُ: الَّذِي لم يزل وَحده لم يكن مَعَه آخر، وَقيل: هُوَ الْمُنْقَطع القرينِ(١) الْمَعْدُوم النظيرِ.

وَأما الْأَحَدُ: فَقَالَ أهل الْعَرَبيَّةِ: أَصله وَحَدٌ، وَالْفرق بَين الْوَاحِدِ والأحدِ: أَن الْوَاحِدَ هُوَ الْمُنْفَردُ بِالذَّاتِ، لَا يضامُّه آخرُ، والأحدُ هُوَ الْمُنْفَرد بِالْمَعْنَى لَا يُشَارِكهُ فِيهِ أحدٌ.

قيل: إِن الْأَحَدَ يصلح فِي مَوضِع الْجُحُود، وَالْوَاحدُ فِي مَوضِع الإِثبات، يُقَال: لم يأتني من الْقَوْم أحدٌ، وَجَاءَنِي مِنْهُم وَاحِدٌ وَلَا يُقَال: جَاءَنِي مِنْهُم أحدٌ.

وَمن أَسْمَائِهِ الْجَامِع وَالْمَانِع:

فالجامعُ: هُوَ الَّذِي يجمعُ الْخَلَائق لِيَوْم لَا ريبَ فِيهِ، وَالْمَانِعُ: هُوَ النَّاصِر الَّذِي يمْنَع أولياءه أَي يحوطهم وَيَنْصُرهُمْ.

وَمن أَسْمَائِهِ: الْجَمِيلُ:

وَهُوَ الْمُجْمِلُ المحسن، فَعِيلٌ بِمَعْنى مُفْعِلٌ، وَقيل: معنى الْجَمِيل: ذُو النُّور والبهجة،

[٧٩] وَقد رُوِيَ فِي الحَدِيث: «**إِن اللَّه جميل يحب الْجمال**».

وَمن أَسْمَائِهِ: الْكَافِي:

وَهُوَ الَّذِي يَكْفِي عباده الْمُهِمَّ وَيدْفَع عَنْهُم الْمُلِمَّ.

---

(١) [٢٤/ب].

[٧٩] أخرجه مسلم (٩١) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر...**» الحديث.

وَمن أَسْمَائِهِ: المليك:

وَهُوَ الْمَالِك، وَبِنَاءُ فعيلٍ للْمُبَالَغَة فِي الْوَصْف. وَقد يكون بِمَعْنى الْملِك، كَقَوْلِه ﷻ: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القَمَر: الآية ٥٥].

وَمن أَسْمَائِهِ: الصَّادِق وَالْمُحِيط، والمنان [والقريب](١):

فالصادقُ الَّذِي يَصْدُقُ قَوْلُهُ وَيَصْدُقُ وعْدُهُ(٢)، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النِّساء: الآية ١٢٢]، وَقَوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾ [الزُّمَر: الآية ٧٤].

وَالْمُحِيط: هُوَ الَّذِي أحاطت قدرتُه بِجَمِيعِ خلقِه، وَهُوَ الَّذِي أحَاط بِكُل شَيْء علما، وأحصى كل شَيْء عددا.

والمنانُ: الْكثير الْعَطاءِ، والمنُّ الْعَطاءُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾﴾ [ص: الآية ٣٩](٣).

والقريب: مَعْنَاهُ قريب بِعِلْمِهِ من خلقه، قريب مِمَّن يَدعُوهُ بالإجابة كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٨٦](٤).

وَأما الحنان وَالديَّان(٥): فالحنان ذُو الرَّحْمَة والعطف، قَالَ طرفَةُ:

---

(١) سقطت من (أ)، والمثبت من (د).

(٢) في (ج): يصدق قولَه ويصدق وعدَه (على النصب).

(٣) في (ج)، و(د): لم يذكر قوله تعالى «بغير حساب»، واكتفى بمحل الشاهد من الآية.

(٤) [٢٥/أ].

(٥) سقطت من (د).

أَبَا مُنْذرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرّ أَهْوَنُ مِنَ بَعْضٍ

أَي: تَحَنن، وَارْحَمْ.

وَأما الديَّان فَمَعْنَاه، الْمجَازِي، يُقَال: دِنتُ الرجلَ إِذَا جزيتُه أدِينُه، وَالدِّين الْجَزَاء، وَمِنْه الْمثل: «كَمَا تدين تدان».

وَالديَّان، أَيْضا الْحَاكِم.

〖٨٠〗 قَالَ: أعشى مَازِن لرَسُول الله ﷺ:

يَا سيد النَّاس وديان الْعَرَبْ

〖٨١〗 وَفِي رِوَايَة عبد الْعَزِيز بْن الْحصين عَن أَيُّوبَ وَهِشَامِ بْن حسان

---

[٨٠] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٦٨٨٥، ٦٨٨٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٥٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٨٧١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٢٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٢١٦٤٥)، وغيرهم من طرق عن أبي معشر البراء عن صدقة بن طيسلة حدثني معن بن ثعلبة المازني والحي بعد قال حدثني الأعشى المازني به وصدقة بن طيسلة مجهول.

[٨١] **ضعيف:** وهو يرجع في الأصل لحديث رقم: (٦٤) فتنبه.

أخرجه البزار في «مسنده» (٩٨٤٧)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٦٢٨) مختصرًا من طرق عن خالد بن مخلد القطواني عن عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان عن هشام بن حسان وأيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه - وهو الصواب أي روايته مختصرًا ليكون موافق للثقات عن أبي هريرة.

ورواه الطبراني في «الدعاء» (١١٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٦٩١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠)، وفي «الاعتقاد» (صـ٥١) من طرق عن خالد بن مخلد أيضًا مطولًا وهو وهم من الرواة والذي رواه مطولًا هو الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج ورواه زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الأعرج.

عَنِ ابْن سِيرِينَ أَسمَاءٌ لَيست فِي رِوَايَة أَبِي الزِّنَاد عَنِ الْأَعْرَج مِنْهَا: البادئُ، وَالْكَافِي، والدائمُ، وَالْمولى، والنصيرُ، وَالْمُحِيطُ، والمبينُ، والفاطرُ والعلامُ، والمليكُ، والأكرمُ، وَالْوِتْرُ، وَذُو المعارجِ. وَأَكْثر هَذِه الْأَسْمَاءِ مَذْكُورَة فِي الْقُرْآن.

وَقد تكلم أَصْحَاب الحَدِيث فِي عبد الْعَزِيز بْن الْحصين واعتمدوا عَلَى رِوَايَة(١) صَفْوَان بْن صَالح عَنِ الْوَلِيد بْن مُسلم عَن شُعَيْب بْن أَبِي حَمْزَة عَن أَبِي الزِّنَاد.

〔**٨٢**〕 **قَالَ الْخطابِيّ:** وَمِمَّا جرت بِهِ عَادَة الْحُكَّام فِي تَغْلِيظ الْأَيْمَان وتوكيدها إِذَا حلَّفوا الرجل أَن يَقُولُوا: بِاللَّه الطَّالِبِ الْغَالِبِ الْمدْرِكِ الْمُهْلِك، فِي نظائرها، وَلَيْسَ يسْتَحق شَيْء من هَذِه أَن يُطلق فِي بَاب صِفَات اللَّه سُبْحَانَهُ وأسمائه، وَإِنَّمَا استحسنوا ذكرهَا فِي الْأَيْمَان لِيَقَع الردعُ بهَا فَيكونَ أدنى للحالف أَن لَا يسْتَحلَ حق أَخِيه بِيَمِين كَاذِبَةٍ، لِأَنَّهُ إِذَا تُوُعِّد بالطالب وَالْغَالِبِ استشعر الْخَوْف وارتدع عَنِ الظُّلم إِذْ كَانَ يعلمُ أَن اللَّه سُبْحَانَهُ سيطالبه بِحَق أَخِيه، وَأَنه سيغلبه عَلَى انْتِزَاعه مِنْهُ وإِذَا قَالَ: الْمدْرِكُ المهلكُ علم أَنه مدركه إِذَا طلبه، ويهلكُه إِذَا عاقبَه، وَإِنَّمَا أضيف هَذِه الْأَفْعَالُ إِلَيْهِ عَلَى معنى المجازاة مِنْهُ(٢) لهَذَا الظَّالِم عَلَى مَا يستبيحُه من حق أَخِيه الْمُسلم فَلَو جَازَ أَن يُعَدَّ ذَلِك فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاته لجَاز أَن يُعَدَّ فِي أَسْمَائِهِ المخزي والمضلُّ، لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: الآية ٢]. وَقَالَ: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ [المدثر: الآية ٣١] فَإِذا لم يدْخل مثل هَذَا في

---

(١) **ضعيف:** انظر تخريجها برقم: (٦٦).

[٨٢] انظر: «معالم السنن» شرح سنن أبي داود (٣/ ٢٤٨).

(٢) [٢٥/ ب].

صِفَاته لِأَنَّهُ كَلَام لم يُرْصَدْ للمدح وَالثنَاء عَلَيْهِ، لم يدْخلْ مَا ذَكرْنَاهُ فِيهِ، قَالَ: وَمِمَّا جَاءَ فِي الحَدِيث مِمَّا(١) لَا يُؤمَن وُقُوع الْغَلَطِ فِيهِ.

﴿**٨٣**﴾ قَوْله ﷺ: «**فَإِن اللَّه هُوَ الدَّهْرُ**».

لَا يجوز أَن يَتَوَهَّم متوهمٌ أَن الدَّهْر من أَسمَاء اللَّه تَعَالَى، وَإِنَّمَا معنى هَذَا الْكَلَام: أَن أهل الْجَاهِلِيَّة كَانَ من عَادَتهم إِذَا أَصَاب الْوَاحِدَ مِنْهُم مَكْرُوه أَن يضيفه إِلَى الدَّهْر، فيسبون الدَّهْر عَلَى أَنه الْفَاعِل لذَلِك، وَلَا يرونه صادرًا من فعل اللَّه وَكَائِنًا بِقَضَائِهِ، فأعلمهم أَن جَمِيع ذَلِك من فعل اللَّه تَعَالَى، وَأَن مصدرها من قبله، وأنكم مَتى سببتم فاعلَها كَانَ مرجع السَّبِّ إِلَى اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

﴿**٨٤**﴾ وَأما مَا رُوِيَ عَن مُجَاهِدٍ: لَا تَقولُوا جَاءَ رَمَضَانُ، وَذهب رَمَضَانُ لِأَنَّهُ لَعَلَّه اسْم من أَسمَاء اللَّه تَعَالَى، فَهَذَا مِمَّا لَا وَجه لَهُ وَلَا يُعْرَفُ فِي أَسمَاء اللَّه.

هَذَا آخر مَا اتّفق من شرح الْأَسْمَاء التِّسْعَةِ وَالتسْعين، أسأَل اللَّه تَعَالَى أَن ينفع بِهِ وَصلى اللَّه عَلَى مُحَمَّد وَآله.



(١) في (ج): ممن.

[٨٣] أخرجه البخاري (٤٨٢٦، ٦١٨١، ٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦) من طرق أبي هريرة رضي الله عنه.

فصلٌ ذكره بعض الْعلمَاء

قَالَ: رفع الله أقدار الْمُؤمنِينَ، وَأَعْلَى مَرَاتِبهمْ، واختصهم لنَفسِهِ وجعلَهم لَهُ وَبِه، وَسَمَّاهُمْ بأسمائه، فَقَالَ ﷻ: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾ [الحَشر: الآية ٢٣]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [الأحزَاب: الآية ٣٥] وَقَالَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطُّور: الآية ٢٨][1] وَسَمَّاهُمْ أبرارًا فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣﴾ [الانفطار: الآية ١٣].

وَتسَمى بالرحيم فَقَالَ: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [الأحزَاب: الآية ٤٣] وَسَمَّاهُمْ رحماء فَقَالَ: ﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [الفَتْح: الآية ٢٩]، وَتسَمى بالصادق فَقَالَ: ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الأنعَام: الآية ١٤٦] وَقَالَ: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾ [الأحزَاب: الآية ٣٥] وَتسَمى بالشاكر فَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا﴾ [النِّساء: الآية ١٤٧]، وَسَمَّاهُمْ شاكرين فَقَالَ: ﴿وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٤٥].

وَتسَمى بأسماء كَثِيرَةٍ سمى بهَا الْمُؤمنِينَ إجلالا لَهُم وتعظيما لقدرهم ووصفهم بِكَثِير من صِفَاته من الْعلم والحلم وَالْكَرم والصدق والعزة فَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنَافِقون: الآية ٨]، وَجعل أَفعاله أفعالهم تَخْصِيصًا لَهُم فَقَالَ: ﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ﴾ [الأنفَال: الآية ١٧] وَقَالَ لنَبيه ﷺ: ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ﴾ [الأنفَال: الآية ١٧]. وَجعل مخادعة الْمُنَافِقين الْمُؤمنِينَ مخادعته فَقَالَ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البَقَرَة: الآية ٩] وَجعل محاربتهم [إياهم][2] محاربته فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا

---

(١) [٢٦/أ].

(٢) في (أ)، و(د): إياه، والمثبت من (ج)، وهو الصواب الموافق للسياق والله تعالى أعلم.

جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: الآية ٣٣] وَتَوَلَّى الذَّبَّ عَنْهُم حِين قَالُوا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٤] فَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٧٩] وَأجَاب عَنْهُم فَقَالَ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: الآية ١٣] فأجَلَّ(١) أقدارهم أَن يوصفوا بِصفة عيب وَتَوَلَّى المجازاة لَهُم فَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٧٩] لِأَن هَاتين الصفتين إِذَا [كَانَتا](٢) من اللَّه لم تكن سفهًا لِأَن اللَّه حَكِيم والحكيم لَا يفعل السَّفه، بل مَا يكون مِنْهُ يكون صَوَابًا وَحِكْمَة.

بَاب

قَالَ عُلَمَاء السّلف: جَاءَت الْأَخْبَار عَنِ النَّبِي ﷺ متواترةً فِي صِفَات اللَّه تَعَالَى مُوَافقَةً لكتاب اللَّه تَعَالَى، نقلهَا السّلف عَلَى سَبِيل الإثبات والمعرفة والإيمان بِهِ وَالتَّسْلِيم، وَترك التَّمْثِيل والتكييف(٣) وَأَنَّهُ ﷻ أَزَلِيٌّ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ الَّتِي وصف بهَا نَفسه، أَو وَصفه الرَّسُولُ ﷺ بهَا، فَمن جحد صفة من صِفَاته بعد الثُّبُوتِ كَانَ بِذَلِك جَاحِدًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا محدثةٌ لم تكن ثُمَّ كَانَت دخل فِي حكم التشبيه فِي الصِّفَات(٤) الَّتِي هِيَ محدثةٌ فِي الْمَخْلُوق، زَائِلَةٌ بِفَنَائِهِ غَيْرُ بَاقِيَةٍ وَذَلِك أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى امتدح نَفسه بصفاته، ودعا عباده إِلَى مدحه بذلك وَصَدَّق بِهِ الْمُصْطَفى ﷺ، وَبَيَّنَ

(١) في (د): أجل.
(٢) في (أ): كانت، و المثبت من (ج)، و(د)، وهو الأنسب للسياق.
(٣) [٢٦ / ب].
(٤) في (د): (بالصفات) بدلًا من (في الصفات).

مُرَادَ اللَّهِ فِيمَا أَظْهَرَ لِعِبَادِهِ مِنْ ذِكْرِ نَفسِهِ وأسمائه وَصِفَاته وَكَانَ ذَلِك مفهومًا عِنْد الْعَرَب غيرُ مُحْتَاج إِلَى تَأْوِيله، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: الآية ٥٤].

〔٨٥〕 وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفسِي**».

〔٨٦〕 وَقَالَ النَّبِي ﷺ بَيَانًا لِقَوْلِهِ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا عَلَى نَفسه فَهُوَ عِنْده، إِن رَحْمَتي تغلبُ غَضَبي**».

فَبَيَّنَ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفسه تَعَالَى، وَبَين أَن نَفسه قديمٌ غيرُ فانٍ بِفنَاء الْخلق وَأَن ذَاتَه لَا يُوصف إِلَّا بِمَا وَصَفَ تَعَالَى، وَوَصفه النَّبِي ﷺ لِأَن المجاوزَ وصفهما يُوجب الْمُمَاثلَةَ، والتمثيلُ والتشبيهُ لَا يَكُونُ إِلا بِالتَّحْقِيقِ، وَلا يَكُونُ بِاتِّفَاقِ الأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا وَافَقَ اسْمُ النَّفْسِ اسْمَ نَفْسِ الإِنْسَانِ الَّذِي سَمَّاهُ اللهُ نَفْسًا مَنْفُوسَةً.

وَكَذَلِك سَائِرُ الأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّى بِهَا خَلْقَهُ إِنَّمَا هِيَ مستعارةٌ لخلقه منحها عباده للمعرفة.

فصل فِي بَيَان ذكر الذَّات

قَالَ قوم من أهل الْعلم: ذَات اللَّه حَقِيقَته.

وَقَالَ بَعضهم: انْقَطع الْعلم دونهَا.

وَقيل: استغرقت الْعُقُول والأوهام فِي معرفَة ذَاته.

---

[٨٥] أخرجه مسلم (٢٥٧٧) عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسبق برقم: (٨).

[٨٦] أخرجه البخاري (٣١٩٤، ٧٤٠٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤)، ومسلم (٢٧٥١) من وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقيل: ذَات اللَّه مَوْصُوفَةٌ بِالْعلمِ غيرُ مدْرَكَةٍ بالإحاطة وَلَا مرئيةٍ بالأبصار فِي دَار الدُّنْيَا، وَهُوَ مَوْجُود[١] بحقائق الإيمان عَلَى الإيقان بِلَا إحاطة إدراكٍ به، بل هُوَ أعلم بِذَاتِهِ، وَهُوَ[٢] مَوْصُوف غير مَجْهُول وموجود غيرُ مدرَكٍ ومرئيٌ غيرُ محاطٍ بِهِ لقُرْبه كَأَنَّك ترَاهُ، يسمع وَيرى، وَهُوَ الْعلي الْأَعْلَى، وعَلى الْعَرْش اسْتَوَى تبَارك تَعَالَى، ظَاهرٌ فِي ملكه وَقدرتِه، قد حَجَب عَنِ الْخلق كُنْهَ ذَاتِه، ودَلَّهُمْ عَلَيْهِ بآياته، فالقلوب تعرفُه والعقول لَا تُكَيِّفُهُ، وَهُوَ بِكُل شَيْء مُحِيطٌ، وعَلى كل شَيْء قديرٌ.

〚٨٧〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي أَبُو عبد الله أَنا أَحْمد بن سُلَيْمَان بْن أَيُّوبَ، نَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو، نَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي [حَمْزَةَ][٣] عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «بعث رَسُول الله ﷺ عَشْرَةً مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ عَيْنًا فَأَسَرُوهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ خُبَيْبٍ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ[٤]: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ حِينَ أَرَادَ الْمُشْرِكُونَ قَتْلَ خُبَيْبٍ قَالَ خُبَيْبٌ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ:

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للَّهِ مَصْرَعِي

---

(١) [٢٧/ب].

(٢) في (د): فهو.

[٨٧] أخرجه البخاري (٣٠٤٥، ٣٩٨٩، ٤٠٨٦، ٧٤٠٢) من طرق أبي هريرة ﵁.

(٣) مطموسة في (أ)، والمثبت من (ج)، و(د).

(٤) تابع لما قبله.

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ   يُبَارِكْ فِي أَوْصَالِ شِلْوٍ[١] مُمَزَّعِ

فَأَخْبَرَ النَّبِي ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ حِينَ أُصِيبُوا.

〚**٨٨**〛 وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا، قَالَ: «**تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَفَكَّرُوا فِي ذَات اللَّه**».

〚**٨٩**〛 وَقَالَ حُذَيْفَة بْن الْيَمَان لعمرَ بْن الْخطاب رضي الله عنه إِن جمعت فِي اللَّه

(١) الشلو: الجسد والجلد من كل شيء، والشلو العضو. «العين» (٦/ ٢٨٦).

[٨٨] **ضعيف:** أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه «العرش وما روي فيه» (١٦)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (٦٦٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦١٨، ٦٦٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢، ٣، ٢٢) من طرق خالد الطحان وعلي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعطاء بن السائب اختلط وخالد بن عبد الله الطحان وعلي بن عاصم رووا عن عطاء بعد الإختلاط فقط قاله أحمد بن حنبل وابن المديني.

❑ أخرجه المصنف أول الكتاب برقم: (١٤) من طريق عبد الله بن سلام رضي الله عنه وهو ضعيف جدًّا.

❑ وأخرجه برقم: (١٥) من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - وهو ضعيف جدًّا.

❑ وفي الباب عن أبي هريرة وأبي ذر رضي الله عنهما ولا يصح في الباب حديث.

[٨٩] **ضعيف لانقطاعه:** أخرجه ابن زنجويه في «الأموال» (٩٩٢)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٧٧٢) من طرق عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِحُذَيْفَةَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَمَا يَحِقُّ لِي عَلَيْكَ مِنَ الْوَلَايَةِ، أَنَا مِمَّنْ أَسَرَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُنَافِقِينَ؟ قَالَ: لَا، فَرَفَعَ عُمَرُ يَدَيْهِ ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ وَمَا يَحِقُّ لِي عَلَيْكَ مِنَ الْوَلَايَةِ كَيْفَ مَا رَأَيْتَ مِنِّي؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ جَمَعْتَ فَيْءَ اللَّهِ وَقَسَمْتَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ فَأَنْتَ أَنْتَ، =

وقسمته فِي ذَات اللَّه فَأَنت أَنْت وإلا فَلَا.

وَمن صِفَات اللَّه تَعَالَى الَّتِي وصف بهَا نَفسه قَوْله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القَصَص: الآية ٨٨] وَقَالَ ﷻ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحمٰن: الآية ٢٧].

〚٩٠〛 وَكَانَ النَّبِي ﷺ يستعيذ بِوَجْه اللَّه من النَّار والفتنِ كلهَا وَيسْأل بِهِ(١).

〚٩١〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو........................

= وَإِلَّا فَلَا، فَقَالَ عُمَرُ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَا آكُلُ إِلَّا وَجْبَتِي، وَلَا أَلْبَسُ إِلَّا حُلَّتِي، وَلَا آخُذُ حِصَّتِي».

قال البخاري في «جامع التحصيل» للعلائي (٣٢٨) لم يسمع أبو إدريس الخولاني من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[٩٠] أخرجه البخاري (٤٦٢٨، ٧٤٠٦، ٧٣١٣) من طرق عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: الآية ٦٥]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**» قَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: الآية ٦٥] قَالَ: «**أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**» ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: الآية ٦٥] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَذَا أَهْوَنُ - أَوْ هَذَا أَيْسَرُ**».

(١) في (ج): بها.

[٩١] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٦٨، ٩٩، ١٢٧)، وأبو داود في «سننه» (١٦٧٢، ٥١٠٩)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦٧)، وفي «الكبرى» (٢٣٤٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤١٢)، وغيرهم من عدة طرق عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ وإن كان الأعمش مدلس لكنه متابع من العوام بن حوشب وليث بن أبي سليم وهذا ما رجحه الدارقطني في «العلل» (٢٨٠١) قال: والصحيح الأعمش عن مجاهد =

أَنا وَالِدِي[(١)] أَنا خَيْثَمَةُ، نَا أَبُو قِلابَةَ الرَّقَاشِيُّ، نَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ**».

〔**٩٢**〕 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الصَّبَّاحِ، نَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنا أَبُو دَاوُدَ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابتٍ الْبنانِيّ عَن عبد الرَّحْمَن بْن أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يُونس: الآية ٢٦] قَالَ: «**النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ**».

〔**٩٣**〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا خَيْثَمَةُ بن سُلَيْمَانَ، نَا مُحَمَّد بْن

= عن ابن عمر.

❑ روى هذا الحديث أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا يصح عنه كما قاله الدارقطني في «العلل» (٢٢١٢)، وهذه الألفاظ محفوظة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وفي الباب عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أخرجه أبو داود «سننه» (٥١٠٨) فيه أبو نهيك الأزدي وهو مجهول.

❑ وسيأتي عند المصنف من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعًا وإسناده مسلسل بالضعفاء.

(١) [٢٧/ب].

[٩٢] أخرجه مسلم (١٨١) من طرق عن حماد بن سلمة به.

[٩٣] **ضعيف**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٦٦٦) (٥/ ١٩١) مطولًا وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٦) مختصرًا وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٠٣)، وغيرهم وفي الحديث أبو بكر بن أبي مريم ضعيف الحديث وضمرة بن حبيب لم يسمع من أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عَوْفٍ، نَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «**وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ**».



فصل

الْكَلَام فِي صِفَات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ مَا جَاءَ مِنْهَا فِي كتاب اللَّه، أَو رُوِيَ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَة عَن رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فمذهب السّلف رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ إثباتُها وإجراؤها عَلَى ظَاهرهَا، وَنفي الْكَيْفِيَّة عَنْهَا، وَقد نفاها قوم فأبطلوا مَا أثْبته اللَّه، وَذهب قوم من المثبتين إِلَى الْبَحْث عَن التكييف.

والطريقةُ المحمودةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ المتوسطةُ بَين الْأَمريْنِ، وَهَذَا لِأَن الْكَلَام فِي الصِّفَات فرع عَلَى الْكَلَام فِي الذَّات، وإثبات الذَّات إثباتُ وجودٍ، لَا إثباتُ كَيْفيَّةٍ، فَكَذَلِك إثبات الصِّفَات وَإِنَّمَا أثبتناها لِأَن التَّوْقِيف ورد بهَا وعَلى هَذَا مضى السّلف.

[٩٤] قَالَ مَكْحُولُ وَالزهْرِيّ: «أَمِرُّوا هَذِه الْأَحَادِيث كَمَا جَاءَت» فَإِن قيل: كَيفَ يَصح الإِيمان بِمَا لَا تحيط علمًا بحقيقته؟ قيل: إن إيمانَنا صَحِيح بِحَقِ ما كُلِّفْنَاهُ، وَعِلْمُنَا مُحِيط بِالْأَمر الَّذِي أُلْزِمْنَاهُ، وَإِن لم نَعْرِف

---

[٩٤] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٧٣٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٨٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/٢٢٦)، وابن قدامة المقدسي في «ذم التأويل» (٢١) من طرق عن بقية بن الوليد قال حدثنا الأوزاعي عن مكحول الشامي والزهري به وسمع الأوزاعي منهما جميعًا.

لمَا[١] تحتهَا[٢] حَقِيقَة كيفيةٍ، وَقد أُمِرْنَا بِأَن نؤمن بملائكة اللَّه وَكتبه وَرُسُله وباليوم الآخر وبالجنة وَنَعِيمهَا، وبالنار وعذابها، وَمَعْلُوم أَنا لَا نحيط علما بِكُل شَيْء مِنْهَا عَلَى التَّفْصِيل وَإِنَّمَا كُلِّفْنَا الإيمان بهَا جملَة.

فصل

وَمن صِفَات اللَّه الَّتِي وصف بهَا نَفسه السّمعُ وَالْبَصَرُ، قَالَ اللَّه ﷻ واصفًا نَفسَه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١] وَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النّساء: الآية ١٣٤] وَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: الآية ١٣٧] وَقَالَ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٨١] وَقَالَ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [المجادلة: الآية ١] وَقَالَ لمُوسَى: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: الآية ٤٦].

بيَان ذَلِك من الْأَثر:

〚**٩٥**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيل، وَأحمد بْن مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْبَصْرِيُّ قَالا: نَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ

---

(١) في (ج): ما.

(٢) [٢٨ / أ].

[٩٥] **صحيح على شرط مسلم:** أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم عن الأعمش في كتاب التوحيد (١٣/ ٣٧٢) من صحيحه، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٤٦) (٢٤١٩٥) والنسائي في «المجتبى» (٣٤٦٠)، وابن ماجه (١٨٨، ٢٠٦٣)، وإسحاق في «مسنده» (٧٣١، ٢٢٠٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٩١)، وغيرهم.

الْمَخْزُومِيُّ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ الْهَرَوِيُّ بِمَكَّةَ نَا مُحَمَّد بن عَليّ بْن زَيْدٍ الصَّائِغُ، نَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ المجادِلَةُ إِلَى رَسُول الله ﷺ تُكَلِّمُهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا . . .﴾ [المجادلة: الآية ١] الآيَةَ.

[٩٦] وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، نَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو بِشْرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التنيسِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ ابْنِ مُسْلِمٍ (ح) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخْبَرَنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ، نَا أَحْمد بن شُعَيْب، نَا أَحْمد بْن عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ [(ح)](١) قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَا(٢) مُوسَى بْنُ سَعِيدِ بن النُّعْمَان، نَا أَحْمد بْن شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَت لرَسُول الله ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْك يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْك مِنْ يَوْم أُحُدٍ؟

فَقَالَ: «**لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِنِّي عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ،**

---

[٩٦] أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥) من طرق عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري به.

(١) زيادة من (د).

(٢) [٢٨/ب].

فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ عليه السلام فَنَادَانِي: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ[(١)][(٢)] وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِمَا شِئْتَ. إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا شَرِيكَ لَهُ».

وَقَالَ ابْنُ يُوسُفَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

ذكر ما يدل عَلَى الْفَرْقِ بين سَمَاعِ الْخَالِقِ وَسَمْعِ الْمَخْلُوقِ الْمُحْدَثِ

﴿٩٧﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ وَعلي بْن مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ قَالا: نَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى الْبَغْدَاذِيُّ[(٣)] (ح) قَالَ:

(١) في (ب): سمع.

(٢) في (ج)، و(د) زاد بعدها: لك.

[٩٧] أخرجه البخاري (٤٨١٦، ٤٨١٧، ٧٥٢١)، ومسلم (٢٧٧٥) من طرق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) كذا في (أ)، وبغداد فيها أربع لغات: بغداد: بدالين مهملتين، وبغداذ: معجمة الأخيرة؛ وبغدان: بالنون؛ ومغدان: بالميم بدلا من الباء؛ تذكّر وتؤنّث. قال ابن الأنبارى: أنبأنا أبو العبّاس، قال: سمعت بعض الأعراب يقول: لولا أنّ تراب بغداذ كحل لعمى أهلها. وأنشد:

ما أنت يا بغداذ إلّا سلح   وإن سكنت فتراب برح =

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنا أَبُو الْحَسَنِ خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالا: نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَعَنْ[١] مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عبدِ الله ابْن سخيرة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ[٢]، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ فَقَالَ الآخَرُ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، وَلا يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ...﴾ [فُصّلَت: الآية ٢٢] الآيَةَ.

ذكر ما امتدح الله عَزَّ وَجَلَّ به من الرُّؤْيَة وَالنَّظر إِلَى خلقه

قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: الآية ٤٦] وَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النّساء: الآية ١٣٤] وَقَالَ فِي قصَّة إِبْرَاهِيم: ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: الآية ٤٢].

بَيَان ذَلِك من الْأَثَر:

[**٩٨**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ

= «معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع» (١/ ٢٦٢).

(١) في (ج)، و(د): (عن) بدون الواو.

(٢) [٢٩/أ].

[٩٨] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٦٨٣، ٢٣٦٨٤، ٢٣٦٨٥، ٢٣٠٩٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٥٠٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» =

أَبَانٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي نَا إِسْمَاعِيلُ بن عُلَيَّةَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرًا عَلَيْنَا فِي الْبَحْرِ سِتَّ سِنِينَ فَخَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: دَخَلْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ فَقُلْنَا: حَدِّثنَا مَا سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «**أُنْذِرُكُمُ الْمَسِيحَ أُنْذِرُكُمُ الْمَسِيحَ، هُوَ رَجُلٌ مَمْسُوحٌ، فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْوَرَ، لَيْسَ اللهُ بِأَعْوَرَ**».

﴿**٩٩**﴾ أَخْبَرَنَا طَلْحَة بْن الْحُسَيْنِ الصَّالْحَانِيُّ، أَنا جَدِّي أَبُو ذَرٍّ الصَّالْحَانِيُّ، نَا أَبُو الشَّيْخ، نَا إِسْحَاق بْن أَبِي حسان الْأنمَاطِي، نَا أَحْمَد ابْن أَبِي الْحوَارِيِّ، نَا الْوَلِيد بْن مُسلم عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيّ: «من اللَّه الْعلمُ وعَلى رَسُولِ اللهِ الْبَلَاغُ، وعلينا التَّسْلِيم، أَمِرُّوا أَحَادِيث

= (١٠١٥، ١٠١٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٦٩٢) من طرق عن مجاهد عن جنادة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وجاء ذكر الصحابي من طريق آخر عن جنادة وهو عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٧٦٤)، وأبو داود في «سننه» (٤٣٢٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٨)، وغيرهم.

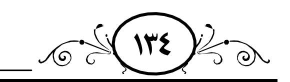
❑ وأخرجه البخاري (٧٤٠٧)، ومسلم (١٦٩) من طرق عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وأخرجه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣) من طرق عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٩٩] **صحيح**: أخرجه البخاري في «الصحيح معلقًا» بعد حديث (٧٥٢٩)، وفي «خلق أفعال العباد» معلقًا (٣٣٢)، والخلال في «السنة» (١٠٠١)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٨٦)، والكلاباذي في «بحر الفوائد» (صـ٣٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٩)، والخطيب في «الجامع» (١٣٣٣)، والسمعاني في «أدب الإملاء والإستملاء» (صـ٦٢)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٦٥) من طريق الأوزاعي وسفيان بن عيينة عن الزهري به.

رَسُول الله ﷺ كَمَا جَاءَت».

〖١٠٠〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِم قَالَ: سَمِعت أَحْمد بْن سِنَان يَقُول: «المشبهة الَّذين غَلَوا فجاوزوا الحَدِيث فَأَما الَّذين قَالُوا بِالْحَدِيثِ، فَلم يزِيدُوا عَلَى مَا سمعُوا»، فَهَؤُلَاءِ أهل السّنة والمتمسكون بِالصَّوَابِ وَالْحق، وَلَيْسَ هم بالمشبهة ما شبهوا هَؤُلَاءِ[1] إِنما آمنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ الحَدِيث، هَؤُلَاءِ مُؤمنُونَ مصدقون بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِي ﷺ وَالْكتاب وَالسّنة.



فصل

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هُود: الآية ٣٧] وَقَالَ: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القَمَر: الآية ١٤] وَقَالَ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه: الآية ٣٩] وَقَالَ: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطُّور: الآية ٤٨] فَوَاجِب عَلَى كل مُؤمن أَن يثبت من صِفَات اللَّه ﷻ مَا أَثْبته اللَّه لنَفسِهِ، وَلَيْسَ بِمُؤْمِن من يَنْفِي عَنِ اللهِ مَا أَثْبته اللهُ لنَفسِهِ فِي كِتَابه، فرؤية الْخَالِق لَا يكون كرؤية الْمَخْلُوق، وَسمع الْخَالِق لَا يكون كسمع الْمَخْلُوق، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التّوبَة: الآية ١٠٥] وَلَيْسَ رُؤْيَة اللَّه تَعَالَى أعمالَ بني آدم كرؤية رَسُولِ الله ﷺ وَالْمُؤمنِينَ وَإِن كَانَ اسْم الرُّؤْيَة يَقع عَلَى الْجَمِيع، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: الآية ٤٢] جلّ وَتَعَالَى عَن أَن يشبه صفةُ شَيْء من خلقه صفتَه، أَو فعلُ أحد من خلقه فعلَه وَالله تَعَالَى

---

[١٠٠] **إسناده صحيح:** ولم أقف على من أخرجه غير المصنف.

(١) [٢٩/ب].

يرى مَا تَحت الثرى وَمَا تَحت الأَرْض السَّابِعَة السُّفْلى وَمَا فِي السَّمَوَات العلى، لَا يغيب عَن بَصَره شَيْء من ذَلِك وَلَا يخفى، يرى مَا فِي جَوف الْبحار ولُججِها كَمَا يرى مَا فِي السَّمَوَات، وَبَنُو آدم يرَوْنَ مَا قرُب من أَبْصَارهم وَلَا يُدْرك أَبْصَارُهم مَا يبعد مِنْهُم، لَا يدْرك بصرُ أحد من الْآدَمِيّين مَا يكون بَينه وَبَينَه حجابٌ، وَقد يتفق الْأَسَامِي وتختلفُ الْمعَانِي.

〚١٠١〛 أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عمر بن أَحْمد بْن عُثْمَانَ، أَنا أَبِي نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، نَا جَدِّي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرٍ أَبُو سَعْدٍ الصَّغَانِيُّ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَن الْمُشْرِكين قَالُوا لرَسُول الله ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّك فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢].

---

[١٠١] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٣٣، ١٣٤)، والترمذي في «سننه» (٣٣٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٣)، والطبراني في «الأوسط» (٨١٩٦)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٣٤٢)، وفي «مسند الشاميين» (٢٥٠٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٠)، وفي «الاعتقاد» (ص٣٨)، وأبو جعفر الرازي ضعيف وخصوصًا في الربيع بن أنس قال ابن حبان الناس يتقون من حديثه ما كان عن أبي جعفر الرازي وقد استنكره العقيلي في «الضعفاء» (١٧٠٢) على أبي سعد الخراساني محمد بن ميسر الصغاني الذي قال فيه ابن معين كان جهميًا شيطانيًا ورواه العقيلي من طريق عن أبي العالية مرسلًا في الضعفاء (١٧٠٢) وقال هذا أولى.

❑ وفي الباب عن جابر وابن عباس مرفوعًا وعن علي بن أبي طالب موقوفًا وأبي وائل مرسلًا وكلها ضعيفة لا تصح.

[قَالَ: الصَّمَدُ][(١)] الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلا سَيَمُوتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ[(٢)] يَمُوتُ إِلا سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمُوتُ، وَلا يُورَثُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤًا[(٣)] أَحَدٌ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شِبْهٌ[(٤)] وَلا عِدْلٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. قَالَ عُمَرُ[(٥)] بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ لَنَا[(٦)] ابْنُ مَنِيعٍ: حَدَّثَ بِهِ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ وَ[(٧)]جَدِّي، وَقَالَ جَدِّي: سَمِعْنَاهُ مِنْهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ.

فصل

〚١٠٢〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا جَرِيرٌ عَنْ عَاصِمٍ (ح) قَالَ إِسْمَاعِيلُ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ الأحول عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [[قَالَ: كُنَّا

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج)، وكأنه وصلها على أنها قراءة للسورة متصلة.
(٢) [٣٠/أ].
(٣) كذا كتبها في (أ)، بالهمز، وفي (ج)، و(د) بدون الهمز.
(٤) في (ج): شبيه.
(٥) أحد رجال الإسناد الماضي.
(٦) عبد الله بن محمد البغوي في الإسناد الماضي.
(٧) يقصد به جده: أحمد بن منيع أبو جعفر البغوي من العاشرة روى له الجماعة ثقة ثبت من طبقة أحمد بن حنبل.
[١٠٢] أخرجه البخاري (٢٩٩٢، ٤٢٠٥، ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠، ٧٣٦٦)، ومسلم (٢٧٠٤) من طرق عن أبي عثمان النهدي به.

مَعَ النَّبِي ﷺ فِي سَفَرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ وَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ، وَقَالَ(١): «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اربعوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إنَّكُم تدعونه سميعًا قَرِيبا وَهُوَ مَعكُمْ**».

〚**١٠٣**〛 وَقَالَت عَائِشَة رضي الله عنها فِي الحَدِيث الَّذِي ذَكرْنَاهُ سُبْحَانَ الَّذِي وسع]](٢) سَمعه الْأَصْوَات.

أخْبرتْ رضي الله عنها أَنه كَانَ يخفى عَلَيْهَا بعضُ كَلَام المجادِلة مَعَ قربهَا مِنْهَا، وسَمِعَهُ الرب ﷻ وَهُوَ فَوق سبع سمواته وَقَالَ ﷻ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ﴾ [الزخرف: الآية ٨٠] وَقَالَ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: الآية ٤٦].

فصل: في ذكر
بَيَانٍ يدل عَلَى النّظر من اللَّه ﷻ إِلَى عَبده

〚**١٠٤**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ قَالا: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الله الْعَبْسِي، نَا

---

(١) في (ج)، و(د): فقال.

[١٠٣] **صحيح على شرط مسلم:** أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم عن الأعمش في كتاب التوحيد(١٣/ ٣٧٢)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٤٦) (٢٤١٩٥)، والنسائي في «المجتبى» (٣٤٦٠)، وابن ماجه في «١٨٨، ٢٠٦٣»وإسحاق في «مسنده» (٧٣١، ٢٢٠٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٩١)، وغيرهم.

(٢) ما بين المعقوفين [[-]] مطموس في (ج).

[١٠٤] أخرجه البخاري (٢٣٥٨، ٢٣٦٩، ٢٦٧٢، ٧٢١٢، ٧٢١٢)، ومسلم (١٠٨) من طرق عن الأعمش به.

وَكِيع ابْن الْجَرَّاح عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَضْلُ مَاءٍ مَنَعَهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ كَاذِبًا فَصَدَّقَهُ كَاذِبًا وَاشْتَرَاهَا، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا**(١) **لا يُبَايِعُهُ إِلا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ وَفَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ لَمْ يَفِ لَهُ**».

〖**١٠٥**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

فصل

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾

〖**١٠٦**〗 قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من نَبِي إِلَى نَبِي حَتَّى ابتعثه اللَّه

---

(١) [٣٠/ب].

[١٠٥] أخرجه البخاري (٣٦٦٥، ٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١)، ومسلم (٢٠٨٥) عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[١٠٦] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٠٢٨، ١٦٠٢٩)، والطبراني في «الكبير» (١٢٠٢١)، والآجري في «الشريعة» (٩٥٩)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١٧)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٧٠٥) من طرق عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وصح إسناده عن عكرمة مولى ابن عباس- مرسلًا - ليس فيه ابن عباس: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ [الشُّعَرَاء: الآية ٢١٩] قَالَ: «قِيَامُهُ وَرُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ» وهو مروي أيضًا عن مجاهد وقتادة رحمهم الله بأسانيد جياد.

عَجَّلْ نَبِيًّا.

〚١٠٧〛 فَقَالَ[1] تَعَالَى ﴿الٓر﴾ [الحِجر: الآية ١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُه ﴿الٓر﴾ [الحِجر: الآية ١] قَالَ: أَنا اللَّه أرى.

〚١٠٨〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، نَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ يَحْيَى، نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (ح) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَاذيُّ بِمِصْرَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ رِبْحِ بْنِ حَمَّادٍ، نَا يزِيد بْن هَارُونَ، قَالا: نَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عبد الله بن بُرَيْدَةَ عَن يحيى بْن يَعْمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ النَّبِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإحْسَانِ فَقَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**».

❊ ❊ ❊

---

[١٠٧] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠١٨٤، ١٠٦٣١، ١١٣١٢، ١٢٠٨٠)، والطبري في «التفسير» (١٢/ ١٠٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٧٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٦٧) من طرق عن ابن عباس.

(١) في (د): وقال.

[١٠٨] أخرجه مسلم (٨) من طرق عن عبد الله بن عمر عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعًا.

❑ وأخرجه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠) عن أبي زرعة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فصل فِي إِثبات الْيَد لله تَعَالَى صفة لَهُ

قَالَ اللَّه ﷻ لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: الآية ٧٥].
وَقَالَ تَكْذِيبًا للْيَهُود حِين قَالُوا: يَدُ اللَّه مغلولة: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: الآية ٦٤].

ذكر الْبَيَان من سنة النَّبِي ﷺ عَلَى إِثبات الْيَد مُوَافقا للتنزيل:

〚١٠٩〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو [عَبْدُ الْوَهَّابِ][1] أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ، أَبُونَا الَّذِي أَخْرَجَنَا وَنَفْسَهُ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَأَرَاهُ اللَّهُ آدَمَ[2] فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «أَنْتَ آدَمُ؟ قَالَ: نَعَمْ: قَالَ: أَنْتَ الَّذِي**

---

[١٠٩] **حسن:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٠٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٧)، والفريابي في «القدر» (١١٧)، واللالكائي في «السنة» (٥٥١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٩٤) عن ابن وهب به.

❑ وفي الباب عن جندب البجلي وأبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم ولا يصح عنهم شيء في هذا الباب.

❑ وأصح ما في هذا الباب ما أخرجه البخاري (٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦١٤٤، ٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٢) [٣١/أ]. من هنا حدث خطأ في ترتيب الأوراق في النسخة (أ)، واثبتناه بما يوافق النسخ الأخرى.

نَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ [وَ](١) **خَلَقَكَ بِيَدِهِ وَعَلَّمَكَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ الْمَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: أَنْتَ الذي كَلَّمَكَ اللهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولًا مِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ: قَالَ: فَمَا وَجَدْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَبِمَ تَلُومُنِي فِي شَيْءٍ قَدْ سَبَقَ مِنَ اللهِ فِيهِ الْقَضَاءُ قبلي؟** قَالَ رَسُول الله ﷺ **فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى** عليهما السلام».

〚**١١٠**〛 **قَالَ أَبُو الشَّيْخ:** حكى إِسماعيل بْن زُرَارَة قَالَ: سَمِعت أَبَا زرْعَة الرَّازِيَّ يَقُول: «المعطلة النافية الَّذين يُنكرُونَ صِفَات اللَّه ﷻ الَّتِي وصف بهَا نَفسه فِي كِتَابه وعَلى لِسَان نبيه ﷺ، ويُكَذِّبُونَ بالأخبارِ الصِّحَاحِ الَّتِي جَاءَت عَن رَسُول الله ﷺ فِي الصِّفَاتِ ويتأولونها(٢) بآرائهم المنكوسةِ عَلَى مُوَافقَة مَا اعتقدوا من الضَّلَالَة وينسبون رواتها إِلَى التَّشْبِيه، فَمَن نسب الواصفين رَبَّهم تبَارك وَتَعَالَى بِمَا وَصف بِهِ نَفسه فِي كِتَابه وعَلى لِسَان نبيه ﷺ من غير تَمْثِيل وَلَا تَشْبِيه إِلَى التَّشْبِيه فَهُوَ معطل(٣) نافٍ ويُسْتَدَلُ عَلَيْهِم بِنُسْبَتِهِمْ إياهُم إِلَى التَّشْبِيه أَنهم معطلة نَافِيَة، كَذَلِك كَانَ أهل الْعلم يَقُولُونَ: مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْن الْمُبَارك ووكيعُ بْن الْجراحِ.

〚**١١١**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَنا

---

(١) الواو سقطت من (أ)، والمثبت من، و(ج)، و(د).

[١١٠] لم أقف عليه مسندًا.

(٢) في (ج): تناولوبها.

(٣) غير واضحة في (ج) لحال التصوير.

[١١١] أخرجه البخاري (٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤٤٠، ٧٥١٦)، ومسلم (١٩٣) من طرق عن قتادة به.
=

أَحْمد بن مُحَمَّد بْن زِيَادٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، نَا رَوْحُ بن عُبَادَة، نَا هِشَام بْن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ أَنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْرٍ الْعَاصِمِيُّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُحَيْرِيُّ، نَا أَبُو حَفْصٍ الْبُحَيْرِيُّ [حَدَّثَنِي أَبِي][(١)] نَا مُسلم بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا هِشَامٌ، نَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَهْتَمُّونَ لِذَلِكَ الْيَوْم فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا** عَزَّ وَجَلَّ **حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ**، فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ**[(٢)]**: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَن، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيم فَيَقُولُ: لست هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطَايَا أَصَابَهَا، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى رَسُولَ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَكَلِمَتَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا** [رَسُولا][(٣)] **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبه وَمَا تَأَخَّرَ**»، قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ**

= ❑ وأخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) من طرق عن حماد بن زيد عن معبد ابن هلال عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ما بين المعقوفين مطموس في (أ)، والمثبت من (ج)، و(د). [٣١/ب].

(٢) في (أ) زاد بعدها له، والمثبت من، و(ج)، و(د).

(٣) زيادة من (ج)، و(د).

لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثم أرجع الثانية، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ(١)، سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا ثانيًا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذنُ لي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا ثالثًا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، حتى أرجعَ فأقولَ: أي ربِّ ما بقي في النار إلا من وجب عَلَيْهِ الْخُلُودُ أَوْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ».

[١١٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِبَغْدَادَ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي(٢) قَتَادَةَ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

(١) [٣٢/ ب].

[١١٢] **ضعيف:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٤٧)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١١٢٥)، وأبو عبيد في «الأموال» (٩٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٨٧٧)، والحسين بن حرب في «البر والصلة» (٣٤١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥٧١)، واللالكائي في «السنة» (٧٠٥) عن سفيان الثوري عن عبد الله ابن السائب عن عبد الله بن قتادة المحاربي وهو مجهول.

(٢) في كتب الرجال: عبد الله بن قتادة المحاربي أما عبد الله بن أبي قتادة هذا أنصاري أبوه أبو قتادة الحارث بن ربعي فارس رسول الله ﷺ.

مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «مَا تَصَدَّقَ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ إِلا وَقَعَتْ فِي يَدِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّائِلِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: الآية ١٠٤].

[١١٣] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّد بن عبيد الله بْن أَبِي رَجَاءٍ، نَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، نَا حَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ** عَزَّ وَجَلَّ **يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ**[١] **كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى يَكُونَ**[٢] **مِثْلَ الْجَبَلِ**».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، رَوَاهُ[٣] أَبُو النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ: تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ عبد الله، وَاسْتَشْهَدَ بِحَدِيث مُسلمِ بْن أَبِي مَرْيَمَ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَسُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ.

[١١٤] أَخْبَرَنَا [شَيْخُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ][٤] عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدَوَيْهِ وَعَلِيُّ

---

[١١٣] أخرجه البخاري (١٤١٠، ٧٤٣٠) من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن بلال عن عبد الرحمن به.

(١) في (ج): لصاحبها.

(٢) في (ج): تكون.

(٣) أبو النضر هاشم بن القاسم عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار وهو سند البخاري في هذا الحديث.

[١١٤] أخرجه مسلم (١٠١٤) من عدة وجوه عن أبي هريرة؛ وأمية هو ابن بسطام شيخ مسلم في هذا الحديث.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ج)، و(د). [٣٢/ ب].

ابْنُ نَصْرٍ قَالا[١]: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، نَا أُمَيَّةُ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، نَا روح بْن الْقَاسِمِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ فَيَضَعُهَا فِي حَقِّهَا، فَيَقْبَلُهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ لَا يَبْرَحُ يُرَبِّيهَا أَحْسَنَ مَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَكْبَرَ**».

〚**١١٥**〛 وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «**وَلا يُعْطِي إِلا للهِ**».

〚**١١٦**〛 وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ: «**إِلا أَخَذَهَا الرَّبُّ بِيَمِينِهِ**».

〚**١١٧**〛 وَفِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: «**فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى [تكُونَ][٢] أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ**».

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ج): قال.

[١١٥] هذه زيادة لم أقف على من أخرجها وهي تابعة لرواية الليث التي سوف تأتي.

[١١٦] هذه زيادة لم أقف على من أخرجها وهي تابعة لرواية الليث التي بعدها.

[١١٧] أخرجه مسلم (١٠١٤) عن قتيبة عن الليث عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) في (أ)، و(ج): يكون، والمثبت من (د)، وهو الأنسب للسياق.

فصل

〔١١٨〕 أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الطُّرَيْثِي، أَنا هبة الله بن الْحسن، أَنا أَحْمد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ الْفَقِيه، أَنا عمرُ بْن أَحْمَدَ، نَا مُحَمَّد بْن هَارُونَ بْن حميد، نَا أَبُو همام، نَا بَقِيَّةُ قَالَ: قَالَ لِيَ الْأَوْزَاعِيّ: يَا أَبَا يُحْمَدَ: مَا تَقولُ فِي قوم يُبْغِضُونَ حَدِيثَ «نَبِيّهم[(١)]» ﷺ؟ قَالَ: قلت: قومُ سوءٍ، قَالَ: لَيْسَ من صَاحب بِدعَة تحدثه عَن رَسُول الله ﷺ بِخِلَاف بدعتِه إِلا أبْغضَ الحَدِيثَ.

〔١١٩〕 قَالَ: وَأَخْبرنَا عمرُ بْن أَحْمَد، نَا أَحْمَدُ بْن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، نَا الْفضل بْن زِيَاد. قَالَ: سَمِعت أَبَا عَبْد اللَّهِ أَحْمَدَ بْن حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «من رد حَدِيث رَسُول الله ﷺ فَهُوَ عَلَى شفا هَلَكَةٍ».

---

[١١٨] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٧٣٢)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (صـ٧٣)، والطيوري في «الطيوريات» (١٣٤٤) من طريق بقية بن الوليد قال: قال لي الأوزاعي وهذه صريحة في السماع مثل حدثنا وأخبرنا.

(١) في (ج): النبي.

[١١٩] **صحيح**: أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٩٧)، واللالكائي في «السنة» (٧٣٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٨٩) من طريق الفضل بن زياد صاحب أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

❑ وروى الحاكم في كتابه «معرفة علوم الحديث» (صـ٤) قال: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ وَهُوَ يُنَاظِرُ رَجُلًا، فَقَالَ: الشَّيْخُ: حَدَّثَنَا فُلَانٌ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: دَعْنَا مِنْ حَدَّثَنَا، إِلَى مَتَى حَدَّثَنَا، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: «قُمْ يَا كَافِرُ، وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ دَارِي بَعْدَ هَذَا».

[١٢٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَد أَنا هبة اللَّه أَنا عَليّ بْن عمر بْن إِبْرَاهِيم، نَا عُثْمَان ابْن أَحْمَد، نَا عبد الْكَرِيم بْن الْهَيْثَم، نَا سعيد بن الْمُغيرَة الصيادُ، نَا مخلدُ ابْن الْحُسَيْن قَالَ: قَالَ لِيَ الْأَوْزَاعِيّ: «يَا أَبَا مُحَمَّد: إِذا بلغك عَن رَسُول الله ﷺ حَدِيثٌ فَلَا تَظُنن غَيره، فَإِن مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ مُبلِّغًا عَن ربه».

[١٢١] قَالَ: وَأَخْبرنَا هبة اللَّه بْن الحسنِ، أَنا أَحْمد بن عبيدٍ، أَنا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن(١)، نَا أَحْمَد بْن زُهَيْر، نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْن نجدة الحَوْطِيُّ، نَا بَقِيَّة، نَا الْأَوْزَاعِيّ قَالَ: «كَانَ الزُّهْرِيّ وَمَكْحُولٌ يَقُولَانِ(٢): أَمِرُّوا الْأَحَادِيثَ كَمَا جَاءَت».

[١٢٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، أَنا هبة اللَّه بْن الْحسن قَالَ: سَمِعت أَبَا مُحَمَّد الْحسن بْن عُثْمَان بْن جَابرٍ يَقُول: سَمِعت أَبَا نصر أَحْمَدَ ابْنَ يَعْقُوب بْن زَاذَان قَالَ: «بَلغنِي أَن أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحِمَهُ اللَّهُ، قَرَأَ عَلَيْهِ رجلٌ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ

---

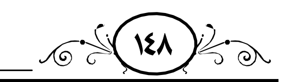
[١٢٠] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٧٣٤)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٨٧) (١٣٤٤) عن الأوزاعي به.

[١٢١] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٧٣٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٨٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٢٢٦)، وابن قدامة المقدسي في «ذم التأويل» (٢١) من طرق عن بقية بن الوليد قال حدثنا الأوزاعي عن مكحول الشامي والزهري به وسمع الأوزاعي منهما جميعًا.

(١) في (ج): الحسن.

(٢) [٣٣/ أ].

[١٢٢] **ضعيف**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٧٣٩)، ومن طريقه المصنف وأحمد ابن يعقوب قال بلغني فهو منقطع.

 [الزُّمَر: الآية ٦٧] قَالَ: ثُمَّ أَوْمَأ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْمَد: قطعهَا اللهُ، قطعهَا اللهُ قطعهَا اللهُ، ثُمَّ حرد وَقَامَ.

[١٢٣] أخبرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِيُّ، أَنا وَالِدِي إِسماعيل الصَّابُونِي، قَالَ: روى يزِيد بْن هَارُون فِي مَجْلِسه حَدِيثَ إِسماعيل بْن أَبِي خَالِد عَن قيس بْن أَبِي حَازِم عَن جرير بْن عَبْد اللَّهِ ﵁ فِي الرُّؤْيَة.

[١٢٤] وَقَولَ الرَّسُولِ ﷺ: «**إِنكم تنْظرُون إِلَى ربِّكُم كَمَا تنْظرُون إِلَى الْقَمَر لَيْلَة الْبَدْر**».

فَقَالَ رجل فِي مَجْلِسه: يَا أَبَا[(١)] خَالِدٍ مَا معنى هَذَا الحَدِيث؟ فَغَضب وحرد، وَقَالَ: مَا أشبهك بِصبِيغٍ[(٢)] وأحوجك إِلَى مثل مَا فُعِلَ بِهِ، وَيلَك

---

[١٢٣] هذه القصة رواها الصابوني في كتابه «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» هكذا معلقًا بين الصابوني ويزيد بن هارون وهو لم يدركه لأن يزيد بن هارون من أتباع التابعين ومن شيوخ أحمد بن حنبل ولم أجدها مسندة ولا معلقة عند غير الصابوني والذي وجدته عن يزيد بن هارون في هذا الحديث ما أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٧٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤١٩) بإسناد صحيح قال عبد الله: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، لَمَّا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ** ﷻ **كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ**» فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ يَزِيدُ: مَنْ كَذَبَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[١٢٤] أخرجه البخاري (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ٧٤٣٦)، ومسلم (٦٣٣) من طرق عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي ﵁.

(١) أبو خالد هي كنية يزيد بن هارون الواسطي المتوفى سنة: ٢٠٦هـ وهو من أتباع التابعين ومن أجل شيوخ الإمام أحمد ﵀.

(٢) في (ج): بصُبيغ (بضم الصاد) في كل المواضع.

من يدْرِي كَيفَ هَذَا؟ وَمن يجوز لَهُ أَن يُجَاوزَ هَذَا القَوْلَ الَّذِي جَاءَ بِهِ الحَدِيثُ أَو يتَكَلَّمَ فِيهِ بِشَيْء من تِلْقَاء نَفسِه إلا من سَفِهَ نَفسَه، واستخفَ بدِينِهِ، إِذَا سَمِعْتُمْ الحَدِيث عَن رَسُول الله ﷺ فَاتَّبعُوهُ، وَلَا تبتدعوا فِيهِ، فإِنكم إِن اتبعتموه وَلم تماروا فِيهِ سَلِمْتُمْ، وَإِن لم تَفعلُوا هلكتُم.

〘١٢٥〙 وروى حَمَّاد بْن زيد عَن يزِيدَ بن حَازِم عَن سُلَيْمَانَ بْن يسَار أَن رجلًا من بني تَمِيم يُقَال لَهُ: صَبِيغٌ قدم الْمَدِينَة، فَكَانَت عِنْده كُتبٌ، فَجعل يسْأَلُ عَن متشابه الْقُرْآن، فَبلغ ذَلِك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبعث إِلَيْهِ وَقد أعدَّ لَهُ عراجينَ النّخل فَلَمَّا دخل عَلَيْهِ جلس فَقَالَ: من أَنْت؟ قَالَ: أَنا عَبْد اللَّهِ

---

[١٢٥] **صحيح:** أخرجه الدارمي في «سننه» (١٤٦)، والآجري في «الشريعة» (١٥٣)، واللالكائي في «السنة» (١١٣٧، ١١٣٨).

وغيرهم من طريق حماد بن زيد عن يزيد بن حازم - هو أخو جرير بن حازم - عن سيلمان بن يسار مرسلًا لأنه لم يدرك عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ القصة صحيحة بعدة شواهد وهي:

١- أخرج الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٧١٧)، والآجري في «الشريعة» (١٦٠)، واللالكائي في «السنة» (١١٣٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٣٠) من طريق مكي بن إبراهيم عن الجعيد بن عبد الرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب ابن يزيد وذكر القصة... اهـ وهذا إسناد صحيح الإسناد.

٢- وروي عن طاوس مرسلًا وإسناده صحيح وروي عن سعيد بن المسيب ونافع مولى ابن عمر وفي وإسنادهم كلام.

٣- أخرج مالك في الموطأ (١٦٥٥) بإسناد صحيح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قصة... فيها شاهد لهذا الحديث.

٤- وروى ابن بطة في «الإبانة» (٣٢٩) القصة عن أبي عثمان النهدي بإسناد صحيح لأن أبي عثمان النهدي أدرك عمر.

صَبيغٌ، قَالَ: وَأَنا عَبْدُ اللَّهِ عمر، ثُمَّ أَهْوى إِلَيْهِ فَجعل يضْربُهُ[(١)] بِتِلْك العراجينِ فَمَا زَالَ يضْربُهُ حَتَّى شجه فَجعلَ الدَّم يسيل عَلَى وَجهه، فَقَالَ: حَسبك [يَا][(٢)] أَمِيرَ الْمُؤمنِينَ، فقد ذهب وَاللهِ[(٣)] الَّذِي كنت أجدُ فِي رَأْسِي.

﴿١٢٦﴾ وَفِي رِوَايَة يحيى بْن سعيد أَمر بِهِ فَضرب مائَة سَوط ثُمَّ جعله فِي بَيت حَتَّى إِذَا بَرَأَ دَعَا بِهِ، ثُمَّ ضربه مائَةَ سَوط أُخْرَى، ثُمَّ حمله عَلَى قَتَبَ[(٤)] وَكتب إِلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَن حَرِّمْ عَلَيْهِ مجالسةَ النَّاسِ فَلم يزل كَذَلِك حَتَّى أَتَى أَبَا مُوسَى فَحلَفَ بالأيمان الْمُغَلَّظَة مَا يجدُ فِي نَفسِهِ مِمَّا كَانَ يجدُه شَيْئًا، فَكتب إِلَى عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بخبرِهِ، فَكتب إِلَيْهِ مَا إِخَالُهُ إِلا قد صدق خَلِّ بَينه وَبَين مجالسةِ النَّاسِ،

﴿١٢٧﴾ وَفِي رِوَايَة حَمَّاد بْن زيد عَن قَطَنِ بْن كَعْب قَالَ: سَمِعت رجلًا

---

(١) [٣٣/ ب].

(٢) زيادة من (ج)، و(د).

(٣) في (ج)، و(د): (فقد والله ذهب) بدلًا من (فقد ذهب والله).

[١٢٦] **ضعيف**: أخرجه البزار في «مسنده» (٢٩٩)، وإسماعيل القاضي كما في شرح الزرقاني على الموطأ (٣/ ٣٢) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب بالقصة. . . اهـ.

(٤) في (د): قنب (بالنون).

[١٢٧] **ضعيف**: ومجموع الروايات عن القصة ربما يشهد لها:

أخرجه اللالكائي في «السنة» (١١٤٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٤١٣) في السند فلان ابن زرعة وأبوه وهم رجلان مجهولان لم أقف لهم على أي تراجم.

من بني عِجْلٍ يُقَال لَهُ: فلَان بْن زُرْعَة يحدث عَن أَبِيه قَالَ: «لقد رَأَيْت صَبِيغَ بْن عِسْلٍ بِالْبَصْرَةِ كَأَنَّهُ بعيرٌ أجربُ يَجِيء إِلَى الْحِلَقِ، فَكلما جلس إِلَى قوم لَا يعرفونه ناداهم أهل الْحَلَقَة الْأُخْرَى عَزْمَةَ أَمِير الْمُؤمنِينَ.

فصل

قَالَ بعض الْعلمَاء: لَا هُدَى إِلا فِي الْقُرْآن كَلَام رَبنَا ﷻ ووحيه، وتنزيله الَّذِي هُوَ عِلْمُهُ، وَفِيمَا سنَّهُ لنا رَسُولُه مُحَمَّد[1] ﷺ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ الهداةُ المهديون رِضوَان اللَّه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، وَمَا مضى عَلَيْهِ بعدهمْ خِيَار التَّابِعين ثُمَّ أَئِمَّة الْمُحدثين وَسلفُ الْعلمَاء من الْفُقَهَاء المرضيين، قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: الآية ٣] وسُنَّتْ لَكُمُ السُّنَن فَعَلَيْكُم بالعتيق، وَلُزُوم وَاضح الطَّرِيق، وإِيَاكم ومحدثاتُ الْأُمُورِ، فَكل محدثةٍ بِدعَةٌ، وكلُ بِدعَة ضَلَالَةٌ، وكل ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

〚**١٢٨**〛 وروى جَعْفَر بْن مُحَمَّد عَن أَبِيه عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يقوم فِي خطبَته[2] يَحْمَدُ اللَّه ويُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أهلٌ ثُمَّ يَقُول: «**من يهده اللهُ فلَا مضل لَهُ وَمن يضللْ فلَا هاديَ لَهُ، وَإِنَّ أصدقَ الحَدِيثِ كتابُ اللهِ، وَأحسنَ الْهديِ هدىُ مُحَمَّد، وَشرُّ الْأُمُور محدثاتهاُ وكلُ محدثةٍ بِدعَةٌ وكلُ بِدعَةٍ ضَلَالَةٌ وكلُ ضَلَالَةٍ فِي النَّار**».

---

(١) في (ج): (محمد رسوله) بدلًا من (رسوله محمد).

[١٢٨] أخرجه مسلم (٨٦٧) من طريق وكيع عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد الباقر به.

(٢) [٣٤/أ].

وَمذهب أهلِ السّنة: إثباتُ مَا أثبتَ اللَّه لنَفسِهِ من الْوَجْه وَالْيَد، وَسَائِرِ مَا أخبر اللَّه بِهِ عَن نَفسه، وَلَيْسَ قَوْلُنَا: إن لله وَجهًا ويدًا مُوجِبًا تشبيهَهُ بخلقِهِ أصلًا بل كل مَا أخبر بِهِ عَن نَفسِه فَهُوَ حق، وَقَولُه الْحقُّ، نقُول مَا قَالَ، وَلَا نزيدُ شَيْئا وحسْبُنَا اللهُ وَنعم الْوَكِيل.

〚**١٢٩**〛 أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنا وَالِدِي أَبُو عَبْدِ الله، أَنا مُحَمَّد [بْن سَعِيدِ][1] بْنِ إِسْحَاقَ، نَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْجَمَّالُ، نَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ (ح) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالا: نَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**».

〚**١٣٠**〛 و[2] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَا وَالِدِي، أَنَا أَبُو عَمْرو أَحْمد بن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ، نَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا شُعَيْب ابْن أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**يَدُ اللَّهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**»، وَقَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خلق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْض فَإِنَّهُ لم يَنْقُصْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ**» ورواه النضر فقال:

---

[١٢٩] أخرجه مسلم (٢٧٥٩) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة به.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج)، و(د).

[١٣٠] أخرجه البخاري (٤٦٨٤، ٧٤١١، ٧٤١٩)، ومسلم (٩٩٣) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) الواو سقطت من (ج).

«**سحاء**»، وقال: أي: دائمًا.

〖**١٣١**〗 قَالَ أَبُو زرْعَة: المعطلة النافية الَّذين يُنكرُونَ صِفَات اللهِ ﷻ الَّتِي وصف بهَا نَفسه فِي كِتَابه، وعَلى لِسَان[١] نبيه ﷺ، ويكذبون بالأخبار الصِّحَاح الَّتِي جَاءَت عَن رَسُول الله ﷺ فِي الصِّفَات ويتأولونها[٢] بآرائهم المنكوسة عَلَى مُوَافقَة مَا اعتقدوا من الضَّلَالَة ويَنْسُبُونَ رواتها إِلَى التَّشْبِيه فَمن نسب الواصفين رَبهم تبَارك وَتَعَالَى بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفسه فِي كِتَابه وعَلى لِسَان نبيه ﷺ من غير تَمْثِيل وَلَا تَشْبِيه إِلَى التَّشْبِيه فَهُوَ معطل نافٍ، ويستدل عَلَيْهِم بنسبتهم إياهم إِلَى التَّشْبِيه أَنهم معطلة نَافِيَة، كَذَلِك كَانَ أهل الْعلم يَقُولُونَ، مِنْهُم عَبْد اللَّهِ بْن الْمُبَارِكِ، ووكيعُ ابْن الْجراحِ.

〖**١٣٢**〗 أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّالْحَانِيُّ، أَنا جدي أَبُو ذَرٍ الصالحاني نَا أَبُو الشَّيْخ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ، نَا أَبُو سعيدٍ الْأَشَجُّ، نَا عقبَة بْن خَالِدٍ، نَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ، (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الرَّمْلِيُّ،

---

(١) [٣٤/ب].

(٢) في (ج): تناولونها.

[١٣٢] أخرجه مسلم (٧٥٨) من طرق عن سعد بن سعيد الأنصاري به.

❑ وأخرجه البخاري (١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤) مسلم (٧٥٨) من عدة وجوه أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه مسلم (٧٥٨) عن أبي سعيدالخدري رضي الله عنه.

❑ وأخرجه المصنف من طريق رفاعة بن عرابة الجهني وهو صحيح وسيأتي تخريجه.

نَا الْعَبَّاس بن الْفضلِ، نَا إِسْمَاعِيل بْن أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ عَنْ سعدِ بن سعيدٍ (ح) وَأخْبرنَا طَلْحَة بْن الْحُسَيْنِ وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لَهُ أَنا جَدِّي أَبُو ذَرٍّ، نَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا أَبُو بَكْرٍ الْفِرْيَابِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَدَّمِيُّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا حين[(١)] يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ يَدْعُونِي فَأُجِيبَ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ فَيَقُولُ[(٢)]: مَنْ يُقْرِضُ الْغَنِيَّ غَيْرَ عَدُومٍ وَلَا ظلوم**».

[**١٣٣**] قَالَ: وَحدثنَا أَبُو الشَّيْخِ، نا أَبُو بَكْرٍ الْفِرْيابِيُّ، نَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، نَا يَزِيدُ أَنا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ[(٣)] يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ [فَيَقُولُ][(٤)]: مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ**».

❊ ❊ ❊

(١) في (ج): حتى.

(٢) في (ج): فقال.

[١٣٣] **صحيح لغيره:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٦٧٣، ٣٨٢١، ٤٢٦٨)، والضبي في «الدعاء» (١٢٧)، وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٣١٩)، والآجري في «الشريعة» (٧١٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٣٦)، والدارقطني في كتابه «النزول» (٨، ٩) وغيرهم من طرق عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) [٣٥/ أ].

(٤) في (أ)، و(د): فقال، والمثبت من، و(ج)، وهو الأنسب للسياق.

بَابٌ ذكر إِثبات وَجه اللَّه ﷻ

الَّذِي وَصَفَهُ بالجلال والإكرام والبقاءِ:

فِي قَوْله ﷻ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرَّحمٰن: الآية ٢٧]. وَقَالَ لنَبيه مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: الآية ٢٨] وَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقَرة: الآية ١١٥] وَقَالَ: ﴿لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ﴾ [الرُّوم: الآية ٣٨] وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسَان: الآية ٩] وَقَالَ: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠﴾ [الليْل: الآية ٢٠].

[١٣٤] قَالَ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق[١]: «جَمِيع عُلَمَائِنَا من أهل الْحجاز، وتهامة، واليمن وَالْعراق، وَالشَّام، ومصر، يثبتون لله ﷻ مَا أثْبته اللَّه لنَفسِهِ من غير تَشْبِيه وَجه الْخَالِق بِوَجْه أحد من المخلوقين عز رَبنَا[٢] وَجل عَن شَبَهِ المخلوقين، وَجلَّ عَن مقَالَة المعطلين.

بَيَان ذَلِك من قَول النَّبِي ﷺ:

[١٣٥] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَمْرو بن دِينَار عَن

---

[١٣٤] راجع كتاب «التوحيد» لابن خزيمة (١/ ٢٦).

(١) محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر النيسابوري صاحب كتاب التوحيد وله كتاب «صحيح ابن خزيمة» ت: ٣١١هـ.

(٢) سقطت من (ج).

[١٣٥] أخرجه البخاري (٤٦٢٨، ٧٤٠٦، ٧٣١٣) من طرق عن عمرو بن دينار به.

جَابر بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ النَّبِي ﷺ: «**أعوذ بوَجْهك** ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: أعوذ بِوَجْهِك ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «هَذِهِ أَهْوَنُ».

〔**١٣٦**〕 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ[(١)] بْنِ عُتْبَةَ، نَا الْقَاسِمُ بْنُ اللَّيْثِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي صَفْوَانَ، نَا وَهْبُ ابْنُ جَرِيرٍ، نَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيه عَن عبد الله بْن جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا يَوْمَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ فَقَالَ فِيهِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ**».

〔**١٣٧**〕 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ قَالا: نَا أَسِيدُ بْنُ عَاصِمٍ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، نَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ[(٢)] عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُول الله ﷺ فِينَا بِأَرْبَع فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَرْفَعُ الْقِسْطَ ويَخْفِضُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ**

---

[١٣٦] **ضعيف:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨١)، وفي «الدعاء» (١٠٣٦)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٩٠) معلقًا، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٨٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٥٢)، والضياء في «المختارة» (١٦١) من طرق عن محمد بن إسحاق بن يسار وهو مدلس وتفرد به ولم يصرح بالتحديث عن هشام بن عروة.

(١) في (ج): الحسين.

[١٣٧] أخرجه مسلم (١٧٩) من طرق عن الأعمش وشعبة كلاهما عن عمرو بن مرة به.

(٢) [٣٥/ ب].

اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النَّارُ أَوِ النُّورُ[١] لَوْ كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ».

〚**١٣٨**〛 قَالَ مُجَاهِدٌ: «بَيْنَ الْمَلائِكَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا، حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ وَحِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ».

〚**١٣٩**〛 قَالَ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق[٢] فِي قَوْله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ  [الرَّحمن: الآية ٢٧]. دَلَالَةٌ أَن وَجه اللَّه صفة من صِفَات اللَّه صفة الذَّات، لَا أَن وَجهِ اللهِ هُوَ اللهُ، وَلَا أَن وَجْهَهُ غَيرُه؛ لأَنَّ وَجْهَهُ لَو كَانَ اللهَ[٣] لقرئ «وَيبقى وَجهُ رَبكِ ذِي الْجلَال والإِكرام».

قَالَ: «وَزَعَمت الْجَهْمِية أَن أهل السّنة ومتبعي الْآثَار الْقَائِلين بِكِتَاب رَبهم وَسنة نَبِيّهم ﷺ المثبتين لله ﷻ من صِفَاته مَا وصف اللهُ بِهِ نَفسه فِي مُحكم تَنْزِيله، الْمُثبَتِ بَين الدفتين، وعَلى لِسَانِ نبيه ﷺ بِنَقْل الْعدْل عَنِ الْعدْلِ مَوْصُولًا إِلَيْهِ مشبهةٌ، جهلًا مِنْهُم بِكِتَاب رَبنَا وَسنة نَبينَا ﷺ. وَنحن نقُول وعلماؤنا جَمِيعًا: أَن لمعبودنا ﷻ وَجهًا كَمَا أعلمنَا اللَّه فِي مُحكم تَنْزِيله، وَوَصفه بالجلال والإِكرام، وَحكمَ لَهُ بِالْبَقَاءِ، وَهُوَ مَحْجُوب عَن

---

(١) في (ج): (النور أو النار) بدلًا من (النار أو النور).

[١٣٨] **صحيح**: أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٧١٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٥٥، ٨٥٦) من طرق العوام بن حوشب وابن أبي نجيح وأبي بشر جعفر ابن أبي وحشية ثلاثتهم عن مجاهد قوله.

[١٣٩] راجع كتاب «التوحيد» لابن خزيمة (١/ ٢٦).

(٢) محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر النيسابوري صاحب كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ وله كتاب «صحيح ابن خزيمة» ت: ٣١١هـ.

(٣) في (ج): اللهُ (بالرفع).

أبصار أهلِ الدُّنْيَا لَا يرَاهُ بشرٌ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا، وَوجهُ رَبنَا قديمٌ لم يزل بَاقٍ لَا يَزَال مَنْفِيٌّ عَنهُ الفناءُ، ووجوه بني آدم محدَثةٌ مخلوقةٌ لم تكن فكوَّنَها اللهُ فانيةٌ غيرُ بَاقِيَةٍ فَهَل فِي هَذَا تَشْبِيهُ وَجهِ رَبنَا ﷻ بِوُجُوه بني آدم غير اتِّفَاق اسْم الْوَجْه وإِيقاع اسْم الْوَجْه عَلَى وَجه بني آدم(١) كَمَا سمى اللَّه تَعَالَى وَجهه وَجهًا.

وَزَعَمت الْجَهْمِية أَن معنى الْوَجْهِ فِي الْكتاب وَالْخَبَر كَمَا تَقول الْعَرَبُ: وَجهُ الْكَلَام وَوجهُ الثَّوْب، وَوجهُ الدَّار، فَمن زعم ذَلِك فقد شبَّه وَجه اللَّه بِوَجْه الْخلق حاشى لله أَن يكون أحد من أهل الْأَثر وَالسّنة يُشبِّه خالقَه بِأحد من المخلوقين، فقد قُلْنَا: إِن إِيقاع اسْم الْوَجْه للخالق لَيْسَ بِمُوجِبٍ تَشْبِيه وَجهِ الْخَالِق بِوُجُوه بني آدم.

وَقد أَخْبَرَنَا اللَّه فِي كِتَابه أَنه يسمع وَيرى فَقَالَ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: الآية ٤٦] وَقَالَ فِي قصَّة إِبْرَاهِيم ﷺ: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ﴾ [مريم: الآية ٤٢] عُلِمَ أَن خَلِيلَ اللَّه صلوَات اللهِ عَلَيْهِ لَا يُوبِّخ أَبَاهُ على عبادة مَالا يسمع وَلَا يبصر، ثُمَّ يَدعُوهُ إِلَى عبَادَة من لَا يسمع وَلَا يبصر، فَيَقُولُ لَهُ: فَمَا الْفرق بَين معبودِك ومعبودِي؟ فَتوهم الْجَهْمِية لجهلهم بِالْعلمِ أَن من وصف اللَّه بِالصّفةِ الَّتِي وصف بهَا نَفسه، وَقد أوقع اسْم تِلْك الصّفة عَلَى بعض خلقه فقد شبهه بخلقه، وَقَالَ ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: الآية ١١] أخبر أَنه سميع بَصِير، وَذكر أَنه جعل الإِنسان سميعًا بَصيرًا، قَالَ ﷻ ﴿فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: الآية ٢] وسمى نَفسه حَلِيمًا وسمى خَلِيله حَلِيمًا فَقَالَ: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾ [التوبة: الآية

---

(١) [٣٦/أ].

١١٤] وسمى نَفسه رؤوفًا رحِيمًا وَقَالَ فِي صفة النَّبِي ﷺ للْمُؤْمِنينَ: رءوفًا رَحِيمًا(١).

فإن كَانَ عُلَمَاء الْآثَار الَّذين يصفونَ اللَّه بِمَا وصف بِهِ نَفسه فِي كِتَابه وعَلى لِسَان نبيه ﷺ مشبهةً عَلَى زُعْمِ الْجَهْمِية، فَكل أهل الْقبْلَة إِذَا قرأوا كتاب اللَّه فآمنوا بِهِ بإِقرار اللِّسَان وتصديق الْقلب، وَسموا اللَّه ﷻ بِهَذِهِ الْأَسَامِي، وَسَمَّوا المخلوقين بهَا، فَجَمِيع أهل التَّوْحِيدِ مشبهةٌ.

﴿١٤٠﴾ أخبرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِي(٢)، أَنا وَالِدِي إِسماعيل الصَّابُونِي قَالَ: «وعلامات أهلِ الْبدع شدَّةُ معاداتهم لحملة أَخْبَار النَّبِي ﷺ واحتقارُهم لَهُم وتسميتُهم إياهم حَشْوِيَّةً وجهلة وظاهريَّةً ومشبهةً اعتقادًا مِنْهُم فِي أَخْبَار رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهَا بمعزل من(٣) الْعلم، وَأَن الْعلم مَا يلقيه الشَّيْطَان إِليهم من نتائج عُقُولِهِمْ الْفَاسِدَة، ووساوس صُدُورهِمْ الْمظْلمَة، وهواجسِ قُلُوبهمُ الخالية عَنِ الْخَيْرِ العاطلةِ، وحُجَجْهم بل شُبَهُهُم الداحضةِ الْبَاطِلَةِ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ۝٢٣﴾ [محمَّد: الآية ٢٣]. ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحجّ: الآية ١٨].

﴿١٤١﴾ سَمِعت أَبَا بكر قَالَ: سَمِعت وَالِدِي قَالَ: سَمِعت الْحَاكِم أَبَا

(١) في (د): «بالمؤمنين رءوف رحيم» على أنها آية من القرآن.

[١٤٠] **صحيح**: أخرجه الصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص٢٩٩).

(٢) [٣٦/ب].

(٣) في (د): عن.

[١٤١] **صحيح**: أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٤)، والصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص١٠٩) من طريق أبي علي الحافظ =

عبد الله الْحَافِظَ يَقُول: سَمِعت أَبَا عَليّ الْحُسَيْن بْن عَليّ الْحَافِظ يَقُول: سَمِعت جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن سِنَان الوَاسِطِيّ يَقُول: سَمِعت أَحْمَد بْن سِنَان الْقطَّان يَقُول: «لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُبْتَدعٌ إِلا وَهُوَ يُبْغِضُ أهل الحَدِيث، فَإِذَا ابتدع الرجل نُزِعَتْ حلاوة الحَدِيث من قلبه».

فصل في التَّغْلِيظ في مُعَارِضَة الحَدِيث بِالرَّأْيِ والمعقول

﴿١٤٢﴾ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ فِي كِتَابه، أَنا الْحُسَيْن بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَّانِيُّ، أَنا الْحُسَيْنُ ابْنُ إِدْرِيسَ، أَنا خَالِد بْن الْهَيَّاجِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ يَرُدُّهُ عَلَى ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَاب الرَّأْيِ أَعدَاءُ السّنة أعيتهم الأَحَادِيثُ أَن يحفظوها وتفلتت مِنْهُمْ فَلَمْ يَعُوهَا وَاسْتَحْيَوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا لَا عِلْمَ لَنَا فَعَارَضُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ إِيَّاكَ وَإِيَّاهُمْ.

= الحسين بن علي النيسابوري به.

❑ وأخرج الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٤) بإسناد صحيح إلى أحمد بن حنبل قال أحمد بن الحسن الترمذي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - يعني أحمد بن حنبل - ذَكَرُوا لِابْنِ أَبِي فَتِيلَةَ بِمَكَّةَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فَقَالَ: أَصْحَابُ الْحَدِيثِ قَوْمُ سُوءٍ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ، فَقَالَ: «زِنْدِيقٌ، زِنْدِيقٌ، زِنْدِيقٌ، وَدَخَلَ الْبَيْتَ».

[١٤٢] **ضعيف:** أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤٢٨٠)، واللالكائي في «السنة» (٢٠١)، والبيهقي في «المدخل» (٢١٣)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٥٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٠٠٤، ٢٠٠٥) من طرق عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

〖**١٤٣**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحسين(١)، نَا أَبِي، نَا عِيسَى بْن مُوسَى عَنْ غَالِبٍ - يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «قَامَ عُمَرُ بْن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ: أَلا إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السّنة أَعْيَتْهُمُ الأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَتَفَلَّتَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَعُوهَا وَاسْتَحْيَوْا إِذْ سَأَلَهَمُ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا: لَا نَدْرِي، فَعَانَدُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا كَثِيرًا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَلا رَفَعَ الْوَحْيَ عَنْهُمْ حَتَّى أَغْنَاهُمْ عَنِ الرَّأْيِ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ يُؤْخَذُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَحَقَّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَهْرِهِ، فَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُمْ ثُمَّ إِيَّاكَ وَإِيَّاهُمْ».

〖**١٤٤**〗 قَالَ: وَأَخْبرنِي يَحْيَى بْن عمار، أَنا أَبُو عِصْمَةَ الْمُنَادِي، نَا إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن الْوَلِيد، نَا حَرْب(٢) بْن إسماعيل، نَا أَبُو بكر، نَا عبد الْغفار بْن الْوَلِيد عَن أَبِي جَعْفَر الرَّازِيّ عَنِ الْعَلَاء بْن الْمسيَّب عَن أَبِيه قَالَ: «إنا نتبع وَلَا نبتدع، ونقتدي وَلَا نبتدي، وَلنْ نضل مَا تمسكنا بالآثار».

---

[١٤٣] **ضعيف:** وانظر تخريج الحديث الذي قبله فكلاهما حديث واحد.

(١) [٣٧/أ].

[١٤٤] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (١٠٥، ١٠٦)، وابن بشران في «أماليه» (٥٤٩، ٧٣٦، ١٠٣٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٨١)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٣٣٠، ٣٣٧) من طرق عن العلاء بن المسيب بن رافع عن أبيه مرة وعن أبيه عن ابن مسعود مرة ولا يصح عن أبيه المسيب بن رافع ولا عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (ج): حارث.

فصل

﴿١٤٥﴾ رُوِيَ عَنِ ابْن عون عَنِ ابْن سِيرِين قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: مَا دَامَ عَلَى الْأَثر فَهُوَ عَلَى الطَّرِيق.

﴿١٤٦﴾ وَقَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ: «إِنما الدّين الْآثَارُ».

﴿١٤٧﴾ وَقَالَ بنْدَار: «ذُكِرَ الآراءُ عِنْد عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهْدي بِالْبَصْرَةِ فَأَنْشَأَ يَقُول:

---

[١٤٥] **صحيح:** أخرجه الدارمي «سننه» (١٤٢، ١٤٣)، واللالكائي في «السنة» (١٠٩، ١١٠، ١١١)، والآجري في «الشريعة» (٣٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٤٩، ٧٣٦، ١٠٣٨)، والبيهقي في «المدخل» (٢٣٠) من طرق عن عبد الله بن عون بن أرطبان المزني به.

[١٤٦] **صحيح:** أخرجه البيهقي في «المدخل» (٢٣٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٤٥٨)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٦)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٣٣٤) من طرق عن ابن المبارك عن سفيان الثوري به.

[١٤٧] **ضعيف:** أخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٣٤٧) عن طريق بندار عن عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

- ❑ أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٤٥٩) بإسناده إلى أحمد ابن حنبل ونسب الأبيات إليه.
- ❑ وأخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١/ ٧٦) بإسناده إلى عبدة بن زياد الأصبهاني ونسب له الأبيات.
- ❑ أخرجه القاضي عياض في «الالماع» (١/ ٣٨) بإسناده إلى محمد الزبرقان وجعل هذه الأبيات من قول محمد الزبرقان.

دين النَّبِيّ مُحَمَّد آثَارُ   نعم المطيةُ للفتى الْأَخْبَارُ
لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الحَدِيث وَأَهلِهِ   فَالرَّأْي ليلٌ والْحَدِيث نَهَارُ
فلربما غلِط الْفَتى سُبُلَ الْهدى   وَالشَّمْسُ بازغةٌ لَهَا أنوارُ

﴿١٤٨﴾ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْفضلِ الْبُخَارِيُّ: رَأَيْت فِيمَا يرى النَّائِم كَأَنِّي فِي قريتي ببخارى جَالس على طَرِيق الْمَدِينَة وَرَأَيْتُ رَسُول الله ﷺ يخرج من الْمَدِينَة رَاجِلًا ومُحَمَّد بْن إِسماعيل هُوَ البُخَارِيّ عَلَى أَثَره ينظر كلما رفع النَّبِي ﷺ(١) قَدَمَيْهِ يضع قدمه فِي ذَلِك الْمَكَان.

❊ ❊ ❊

---

[١٤٨] **صحيح:** أخرجه ابن عدي في «مقدمة الكامل» (١/ ٢٢٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٧٧) عن محمد ابن يوسف الفربري تلميذ البخاري ونسب هذه الرؤية إلى النجم بن الفضل أنه هو الذي رأى البخاري يمشي. . . وليس إلى يحيى بن الفضل وأخرجه الخطيب وابن عساكر بنفس المصادر ونسبوا هذه الرؤية إلى محمد البخاري بخوارزم أنه رأى محمد بن إسماعيل البخاري يمشي خلف النبي ﷺ . . . القصة.

(١) [٣٧/ ب].



فصل

[١٤٩] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا خَيْثَمَةُ، نَا أَبُو قِلابَةَ نَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«مَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ»**.

[١٥٠] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن عبد السَّلَام، نَا خير بْن موفَّقٍ، نَا أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الْقرشِيُ قَالَ:

---

[١٤٩] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٦٨، ٩٩، ١٢٧)، وأبو داود في «سننه» (١٦٧٢، ٥١٠٩)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦٧)، وفي «الكبرى» (٢٣٤٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤١٢)، وغيرهم من عدة طرق عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا؛ وإن كان الأعمش مدلس لكنه متابع من العوام بن حوشب وليث بن أبي سليم وهذا ما رجحه الدارقطني في «العلل» (٢٨٠١) قال: والصحيح الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

- روى هذا الحديث أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ولا يصح عنه كما قاله الدارقطني في «العلل» (٢٢١٢)، وهذه الألفاظ محفوظة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.
- وفي الباب عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أخرجه أبو داود «سننه» (٥١٠٨) فيه أبو نهيك الأزدي وهو مجهول.
- وسيأتي عند المصنف من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعًا وإسناده مسلسل بالضعفاء.

[١٥٠] **ضعيف:** لم أقف على من أخرج كلام ابن وهب غير المصنف وفي إسناده رجال لم أقف على توثيق لهم.

«جَاءَ يُوسُف بْن عمر إِلَى عمي عَبْد اللَّهِ بْن وهب فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّد أَخْبرنِي عَنِ الْجنَّة الَّتِي خُلِق فِيهَا آدم وَأُخرج مِنْهَا أَهِي الْجنَّة الَّتِي يعود إِليها آدم ويدخلُها الْمُؤْمِنُونَ، وَهِي الْجنَّة الَّتِي فِيهَا الْعَرْشُ؟ فَقَالَ لَهُ: أَي شَيْء هَذَا الْكَلَام؟! من تجَالس؟ فَقَالَ مَا أجالس إِلا أَصْحَابَنَا، وَلَكِن تَذَاكَرُوا شَيْئا أردْت أَن أَسأَلك عَنهُ، فَقَالَ عمي: نعم؟ هِيَ الْجنَّة الَّتِي خلقهَا اللَّه وَكَانَ فِيهَا آدم وإِليها يعود، وَهِي الْجنَّة الَّتِي يدخلُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَهِي الْجنَّة الَّتِي فِيهَا الْعَرْش، إِنما أنفقنا الْأَمْوَال وضربنا إِلَى الْعلمَاء لِهَذَا[1] وأشباهه،

〚١٥١〛 إِن مَالك بْن أَنَس قَالَ لي: يَا عَبْد[2] اللَّهِ لَا تحملن النَّاس عَلَى ظهرك، وَمَا كنتَ لاعبًا بِهِ مِن شَيْء فَلَا تلعبن بِدينِك.

❊ ❊ ❊

(١) في (ج): في هذا.

[١٥١] **صحيح**: عن عبد الله بن مسلمة القعنبي ويحيى بن بكير عن مالك أخرجه الخلال في «السنة» (٢٤٥)، واللالكائي في «السنة» (٢٩٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٧٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٠)، والغضافري في «جزء حديثه» (٣) من طرق عن مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) عبد الله بن وهب المصري تلميذ مالك بن أنس وهو في الإسناد الذي قبله.



فصل

﴿١٥٢﴾ أَخْبَرَنَا طَلْحَة بْن الْحُسَيْن الصالحاني، أَنا جدي أَبُو ذَر الصالحاني، نَا أَبُو الشَّيْخ، نَا أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي حَاتِم، نَا يُونُس بْن عبد الْأَعْلَى قَالَ: سَمِعت الشَّافِعِي يَقُول: «لَأَن يبتلى الْمَرْء بِكُل مَا نهى اللَّه عَنهُ مَا عدا الشّرك بِاللَّه خير لَهُ من النّظر فِي الْكَلَام فإني قد اطَّلَعت من أهل الْكَلَام عَلَى أَشْيَاءَ مَا ظننته قطّ».

﴿١٥٣﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، نَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن دَاوُد عَن حَرْمَلَة عَنِ الشَّافِعِي قَالَ: «فرَّ من الْكَلَام كَمَا تَفِرُّ من الْأسد».

﴿١٥٤﴾ وَقَالَ: «الْعلم بالْكَلَام جهل بِهِ وَقَالَ: «مَا ارتدى أحد بالْكَلَام

[١٥٢] **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (صـ١٣٧)، واللالكائي في «السنة» (٢٩٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٦٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٨٩) من طريق يونس ابن عبد الأعلى الصدفي عن الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ - وقد مضى ذكر شيء من هذا عن الشافعي أول الكتاب برقم: (١٩، ٢٤).

[١٥٣] **صحيح**: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٩٢)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (١١٥٩)، وابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر» (٧٦) من طريق محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم وحرملة بن يحيى كلاهما عن الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

[١٥٤] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٠٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٦٦٤، ٦٦٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٩٥)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (١١٣٠) عن طريق =

فأفلح».

﴿١٥٥﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، نَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حَاتِم قَالَ: قَالَ أَحْمَد بْن حَنْبَل فِيمَا كتب إِلَى المتَوَكل «لست بِصَاحِب كَلَام، وَلَا أرى الْكَلَام فِي شَيْء من هَذَا إِلا مَا كَانَ فِي كتاب الله أَو حَدِيثٍ عَن رَسُول الله ﷺ(١) أَو عَن أَصْحَابه أَو عَنِ التَّابِعين فَأَما غيرُ ذَلِك فَالْكَلَام فِيهِ غيرُ مَحْمُود».

﴿١٥٦﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: حكى أَبُو زرْعَة قَالَ: «كَانَ الشَّافِعِي يكره الْكَلَام كُله، وَلم يضع كتبَ الْكَلَام» وَقَالَ: «آخر صَاحب الْكَلَام إِلَى الزندقة».

﴿١٥٧﴾ قَالَ أَبُو الشَّيْخ: وَحكى الْمُزنيّ عَنِ الشَّافِعِي قَالَ: «عَلَيْك بالفقه وإياك وَالْكَلَامَ، فَلأَن يُقَالَ لَك: أَخْطَأت خير من أَن يُقَال: كفرتَ».

﴿١٥٨﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: قَالَ زَكَرِيَّا السَّاجِي: حَدثنِي

= أبي ثور إبراهيم بن خالد عن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ.

[١٥٥] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢١٩) عن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ.

(١) [٣٨/ أ].

[١٥٦] **ضعيف**: لم أقف على من أخرجه وأبو زرعة الرازي لم يدرك الشافعي فيكون إسناد المصنف منقطعًا.

[١٥٧] **ضعيف**: لم أقف على من أخرجه.

[١٥٨] **صحيح**: أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٢)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (صـ٧٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٦)، =

مُحَمَّد بْن إسماعيل قَالَ: سَمِعت أَبَا ثَوْر وحسنًا يَقُولَانِ: سمعنَا الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُول: «حكمي فِي أَصْحَاب الْكَلَام أَن يضْربُوا بِالْجَرِيدِ ويحملون[(١)] عَلَى الإبل، وَيُطَاف بهم فِي العشائر والقبائل، وينادى عَلَيْهِم: هَذَا جَزَاء من ترك الْكتاب وَالسّنة وَأخذ فِي الْكَلَام.

﴿١٥٩﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: وَحكى أَبُو بكر بْن أَبِي دَاوُد قَالَ: سَمِعت أَحْمَد بْن سِنَانٍ الوَاسِطِيّ يَقُول: كَانَ الْوَلِيد الْكَرَابِيسِيُّ خَالِي، وَكَانَ من أعلم النَّاس بالْكلَام، وَيُقَال: إِن حُسَيْنَ الْكَرَابِيسِيَّ تعلم مِنْهُ، فَلَمَّا حَضرته الْوَفَاةُ، قَالَ لَهُ بنوه: أوصنا، قَالَ: أوصيكم بِوَاحِدَةٍ إِن لزمتموها كُنْتُم بِخَير هَل تعلمُونَ أحدًا أعلمَ بالْكلَام مني؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَعَلَيْكُم بِمَا عَلَيْهِ أَصْحَابُ الحَدِيث، فَإِني رَأَيْت الْحق يَدُور مَعَهم، لست أعنيكم أَصْحَاب القلانسِ[(٢)]، وَلَكِن هَؤُلَاءِ الممزِّقين[(٣)]، ألم تروا إِلَى الْوَاحِد مِنْهُم يَجِيء إِلَى الرجل الْجَلِيل فيبدِّعُه، ويمزِّق فِي وَجهه.

❊ ❊ ❊

= وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٩٤)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (١١٤٢) كلهم عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) في (ج): يحملوا، عطفًا على يضربوا.

[١٥٩] **صحيح**: أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص١٠٥)، وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٦١٢) به.

(٢) في (د) كتب في حاشيتها تفسيرًا فقال: ش: في القديم يسمون الرؤساء صاحب القلنسوة.

(٣) في (د): الممزَّقين، بالفتح.

بَاب الدَّلِيل من الْكتاب والأثر عَلَى أن اللَّه تعَالَى لم يزل متكلما آمرًا ناهيًا بِمَا شَاءَ لمن شَاءَ من خلقه مَوْصُوفًا بذلك

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النّحل: الآية ٤٠].

وَقَالَ ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: الآية ٥٤] فَبَان بقوله أَن أمره غير خلقه، وبأمره خلق ويخلق، وَقَالَ ﷻ: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ﴾ [الدّخان: الآية ٥].

بَيَان ذَلِك من الْأَثر(١):

وَالْفرق بَين القَوْل وَالْعلم والإرادة وَالْفِعْل:

[١٦٠] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ابْن هَارُونَ(٢) التِّنِّيسِيُّ، نَا أَبُو أُمَيَّةَ (ح) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْن أَيُّوبَ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالا: نَا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، نَا أَبُو مُسْهِرٍ عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ، نَا سَعِيدُ بْنُ عبد الْعَزِيز عَن ربيعَة بْن يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ اللَّهِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي: إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّمًا فِيمَا بَيْنَكُمْ فَلا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي: إِنَّكُمُ الذِّينَ يُخْطِئُونَ(٣) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**

---

(١) [٣٨/ب].

[١٦٠] أخرجه مسلم (٢٥٧٧) من طريق أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز به.

(٢) في (ج): مر

(٣) في (ج): تخطئون.

وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلا أُبَالِي فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي: كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي: كُلُّكُمْ عَارٍ إِلا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ[1] وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أفجر قلبِ رجل مِنْكُم لم ينْقص ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي: لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمُ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَا سَأَلَ لم ينْقص ذَلِك من ملكي شَيْئا إِلَّا كَمَا ينْقص الْبَحْرُ أَنْ يُغْمَسَ فِيهِ الْمخْيَطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً، يَا عِبَادِي: إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْفَظُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلا يَلُومَنَّ إِلا نَفْسَهُ» قَالَ: وَكَانَ أَبُو إِدْرِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

〚١٦١〛 وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ غَنْمٍ عَن أبي ذَر عَن النَّبِي ﷺ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «إِنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ عَطَائِي كَلامٌ وَعَذَابِي كَلامٌ[2]، وَإِذَا أَرَدْتُ أَمْرًا فَإِنَّمَا[3] أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

❊ ❊ ❊

(١) في (ج)، و(د): (وجنكم وإنسكم) بدلًا من (إنسكم وجنكم).

[١٦١] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٣٦٧، ٢١٥٤٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٥٥٧)، والترمذي في «سننه» (٢٤٩٥)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٥٧)، والطبراني في «الدعاء» (١٥)، وغيرهم من طرق عن ابن غنم عن أبي ذر؛ وأصل هذا الحديث هو الحديث الذي قبله راوه مسلم لكن هذه الزيادات وردت من طرق ضعيفة جدًّا.

(٢) كتب تحتها في (د) تفسرًا لها: أي يقع بكلمة كن.

(٣) [٣٩/أ].

فصل

[١٦٢] ذكره مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن خُزَيْمَة رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ: قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٣] فأجمل ذكر من كلمه، فلم يذكرهُ باسم، وَبَين فِي قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: الآية ١٦٤] فَبين لِعِبَادِهِ الْمُؤمنِينَ مَا كَانَ أجمله فِي قَوْله: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٣] فَسمى فِي هَذِه الْآيَة كليمَه، وَأعلم اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَة أُخْرَى أَنه اصْطفى مُوسَى برسالته وبكلامِه فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف: الآية ١٤٤][1].

وَقَالَ فِي سُورَة طه: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: الآية ١١، ١٢] إِلَى آخر الْقِصَّة، وَقَالَ فِي سُورَة النَّمْل: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ [النمل: الآية ٨] إِلَى قَوْله: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩﴾ [النمل: الآية ٩] وَقَالَ فِي سُورَة الْقَصَص: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [القصص: الآية ٣٠] إِلَى آخر الْقِصَّة.

فَبين اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآي الثَّلَاثِ بعضَ مَا كلم بِهِ مُوسَى مِمَّا لَا يجوز أَن يكون من أَلْفَاظ ملك مقرب، وَلَا ملك غير مقرب، غيرُ جَائِز أَن يُخَاطبَ ملكٌ مقربٌ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُول: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [القصص: الآية ٣٠] أَو يَقُول:

---

[١٦٢] انظر كتاب «التوحيد» لابن خزيمة (١/ ٣٣٢ إلى ٣٣٥) بَابُ ذِكْرِ تَكْلِيمِ اللَّهِ كَلِيمَهُ مُوسَى خُصُوصِيَّةً خَصَّهُ اللَّهُ.

(١) قوله تعالى: «يا موسى» ساقطة من (أ)، والمثبت من، و(ج)، و(د).

﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ [طه: الآية ١٢] وَقَالَ ﷻ: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الأعراف: الآية ١٣٧] أعلم ﷻ أَن لَهُ كلمة يتَكَلَّم بهَا.

[**١٦٣**] وَمِمَّا ورد فِي الْأَثر بِنَقْل الْعدْل عَن الْعدْل مَوْصُولًا إِلَى النَّبِي ﷺ أَن اللَّه ﷻ إِذَا تكلم بِالْوَحْي سَمعه أهل السَّمَوَات.

[**١٦٤**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْن يُوسُفَ، نَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، نَا ابْنُ وَهْبٍ (ح). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو نَا يُونُسُ بْن عَبْدِ الأَعْلَى، نَا ابْنُ وَهْبٍ، نَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي(١) رِجَالٌ من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ مِنَ

---

[١٦٣] **الصواب أنه موقوف:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٣٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٧)، والآجري في «الشريعة» (٦٦٩)، واللالكائي في «السنة» (٥٢٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥)، والبيهقي في «الأسماءوالصفات» (٤٣٤) من طرق عن الأعمش مرفوعًا وموقوفًا وأعله الدارقطني في «العلل» (٨٥٢) بالوقف على ابن مسعود رضي الله عنه لكن هل له حكم الرفع؟

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٤٧٠١، ٤٨٠٠، ٧٤٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه.

❑ وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما وسنده ضعيف.

❑ وسيأتي عند المصنف هنا عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح.

[١٦٤] أخرجه مسلم (٢٢٢٩) من طرق عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد وغيره عن الزهري به.

(١) [٣٩/ ب].

الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُول الله ﷺ إِذْ(١) رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذ(٢) رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟**» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نقُول: ولد اللَّيْلَةَ عَظِيمٌ ومَاتَ عَظِيمٌ.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِنَّهَا لَا تُرْمَى لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ، فَيُسَبِّحُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فيذهبون بِهِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، فَمَا جاؤا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ**» قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سَبَإ: الآية ٢٣].

〚**١٦٥**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الصَّابُونِيُّ فِي كِتَابِهِ أَنا وَالِدِي إِسْمَاعِيلُ الصَّابُونِيُّ، أَنا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَة، نَا يَعْقُوب بْن إِبْرَاهِيمَ الدَّورقيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ

(١) سقطت من (د).

(٢) في (ج)، و(د): إذا.

[١٦٥] **منكر:** أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٠٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٣٥٢)، والبزار في «مسنده» (١٣٢٥) في سنده عمير بن إسحاق لم يرو عنه غير ابن عون ووثقه النسائي وابن معين وضعفه ابن معين في رواية الدوري عنه وهو آخر من روى عنه وهو من أوثق من روى عن ابن معين ولم يدرك عمير بن إسحاق القصة ولم يدرك جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لأن جعفر مات شهيدًا في حياة الرسول ﷺ في غزوة مؤتة.

عَوْنٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ ائْذَنْ لِي أَنْ آتِيَ أَرْضًا أَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا لَا أَخَافُ أَحَدًا، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ فَأَتَى أَرْضَ الْحَبَشَةِ قَالَ: فَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ قَالَ: قَالَ عَمْرو ابْن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا رَأَيْتُ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ آمِنِينَ بِأَرْضِ النَّجَاشِيِّ حَسَدْتُهُ.

قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فَقُلْتُ: إِنَّ بِأَرْضِكَ رَجُلًا ابْنُ عَمِّهِ بأرضنا يزْعم أَنه لَيْسَ للنَّاس إِلَهٌ إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ وَأَصْحَابَهُ لَا أَقْطَعُ إِلَيْكَ هَذِهِ النُّطْفَةَ أَبَدًا أَنَا وَلا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي، قَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ[1]، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُ لَا يَجِيءُ مَعِي فَأَرْسِلْ مَعِيَ، قَالَ: فَأَرْسَلَ مَعِي رَسُولًا، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى الْبَاب، فناديت إئذن لعَمْرو ابْن الْعَاصِ فَرَفَعَ صَوْتَهُ - يَعْنِي جَعْفَرًا - فَقَالَ: ائْذَنْ لِحِزْبِ اللَّهِ قَالَ: فَسَمِعَ صَوْتَهُ، فَأَذِنَ لَهُ قَبْلِي[2].

قَالَ: وَقَعَدَ جَعْفَرٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّرِيرِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ عَلَى الْوَسَائِدِ، قَالَ عَمْرٌو: فَجِئْتُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَجْلِسَهُ قَعَدْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرِيرِ فَجَعَلْتُهُ خَلْفَ ظَهْرِي، قَالَ: وَأَقْعَدْتُ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي، قَالَ: قَالَ النَّجَاشِيُّ نَخِّرْ يَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ - أَيْ تَكَلَّمْ - قَالَ: فَقَالَ: ابْنُ عَمِّ هَذَا بِأَرْضِنَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَهٌ إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّكَ[3] وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ وَأَصْحَابَهُ لَا أَقْطَعُ إِلَيْكَ هَذِهِ النُّطْفَةَ أَبَدًا أَنَا وَلا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي،

---

(١) في (ج): وادعه.

(٢) [٤٠/أ].

(٣) سقطت من (ج).

قَالَ: نَخِّرْ[١] يَا حِزْبَ اللَّهِ نَخِّر، قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللهَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: صَدَقَ هُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَنَا عَلَى دِينِهِ، قَالَ عَمْرٌو فَوَاللَّهِ إِنَّ أَوَّلَ مَا سَمِعْتُ التَّشَهُّدَّ قَطُّ لَيَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ يَدَهُ عَلَى جَبِينِهِ، وَقَالَ: أَوَّهْ أَوَّهْ، حَتَّى قُلْتُ فِي نَفْسِي: أَلْعَنُ الْعَبْدَ الْحَبَشِيَّ ألا يَتَكَلَّمُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ: نَامُوسٌ[٢] مِثْلُ نَامُوسِ مُوسَى، مَا يَقُولُ فِي عِيسَى؟

قَالَ: يَقُولُ: هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، قَالَ: فَأَخَذَ شَيْئًا تَافِهًا مِنَ الأَرْضِ، وَقَالَ: مَا أَخْطَأَ مِنْهُ مِثْلَ هَذِهِ، قُمْ يَا حِزْبَ اللَّهِ فَأَنْتَ آمِنٌ بِأَرْضِي، مَنْ قَاتَلَكَ قَتَلْتُهُ وَمَنْ سَبَّكَ غَرَّمْتُهُ، قَالَ: وَقَالَ: لَوْلا مُلْكِي وَقَوْمِي لاتَّبَعْتُكَ فَقُمْ، وَقَالَ لآذِنِهِ: انْظُرْ هَذَا فَلا تَحْجُبَنَّهُ[٣] عَنِّي إِلا أَنْ أَكُونَ مَعَ أَهْلِي فَإِنْ أَبَى إِلا أَنْ يَدْخُلَ فَأْذَنْ لَهُ، وَقُمْ أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، فَوَاللَّهِ مَا أُبَالِي أَلا تَقْطَعَ إِلَيَّ هَذِهِ النُّطْفَةَ أَبَدًا أَنْتَ وَلا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ: فَلَمْ يَعْدُ[٤] أَنْ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَلْقَاهُ خَالِيًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَعْفَرٍ.

قَالَ: فَلَقِيتُهُ ذَاتَ يَوْم فِي سِكَّةٍ فَنَظَرْتُ فلَمْ أَرَ خَلْفَهُ فِيهَا أَحَدًا وَلَمْ أَرَ خَلْفِي أَحَدًا قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، قَالَ: قُلْتُ: تَعْلَمُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: غمز يَدِي، وَقَالَ: هَدَاكَ اللَّهُ فَاثْبُتْ قَالَ: فَأَتَيْتُ أَصْحَابِي فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّمَا شَهِدُونِي وَإِيَّاهُ، قَالَ: فَأَخَذُونِي

---

(١) كتب تحتها في (د) شارحًا لها: تكلم.

(٢) كتب في حاشية (د) شارحًا للكلمة: أي مثل ما يأتي موسى من جبريل.

(٣) في (ج): تحجبه.

(٤) كتب في حاشية (د) شارحًا للكلمة: يعد يالياء أي لم نلبث.

فَأَلْقَوْا عَلَى وَجْهِي قَطِيفَةً فَجَعَلُوا[1] يَغَمُّونِي بِهَا، وَجَعَلْتُ أُمَارِسُهُمْ قَالَ: فَأَفْلَتُّ عُرْيَانًا مَا عَلَيَّ قِشْرَةٌ[2]، فَأَتَيْتُ عَلَى حَبَشِيَّةٍ فَأَخَذْتَ قِنَاعَهَا مِنْ رَأْسِهَا، قَالَ: وَقَالَتْ لِي بِالْحَبَشِيَّةِ كَذَا وَكَذَا وَقلت لَها كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَأَتَيْتُ جَعْفَرًا، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْ أَصْحَابِهِ.

قَالَ: قُلْتُ مَا هُوَ إلا أَنْ فَارَقْتُكَ فَعَلُوا بِي وَفَعَلُوا بِي، وَذَهَبُوا بِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ لِي مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا هَذَا الَّذِي تَرَى عَلَيَّ إلا قِنَاعُ حَبَشِيَّةٍ قَالَ: فَانْطَلَقَ، وَأَتَى[3] الْبَابَ فَنَادَى ائْذَنْ لِحِزْبِ اللَّهِ، قَالَ: فَخَرَجَ الآذِنُ فَقَالَ: إِنَّهُ مَعَ أَهْلِهِ، قَالَ: اسْتَأْذِنْ لِي قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، وَقَالَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَدْ تَرَكَ دِينَهُ وَاتَّبَعَ دِينِي، قَالَ: كَلا.

قال[4]: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: كَلا قال[5]: قُلْتُ: بَلَى قَالَ: كَلا قال[6]: قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ لآذِنِهِ: اذْهَبْ فَإِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ فَلا يَكْتُبَنَّ لَكَ شَيْئًا إلا أَخَذْتَهُ، قَالَ: فَكَتَبْتُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كَتَبْتُ الْمِنْدِيلَ، وَحَتَّى كَتَبْتُ الْقَدَحَ، قَالَ: وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ آخُذَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَى مَالِي فَعَلْتُ، قَالَ: ثَمَّ كنت فِي الَّذين جاؤوا فِي سُفُنِ الْمُسْلِمِينَ».

قَالَ أهل التَّفْسِير فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٤٥] سمي عِيسَى عليه السلام كلمة؛ لأَنَّ اللَّه تَعَالَى قَالَ لَهُ: كن من غير أَب فَكَانَ.

(١) [٤٠/ب].
(٢) كتب في حاشية (د) شارحًا للكلمة: قشر أي: ثوب.
(٣) في (د): وأتي.
(٤) سقطت من (ج).
(٥) سقطت من (ج)، و(د).
(٦) سقطت من (ج)، و(د).

〔١٦٦〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمد بن إِسْحَاق بْن أَيُّوبَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ نَا سُفْيَانُ (ح) قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا حَفْصُ بْنُ عمر وَسليمَان ابْن حَرْبٍ وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحِمْصِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ ابْن سَعِيدٍ الْقَاضِي نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ قَالُوا: أَنا سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الأَعْمَشُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا أَبُو شِهَابٍ عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ نَافِعٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ(١) قَالا: نَا الأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدثنَا رَسُول الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَقُولُ: اكْتُبْ أَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلا ذِرَاعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي قَدْ سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي قَدْ سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَفْظُ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنِ الأَعْمَشِ

---

[١٦٦] أخرجه البخاري (٣٢٠٨، ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣) من طرق عن الأعمش به.

(١) [٤١/أ].

وَرَوَاهُ أَبُو الطُّفَيْلِ عَنِ ابْنِ[١] مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ[٢] بْنِ أَسِيْدٍ، وَعَنْهُ أَبُو الزبير وَعِكْرِمَة بْن خَالِد.

﴿١٦٧﴾ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّد بن نصر يَقُول: سَمِعت الْعَبَّاس بْن الْفَضْلِ الأَسْفاطِيُّ يَقُولُ: سَمِعْتُ خَالِي مُحَمَّدَ بْنَ يزِيد يَقُول: رَأَيْت النَّبِي ﷺ فِي الْمَنَام وَمعه أَبُو بكر وَعمرُ أوْ عليٌّ[٣] رضي الله عنهم وَرجل كَانَ يُكْنى أَبَا يَعْقُوب الحُصْرِيَّ[٤] أَصَابَهُ فِي وَجهه ذَاك الرّيح الْخَبيث[٥] فَقلت: يَا أَبَا يَعْقُوب هَا هُنَا؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أُعْطِيَ بمَا ابْتُلِيَ**»، قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ حُدِّثَنَا عَنِ الْأَعْمَش عَن زيد بْن وهب عَن عَبْد اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُول اللَّه ﷺ وَهُوَ الصَّادِق المصدوق [يَعْنِي ذكر الحَدِيث بِتَمَامِهِ][٦]، قَالَ ﷺ: أَنا وَالَّذِي لَا إِله إِلا هُوَ حدثت ابْن مَسْعُود، رحم اللَّه عَبْد اللَّهِ، ورحم زيد بْن وهب ورحم من يحدث بِهِ بعده.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٤٥) وسيأتي به المصنف بإسناده إلى ابن مسعود رضي الله عنه.
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٤٤) وسيأتي به المصنف بإسناده.
[١٦٧] **صحيح**: أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (٨٨٩) عن أبي داود صاحب السنن واللالكائي في «السنة» (١٠٤٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٩٩) من طرق عن محمد بن زيد الأسفاطي ونقل الخلال في «السنة» (٨٨٩) عقب هذا الإسناد أنه قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهَذَا الْأَسْفَاطِيُّ ضَرَبَهُ الزِّنْجُ فَمَاتَ، فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَمِتَّ؟ قَالَ: أَنَا حَيٌّ.
(٣) في (ج): (وعلي) بدلًا من (أو علي).
(٤) في (د): الحضرمي، وكتب في حاشيتها: صوابه الحصري.
(٥) كتب تحتها في (أ): يعني اللقوة.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

〚١٦٨〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ سعد وَحَمْزَةُ قَالا: نَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نَا خَالِدُ بْنُ الحارث عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[1] عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مر النَّبِي ﷺ بِجُوَيْرِيَةَ وَهِيَ فِي ذِكْرٍ، ثُمَّ مَرَّ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ لَهَا: «**مَا زلتِ بعْدُ هَا هُنَا**»، فَقَالَ: «**أَلا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خلقه** أَعَادَهَا ثَلَاث مَرَّات **سُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ثَلاثَ مَرَّات**».

قَالَ عُلَمَاء السّلف: قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: الآية ٥٤] فَفَرَق بَين الْخلق وَالْأَمر، وَأَعْلَمنَا فِي كِتَابه أَنه يخلق الْخلق بِكَلَامِهِ وَقَولِه فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: الآية ٤٠] أعلمنَا أَنه يُكَوِّنُ كُل مُكَوَّنٍ من خلقه بقوله: كن، وَقَوله: كن هُوَ كَلَامه الَّذِي به يُكَوِّنُ الْخلق، فَكَلَامه الَّذِي يكُونُ بِهِ الْخلقُ غيرُ الْخلقِ الَّذِي يكُونُ مكَوَّنًا بِكَلَامِهِ:

〚١٦٩〛 وَفِيمَا رَوَيْنَاهُ عَن النَّبِي ﷺ بَيَان أَن كَلَامَ اللَّه غيرُ [خَلْقِهِ][2] قَالَ: «**سُبْحَانَ الله عدد خلقه ورضا نَفسه وزنة عَرْشه ومداد كَلِمَاته**»، فَرَقَ بينَ

---

[١٦٨] أخرجه مسلم (٢٧٢٦) من طريق مسعر بن كدام عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة به.

وهذا اللفظ هو الأولى لأن مسعرًا متابع من سفيان الثوري وشعبة والمسعودي وهذه الأحاديث يتعبد بلفظها.

(١) [٤١/ب].

[١٦٩] أخرجه مسلم (٢٧٢٦) من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة به.

(٢) في (أ): مخلوق، والمثبت من (ج)، و(د)، وهو الأنسب للسياق، والله أعلم.

خَلقِ الله وبين كلماتِه(١)، وَلَو كَانَت كَلِمَاتُ اللَّه من خلقه، لما فَرَقَ بَينهمَا، أَلَا ترى حِين ذكر الْعَرْش الَّذِي هُوَ مَخْلُوق ذكره بِلَفْظَةٍ لَا تقع عَلَى الْعدَد، فَقَالَ: «زنة عَرْشه» وَالْوَزْن غير الْعدَد. وَقَالَ فِي كِتَابه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى. . .﴾ [الكهف: الآية ١٠٩] الْآيَة، يفسره قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ. . .﴾ [لقمان: الآية ٢٧] الْآيَة يَعْنِي يُكْتَبُ بهَا كَلِمَات اللَّه، وَكَانَ الْبَحْر مدادًا، فنفد مَاء الْبَحْر لَو كَانَ مدادًا لم ينْفد كَلِمَات رَبنَا، وَلم يُرِدْ بالبحر بحرًا وَاحِدًا، أَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى: أَنه لَو جِيءَ بِمثل الْبَحْر مدادًا، وَزيد عَلَى مَائه سَبْعَة أبحر لم تنفد(٢) كَلِمَات اللَّه، فَدلَّ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَن كَلِمَاتِ رَبنَا لَيست بمخلوقةٍ.

〚**١٧٠**〛 أخْبرنَا طَلْحَة بْن الْحُسَيْن الصالحاني، أَنا جدي أَبُو ذَر الصالحاني، أَنا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: «إِن الْقُرْآن كَلَام اللَّه تكلم بِهِ، فِيهِ أمره وَنَهْيه(٣) ووعده ووعيده، وَذِكْرُ رَحمتِه ونقمتِه، وعذابه وَسخَطِه، وَذِكْرُ النَّعيم والمِنَنِ، والأهوال والشدائد فِي التَّرْغِيب والترهيب، بقوله الصَّادِق وَعلمِه النَّافِذِ ومشيئته السَّابِقَةِ وحجتِه الْبَالِغَة، وَذِكْرُ سُلْطَانِه الدَّائِم، وَلَيْسَ مِنْهَا شَيْء مَخْلُوق لأَنَّهَا كلهَا قَوْلُه من علمه الأزلي من أَوله إِلَى آخِره كَلَام اللَّه غيرُ مَخْلُوق، فالمنكِر فِيهِ كالشاك، وَالشَّك والإنكار فِيهِ كفر، فالمنكر الجهمي والشاك الوَاقِفِي، وَهُوَ كَلَامه فِي الْأَحْوَال كلهَا حَيْثُ تُلِي

---

(١) في (ج): كلامه.

(٢) في (ج): ينفد.

[١٧٠] **صحيح**: ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام: (١١/ ٢٣٩) (١٨٠) في ترجمته أنه أخذ كتب جده كما ذكر المصنف هنا.

(٣) [٤٢/ أ].

وَتصرف فِي الدفتين بَين اللَّوْحَيْنِ، وَفِي صُدُور الرِّجَال، وَحَيْثُ مَا قُرِئَ فِي المحاريب وَغَيرهَا، وَحَيْثُ مَا سُمع أَو حُفظ، أَو كُتب، أَو تُلِيَ، مِنْهُ بدأ وإِلَيْهِ يعود، وَمن زعم أَن الْقُرْآن أَو بعضَه، أَو شَيْئًا منهُ مَخْلُوق، فَلَا يُشَكُّ فِيهِ عندنَا وَعند أهل الْعلم من أهل السّنة وَالْفضل وَالدّين أَنه كَافِر كفرًا انْتقل بِهِ عَنِ الْملَّة، وَمن زعم أَن الْقُرْآن كَلَام اللَّه ووقف وَلم يقل: غيرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ جهميٌ أَخبث قولًا من الأول وَشرٌ مِنْهُ.

وَمن قَالَ: لَا أَقُول مَخْلُوقٌ وَلَا غيرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ جهميٌ، وَمن شكّ فِي كفر من قَالَ: الْقُرْآن مَخْلُوقٌ بعد علمه وَبعد أَن سمع من الْعلمَاء المرضيين ذَلِك فَهُوَ مثله، وَمن وقف عِنْد اللَّفْظ فَهُوَ واقفيٌ وَمن وقف عِنْد الْقُرْآن فَهُوَ جهمي.

〚**١٧١**〛 قَالَ أَبُو الشَّيْخ: نَا عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن زَكَرِيَّا، نَا مُوسَى بْن عَبْد اللَّهِ الطرسوسي، قَالَ: سَمِعت أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُول: «من قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق فَهُوَ جهمي، وَمن زعم أَن هَذِه الْآيَة مخلوقةٌ ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ فقد كفر، وَمن زعم أَن هَذِه الْآيَة مخلوقةٌ ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ [النازعات: الآية ١٥، ١٦] وَقَالَ الله: ﴿وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي﴾ [السَّجدَة: الآية ١٣] فَالْقَوْل مِمَّن هُوَ؟ إنما هُوَ مِنْهُ، وَالْقُرْآن من علم اللَّه فَمن زعم أَن من عِلْمِ اللَّه شَيْئًا مَخْلُوقٌ فقد كفر.

---

[١٧١] **صحيح**: أخرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢، ٣) عن أبيه وغيره نحوًا من هذا؛ وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٦)، والطبري في «صريح السنة» (٣١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٩٠)، وفي «الاعتقاد» (صـ١١٠) أخرجوا نحوًا من هذا.

﴿١٧٢﴾ قَالَ أَبُو الشَّيْخ: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن حَمَّاد، أَنا يَحْيَى بْن حَكِيم، نَا يَحْيَى الْقطَّان وَابْن أَبِي عدي عَنِ الْحجَّاج الصَّواف، نَا يَحْيَى بْن أَبِي كثير عَن هِلَال بْن أَبِي مَيْمُونَة، عَن عَطاء بْن يسَار عَن مُعَاوِيَة ابْن الحكم السّلمِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِن صَلَاتنَا هَذِه لَا يصلح فِيهَا شَيْء من كَلَام النَّاس إِنما هُوَ ذكر وتسبيح وتلاوة الْقُرْآن**».

﴿١٧٣﴾ قَالَ: ونا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْد عَن جَابر بْن عَبْد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِي ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِف يَقُولُ: «**أَلا رَجُلٌ يَحملُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي**». وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٦].

﴿١٧٤﴾ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّد بن هِشَام

---

[١٧٢] أخرجه مسلم (٥٣٧) من طريق أبي عثمان حجاج الصواف به.

[١٧٣] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٥١٩٢، ١٤٤٥٦)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٣٤)، والترمذي في «سننه» (٢٩٢٥)، وابن ماجه في «سننه» (٢٠١)، والدارمي في «سننه» (٣٣٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٨٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٨٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٥٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٧٣٥) من طريق سالم بن أبي الجعد وأبي الزبير والشعبي ثلاثتهم عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[١٧٤] **ضعيف بهذا السند:** وصح من قول أحمد بن حنبل أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٧٩)، والخلال في «السنة» (١٧٧٩). =

[بن][(١)] البَختري، نَا عمار بْن نصر، نَا مُحَمَّد بْن شُعَيْب بْن شَابُور[(٢)] قَالَ: بَلغنِي فِي قَول اللَّه ﷻ: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٦] قَالَ: هُوَ الْقُرْآن.

قَالَ أَبُو الشَّيْخ: فجَبْرَئيل[(٣)] سَمعه من اللَّه ﷻ، وَالنَّبِيّ ﷺ سَمعه من جَبْرَئِيل ﵇، وَأَصْحَاب النَّبِيّ ﷺ ورَضِي عَنهُم سمعُوا من النَّبِي ثُمَّ الأول فَالْأول هَلُمَّ جرا إِلَى يَوْمنَا هَذَا، وبعدنا يكون كَمَا كَانَ قبلنَا، وَهُوَ كَلَام اللَّه غيرُ مَخْلُوقٍ، وَمن زعم أَن الْقُرْآن أَو بعضه مَخْلُوقٌ أَو شَيْءٌ مِنْهُ فِي حَالَة من الْحَالَات بِجِهَة من الْجِهَات، فقد زعم أَن جَبْرَائِيل سمع من اللَّه مخلوقًا، وَأدّى إِلَى النَّبِي ﷺ مخلوقًا، وَأدّى النَّبِي ﷺ إِلَى أمته مخلوقًا، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: الآية ١٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: الآية ٣٤][(٤)].



= ❑ وأخرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤١) عن سفيان بن عيينة بسند صحيح.

(١) سقطت من (أ)، والمثبت من (ج)، (د).

(٢) في (ج): سابور.

(٣) في (ج)، (د): فجبريل. (بدون الهمز).

(٤) [٤٣/أ].

بَاب مَا ورد فِي كتاب اللَّه ﷻ من بَيَان أَن الْقُرْآن كَلَامُ اللَّه غيرُ مَخْلُوقٍ

[١٧٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنا الْحُسَيْن بْن أَحْمَدَ بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ طَاهِرٍ، نَا مُسَبِّحُ بْنُ حَاتِمٍ، نَا عَبْدُ الأَعْلَى بْن عَبْدِ الْكَرِيمِ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْله: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: الآية ٢٨] قَالَ: غيرَ مَخْلُوق.

[١٧٦] رُوِيَ مِنْ وُجُوهٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَمن بَاب مَا ورد فِي الْكتاب بِدَلِيل الاستنباط قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: الآية ٨٢].

[١٧٧] **قَالَ الْبُوَيْطِيّ**(١): إِنما خلق اللهُ كل شَيْء بكن، فَإِن كَانَت «كن»

---

[١٧٥] **ضعيف:** أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٦٠)، واللالكائي في «السنة» (٣٥٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٦، ٥٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٨) من طرق عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه أبو صالح كاتب الليث ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

[١٧٦] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٥٤) عن مكحول الشامي عن ابن عباس ولا يصح أيضًا.

[١٧٧] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٥٦، ٤٦٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٦٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٨٩٧)، وفي «الأسماءوالصفات» (٥٥٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦/ ٤٣٩) من طرق عن البويطي به.

(١) هو: يوسف بن يحيى القرشى، أبو يعقوب البويطى المصرى الفقيه صاحب =

مخلوقةً فمخلوقٌ خَلَقَ مَخْلُوقًا.

وَقَالَ الْعلمَاء: لَو كَانَ كن الأول مخلوقًا فَهُوَ مَخْلُوقٌ بِأُخْرَى[1] وَهَذَا يُؤَدِّي إِلَى مَالا يتناهى وَهُوَ مُسْتَحِيل.

﴿**١٧٨**﴾ وَقَالَ الْوَلِيد بْن عُبَادَة بْن الصَّامِت، وَسُئِلَ كَيفَ كَانَت وَصِيَّة أَبِيك حِين حَضَره الْمَوْت فَقَالَ: دَعَانِي فَقَالَ: يَا بنيَ سَمِعت رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: «**أول مَا خلق اللَّه الْقَلَم قَالَ: اكْتُبْ فَكتب مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ**».

قَالَ الْعلمَاء: إِذَا كَانَ أولُ الْخلقِ الْقَلَمُ فَالْكَلَامُ قبل الْقَلَمِ، وَإِنَّمَا جرى الْقَلَمُ بِكَلَام اللَّه الَّذِي قبل الْخلق.

استنباط آيَة أُخْرَى: وَهُوَ قَوْله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: الآية ٥٤].

= الشافعى قال الشافعى: ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى، و ليس أحد من أصحابى أعلم منه. اهـ؛ مات مسجونًا في فتنة خلق القرآن بعد أن رفض الإجابة وتمسك بقوله أن القرآن غير مخلوق حتى مات في السجن ببغداد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة: ٢٣٢هـ.

(١) في (ج): بآخر.

[١٧٨] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣١٧)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٠٠)، والترمذي في «سننه» (٢١٥٥)، والطيالسي في «مسنده» (٥٧٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٤)، وفي «الاعتقاد» (صـ١٥٠) من طرق عن عبادة بن الوليد بن الصامت عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي بعض طرقه وضاعين وأسانيد الحديث مضطربة لا تصح.

❑ وروى عن ابن عباس موقوفًا ومرفوعًا والذين وقفوه جماعة ثقات أثبات والذي رفعه ليس له كبير رواية وخالف من هو أوثق منه وأولى منه عددًا وصحبة لابن عباس أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٨٧٣)، وغيره.

〚**١٧٩**〛 **قَالَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة:** «الْخلق خلق اللَّه وَالْأَمر الْقُرْآن».

〚**١٨٠**〛 وَرُوِيَ ذَلِك عَن أَحْمَد بْن حَنْبَلٍ، وَمُحَمّد بن يحيى الذُّهْلي وَأحمد بْن سِنَان وَجَمَاعَة من الْعلمَاء.

استنباط آيَة أُخْرَى: وَهُوَ قَوْله ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السَّجدَة: الآية ١٣] وَمَا كَانَ مِنْهُ فَهُوَ غير مَخْلُوق.

〚**١٨١**〛 **قَالَ وَكِيع بْن الْجراح:** من زعم أَن الْقُرْآن مَخْلُوق فقد زعم أَن شَيْئا من اللَّه مَخْلُوقٌ، قيل لَهُ: من أَيْن قلت هَذَا؟ قَالَ: لِأَن اللَّه تَعَالَى

---

[١٧٩] **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٤٩٨)، والآجري في «الشريعة» (١٧١)، واللالكائي في «السنة» (٣٥٨)، وابن المقرئ في «معجمه» (٧٤٧)، والبيهقي في «الأسماءوالصفات» (١/ ٦١٠) من طرق عن سفيان بن عيينة به.

[١٨٠] الذي وقفت عليه في هذا الباب عن أحمد بن حنبل ما رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٧)، وقَالَ ﷻ ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعرَاف: الآية ٥٤] فَأَخْبَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْخَلْقِ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعرَاف: الآية ٥٤] فَأَخْبَرَ أَنَّ الْأَمْرَ غَيْرَ الْخَلْقِ.

❑ ولم أقف على أي كلام من هذا عن محمد بن يحيى الذهلي ولا أحمد بن سنان رحمهم الله وهم أئمة السنة في زمانهم.

❑ هذه الجملة نقلها المصنف من اللالكائي في «السنة» (٣٥٨) بعد هذا الحديث.

[١٨١] بهذا اللفظ أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٥٩)، ورجال الإسناد لم أقف لهم على تراجم.

❑ والصواب عن وكيع بن الجراح ما أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩)، وغيره عن وكيع قوله: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مُحْدَثٌ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُحْدَثٌ فَقَدْ كَفَرَ».

يَقُول: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾ [السَّجدَة: الآية ١٣] وَلَا يكون من اللَّه شَيْء مَخْلُوقٌ.

〚١٨٢〛 وَكَذَلِك فسره[1] أَحْمد بن حَنْبَل، وَالْحسنُ بن الْبَزَّار، وَعبدُ الْعَزِيز بْن يَحْيَى الْمَكِّيُّ.

〚١٨٣〛 **استنباط آيَة أُخْرَى:** وَهُوَ قَوْله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ...﴾ [لقمَان: الآية ٢٧] الْآيَة، والمخلوقات كلهَا تنفد وتفنى، وكلمات اللَّه لَا تفنى وتصديق ذَلِك قَوْلُه تَعَالَى حِين يُفْنِي خلقَه: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غَافِر: الآية ١٦] فيجيب اللَّه تَعَالَى نَفسَه يَقُول: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: الآية ٤٨].

〚١٨٤〛 قَالَ قَتَادَة فِي الْآيَة: قَالَ الْمُشْركُونَ: إِنَّمَا هَذَا كَلَامٌ يُوشك أَن ينْفد فَأنْزل اللَّه تَعَالَى مَا تَسْمَعُونَ، يَقُول: لَو كَانَ شجرُ الأَرْض أقلامًا وَمَعَ الْبَحْر سَبْعَة أبحر مدادا لتكسرت الأقلام، ونفد مَاء البحور قبل أَن تنفد كَلِمَات اللَّه.

---

[١٨٢] هذه الجملة قالها اللالكائي في «السنة» (٣٥٩) بعد هذا الحديث وبحثت ولم أقف لهم على هذا الكلام مسندًا والله أعلم.

(١) [٤٣/ب].

[١٨٣] هذا الاستنباط وما بعده من قول اللالكائي في «السنة» بعد الحديث (٣٥٩) أخذه المصنف منه هكذا.

[١٨٤] **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٢٩٤)، والطبري في «تفسيره» (١٨/ ٥٧٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٧٧)، واللالكائي في «السنة» (٣٦٠) معلقًا كلهم من طريق معمر بن راشد وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

﴿١٨٥﴾ [وَقَالَ الْحسن: وَلَو أَن مَا فِي الأَرْض][1] من شَجَرَة مُنْذُ خلق اللَّه الدُّنْيَا إِلَى أَن تقوم السَّاعَة أَقْلَامٌ، وَالْبَحْر يمده من بعده سَبْعَة أبحر انْكَسَرت الأقلام[2] ونفد مَاء البحور وَلم تنفد كَلِمَات اللَّه فعلتُ كَذَا، صنعتُ كَذَا.

﴿١٨٦﴾ وَرُوِيَ عَن أَبِي الجوزاءِ.

﴿١٨٧﴾ ومطرٍ الْوراقِ مثل ذَلِك.



---

[١٨٥] **ضعيف:** أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤٩)، واللالكائي في «السنة» (٣٦١) معلقًا من طريق محمد بن العباس بن أيوب عن إسحاق بن إبراهيم عن يزيد بن زريع عن محمد بن سيف أبي رجاء عن الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ ومحمد بن العباس اختلط قبل موته والحديث مروي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة؛ وانظر الذي قبله وتأمل.

(١) ما بين المعقوفين مطموس في (ج).

(٢) مطموسة في (ج).

[١٨٦] **ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٢٧) من طريق جعفر بن سليمان الضبعي- وفي حديثه مناكير- عن عمرو بن مالك النكري- وهو مجهول لم يوثقه معتبر- عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي من التابعين أدرك جِلّة الصحابة روايته عن عائشة في صحيح مسلم وروايته عن ابن عباس في صحيح البخاري.

[١٨٧] لم أقف على روايته مسندة والموجود عند اللالكائي في «السنة» بعد الحديث (٣٥٩) معلقًا.

فصل

〚**١٨٨**〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْن، أَنا هبة اللَّه بْن الْحسن قَالَ: ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ أَبُو عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، أَنا أَبُو رَافِعٍ الْمَدَنِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّهُ قَالَ: حَدثنَا رَسُول اللَه ﷺ قَالَ: «**يَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ بِنَفْخَةِ الصَّعْقَةِ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ، وَجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلا مَنْ شِئْتَ، فَيَقُولُ: مَنْ بَقِيَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، قَالَ: يَا رَبِّ بَقِيتَ أَنْتَ(١) الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ(٢)، وَبَقِي حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيَ جِبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ(٣) وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ: لِيَمُتْ جِبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَلْيَمُتْ حَمَلَةُ عَرْشِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ(٤)، وَبَقِيتُ أَنَا فَيَقُولُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ: أَنْتَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي(٥) خَلَقْتُكَ لِمَا رَأَيْتَ فَمُتْ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ قَالَ**

---

[١٨٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه إسحاق في «مسنده» (١٠)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٣٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٠)، واللالكائي في «السنة» (٣٦٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٨٦)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٦٦٩) من طرق عن أبي رافع إسماعيل بن رافع المدني وهو ضعيف الحديث وقال أبو حاتم الرازي منكر الحديث.

(١) زاد بعدها في (ج): الباقي.

(٢) في (ج): لا تموت.

(٣) في (د): جبرئل وميكائل.

(٤) في (ج): لا تموت.

(٥) [٤٤/ أ].

اللَّهُ: لَا مَوْتَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلا مَوْتَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ طَوَى اللهُ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ: أَنَا الْجَبَّارُ، لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ ثُمَّ قَالَ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ [ثُمَّ قَالَ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟][١] ثَلاثًا ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ».



فصل

〚١٨٩〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ أَشْتَةَ، أَنا أَبُو مَنْصُور مَعْمَر بْن أَحْمَد قَالَ: «وَلما رَأَيْت غربَة السّنة، وَكَثْرَةَ الْحَوَادِث وَاتِّبَاعَ الْأَهْوَاء أَحْبَبْت أَن أوصِيَ أَصْحَابِي وَسَائِرَ الْمُسلمين بِوَصِيَّة من السّنة وموعظةٍ من الْحِكْمَة، وَأجْمعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أهل الحَدِيث والأثر، وَأهل الْمعرفَة والتصوف من السّلف الْمُتَقَدِّمين، والبقية من الْمُتَأَخِّرين، فَأَقُول وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق: إن السّنة الرضى بِقَضَاء اللَّه، وَالتَّسْلِيمُ لأمر اللَّه، وَالصَّبْرُ عَلَى حكمِ اللَّه، وَالْأَخْذُ بِمَا أَمر اللهُ، وَالنَّهْي عَمَّا نهى اللَّه ﷻ عَنهُ، وَإِن الإِيمان قَول وَعمل وَنِيَّة وموافقة السّنة، يزِيد بِالطَّاعَةِ وينقص بالمعصية وَأَن الْقدر خَيره وشره وحلوه ومره وقليله وَكَثِيره ومحبوبه ومكروهه من الله ﷻ، وَأَن مَا أصابني لم يكن ليخطئني، وَإِن مَا أخطأني لم يكن ليصيبني، فقد جف الْقَلَم بِمَا هُوَ كَائِن إِلَى يَوْم الْقِيَامَة، وَإِن الْقُرْآن كَلَامُ اللَّه ﷻ، ووحيُه وتنزيلُه، تكلم بِهِ وَهُوَ غير مَخْلُوق، مِنْهُ بدأ وإِلَيْهِ يعود، وَمن قَالَ: إِنه مَخْلُوق فَهُوَ كَافِر باللهِ[٢] جهمي، وَمن وقف فِي الْقُرْآن

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

[١٨٩] **إسناده صحيح:** ولم أقف على من أخرجه غير المصنف هنا.

(٢) في (ج): به.

فَقَالَ: لَا أَقُول: مَخْلُوق وَلَا غير مَخْلُوق فَهُوَ واقفي جهمي، وَمن قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق، فَهُوَ لَفْظِي جهمي، ولفظي بِالْقُرْآنِ وكلامي بِالْقُرْآنِ وقراءتي وتلاوتي[١] لِلْقُرْآنِ قُرْآنٌ، وَالْقُرْآن حَيْثُمَا تُلِي وَقُرِئَ وَسُمِع وَكُتب وحيثما تصرف[٢] فَهُوَ غير مَخْلُوق[٣] وَإِن أفضل النَّاس وَخَيرهمْ بعد رَسُول الله ﷺ أَبُو بكر الصّديق، ثُمَّ عمر الْفَارُوق، ثُمَّ عُثْمَان ذُو النورين، ثُمَّ عَليٌّ الرِّضَا رضي الله عنهم أَجْمَعِينَ، فإنهم الْخُلَفَاء الراشدون المهديون، بُويِعَ كل وَاحِد مِنْهُم يَوْم بُويِعَ، وَلَيْسَ أحدٌ أَحَق بالخلافة مِنْهُم، وَأَن رَسُول اللَّه ﷺ شهد للعشرة بِالْجنَّةِ، وهم أَبُو بكر وَعمرُ وَعُثْمَانٌ وَعلي وَطَلْحَة والزبير وَسعد وَسَعِيد وَعبد الرَّحْمَن بْن عَوْف، وَأَبُو عُبَيْدَة بن الْجراح رضي الله عنه.

وَإِن عَائِشَة الصديقة بنت الصّديق حَبِيبَة حبيب اللَّه مبرأةٌ من كل دنسٍ، طَاهِرَةٌ من كل رِيبَة، فَرضِي اللَّه عَنْهَا، وَعَن جَمِيع أَزوَاج رَسُول الله ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤمنِينَ الطاهرات، وَأَن مُعَاوِيَة بن أبي سُفْيَان كَاتب وَحي اللَّه وأمينه، ورديف رَسُول الله ﷺ وخال الْمُؤمنِينَ رضي الله عنه.

وَإِن اللَّه عز وجل اسْتَوَى عَلَى عَرْشه بِلَا كَيفَ وَلَا تَشْبِيه وَلَا تَأْوِيل، فالاستواء مَعْقُول، والكيف فِيهِ مَجْهُول، والإيمان بِهِ وَاجِب، والإنكار بِهِ كفر، وَأَنه جلَّ جَلَاله مستوٍ عَلَى عَرْشه بِلَا كَيفَ، وَأَنه جلّ جلاله بَائِن من خلقه والخلقُ بائنون مِنْهُ، فَلَا حُلُولَ وَلَا ممازجةَ وَلَا اخْتِلَاط وَلَا ملاصقة لِأَنَّهُ الْفَرد الْبَائِن من خلقه، الْوَاحِدُ الْغَنِيّ عَنِ الْخلق، علمه بِكُل مَكَان،

---

(١) كتب في حاشية (د): اللفظ والكلام والقراءة والتلاوة مصادر بمعنى المفعول.

(٢) في (ج): يصرف.

(٣) [٤٤/ب].

وَلَا يَخْلُو من علمه مَكَانٌ، لَا يعزب عَنهُ مِثْقَال ذرة فِي الأَرْض وَلَا فِي السَّمَاء، يعلم مَا تجنه البحور وَمَا تكنه الصُّدُور ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: الآية ٥٩] وَأَن اللَّه ﷻ سميع بَصِير، عليم خَبِير، يتَكَلَّم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لِعِبَادِهِ يَوْم الْقِيَامَة ضَاحِكًا، وَينزل كلَّ لَيْلَة إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا(١) كَيفَ يَشَاء، فَيَقُول: هَل من دَاع فاستجيبَ لَهُ؟

هَل من مُسْتَغْفِر فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَل من نَائِب فأتوبَ عَلَيْهِ؟ حَتَّى يطلُع الْفجْر، ويرون الربَّ ﷻ يَوْم الْقِيَامَة عِيَانًا لَا يَشكُّونَ فِي رُؤْيَته، وَلَا يَخْتَلِفُونَ وَلَا يمارون كَذَلِك.

﴿ **١٩٠** ﴾ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**إنكم سَتَرَوْنَ ربكُم** ﷻ **كَمَا ترَوْنَ الْقَمَر لَيْلَة الْبَدْر لَا تضَارونَ فِي رُؤْيَته**». قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: الآية ٢٢، ٣٢]، وَأَن عَذَاب الْقَبْر حق، وضغطةَ الْقَبْر حق، وَأَن مُنْكَرًا ونكيرًا هما ملكان يأتيان النَّاس فِي قُبُورهم يسألان عَن رَبهم، وَعَن دينهم ونبيهم ﷺ فـ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧].

وَإِن الْحَوْض حَوْض رَسُول الله ﷺ حق مَا بَين طَرَفَيْهِ كَمَا بَين عدَن إِلَى عَمَّان، أباريقُه عدد نُجُوم السَّمَاء، وماؤه أحلى من الْعَسَل وَأَشد بَيَاضًا من اللَّبن، من شرب مِنْهُ لَا يظمأ أبدًا، وَأَن الشَّفَاعَة لرَسُول الله ﷺ حق، وَكَذَلِك شَفَاعَةُ الْأَنْبِيَاء وَالْمَلَائِكَة وَالْعُلَمَاء وَالشُّهَدَاء، وَأَن الصِّرَاط حقٌ،

---

(١) [٤٥/أ].

[١٩٠] أخرجه البخاري (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ٧٤٣٦)، ومسلم (٦٣٣) من طرق عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي ﵁.

وَهِي قنطرةٌ بَين ظهراني جَهَنَّم لابد من جَوَازهَا، وَهِي دحض مَزِلَّةٌ، عَلَيْهَا كلاليبُ وخطاطيفُ وحَسَكٌ، قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١، ٧٢](١).

وَإِن الْمِيزَان حق لَهُ لِسَان وكِفَّتَانِ يُوزنُ بِهِ أَعمال الْعباد ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨، ٩] وَأَن الصُّورَ حق وَهُوَ قرنٌ يَنْفُخُ فِيهِ إسرافيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهما نفختان(٢): نفخة الصَّعق ونفخة الْبَعْث، قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزُّمَر: الآية ٦٨].

وَإِن قومًا يخرجُون من النَّار يُخرجهم اللَّه برحمته، فيلقيهم فِي نهَرٍ عَلَى بَاب الْجنَّة فينبتون كَمَا [تنْبت](٣) الْحبَّةُ فِي حميل السَّيْل بَعْدَمَا امتحشوا فصاروا خُمَمًا(٤) ثُمَّ يدخلهم اللَّه الْجنَّة حَتَّى لَا يبْقى فِي النَّار من كَانَ فِي قلبه مِثْقَال حبة أَو ذرة من إِيمان.

وَإِن الْجنَّة وَالنَّار خلقهما اللَّه ﷻ للثَّواب وَالْعِقَاب وَلَا تفنيان أبدًا خلقهما قبل خلق الْخلق ثُمَّ خلق الْخلقَ لَهما.

---

(١) في (أ)، (د): جُثِيًّا، قرأها بضم أولها، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم.

(٢) [٤٥/ب].

(٣) سقط من (أ)، وفي (ج): ينبت، والمثبت من (د)، وهو الأنسب للسياق.

(٤) كذا في الأصل، والخمم اللحم إذا أنتن وهو شواء أو طبيخ، في (ج)، (د): حُمَمًا.

〘**١٩١**〙 وَإن اللَّه ﷻ قبض قَبْضَة بِيَمِينِهِ فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ فِي الْجنَّة برحمتي وَلَا أُبَالِي، ثُمَّ قبض قَبْضَة بالأُخْرَى فَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي النَّار وَلَا أُبَالِي».

وَمن قَالَ: إِن الْجنَّة وَالنَّار كَتب اللَّه عَلَيْهِمَا الفناء فقد كفر بِأَرْبَع آيَات من كتاب اللَّه ﷻ.

وَإن اللَّه ﷻ خلق آدم بِيَدِهِ وَنفخ فِيهِ من روحه، وأسجد لَهُ مَلَائكَته.

وإنه ﷻ اتخذ إِبْرَاهِيم خَلِيلًا، وكلم مُوسَى تكليمًا، وَاتخذ مُحَمَّدًا ﷺ حبيبًا قَرِيبًا.

وَإن الدَّجَّال ودابة الأَرْض، ويأجوج وَمَأْجُوج وطلوع الشَّمْس من مغْرِبهَا كلها حق وَصدق.

وَإن النَّبِي ﷺ عُرج بِرُوحِهِ وبدنه فِي لَيْلَة وَاحِدَة إِلَى السَّمَاء، فَرَأى

---

[١٩١] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٠٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٤٢٢، ٣٤٥٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٥٧) (٣١٣) من طريق الحكم بن سنان عن ثابت عن أنس بن مالك والحكم بن سنان ضعيف واستنكره عليه العقيلي وعده من أخطائه.

وفي الباب: حديث عبد الرحمن بن قتادة وهو رجل مجهول وعده ابن حجر في «الإصابة» صحابيًا ولم يقنع بقول البخاري في «التاريخ» (١٠٨٩) (٥/ ٣٤١).

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٤٩٤٩)، ومسلم (٢٦٤٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ العَمَلَ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٥، ٦] الآيَةَ.

الْجنَّة وَالنَّار وَالْمَلَائِكَة والأنبياء صلوَات اللَّه عَلَيْهِم، وأُسْرِيَ بِهِ من الْمَسْجِد الْحَرَام إِلَى الْمَسْجِد الْأَقْصَى، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ، فَرَأى ربه ﷻ [بِعَيْنِه وَقَلبه فَكَانَ قاب قوسين أَو أدنى، قَالَ اللَّه ﷻ][(١)] ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ  ﴾ [النّجم: الآية ١٧].

ثمَّ من السّنة الانقياد لِلْأُمَرَاءِ وَالسُّلْطَان بِأَن لَا يُخرج عَلَيْهِم بِالسَّيْفِ وَإِن جاورا، وَأَن تسمعوا لَهُ وَأَن تطيعوا[(٢)] وَإِن كَانَ عبدًا حَبَشِيًّا أجدع.

وَمن السّنة الْحَجُ مَعَهم، وَالْجهَاد مَعَهم، وَصَلَاة الْجُمُعَة وَالْعِيدَيْنِ[(٣)] خلف كل برٍ وَفَاجِرٍ.

وَمن السّنة السُّكُوتُ عَمَّا شجر بَين أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ وَنشرُ فضائلهم والاقتداءُ بهم، فإنهم النُّجُوم الزاهرة ﷺ، ثُمَّ الترحم عَلَى التَّابِعين وَالْأَئِمَّة وَالسَّلَف الصَّالِحين رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِم.

ثُمَّ من السّنة ترك الرَّأْي وَالْقِيَاس فِي الدّين، وَترك الْجِدَال والخصومات وَترك مُفاتحةِ الْقَدَرِيَّةِ وَأَصْحَابِ الْكَلَام وَترك النّظر فِي كتاب[(٤)] الْكَلَام وَكُتبِ النُّجُوم.

فهَذِهِ السّنة الَّتِي اجْتمعت عَلَيْهَا الْأَئِمَّة، وَهِي مَأْخُوذَة عَن رَسُول اللَّه ﷺ بِأَمْر اللَّه تبارك وَتَعَالَى قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [المائدة: الآية ٩٢] وَقَالَ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: الآية ٨٠]، وَقَالَ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: الآية ٧] فَأمر الله ﷻ بالبلاغ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٢) في (ج): وأن يسمعوا له وأن يطيعوا.

(٣) [٤٦/أ].

(٤) أشار في حاشية (ج) أنها في نسخة: كتب.

فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: الآية ٦٧] فَبلغ رَسُول الله ﷺ الرسَالَة، ودَعَا إِلَى اللَّه ﷻ بِالْكتاب وَالسّنة فَأمر النَّاس بِاتِّبَاع الصَّحَابَة الْعَالمين بِاللَّه، وأولي الْأَمر من الْعلمَاء من بعدهمْ لقَوْل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النِّساء: الآية ٥٩] فأفضل الْعلمَاء بعد رَسُول الله ﷺ من أولي الْأَمر: أَبُو بكر ثُمَّ عمر ثُمَّ عُثْمَان ثُمَّ عَليّ رضي الله عنهم، ثُمَّ الأكابر فالأكابر من الْعشْرَة وَغَيرهم من الصَّحَابَة الَّذين أبان رَسُول اللَّه ﷺ فضائلهم، وَأمر بالإقتداء بهم، فَقَالَ عليه السلام:

〚**١٩٢**〛 «**اقتدوا بالَّذَيْن من بعدِي أَبِي بكر وَعمر**».

〚**١٩٣**〛 وَقَالَ عليه السلام: «**أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقتديتم اهْتَدَيْتُمْ**».

---

[١٩٢] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٨٥، ٤٠٢)، والترمذي في «سننه» (٣٦٦٢)، والحميدي في «مسنده» (٤٥٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٨، ١١٤٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٨٣، ٨٤) من طرق عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه وأصح الطرق كما رجح أبوحاتم في «العلل» (٢٦٥٥)، والترمذي في «العلل الكبير» (٦٨٩) طريق سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولىً لربعي عن ربعي عن حذيفة بن اليمان ومولى ربعي مجهول فالحديث ضعيفًا.

❑ وفي الباب عن ابن مسعود أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٨٠٥)، وغيره فيه يحيى بن سلمة بن كهيل ضعيف جدًّا.

[١٩٣] **ضعيف جدًّا:** وقد حكم عليه بعضهم بالوضع؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» (١١٦٦) معلقًا وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٦٠)، وابن حزم في «الإحكام في الأحكام» (٢/ ٨٢) من طريق الحارث بن غضين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما- ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٧٠٢) من طريق حَمْزَةَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما. والحارث =

فأخذ رَسُول الله ﷺ السّنة منِ اللَّه ﷻ، وَأخذ الصَّحَابَة عَن رَسُول الله ﷺ، وَأخذ التابعون عَنِ الصَّحَابَة، وهؤلاء الصحابة الَّذين أَشَارَ إِليهم رَسُول الله ﷺ بالاقتداء بهم، ثُمَّ أَشَارَ الصَّحَابَة إِلَى التَّابِعين بعدهمْ(١) مثل: سعيدِ بْن الْمسيَّب، وعلقمة بْن وَقاصٍ، وَالْأسود، وَالقَاسِم، وَسَالم، وَعَطَاءٍ، وَمُجاهدٍ، وطاؤسٍ، وَقَتَادَة، وَالشعْبِيّ. وَعمر بْن عبد الْعَزِيز، وَالْحسن الْبَصْرِيّ ومُحَمَّدِ بْن سِيرِين ثُمَّ مِن بعدهمْ مثلُ أَيُّوبَ السّخْتِيَانِيّ، ويُونُس بْن عبيد، وَسليمَان التَّيْمِيّ وَابْن عون، ثُمَّ مثل سُفْيَان الثَّوْريّ، وَمَالِك بْن أَنَس، وَالزهْرِيّ، وَالْأَوْزَاعِيّ، وَشعْبَة، ثمَّ مثلُ يحيى ابْن سعيد، وَحَمَّاد بْن زيد، وَحَمَّاد بْن سَلمَة، وَعبد اللَّه بْن الْمُبَارك، والفضيل بْن عِيَاض، وسُفْيَان بْن عُيَيْنَة، ثُمَّ مثل أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بْن إِدريس الشَّافِعِي، وَعبد الرَّحْمَن بْن مهْدي، ووكيع بْن الْجراح وَابْن نُمير، وَأبي نعيم، وَالْحسن بْن الرّبيع، ثُمَّ من بعدهمْ مثلُ أَبِي عبد الله أَحْمدَ بْن حَنْبَل وإِسْحَاق بْن رَاهَوَيْه، وَأبي زرعة الرَّازِيّ، وَأبي مَسْعُود الرَّازِيّ وَأبي حَاتِمٍ الرَّازِيّ، ونُظَرَائهِم مثل مَن كَانَ مِن أهل الشَّام، والحجاز، ومصر، وخراسان، وإصبهان، وَالْمَدينَة، مثلُ مُحَمَّد بْن عَاصِم، [وَأُسَيْدِ](٢) بْن عَاصِم، وَعبد الله بْن مُحَمَّد بْن النُّعْمَان، ومُحَمَّد ابْن النُّعْمَان، والنعمان(٣) بْن عبد السَّلَام رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، ثُمَّ

= ابن غضين مجهول وحمزة بن أبي حمزة متهم بالوضع. وقال الإمام أحمد في «المنتخب من علل الخلال» (٦٩) لا يصح وضعفه ابن عبد البر وقال ابن حزم هذه رواية ساقطة.

(١) [٤٦/ب].

(٢) في (أ)، (د): أَسِيد، والمثبت الموافق لما في كتب التراجم.

(٣) سقطت من (ج).

من لَقِينَاهُمْ وكتبنا عَنْهُم الْعلم والْحَدِيث وَالسّنة مثل: أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم ابْن مُحَمَّد بْن حَمْزَة، وَأبي الْقَاسِم الطَّبَرَانِيّ، وَأبي مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر أَبِي الشَّيْخ، وَمن كَانَ فِي عصرهم من أهل الحَدِيث، ثُمَّ بَقِيَّة الْوَقْت أَبُو عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بن مُحَمَّد بن يحيى ابْن مَنْدَة الْحَافِظ رَحِمَهُ اللَّهُ.

فكل هَؤُلَاءِ سُرُج الدّين، وأئمةُ السّنة، وَأولُوا الْأَمر من الْعلمَاء، فقد اجْتَمعُوا عَلَى جملَة هَذَا الْفَصْل من السّنة، وجعلوها فِي كتب السّنة، وَيشْهد لهَذَا الْفَصْل الْمَجْمُوع من السّنة كتبُ الْأَئِمَّة، فَأول ذَلِك: كتاب السّنة عَن عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل وَكتابُ[1] السّنة لأبي مَسْعُود وَأبي زرْعَة وَأبي حَاتِم، وَكتاب السّنة لعبد الله بن مُحَمَّد بن النُّعْمَان، وَكتاب السّنة لأبي عبد الله مُحَمَّد بْن يُوسُف الْبَنَّا الصُّوفِي رَحِمهم اللَّه أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ كُتب السّنَن للمتأخرين مثل أَبِي أَحْمَد الْعَسَّال، وَأبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيم بْن حَمْزَة الطَّبَرَانِيّ، وَأبي الشَّيْخ، وَغَيرهم مِمَّن ألفوا كتب السّنة، فَاجْتمع هَؤُلَاءِ كلهم عَلَى إِثبات هَذَا الْفَصْل من السّنة، وهِجْرانِ أهل الْبِدْعَة والضلالة والإنكار عَلَى أَصْحَاب الْكَلَام وَالْقِيَاس والجدال وَأَن السّنة هِيَ اتِبَاعُ الْأَثرِ والْحَدِيثِ والسلامةُ وَالتَّسْلِيمُ، والإِيمان بِصِفَات اللَّه ﷻ من غير تَشْبِيه، وَلَا تَمْثِيل، وَلَا تَعْطِيل، وَلَا تَأْوِيل فَجَمِيع مَا ورد من الْأَحَادِيث فِي الصِّفَات: مثلُ أَن اللَّه ﷻ خلق آدم عَلَى صورته، وَيَد اللَّه عَلَى رَأس المؤذنين، وَقُلُوب[2] الْعباد بَين إصبعين من أَصَابِع الرَّحْمَن، وَأَن اللَّه ﷻ يضع السَّمَوَات عَلَى إِصبع، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصبعٍ،

(١) [٤٧/أ].

(٢) في (ج): قلب.

وَسَائِرُ أَحَادِيث الصِّفَات، فَمَا صَحَّ من أَحَادِيث الصِّفَات عَن رَسُول الله ﷺ اجْتمع الْأَئِمَّة عَلَى أَن تَفْسِيرهَا قرَاءَتها، وَقَالُوا: «أَمِرُّوها كَمَا جَاءَت»، وَمَا ذكر اللَّه فِي الْقُرْآن مثل قَوْله ﷻ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ [البقرة: الآية ٢١٠] وَقَولِه ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ [الفَجر: الآية ٢٢]. كل ذَلِك بِلَا كَيف وَلَا تَأْوِيل[1] نؤمن بهَا إِيمان أهل السَّلامَة وَالتَّسْلِيم، ولا نتفكر في كيفيتها، وساحة التسليم لأهل السّنة والسلامة وَاسِعَة بِحَمْد لله وَمَنِّهِ، وَطلبُ السَّلامَة فِي معرفَة صِفَات اللَّه ﷻ أوجب وَأولى، وأَقْمَن وَأَحْرَى، فَإِنَّهُ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١][2] فَلَيْسَ كمثله شَيْء يَنْفِي كل تَشْبِيه وتمثيل، وَهُوَ السَّمِيع الْبَصِير، يَنْفِي كل تَعْطِيل وَتَأْويل، فَهَذَا مَذْهَب أهل السّنة وَالْجَمَاعَة والأثر، فَمن فَارق مَذْهَبهم فَارق السّنة، وَمن اقْتدى بهم وَافق السّنة، وَنحن بِحَمْد اللَّه من المقتدين بهم، المنتحلين لمذهبهم، الْقَائِلين بفضلهم، جمع اللَّه بَيْننَا وَبينهمْ فِي الدَّاريْنِ، فَالسنة طريقتنا، وَأهل الْأَثر أَئِمَّتنَا، فأحيانا اللَّه عَلَيْهَا وأماتنا عَلَيْهَا برحمته إنه قريب مُجيب».



---

(١) من هنا سقط من نسخة (د)، بمقدار ورقة.

(٢) [٤٧/ ب].

فصل فِي فَضَائِل الأُثر ومتبعيه

﴿١٩٤﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله الْحَافِظ، أَنا أَبُو الْفَتْح مُحَمَّد بْن عبد الرَّزَّاق بْن عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن حَيَّان، أَنا جدي أَبُو مُحَمَّد عبد الله بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن حَيَّان، نَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَليّ الرَّازِيّ، نَا مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي الثَّلج، نَا الْهَيْثَم بْن خَارِجَة، نَا هَيْثَم بْن عمرَان الْعَنسِي قَالَ: سَمِعت إِسماعيل بْن عبيد اللَّه المَخْزُومِي يَقُول: «يَنْبَغِي لنا أَن نتحفظ مَا جَاءَنَا عَن رَسُول الله ﷺ، فَإِن اللَّه ﷻ قَالَ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحَشر: الآية ٧].

﴿١٩٥﴾ قَالَ: وَأَنا أَبُو مُحَمَّد، نَا الْحسن بْن مُحَمَّد، نَا أَبُو زرْعَة، نَا

[١٩٤] **ضعيف:** أخرجه المروزي في «السنة» (١٠١)، والخطيب في «الكفاية» (صـ١٢)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢٢٥)، وفي إسناده الهيثم بن عبد الله ابن عمران العبسي مجهول لا يعرف.

[١٩٥] **صحيح:** أخرجه الشافعي في «مسنده» (١٦٣٢)، وفي «الرسالة» (١/ ٤٥٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٨٧)، ومن طريقه الدولابي في «الكنى» (٨٠٧، ٩٠٤)، والبيهقي في «المعرفة» (١٨٨، ١١٩)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٨٩٧).

❑ أما الحديث الذي سأله عنه هو حديث أبي شريح الخزاعي: «مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِنْ أَحَبَّ أَخَذَ الْعَقْلَ، وَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ الْقَوَدُ».

❑ أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٧١٦٠)، وأبو داود «سننه» (٤٥٠٤)، والترمذي في «سننه» (١٤٠٦) من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي وأصل الحديث في البخاري (١٠٤)، ومسلم (١٣٥٤) من طريق الليث ابن سعد عن سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي بدونها. =

الرّبيع، نَا الشَّافِعِي، نَا ابْن سماك بْن الْفضل الشِّهَابي، حَدَّثَنِي ابْن أَبِي ذِئْب بِحَدِيث عَن رَسُول الله ﷺ فَقلت لَهُ: يَا أَبَا الْحَارِثِ أتأخذ بِهَذَا؟ فَضرب صَدْرِي وَصَاح عَليّ صياحًا كثيرًا، ونال مني، وَقَالَ: أحَدثك عَن رَسُول الله ﷺ وَتقول تَأْخُذ بِهِ؟!، نعم آخذ بِهِ، وَذَلِك الْفَرْض عَليّ وعَلى من سَمعه، إِن اللَّه تبَارك وَتَعَالَى اخْتَار مُحَمَّدًا ﷺ من النَّاس فهداهم بِهِ وعَلى يَدَيْهِ، وَاخْتَارَ لَهُم مَا اخْتَار لَهُ عَلَى لِسَانه فعلى الْخلق أَن يتَّبعوه [بها](١) [طائعين](٢) أَو داخرين لَا مخرج لمُسلم من ذَلِك، قَالَ: وَمَا سَكَتَ حَتَّى تمنيت(٣) أَن يسكت.

فصل

وَمن الدَّلِيل على أَن اتبَاع النَّبِي ﷺ عَلَمٌ لمحبة اللَّه تَعَالَى بِهِ يستوجبون محبَّة اللَّه تَعَالَى ومغفرته.

قَوْله تَعَالَى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: الآية ٣١].

[١٩٦] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّان، نَا عبيد اللَّه بْن أَحْمَد بْن

= ❑ أخرج البخاري (٦٨٨٠)، ومسلم (١٣٥٥) من حديث أبي هريرة «مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ...».

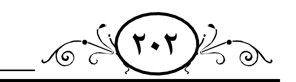
(١) زيادة من (ج).

(٢) غير واضحة في (أ)، والمثبت من (ج).

(٣) [٤٨/أ].

[١٩٦] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٤٠١، ٣٤٠٢)، والطبري في «التفسير» (٢٨٧/١)، وأبو حاتم الرازي في «الزهد» (٢٩)، والآجري في «الشريعة» (٢٥٤)، واللالكائي في «السنة» (٦٨)، وابن بطة في «الإبانة =

عقبَة، نَا عَبَّاس بْن مُحَمَّد، نَا عَمْرو بْن طَلْحَة، نَا عَامر بْن يسَاف عَن حَوْشَب عَنِ الْحسن فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٣١] فكَانَ عَلامَة حبه إِيَاهم اتِّبَاع سنة رَسُول الله ﷺ.



ذكر الِاعْتِصَام بِالسنةِ وَأَنه النجَاة

قَوْله ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٠٣].

〚١٩٧〛 قَالَ: وَأَنا أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّانَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، نَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ قُطْبَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَإِنَّهَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ».

〚١٩٨〛 قَالَ: وَأَخْبرنَا أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّان، نَا ابْن أَبِي عَاصِم، نَا عَمْرو بْن عُثْمَان، نَا الْوَلِيد عَنِ الْأَوْزَاعِيّ عَنِ الزُّهْرِيّ قَالَ: «الِاعْتِصَام بِالسنةِ نجاة».

= الكبرى» (١٠٧٣)

[١٩٧] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٣٣٧)، والطبري في «التفسير» (٧/ ٧٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩١٦)، والآجري في «الشريعة» (١٧)، واللالكائي في «السنة» (١٥٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٥) فيه ثابت بن قطبة لم يوثقه معتبر والحديث أصلًا موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[١٩٨] **صحيح:** أخرجه الدارمي في «سننه» (٩٧)، وابن المبارك في «الزهد» (٨١٧)، والآجري في «الشريعة» (٧١٩)، واللالكائي في «السنة» (١٥، ١٣٦، ١٣٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٩، ١٦٠) من طريق يونس والأوزاعي عن الزهري به.

ذكر أهل الحَدِيث

وَأَنَّهُمْ الْفِرْقَة الظَّاهِرَة عَلَى الْحق إِلَى أَن تقوم السَّاعَة.

﴿**١٩٩**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، أَنا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، نَا ابْنُ أَبِي أويس، نَا ابْن أبي الزِّنَاد عَن مُوسَى بْن عُقْبَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعت النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**لَا تَزَالُ**(١) **طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ(٢): «يَعْنِي أَهْلَ الْحَدِيثِ(٣)».

﴿**٢٠٠**﴾ قَالَ: وَأَنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، نَا عَبْدَانُ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي

---

[١٩٩] أخرجه مسلم (١٥٦، ١٩٢٣) من طريق ابن جريج عن أبي الزبير به.

(١) في (ج): لا يزال.

(٢) سقطت من (ج).

(٣) قالها البخاري أيضًا عند الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (صـ٢٧).

[٢٠٠] أخرجه البخاري (٣٦٤٠، ٧٣١١، ٧٤٥٩)، ومسلم (١٩٢١) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به.

- وأخرجه البخاري (٧١، ٧٣١٢)، ومسلم (١٩٢١) عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- وأخرجه مسلم (١٩٢٠) عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- وأخرجه مسلم (١٩٢٢) عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- وأخرجه مسلم (١٩٢٤) عن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- وأخرجه مسلم (١٩٢٥) عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. =

شَيْبَةَ، نَا وَكِيعٌ، نَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عن المغيرة بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي**(١) **ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيهم أَمر الله وهم ظاهرون**».

﴿٢٠١﴾ قَالَ: وَأخْبرنَا أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّان، نَا مُحَمَّد بْن الْفضل بْن الْخطاب، نَا أَبُو حَاتِم قَالَ: سَمِعت أَحْمَد بْن سِنَان وَذكر حَدِيث النَّبِي ﷺ: «**لَا تزَال**(٢) **طَائِفَة من أمتِي عَلَى الْحق ظَاهِرين لَا يضرهم من خالفهم حَتَّى تقوم السَّاعَة**» هم أهل الْعلم أَصْحَاب الْآثَار.

﴿٢٠٢﴾ قَالَ أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّان: روى مُوسَى بْن عَبْد الرَّحْمَنِ، نَا عَبْد اللَّهِ الْمقري، حَدَّثَنِي أَحْمَد بْن أَبِي خلف قَالَ: سُئِلَ يزِيد بْن هَارُون عَنِ الْفرْقَة النَّاجِية الَّتِي قَالَ النَّبِي ﷺ، فَقَالَ: «**إِن لم يَكُونُوا أَصْحَاب الحَدِيث فَلَا أَدْرِي من هم**».

❊ ❊ ❊

= ❑ وثبت عن صحابة أُخَر خارج البخاري ومسلم لم أوردها خشية الإطالة.

(١) [٤٨/ ب].

[٢٠١] **صحيح**: أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (صـ٢٧) من طريق أبي محمد بن حيان.

(٢) في (ج): لا يزال.

[٢٠٢] **صحيح**: أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٢٧)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (صـ٢٧) عن يزيد بن هارون الواسطي ولد: ١١٨-٢٠٦هـ من أتباع التابعين أدرك حميد الطويل وهو شيخ الإمام أحمد رحمهم الله

❑ وثبت ذلك عن ابن المبارك وأحمد بن حنبل وعلي بن الديني أخرجها كلها الخطيب في شرف أصحاب الحديث.

ذكر النّظر في الحَدِيث والأثر وَمَا فِيهِ من الْخَيْر وَالْبركَة

〚**٢٠٣**〛 قَالَ: وَأخْبرنَا أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّان، نَا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُكْرَمٍ، نَا عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن شَبُّوَيْةَ، قَالَ: سَمِعت قُتَيْبَة بْن سعيد يَقُول: سَمِعت يُونُس ابْن سُلَيْمَان السَّقطِي - وَكَانَ ثِقَة - يَقُول: «نظرت فِي الْأَمر فَإِذَا هُوَ الحَدِيث والرأي، فَوجدت فِي الحَدِيث ذكر الرب تبَارك وَتَعَالَى وجلالته، وعظمته، وربوبيته، وَذكر الْعَرْش والصراط، وَالْمِيزَان، وَالْجنَّة وَالنَّار، والنبيين وَالْمُرْسلِينَ، والحلال وَالْحرَام، والحث عَلَى صلَة الْأَرْحَام، وَالْخَيْر كُله. وَنظرت فِي الرَّأْي فَإِذَا فِيهِ الْمَكْر والخديعة، والحِيَلُ، وَقَطِيعَة الْأَرْحَام وَجَمِيع الشَّرّ فِيهِ.

〚**٢٠٤**〛 قَالَ ابْن أَبِي عَاصِم: «رَأَيْت الحَدِيث يحُث عَلَى الزّهْد فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَة فِي الْآخِرَة، والتأسي بالصالحين، والاقتداء بالأولياء والأصفياء، وَينْدُب إِلَى الْوَرع وَترك مَا يَرِيبُ الْمَرْء إِلَى مَا لَا يرِيبُهُ، والرأي يحث الْمَرْء على ترك مَالا يريبهُ إِلَى مَا يريبهُ إِلا مَا شَاءَ اللَّه.

〚**٢٠٥**〛 كَذَلِك قَالَه عَبْد الرَّحْمَنِ[1] بْن مهْدِيّ أَو كَمَا قَالَ، وَلَا قُوَّة إِلا بِاللَّه الْعَظِيم.

---

[٢٠٣] **صحيح**: أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٧٥)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (١٠٧٢) عن قتيبة.

[٢٠٤] لم أقف عليه.

[٢٠٥] لم أقف على من أخرجه.

(١) [٤٩/أ].

فصل

[٢٠٦] ذكر عَليّ بْن عمر الْحَرْبِيّ فِي كتاب السّنة: إن اللَّه تَعَالَى ينزل كل لَيْلَة إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا، قَالَه النَّبِي ﷺ من غير أَن يُقَال: كَيفَ؟ فَإِن قيل: ينزل أَو يُنْزِلُ؟ قيل: يَنزِل بِفَتْح الْيَاء وَكسر الزَّاي، وَمن قَالَ: يُنْزِل بِضَم الْيَاء فقد ابتدع، وَمن قَالَ يُنزِلُ نورا وضياء فَهَذَا أَيْضا بِدعَة، وردٌ عَلَى النَّبِي ﷺ.

قَالَ: «وَمِمَّا نعتقد: أَن لله ﷻ عرشًا، وَهُوَ عَلَى الْعَرْش، وَالْعرش مَخْلُوق من ياقوتة حَمْرَاءَ، وَعِلْمُهُ تَعَالَى مُحِيط بِكُل مَكَان، مَا تسْقط من ورقة إِلَا يَعْلَمُهَا، وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ، وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، وَمن قَالَ: الْعَرْش مُلْكٌ[1] أَو الْكُرْسِيّ لَيْسَ بالكرسي الَّذِي يَعرِفُ النَّاسُ فَهُوَ مُبْتَدِع، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٥٥] وَالْعرشُ فَوق السَّمَاء السَّابِعَة، وَالله تَعَالَى عَلَى الْعَرْش، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فَاطِر: الآية ١٠]. وَقَالَ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٥٥] وَقَالَ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعَارج: الآية ٤] وَقَالَ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [المُلك: الآية ١٦] وللعرش حَملَة يحملونه عَلَى مَا شَاءَ اللَّه من غير تكييف والاستواء مَعْلُوم والكيف مَجْهُول.



[٢٠٦] لم أقف على كتابه المذكور.

(١) في (ج): مَلَكٌ.

فصل في ذكر الأهْوَاء المذمومة

نَعُوذ بِاللَّه من كل مَا يُوجب سخطَه.

〚٢٠٧〛 أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيُّ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ابْن شَاذَانَ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَبَّابُ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ(١) يَدْعُو بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ «**اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ**(٢) **الأَخْلاقِ والأهواء والأدواء**».

〚٢٠٨〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،

---

[٢٠٧] **صحيح موقوفًا:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٥٩١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٥٩٤) موقوفًا ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣)، والبزار في «مسنده» (٣٧٠٦)، وقال بعده غريب والطبراني في «الكبير» (٣٦)، وفي «الدعاء» (١٣٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤٩)، وغيرهم من طرق عن مسعر بن كدام عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك الثعلبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفًا.

(١) هنا ينتهي السقط من النسخة (ب).

(٢) [٤٩/ب].

[٢٠٨] **ضعيف لانقطاعه:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٤٢٠، ٤٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤)، والطبراني في «الصغير» (٥١١)، والبزار في «مسنده» (٣٨٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٢) من طريق أبي الحكم علي بن الحكم البناني عن أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعلي بن الحكم لم يدرك أبي برزة قال البيهقي في «الزهد الكبير» (٣٧٢) بعد أن رواه بإسناده: «وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْبُنَانِيُّ وَيُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَكَمِ وَهُوَ مُرْسَلٌ» ولا يليق هذا الكلام بمن أوتي جوامع الكلم ﷺ.

نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ بَعْدِي بُطُونَكُمْ، وَفُرُوجَكُمْ، ومضلاتِ الْأَهْوَاءِ**».

〚**٢٠٩**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو بكر عبد الرَّحْمَن ابْن خَالِدٍ الرَّقِّيُّ، نَا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ يُلَقَّبُ فُهَيْرٍ، نَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ [عَنْ يزيد][1] بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ همَّارٍ الْغَطَفَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ، هَوًى يُضِلُّهُ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ: رُغْبٌ[2] يُذِلُّهُ**».

〚**٢١٠**〛 قَالَ: وَأَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا مُحَمَّد بن مُسلم بن

---

[٢٠٩] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٨٣٣)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٦) من طريق طلحة بن زيد الشامي وهو متروك الحديث ويزيد ين شريح لم يسمع من نعيم بن همار قاله أبو حاتم في «المراسل» (٨٨٤)، وقال أبو حاتم في «العلل» (١٨٣٨) هذا حديث منكر. رحمة الله عليك يا أبا حاتم.

❑ وأخرجه الترمذي في «سننه» (٢٤٤٨)، وغيره من طريق أسماء بنت يزيد الخثعمية وقال غريب؛ قلت: ضعيف جدًّا

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، (د).

(٢) في (ب): رغَبٌ.

[٢١٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٧٩)، والبيهقي في «المدخل» (٢٠٩)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (٣٠) من طريق نعيم بن حماد وأعله ابن رجب في جامع العلوم والحكم بتفرد نعيم بن حماد وعقبة بن أوس السدوسي جهله ابن عبد البر ولم يسمع من عبد الله ابن عمرو وللجهالة والشك في شيخ عبد الوهاب.

وَارَةَ، نَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، نَا بَعْضُ مَشْيَخَتِنَا[١] هِشَامٌ أَوْ غَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ**».

〖**٢١١**〗 قَالَ: وَأَنا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ نَا الْحَسَنُ بْنُ الْبَزَّارِ، نَا مُحْرِزُ بْنُ عَوْنٍ، نَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْغَفُورِ عَنْ أَبِي نُصَيْرٍ[٢] عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَهْلَكْتُهُمْ بِالذُّنُوبِ وَأَهْلَكُونِي بِالاسْتِغْفَارِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ بِأَهْوَائِهِمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ وَلا يَسْتَغْفِرُونَ**».

〖**٢١٢**〗 قَالَ: وَأَنا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى، نَا بَقِيَّةُ، نَا شُعْبَةُ أَوْ غيره عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ شُرَيْحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

---

(١) في (ب): مشايخنا.

[٢١١] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣٦)، والطبراني في «الدعاء» (١٧٨)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (٣٠) من طريق عبد الغفور وهو أبو الصباح الأنصاري قال ابن حبان: كان يضع الحديث.

(٢) كذا في النسخ الخطية، ولعله: أبو نصيرة كما في كتب التراجم.

[٢١٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٥٧)، والطبراني في «الصغير» (٥٦٠)، وابن بطة في «الإبانة» (١٤٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٤٧، ٦٨٤٨) قال الدارقطني «العلل» (١٩١) لا يثبت عن شعبة ولا عن مجالد وأعله ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٠٩).

❑ وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٠/ ٣٣)، ولا يصح عن أبي هريرة لا مرفوعًا ولا موقوفًا.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ: «**يَا عَائِشَةُ: إِنَّ الَّذِينَ فارقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الْبِدَعِ وَالأَهْوَاءِ وَأَصْحَابُ الضَّلالَةِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ**».

[**٢١٣**] قَالَ: وَأَنا(١) [محمد](٢) بْنُ مُصَفَّى، نَا بَقِيَّةُ، نَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي ابْنُ دِينَارٍ عَنْ الْخَصِيبِ عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ إِلَهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ هَوًى مُتَّبَعٌ**».

[**٢١٤**] قَالَ: وَنا ابْنُ مُصَفَّى، نَا بَقِيَّةُ عَن صَفْوَان بن عَمْرو عَن الْأَزْهَر ابْن عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ، أَنَّهُ حَجَّ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعَهُ

---

[٢١٣] **موضوع:** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٦١٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣)، والطبراني في «الكبير» (٧٥٠٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٨٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٢٦) من طرق عن راشد بن سعد عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) [٥٠/ أ].

(٢) زيادة من (ب).

[٢١٤] **ضعيف جدًا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٠٢)، والدارمي في «سننه» (٢٥١٨)، وأبو داود في «سننه» (٤٥٩٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢)، وفي «المذكر والتذكير» (١٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٨٤، ٨٨٥)، وفي «مسند الشاميين» (١٠٠٥) كلهم من طريق أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي ضعيف لم يوثق لسوء مذهبه لأنه ناصبي كان يبغض عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ قال فيه أبو داود السجستاني صاحب: إنى لأبغض أزهر الحرازى.

قلت: رحمك الله يا أبا داود والله أنا أبغضه أيضًا.

❑ قال أزهر بن عبد الله: كنت فى الخيل الذين سبوا أنس بن مالك فأتينا به الحجاج - تهذيب التهذيب (١/ ٢٠٤).

يَقُول: قَامَ فِينَا رَسُول الله ﷺ يَوْمًا فَذَكَرَ أَنَّ «**أَهْلَ الْكِتَابِ قَبْلَكُمْ تَفرَّقُوا عَلى سَبْعِينَ فِرْقَةً فِي الأَهْوَاءِ**(١) **ألا و إن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة في الأهواء كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلا وَاحِدَةً، وَهِيَ الجَمَاعَةُ، أَلا وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَهْوَوْنَ هَوًى يَتَجَارَى بِهِمْ ذَلِكَ الْهَوَى كَمَا يَتَجَارَى الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَدَعُ مِنْهُ عِرْقًا وَلا مَفْصِلا إِلا دَخَلَهُ**».

فصل فِي ذكر الدَّلِيل من الْقُرْآن

أَن الْقُرْآن مُنْزَلٌ وَهُوَ بَين(٢) أظهُرنا، فَسَماهُ الله الْقُرْآنَ، وَالْكتابَ، وَالْفرْقَانَ والآياتِ، وَالذكرَ(٣) وَالسورَةَ، والنورَ، وَالْحكمَ، قَالَ اللَّه تبَارك وَتَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٢، ١٩٣].

قَالَ أهل التَّفْسِير: الرّوح الْأمين: جَبْرِئيل عليه السلام، وَقَالَ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل: الآية ١٠٢].

قَالَ أهل التَّفْسِير: روح الْقُدس: جَبْرِئيل عليه السلام، وَقَالَ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨، ١٩٩]. وَقَالَ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: الآية ٩٧] وَقَالَ: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الواقعة: الآية ٨٠] وَقَالَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر: الآية ١]، وَقَالَ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [الحشر: الآية ٢١]

---

(١) زاد بعدها في (ج): كلها.

(٢) في (ب): ما بين.

(٣) في (د): (الذكر والآيات) بدلًا من (الآيات والذكر).

وَقَالَ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: الآية ٨٢](١) وَقَالَ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: الآية ١٠٦] وَقَالَ: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ [طه: ١- ٤]. وَقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ [محمّد: الآية ٢٦] وَقَالَ: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١، ٢] وَقَالَ: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ [الأعراف: الآية ١٥٧] وَقَالَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: الآية ١٦]، وَقَالَ: ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ١، ٢]، وَقَالَ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٣]، وَقَالَ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٥]، وَقَالَ: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٥٣]، وَقَالَ: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [آل عِمرَان: الآية ٨٤]، وَقَالَ: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البَقَرَة: الآية ١٣٦] وَقَالَ: ﴿وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [العَنكبوت: الآية ٤٦]، وَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٤] وَقَالَ: ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [البَقَرَة: الآية ٤١]، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [البَقَرَة: الآية ٩١]، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [النِّساء: الآية ٦١] وَقَالَ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النِّساء: الآية ١٦٢]، وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٩٩]، وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النِّساء: الآية ٦٠] وَقَالَ: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النِّساء: الآية ١٦٦]، وَقَالَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ

(١) [٥٠/ ب].

أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْۗ﴾ [المائدة: الآية ٦٨]، وَقَالَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾ [المائدة: الآية ٥٩]، وَقَالَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [المائدة: الآية ٦٦]، وَقَالَ: ﴿وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ [المائدة: الآية ٨١] وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ [المائدة: الآية ٦٧]، وَقَالَ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: الآية ٤٤][^1]، وَقَالَ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: الآية ٤٩]، وَقَالَ: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: الآية ٩٠]، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: الآية ١٧٠]، وَقَالَ: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [سبإ: الآية ٦]، وَقَالَ: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ [آل عمران: الآية ٧٢]، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ [النساء: الآية ٤٧][^2]، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ [المائدة: الآية ٨٣]، وَقَالَ: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: الآية ٣]، وَقَالَ: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ [الرعد: الآية ١٩]، وَقَالَ: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: الآية ١٠١]، وَقَالَ: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَۗ﴾ [الإسراء: الآية ١٠٥]، وَقَالَ: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ [الفرقان: الآية ٦][^3]، وَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَۖ﴾ [الرعد: الآية ٣٦]، وقال: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [يونس: الآية ٩٤]، وَقَالَ: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ

[^1]: [٥١/أ].
[^2]: في (ب) أخطأ في كتابة هذه الأية فقال: «يأهل الكتاب آمنوا بما أنزلنا))، عبارة «مصدقًا لما معكم» سقطت من الآية. من (ب)، و(ج)، و(د).
[^3]: عبارة « في السموات والأرض» سقطت من الآية في (ب)، و(د).

أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وقال: ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ [الزُّمَر: الآية ٥٥]، وَقَالَ: ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ﴾ [يس: الآية ١٥](١)، وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٥٩]، وَقَالَ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ [التغابن: الآية ٨]، وَقَالَ: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [البَقَرَة: ١٨٥]، وَقَالَ: ﴿وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [المَائدة: ١٠١].

فصل

وَقَالَ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ [الفُرقان: الآية ١]، وَقَالَ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٤].

فصل

وَقَالَ: ﴿الٓمٓصٓ ١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١، ٢]، وَقَالَ: ﴿الٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [لقمان: ١، ٢]، وَقَالَ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ﴾ [إبراهيم: الآية ١]، وَقَالَ: ﴿الٓمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [السجدة: ١، ٢] وَقَالَ: ﴿حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [غافر: ١، ٢]، وَقَالَ: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر: الآية ١]، وَقَالَ: ﴿حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ [الدخان: ١- ٣](٢)، وَقَالَ: ﴿حمٓ ١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ كِتَٰبٌ﴾ [فصلت: ١- ٣](٣)، وَقَالَ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الكهف: الآية ١]، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ

---

(١) في (د) زاد في أول الآية «ما أنتم إلا بشر مثلنا».
(٢) عبارة «إنا أنزلناه» سقطت من (ب)، و(ج)، و (د).
(٣) قوله: «كتاب» سقطت من (أ)، (ب)، و(ج).

ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾ [الأنعام: الآية ١١٤](١)، وَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [الأنعام: الآية ١١٤]، وَقَالَ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ﴾ [الأنعام: الآية ٩٢]، وَقَالَ: ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [النّساء: الآية ١٣٦](٢)، وَقَالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ [آل عِمران: الآية ٧]، وَقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٧٦](٣)، وَقَالَ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [النِّساء: الآية ١١٣](٤)، وَقَالَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [النِّساء: الآية ١٠٥](٥)، وَقَالَ: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [آل عِمران: الآية ٣] وَقَالَ: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النّحل: الآية ٨٩]، وَقَالَ: ﴿لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ﴾ [الأنبيَاء: الآية ١٠]، وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾ [العَنكبوت: ٤٧]، وَقَالَ: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [العَنكبوت: الآية ٥١]، وَقَالَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [الزُّمَر: الآية ٤١]، وَقَالَ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ﴾ [ص: الآية ٢٩]، وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ﴾ [الشّورى: الآية ١٧]، وَقَالَ: ﴿وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ﴾ [الشّورى: الآية ١٥]، وَقَالَ: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الحَديد: الآية ٢٥]، وَقَالَ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ

---

(١) [٥١/ب].

(٢) في (أ)، و(ج) كتبها: نُزل، بالضم، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر «حجة القراءات» (١/ ٢١٦)،
وفي (ب): أنزل على رسوله.

(٣) كلمة «بالحق» سقطت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٤) كلمة «الله» سقطت من (ب).

(٥) في (ب): (عليك) بدلًا من (إليك).

﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البقرة: الآية ٢٣١] وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البقرة: الآية ١٧٤]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الأعراف: الآية ١٩٦]، وَقَالَ: ﴿قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾ [الأحقاف: الآية ٣٠].



فصل

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ [النحل: الآية ٤٤]، وَقَالَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [الحجر: الآية ٩]، وَقَالَ: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [الحجر: الآية ٦]، وَقَالَ: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الأنبياء: الآية ٥٠].

فصل

وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [البقرة: الآية ٩٩](١)، [وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الحج: الآية ١٦]، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ [النور: الآية ٣٤]](٢)، وَقَالَ: ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ [النور: الآية ٤٦](٣)، وَقَالَ: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الأنعام: الآية ٣٧](٤)، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: الآية ١٠١].

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب): (إليكم) بدلًا من (إليك).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح في (ج) لحال التصوير.

(٣) في (أ)، و(ج)، و(د): آيات بينات، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب): «وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه».

فصل

وَقَالَ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ [النُّور: الآية ١]، وَقَالَ: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾ [محمَّد: الآية ٢٠] وَقَالَ: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [التوبَة: الآية ٨٦]، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾ [التوبَة: الآية ١٢٤]، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [التوبَة: الآية ١٢٧][1].

فصل

وَقَالَ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النِّساء: الآية ١٧٤]، وَقَالَ: ﴿وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ [التَّغَابُن: الآية ٨].

فصل

وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرّعد: الآية ٣٧].

❊ ❊ ❊

---

(١) [٥٢/أ].

فصل فِي ذكر ابْتِدَاء الْوَحْي وَصفته وَأَنه أنزل عَلَيْهِ ﷺ وَله أَرْبَعُونَ سنة

﴿٢١٥﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِبَغْدَاذَ، أَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ، أَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ، نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نَا هِشَامٌ، نَا عِكْرِمَةُ (ح) قَالَ هِبَةُ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، أَنا أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَاذَانَ الْجَلابُ بِمَكَّةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بُعِثَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً(١) يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً».

﴿٢١٦﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

---

[٢١٥] أخرجه البخاري (٣٨٥١، ٣٩٠٢)، ومسلم (٢٣٥٣) من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

- أما الجزء الأخير من الحديث وهو سن ﷺ عند وفاته:

❑ أخرجه البخاري (٣٩٠٣)، ومسلم (٢٣٥١) عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ وأخرجه البخاري (٤٤٦٤، ٤٩٧٨) عن أبي سلمة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم.

❑ وأخرجه مسلم (٢٣٥٢) عن جرير البجلي عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم.

(١) سقطت من (د).

[٢١٦] أخرجه البخاري (٢، ٣٢١٥) عن عكرمة ومسلم (٢٣٣٣) من طرق عن هشام ابن عروة به.

يَعْقُوبَ، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: قُرِئَ عَلَى يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى، أَنا ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيَفْصَمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ** [**عَنْهُ**](١)**، قَالَ: وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيُفْصَمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا».

قَالَ(٢) [**الشَّيْخُ** رَحِمَهُ اللَّهُ](٣): «الْحَدِيثَانِ(٤) فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ».

〚**٢١٧**〛 أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب الْمَدِينِيّ، أَنا عَلِيّ بن

---

(١) زيادة من (ج)، و(د).

(٢) سقطت من (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج)، و(د)، وفي (ب): الشيخ الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) في (ج) زاد بعدها: صحيحان.

[٢١٧] **موقوف:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٣٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٧)، والآجري في «الشريعة» (٦٦٩)، واللالكائي في «السنة» (٥٢٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥)، والبيهقي في «الأسماءوالصفات» (٤٣٤) من طرق عن الأعمش مرفوعًا وموقوفًا وأعله الدارقطني في «العلل» (٨٥٢) بالوقف على ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكن هل له حكم الرفع؟

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٤٧٠١، ٤٨٠٠، ٧٤٨١) عن أبي هريرة بمعناه.

❑ وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٨) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وسنده =

يحيى بْن جَعْفَر بن عبد كَوَيْةَ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ[(١)] عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ تَعَالَى بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ فَلا يَزَالُونَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا جَاءَهُمْ جِبْرَئِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ يَا جِبْرَئِيلُ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيَقُولُ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»**.

〚**٢١٨**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، نَا هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّبَعِيُّ، نَا عَنْبَسَةُ بْنُ خَالِدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ لِذَلِكَ صَلْصَلَةً كَصَلْصَلَةِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا فَيَصْعَقُونَ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِير»**.



= ضعيف.

(١) [٥٢/ب].

[٢١٨] **ضعيف:** لم أجد من أخرجه غير المصنف هنا وفي إسناده: هاشم بن محمد الربعي قال العقيلي لا يتابع على حديثه.

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٤٧٠١، ٤٨٠٠، ٧٤٨١) عن أبي هريرة بمعناه.

فصْلُ

〚٢١٩〛 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَنا أَبُو الحسن بْن عبد كَوَيْةَ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاس الْمُؤَدب، نَا سُرَيْجَ ابْن النُّعْمَانِ الْجَوْهَرِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ نِيَارِ بْنِ مُكْرَمِ الأَسْلَمِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ١، ٢]، خَرَجَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا: هَذَا كَلامُ صَاحِبِك فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ هَذَا».

〚٢٢٠〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ

---

[٢١٩] **صحيح:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٩٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٦، ١٢١٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٣٧)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٩٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٠) عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة به.

- والشواهد التي يصحح بها هي:

❑ ما أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٩٥، ٢٧٦٩) الترمذي في «سننه» (٣١٩٣)، وغيرهم عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورجح الدارقطني في «العلل» (٢١) أنه مرسل عن سعيد بن جبير.

❑ ما أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٩١)، وغيره عن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٩٨٩) يونس عن الزهري عن عبيد الله عن بعض أصحاب النبي وهو الراجح قال الدارقطني في «العلل» (١٩) عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ضعيف.

[٢٢٠] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٥١٩٢، ١٤٤٥٦)، وأبو داود في =

الْمِصِّيصِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ (ح)(١) قَالَ سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ الأَصْفَهَانِيُّ(٢)، نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالا: نَا شَرِيكٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ [بْنِ عَبْدِ اللهِ](٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُول الله ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ، فَقَالَ: أَلا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ»(٤).

[٢٢١] قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، نَا هَارُونُ بْنُ كَامِلٍ الْمِصْرِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، نَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عتبَة بْن مَسْعُودٍ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زوج النَّبِي ﷺ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى».

= «سننه» (٤٧٣٤)، والترمذي في «سننه» (٢٩٢٥)، وابن ماجه في «سننه» (٢٠١)، والدارمي في «سننه» (٣٣٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٨٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٨٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٥٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٧٣٥) من طريق سالم بن أبي الجعد وأبي الزبير والشعبي ثلاثتهم عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) سقطت من (ج).

(٢) في (د): الأصبهاني.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) [٥٣/أ].

[٢٢١] أخرجه البخاري (٤٧٥٠، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥)، ومسلم (٢٧٧٠) من طرق عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فصل

ذَكَرَهُ بعض الْأَئِمَّة الحنبلية:

قَالَ: كَلَام اللَّه تَعَالَى مُدْرَكٌ مسموع بحاسة الْأذن، فَتَارَة يُسمع من اللَّه تَعَالَى، وَتارَة يُسْمَعُ من التَّالِي، فَالَّذِي يسمعهُ من اللَّه تَعَالَى من يتَوَلَّى خطابه بِنَفسِهِ بِلَا وَاسِطَة، وَلَا تَرْجُمَان كمحمد ﷺ حِين كَلمه لَيْلَة الْمِعْرَاج، ومُوسَى عليه السلام عَلَى جبل الطّور، وَمن عدا ذَلِك، فَإِنما يسمع كَلَام اللَّه تَعَالَى عَلَى الْحَقِيقَة من التَّالِي خلافًا لأَصْحَاب الْأَشْعَرِيّ فِي قَوْلهم يسمعهُ من اللَّه عِنْد تِلَاوَة التَّالِي، فعلى قَوْلهم، يسمع شَيْئَيْنِ: أَحدُهمَا: قِرَاءَةُ الْقَارئ وَهِي محدثة عِنْدهم، وَالثَّانِي كَلَام اللَّه الْقَدِيمُ: دليلنا:

[٢٢٢] مَا رُوِيَ أنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**من أحب أَن يسمع الْقُرْآن غضًا**

---

[٢٢٢] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٥، ٣٦، ١٧٥، ٣٦٥)، وابن ماجه في «سننه» (١٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٩٨، ٨١٩٩، ٨٢٠٠)، والبزار في «مسنده» (١٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٢٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١١٥٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٦٦) عن ابن مسعود وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

❑ وأخرج البخاري (٥٠٠٠)، ومسلم (٢٤٦٢) عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: الآية ١٦١] ثُمَّ قَالَ: عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ؟ فَلَقَدْ «قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ» قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي حَلَقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ =

كَمَا أنزل، فليسمعه من ابْن مَسْعُود».

فَأخْبرَ أَن سَمَاعه من الْقَارئ، وَهُوَ ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعِنْدهم سَمَاعه من اللَّه تَعَالَى، وَلَو كُنَّا سَامِعين من اللَّه تَعَالَى لَكَانَ هُوَ الْمُتَوَلِي لخطابنا بِنَفسِهِ، وَلَو كَانَ هُوَ الْمُتَوَلِيَ لبطلت الرسَالَة جملَة وَاسْتغْنى الخلقُ بِسَمَاع كَلَامه عَن الرَّسُول، وَلَو كُنَّا سَامِعين من اللَّه تَعَالَى لَكَانَ الْكل كليم الْجَبَّار، وَلم يخْتَص مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بذلك[(١)]، وَلَو كُنَّا سَامِعين[(٢)] من اللَّه تَعَالَى لكَانَتْ مُطَالبَة الرُّسُلِ بإظهار[(٣)] المعجزات تعنتًا لَهُم، لأَنا قد علمنَا صدقهم ضَرُورَة، وَلِأَن كل سامع إِذَا رَجَعَ إِلَى نَفسه علم أَن مَا يفهمهُ بِالسَّمَاع إِنما هُوَ من جِهَة التَّالِي لَا غَيره، وَهَذَا أَمر لَا يُنكره أحد من الْعلمَاء[(٤)]، ولأنا لَو كُنَّا سَامِعين لشيئين أَحدهمَا كَلَامُ اللَّه، وَالثَّانِي قِرَاءَةُ

= أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَلَا يَعِيبُهُ.

❑ وأخرج البخاري (٥٠٠٢)، ومسلم (٢٤٦٣) عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ».

❑ وأخرج البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠) عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «**إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا** ﴿٤١﴾﴾ [النِّساء: الآية ٤١] رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ.

(١) في (ج): بتلك.

(٢) [٥٣/ ب].

(٣) سقطت من (ج)، في (ب): بظاهر.

(٤) في (د): العقلاء.

الْقَارئ لوقع الْفرق بَين كَلَام اللَّه وَبَين قراءتنا، كَمَا يَقع لنا الْفرق بَين صَوت البوق وَبَين صَوت المزمار، ولأنا إِذَا رَجعْنَا إِلَى أَنْفُسنَا علمنَا ضَرُورَة أَنا لَا نسْمع إِلا شَيْئا وَاحِدًا، وَهُوَ قِرَاءَة الْقُرْآن، فَثَبت أَنه هُوَ المسموع لَا غَيرهُ.

فصل

[٢٢٣] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي أَبُو عَبْد اللَّهِ قَالَ: «ذكر الْآي المتلوة، وَالْأَخْبَار المأثورة الَّتِي تدل عَلَى أَن الْقُرْآن نزل من عِنْد ذِي الْعَرْش الْعَظِيم على قلب مُحَمَّد ﷺ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ وَقَالَ: ﴿الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرّعد: الآية ١]، وَقَالَ: ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١، ٢].

[٢٢٤] [قال أبو عبد الله](١) أخبرنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ الأَزْهَرِ بْنِ مَنِيعٍ، نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، [(ح)](٢) قَالَ [أَبُو عَبْدِ اللَّهِ](٣)، وَأَنا أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

[٢٢٣] **إسناده صحيح:** عبد الوهّاب ابن الحافظ أبو عبد الله محمد بن إِسْحَاق بْن محمد بْن يحيى بْن مَنْدَه، أبو عمرو العَبْديّ الأصبهاني. [المتوفى: ٤٧٥هـ] ووالده هو ابن منده رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب التصانيف المعروفة.

[٢٢٤] أخرجه البخاري (٣٢١٨، ٤٧٣١، ٧٤٥٥) عن أبي نعيم وخلاد بن يحيى عن عمر بن ذر بن عبد الله المرهبي به.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

(٢) زيادة من (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

عَبْدِ الْوَهَّابِ، نَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، [(ح)][(١)] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمْذَانِيُّ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ الْمُلائِيُّ، قَالُوا: أَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ لَجبْرئيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكثر مِمَّا تَزُورُنَا**» فَنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: الآية ٦٤].

〚**٢٢٥**〛 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَّانُ بِمَكَّةَ، نَا عَلِيُّ بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرِّقَاشِيُّ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْع عَنْ دَاوُدَ ابْن أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي رَمَضَانَ فَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ[(٢)] أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا أَحْدَثَهُ بِالْوَحْيِ».

〚**٢٢٦**〛 قَالَ: وَأَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ الأَزْهَرِ، نَا رَوْحٌ، نَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً وَاحِدَةً فَجَعَلَ جَبْرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ ينزل بِهِ على النَّبِي ﷺ عشْرين سنة».

❊ ❊ ❊

---

(١) زيادة من (د).

[٢٢٥] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠١٨٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٩٣٦، ١١٣٠٨، ١١٥٠١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٨٧٧، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١١٨) من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) [٥٤/أ].

[٢٢٦] هو نفس الحديث السابق انظره.

فصل

يدل عَلَى أَن اللَّه تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَن يحدث أمرًا سَمعه حَملَة الْعَرْش ثُمَّ يسمعهُ أهل كل سَمَاء حَتَّى يبلغَ الْخَبَرُ أهل السَّمَاء الدُّنْيَا:

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ﴾ [سبإ: الآية ٢٣][(١)].

[٢٢٧] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَنا وَالِدِي، أَنا خَيْثَمَةُ وَمُحَمَّدُ ابْنُ يَعْقُوبَ قَالا: نَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ أَخْبَرَنِي أَبِي، نَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنْ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا[(٢)] هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً[(٣)] مَعَ النَّبِي ﷺ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذْ**[(٤)] **رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا**» قَالَوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ كُنَّا نَقُولُ: «وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ اللَّيْلَةَ رجل عَظِيم».

فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّهَا لَمْ تُرْمَ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ رَبُّنَا** ﷻ **إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ** ﷻ**؟ فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ السَّمَاء الدُّنْيَا**

---

(١) في (ج) زاد بعدها: «وهو العلي الكبير».

[٢٢٧] أخرجه مسلم (٢٢٢٩) عن الأوزاعي وغيره عن الزهري به.

(٢) في (ج): بينا.

(٣) سقطت من (ج).

(٤) في (ب): إذا.



فَيَخْطَفُهُ[١] الْجِنُّ فَيُلْقُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيَرْمُوْنَ فَمَا[٢] جاؤوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ الْحَقُّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَنَّ اللَّه ﷻ يُكَلِّمُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

﴿٢٢٨﴾ أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب[٣] أَنا أبو بو أبو الْحسن بن عبد كُوَيْةَ أَنا الطَّبَرَانِيُّ نا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَوَكِيعٌ قَالا: نَا الأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ**».



---

(١) في (ب): فتخطفه.

(٢) في (ج): ما.

[٢٢٨] أخرجه البخاري (١٤١٣، ٣٥٩٥، ٦٥٣٩، ٦٥٤٠، ٧٤٤٣، ٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه.

(٣) [٥٤/ب].

فَصْلٌ فِي بَيَانِ
كَلامِ اللَّهِ ﷻ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ

〚**٢٢٩**〛 أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب، نَا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى، نَا

---

[٢٢٩] **حسن لغيره بدون لفظة كفاحًا فهي شاذة:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٠١٠)، وابن ماجه في «سننه» (١٩٠، ٢٨٠٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٨٩٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١١٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤٩١٤) من طرق عن موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله ﵄؛ في سنده موسى بن إبراهيم مجهول وثقه ابن عبد البر وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يخطئ وفي سنده طلحة بن خراش وثقه ابن عبد البر وقال النسائي صالح وذكره ابن حبان في الثقات وقال الأزدي روى عن جابر مناكير.

❑ ويشهد له ما أخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٨٨١)، والحميدي في «مسنده» (١٣٠٢)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٥٤٠)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٠٣٩) من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﵄ مختصرًا؛ وعبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف لا يحتج بتفرده لكنه في الشواهد.

❑ انظر كتاب: «فتح المغيث» (١/ ٣٥٠) باب تنبهات؛ قال: عبد الرحمن بن مهدي: (إِذَا رُوِّينَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ، شَدَّدْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَانْتَقَدْنَا فِي الرِّجَالِ، وَإِذَا رُوِّينَا فِي الْفَضَائِلِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، سَهَّلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَتَسَامَحْنَا فِي الرِّجَالِ).

❑ وَقَالَ أحمد فِي رِوَايَةِ عَبَّاسٍ الدُّورِيِّ عَنْهُ: (ابْنُ إِسْحَاقَ رَجُلٌ تُكْتَبُ عَنْهُ =

سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَطَّارُ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، نَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ خِرَاشِ ابْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ: قَالَ لي رَسُول الله ﷺ: «**أَلا أُبَشِّرُكَ يَا جَابِرُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا، فَقَالَ لَهُ: عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: تَرُدُّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقَاتِلُ فِي سَبِيلِكَ فَأُقْتَلُ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: إِنِّي قَضَيْتُ أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ**».

[**قال الإمام حرسه الله تعالى:**][1] قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: كفاحًا أَي مُقَابلَة. قَالَ صَاحب الغريبين: كفاحًا أَي مُوَاجهَة، لَيْسَ بَينه الْحجاب.

〘**٢٣٠**〙 وَرُوِيَ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ لحسان: «**لَا تزَال مؤيدًا بِروح الْقُدس مَا كافحت**[2] **عَن رَسُول الله ﷺ**». المكافحة الْمُضَاربَة تِلْقَاء الْوَجْه وَفِي رِوَايَة: «مَا[3] نافحتَ». قيل: المنافحة الْمُضَاربَة بِالسَّيْفِ من بعيد.

❊ ❊ ❊

= هَذِهِ الْأَحَادِيثُ - يَعْنِي: الْمَغَازِي - وَنَحْوَهَا، وَإِذَا جَاءَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ أَرَدْنَا قَوْمًا هَكَذَا، وَقَبَضَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ الْأَرْبَعَ) فتح المغيث (١/ ٣٥٠).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

[٢٣٠] أخرجه مسلم (٢٤٩٠) من طريق عائشة أم المؤمنين ﵂ بلفظ (نافحت).

❏ وأخرجه البخاري (٤٥٣، ٣٢١٢، ٦١٥٢)، ومسلم (٢٤٨٥) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﵁.

❏ وأخرجه البخاري (٣٢١٣، ٤١٢٣، ٤١٢٤، ٦١٥٣)، ومسلم (٢٤٨٦) عن البراء بن عازب ﵄.

(٢) أخرجها ابن الأعربي في «معجمه» (١٥٤) من طريق ضعيف عن عائشة ﵂.

(٣) هذا لفظ مسلم المخرج أعلاه.

فصل في إثبات النداء صفةً لله ﷻ

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ [القصص: الآية ٣٠] وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [النمل: ٨، ٩]، وَقَالَ فِي سُورَة طه: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١١، ١٢].

〖**٢٣١**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمد بن إِسْحَاق بْن أَيُّوبَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ[(١)]، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأُوَيْسِيُّ (ح) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَليّ بْن سَعِيدٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي اللَّيْثِ قَالا: نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جَبْرَئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ عَبْدِي فلانًا فَأَحِبُّوهُ، قَالَ: فَيُنَوِّهُ بِهَا جَبْرَئيل فِي حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ لَغَطَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيُحِبهُ أهل السَّمَاء السَّابِعَة ثمَّ سَمَاءً سَمَاءً حَتَّى يَنْزِلَ إِلَى سماء الدُّنْيَا، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الأَرْضِ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ الأَرْضِ، قَالَ: وَالْبُغْضُ مِثْلُ ذَلِكَ**».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْثٍ.

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: نَوَّهَ بِذِكْرِهِ، إِذَا رَفَعَهُ، وَاللَّغَطُ: الصِّيَاحُ.

---

[٢٣١] أخرجه البخاري (٣٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥)، ومسلم (٢٦٣٧) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) [٥٥/أ].

فصْلُ

﴿٢٣٢﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّد بن يَعْقُوب بْن يُوسُفَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ (ح)[1] قَالَ أَبُو عبد الله وَأَنا أَحْمد بْن عُبَيْدٍ الْحِمْصِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْقَاضِي الْحِمْصِيُّ[2]، قَالا: نَا أَبُو بَكْرِ بْن أَبِي النَّضْرِ[3]، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ الأَشْجَعِيُّ، نَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْد رَسُول الله ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا أَضْحَكُ؟**» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ، **يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ، قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ عَلَيْكَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ**[4]

---

[٢٣٢] أخرجه مسلم (٢٩٦٩) عن أبي بكر بن أبي النضر عن جده أبو النضر هاشم بن القاسم عن عبيد الله الأشجعي به.

(١) سقطت من (ب).

(٢) سقطت من (ج).

(٣) سقط راوٍ من المصنف هنا وهو أبو النضر هاشم بن القاسم أخرجه مسلم (٢٩٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٨٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٩٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٣٥٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٦٧)، وفي «شعب الإيمان» (٢٦٢) كل هؤلاء رووا هذا الحديث عن أبي بكر بن أبي النضر عن أبي النضر عن عبيد الله الأشجعي به. فتنبه.

(٤) في (ج): فينطق.

بِأَعْمَالِهِ قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلامِ قَالَ، فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ[١] **وَسُحْقًا، عَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ**».

الْمُنَاضَلَةُ: الْمُرَامَاةُ أَيْ: إِنَّمَا كُنْتُ أَدْفَعُ عَنْكُنَّ مخافةَ أَن أُقِرَّ فليحقكن[٢] الْعُقُوبَةُ.

﴿**٢٣٣**﴾ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ الزَّيَّاتُ بِمِصْرَ، نَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، نَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، نَا حَمَّاد بن سَلَمَة، عَن إِسْحَاقَ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَابْنَ آدَمَ أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالإِبِلِ وَأُزَوِّجْكَ النِّسَاءَ وَجَعَلْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ قَالَ**[٣]: **فَيَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ: فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟**».

قَوْلُهُ: تَرْبَعُ أَيْ: تَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْخُذُ الرَّئِيسُ مِنْهُمْ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ خَالِصَةً لَهُ دُونَ أَصْحَابِهِ، وَتَرْأَسُ مِنَ الرِّئَاسَةِ.

﴿**٢٣٤**﴾ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، [(ح)][٤] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا

---

(١) [٥٥/ب].

(٢) في (ب): فتلحقكن.

[٢٣٣] أخرجه مسلم (٢٩٦٨) في حديث طويل عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) سقطت من (ج).

[٢٣٤] أخرجه مسلم (٢٣٧٢) عن طريق عبد الرزاق به.

❑ وأخرجه البخاري (١٣٣٩، ٣٤٠٧)، ومسلم (٢٣٧٢) عن عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) زيادة من (د).

خَيْثَمَةَ(١) وَأحمد بن مُحَمَّد بْن زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَزْهَرِ قَالُوا: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالا: نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ هَمَّام بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ وَابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**أَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ فَقَأَ عينَه، فَرجع إِلَى ربه فَقَالَ لَهُ: أَرْسَلْتنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: فَرَدَّ اللهُ عَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ(٢) لَهُ لِيَضَعْ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ مَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَو كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ بِجَنْبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ(٣) الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ**».

قَوْلُهُ: رَمْيَةً بِحَجَرٍ أَيْ: بِمِقْدَارِ رَمْيَةٍ بِحَجَرٍ أَرَادَ أَنْ يُدْفَنَ هُنَاكَ(٤).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَوْلُهُ: فَقَأَ عَيْنَهُ مِمَّا سَكَتَ عَنْهُ رُوَاةُ الآثَارِ، وَرَوَوْا هَذَا الْحَدِيثَ على التَّصْحِيح.

فصل

〖**٢٣٥**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو الفضائل ابْن يُونُس، أَنا مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ الْعَطَّار، نَا أَبُو الْفضل الْعَبَّاس بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الصالحاني، نَا مُحَمَّد بْن يُوسُف الْبَنَّا قَالَ: وَاعْلَم أَن السّنة الِاتِّبَاعُ، وَهُوَ اتِّبَاعُ طَاعَةِ اللَّه وَاتِّبَاعُ أهلِ

(١) في (ب): خثيمة.

(٢) في (ب): وقل.

(٣) في (ب): بجنب.

(٤) [٥٦/أ].

[٢٣٥] لم أقف على تراجم لرواة السند.

طَاعَةِ اللَّه، فاتباعُ طَاعَة اللَّه: اتِّبَاعُ أَمرِ اللَّه ﷻ وَنَهْيِهِ، وَأوجب اللَّه ﷻ فِي طَاعَته طَاعَةَ المطيعين لَهُ وهم الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي كل زمَان، آدم ﵇ فَمَنْ بعده إِلَى النَّبِيّ مُحَمَّدٍ[(١)] ﷺ، فَكَانُوا الدعاةَ إِلَى اللَّه ﷻ، والأدلاءَ عَلَى طَاعَته، يبشر الأولُ الآخرَ، وَيصدِّق الآخرُ الأولَ.

كل نَبِي يَدْعُو إِلَى مَا أَمره اللَّه ﷻ بِهِ وَشرع لَهُ، فافترض اللَّه ﷻ عَلَى الْعباد طاعتَهم وَجعل حجَّته عَلَى عبَادَه حَتَّى كَانَ آخِرُهم مُحَمَّدٌ ﷺ، فافترض اللَّه عَلَى الْعباد طَاعَتَه، فَقَالَ ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفَتْح: الآية ٢٩] وَقَالَ ﷻ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النِّساء: الآية ٨٠] وَقَالَ ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب: الآية ٣٦] مَعَ آيَات كَثِيرَةٍ.

فَبلَّغَ رَسُول الله ﷺ رسالات ربه وَبَالغ فِي النَّصِيحَة حَتَّى توفاه اللَّه ﷻ، فندبنا اللَّه ﷻ إِلَى طَاعَة نبيه ﷺ وَطَاعَةِ الْعلمَاء مِن بعدِه فَوَجَبَ عَلَى الْعباد طَاعَةُ رَسُول الله ﷺ بِأَمْر اللَّه ﷻ، وَوَجَب عَلَى الْعباد طَاعَةُ الْعلمَاء الَّذين أَمر اللَّه ﷻ بطاعتهم فِي قَوْله ﷻ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النِّساء: الآية ٥٩] وَأولُوا الْأَمر هم أولُوا الْعلم وَأولُوا الْخَيْر وَالْفضل الَّذين دلّ عَلَيْهِم رَسُول الله ﷺ، فأفضل الْعلمَاء بعدَ رَسُول الله ﷺ[(٢)] أَصْحَابُ رَسُول الله ﷺ، وَأفضلُ أَصْحَابِ رَسُول الله ﷺ أَبُو بكرٍ الصّديق، ثُمَّ عمرُ بْن الْخطاب [الفاروق][(٣)]، ثمَّ عُثْمَانُ بْن عَفَّان، ثُمَّ عَليٌّ

(١) سقطت من (ج).

(٢) [٥٦/ب].

(٣) زيادة من (ب).

ابْن أَبِي طَالب رضي الله عنهم، ثمَّ الأكابرُ فالأكابرُ، فَلم يخرجِ النَّبِي ﷺ من الدُّنْيَا حَتَّى أَشَارَ إِلَى من أَشَارَ من أَصْحَابه وَأمر الْأمة بطاعتهم.



〘**٢٣٦**〙 فَقَالَ ﷺ: «**اقتدُوا بِالَّذَيْنِ من بعدِي أَبِي بكر وَعمر**».

〘**٢٣٧**〙 وَقَالَ لمن قَالَ: إِن جِئْتُ فَلم أرك فَإِلَى من؟ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**فإِلى أَبِي بكر**».

〘**٢٣٨**〙 وَقَالَ: «**ليصلِّ بكم أَبُو بكر**».

---

[٢٣٦] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٨٥، ٤٠٢)، والترمذي في «سننه» (٣٦٦٢)، والحميدي في «مسنده» (٤٥٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٨، ١١٤٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٨٣، ٨٤) من طرق عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه وأصح الطرق كما رجح أبوحاتم في «العلل» (٢٦٥٥)، والترمذي في «العلل الكبير» (٦٨٩) طريق سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولىً لربعي عن ربعي عن حذيفة بن اليمان ومولى ربعي مجهول لا يعرف فالحديث ضعيفًا.

❑ وفي الباب عن ابن مسعود أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٨٠٥)، وغيره فيه يحيى بن سلمة بن كهيل ضعيف جدًّا.

[٢٣٧] أخرجه البخاري (٣٦٥٩، ٧٢٢٠، ٧٣٦٠)، ومسلم (٢٣٨٦) عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه.

[٢٣٨] أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٣٨) بسنده عن الشعبي مرسلًا.

❑ أما اللفظ الصحيح هو: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ».

❑ أخرجه البخاري (٦٦٤، ٧١٢، ٧١٣)، ومسلم (٤١٨) عن الأسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها.

❑ وأخرجه البخاري (٦٧٩، ٧١٦، ٣٣٨٤، ٧٣٠٣)، ومسلم (٤١٨) عن =

〖**٢٣٩**〗 وَقَالَ: «**مَلَكٌ ينْطِق عَلَى لِسَان عمر**».

〖**٢٤٠**〗 وَقَالَ: «**الْحق مَعَ عمر**».

= عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

❑ وأخرجه البخاري (٦٧٨، ٣٣٨٥)، ومسلم (٤٢٠) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٦٨٢) عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[٢٣٩] **موضوع:** أخرجه البزار في «مسنده» (٢١٥٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٧١٨)، وفي «الأوسط» (٢٦٢٩)، والروياني في «مسنده» (١٣٤٥)، وابن شاهين في «السنة» (٨١)، واللالكائي في «السنة» (٢٤٨٤)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (١١)، والبيهقي في «الكبرى» (١١٤٠٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٥٤١) من طرق عن الحارث بن عبد الملك عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحق بعدي مع عمر حيث كان**» وذكره الصغاني في «الموضوعات» (١٣٦)، والذهبي في «الميزان» (٦٨٥٥) حديثه منكر؛ في سنده الحارث بن عبد الملك بن عبد الله لم أقف له على ترجمة والقاسم بن يزيد ضعيف جدًّا.

[٢٤٠] **صحيح:** بلفظ «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ».

❑ أخرجه أحمد في «مسنده» (٨٣٤)، وفي «فضائل الصحابة» (٣١٠، ٥٢٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٩٧٤)، وابن الجعد في «مسنده» (٢٤٠٣)، ومعمر في «جامعه» (٢٠٣٨٠)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٦٢) من طرق عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرج البخاري (٦٠٨٥)، ومسلم (٢٣٩٦) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله أن النبي ﷺ قال لعمر: «**إِيهٍ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**».

﴿٢٤١﴾ وَقَالَ لعُثْمَانَ: «**هَذَا يَوْمئِذٍ عَلَى الْحَق**».

﴿٢٤٢﴾ وَقَالَ: «**عَليٌّ مَعَ الْحَق وَالْحَقُّ مَعَه**».

﴿٢٤٣﴾ وَقَالَ: «**أَبُو عُبَيْدَة أَمِين هَذِه الْأمة**».

---

[٢٤١] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٨١١٨، ١٨١٢٩)، وفي «فضائل الصحابة» (٧٢١، ٧٢٢، ٨٢٤، ٨٣٣)، وفي «فضائل عثمان» (٥، ٦، ١١٧، ١٢٧)، وابن ماجه في «سننه» (١١١)، والطبراني في «الكبير» (٣٥٩، ٣٦٠)، واللالكائي في «السنة» (٢٥٧٠) من طرق عن محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن سيرين لم يسمع من كعب بن عجرة قاله أبو حاتم الرازي في «المراسيل» (٦٨٤).

❑ وسيأتي عند المصنف عن مرة البهزي وعبد الله بن حوالة وكلاهما من طريق عبد الله بن شقيق العقيلي وهو ناصبي وقال أحمد بن حنبل كان يحمل على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وروى ما يوافق مذهبه قال ابن سعد صاحب الطبقات كان عبد الله ابن شقيق عثمانيًا.

[٢٤٢] **منكر باطل:** أخرجه ابن المغازلي في «مناقب علي» (١٥٥)، والهيثمي في «كشف الأستار» (٣٢٨٢) عن سعد بن أبي وقاص وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ وسنده ضعيف جدًّا.

❑ وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦/ ٤٧٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٤٩) عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بإسناد ضعيف جدًّا.

❑ وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٤٩) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ولا يصح.

[٢٤٣] أخرجه البخاري (٣٧٤٤، ٤٣٨٢، ٧٢٥٥)، ومسلم (٢٤١٩) من طرق عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٣٧٤٥، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٧٢٥٤)، ومسلم (٢٤٢٠) عن =

〖٢٤٤〗 وَقَالَ: «**طَلْحَة وَالزُّبَيْر حواريِّ**».

〖٢٤٥〗 وَقَالَ: «**معَاذ بْن جبلٍ أمامَ الْعلمَاء يَوْم الْقِيَامَة**».

= حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[٢٤٤] أخرج البخاري (٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١)، ومسلم (٢٤١٥) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**».

❑ وأخرجه البخاري (٣٧٢٤) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ».

❑ وأخرج الترمذي في «سننه» (٣٧٤١) بسند ضعيف جدًّا من طريق النضر بن منصور عن أبي الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعَتْ أُذُنِي مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «**طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الجَنَّةِ**».
لما سئل ابن معين عن النضر بن منصور وأبي الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري قال: هؤلاء حمالة الحطب. وقال البخاري: حديث منكر. راجع «الضعفاء» للعقيلي (١٨٨٩).

[٢٤٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبراني في «الصغير» (٥٦٠)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٣)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٢٩١) من طريق مندل بن علي العنزي عن ابن جريج عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فيه مندل ابن علي العنزي ضعيف وفي الإسناد مجاهيل غيره - والحديث أصله مشهور ومعروف عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرج ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٤٧)، والطبراني في «الكبير» (٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢٨) من طريق محمد بن كعب القرظي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَأْتِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَةٍ**» وهذا حديث مرسل والمرسل أيضًا ضعيف فحديث معاذ أمام العلماء يوم القيامة لا يصح من أي وجه.

〖**٢٤٦**〗 وَقَالَ: «**زيد أفرضكم**».

〖**٢٤٧**〗 وَقَالَ: «**اهتدوا بِهَدي ابْن أم عبد**».

وَذكر لكلٍ من الْفَضِيلَة مَا ذكر:

〖**٢٤٨**〗 لسلمان.

---

[٢٤٦] **ضعيف لأنه مرسل:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٧٩٠، ٣٧٩١)، وابن ماجه في «سننه» (١٥٤)، وغيرهم والحديث هذا أعله الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١/ ١١٤) باب النوع الثاني من العلة وقال الحاكم بعده لو صح لأخرج في الصحيحين. انتهى.

قلت: فلم يخرج منه البخاري ومسلم من هذا الحديث إلا فضيلة أبي عبيدة بن الجراح التي مضت قبل هذا بحديثين.

❑ وأخرجه البخاري (٣٧٤٥، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٧٢٥٤)، ومسلم (٢٤٢٠) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

[٢٤٧] **ضعيف:** جاء بعدة ألفاظ مع حديث: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وتمسكوا بعهد أم عبد.

❑ أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٨٥، ٤٠٢)، والترمذي في «سننه» (٣٦٦٢)، والحميدي في «مسنده» (٤٥٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٨، ١١٤٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٨٣، ٨٤) من طرق عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه وأصح الطرق كما رجح أبوحاتم في «العلل» (٢٦٥٥)، والترمذي في «العلل الكبير» (٦٨٩) طريق سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولىً لربعي عن ربعي عن حذيفة بن اليمان ومولى ربعي مجهول لا يعرف فالحديث ضعيفًا.

❑ وفي الباب عن ابن مسعود أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٨٠٥)، وغيره فيه يحيى بن سلمة بن كهيل ضعيف جدًّا.

[٢٤٨] أخرج البخاري (٤٨٩٧)، ومسلم (٢٥٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا =

〚٢٤٩〛 وعمار.

〚٢٥٠〛 وَحُذَيْفَة.

〚٢٥١〛 وَأبي ذَر.

〚٢٥٢〛 وَأبي الدَّرْدَاء.

〚٢٥٣〛 وَابْن عَبَّاس.

= ﴿يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجُمُعَة: الآية ٣] قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ».

❑ أما حديث «سلمان منا أهل البيت» فلا يصح بل هو ضعيف جدًّا.

[٢٤٩] أخرج البخاري (٤٤٧، ٢٨١٢)، ومسلم (٢٩١٥) عن أبي سعيد قال ﷺ: **«وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ»**.

وأخرج مسلم (٢٩١٦) عن أم سلمة رضي الله عنها: «تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ».

❑ أما حديث: «اصْبِرُوا آلَ يَاسِرٍ، مَوْعِدُكُمُ الْجَنَّةُ» فهو حديث ضعيف.

[٢٥١] **حسن لغيره:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٧٠٧٨)، والترمذي في «سننه» (٣٨٠١)، وابن ماجه في «سننه» (١٥٦) من طرق عن الأعمش عن عثمان بن عمير أبو اليقظان عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وهذا إسناد فيه مقال لكن متن هذا الحديث ورد عن ستة صحابة آخرين وهذه الطرق تتقوى ببعضها والله أعلم.

[٢٥٢] أخرجه البخاري (٥٠٠٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ القُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ» قَالَ: «وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ».

[٢٥٣] أخرجه البخاري (٧٥، ١٤٣، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠)، ومسلم (٢٤٧٧) عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ضَمَّنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: **«اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ»** وفي رواية اللهم فقه في الدين.

〖٢٥٤〗 وَابْن عمر رضي الله عنهما.

〖٢٥٥〗 ثُمَّ عمهم النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «**أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ**».

〖٢٥٦〗 وَقَالَ لِمعَاذٍ: «**بِمَا تقضي؟**» قَالَ: بِكِتَاب اللَّه ﷻ، قَالَ: «**فَإِن جَاءَك مَا لَيْسَ فِي كتاب اللَّه؟**» قَالَ بِسنة رَسُول اللَّه، قَالَ: «**فَإِن جَاءَك مَا لَيْسَ**

---

[٢٥٤] أخرجه البخاري (١١٢١، ١١٥٦، ١١٥٧، ٣٧٣٨، ٣٧٣٩، ٧٠٢٨، ٧٠٢٩)، ومسلم (٢٤٧٨) عن ابن عمر قال: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ، وَلَيْسَ مَكَانٌ أُرِيدُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ، قَالَ فَقَصَصْتُهُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهُ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَرَى عَبْدَ اللهِ رَجُلًا صَالِحًا**».

❑ وفي لفظ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ».

[٢٥٥] **ضعيف جدًّا**: وقد حكم عليه بعضهم بالوضع؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» (١١٦٦) معلقًا وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٦٠)، وابن حزم في «الإحكام في الأحكام» (٢/ ٨٢) من طريق الحارث بن غضين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

❑ ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٧٠٢) من طريق حَمْزَةَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما. والحارث بن غضين مجهول وحمزة بن أبي حمزة متهم بالوضع. وقال الإمام أحمد في «المنتخب من علل الخلال» (٦٩) لا يصح وضعفه ابن عبد البر وقال ابن حزم هذه رواية ساقطة.

[٢٥٦] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٣٠، ٢٣٦)، وأبو داود في «سننه» (٣٥٩٢، ٣٥٩٣)، والترمذي في «سننه» (١٣٢٧، ١٣٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦٢)، وغيرهم من طريق شعبة عن الحارث بن عمرو عن بعض أصحاب معاذ بن جبل عن معاذ مرفوعًا؛ أعله البخاري والترمذي وابن الجوزي في العلل المتناهية والعقيلي والدارقطني وابن حزم.

في كتاب اللَّه وَلَا سنة(١) **رَسُول اللَّه؟»** فَقَالَ: بِمَا(٢) قضى بِهِ الصالحون ثمَّ قَالَ بعدُ: أجتهد وأشاور.

فالَّذِينَ بلغوا الْأمة عَن النَّبِي ﷺ أَصْحَابُه الَّذين أَشَارَ إِليهم وَأمر الْأمة بطاعتهم، لم يمت كَبِيرُ أحد من أَصْحَاب النَّبِيّ ﷺ حَتَّى أَشَارَ إِلَى من بعده من أَصْحَابه يُشِير بَعضهم إِلَى بعضٍ، مثلُ ابْن عَبَّاس وَابْن عمر وَابْن الزبير وَنَحْوهم، وَمثلُ أكَابِر التَّابِعين مثلُ سعيد بْن الْمسيَّب(٣) وعلقمة وَالْأسود ومسروق ونظرائِهم.

ومثل طَاوس وَمُجاهد وَعَطَاء، وَالشعْبِيّ، وَالْحسن وَابْن سِيرِين، ونظرائهم.

يُشِير النَّبِي ﷺ إِلَى أَصْحَابه ﭫ وَأَصْحَابُه إِلَى التَّابِعين رَحِمهم اللَّه، وَالتَّابِعُونَ إِلَى تَابِعِيّ التَّابِعين، كَذَلِك يُشِير الأول إِلَى الآخر وينتحل الآخرُ الأول، لَا يزَال كَذَلِك حَتَّى تقومَ السَّاعَة.

﴿**٢٥٧**﴾ وَفِي الحَدِيث: . . . .

---

(١) في (ب): (ولا في سنة) بدلًا من (ولا سنة).

(٢) في (ج): ما.

(٣) [٥٧/أ].

[٢٥٧] أخرجه البخاري (٣٦٤٠، ٧٣١١، ٧٤٥٩)، ومسلم (١٩٢١) من طريق المغيرة بن شعبة ﭬ.

- وأخرجه البخاري (٧١، ٧٣١٢)، ومسلم (١٩٢١) عن معاوية بن أبي سفيان ﭭ.
- وأخرجه مسلم (١٩٢٠) عن ثوبان ﭬ.
- وأخرجه مسلم (١٩٢٢) عن جابر بن سمرة ﭬ. =

«لَا تزَال[(١)] طَائِفَة من أمتِي عَلَى الْحق ظَاهِرين لَا يضرهم من خالفهم»

فيشير الأول إِلَى الآخرِ وينتحل الآخرُ الأولَ من لدنْ آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّد ﷺ.

ثمَّ أَشَارَ النَّبِي ﷺ إِلَى أَصْحَابه، وَأَصْحَابُه إِلَى التَّابِعين، والتابعون إِلَى مَنْ بعدَهمْ حَتَّى بلغ دَهْرَنَا هَذَا، وَكَذَلِك حَتَّى يبلغَ[(٢)] السَّاعَةَ يُشِير الأولُ إِلَى الآخرِ وينتحل الآخرُ الأولَ، وَيُصَدِّق بَعضهم بَعْضًا دِينًا قَيِّمًا ظَاهرًا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: الآية ٣٣].

فأظهر اللَّه عَزَّ وَجَلَّ دينَه بهم فِي كل زمَان يَنْقُل بَعضهم عَن بعض مثلُ أَحْمَدَ ابْن حَنْبَل عَن يَحْيَى بْن سعيد عَن أَيُّوب عَنِ ابْن سِيرِين عَنِ ابْن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَن النَّبِي ﷺ.

وَمثلُ وَكِيعٍ عَن سُفْيَان عَن مَنْصُور عَن إِبْرَاهِيم عَن عَلْقَمَة عَن عَبْد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ.

وَمثل مَالك عَنِ الزُّهْرِيّ عَن سعيد بْن الْمسيَّب عَن زيد بْن ثَابت عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَمثل سُفْيَانَ بْن عُيَيْنَةَ عَن عَمْرو بْن دِينَار عَنِ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي

= ❑ وأخرجه مسلم (١٩٢٤) عن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (١٩٢٥) عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وثبت عن صحابة أخر خارج البخاري ومسلم لم أوردها خشية الإطالة.

❑ وأخرجه المصنف هنا عن طريق جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه مسلم (١٥٦، ١٩٢٣).

(١) في (ج): لا يزال.

(٢) في (ب)، و(ج): تبلغ.

ﷺ، كلُّ هَؤُلَاءِ فِي زمانهم ونظرائِهم فِي زمانهم قد أَشَارَ النَّبِي ﷺ إِلَى الأولِ مِنْهُم وَأَشَارَ الأولُ إِلَى الآخر مِنْهُم لَا يزالون كَذَلِك إِلَى آخر الْأَمر فَمن أَخذ عَن هَؤُلَاءِ الْعِصَابَةِ فِي كل زمَان، وَعَمِلَ بِمَا أَمَرُوا وَلَزِمَه فقد لَزِمَ السّنةَ إِن شَاءَ اللَّه[1].

فصل فِي ذكر مَجِيء جِبْرِيل عليه السلام بِالْوَحْي وَمَا يَلْقَاهُ[2] رَسُول الله ﷺ من الشدَّة عِنْد تَنْزِيل الْقُرْآن

قَالَ اللَّه تبَارك وَتَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧]، وَقَالَ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: الآية ١١٤]، وَقَالَ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: الآية ٤]، وَقَالَ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾﴾ [الأعلى: الآية ٦].

[٢٥٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّد بْن عِيسَى، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَان، نَا زيد بن عَوْف، نَا أَبو عوَانَة عَن مُوسَى بْن أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة: الآية ١٦] قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، فَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَمَا رَأَيْت رَسُول الله ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، قَالَ سَعِيدٌ: وَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يُحَرِّكُهما، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ:

---

(١) [٥٧/ب].

(٢) في (ب): تَلَقَّاه.

[٢٥٨] أخرجه البخاري (٥، ٤٩٢٧، ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤)، ومسلم (٤٤٨) من طرق عن موسى بن أبي عائشة به.

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧]. قَالَ: جَمْعَهُ فِي صدرك ثمَّ تَقْرَأَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ [القيامة: الآية ١٩] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقرَأَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُول الله ﷺ بَعْدَ ذَلِك إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﵇ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ ﵇ قَرَأَهُ النَّبِي ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ[1].

[٢٥٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: الآية ١٦] قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً فَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧]. قَالَ: نَجْمَعُهُ فِي قَلْبك ثمَّ تَقْرَأَهُ[2] ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: الآية ١٨] يَقُولُ: اسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ [القيامة: الآية ١٩] قَالَ: فَكَانَ النَّبِي ﷺ بَعْدَ ذَلِك إِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ ﵇ قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ. رَوَاهُ عن مُوسَى بْنِ أَبِي عائشة جَمَاعَةٌ، وَعَنْ أَبِي عَوَانَةَ جَمَاعَةٌ[3].

* * *

---

(١) في (ب): قرأه.

[٢٥٩] أخرجه البخاري (٥، ٤٩٢٧، ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤)، ومسلم (٤٤٨) من طرق عن موسى بن أبي عائشة به.

(٢) [٥٨/أ].

(٣) كتب في حاشية (ب): بلغ العرض بالأصل، فصح ولله الحمد والمنة.

فصل في بَيَانِ أن الْقُرْآن وَحيٌ من اللّٰه ﷻ جاءَ بِهِ جبْرِيل عليه السلام إِلَى رَسُول الله ﷺ

قَالَ اللّٰه تَعَالَى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٤، ٥]، وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشّورى: الآية ٥٢]، وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الشّورى: الآية ٧]، وَقَالَ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجنّ: الآية ١] وَقَالَ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [يُوسُف: الآية ٣]، وَقَالَ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾، وَقَالَ: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعَام: الآية ١٩]، وَقَالَ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾ [الأنبياء: الآية ٤٥]، وَقَالَ: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [الأنعَام: الآية ١٠٦]، [وقال: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [الأحزَاب: الآية ٢]][(١)]، وَقَالَ: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ [الأنعَام: الآية ٥٠]، وَقَالَ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [الأنعَام: الآية ١٤٥]، [وَقَالَ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى﴾ [الأعرَاف: الآية ٢٠٣]][(٢)]، وَقَالَ: ﴿لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الرّعد: الآية ٣٠] وَقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾ [الإسرَاء: الآية ٣٩]، وَقَالَ: ﴿وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ﴾ [سَبَإ: الآية ٥٠]، وَقَالَ: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ [الزّخرُف: الآية ٤٣]، وَقَالَ: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإسرَاء: الآية ٧٣]، وَقَالَ: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإسرَاء: الآية ٨٦]، وَقَالَ: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [العَنكبوت: الآية ٤٥]، وَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [فَاطِر: الآية ٣١].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فصل في النَّهْي عَن الْخُصُومَات فِي الدّين ومجانبة أهل الْخُصُومَات

〚٢٦٠〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار بْن أشتة، أَنا أَبُو مَنْصُورٍ مَعْمَرٌ، نَا عبد الله بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر، نَا ابْن الطِّهراني، نَا أَحْمَد بْن سِنَان، نَا ابْن مهْدي قَالَ: سَمِعت سُفْيَان الثَّوْريّ قَالَ: «كَانَ يُقَال: من جعل دينه غَرضًا للخصومات أَكثر التنقل».

〚٢٦١〛 قَالَ: وَأَنا عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر[1] نَا مُحَمَّد بْن العَبَّاس، نَا مُحَمَّد بْن الْمثنى، نَا حَمَّاد بْن مسْعدَة عَن عمرَان بْن مُسلمٍ قَالَ: كَانَ الْحسن يَقُول: «إِياكم والمنازعةَ، إِياكم وَالْخُصُومَةَ، يَعْنِي فِي الدّين».

〚٢٦٢〛 وَقَالَ فِي غير هَذَا الحَدِيث: عَنِ الْحسن أَنه قَالَ لرجل: «إِنما يُخَاصِم[2] الشَّاكُّ فِي دينِه وَأَنا قد أَبْصرت ديني، فَإِن كنتَ من دينك فِي

---

[٢٦٠] **صحيح:** أخرجه الدارمي في «سننه» (٣١٢)، والفريابي في «القدر» (٣٨٤، ٣٨٥)، وغيرهم عن عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه.

[٢٦١] **صحيح:** أخرجه الآجري في «الشريعة» (١١٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٦٣٧) من طرق عن محمد بن المثني عن حماد بن مسعدة عن عمران بن مسلم القصير من قوله هو وليس من كلام الحسن البصري؛ وسيأتي كلام الحسن بعد هذا.

(١) [٥٨/ ب].

[٢٦٢] **صحيح:** أخرجه الآجري في «الشريعة» (١١٨، ٢٠٤٨)، والفريابي في «القدر» (٣٨٠)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٨٦) من طرق عن هشام بن حسان عن الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) في (ب): تخاصم.

شكّ فَاذْهَبْ والتمسه».

﴿٢٦٣﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بكر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يَعْقُوب، نَا أَحْمَد بْن مَنْصُور زاجٌ، نَا أَبُو وهب مُحَمَّد بْن مُزَاحم قَالَ: سَمِعت أخي سهل بْن مُزَاحم يَقُول: مَثَلُ الَّذِي يُنَازِع فِي الدّين مَثَلُ الَّذِي يصعد عَلَى الشُّرَفِ إِن سقط هلك وَإِن نجا لم يُحمد.

﴿٢٦٤﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن أَسِيدٍ، نَا أَبُو بكر الْأَثْرَمُ، نَا عِيسَى بْن مِيْنَا الْمَدِينِيُّ، نَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي الزِّنَاد عَن أَبِيه قَالَ: «إِن السّنَنَ لَا تُخاصَمُ وَلَا يَنْبَغِي لَهَا أَن تُتَّبع بِالرَّأْيِ، وَلَو فعل النَّاس ذَلِك لم يمض يَوْمٌ إِلا انتقلوا من دين إِلَى دين، وَلكنه يَنْبَغِي للسُنَنِ أَن تُلْزَمَ ويُتمسك بهَا عَلَى مَا وَافقَ الرَّأْيَ أَو خَالفه، ولَعَمْرِي إِن السّنَن لتأتي كثيرًا عَلَى خلاف الرَّأْيِ ومُجَانَبَتِهِ خلافًا بَعيدًا فَمَا يجد الْمُسلمُونَ بُدًّا من اتباعها، والانقياد لَهَا.

ولمِثلِ ذَلِك وَرِعَ أهلُ الْعلم وَالدّينِ فَكَفَّهُمْ عَن الرَّأْيِ، ودلَّهم على غَوْرِهِ وعَوْرَتِهِ أنه يَأْتِي الْحقُ عَلَى خِلَافه فِي وُجُوهٍ غيرِ وَاحِدَة، من ذَلِك: أَنَّ قَطْعَ أَصَابِعِ الْيَد مِثْلُ قَطْعِ الْيَد[1] من الْمنْكب أَيُّ ذَلِك أُصِيبَ فَفِيهِ سِتَّةُ آلَاف.

---

[٢٦٣] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٥٦٧) من طرق عن أحمد بن منصور زاجٌ عن أبي وهب محمد بن مزاحم عن أخيه سهل بن مزاحم به.

[٢٦٤] **صحيح**: أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٣٩٢/١) من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه به.

(١) في (ب): اليدين.

وَمن ذَلِك أَن قطع [أَصَابِع][(١)] الرِّجْلِ فِي قلَّة ضررها مثلُ قَطْع الرِّجْلِ من الوَرِكِ أَيُّ ذَلِك أُصِيب فَفِيهِ سِتَّةُ آلَاف، وَمن ذَلِك: أَن فِي الْعَينَيْنِ إِذَا فُقِئَتَا مِثلُ مَا فِي قطع أَشْرَاف الْأُذُنَيْنِ فِي قلَّة ضررها أَيُّ ذَلِك أُصِيب فَفِيهِ اثْنَا عشر ألفا، وَمن ذَلِك أَن فِي شجتين موضِّحتين صغيرتين مائَةَ دِينَار[(٢)]، وَمَا بَينهمَا صَحِيح، فَإِن جُرِحَ مَا بَينهمَا حَتَّى يُفْضِي أَحدُهمَا إِلَى الآخر[(٣)] كَانَ أعظمُ للجُرْحِ بِكَثِير وَلم يكن فيهمَا إِلا خَمْسُونَ دِينَارًا.

وَمن ذَلك أَن الْمَرْأَة تقضي الصّيامَ وَلَا تقضي الصَّلَاةَ.

وَمن ذَلِك رَجُلَانِ قُطِعَتْ أُذُنَا أَحَدِهِمَا جَمِيعًا يكون لَهُ اثْنَا عشر ألفا، وَقُتِلَ الآخرُ فَذَهَبت أذنَاهُ وَعَيناهُ ويداه وَرجلَاهُ وَذَهَبت نَفسُه لَيْسَ لَهُ إِلا اثْنَا عشر ألفًا، مثل مَا للَّذي[(٤)] لم يصب إِلا أَشْرَافُ أذنيه فِي أشباه هَذَا غيرِ وَاحِدَة. فَهَل وجد الْمُسلمُونَ بدًّا من لُزُوم هَذَا وأشباهِهِ مِمَّا أحكمته السّنة والتمسك بِهِ وَالتَّسْلِيم لَهُ، وَأيُّ هَذِه الْوُجُوهِ يَسْتَقِيمُ عَلَى الرَّأْي أَو يخرجُ فِي التفكرِ، وَلَكِنَّ السّنَنَ من الإسلام بِحَيْثُ جعلهَا اللهُ هِيَ مِلاكُ الدّينِ وقِيامُه الَّذِي بُني عَلَيْهِ الإسلامُ، وَأيُّ قَول أجْسَمُ وَأعظمُ خطرًا مِمَّا:

﴿**٢٦٥**﴾ قَالَ رَسُول الله ﷺ فِي حَجَّة الْوَدَاع حِين خطب النَّاس: قَالَ

(١) زيادة من (ج).

(٢) [٥٩/أ].

(٣) في (ب): الأخري.

(٤) في (ب): (مثل الذي) بدلًا من (مثل ما للذي).

[٢٦٥] أخرج مسلم (١٢١٨) عن جابر في حجة النبي ﷺ: . . . وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ.

❑ وأخرج مسلم (٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم: وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا =

رَسُول الله ﷺ فِي حَجَّة الْوَدَاع حِين خطب النَّاس: فَقَالَ: «**وَقد تركت فِيكُم أَيهَا النَّاس مَا إِن اعتصتم بِهِ فَلَنْ تضلوا أبدًا أمرًا بَيِّنًا كتابَ الله وَسنة نَبِيكُم**».

فقرن[(١)] رَسُول الله ﷺ بَينهمَا، وَلم يذكرِ فِي أثرِ كتاب اللَّه وَسنةِ نبيه ﷺ شَيْئا، وايم الله إِن كُنَّا لنلتقط من أهل الْفِقْه والثقة ونتعلمها شَبِيها بتعلمنا[(٢)] آيِ الْقُرْآن. وَمَا برح من أدركنا من أهل الْفضل وَالْفِقْه من خِيَار أولية النَّاس يَعيبون أهل الجدل والتنقيب، ويَعيبون الْأَخْذ بِالرَّأْيِ أَشدَّ الْعَيْب وَيَنْهَوْنَا عَن لقائِهم ومجالستِهم ويحذرونا مقاربتَهم أَشدَّ التحذيرِ، وَيُخْبِرُونَا أَنهم أهلُ ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وَسنَنِ رَسُوله ﷺ وَمَا تُوُفِيَ رَسُول الله ﷺ حَتَّى كرهَ الْمسَائِلَ والتنقيبَ والبحثَ عَنِ الْأُمُور، وزجرَ عَن ذَلِك[(٣)] وحذَّرَهُ الْمُسلمين فِي غير موطن حَتَّى كَانَ من:

[٢٦٦] قَوْله ﷺ فِي كَرَاهِيَة ذَلِك أَن قَالَ: «**ذروني مَا تركتكم فإنما هلك الَّذِينَ من قبلكُمْ[(٤)] بسؤالهم وَاخْتِلَافهمْ عَلَى أَنْبِيَائهمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَن شَيْء فَاجْتَنبُوهُ، وإِذَا أَمرتكُم بِشَيْء فَأتوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُم**».

= كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

(١) لا يثبت حديث صحيح في هذا الاقتران فالذي ثبت إما الكتاب مفرد وإما الكتاب مقترن مع أهل بيته أنظر أعلاه.

(٢) في (ب): بتعليمنا.

(٣) [٥٩/ب].

[٢٦٦] أخرج البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧) من طرق عن أبي هريرة رَضِحَالِلَّهُعَنْهُ.

(٤) في (ب): (من كان قبلكم) بدلًا من (الذين من قبلكم).

فَأَيُ أمر أَكَفُّ لمن يعقل عَنِ التنقيب من هَذَا، وَلم يبلغِ النَّاسُ يَوْم قيل لَهُم هَذَا القَوْل من الْكَشْف عَنِ(١) الْأُمُور جُزْءًا من مائَة جُزْءٍ مِمَّا بلغُوا الْيَوْم، وَهل هلك أهل الْأَهْوَاء وخالفوا الْحق إلا بأخذهم بالجدل، والتفكير فِي دينهم فهم كل يَوْم عَلَى دين ضلالٍ وَشبهه جَدِيدَةٍ، لَا يُقِيمُونَ عَلَى دين وَإِن أعجبهم، إلا نقلهم الجدل والتفكير إِلَى دينٍ سِواهُ، وَلَو لزموا السُّنَن وَأمرَ الْمُسلمين وَتركُوا الجدل لقطعوا عَنْهُم الشَّك، وَأخذُوا بِالْأَمر الَّذِي حضهم عَلَيْهِ رَسُول الله ﷺ ورضيه لَهُم، وَلَكنهُمْ تكلفوا مَا قد كُفُوا مؤنتة، وحَمَلُوا عَلَى عُقُولهمْ من النّظر فِي أَمر اللَّه مَا قَصُرَتْ عَنهُ عُقُولهمْ، وَحُقَّ لَهَا أَن تَقْصُرَ عَنهُ وتَحْسَرَ دُونه، فهنالك تورطوا. وَأَيْنَ مَا أعْطى اللَّه الْعباد من الْعلم فِي قلته وزهادته مِمَّا لم ينالوا؟ قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: الآية ٨٥].

وَقد قصّ اللَّه مَا عَيَّرَ بِهِ مُوسَى ﵇ من أَمر الرجل الَّذِي لقِيه فَقَالَ: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف: الآية ٦٥] فَكَانَ مَعَه فِي خَرْقِهِ السَّفِينَةَ، وَقَتلِه الْغُلَامَ، وبنائه الْجِدَارَ، مَا قد قَالَ اللَّه فِي كِتَابه، فَأنْكر مُوسَى ﵇ ذَلِك، وجاءه ذَلِك فِي ظَاهر الْأَمر مُنْكَرًا لَا تعرفه الْقُلُوب، وَلَا يَهْتَدِي لَهُ(٢) التفكير، حَتَّى كشف اللَّه ذَلِك لمُوسَى فَعرفهُ.

وَكَذَلِك مَا جَاءَ من سُنَن الإسلام وَشَرَائِع الدّين الَّذِي لَا يُوَافِقُ الرأي،

---

(١) في (ب): من.

(٢) في (ج): إلى.

وَلَا يهتدي(١) لَهُ الْعُقُولُ، وَلَو كَشَفَ النَّاسُ(٢) عَن أُصُولهَا لجاءت وَاضِحَة بَيِّنَة غير مشكلَةٍ عَلَى مثل مَا جَاءَ عَلَيْهِ أَمرُ السَّفِينَة(٣) وَأمرُ الْغُلَام، وَأمرُ الْجِدَار، فَإِن مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ كَالَّذي جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُعْتَبَرُ بعضُهُ بِبَعْضٍ وَيُشبهُ بعضُهُ بَعْضًا.

وَمَنْ أَجْهَلُ وأضلُ وَأَقلُ معرفَة بِحَق اللهِ وَحقِّ رَسُوله، وبنور الإسلام وبرهانِه، مِمَّن قَالَ: لَا أقبلُ سُنة، وَلَا أمرًا مضى(٤) من أَمر الْمُسلمين حَتَّى يُكْشَفَ لَهُ غَيْبُه(٥) وَأعْرِف أُصُولَه وَلم يقل ذَلِك بِلِسَانِهِ، فَكَانَ عَلَيْهِ رَأيه وَفعلُه، وَيَقُول اللَّه جَلَّ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النِّساء: الآية ٦٥].

[٢٦٧] قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْحسن بْن مُحَمَّد، نَا ابْن حميد، نَا الحكم بْن بشير عَن عَمْرو بْن قيس قَالَ: قيل للْحكم: مَا اضْطَرَ النَّاسَ إِلَى هَذِه الْأَهْوَاء؟ قَالَ: الْخُصُومَاتُ.

---

(١) في (ب): تهتدي.

(٢) في (ب): للناس.

(٣) [٦٠/أ].

(٤) في (ب): (ولا أمضي) بدلًا من (مضى).

(٥) في (ب): عينه.

[٢٦٧] **صحيح:** أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٩٦٥)، والآجري في «الشريعة» (١٢٤)، واللالكائي في «السنة» (٢١٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٥٧) من طرق عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة الكندي رَحِمَهُ اللَّهُ.

〚٢٦٨〛 وَقَالَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة: سَأَلَ رجلٌ ابْنَ شبْرمَةَ عَنِ الإيمان فَلم يجبهُ ثُمَّ تمثل بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

إِذَا قلتَ جِدُّوا فِي الْعِبَادَة واصبِرُوا … أصروا وَقَالُوا لَلخُصُومةْ أفضلُ

خلافًا لأَصْحَاب النَّبِيّ وبدعةً … وهمْ بسبيلِ الحْقِ أعمَى وأجهلُ

فصل

في الرَّد عَلَى الْجَهْمِية الَّذِين أَنْكَرُوا صِفَاتِ اللَّه ﷻ، وَسَمَّوا أهلَ السّنةِ مشبهةً، وَلَيْسَ قَولُ أهلِ السّنة أَن لله وَجهًا ويدين وَسَائِرَ مَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ عَن نَفسه مُوجِبًا تشبيهَهُ بخلقه.

〚٢٦٩〛 وَلَيْسَ روايتُهم حَدِيثَ النَّبِي ﷺ: «**خَلقَ اللهُ آدم عَلَى صورتِه**». بِمُوجبةٍ نُسْبَةَ التَّشْبِيهِ إِليهم، بل كلُ مَا أخبر اللهُ [به][1] عَن نَفسه،

[٢٦٨] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣١٠) في إسناده رجال لم أقف لهم على تراجم.

[٢٦٩] أخرجه مسلم (٢٦١٢) عن قتادة عن أبي أيوب المراغي يحيى بن مالك عن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**».

❑ وأخرجه البخاري (٢٥٥٩)، ومسلم (٢٦١٢) من وجوه أخرى عن أبي هريرة: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ**».

❑ وأخرجه البخاري (٣٣٢٦، ٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ، النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، جُلُوسٌ...**» الحديث.

(١) زيادة من (ب).

وَأخْبر بِهِ رَسُولَهُ ﷺ فَهُوَ حقٌ، قَولُ اللهِ حقٌ، وَقَولُ رَسُوله حقٌ، وَالله أعلم بِمَا يَقُول وَرَسُوله ﷺ أعلم بِمَا قَالَ، وَإِنَّمَا علينا الإِيمان وَالتَّسْلِيم وحسبا اللَّه وَنعم الْوَكِيل[١].

فصل

قَالَ بعضُ عُلَمَاء أهلِ السّنة: وَيجب الإِيمانُ بِصِفَاتِ اللَّه تَعَالَى كَقَوْلِه ﷻ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: الآية ٥]، وَقَولِه: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ [ص: الآية ٧٥]، وَقَولِه: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ [القمر: الآية ١٤] وَقَولِه: ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾ [النور: الآية ٩][٢]، وَقَولِه: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾.

〔**٢٧٠**〕 وَقَول النَّبِي ﷺ: «**ينزل اللَّه كل لَيْلَة إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا**».

رَوَاهُ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ من الصَّحَابَة، سَبْعَة عشر رجلًا وستُّ امرأة[٣].

〔**٢٧١**〕 وَكَقَوْلِه ﷺ: «**مَا من قلب إِلا وَهُوَ بَين إِصْبعِيَن من أَصَابع**

---

(١) [٦٠/ب].

(٢) في جميع النسخ الخطية «أن غضب الله عليه» والمثبت هو الصواب الموافق لرسم المصحف.

[٢٧٠] أخرجه البخاري (١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨) من عدة وجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه مسلم (٧٥٨) عن أبي سعيدالخدري رضي الله عنه.

(٣) في (ب): نساء.

[٢٧١] أخرجه مسلم (٢٦٥٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

❑ وصح أيضًا عن النواس بن سمعان وهو عند المصنف هنا في هذا الكتاب.

الرَّحْمَن» .

فهَذَا وَأَمْثَالُه مِمَّا صَحَّ نَقلُهُ عَن رَسُولِ الله ﷺ فَإِن مَذْهَبنَا فِيهِ وَمذهبَ السّلفِ إِثباتُه وإِجراؤه عَلَى ظاهرِه وَنفيُ الْكَيْفِيَّة والتشبيهِ عَنهُ، وَقد نفى قوم الصِّفَاتِ فأبطلوا مَا أَثْبته اللَّه تَعَالَى، وتأولها قوم على خلافِ الظَّاهِرِ فَخَرجُوا من ذَلِك إِلَى ضربٍ من التعطيلِ والتشبيهِ، وَالْقَصْدُ إنما هُوَ سلوك طَرِيقَة[1] المتوسطة بَين الْأَمريْنِ، لأَنَّ دين اللَّه تَعَالَى بَين الغالي والمُقَصِّرِ عَنهُ.

وَالْأَصْل[2] فِي هَذَا أَن الْكَلَام فِي الصِّفَات فرعٌ عَلَى الْكَلَام فِي الذَّات، وإِثباتُ اللَّه تَعَالَى إِنما هُوَ إِثباتُ وجودٍ لَا إِثباتُ كَيْفيَّة، فَكَذَلِك إثباتُ صِفَاته إنما هُوَ إِثبات وجودٍ لَا إِثباتُ كَيْفيَّةٍ، فَإِذَا قُلْنَا: يَدٌ، وَسمعٌ، وبصرٌ، وَنَحْوُهَا، فإِنما هِيَ صِفَاتٌ أثبتها[3] اللهُ لنَفسِهِ وَلم يقل معنى الْيَدِ الْقُوَّة، وَلَا معنى السّمعِ وَالْبَصَرِ: الْعلمُ والإدراكُ، وَلَا نشبهُها بِالْأَيْدِي والأسماع والأبصار، ونقول: إنما وَجب إِثباتُها لِأَن الشَّرْع ورد بهَا، وَوَجب نفي التَّشْبِيه عَنْهَا لقَوْله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١]، كَذَلِك قَالَ عُلَمَاء السّلف فِي أَخْبَار الصِّفَات: أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَت. فَإِن قيل: فَكيف يَصح الْإِيمان بِمَا لَا يُحِيط[4] علمُنَا بحقيقته؟ أَو كَيفَ يُتَعَاطَى[5] وصفُ شَيْءٍ لَا دَرَكَ لَهُ فِي عقولِنا؟

---

(١) في (ب): الطريقة.

(٢) في (ب): فالأصل.

(٣) في (ب): أثبت.

(٤) [٦١/أ].

(٥) في (ج): نتعاطى.

فالْجَوَاب: أَن إِيمانَنا صَحِيح بِحَقّ مَا كُلِّفْنَا مِنْهَا، وَعِلْمُنَا مُحِيطٌ بِالْأَمر الَّذِي أُلْزِمْنَاهُ فِيهَا وَإِن لم نَعْرِف لما[1] تحتهَا حَقِيقَةً كَافِيَةً، كَمَا قد أُمِرْنَا أَن نؤمن بملائكة اللَّه[2] وَكتبه وَرُسُله وَالْيَوْم الآخر، وَالْجنَّةِ وَنَعِيمِهَا، وَالنَّار وأَلِيمِ عَذَابِهَا، وَمَعْلُومٌ أَنا لَا نحيطُ علمًا بِكُل شَيْء مِنْهَا عَلَى التَّفْصِيل، وَإِنَّمَا كُلِفْنَا الإِيمانَ بهَا جملَةً وَاحِدَةً، أَلا ترى أَنَّا لَا نَعْرِف أَسمَاء عِدَّةٍ من الْأَنْبِيَاء وَكثيرٍ من الْمَلَائِكَة، وَلَا يمكنُنا أَن نُحصيَ عَددهمْ، وَلَا أَن[3] نحيطَ بصفاتِهم، وَلَا نعلمُ خَواصَّ معانيهم، ثُمَّ لم يكن ذَلِك قادحًا فِي إِيماننا [بما][4] أُمِرْنَا أَن نؤمن بِهِ من أَمرهم.

〚**٢٧٢**〛 وَقد قَالَ النَّبِي ﷺ فِي صفةِ الْجنَّة: «**يَقُول اللَّه تَعَالَى: أَعددْت لعباديَ الصَّالِحِين مَا لَا عينٌ رَأَتْ وَلَا أذنٌ سَمِعتْ وَلَا خطر عَلَى قلبِ بشرٍ**».

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب)، و(ج): ما.

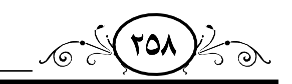
(٢) في (ب): (بالله وملائكته) بدلًا من (بملائكة الله).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

[٢٧٢] أخرجه البخاري (٣٢٤٤، ٤٧٧٩، ٤٧٨٠، ٧٤٩٨)، ومسلم (٢٨٢٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (٢٨٢٥) عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



فصل

يدل عَلَى النّظر من اللَّه ﷻ إلَى عَبدِه وإعراضِه عَنهُ.

〚٢٧٣〛 أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ قَالا: نَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ، نَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله: «**ثَلاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عِنْدَهُ فَضْلُ مَاءٍ مَنَعَهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ كَاذِبًا فَصَدَّقَهُ كاذبًا وَاشْتَرَاهَا، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ وَفَّى، وَإِنْ لم يُعْطه لم يَفِ لَهُ**».

〚٢٧٤〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن زِيَاد وَأحمد بْن مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ قَالا: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١) نَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**».

〚٢٧٥〛 وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

---

[٢٧٣] أخرجه البخاري (٢٣٥٨، ٢٦٧٢، ٧٢١٢)، ومسلم (١٠٨) من طرق عن الأعمش به.

[٢٧٤] أخرجه مسلم (١٠٧) من طرق عن الأعمش به.

(١) [٦١/ ب].

[٢٧٥] **صحيح**: أخرجه البزار في «مسنده» (٢٥٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦١١١)، وفي «الأوسط» (٥٥٧٧)، وفي «الصغير» (٨٢١)، والبيهقي في =

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ**» فَذَكَرَ نَحْوَ مَعْنَاهُ.

〔**٢٧٦**〕 قَالَ: وَأَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُف، نَا الْحسن بْن عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

〔**٢٧٧**〕 قَالَ: وَأخبرنَا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، نَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ يَحْيَى، نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ح)(١) وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ رِبْحٍ(٢) بْنِ حَمَّادٍ، نَا يَزِيدُ بْن هَارُونَ، قَالا: نَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ النَّبِي ﷺ عَنِ الإِحْسَانِ فَقَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**».

= «شعب الإيمان» (٤٥١١)، وابن شاهين في «فوائده» (٦) عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي به.

[٢٧٦] أخرجه البخاري (٣٦٦٥، ٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١)، ومسلم (٢٠٨٥) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

[٢٧٧] أخرجه مسلم (٨) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه رضي الله عنهما مرفوعًا.

❑ وأخرجه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠) عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) سقطت من (ب)، و(ج).

(٢) في (ج): رمح.

﴿٢٧٨﴾ قَالَ: وأَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ [بْنُ الْحُسَيْنِ][1] بْنِ الْحسن، نَا أَحْمد بْن يُوسُف، أَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّام بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا**».

فَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ وَكَلامُهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ

﴿٢٧٩﴾ أَخْبَرَنَا الحسنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي كِتَابِهِ، أَنا إِسْمَاعِيلُ

---

[٢٧٨] أخرجه مسلم (١٧٤٧) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به.

❑ وأخرجه البخاري (٣١٢٤)، ومسلم (١٧٤٧) عن أبي كريب محمد بن العلاء عن عبد الله بن المبارك عن معمر بن راشد به.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

[٢٧٩] **صحيح**: أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٩٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٦، ١٢١٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٣٧)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٩٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٠) عن عبد الرحمن بن أبي الزناد به.

- والشواهد التي يصحح بها هي:

❑ ما أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٩٥، ٢٧٦٩)، والترمذي في «سننه» (٣١٩٣)، وغيرهم عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورجح الدارقطني في «العلل» (٢١) أنه مرسل عن سعيد بن جبير.

❑ ما أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٩١)، وغيره عن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس =

الصَّابُونِيُّ، أَنا أَبُو طَاهِرِ بْنُ خُزَيْمَةَ، [نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خُزَيْمَةَ][(١)]، نَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى، نَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ صَاحِبُ اللُّؤْلُؤِ عَنِ ابْنِ أبي الزِّنَاد عَن أبي الزِّنَاد عَن عُرْوَة[(٢)] بْن الزُّبَيْرِ عَنْ نِيَارِ بْنِ مُكْرَمِ الأَسْلَمِيِّ صَاحِبِ رَسُول الله ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ . . .﴾ [الروم: ١-٣] إِلَى آخر الْآيَتَيْنِ خرج رَسُول الله ﷺ فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ١-٤] فَقَالَ رُؤَسَاءُ مُشْرِكِي مَكَّةَ: يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ هَذَا مِمَّا أَتَى بِهِ صَاحِبُكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنَّهُ كَلامُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ: قَالُوا: فَهَذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ: إِنْ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ فَتَعَالَ نُنَاحِبُكَ يُرِيدُونَ نُرَاهِنُكَ وَذَلِكَ قبل أَن ينزل فِي الرِّهَان مَا نزل فراهنوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَضَعُوا رِهَانَهُمْ عَلَى يَدَيْ[(٣)] فُلانِ بْنِ فُلانٍ ثُمَّ بَكَّرُوا فَقَالُوا يَا أَبَا بَكْرٍ الْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى التِّسْعِ فَاقْطَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ شَيْئًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ.

قَالَ أهل السّنة: التِّلَاوَةُ الَّتِي تظهر عِنْد حركات الْفَم هِيَ المتلوُّ وَالْقِرَاءَةُ هِيَ المقروءُ، وَقَالَتِ الأشعرية: التِّلَاوَةُ غيرُ المتلوِّ وَالْقِرَاءَةُ غيرُ المقروءِ، فَإِن التِّلَاوَةَ وَالْقِرَاءَةَ مخلوقٌ[(٤)]، وَعِنْدهم: الْقُرْآن عبارَةٌ عَنِ الْحُرُوف والأصواتِ والسورِ والآياتِ، وَلَيْسَ هَذَا بقديمٍ عِنْدهم، وَاسْتدلَّ

= ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٩٨٩) يونس عن الزهري عن عبيد الله عن بعض أصحاب النبي وهو الراجح قال الدارقطني في «العلل» (١٩) عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ضعيف.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٢) [٦٢/أ].

(٣) في (ب): يد.

(٤) في (ب)، و(ج): مخلوقة.

أهلًا لسّنة بقولِه تَعَالَى إخبارًا عَن قُرَيْشٍ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٥، ٢٦] فتواعد بالنَّار عَلَى قَوْلِهِم: هَذَا قَول الْبشر، وَمَعْلُوم أَن قُرَيْشًا أشارتْ بِهَذَا القَوْل إِلَى التلاوات الَّتِي سمعوها من النَّبِي ﷺ وَمن أَصْحَابه، فَدلَّ عَلَى أَنَّهَا لَيست قَولَ الْبشر وَاسْتَدَلُّوا بِمَا:

〚٢٨٠〛 رُوِيَ عَن جَابر [بنِ عبدِ اللهِ][1] رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يعرض نَفسَه عَلَى النَّاس بالموقف فَيَقُول: «**هَل رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي**». وَعِنْدهم لم يكن مبلغًا لكَلَام ربه وَإِنَّمَا بلَّغ تِلَاوَةَ كَلَامِه وَلِأَنَ[2] الْمُسلمينَ[3] إِذَا سمعُوا قِرَاءَة الْقَارئ قَالُوا: هَذَا كَلَامُ اللَّه وَاسْتَدَلُّوا بِمَا قدمْنَاهُ من حَدِيث نيار من مكرم الْأَسْلَمِيّ[4].



---

[٢٨٠] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١٥١٩٢، ١٤٤٥٦)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٣٤)، والترمذي في «سننه» (٢٩٢٥)، وابن ماجه في «سننه» (٢٠١)، والدارمي في «سننه» (٣٣٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٨٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٨٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٥٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٧٣٥) من طريق سالم بن أبي الجعد وأبي الزبير والشعبي ثلاثتهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (ب): أن.

(٣) [٦٢/ب].

(٤) سقطت من (ب).

فصل(١) في ذكر الأهْوَاء المذْمومة

﴿٢٨١﴾ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن شَاذانَ، أَنا عبد الله بْن مُحَمَّدٍ الْقَبَّابُ، أَنا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، [أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ](٢)، نَا عَفَّانَ، نَا حَمَّادُ بْنُ [سَلَمَةَ](٣) حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُليكَة حَدثنِي الْقَاسِمِ [بن مُحَمَّد عن عَائِشَةَ ﵂](٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧] حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا قَالَ: «**قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاحْذَرُوهُمْ**».

﴿٢٨٢﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنْ

---

(١) كتب في حاشية (ب): بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة.

[٢٨١] أخرجه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥) من طريق ابن أبي مليكة به.

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٣) مطموس في (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

[٢٨٢] **حسن لغيره:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٩٧)، وابن ماجه في «سننه» (١١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٠١)، وابن نصر المروزي في «السنة» (١٣) من طريق أبي خالد الأحمر عن مجالد ومجالد ضعيف.

❑ والشاهد التي أعتمدنا عليه في تصحيح حديث جابر هو ما صح عن ابن مسعود من وجهين:

❑ أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٤٣٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧)، وابن نصر المروزي في «السنة» (٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣١٨)، والبزار =

مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْد النَّبِي ﷺ فَخَطَّ خَطًّا[(١)] هَكَذَا أَمَامَهُ فَقَالَ: «**هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، وَخَطًّا عَنْ يَمِينِهِ وَخَطًّا عَنْ شِمَالِهِ، وَقَالَ: هَذِهِ سُبُلُ الشَّيْطَانِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الأَوْسَطِ ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ:** ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: الآية ١٥٣]».

〔**٢٨٣**〕 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا الْحَوْطِيُّ نَا بَقِيَّة بْن الْوَلِيدِ عَنْ عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَكَانَ من أَصْحَاب النَّبِي ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**الأَمْرُ الْمُفْظِعُ وَالْحِمْلُ الْمُضْلِعُ وَالشَّرُّ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ إِظْهَارُ الْبِدَعِ**».

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: أَفْظَعَ الْأَمرُ وفَظُعَ [إذا][(٢)] اشْتَدَّ، وَأَمْرٌ مُفْظِعٌ وَفَظِيعٌ أَيْ: شَدِيدٌ، وَالْمُضْلِعُ الْمُثْقِلُ.

〔**٢٨٤**〕 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ نَا. . . . .

= في «مسنده» (١٦٩٤، ١٨٦٥) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ج): خطوطًا.

[٢٨٣] **موضوع:** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٦٨، ٢٦٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٦)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢٤١٤)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢١٩) (٣١٩٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧) من طريق بقية ابن الوليد به.

(٢) زيادة من (ب).

[٢٨٤] أخرجه مسلم (٢٨١٢) من طرق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٩٤٠)، وغيره عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا.

الْحَوْطِيُّ[(١)] نَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مَاعِزٍ التَّيْمِيِّ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ وَلَكِنْ بِالتَّحْرِيشِ[(٢)] بَيْنَهُمْ**».

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: حَرَّشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ: أَغْرَيْتُ بَيْنَهُمْ، وَأَلْقَيْتُ الْعَدَاوَةَ فِيهِمْ.

〚**٢٨٥**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا هِشَام بن عمارٍ، نَا إِسْمَاعِيل ابْن عَيَّاشٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الأَزْهَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَازِيِّ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الأَهْوَاءُ كَمَا يتجارى الْكَلَبُ بصاحبِه فَلا يَبْقَى فِيهِ مَفْصِلٌ إِلا دَخَلَهُ**».

[**قَالَ الشَّيْخ**][(٣)]: الْكَلَب بِفَتْح اللَّام من قَوْلهم: «كلْبٌ كَلِبٌ» وَهُوَ الَّذِي

(١) [٦٣/أ].

(٢) في (ب): (في التحريش) بدلًا من (بالتحريش).

[٢٨٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٠٢)، والدارمي في «سننه» (٢٥١٨)، وأبو داود في «سننه» (٤٥٩٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢)، وفي «المذكر والتذكير» (١٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٨٤، ٨٨٥)، وفي «مسند الشاميين» (١٠٠٥) كلهم من طريق أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي وهو ضعيف لم يوثق لسوء مذهبه لأنه ناصبي كان يبغض عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❑ قال فيه أبو داود السجستاني: إنى لأبغض أزهر الحرازى قلت: رحمك الله يا أبا داود والله أنا أبغضه.

❑ قال أزهر الحرازي: كنت فى الخيل الذين سبوا أنس بن مالك فأتينا به الحجاج - تهذيب التهذيب (١/ ٢٠٤).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (د).

يَأْخُذهُ شِبْهُ الْجُنُون فَإِذَا عَقَرَ إنسانًا كَلِبَ فَيُقَال: رجلٌ كَلِبٌ.

〚**٢٨٦**〛 قال: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا ابْنُ مُصَفَّى، نَا بَقِيَّة، نَا عِيسَى بْن إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي ابْنُ دِينَارٍ عَنْ الْخَصِيبِ عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ إِلَهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ هَوًى مُتبَّعٍ**».

فصل في ذكر قَوْله(١) ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»

〚**٢٨٧**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أبي شيبَة، نَا يزِيد بْن هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

[٢٨٦] **موضوع:** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٦١٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣)، والطبراني في «الكبير» (٧٥٠٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٨٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٢٦)، وغيرهم؛ من طرق عن راشد بن سعد عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ب): (قول النبي) بدلًا من (قوله).

[٢٨٧] أخرجه البخاري (٧٣١٩) عن أحمد بن يونس عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٣٤٥٦، ٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٩٤٣)، والروياني في «مسنده» (٢/ ٢١٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤١٨) من طريق يحيى بن عثمان القرشي التيمي عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ولا يصح استنكره عليه العقيلي.

قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**سَتَتَّبِعُونَ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَاعًا بِبَاعٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ فِيهِ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «**فَمَنْ إِذًا؟!**».

﴿**٢٨٨**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيد، أَنا إِبْرَاهِيم بْن سَعْدٍ[1] عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: خرجنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنحن حديثوا عَهْدٍ بِكُفْرٍ وَكَانُوا أَسْلَمُوا يَوْمَ الْفَتْحِ، قَالَ: فَمَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لنا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُم ذَاتُ أنواطٍ، وَكَانَ لِلْكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ

---

[٢٨٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٦)، ومن طريقه المصنف هنا وأخرجه الشافعي في «السنن المأثورة» (٤٠٠)، ومعمر في «جامعه» (٢٠٧٦٣)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٩٣١)، وأحمد في «مسنده» (٢١٨٩٧، ٢١٩٠٠)، والحميدي في «مسنده» (٨٧١)، والترمذي في «سننه» (٢١٨٠)، والطيالسي في «مسنده» (١٤٤٣) من طرق عن الزهري عن سنان بن أبي سنان الديلي عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه؛ وسنان بن أبي سنان قال العقيلي مجهول لم يرو عنه إلا الزهري ولم يوثقه إلا العجلي وهو معروف بتوثيق المجاهيل وذكره ابن حبان في الثقات وروى البخاري ومسلم له حديثان عن جابر بن عبد الله متابِعًا لأبي سلمة بن عبد الرحمن ومتابع أيضًا خارج الصحيحين من غير أبي سلمة؛ لكنه هنا تفرد وأتى بحديث منكر من وجوه أنه أبا واقد الليثي قال: ونحن حديثو عهد بكفر وهو ممن أسلم قديمًا وشهد بدرًا قاله البخاري، وابن حبان، والباوردي، وأبو أحمد الحاكم: شهد بدرا وقال ابن سعد: أسلم قديما وقال ابن عبد البر في الإستيعاب قيل: إنه شهد بدرًا مَعَ النَّبِيّ ﷺ، وَكَانَ قديم الإسلام، وَكَانَ معه لواء بني ليث وضمرة وسعد بْن بكر يوم الفتح. وقيل: إنه من مسلمة الفتح والأول أصح.

(١) [٦٣/ب].

حَوْلَهَا وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يَدْعُونَهَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، قَالَ فَلَمَّا قُلْنَا ذَلِك للنَّبِي ﷺ قَالَ: «**اللَّهُ أَكْبَرُ** - وَكَبَّرَ -[(١)] **قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لموسى:** ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: الآية ١٣٨] **لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**».

[**٢٨٩**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ، وَهُوَ صَنَمٌ بِتَبَالَةَ**». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي[(٢)] عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَذُو الْخَلَصَةِ: طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا [فِي الْجَاهِلِيَّةِ][(٣)].

[**٢٩٠**] وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَأَنِّي بِنِسَاءِ فَهْمٍ يَطُفْنَ بِالْخَزْرَجِ يضْطَرِبُ[(٤)] أَلَيَاتُهُنَّ مُشْرِكَاتٍ وَهُوَ أَوَّلُ شِرْكِ [فِي][(٥)] الإِسْلَامِ».

---

(١) سقطت من (ب).

[٢٨٩] أخرجه البخاري (٧١١٦) من طريق شعيب عن الزهري ومسلم (٢٩٠٦) عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.

(٢) أخرجها ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٨)، وهذه رواية إسنادها ضعيف والذي رواه شعيب ومعمر في الصحيحين: صنم وليست طاغية.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[٢٩٠] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٠٥٤، ٣٠٥٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٩)، والفريابي في «القدر» (٤١٥)، والآجري في «الشريعة» (٥٤٠)، واللالكائي في «السنة» (١١١٦)، وغيرهم من طريق عن محمد عبيد المكي ضعيف. وفي الباب عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لكنه ضعيف جدًّا.

(٤) في (ب): تضطرب.

(٥) زيادة من (ب)، و(ج).

[قَالَ الشَّيْخُ][(١)]: فَهْمٌ اسْمُ قَبِيلَةٍ وَالْخَزْرَجُ اسْمُ صَنَمٍ.

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ قَول النَّبِي ﷺ «عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا»

〔٢٩١〕 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ[(٢)] عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَوْشَنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا فَإِنَّهُ مَنْ يُغَالِبْ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ**». يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ هَدْيَ فُلانٍ أَيْ: طَرِيقتهُ، وَالْقَاصِدُ الْمتوسط لَيْسَ بالغالي وَلا الْمُقَصِّرُ.

〔٢٩٢〕 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا........................

---

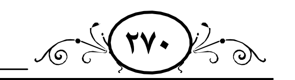
(١) ما بين المعقوفين سقط من (د).

[٢٩١] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٧٨٦، ٢٢٩٦٣، ٢٣٠٥٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٥)، وابن المبارك في «الزهد» (١١١٣)، والطيالسي في «مسنده» (٨٤٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣١٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٨٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ١٨)، وغيرهم من طرق عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه به.

(٢) في (ج): ابن.

[٢٩٢] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢١٥، ٣٤٧)، والنسائي في «المجتبى» (٣٠٥٧)، وابن ماجه في «سننه» (٣٠٢٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٨٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٣٧)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ١٢٧)، وغيرهم من طرق عوف بن أبي جميلة عن عن أبي العالية به. =

ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ[١] نَا الْمُقَدَّمِيُّ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ**».



فصْلُ

〖**٢٩٣**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا دُحَيْمٌ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْن وَهْبٍ، نَا أَبُو هَانِئٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ**».

〖**٢٩٤**〗 قَالَ وأَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، نَا

= ❑ روى هذا الحديث سبعة عشر راويًا كلهم أثبت واسطة بين عوف وأبي العالية وهو زياد بن الحصين وهم كل من:
يحيى القطان وإسماعيل ابن علية وأبو أسامة وهشيم وابن المبارك وعيسى بن يونس وابن أبي عدي وغندر والنضر بن شميل وهاشم بن القاسم وأبو خالد الأحمر وعبد الوهاب الثقفي وعبد الوهاب الخفاف وحماد بن سلمة وهوذة بن خليفة وخالد ابن الهياج وجعفر بن سليمان الضبعي؛ ويحيى القطان إذا وجد في السند فأنت تأمن تدليس الراوي.

(١) [٦٤/أ].

[٢٩٣] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ١٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٠)، والطيالسي في «مسنده» (٨٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٥٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣١٢)، والطبراني في «الكبير» (٧٨٨)، والبيهقي في «الشعب» (٧٧٩٧)، وغيرهم من أبي هانئ حميد بن هانئ عن عمرو بن مالك به.

[٢٩٤] **ضعيف**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٠)، وإبراهيم بن مهاجر ضعيف.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، نَا أَبِي عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَقَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: قَامَ رَسُول الله ﷺ فِينَا فَقَالَ: «**مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَعَلَيْهِ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْفَذِّ**».

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: بُحْبُوحَةُ الْجَنَّةِ: وَسَطُهَا، وَالْفَذُّ: الْفَرْدُ.

فصْلُ

قَالَ بعض الْعلمَاء فِي الْبَيَان عَن تَشْبِيه الْمُعْتَزلَة والجهمية[1] وَمن يذهب مَذْهَبهم وَأَن أَصْحَاب الحَدِيث لَيْسُوا بمشبهة قَالوا: إِن اللَّه تَعَالَى لَا يَشَاءُ الْمعاصِيَ لِعِبَادِهِ ثُمَّ يعاقبُهم عَلَيْهَا، لأَنَّ الْحَكِيمَ الْعَاقِلَ من المخلوقين لَا يُجَوِّزُ هَذَا، وَلِأَن هَذَا دَاخل فِي بَاب الظُّلم، وكل مَخْلُوق أَتَى مثل[2] هَذَا سُمِّيَ ظَالِمًا، فيقيسون أَمرَ اللَّه تَعَالَى عَلَى أَمرِ الْمَخْلُوق، ويشَبِّهون اللَّهَ بالمخلوق، وَكَذَلِك قَول من قَالَ: إِن الْخَالِق لَا يُسمى خَالِقًا، والرازقَ لَا يُسمى رازقًا، حَتَّى يخلقَ ويرزقَ وَيحصلَ مِنْهُ الْخلقَ والرزقَ، وَقَالُوا: إِنما قُلْنَا هَذَا لِأَن الْعقل والمشاهدة ينكران أَن يتسمى[3] أحد بِأَنَّهُ فَاعل أَو

- خطبة عمر بن الخطاب بالجابية تعددت لكن عن أي شيء كان موضوع الخطبة فالصحيح منها ما:

❑ أخرجه مسلم (٢٠٦٩) بإسناده عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: «نَهَى نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ».

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): بمثل.

(٣) في (ب): (تنكران بتسمي) بدلًا من (ينكران أن يسمى).

يتَحَلَّى بِالْفِعْلِ[١] إِذَا خلا عَنِ الْفِعْل فِي الْحَال وإِذَا صَحَّ هَذَا صَحَّ[٢] أَن اللَّه تَعَالَى لَا يَتَّصِف بالخالقِ، والرازقِ مَا لم يَخلُق ويَرزقْ، فيقيسون[٣] الْخَالِقَ بالمخلوق ويُشَبِّهُونه بِهِ[٤] وَيَقُولُونَ: إن الْخَالِقَ، والرازقَ وأشباهَهُمَا من صِفَات اللَّه تَعَالَى، صِفَاتٌ للْفِعْل لَا صِفَاتٌ للذَّاتِ. وإِذَا كَانَ الْفِعْل مَوْصُوفًا بِصفة لم [تحصلْ الصّفةُ حَتَّى][٥] يحصلَ الْفِعْلُ، وَهَذَا إنما يَصح فِي فعل الْمَخْلُوق لَا فِي فعل الْخَالِق، وَفعلُ الْخَالِق لَا يشبه فعلَ الْمَخْلُوق.

وَقَالَ أهل اللُّغَة: الْفِعْلُ لَا يُوصفُ، لَا يُقَالُ فَعَلَ قَائِمٌ، وَلَا يفعلُ مُقْبِلٌ، وَلَكِن يُقَال: زيدٌ ضَاربٌ، وعَمْرٌو ذَاهِبٌ، فَقَوْلهم الْخَالِقُ والرازقُ صفةٌ للْفِعْل خطأٌ، وَإِنَّمَا ذَلِك صفةٌ للذاتِ.

فصل

وَمن الدَّلِيل عَلَى أَن الصِّفَاتِ الصادرةَ عَنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى كالخالقِ والرازقِ والعادلِ والمحسنِ والمنعمِ والمحيي والمميتِ والمثِيبِ[٦] والمُعَاقِبِ هِيَ صِفَاتٌ لَازِمَةٌ لَهُ قديمَةٌ بقِدَمِهِ لَا لقدم مَعَانِيهَا الَّذِي هُوَ الْخلقُ والرزقُ، والإحسانُ، والإثابةُ، وَالْعِقَابُ، لَكِن لتَحَقُّقِ وجودِ

---

(١) في (ب): بالعقل.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): فينسبون.

(٤) [٦٤/ ب].

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٦) سقطت من (ج).

مَعَانِيهَا مِنْهُ.

﴿٢٩٥﴾ **قَالَ أَحْمَدُ بْن حَنْبَلٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي رِوَايَة حَنْبَلٍ عَنهُ:** «لم يزل اللَّه مُتَكَلِّمًا عَالمًا غَفُورًا، فوصفه بالغفرانِ فِيمَا لم يزلْ، كَمَا وَصفه بالْكلَام وَالْعلمِ خلافًا لمن قَالَ: هِيَ صِفَاتٌ مُحْدَثَةٌ لَا يكون مَوْصُوفًا بهَا فِي الْقِدَم.

وَمن الدَّلِيل عَلَى صِحَة مَا قُلْنَاهُ: أَنَّ تحقق الْفِعْل من جِهَته يُوجبُ كَونَه صفةً لَازِمَةً لَهُ قديمَةً بِدَلِيل وَصفهِ فِي الْقِدَم لأَنه مُعيدٌ، وبَاعثٌ، ووارثٌ، وَإِن لم يُعِد، وَلم يبْعَث، وَلم يَرِث، ويُوصف بِأَنَّهُ ربٌ قبل أَن يَخْلُقَ المربوبَ، وَأَنه إِلهٌ قبل أَن يَخلُق المألوهَ، وَمن نَفَى هَذِه الصِّفَات عَنهُ قبل وجود مَعَانِيهَا فقد خَالف الْمُسلمين.

وَيُبَيِّنُ صِحَةَ هَذَا قَوْلُ أهلِ اللُّغَةِ: سيفٌ قَطُوعٌ وخُبْزٌ مُشبِعٌ وَمَاءٌ مُرْوٍ وَإِن لم يُوجد مِنْهُ[1] الْقطعُ والشبعُ والرِّيُ لتحَقّق الْفِعْلِ مِنْهُ.

وَفِي هَذَا جَوَابٌ عَن قَوْلهم: إِنَّ مَعَانِيَ هَذِه الْأَشْيَاءِ محدَثَةٌ غيُر قديمَةٍ، فَلَا تكون صِفَاتٍ لَازِمَةً، وَلِأَنَّهُ لَا يُمكن أَن يُقَال هَذَا مجَازٌ[2] لِأَن الْمجَاز مَا صَحَّ نَفْيُه، وَمَعْلُوم أَنه لَا يَصح أَن[3] يُنْفَى عَنِ السَّيْف الَّذِي يقطع أَنه[4]

[٢٩٥] **صحيح:** أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٢٣، ٢٥٢) من طريق حنبل بن إسحاق ابن عم الإمام أحمد بن حنبل.

❏ وأخرجه ابن بطة «الإبانة الكبرى» (٦١، ٢١٨) من طريق أبي بكر الأثرم أحمد ابن محمد بن هانئ عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) سقطت من (ج).

(٢) [٦٥/أ].

(٣) في (ج): لا.

(٤) في (ب): به.

غيرُ[1] قَطُوعٍ، وَلِأَنَّهُ قد ثَبَتَ كَونه الْآن[2] خَالِقًا، والخالق ذَاتُه تَعَالَى، وذاتُه كَانَت فِي الْأَزَل، فَلَو لم يكن خَالِقًا وَصَارَ خَالِقًا لَلَزِمَهُ التَّغَيُّر[3]، وَلِأَن الْخَالِقَ صفةُ مدح، وَذَلِكَ من صِفَات الذَّات كالعالمِ والقادرِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ فِي الْأَزَل مُسْتَحقٌّ لأَوْصَافِ الْمَدْح، فَلَو لم يكن خَالِقًا لكَانَ نَاقِصًا.

فصل

والخلقُ غيرُ الْمَخْلُوق، فالخلق صفةٌ قَائِمَة بِذَاتِهِ، والمخلوقُ هُوَ الْمَوْجُودُ المخترَعُ لَا يقومُ بِذَاتِهِ، وَأَن الصِّفَاتِ الصادرةَ عَنِ الْأَفْعَالِ مَوْصُوفٌ بهَا فِي الْقدَم، وَإِن كَانَت المفعولاتُ محدثةً، خلافًا لمن يَقُول: إِن الْخلقَ هُوَ الْمَخْلُوق.

وَالْأَفْعَال عَلَى ضَرْبَيْنِ: لَازمٌ ومتعدٍ، فاللازمُ: مَا لَا مفعولَ لَهُ، والمتعدِّي: مَا لَهُ مفعولٌ، فَلَو كَانَ الْفِعْل هُوَ الْمَفْعُولَ، والخلقُ هُوَ الْمَخْلُوقَ، لم يكن اللَّازِمُ فعلًا، إِذ لَا مفعولَ لَهُ. وَقَوْلُنَا: الْقِرَاءَةُ هِيَ المقروءُ لَو قُلْنَا: الْقِرَاءَةُ غيرُ المقروءِ، أَفْضى إِلَى حَدَثِ الْقِرَاءَةِ وَفِي قَوْلِنَا: الْخلق غيرُ الْمَخْلُوقِ أَكثرَ مَا فِيهِ أَنَ الْمَخْلُوقَ مُحْدَثٌ.

* * *

---

(١) سقطت من (ح)، و(د).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): التغيير.

فصل في ذمّ الْأَهْوَاء وَأهلِ الْبِدَعِ

﴿٢٩٦﴾ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عبد كُوَيَهِ، نَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ وَمُطَّلِبُ بن شُعَيْب قَالَا: نَا عبد الله بْن صَالِحٍ، نَا أَبُو شُرَيْحٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ الإسْكَنْدرانيُّ، أنه سَمِعَ شرَاحِيلَ بْنَ يَزِيدَ(١) يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَنه سمع النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «[يَكُونُ](٢) **فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ**».

﴿٢٩٧﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، نَا محمد بن سَعِيدٍ ابنُ الأَصْبَهَانِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحاربي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ(٣) عَنْ كُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً تُهْلِكُهُ وَإِنَّ آفَةَ هَذَا الدِّينِ الأَهْوَاءُ**».

﴿٢٩٨﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ، نَا

---

[٢٩٦] أخرجه مسلم (٧) في مقدمة صحيحه من طريق ابن وهب عن أبي شريح عبد الرحمن بن شريح به.

(١) في (ب): زيد.

(٢) سقطت من (أ)، و(ب)، و(ج)، والمثبت من (د).

[٢٩٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أبوالفتح الأزدي في كتابه «المخزون في علم الحديث» (٥٨)، وفي سنده كرز بن وبرة الرصافي لم يوثقه معتبر وهو ليس بصحابي فيكون مرسل والمرسل ضعيف قال البخاري في «تاريخه الكبير» (١٠٢٣) كرز بن وبرة مرسل.

(٣) [٦٥/ ب].

[٢٩٨] **صحيح موقوفًا:** أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (٣٠٨٣)، واللالكائي في =

أَبُو حُذَيْفَةَ، نَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اعْهَدْ إِلَيْنَا فَقَالَ حُذَيْفَة: أَو لم يَأْتِكَ الْيَقِينُ؟! اعْلَمْ أَنَّ الضَّلالَةَ حَقَّ الضَّلالَةِ أَنْ تَعْرِفَ مَا كُنْتَ تُنْكِرُ وَأَنْ تُنْكِرَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ دِينَ اللهِ وَاحِدٌ.

﴿٢٩٩﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ أَنَّ[1] مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا أَرَى النَّاسَ يَتَّبِعُونِي فَلأَقْرَأَنَّهُ عَلانيَةً، فيقرأُه عَلانِيَةً فَلا يَتَّبِعُونَهُ فَيَقُولُ: مَا أَرَاهُمْ يَتَّبِعُونِي، فيبني مَسْجِدًا فِي دَارِهِ، ثُمَّ يَبْتَدِعُ قَوْلًا لَيْسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا مِنْ سنة رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتَدَعَ، فَإِنَّ مَا ابْتَدَعَ ضَلالَةٌ.

= «السنة» (١٢٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٣٨٩)، وفي «الأسماء والصفات» (٢٦٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٧٥) من طرق عن خالد بن سعد به.

[٢٩٩] **صحيح موقوفًا:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٧٥٠)، وأبو داود في «سننه» (٤٦١١)، والدارمي في «سننه» (٢٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٢٧)، واللالكائي في «السنة» (١١٦)، والآجري في «الشريعة» (٩٠، ٩١) من طرق عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أما طرق أبي قلابة أن معاذًا فهذا مرسل أي منقطع فلم يدرك أبا قلابة معاذ بن جبل لكنه تقوى بطرق أخرى من طريق أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عمير عن معاذ بن جبل.

(١) في (ب): عن.

﴿٣٠٠﴾ قَالَ: وَحدثنَا الطَّبَرَانِيّ، نَا عبد الله بْن أَحْمَد بن حَنْبَل قَالَ: وجدت فِي كتاب أَبِي حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْن غَسَّان الْغَلَابِي[1] حَدَّثَنِي رجل من بني عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ عَنْبَسَة بْن سعيد مَا ابتدع رجلٌ بِدعَةً إلا غَلَّ صَدرُه عَلَى الْمُسلمين.

﴿٣٠١﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الأَسْفَاطِيُّ، نَا الْمِنْقَرِيُّ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا الْفَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَا أَعْلَمُ شَيْئًا فِي الإِسْلامِ أَفْضَلَ عِنْدِي مِنْ أَنَّ قَلْبِي لَمْ يُخَالِطْهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ».

﴿٣٠٢﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، نَا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ[2] نَا وَكِيعٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي هَاشِمٍ

---

[٣٠٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٩٣٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ١٣)، وابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر» (٣٧) من طرق ضعيفة جدًّا لا تصح من أي وجه.

(١) كتب فوقها في (ب)، (ج): خف، أي أنها مخففة.

[٣٠١] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١٥٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥٢٠)، واللالكائي في «السنة» (٢٢٧)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٧٥٧) من طريق الفضل بن ميمون وقد ضعفه الجميع وقال فيه أبو حاتم الرازي منكر الحديث.

[٣٠٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن وضاح في «البدع» (٦٢)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٥٣٧) من طريق يحيى بن أبي هاشم الشامي وقيل السامي وهو مجهول لم أقف له على ترجمة؛ وليس هو يحيى بن أبي الدنيا الذي ذكره البخاري في تاريخه وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال هذا متقدم في السن.

(٢) [٦٦/ أ].

الشَّامِيِّ قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ وَالتَّبَدُّعَ وَالتَّنَطُّعَ وَعَلَيْكُمْ بِالأَمْرِ الْعَتِيقِ».

فصل فِي بَيَان التَّوْحِيد والتشبيه

التَّوْحِيدُ عَلَى وزن التفعيلِ وَهُوَ مصدرُ وَحَّدْتُهُ توحيدًا، كَمَا تَقول: كَلمتُه تكليمًا، وَهَذَا النَّوْع من الْفِعْل يَأْتِي مُتَعَدِّيًا إلا أحرفًا جَاءَت لَازِمَةً وَهِي قَوْلهم: روَّض الرَّوْضُ: إِذَا تمّ حسنه ونضارتُه، ودوَّم الطَّائِرُ إِذَا حَلَّقَ فِي الْهَوَاء، وَصَرَّح الْحقُّ أَي[١]: ظهر وانكشف، وَبَيَّن الشَّيء بِمَعْنى تَبَيَّنَ، وصَوَّحَ النَّبْتُ إِذَا هاج ويبِس، وغَلَّسَ فلَان إِذَا جَاءَ بِغَلَسٍ[٢] وَلِهَذَا الْفِعْلِ مَعْنيانِ:

أَحدهمَا: تَكْثِير[٣] الْفِعْل وتكريرُه وَالْمُبَالغَةُ فِيهِ كَقَوْلِهِم: كَسَّرتُ الإناء وغَلَّقْتُ الْأَبْوَابَ وفتَّحْتُهَا.

وَالْوَجْه الثَّانِي: وُقُوعه مرّةً وَاحِدَةً كَقَوْلِهِم: غَدَّيتُ فلَانًا وعشَّيْتُهُ، وكَلَّمْتُهُ.

وَمعنى وَحَّدْتُهُ: جعلته مُنْفَردًا عَمَّا يُشَارِكهُ أَو يُشبههُ فِي ذَاته وَصِفَاته، وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَة أَي بالغت فِي وَصفه بذلك.

وَقيل: الْوَاو فِيهِ مبدلة من[٤] الْهمزَة، وَالْعرب تبدل الْهمزَة من الْوَاو،

---

(١) في (ج): إذا.

(٢) في (ب): (إذا غلس) بدلًا من (إذا جاء بغلس).

(٣) في (ب): تكثر.

(٤) في (د): عن.

وتبدل الْوَاو من الْهمزَة كَقَوْلِهِم وَشاحٌ و إِشَاحٌ، وَتقول الْعَرَب: أحَّدْهُنَّ لي وآحِدْهن لي أَي: اجعلهن لي أحد عشر.

وَيُقَال جاؤوا أُحادَ أُحادَ[1] أَي: وَاحِدًا وَاحِدًا، فعلى هَذَا: الْوَاو فِي التَّوْحِيد أَصْلهَا الْهمزَة، قَالَ الْهُذَلِيُّ:

لَيْثُ الصَّريمة أُحدانُ الرِّجَالِ لَهُ صيدٌ ومُجْتَرِئٌ[2] بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ

وَتقول الْعَرَب: [وَاحِدٌ وَأَحَدٌ][3] وَوَحَدٌ[4] وَوَحِيدٌ أَي: مُنْفَرِدٌ، فَالله تَعَالَى وَاحِدٌ، أَي مُنْفَرد عَنِ الأنداد والأشكال فِي جَمِيع الْأَحْوَال.

فقَوْلهم: وحَّدْتُ اللَّه: من بَاب عظَّمت اللَّه، وكبَّرته أَي عَلِمْتُهُ عَظِيمًا[5] وكبيرًا، فَكَذَلِك [في][6] وَحَّدْتُهُ: أَي: عَلِمْتُهُ وَاحِدًا مُنَزَّهًا عَنِ الْمثل فِي الذَّات وَالصِّفَات[7].

قَالَ بعضُ الْعلمَاء: التَّوْحِيد نفي التَّشْبِيه عَنِ [اللهِ الْوَاحِدِ، وَقيل: التَّوْحِيدُ نفي التَّشْبِيه عَن ذَات][8] الموحَّد وَصِفَاته، وَقيل: التَّوْحِيدُ الْعلم بالموحَّد وَاحِدًا لَا نَظِير لَهُ: فَإِذَا ثَبت هَذَا فكل من لم يعرف اللَّه هَكَذَا فَإِنَّهُ غير موحِّد لَهُ.

---

(١) سقطت من (ج).

(٢) في (ب): مجترئ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ج): وَحْدٌ.

(٥) [٦٦/ب].

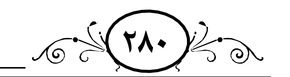
(٦) زيادة من (ب).

(٧) في (ب)، و(ج): (ذاته وصفاته) بدلًا من (الذات والصفات).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ج)، وكتب مكانها: ذات الله.

وَأما التَّشْبِيه: فَهُوَ مصدرُ شَبَّهَ يُشَبِّهُ تَشْبِيهًا، يُقَال: شَبَّهتُ الشَّيْء بالشَّيْء أَي مَثَّلْتُهُ بِهِ[(١)]، وقِسْتُهُ عَلَيْهِ، إِما بِذَاتِهِ أَو بصفاته أَو بأفعاله.

قَالَ أهل اللُّغَة: أَشْبَهَ الشَّيءُ الشَّيْءَ وشابهه أَي صَار مثلَه، وَهَذَا الشَّيْء شِبْهُ هَذَا وشَبيهُهُ ومُشْبِهُهُ ومُشَابِهُهُ[(٢)].



فصل

قَالَ عُلَمَاءُ السّلف: لَا يكون الرجل إِمامًا فِي الدّين حَتَّى يكون جَامعًا لهَذِهِ الْخِصَالِ: يكونُ حَافِظًا لِلُغَاتِ الْعَرَب واختلافها، ومعاني أشعارها، حَافِظًا لاخْتِلَاف الْفُقَهَاء والْعلمَاء، وَيكون عَالمًا فَقِيها حَافِظًا [مُقِيمًا][(٣)] للإعراب وَالِاخْتِلَاف فِيهِ، عَالمًا بِكِتَاب اللَّه تَعَالَى وقراءاته، وَاخْتِلَاف الْقُرَّاء فِيهَا. عَالمًا بتفسيره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه، وقِصَصِه. عَالمًا بِأَحَادِيثِ رَسُول الله ﷺ، مُمَيِّزًا بَين صحيحها وسقيمها، ومتصلها ومنقطعها، ومراسيلِها ومسانيدِها، ومشاهيرِها وغرائبِها، وبأحاديثِ الصَّحَابَة ﷺ، ثُمَّ يكون ورعًا صائمًا، صَدُوقًا ثِقَةً، يَبْنِي مذْهبَه وَدينَه عَلَى كتاب الله تَعَالَى وَسنة رَسُولهِ ﷺ، فَإِذَا جمع هَذِه الْخلالَ فَحِينَئِذٍ يجوز أَن يكون إِمامًا فِي الْمذْهبِ، وَجَاز أَن يجْتَهد وَأَن[(٤)] يُعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي دينه وفتاويه، وإِذَا لم يكن جَامِعًا لهَذِهِ الْخلال لم يجز أَن يكون إِمامًا فِي الْمَذْهَب، وَأَن يقلدَه النَّاس فِي فَتَاوِيهِ.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) كتب في حاشية (ب): بلغ العرض بالأصل، فلله الحمد والمنة.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) سقطت من (ب).

قَالَ بعض الْعلمَاء عَقِيبَ مثل هَذَا الْكَلَام: وإِذَا ثَبت هَذَا نَظرنَا فِي أَمر جمَاعَة ادَّعَوا أَنهم أَصْحَابُ[١] المذهِب[٢] واخترعوا مذاهبهم عَلَى عُقُولهمْ كالجُبَّائِيِّ وَأبي هَاشم، والكَعْبي، والنجار، والنظَّام، وَابْن كُلَّاب، وَمن نحا نحوهم. وَسَأَلْنَا الْخَاصَّ وَالْعَام عَن هَؤُلَاءِ، فَقُلْنَا: أَهَؤُلَاءِ أهل الْعلم كالصحابة رضوَان اللَّه عَلَيْهِم وَالتَّابِعِينَ رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِم؟ قَالُوا: لَا[٣] وَلَيْسوا بمعروفين من أهل الْعلم.

قُلْنَا: هَؤُلَاءِ من أهل الْفِقْه كالشافعي، وَأبي حنيفَة، وَمَالك، وأمثالِهم؟ قَالُوا: لَا وَغيرُ معروفين فيهم.

قُلْنَا: هَؤُلَاءِ من أهل الْأَدَب والمعرفة بلغات الْعَرَب، كَأبي عَمْرٍو بْن الْعَلَاءِ، والأصمعي، وَالْكَسَائِيّ وأمثالِهم؟ قَالُوا: لَا وَغيرُ معروفين فيهم.

قُلْنَا: هَؤُلَاءِ من أهل الإعراب والنحو كالخليل وسيبويه وَالْفرَّاء، وأمثالهم؟ قَالُوا: لَا وَغيرُ معروفين فيهم.

قُلْنَا: هَؤُلَاءِ من أهل الْعلم بِالْقُرْآنِ والقراءات كنافع وَابْن كثير وَأبي عَمْرو وَحَمْزَة، وأمثالهم؟ قَالُوا: لَا وَغير معروفين فيهم.

قُلْنَا: هَؤُلَاءِ من أهل الْمعرفَة بناسخ الْقُرْآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه كمجاهد وَقَتَادَة، وَأبي الْعَالِيَة؟ قَالُوا: لَا وَغيرُ معروفين فيهم.

قُلْنَا: هَؤُلَاءِ من أهل الْعلم والمعرفة بِأَحَادِيثِ النَّبِي ﷺ وَأَحَادِيث الصَّحَابَة ﷺ كالزهري وَمَالك بْن أَنَس وَيحيى بْن سعيد وَعبد الرَّحْمَن بْن مهْدِيِّ وَأحمد بْن حَنْبَل وَيحيى بْن معِين؟ قَالُوا: لَا وهم لَا يَقُولُونَ

---

(١) [٦٧/أ].

(٢) في (ب): مذاهب.

(٣) سقطت من (ب).

بِالْحَدِيثِ.

قُلْنَا: هَؤُلَاءِ من أهل الزّهْد وَالْعِبَادَة كالحسن الْبَصْرِيّ وفضيل بْن عِيَاض وإِبْرَاهِيم بْن أدهم وَيحيى بْن معَاذ، وأمثالهم؟ قَالُوا: لَا وَغير معروفين فيهم.

قُلْنَا: هَل بنوا مَذْهَبهم[١] عَلَى مَا بناه عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ من كتاب الله وَحَدِيث رَسُول الله ﷺ؟ قَالُوا: لَا.

قُلْنَا: فَمِن أَيِّ النَّاس هم؟ قَالُوا: من أهل القَوْل بِالْعقلِ.

فمن نظر بِعَين الْإِنْصَاف علم أَنه لَا يكون[٢] أحدٌ أَسْوَأَ مذهبًا مِمَّن يدع قَولَ الله وَقَول رَسُولَ الله ﷺ، وَقَول الصَّحَابَة رضوَان اللَّه عَلَيْهِم، وَقَولَ الْعلمَاءِ وَالْفُقَهَاء بعدهمْ، مِمَّن يَبْنِي مذْهبه وَدينه عَلَى كتاب الله تَعَالَى، وَسنة رَسُوله ﷺ، وَتَبعَ من لَيْسَ بعالمٍ بِكِتَاب اللَّه تَعَالَى وَسنةِ رَسُولِه ﷺ كَيفَ لَا يَأْمَن أَن يكون مُتَّبِعا للشَّيْطَان أعاذنا اللَّه [وإياكم][٣] من مُتَابعَة الشَّيْطَان.



(١) في (ب): مذاهبهم.

(٢) [٦٧/ب].

(٣) زيادة من (ج).

فصل في النَّهْي عَن مناظرة أهل الْبدع وجدالِهم وَالِاسْتِمَاع إِلَى أَقْوَالهم

﴿٣٠٣﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَنا أَحْمد بْن عُبَيْدٍ، أَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَل ثُمَّ قَرَأَ** ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: الآية ٥٨]».

﴿٣٠٤﴾ قَالَ: وَأخْبرنَا هبة اللَّه أَنا الْحُسَيْن[1] بْن عَليّ بْن زَنْجُوَيْهِ

---

[٣٠٣] **ضعيف**: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣٤٧) (١/ ٢٨٦)، وقال لا يتابع عليه وأخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦)، والترمذي في «سننه» (٣٢٥٣)، وابن ماجه في «سننه» (٤٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٥/ ٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١)، والطبراني في «الكبير» (٨٠٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٤٧، ٤٤٨) في سنده أبو غالب حزور ليس بذاك القوي.

[٣٠٤] **ضعيف جدًّا**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (١٧٨)، وإسناده مسلسل بالضعفاء والمجهولين.

❑ والصواب عن قتادة في هذه الآية ما أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٨/ ٥٦٨) بإسناد صحيح عن بشر بن معاذ العقدي عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروة عن قتادة قال: «﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨﴾ [الحج: الآية ٨] لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ بُرْهَانٌ وَلَا كِتَابٌ».

(١) في (ج): الحسن.

الْقطَّانُ الْقَزْوِينِيُّ، نَا سُلَيْمَان بْن يزِيد الْمُعَدَّلُ، نَا عَليّ بْن مُحَمَّد بن عبد الله بْن الْمُبَارك الصَّنْعَانِيّ حَدَّثَنِي خَالِي عَبْدُ اللَّهِ بْن أَبِي غَسَّان، نَا عَرَفَة بْن إسماعيل عَن أَبِي إِسْحَاق الْمَصيصِي عَن أَبِي الْعَوَّام عَن قَتَادَة ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ [الحَجّ: الآية ٣]  قَالَ: «صَاحب بِدعَةٍ يدْعُو إِلَى بدعته».

[٣٠٥] قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ أَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، أَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْن أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيُّ، نَا أَبِي، نَا سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُرَاسَانِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يزِيد قَالَ: سَمِعت عبد الله بْن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَمَا يُحْدِثُ النَّاسُ مِنَ الْبِدَعِ فَإِنَّ الدِّينَ لَا يَذْهَبُ مِنَ الْقُلُوبِ بِمَرَّةٍ، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ يُحْدِثُ لَهُ بِدَعًا حَتَّى يَخْرُجَ الإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ، وَيُوشِكُ أَنْ يَدَعَ النَّاسُ مَا أَلْزَمَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَرْضِهِ فِي الصَّلاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَلالِ وَالْحَرَامِ، وَيَتَكَلَّمُونَ فِي رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ (-(1)) فَلْيَهْرُبْ. قِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى لَا أَيْنَ، يَهْرُبُ بِقَلْبِهِ وَدِينِهِ لَا يُجَالِسُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ.

[٣٠٦] قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ أَنا

---

[٣٠٥] **ضعيف جدًّا**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (١٩٦)، ومن طريقه المصنف هنا وفي «الترغيب والترهيب» (٤٧٧)، وفي إسناده سعيد بن سعيد الخراساني لم أقف له على ترجمة أصلًا ومغيرة لم يصرح بالتحديث وهو يدلس عن إبراهيم خاصة.

(١) [٦٨/أ].

[٣٠٦] **ضعيف**: أخرجه الدارمي في «سننه» (١٢١)، واللالكائي في «السنة» (٢٠٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٣، ٨٤، ٢٢٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٣، =

أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْوَشَّاء، نَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ، نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ(١) بْنِ الأَشَجِّ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَيَأْتِي أُنَاسٌ سَيُجَادِلُونَكُمْ بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ خُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

[٣٠٧] قَالَ: وَأَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَنا مُحَمَّدُ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْمَرْوَزِيُّ، نَا مُوسَى ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ، نَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَيَأْتِي قَوْمٌ يُجَادِلُونَكُمْ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ».

[٣٠٨] قَالَ: وأنا هبة اللَّه، أَنا مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ أَنا عبيد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَنِ السُّكَّرِي، نَا زَكَرِيَّا، نَا الْأَصْمَعِي، نَا الْعَلَاء بْن حَرِيزٍ(٢) قَالَ:

= ١٠١، ١٠٢، ١٥٤، ٧٧٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٩٢٧) من طرق عن عمر بن الأشج وأخيه بكير بن عبد الله بن الأشج وهو ثقة لكنهم لم يدركوا عمر بن الخطاب ولا أحد من الصحابة.

(١) في (ب): عمرو.

[٣٠٧] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٠٣)، ومن طريقه المصنف هنا؛ في سنده موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولد سنة: ١٢٨هـ وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - استشهد سنة٤٠هـ فلم يدركه قطعًا. وموسى يلقب بالكاظم وأبوه جعفر ملقب بالصادق وجده محمد ملقب بالباقر وجده علي بن الحسين يلقب بزين العابدين ووالده الحسين سبط رسول الله وسيد شباب أهل الجنة ووالده أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ملقب بأبي تراب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

[٣٠٨] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٣٤٥) في إسناده مجاهيل.

(٢) في (ج): جرير.

قَالَ الْأَحْنَف بْن قيس: «كَثْرَة الْخُصُومَةِ تُنْبت النِّفَاق فِي الْقلب».

〚٣٠٩〛 قَالَ وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ أَنا مُحَمَّدُ بْنُ رزق اللهِ نَا أَحْمَد بْن عُثْمَان، نَا محمدُ بْن أَحْمَد بْن أَبِي الْعَوام، نَا يزِيدُ بْن هَارُون، أَنا الْعَوَّام ابْن حَوْشَبٍ قَالَ: سَمِعت مُعَاوِيَة بْن قُرَّة يَقُول: «إِياكم وَهَذِه الْخُصُومَات فإنها تُحبط الْأَعْمَال».

〚٣١٠〛 قَالَ: وأنا هبةُ اللَّه، أَنا مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ، أَنا عبيد اللَّه ابْن عَبْد الرَّحْمَنِ، نَا زَكَرِيَّا بْن يَحْيَى، نَا الْأَصْمَعِي عَن صَالح المُرِّي قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّان صَاحبُ الْكَلَامِ عَلَى إِحدى المنزلتين: إِن قَصَّرَ فِيهِ خُصِمَ وَإِن أَغْرَقَ فِيهِ أَثم.

〚٣١١〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحسن الْهَاشِمِي، نَا مُحَمَّد بن الْقَاسِم بْن بشار الْأَنْبَارِي، نَا إِسماعيل بْن إِسْحَاق، نَا نصر بْن عَلِيٍّ، أَنا الْأَصْمَعِي، نَا الْخَلِيل بْن أَحْمَد قَالَ: «مَا كَانَ جدلٌ قطّ إِلا أَتَى بعده جدلٌ يُبطلهُ».

---

[٣٠٩] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٨) معلقًا ووصله اللالكائي في «السنة» (٢٢١)، والآجري في «الشريعة» (١١٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٦٣، ٦٢١)، وابن المقرئ في «معجمه» (١٢١٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (٢/ ٣٠٠) عن العوام به.

[٣١٠] **ضعيف جدًّا**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٢٢)، ومن طريقه المصنف هنا وفي الإسناد صالح المري ضعيف جدًّا.

[٣١١] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢١٧)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٦٠١) عن محمد بن الحسن الهاشمي به.

فصل

أَخْبَرَنَا [الإمامُ][(١)] أَبُو المظفر السِّمْعَانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «اعْلَم أَن مَذْهَب أهل السّنة أَن الْعقل لَا يُوجب شَيْئًا عَلَى أحدٍ، وَلَا يدْفع شَيْئًا عَنهُ، وَلَا حَظّ لَهُ فِي تَحْلِيلٍ أَو تَحْرِيم[(٢)]، وَلَا تَحْسِين[(٣)] وَلَا تقبيح، وَلَو لم يَرِدْ السّمعُ مَا وَجب عَلَى أحدٍ شَيْءٌ، وَلَا دخلُوا فِي ثَوَابٍ وَلَا عِقَاب، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى هَذَا بقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: الآية ١٥].

وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النِّساء: الآية ١٦٥]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حِكَايَة عَنِ الْمَلَائِكَة فِيمَا خاطبوا بِهِ أهل النَّار: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٌ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الزُّمَر: الآية ٧١] فَأَقَامَ الْحجَّة عَلَيْهِم ببعثة الرُّسُل؛ فَلَو كَانَت الْحجَّة لَازِمَةً بِنَفس الْعقل لم تكن بعثة الرُّسُل شرطًا لوُجُوب الْعقُوبَة.

〚**٣١٢**〛 وقد[(٤)] قَالَ ﷺ: **«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِله إِلا**

---

(١) زيادة من (د).

(٢) في (ب): (تحليل ولا تحريم) بدلًا من (تحليل أو تحريم).

(٣) [٦٨/ ب].

[٣١٢] أخرجه البخاري (١٣٩٩، ٢٩٤٦، ٦٩٢٤، ٧٢٨٤)، ومسلم (٢٠، ٢١) من وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وفي الباب عن:

١- عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

٢- أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أخرجه البخاري (٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣).

٣- جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أخرجه مسلم (٢١).

(٤) سقطت من (ب).

الله» فَدلَّ أَنه الدَّاعِي إِلَى الإيمان، وَعِنْدهم: أَن الدَّاعِي إِلَى الإِيمان هُوَ الْعقل.

وَجَاء الْكتاب مؤيِّدًا لهَذَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: الآية ١٥٨]... الْآيَة. فَدلَّ أَن الدَّعْوَة لَهُ وَأَن الْحجَّة تقوم بِهِ وأمثال هَذِه الْآيَات فِي الْقُرْآن كَثِيرَة[١]، وَمَا أوحش قَول من يَقُول: إِنه لَا دَعْوَة لأحد من النَّبِيين وَالْمُرْسلِينَ إِلَى الإيمان عَلَى الْحَقِيقَة، وَإِن وجودَهم وعدمهم فِي هَذَا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَة، وَلَو لم يَكُونُوا كَانَ[٢] وجوب الإِيمان عَلَى النَّاس عَلَى الْجِهَة الَّتِي وَجَبت عَلَيْهِم بعد وجودهم، وَلَا حَظّ لدعوتهم فِي هَذَا، وَإِنَّمَا الْحَظ لدعوتهم فِي الشَّرَائِع، وفروع الْعِبَادَات. فقد جعلُوا عُقُولهمْ دعاة إِلَى اللَّه ووضعوها مَوضِع الرُّسُل فِيمَا بَينهم، وَلَو قَالَ قَائِل: لَا إِله إِلا اللَّه، عَقْلِي رَسُول اللَّه، لم يكن مستَنْكَرًا عِنْد الْمُتَكَلِّمين من جِهَة الْمَعْنى، وَظهر فَسَاد قَول من سلك هَذَا المسلك.

ثُمَّ نقُول وَالله الْهَادِي والموفق: إِن اللَّه تَعَالَى أسس دينه وبناه عَلَى الِاتِّبَاع[٣] وَجعل إِدراكه وقبوله بِالْعقلِ، فَمِنَ الدّين مَعْقُول وَغير مَعْقُول، والاتباع فِي جَمِيعه وَاجِب.

وَمن أهل السّنة من قَالَ بِلَفْظ آخر، قَالَ: إِن اللَّه لَا يُعرَفُ بِالْعقلِ، وَلَا يُعرَفُ مَعَ عدم الْعقل، وَمعنى هَذَا: أَن اللَّه تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُعَرِّفُ العَبْدَ ذَاتَه فَيَعْرِفُ اللهَ باللهِ لَا بِغَيْرِهِ، لقَوْله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ

---

(١) في (ب): كثير.

(٢) في (ب): لكان.

(٣) [٦٩/أ].

ﵟٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚﵞ [القَصَص: الآية ٥٦]، وَلم يقل: وَلَكِن الْعقل يهدي من يَشَاء. وَقَالَ تَعَالَى: ﵟوَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖﵞ [يُونس: الآية ٢٥] والآيات فِي هَذَا الْمَعْنى كَثِيرَة.

〖٣١٣〗 وَقد ثَبت أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**وَالله لَوْلَا اللهُ مَا اهتدينا وَلَا تصدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا**».

فَهَذِهِ الدَّلَائِلُ دلّت أَن اللَّه تَعَالَى هُوَ الْمُعَرِّف إِلا أَنه إِنما يُعَرِّفُ العَبْدَ نَفسَه مَعَ وجود الْعقلِ لِأَنَّهُ سَبَبُ الإِدراك والتمييز لَا مَعَ عَدمه، لأَنَّ اللَّه تَعَالَى قَالَ: ﵟإِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَﵞ [الرّعد: الآية ٤]، وَقَالَ: ﵟإِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌﵞ [ق: الآية ٣٧] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخبرًا عَن أَصْحَاب النَّار: ﵟوَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ﵞ [المُلك: الآية ١٠] وَاللهُ يُعْطي العَبْدَ الْمعرفَةَ بهدايته إِلا أَنه لَا يحصُل ذَلِك مَعَ فقد الْعقل.

وَهَذَا كَمَا أَن العَبْد لَا يَعْرِفُ اللَّه بجسمه، وَلَا بشخصه، وَلَا بِرُوحِهِ، وَلَا يعرفهُ مَعَ عدم جسمه، وشخصه، وروحه. كَذَلِك لَا يَعْرِفُ اللَّهَ بِالْعقلِ وَلَا يعرِفُهُ[(١)] مَعَ عدم الْعقل، وَنَظِير هَذَا أَيْضا: أَن الْوَلَد لَا يكون مَعَ فقد الوطئ وَلَا يكون[(٢)] بالوطئ، بل يكون بِإِنشاءِ اللَّهِ وخَلْقِهِ. وَكَذَلِك لَا يكون الزَّرْعُ إِلا فِي أَرض وبذرٍ وَمَاءٍ، وَلَا يكونُ بذلك، بل يكونُ بقدرة اللَّه وإِنباته.

---

[٣١٣] أخرجه البخاري (٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٦٦٢٠، ٧٢٣٦)، ومسلم (١٨٠٣) من طرق عن البراء.

(١) في (ب): يعرف.

(٢) سقطت من (ب).

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ [الواقعة: الآية ٦٣][(١)] مَعْنَاهُ: أأنتم تُنبتونه أَن نَحن المنبِتون. يُقَال للْوَلَد: زَرَعَه اللَّه أَي: أَنْبَتَهُ اللَّه، وأمثال هَذَا كَثِيرَة، والموفَّقُ يَكْتَفِي باليسير، والمخذولُ لَا يشفيه الْكثير.

وَقد قَالَ بعض أهل الْمعرفَة: إنما أُعطينا الْعقلَ لإقامةِ الْعُبُودِيَّة، لَا لإدراك الربوبية، فَمن شَغَلَ مَا أُعْطِىَ لإقامة الْعُبُودِيَّة بإدراك الربوبية، فَاتَتْهُ الْعُبُودِيَّةُ، وَلم يُدْرِكِ الربوبية. وَمعنى قَوْلِنَا: إنما أُعطينا الْعقل لإقامة الْعُبُودِيَّة هُوَ أَنه آلَة التَّمْييز بَين الْقَبِيح وَالْحسن، وَالسُّنةِ والبدعةِ، والرياءِ والإخلاصِ، ولولاه لم يكن تَكْلِيف وَلَا توجه أَمر وَلَا نهي، فَإِذَا اسْتَعْملهُ عَلَى قدره، وَلم يُجَاوز بِهِ حَدَّه أَدَّاهُ ذَلِك إِلَى الْعِبَادَة الْخَالِصَة، والثباتِ عَلَى السّنة، وَاسْتِعْمَالِ المستحسَنات وَترك المستقبَحات. فَيكون هَذَا معنى:

[**٣١٤**] قَول نَبِي اللَّه..............................

---

(١) [٦٩/ ب].

[٣١٤] ***موضوع:*** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٧٧٠)، والطبراني في «الأوسط» (٣٠٥٧)، وفي «الصغير» (٢٩٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٠١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٣١٥، ٤٣١٦) قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٨٧٩) قَالَ أَبِي: سمعتُ ابْنَ أَبِي الثَّلْجِ يَقُولُ: ذكرتُ هَذَا الحديثَ لِيَحْيَى بْنِ مَعينٍ، فَقَالَ: هَذَا حديثٌ باطلٌ؛ إِنَّمَا رَوَاهُ مُوسَى بْنُ أعينَ، عَنْ صاحبه عُبَيد الله بْنِ عَمْرٍو، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عبد الله بْنِ أَبِي فَرْوةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النبيِّ ﷺ، فرُفِعَ إسحاقُ مِنَ الوَسَط؛ فَقِيلَ: موسى، عن عُبَيد الله، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمرَ. =

ﷺ[١] فِي الرجل يكثر[٢] الصَّلَاة وَالصِّيَام: «**إنما يُجَازَى عَلَى قدر عَقْلِهِ**».

وَقَالَ بَعضُهم: الْعقل مُدبِّرٌ يُدَبِّرُ لصَاحبه أَمر دُنْيَاهُ وعقباه، فَأول تَدْبيره الإشارة إِلَى الْمُدبِّر الصَّانِع، ثُمَّ[٣] إِلَى معرفَة النَّفس، ثُمَّ يُشِير إِلَى صَاحِبِهِ بالخضوع وَالطَّاعَة لله، وَالتَّسْلِيم لأَمره، والموافقةِ لَهُ، وَهَذَا معنى قَوْلِهم: الْعَاقِل من عَقَلَ عَنِ اللَّه أمره وَنَهْيه.

وَقَالَ بَعضهم: الْعقل حجَّة اللهِ[٤] عَلَى جَمِيع الْخلق، لِأَنَّهُ سَبَب التَّكْلِيف، إِلا أَن صَاحبه لَا يسْتَغْنِي عَنِ التَّوْفِيق فِي كل وَقت. وَنَفسُ الْعقلِ بالتوفِيقِ كَانَ، وَالْعاقلُ مُحْتَاجٌ فِي كل وَقت إِلَى توفيق جَدِيد، تَفَضُّلًا من اللَّه تَعَالَى، وَلَو لم يكن كَذَلِك، لَكَانَ الْعُقَلَاء مستغنين عَنِ اللَّه بِالْعقلِ، فيرتفع عَنْهُم الْخَوْف والرجاء، ويصيرون آمِنين من الخُذْلان، وَهَذَا تجَاوز عَن دَرَجَة الْعُبُودِيَّة وتَعَدٍّ عَنْهَا، ومُحَالٌ من الْأَمر، إِذ لَيْسَ من الْحِكْمَة أَن يُنْزِلَ اللهُ أحدًا غير مَنْزِلَتِه، فَإِذَا أَغْنَى[٥] عبيدَه عَن نَفسِه فقد أنزلهم غير مَنْزِلَتِهِمْ، وَجَاوَزَ بهم حدودَهم، وَلَو كَانَ هَذَا هَكَذَا لَاسْتَوى الْخلق والخالق فِي معنًى من مَعَاني الربوبية، وَالله تَعَالَى لَيْسَ كمثله شَيْء فِي جَمِيع الْمعَانِي.

= قال أبي: وكان موسى وعُبَيدُ الله بنُ عمرو صاحبان، يَكتُبُ بعضُهما عَنْ بعض، وهو حديثٌ باطلٌ في الأصلِ.

(١) في (ب): (قول الله ﷻ) بدلًا من (قول نبي الله ﷺ).

(٢) في (ب): (الذي وصف بكثرة) بدلًا من (يكثر).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) [٧٠/أ].

وَقَالَ بَعضهم: الْعقل عَلَى ثَلَاثَة أوجهٍ، عقلٌ مَوْلُود مطبوع، وَهُوَ عقل ابْن آدم الَّذِي بِهِ فُضِّلَ عَلَى أهل الأَرْض، وَهُوَ مَحَلُّ التَّكْلِيف وَالْأَمر وَالنَّهْي، وَبِه يكون التَّدْبِير والتمييز.

وَالْعقل الثَّانِي: عقل التأييد، الَّذِي يكون مَعَ الإيمان مَعًا، وَهُوَ عقل الْأَنْبِيَاء وَالصديقين، وَذَلِك تَفَضُّلٌ من اللَّه تَعَالَى.

وَالْعقلُ الثَّالِثُ: هُوَ عقل التجارب والعِبَرِ، وَذَلِك مَا يَأْخُذهُ النَّاس بَعضهم من بعض، وَمن هَذَا قَول من قَالَ: ملاقاةُ النَّاس تلقيحُ الْعُقُولِ.

وَقَالَ بعض أهل الْمعرفَة: مِقْدَارُ الْعقل فِي الْمعرفَة كمقدارِ الإبرَة عِنْد ديباج أَو خَزٍّ فَإِنَّهُ لَا يُمكن لُبْسُ ديباجٍ أَو خَزٍّ، إلا أَن يُخاطَ بالإبرة، فَإِذَا خيط بالإبرة فَلَا حَاجَة لَهَا إِلَى الإبرة. كَذَلِك يُضْبط[1] الْمعرفَةُ بِالْعقلِ، لَا أَنَّ[2] الْمعرفَةَ تحصلُ من الْعقل أَو تثبت بِهِ.

وَاعْلَم: أَن فصل مَا بَيْننَا وَبَين المبتدعة هُوَ مَسْأَلَةُ الْعقلِ وإنهم[3] أسسوا دينهم عَلَى الْمَعْقُول، وَجعلُوا الِاتِّبَاع والمأثورَ تبعًا للمعقولِ، وَأما أهل السّنة قَالُوا: الأَصْل فِي الدّين الِاتِّبَاع والمعقول تبعٌ، وَلَو كَانَ أساس الدّين عَلَى الْمَعْقُول لَاستغنى الْخلق عَنِ الْوَحْي، وَعَن الْأَنْبِيَاء، ولبطُل معنى الْأَمرِ وَالنَّهْي، ولقال من شَاءَ مَا شَاءَ، وَلَو كَانَ الدّين بُنِيَ عَلَى الْمَعْقُول لجَاز لِلْمُؤْمنين أَن لَا يَقْبَلُوا[4] شَيْئا حَتَّى يَعْقِلوا.

---

(١) في (ب): نضبط.

(٢) في (ب): (لأن) بدلًا من (لا أن).

(٣) في (ب): فإنهم.

(٤) في (ب)، و(ج)، و(د): (وجب أن لا يجوز للمؤمنين أن يقبلوا) بدلًا من (لجاز للمؤمنين أن لا يقبلوا).

وَنحن إِذَا تدبرنا عَامَّةَ مَا جَاءَ فِي أَمر الدّين من ذكر صِفَات اللَّه، وَمَا تُعُبِّدَ النَّاسُ بِهِ من اعْتِقَاده، وَكَذَلِكَ مَا ظهر بَين الْمُسلمين، وتداولوه بَينهم، ونقلوه عَن سلفهم، إِلَى أَن أسندوه إِلَى رَسُول الله ﷺ من ذكر عَذَاب الْقَبْر، وسؤال مُنكرٍ وَنَكِيرٍ، والحوضِ، وَالْمِيزَانِ، والصراط وصفاتِ الْجنَّة، وصفاتِ النَّار[(١)] وتخليد الْفَرِيقَيْنِ فيهمَا، أُمُورٌ لَا يُدْرَكُ[(٢)] حَقَائِقُهَا بعقولنا، وَإِنَّمَا ورد الْأَمر بِقَبُولها والإيمانِ بهَا، فَإِذَا سمعنَا شَيْئًا من أُمُور الدّين، وعقَلْنَاهُ وفهِمناه، فَللَّه الْحَمدُ فِي ذَلِك وَالشُّكْرُ وَمِنْه التَّوْفِيق، وَمَا لم يمكنَّا إِدراكه وفهمه[(٣)] وَلم يبلغْهُ[(٤)] عقولُنا آمنَّا بِهِ وصدقنا[(٥)].

واعتقدنا أَن هَذَا من قِبَلِ[(٦)] ربوبيته وَقدرتِه، واكتفينا فِي ذَلِك بِعِلْمِهِ ومشيئته، وَقَالَ اللَّه تَعَالَى فِي مثل هَذَا: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: الآية ٨٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥] ثُمَّ نقُول لهَذَا الْقَائِل الَّذِي يَقُول: بُنِيَ دِينُنَا عَلَى الْعقل وأُمرْنَا باتباعه: أَخْبِرْنَا إِذَا أَتَاك أَمرٌ من اللَّه يُخَالف عقلَك فبأيهما تَأْخُذ؟ بِالَّذِي تَعْقِل أَو بِالَّذِي تُؤمر؟ فَإِن قَالَ: بِالَّذِي أَعقلُ فقد أَخطَأَ وَترك سَبِيل الإِسلام، وَإِن قَالَ: آخذ[(٧)] بِالَّذِي جَاءَ

---

(١) [٧٠/ ب].

(٢) في (ب): ندرك، وفي (ج): تدرك.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ب)، و(ج): تبلغه.

(٥) في (ب): صدقناه.

(٦) سقطت من (ب).

(٧) سقطت من (ب).

من عِنْد اللَّه فقد ترك قَوْله، وَإِنَّمَا علينا أَن نقبل مَا عَقَلْنَاهُ إيمانًا وَتَصْدِيقًا، وَمَا لم نعقلْه قَبِلناه استسلامًا وتسليمًا، وَهَذَا معنى قَولِ الْقَائِل من أهلِ السّنةِ: «إن الإِسلام قنطرةٌ لَا تُعْبَرُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ».

فنسأل اللَّه التَّوْفِيق فِيهِ، والثبات عَلَيْهِ، وَأَن يتوفانا على مِلَّة رَسُوله(١) ﷺ بمنة وفضله.



فصل

وَمِمَّا يدل عَلَى أَن اللَّه ﷻ لم يزل متكلمًا، وَأَن الْكَلِمَة والكلمات من كَلَامه، قَوْله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [الصَّافات: الآية ١٧١] وَقَوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [يُونس: الآية ١٩] وَقَوله: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يُونس: الآية ٣٣] وَقَالَ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: الآية ١١٥](٢) وَقَالَ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ [الكهف: الآية ١٠٩] وَقَالَ(٣): ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: الآية ١١٥].

[٣١٥] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا عَبدُوس بْن

(١) في (ج): (رسول الله) بدلًا من (رسوله).

(٢) في (أ)، و(ب)، و(ج)، و(د): كلمات ربك، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

(٣) [٧١/أ].

[٣١٥] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٥٥)، والترمذي في «سننه» (٣١٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٩٥)، والطبراني في «الأوسط» (٨٠٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٩) من طرق عن يحيى بن زكريا به.

❑ وأخرج البخاري (٤٧١٢، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢)، ومسلم (٢٧٩٤) =

الْحُسَيْنِ، نَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نَا مَسْرُوق بن الْمَرْزُبَان، نَا يحيى ابْن زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ: أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَذَلِك قَوْلُهُ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: الآية ٨٥]. فَقَالَتِ الْيَهُودُ: أُوتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا التَّوْرَاةَ فَمَنْ أُوتِيَهَا فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي. . .﴾ [الكهف: الآية ١٠٩] الآيَةَ.

〖٣١٦〗 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو [عَبْدُ الْوَهَّابِ][(١)] أَنا وَالِدي، أَنا حَمْزَة بْن مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ، نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، نَا مُحَمَّد بن قدامَة، نَا جرير ابْن عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ حَسَنًا وَحُسَيْنًا: «**أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ**». وَكَانَ يَقُولُ: «**كَانَ أَبُوكُمَا يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ**».

= عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يعني ابن مسعود - قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَرِبِ المَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ اليَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ: مَا رَأْيُكُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي فَلَمَّا نَزَلَ الوَحْيُ، قَالَ: «﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: الآية ٨٥].

[٣١٦] أخرجه البخاري (٣٣٧١) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد الضبي عن منصور بن المعتمر به.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(د).



〚٣١٧〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أنا وَالِدِي، أَنا عُمَرُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، نَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ: «**لَوْ قُلْتَ حِينَ نِمْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ**».

〚٣١٨〛 وَفِي رِوَايَةِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رجل إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عقرب لدغتني البارحة فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ**(١) **بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ**(٢)».

〚٣١٩〛 وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عن أَبِي صَالِحٍ: «**لَوْ أَنَّكَ قُلْتَ**

---

[٣١٧] **حسن لغيره**: لأن سهيل كان يضطرب فيه مرة يقول عن أبيه عن أبي هريرة رواه جماعة من الثقات منهم مالك بن أنس في «الموطأ» (١١)، وأحمد في «مسنده» (٨٨٨٠)، وغيره من الثقات ورواه جماعة عن أبيه عن رجل من أسلم ولا يذكروا أبا هريرة منهم وهيب بن خالد وزهير بن معاوية وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج أخرجها النسائي في «الكبرى» (١٠٣٥٤، ١٠٣٥٥، ١٠٣٥٦، ١٠٣٥٧)، وقال الدارقطني في «العلل» (١٩٦٥) بعد أن ساق كل الطرق قال: وَالْمَحْفُوظُ: عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ سُهَيْلٌ حَدَّثَ بِهِ مَرَّةً هَكَذَا فَحَفِظَهُ عَنْهُ مَنْ حَفِظَهُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ حُفَّاظٌ ثِقَاتٌ، ثُمَّ رَجَعَ سُهَيْلٌ إِلَى إِرْسَالِهِ.

[٣١٨] أخرجه مسلم (٢٧٠٩) عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) [٧١/ ب].

(٢) في (ب): تضرك.

[٣١٩] أخرجه مسلم (٢٧٠٩) عن عيسى بن حماد عن الليث وقال بمثل حديث =

حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ».

〚**٣٢٠**〛 وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ**».

〚**٣٢١**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، أَنا أَبُو أُسَامَةَ، نَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ (ح)(١). قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، نَا أَبُو عَامِرٍ، نَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ عَلَّمَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ فَقَالَ، قُولِي: «**سُبْحَانَ الله عدد مَا خلق، سُبْحَانَ الله رضى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مداد كَلِمَاته**».

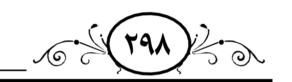
= ابن وهب ولم يأتي بلفظ حديث عيسى بن حماد لكن رواها النسائي في «الكبرى» (١٠٣٤٦) عن شيخ مسلم وهو عيسى بن حماد عن الليث وساق لفظ الحديث.

[٣٢٠] أخرجه مسلم (٢٧٠٨) عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها.

[٣٢١] أخرجه مسلم (٢٧٢٦) من طريق مسعر بن كدام عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة به.

❑ سفيان هنا هو الثوري أخرجها أحمد في «مسنده» (٢٣٣٤) من طريق أسود بن عامر- أما ابن عيينة لفظه: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» - فيه لفظة وبحمده ولا يكرر سبحان الله.

(١) سقطت من (ب)، و(ج).



فصل

وَمِمَّا يدل عَلَى أَن الْقُرْآن نزل بلغَة الْعَرَب، وَأَن التَّوْرَاة نزلت بالعبرانية، والإنجيلَ نزل بالسُّرْيَانيَّة، خلافُ مَا قَالَت المبتدعةُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ عبر كَلَام اللَّه بِالْعَرَبِيَّةِ، وَأَن مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عبر كَلَام اللَّه بالعبرانية، وَأَن عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عبر كَلَام اللَّه بالسُّرْيَانيَّة، قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨، ١٩٩].

وَقَالَ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [فصلت: الآية ٤٤].

وَقَالَ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: الآية ٤] أَي بلغَة قومه.

وَقَالَ: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النّحل: الآية ١٠٣].

وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشّورى: الآية ٧].

وَقَالَ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزّخرف: الآية ٣].

وَقَالَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يُوسُف: الآية ٢] وَقَالَ: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [فُصّلَت: الآية ٣] وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ [طه: الآية ١١٣](١)، وَقَالَ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزُّمَر: الآية ٢٨]، وَقَالَ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: الآية ١٢]،

---

(١) [٧٢/أ].

وَقَالَ: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٤، ١٩٥]، وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرّعد: الآية ٣٧].

[٣٢٢] وَرُوِيَ عَن سعيد بْن جُبَير فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ [فُصّلَت: الآية ٤٤] أَي: قَالُوا: كَيفَ أنزل عَلَيْهِ بِلِسَان عجمي وَهُوَ عَرَبِيٌّ.

فصل

[٣٢٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ، أَنا أَبُو الْفَتْحِ سِبْطُ أَبِي الشَّيْخِ، أَنا جَدِّي أَبُو الشَّيْخِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ، نَا مُحَمَّد ابن عبيد بْن حِسَابٍ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن مُغفَّل قَالَ: نهى رَسُول الله ﷺ عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ: «**إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهَا صَيْدٌ**[1] **وَلا يُنْكَى بِهَا**[2] **عَدُوٌّ، وَلَكِنْ يفْقَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ**[3]» فَقَالَ رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ تَهَاوَنُ بِهِ. لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا.

[٣٢٤] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نَا مُحَمَّد بن

---

[٣٢٢] **صحيح:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٤٤٧) عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية وداود بن أبي هند عن سعيد به.

[٣٢٣] أخرجه البخاري (٥٤٧٩، ٦٢٢٠)، ومسلم (١٩٥٤) من طرق عن عبد الله بن مغفل المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ب): (يصاد به صيدًا) بدلًا من (يصاد بها صيدٌ).

(٢) في (ب): به.

(٣) في (ب): (تفقأ العين وتكسر السن) بدلًا من (يفقأ العين ويكسر السن).

[٣٢٤] **ضعيف:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٦٩)، والحاكم في «المستدرك» =

الْمُثَنَّى، نَا مُسلم بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَن عمرَان. قَالَ: وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نَا عَبْدُ الْوَهَّاب يَعْنِي الثَّقَفِيّ، نَا عَنْبَسَة بْن أَبِي رَائِطَةَ الْغَنَوِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَبَا نُجَيْدٍ: إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَ بِأَحَادِيثَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، حَدِّثُوا بِالْقُرْآنِ، قَالَ: الْقُرْآنُ. وَاللَّهِ نَعَمْ. أَرَأَيْتَ لَوْ دُفِعْنَا إِلَيْكَ، وَقَدْ وَجَدْنَا فِي الْقُرْآنِ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ. وَلم نَرَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَّ لَنَا كَيْفَ كُنَّا نَرْكَعُ؟ كَيْفَ كُنَّا نَسْجُدُ؟ كَيْفَ كُنَّا نُعْطِي زَكَاةَ أَمْوَالِنَا.

〚**٣٢٥**〛 ثُمَّ قَالَ: إِن نَبِي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا شِغَارَ فِي الإِسْلام**».

وَالشِّغَارُ: أَنْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ الْحُرَّةُ مَهْرًا لأُخْرَى، تَكُونُ لِلرَّجُلِ قريبَةً

= (٣٧٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٣٨)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢٤٩) من طرق عن مسلم بن إبراهيم عن عقبة بن خالد عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، والحسن البصري لم يسمع من عمران بن حصين نقله ابن أبي حاتم في «المراسل» عن يحيى القطان (١١٩) عن أحمد بن حنبل (١٢٠) عن علي بن المديني (١٢١) عن ابن معين (١٢٥) عن أبيه أبي حاتم الرازي (١٢٢، ١٢٤).

❑ الحديث له طرق أخرى عن عمران بن حصين فيها مجاهيل ولا تصح أي طريق من هذه الطرق فتنبه.

[٣٢٥] أخرجه مسلم (١٤١٥) من طريق معمر بن راشد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

❑ وأخرج البخاري (٥١١٢، ٦٩٦٠)، ومسلم (١٤١٥) من طريق مالك وعبيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشِّغَارِ».

❑ وأخرجه مسلم (١٤١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشِّغَارِ».

❑ وأخرجه مسلم (١٤١٧) عن جابر رضي الله عنه بلفظ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشِّغَارِ».

فَيَقُول: أُنكحك وتُنْكِحُنِي(١) بِغَيْرِ صَدَاقٍ، فَذَلِكَ هُوَ الشِّغَارُ. فَهَلْ تَجِدُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ وَلَعَمْرِي إِنَّهُ فِي الْقُرْآنِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى(٢): ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النِّساء: الآية ٤].

〚**٣٢٦**〛 وَكَانَ يَقُولُ: «**لَا جَلَبَ وَلا جَنَبَ فِي الرِّهَانِ**».

〚**٣٢٧**〛 وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النُّهْبَةِ وَيَقُولُ: «**مَنِ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا، لَا يَنْتَهِبُ**

---

(١) في (ب): (أنكحني وأنكحك) بدلًا من (أنكحك وتنكحني).

(٢) [٧٢/ ب].

[٣٢٦] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٩٤٦)، والترمذي في «سننه» (١١٢٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣٥٩٠، ٣٥٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٢٦٧) من طرق حميد عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنهما والحسن البصري لم يسمع منه وحميد الطويل يدلس.

[٣٢٧] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٤٢٢، ١٢٥٩٨)، والترمذي في «سننه» (١٦٠١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٢٣٢٢)، وابن الجعد في «مسنده» (٢٩٨٣، ٢٩٨٤) كلهم من طرق تالفة عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

❑ وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٨٨٤٤)، وأحمد في «مسنده» (١٥٠٧٠)، وأبو داود في «سننه» (٤٣٩١)، والترمذي في «سننه» (١٤٤٨)، والدارمي في «سننه» (٢٣٥٦)، والنسائي في «الكبرى» (٧٤٢٤) من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

❑ وابن جريج لم يسمع هذا الحديث من أبي الزبير بل سمعه من ياسين الزيات وهو ضعيف قاله الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والنسائي والبيهقي والخطيب وابن عدي والخليلي وهم أئمة هذا الشأن وقد جاء تصريح من ابن جريج عن أبي الزبير عند عبد الرزاق والدارمي وهو وهم ولو سلمنا أنه صحيح لم يسلم الحديث من عنعنة أبي الزبير عن جابر من أين تأتي لها بمخرج =

مُؤْمِنٌ». فَهَلْ تَجِدُ هَذَا؟ يَعْنِي(١) فِي الْقُرْآنِ.

〚**٣٢٨**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، نَا روح بْن عُبَادَةَ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: «كَانَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: دَعْنَا مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ، وَحَدِّثْنَا عَنِ الْقُرْآنِ، فَغَضِبَ عِمْرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: وَيْحَكَ، أَمَرَنَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَنْ نَحُجَّ(٢)، فَهَلْ تَجِدُ فِي الْقُرْآنِ، أَنْ نَطُوفَ سَبْعًا بِالْبَيْتِ؟ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ كَذَا كَذَا. قَالَ: لَا، قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ، فَهَلْ تَجِدُ أَنْ نُصَلِّيَ الْعَصْرَ أَرْبَعًا؟ وَعَدَدَ الصَّلَوَاتِ، قَالَ: وَأَمَرَنَا بِالزَّكَاةِ، فَهَلْ تَجِدُ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا كَذَا؟ حَتَّى ذَكَرَ لَهُ صَدَقَةَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، قَالَ: لَا، قَالَ فَإِنَّهَا السُّنَّةُ».

〚**٣٢٩**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، نَا عَبْد اللَّهِ بْن خَالِد، نَا مُحَمَّد بْن عَليّ الصَّائِغ نَا صَامت بْن معَاذ، قَالَ: قَرَأنَا عَلَى أَبِي قُرَّة قَالَ: سَمِعت ابْن أَبِي رَوَّادٍ يَقُول: أُنزل الْقُرْآن، فَنزلت فِيهِ جُمَلُ الْأُمُور، وفَسَّرَتْهُ السّنة، يَقُول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ [الأنعام: الآية ٧٢]. وفسرت السّنة حُدُودهَا

= ولو اجتمعت ومن بأقطارها فتنبه وافهم لكلام علمائك أصحاب العلل المتقدمين.

(١) سقطت من (ب).

[٣٢٨] **ضعيف:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٢٣)، وفي «مسنده» (٢٣٣)، والآجري في «الشريعة» (٩٨)، وابن بطة في (٦٥، ٦٧) عن معمر عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٢) في (ج): (بالحج) بدلًا من (بأن نحج).

[٣٢٩] **ضعيف:** في إسناده ضعفاء ولم أقف على من أخرجه من أصحاب الكتب المسندة غير المصنف هنا.

وركوعها وسجودها وَمَا يُقَال فِي ذَلِك، وَقَالَ: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٤٣]. ثُمَّ فسرت السّنة مَا قَالَ فِي الإبل وَالْبَقر وَالْغنم، وَلم يُفَسر ذَلِك الْقُرْآن، وَقد جَاءَ فِي الْقُرْآن من جمل الطَّلَاق مَا لم يُفَسِّر الْقُرْآنُ كل مَا فِيهِ، وفسرته السّنة. وَجَاء فِي الْقُرْآن من جمل الْحَج وَالْعمْرَة مَا لم يُفَسر كل مَا فِيهِ الْقُرْآن وفسرته السّنة، وَالْجهَاد وَالصِّيَام كَمثل، وكل مَا لم يُفَسر الْقُرْآن مِمَّا فِيهِ فسرته السّنة.

〚٣٣٠〛 قَالَ ابْن أبي رَوَّاد: وَهَذِه الْأُصُول كلُهَا من أصُول الدّين ومَعَالِمِهِ وَلم يَسْتَغْن[1] الدِّينُ بِالْقُرْآنِ عَن معرفَة السُّنَّة، وَلم يَسْتَغْنِ بِالسُّنةِ عَن معرفَة الْقُرْآن.

فصل
ذكره بعض حنابلة بَغْدَاد

قَالَ: الدَّلِيل عَلَى أَن[2] مَا نتلوه ونسمَعَه هُوَ حَقِيقَةُ كَلَام اللَّه تَعَالَى، وَلَيْسَ بِعِبَارَةٍ عَنهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبَة: الآية ٦]. وَالَّذِي يسمعهُ الْخلق هُوَ هَذَا الَّذِي نتلوه دون مَا لَيْسَ بِصَوْتٍ وَلَا حرف[3]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريَم: الآية ٩٧]. وَالَّذِي يَسَّره هُوَ الَّذِي نتلوه [دون مَا لَيْسَ بِحرف وَلَا صَوت][4]

---

[٣٣٠] لم أقف عليه في أي مصدر.

(١) [٧٣/أ].

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): (بحرف ولا صوت) بدلًا من (بصوت ولا حرف).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وَقَالَ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢]. وَالَّذِي فِي ذَات اللَّه تَعَالَى لَيْسَ فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [النّحل: الآية ٩٨]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: الآية ٢٠٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ [العَنكبوت: الآية ٤٥]. وَقَالَ تَعَالَى إِخبارًا عَن قُرَيْش: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٥، ٢٦] فتوعدهم بالنَّار عَلَى قَوْلهم: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدَّثِّر: الآية ٢٥]، وَإِنَّمَا سَمِعَتْه قُرَيْش من النَّبِيّ ﷺ، فلولا أَنَّ مَا تلاه النَّبِي ﷺ هُوَ كَلَام اللَّه عَلَى الْحَقِيقَة، لم يَتَوَعدهم عَلَى قَوْلهم ذَلِك بالنَّار. فَلَمَّا توعدهم دلّ عَلَى أَن ذَلِك حَقِيقَةَ كَلَام اللَّه تَعَالَى. وَقَالَ: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البَقَرَة: الآية ٧٥]. فَأَثْبت أَن كَلَامه تَعَالَى مسموع وَأَنَّهُمْ قد عَقَلُوه وَحَرَّفُوه، وَمَا هُوَ قَائِمٌ بِالذَّاتِ لَا يُعقل.

[**٣٣١**] وروى أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**تَعَاهَدُوا الْقُرْآن فَلَهُوَ أَشد تفصيًا من صُدُور الرِّجَال من النَّعَم**[1] **من عُقُلِهَا**».

[**٣٣٢**] وروى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: . . . . . .

---

[٣٣١] أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١) من طرق عن أبي أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في البخاري ومسلم (الإبل)، وليست (النعم).

[٣٣٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٤٧) (١/ ٢٢٣)، والدارمي في «سننه» (٣٣٠٩)، والترمذي في «سننه» (٢٩١٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٩٣) كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقابوس ضعيف وخصوصًا رواية جرير بن عبد الحميد عنه؛ وقال البخارى: قال أحمد بن =

«إن[1] الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفه شَيْء من الْقُرْآن كالبيت الخَرِبِ».

فَأَثْبت النَّبِي ﷺ الْقُرْآن فِي الصُّدُور.

[٣٣٣] وَقَالَ ﷺ[2]، وَكَانَ يعرضُ نَفسَه عَلَى النَّاس فِي الْمَوقف: «هَل من رجلٍ يحمِلُني إِلَى قومه؟ فَإِن قُرَيْشًا مَنَعُونِي أَن أبلِّغ كَلَامَ رَبِّي».

[٣٣٤] وَقَالَ ﷺ: «من أَرَادَ أَن يسمع الْقُرْآن غضًّا كَمَا أنزل فليسمَعْه من

= عبد الله عن جرير بن عبد الحميد: أتيناه بعد فساد. قال الإمام أحمد: وسئل جرير عن شيء من حديث قابوس، فقال: نفق قابوس ! نفق قابوس !

(١) سقطت من (ب).

[٣٣٣] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٥١٩٢، ١٤٤٥٦)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٣٤)، والترمذي في «سننه» (٢٩٢٥)، وابن ماجه في «سننه» (٢٠١)، والدارمي في «سننه» (٣٣٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٨٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٨٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٥٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٧٣٥) من طريق سالم بن أبي الجعد وأبي الزبير والشعبي ثلاثتهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) [٧٣/ ب].

[٣٣٤] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٥، ٣٦، ١٧٥، ٣٦٥)، وابن ماجه في «سننه» (١٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٩٨، ٨١٩٩، ٨٢٠٠)، والبزار في «مسنده» (١٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٢٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١١٥٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٦٦) عن ابن مسعود وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

❑ وأخرج البخاري (٥٠٠٠)، ومسلم (٢٤٦٢) عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٦١] ثُمَّ قَالَ: عَلَى قِرَاءَةِ =

ابْن أم عَبْد».

〚٣٣٥〛 وَنهى رَسُول الله ﷺ أَن يُسَافر بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرض الْعَدو.

وَهَذِه الْأَخْبَار تلقتها الْعلمَاء بِالْقبُولِ وحكمت بِصِحَّتِهَا فحصلت مَعْلُومَةً.

〚٣٣٦〛 وخَاطَرَ أَبُو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَي رَاهَنَ قومًا مِن أهل مَكَّة، فَقَرَأَ

= مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ؟ فَلَقَدْ «قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ» قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي حَلَقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَلَا يَعِيبُهُ.

❑ وأخرج البخاري (٥٠٠٢)، ومسلم (٢٤٦٣) عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ».

❑ وأخرج البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠) عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «**إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴿٤١﴾﴾ [النِّساء: الآية ٤١] رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ.

[٣٣٥] أخرجه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩) من طرق عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[٣٣٦] **صحيح**: أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٩٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٦، ١٢١٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٣٧)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٩٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٠) عن عبد الرحمن بن أبي الزناد به.

- والشواهد التي يصحح بها هي: =

عَلَيْهِم الْقُرْآن، فَقَالُوا: هَذَا من كَلَام صَاحبك. فَقَالَ: لَيْسَ بكلامي وَلَا كَلَام صَاحِبي، وَلكنه كَلَام اللَّه تَعَالَى، وَلم يُنكر عَلَيْهِ أحد من الصَّحَابَة.

﴿٣٣٧﴾ وَقَالَ عمر بْن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَر: «إِن هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّه».

فَهُوَ إِجماع الصَّحَابَة وإِجماع التَّابِعين بعدهمْ، مثل: سعيد بْن الْمسيَّب، وَسَعِيد بْن جُبَير، وَالْحَسَن، وَالشعْبِيّ وَغَيرِهم مِمَّن يطول ذكرهم أشاروا إِلَى أَن كَلَام اللَّه هُوَ المتَلُوُّ فِي المحاريب والمصاحف.

﴿٣٣٨﴾ وَذكر صَالح بْن أَحْمَد بْن حَنْبَلٍ، وحنبلٌ أَن أَحْمَد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: جِبْرِيل سَمعه من اللَّه تَعَالَى، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَمعه من جِبْرِيل، وَالصَّحَابَةُ

= ❑ ما أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٩٥، ٢٧٦٩) الترمذي في «سننه» (٣١٩٣)، وغيرهم عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورجح الدارقطني في «العلل» (٢١) أنه مرسل عن سعيد بن جبير.

❑ ما أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٩١)، وغيره عن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٩٨٩) يونس عن الزهري عن عبيد الله عن بعض أصحاب النبي وهو الراجح قال الدارقطني في «العلل» (١٩) عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ضعيف.

[٣٣٧] **ضعيف**: أخرجه أحمد في «الزهد» (١٩١)، والدارمي في «سننه» (٣٣٩٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٧، ١١٨)، والآجري في «الشريعة» (١٥٥، ١٥٦)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٤)، وابن بطة في «الإبانة» (٢١، ٢٢، ٢٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢١) من عدة طرق ضعيفة عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٣٣٨] **صحيح**: أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٧٧٩) من طرق عن الإمام أحمد ابن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

سَمِعته من النَّبِيّ - ﷺ.

〔**٣٣٩**〕 وَفِي قَول أَبِي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ بكلامي، وَلَا كَلَام صَاحِبِي، إنما هُوَ كَلَامُ اللَّه تَعَالَى إثبات الْحَرْف وَالصَّوْت، لِأَنَّهُ إنما تَلا عَلَيْهِم الْقُرْآن بالحرف وَالصَّوْت، وَقَالَ: هُوَ كَلَام اللَّه، وَلم يقل أحد إن الْقُرْآن قَائِم بِالذَّاتِ، وَذَلِك قولٌ يُخَالِفُ قَولَ الْجَمَاعَة.

فإن قيل: لَا يمْتَنع أَن يكون ذلك كَلَامَ جِبْرِيل عبارَةٌ عَنِ الْقُرْآن(١).

قيل: حُصُول الإعجاز بِلَفْظِهِ ونَظْمِه لَا يحصل بِكَلَام جِبْرِيل.

فإن قيل: إن الْكَلَام إِذَا كَانَ حرفًا وصوتًا، وَعُدِمَ الْمُخَاطَبُ بِهِ أدّى ذَلِك إِلَى الهذيان، وَهَذَا يَسْتَحِيل.

يُقَال: من قَالَ: هُوَ قَائِم بِالذَّاتِ؟ يُقَال لَهُ: من ردَّدَ فِي نَفسه كلَامًا من غير أَن يُرِيد أَن يُقَرِّره فِي نَفسه فَهُوَ مُوَسْوَسٌ، تَعَالَى اللَّه عن ذَلِك علوًا كَبِيرًا، فَلَمَّا اسْتَوَى ذَلِك فِي النَّفس، وَلم يُؤَد إِلَى الهذيان اسْتَوَى أَن يكون حرفًا وصوتًا، وَلَا يُؤَدِّي إِلَى الهذيان.

فإن قيل: إن الْحُرُوف لَا تحصل إلا بالأدوات، لأَنَّ لكل حرف مِنْهَا مخرجًا، وَلَا يجوز إضافة ذَلِك إِلَى اللَّه.

يُقَال لَهُ: قد قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ [ق: الآية ٣٠]. وَلَيْسَ للنار أدواتُ الْحُرُوف. وَقَالَ: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فُصِّلَت: الآية ١١].

〔**٣٤٠**〕 وَقَالَ للجنة: تكلمي، فَقَالَت: قد أَفْلح الْمُؤْمِنُونَ.

---

[٣٣٩] **صحيح:** وهو مخرج قبل هذا بحديثين فارجع إليه.

(١) [٧٤/أ].

[٣٤٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٤٣٩، ١٢٧٢٣)، وفي =

〖٣٤١〗 وَقَالَت الذِّرَاع المشوية للنَّبِي ﷺ: لَا تأكلني فإني مَسْمُومَة، وَلِأَنَّهُ إِن جَازَ أَن يُقَال: إِنه لم يتَكَلَّم بِحرف وَصَوت، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى إِثبات الأدوات، وَجب أَن لَا يُثْبَتَ لَهُ الْعِلمُ، لِأَنَّهُ لَا يُوجد فِي الشَّاهد عِلْمٌ إِلا علمُ ضَرُورَة أَو علمُ اسْتِدْلَال، وَعلمُ اللَّه يخرج عَن هذَيْن الْقسمَيْنِ.

❊ ❊ ❊

= «الأوسط» (٧٣٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة» (١٦)، وتمام الرازي في «فوائده» (٢٥٨، ٢٥٩) من طريق ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ وأخرجه الآجري في «الشريعة» (٧٥٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٣١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٩١)، والحاكم «المستدرك» (٣٤٨٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة» (١٧)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٢٩) من طرق عن أنس بن مالك مرة عن الرسول ﷺ ومرة عن كعب الأحبار والصواب عن كعب: - رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٥٢)، وابن المبارك في «الزهد» (١٤٥٨)، والطبري في «تفسيره» (١٧/ ٥، ١٧)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢١٣) من طرق عن قتادة قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَقَالَتْ: قَدْ ﴿أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: الآية ١] وفيه انقطاع فإن قتادة لم يسمع من كعب الأحبار وكعب الأحبار من التابعين».

[٣٤١] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (١٤٩) من طريق محمد بن إبراهيم بن داود عن الحسن بن كليب بن معلى عن يزيد بن أبي حكيم عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. وفي إسناده ضعفاء.

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٢٦١٧)، ومسلم (٢١٩٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: «مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ» قَالَ: - أَوْ قَالَ - «عَلَيَّ» قَالَ قَالُوا: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: «فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

فصل

﴿**٣٤٢**﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَنا الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن زَنْجَوَيْه الْقطَّان الْقَزْوِينِي، نَا سُلَيْمَان بن يزِيد الْمُعَدَّلُ، نَا الحسنُ بْن أَيُّوبَ الْقَزْوِينِيُّ، نَا إِسْحَاقُ وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ الشَّعراني، نَا ابْن الْمُصَفّى، عَن عَمْرو بْن جُمَيْع، عَنْ مَيْمُونِ بنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا حَكَّمَ عَلِيٌّ الْحَكَمَيْنِ، قَالَتْ لَهُ الْخَوَارِجُ: حَكَّمْتَ رَجُلَيْنِ. قَالَ: مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقًا(١)، إِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ».

﴿**٣٤٣**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ قَالَ: ذَكَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بْنِ جَابِرٍ الأَنْمَاطِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ. (ح) قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبِي، نَا الصُّهَيْبِيُّ عَمُّ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عن علىِّ بنِ عَاصِمٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جِنَازَةٍ، فَلَمَّا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي لَحْدِهِ، قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْقُرْآنِ، اغْفِرْ لَهُ(٢)، فَوَثَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَهْ(٣)، الْقُرْآنُ مِنْهُ،

---

[٣٤٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٠، ٣٧١) من طريق ابن عباس عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسنده ضعيف وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٥) من طريق الفرج بن يزيد عن علي وسنده ضعيف.

(١) [٧٤/ ب].

[٣٤٣] **ضعيف جدًّا:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٥، ٣٧٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٩) في سنده الصهيبي مجهول لم أقف على إسمه فضلاً عن أن أقف على توثيق له وعلي بن عاصم الراجح ضعفه أيضًا.

(٢) في (ب): لي.

(٣) زاد بعدها في (ب): فقال.

زَادَ الصُّهَيْبِيُّ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْقُرْآنُ كَلامُ اللَّهِ، وَلَيْسَ بِمَرْبُوبٍ، مِنْهُ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ».

﴿**٣٤٤**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عِمْرَانُ(١) بن أَحْمد، نَا أَحْمد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ(٢)، نَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، نَا عَلِيُّ ابْنُ صَالِحٍ، نَا يُوسُف بْن عَدِيٍّ، عَنْ مَحْبُوبِ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْهَبُ النَّاسُ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ(٣) الدِّينِ بِذَنَبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ، كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي لأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ، وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ، يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، وَلَيْسَ بِخَالِقٍ وَلا مَخْلُوقٍ، وَلكنَّه كَلَامُ الله، مِنْه بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

---

[٣٤٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٣) فيه أحمد بن بن عبد الله بن خالد الجويباري كذاب يضع الحديث.

(١) في (ب)، و(ج)، و(د): عمر.

(٢) في (ب)، و(ج): صالح.

(٣) يعسوب: قال الأصمعي: وأصل اليعسوب: فحل النحل وسيدها، فشبهه في قريش بالفحل في النحل. قال أبو سعيد: معنى قوله: ضرب يعسوب الدين بذنبه أراد بيعسوب الدين ضعيفه ومحتقره، وذليله، فيومئذ يعظم شأنه حتى يصير غير اليعسوب. قال: وضربه بذنبه: أن يغرزه في الأرض إذا باض كما تسرأ الجراد. فمعناه: أن القائم يومئذ يثبت حتى يثوب الناس إليه وحتى يظهر الدين ويفشو «تهذيب اللغة» (٢/ ٦٨).

ذكر التَّابِعين من أهل مَكَّةَ وَالْمدينَةِ والكوفة وَالْبَصْرَةِ الَّذين قَالُوا الْقُرْآن كَلَام الله

〚**٣٤٥**〛 قَالَ: أَخْبَرَنَا هبة اللَّه، أَنا عبيد اللَّه بْن مُحَمَّد الْمُقْرِي، نَا أَحْمَد بْن خلف، نَا ابْن جرير، نَا مُحَمَّد بْن أَبِي مَنْصُور الآمُلِي، نَا الحكم ابْن مُحَمَّد أَبُو مَرْوَان الآمُلِي، نَا ابْن عُيَيْنَة قَالَ: سَمِعت عَمْرو بْن دِينَار يَقُول: أدْرَكْتُ مشايِخَنَا وَالنَّاسَ مُنْذُ سبْعين سنةً يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّه، مِنْهُ بدأ وإِلَيْهِ يعود.

〚**٣٤٦**〛 وروى عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حَاتِم، عَن مُحَمَّد بْن عمار بْن الْحَارِث، نَا أَبُو مَرْوَان الطَّبَرِيّ بِمَكَّة، وَكَانَ فَاضلًا، نَا سُفْيَان(١) بْن عُيَيْنَة، عَن عَمْرو بْن دِينَار قَالَ: سَمِعت مشيَخَتَنَا مُنْذُ سبعينَ سَنَةً يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّه، غيرُ مَخْلُوق.

قَالَ مُحَمَّد بْن عمار(٢): وَمَنْ مشيختُه إلا أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ ابْن

---

[٣٤٥] **صحيح**: أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٤٤)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (١٨٦٠)، واللالكائي في «السنة» (٣٨١، ٣٨٢)، وابن بطة في «الإبانة» (١٨٣، ١٨٤)، والبيهقي في «الكبرى» (١٩٩٠٤) من طرق عن سفيان بن عيينة به.

[٣٤٦] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣١)، وفي «شعب الإيمان» (١٦٧) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) [٧٥/أ].

(٢) هذا الكلام بنصه موجود عند اللالكائي في «السنة» بعد الحديث رقم: =

عَبَّاس وَجَابِر رضي الله عنهما، وَذكر جمَاعَة(١).

قَالَ هبة اللَّه(٢): وَقد لَقِي عَمْرُو بْنُ دِينَار من تقدم ذكره من الصَّحَابَة، وَمِمَّنْ جَالس من التَّابِعين ولقيهم، وَأخذ مِنْهُم من عُلَمَاء مَكَّة مِنْ عِلْيَةِ التَّابِعين: عبيد بْن عُمَيْر، وَعَطَاء، وَطَاوُس، وَمُجاهدٌ، وَسَعِيدُ بْن جُبَير، وَعِكْرِمَة، وَجَابِر بْن زيد، فَهَؤُلَاءِ أَصْحَاب ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنه.

وَمن أهل الْمَدِينَة: سعيد بْن الْمسيَّب، وَعُرْوَةُ بْن الزبير، وَأَبُو سَلمَة بْن عَبْد الرَّحْمَنِ، وَسَالم بْن عَبْد اللَّهِ بْن عمر، وَعلي بن الْحُسَيْن بن عَليّ بْن أَبِي طَالب رضي الله عنه، وَابْنه مُحَمَّد بْن عَليّ، وَنَافِع بْن جُبَير بْن مطعم فِي خلقٍ كثيرٍ يَكثرُ تَعدَادُهم.

وَأما أهل الْبَصْرَة: فَرُوِيَ عَنِ الْحسن، وَسليمَان التَّيْمِيّ، وَأَيوب السّخْتِيَانِيّ وَمن أهل الْكُوفَة: سُلَيْمَان الْأَعْمَش، وَحَمَّاد بْن أَبِي سُلَيْمَان.

[**٣٤٧**] وَقَالَ أَبُو بكر بْن أَبِي شيبَة: لما أَن جَاءَت المحنة إِلَى الْكُوفَة،

= (٣٨٣)، ومحمد بن عمار بن الحارث الرازي ت: ٢٧٠هـ شيخ رحالة معمر أدرك النضر بن شميل وعاش حتى أدركه أبو حاتم وابنه ووثقه ابن أبي حاتم رحمه الله.

(١) رواية عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وجابر بن عبد الله وابن عباس في البخاري ومسلم وروايته عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي موجودة في صحيح مسلم؛ وأدرك صحابة آخرين روى عنهم خارج الصحيحين.

(٢) أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ مؤلف كتاب: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وهذا الكلام قاله بعد الحديث رقم: (٣٨٣)، والذي يأتي بعده بدون أسانيد كله من قول اللالكائي.

[٣٤٧] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٤٠٦)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٤٥) من طرق عن محمد بن يونس الكديمي عن أبي بكر بن =

قَالَ أَحْمد بْن يُونُس: اِلْقَ أَبَا نُعَيْم، فَقل لَهُ: فَلَقِيتُ أَبَا نعيم، فَقَالَ لي[(١)]: إنما هُوَ ضرب الأَسْيَاطِ[(٢)] قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، فَقُلت، ذهب حديثنا عَن هَذَا الشَّيْخ[(٣)]، فَقيل لأبي نُعَيم، فَقَالَ: أدْركْت ثَلَثَمِائَةِ شيخٍ كلهم يَقُولُونَ الْقُرْآن كَلَام اللَّه غير مَخْلُوق، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا قوم من أَهل الْبدع كَانُوا يَقُولُونَ: لَا بَأْس برمي الْجِمارِ بالزُّجَاجِ، ثُمَّ أَخَذَ زِرَّهُ[(٤)] فَقَطَعَه، ثُمَّ قَالَ: رَأْسِي أَهْونُ عَليّ من زِرِّي.

﴿٣٤٨﴾ **وَقَالَ أَحْمَد بْن سِنَان:** لما امْتُحِنَ أَبُو نعيم الْفضل بن دُكَيْن، وَأحمد بْن يُونُس وَأَصْحَابه ثَبت أَبُو نُعيم، وَقَالَ: لقِيت سَبْعَمِائَةِ شَيخٍ، ذكر الْأَعْمَش وسُفْيَان وجماعتهم، مَا سَمِعت أحدًا مِنْهُم قَالَ ذَا الْقَوْل، يَعْنِي خلقَ الْقُرْآن إلا رجلٌ وَاحِد.

﴿٣٤٩﴾ **وَقَالَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة:** أدْركْت مَشَايِخنَا[(٥)] مُنْذُ سبعين سنةً

= أبي شيبة به.

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): السياط.

(٣) من هنا بدأ سقط من نسخة (ب) بمقدار وجهين.

(٤) الزر: واحد أزرار القميص. قال في «المعجم الوسيط» (١/ ٣٩١): الزر شيء كالحبة أو القرص يدخل في العروة.

[٣٤٨] أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٨٥) معلقًا قال: وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم واللالكائي لم يدرك عبد الرحمن.

[٣٤٩] **صحيح:** أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١)، واللالكائي في «السنة» (٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣١)، وفي «شعب الإيمان» (١٦٧) عن سفيان بن عيينة به.

(٥) [٧٥/ ب].

مِنْهُم: عَمْرو بن دِينَار، يَقُولُونَ: الْقُرْآن كَلَام اللَّه لَيْسَ بمخلوق.

وَقَد لَقِي ابْن عُيَيْنَة نَحوًا من مِائَتي نفس من التَّابِعين من الْعلمَاء، وَأَكْثر من ثلثِمِائةٍ من أَتبَاع التَّابِعين من أهل الْحَرَمَيْنِ والكوفةِ وَالْبَصْرَةِ وَالشَّامِ ومصر واليمن.

〖**٣٥٠**〗 وَقَالَ عَبْد اللَّهِ بْن الْمُبَارك: سَمِعت النَّاس مُنْذُ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعينَ عَامًا يَقُولُونَ: من قَالَ الْقُرْآن مَخْلُوق فامرأته طَالِق ثَلَاثًا بتةً.

قَالَ هبة اللَّه(١): وَقد لَقِي عَبْد اللَّهِ بْن الْمُبَارك جمَاعَة من التَّابِعين مثل: سُلَيْمَان التَّيْمِيّ، وَحميدٍ الطَّوِيل وَغَيرِهمَا(٢)، وَلَيْسَ فِي الإِسلام فِي وقته

---

[٣٥٠] أخرجه اللالكائي في «السنة» (٤٠٥، ٥١٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٠٠)، والخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» (١٩) من طريق الْحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل الْمحَامِلِي حَدثنَا سَلام بن سَالم حَدثنَا مُوسَى بن إِبْرَاهِيم الْوراق حَدثنَا عبد الله بن الْمُبَارك به وفي إسناده مجاهيل.

(١) أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي المتوفى: ٤١٨هـ مؤلف كتاب: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وهذا الكلام قاله بعد الحديث رقم: (٣٨٣).

(٢) لقي عبد الله بن المبارك أيضًا من التابعين:

١- إسماعيل بن أبي خالد والذي لقي الصحابي عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما.

٢- سعيد بن إياس الجريري والذي لقي الصحابي أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه.

٣- عاصم بن سليمان الأحول والذي لقي الصحابي الجليل أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس وعمرو بن سلمة رضي الله عنهم.

٤- يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري والذي لقي الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه.

٥- حميد بن أبي حميد الطويل والذي لقي الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه.

٦- موسى بن عقبة المدني والذي لقي الصحابية أم خالد بن خالد بن سعيد =

أَكثر رحْلَة مِنْهُ، وَأَكْثر طلبًا للْعلم، وأجمعهم لَهُ، وأجودهم معرفَة بِهِ، وَأَحْسَنهمْ سيرة، وأرضاهم طَرِيقَة، وَلَعَلَّه يروي عَن ألفِ شيخٍ من أَتبَاع التَّابِعين، فَأَي إِجماعٍ يكون أقوى من هَذَا.



فصل فِي بَيَان أَن كَلَامَ اللَّه لَا مثل لَهُ

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾ [الإسراء: الآية ٨٨]، وَقَالَ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [هُود: الآية ١٣]، وَقَالَ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [يُونس: الآية ٣٨]، وَقَالَ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٣].

وَأول من قَالَ بِاللَّفْظِ، وَقَالَ: ألفاظُنا بِالْقُرْآنِ مخلوقةٌ حُسَيْن الْكَرَابِيسِي(١)، فبدعه أَحْمَد بْن حَنْبَلٍ، وَوَافَقَهُ على تبديعه عُلَمَاء

= ابن العاص رضي الله عنهما.

(١) الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى الفقيه البغدادى ت: ٢٤٥ أو ٢٤٨هـ.

وقال الطبرانى: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى عن من قال لفظى بالقرآن مخلوق، فقال: هذا كلام الجهمية. قلت لأبى: إن الكرابيسى يفعل هذا، فقال: كذب، هتكه الله.

قال الخطيب: يعز وجود حديثه جدا لأن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ، وكان هو أيضًا يتكلم فى أحمد، فتجنب الناس الأخذ عنه، ولما بلغ يحيى ابن معين أنه يتكلم فى أحمد لعنه، وقال: ما أحوجه أن يضرب.

وقال الأزدى: ساقط لا يرجع إلى قوله.

وقال أبو الطيب الماوردى: كان الكرابيسى يقول: القرآن غير مخلوق، ولفظى =

الْأَمْصَار: إِسْحَاقُ ابْن رَاهَوَيْه، وَأَبُو مُصعبٍ، وَمُحَمّد بن سُلَيْمَان بن لوين، وَأَبُو عبيد الْقَاسِم بْن سَلَّام، وَمصْعَب بْن عَبْد اللَّهِ الزبيرِي، وَهَارُون بْن مُوسَى الْفَرْوِي وَأَبُو مُوسَى مُحَمَّد بْن الْمثنى، وَدَاوُد بْن رُشيْد، والْحَارث بْن مِسْكين الْمصْرِيّ، وَأحمد بْن صَالح الْمصْرِيّ، ومُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن أَبِي عمرالْعَدَنِي، وَيَعْقُوبُ وَأحمدُ ابْنا إِبْرَاهِيم الدَّوْرَقِي وَأَبُو همام الْوَلِيد بْن شُجَاع، وَعلي بْن خشرمٍ، ومُحَمَّد بْن قدامَةَ المصّيصِي، وَمُحَمّد بن دَاوُد بْن صبيح[1] المصِّيصِي، وَكَانَ من أهل الْعلم وَالْأَدب، ومُحَمَّد بْن آدم المصِّيصِي، وَسَعِيد بْن رَحْمَة، وَعقبَة بن مُكرَم، وَالْعَبَّاس بْن عبد الْعَظِيم، ومُحَمَّد بْن أسلم الطُّوسي، وَحميد بن زَنْجويَهِ النَسوي، وَمُحَمّد بْن سهل بْن عَسْكَر البُخَارِيّ، وَأحمد بْن مَنِيع، وَهَارُون بْن عَبْد اللَّهِ الْحمال[2]، وَابْنه مُوسَى بْن هَارُون، ومُحَمَّد بْن يَحْيَى الذُّهْلي النَّيْسَابُورِي، ومُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَفْص أَبُو عَبْد اللَّهِ البُخَارِيّ فَقِيه أهل خُرَاسَان، وَأَبُو بكر الْأَثْرَم، وَأَبُو بكر الْمَرُّوذِيّ صاحبا أَحْمَد بْن حَنْبَل، وَأَبُو زرْعَة، وَأَبُو حَاتِم، وَالْحسن بْن مُحَمَّد الزَّعْفَرَانِي، وَحرب بْن إِسماعيل السيرجاني، ومُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن خُزَيْمَة النَّيْسَابُورِي.

وَمن أهل أَصْبَهَان[3]: أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِيّ، ومُحَمَّد بْن[4] عِيسَى

= به مخلوق، و إنه لما بلغه إنكار أحمد بن حنبل عليه قال: ما ندرى إيش نعمل بهذا الفتى إن قلنا مخلوق قال بدعة، و إن قلنا غير مخلوق قال بدعة.

(١) [٧٦/أ].

(٢) في (ج): الجمال.

(٣) في (ج): أصفهان.

(٤) هنا انتهى السقط من نسخة (ب).

الطرسوسي وَأحمد بْن مهْدي، وإِسماعيل بْن أَسِيد، ومُحَمَّد بْن الْعَبَّاس ابْن خَالِد، ومُحَمَّد بْن الْعَبَّاس بْن أَيُّوب الأخرم، ومُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن مندة، جد أَبِي عَبْد اللَّهِ، وَأَبُو أَحْمَد الْعَسَّال، وَأَبُو عَليّ[1] أَحْمَد بْن عُثْمَان الْأَبْهَرِيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مندة، فمذهبهم وَمذهب أهل السّنة جَمِيعًا أَن الْقُرْآنَ كَلَام اللَّهِ آيَةً آيَةً، وَكلمَة كلمة، وحرفًا حرفًا فِي جَمِيع أَحْوَاله، حَيْثُ قُرِئَ وَكُتب وَسُمع.

فصل فِي تثبيت خبر الْوَاحِد من قَول عُلَمَاء السّلف[2]

الدَّلِيل عَلَى ثُبُوت خبر الْوَاحِد قَوْله ﷻ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: الآية ١٢٢]. والطائفة فِي كَلَام الْعَرَب تقع عَلَى الْوَاحِد وَ [على][3] الْجَمَاعَة، يدل عَلَى أَن الطَّائِفَة يجوز أَن تكون وَاحِدًا فِي هَذِه الْآيَة، أَنه إِذَا نفر وَاحِد من كل قوم وَنَفرٍ، وتفقه فِي الدّين، وَرجع إِليهم وَأَنْذرهُمْ وأعلمهم بِمَا فُرِض عَلَيْهِم، كَانَ عَلَيْهِم أَن يقبلُوا قَوْله وينتهوا إِلَى مَا يُخْبِرهُمْ بِهِ، وَلَا يجوز لَهُم أَن يردُّوا خَبره، لأَنَّ عَلَى الْعَاميّ أَن[4] يقبلَ قَول الْعَالم.

〘**٣٥١**〙 **وَمن الدَّلِيل على ثبوت خبر الْوَاحِد:** مَا رُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ أَنه

---

(١) في (ب) زاد بعدها: ابن.

(٢) في (ب): السنة.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) [٧٦/ ب].

[٣٥١] هذا حديث متواتر يعني في أعلى درجات الصحة: قال السيوطي في تدريب الراوي (٢/ ٦٣٠) حَدِيثُ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي» مِنْ رِوَايَةِ نَحْوِ ثَلَاثِينَ. =

قَالَ: نضَر الله امْرَءًا سمع مَقَالَتي فحفظها ووعاها وأداها.

فلَمَّا ندب ﷺ إِلَى اسْتِمَاع مقَالَته وحفظها وأدائها، وحث عَلَى ذَلِك وَخص رجلًا وَاحِدًا، ودعا لمن أَدَّاهَا، دلّ عَلَى أَنه لَا يُؤَدِّي عَنهُ إِلا مَا يقوم(١) بِهِ الْحجَّةُ عَلَى من أدّى إِلَيْهِ، وَيَقَع بِهِ الْعلم؛ لِأَنَّهُ إِنما يُؤدى عَنهُ حَلَال يُؤْتى، أَو حرَام يجْتَنب، أَو حدٌ يُقَام، أَو نصيحةٌ فِي دينٍ أَو دنيا، أَو مَا أشبه ذَلِك(٢).

[٣٥٢] **وَمِمَّا يدل عَلَى ذَلِك أَيْضا:** مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُم مُتكئًا عَلَى أريكته يَأْتِيهِ الْأَمر من أَمْرِي مِمَّا نَهَيْتُ عَنهُ أَو أمرتُ بِهِ، فَيَقُول:**

= قال الكتاني في نظم المتناثر (ص: ٣٣) (نضر الله امرءًا) من حديث (١) زيد بن ثابت (٢)، وابن مسعود (٣)، وجبير بن مطعم (٤)، والنعمان بن بشير (٥)، ووالده بشير (٦)، وسعد بن أبي وقاص (٧)، وأنس (٨)، وجابر بن عبد الله (٩)، وعمير بن قتادة الليثي (١٠)، ومعاذ بن جبل(١١)، وأبي الدرداء (١٢)، وأبي قرفاصة (١٣)، وأبي سعيد الخدري (١٤)، وربيعة بن عثمان التيمي (١٥)، وابن عمر (١٦)، وزيد بن خالد الجهني (١٧)، وعائشة (١٨)، وأبي هريرة (١٩)، وشيبة بن عثمان ﷺ.

(١) في (ب): تقوم.

(٢) في (ج): هذا.

[٣٥٢] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧١٧٤، ١٧١٩٤)، وأبو داود في «سننه» (٦٤٠٤)، والترمذي في «سننه» (٢٦٦٤)، وابن ماجه في «سننه» (١٢)، والدارمي في «سننه» (٦٠٦)، وغيرهم من طرق عن المقدام بن معد يكرب الكندي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٨٦١)، والترمذي في «سننه» (٢٦٦٣)، وابن ماجه في «سننه» (١٣)، والروياني في «مسنده» (٧١٦)، والطحاوي في «المعاني» (٦٤١٢) من طرق عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ.

لَا[(١)] نَدْرِي مَا وجدنَا فِي كتاب اللَّه اتبعناه».

فَفِي هَذَا دَلِيل على أَن أمره ﷺ إِذَا أخبر بِهِ وَاحِد ثِقَة، لزم اتِّبَاعه، وَوَقع الْعلم بِهِ، وَإِن لم يُوجد لَهُ فِي كتاب اللَّه نَص حكمٍ.

[٣٥٣] **وَمن الدَّلِيل عَلَى ذَلِك أَيْضا:** مَا رُوِيَ عَنِ ابْن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنه قَالَ: بَيْنَمَا النَّاس بِقُبَاءٍ فِي صَلَاة الصُّبْح، إِذ أَتَاهُم آتٍ فَقَالَ: إِن رَسُولَ الله ﷺ قد أُنزل عَلَيْهِ قُرْآن، وَأُمر أَن يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَة[(٢)] فاستقبِلوها، وَكَانَت وُجُوههم إِلَى الشَّام، فاستداروا إِلَى الْكَعْبَة.

وَأهل قُبَاء أهل سَابِقَةٍ وَفقهٍ وَعلمٍ، وَقد كَانُوا عَلَى قبْلَةٍ فَرَضَ اللَّه عَلَيْهِم استقبالها، وَلم يكن لَهُم أَن يَدَعُوا فَرْضَ اللَّه تَعَالَى فِي الْقبْلَة إِلا بِمَا يجب علْمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَتقوم عَلَيْهِم بِهِ الْحجَّةُ، وَلم يسمعوا من رَسُول الله ﷺ مَا أَنْزَلَ اللَّه فِي تَحْوِيل الْقبْلَة فَيَكُونُوا مُسْتَقْبلين بِكِتَاب الله، إِنَّمَا انتقلوا بِخَبَر وَاحِد[(٣)] كَانَ عِنْدهم من أهل الصدْق عَن فَرْضٍ كَانَ عَلَيْهِم وَلم يفعلوه إِلا عَن علم بِأَن الْخَبَر يثبت بِمثلِهِ، وَلَو كَانَ[(٤)] مَا قَبِلُوهُ من خبر

---

(١) في (ب)، و(ج): ما.

[٣٥٣] أخرجه البخاري (٤٠٣، ٤٤٨٨، ٤٤٩٠، ٤٤٩١، ٤٤٩٣، ٤٤٩٤، ٧٢٥١)، ومسلم (٥٢٦) من طرق عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي الباب نظائر لذلك منها:

❑ أخرج البخاري (٤٠، ٣٩٩، ٤٤٨٦، ٧٢٥٢)، ومسلم (٥٢٥) من طريق البراء ابن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وأخرج مسلم (٥٢٧) عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (ب)، و(ج): القبلة.

(٣) في (ب): الواحد.

(٤) [٧٧/أ].

الْوَاحِد عَن رَسُول الله ﷺ لَا يجوز لقَالَ لَهُم رَسُول الله ﷺ: قد كُنْتُم عَلَى قبْلَة، وَلم يكن لكم تَركُهَا إِلَّا عَن علمٍ يَقُوم بِهِ عَلَيْكُم حجَّةٌ من سماعِكُمْ مني، أَو أَكثر من خبر وَاحِد.

〚٣٥٤〛 **وَمِمَّا يدل عَلَيْهِ أَيْضا:** مَا رُوِيَ عَن أَنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كنت أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَة بْن الْجراح، وَأَبا طَلْحَة الْأَنْصَارِيّ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شرابًا من فضيخ وتمر، فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِن الْخمر قد حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَة: قُم يَا أَنَس إِلَى هَذِه الجرار فاكسِرها، قَالَ: فَقُمْت إِلَى مهراسٍ لنا فضربتها بأسفله حَتَّى تكَسَّرَتْ».

وَهَؤُلَاء فِي الْعلم وَالْمَكَان من النَّبِي ﷺ، وَتَقَدُّم الصُّحْبَة بالموضع الَّذِي لَا ينكره عَالمٌ، وَقد كَانَ الشَّرَاب عِنْدهم حَلَالًا، فَجَاءَهُمْ آتٍ فَأَخْبرهُم بِتَحْرِيم الْخمر، فقبلوا مِنْهُ وكَسَروا الجرار وأراقوا الْخمرَ، وَلم يقل أَنَسٌ، وَلَا هم وَلَا وَاحِدٍ مِنْهُم: نَحن عَلَى تحليلها حَتَّى نلقى رَسُول الله ﷺ مَعَ قربه منا، أَو يأتينا خبرُ عَامَّة، وَذَلِك أَنهم لَا يهريقون حَلَالًا إهراقُه سرفٌ.

〚٣٥٥〛 **وَمِمَّا يدل عَلَيْهِ أَيْضا:** مَا رُوِيَ عَن يزِيد بْنِ شَيبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنه[(١)]

---

[٣٥٤] أخرجه البخاري (٢٤٦٤، ٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٥٨٢، ٥٥٨٣، ٥٦٢٢، ٧٢٥٣)، ومسلم (١٩٨٠) عن أنس بن مالك.

[٣٥٥] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٢٣٣)، وأبو داود في «سننه» (١٩١٩)، والترمذي في «سننه» (٨٨٣)، والنسائي في «الصغرى» (٣٠١٤)، وابن ماجه في «سننه» (٣٠١١)، والشافعي في «السنن المأثورة» (٤٨٨)، والحميدي في «مسنده» (٥٨٧) كلهم عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد به؛ وهو حديث موافق لأصول الشريعة.

(١) سقطت من (ب).

قَالَ: كُنَّا فِي موقف لنا بِعَرَفَة، بعيدٌ من الإمام جدًّا، فَأَتَانَا ابْن مِرْبع الْأَنْصَارِيّ، فَقَالَ لنا: أَنا رَسُول رَسُول اللَّه ﷺ إليكم يَأْمُركُمْ أَن تثبتوا عَلَى مَشاعِركم، فإنكم عَلَى إرث من إرث أبيكم إِبْرَاهِيم عليه السلام.

وَأَشْبَاهُ هَذِه الْأَخْبَار كَثِيرَة، كَخَبَرِ مَنْ أخبر عَن رَسُول الله ﷺ أَصْحَابه بِتَحْرِيم لُحُوم الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، فقبلوه وكَفَؤوا الْقُدُور.

وَمِمَّا يدل عَلَيْهِ أَيْضا: أَن النَّبِيّ ﷺ فرَّقَ عُمَّالًا إِلَى عَشَائِرهمْ، وَأمرهمْ بأوامر قبلوها مِنْهُم وانتهوا(١) إِلَيْهِا، وَعمِلُوا بهَا لعلمهم بِحَقِيقَة ذَلِك.

﴿٣٥٦﴾ وَبعث معَاذَ بْن جبل رضي الله عنه إِلَى الْيمن، وَأمره بأوامرَ قبلوها مِنْهُ.

﴿٣٥٧﴾ وَبعث ابْن أنيْسٍ سَرِيَّة وَحده، وَبعث أُمَرَاء سراياه، وَكلهمْ

(١) [٧٧/ ب].

[٣٥٦] أخرجه البخاري (١٣٩٥، ١٤٥٨، ١٤٩٦، ٢٤٤٨، ٤٣٤٧، ٧٣٧١، ٧٣٧٢)، ومسلم (١٩) من وجوه عن زكريا بن إسحاق المكي وإسماعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفي به.

[٣٥٧] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٣٢، ٢٥٥٧)، وفي «الزهد» (صـ٥٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٩٠٦)، والطبراني في «الكبير» (٩٠٦) كلهم عن الصلت بن مسعود الحجدري عن يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أنيس عن عمه الحسن بن يزيد عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه. والحسن بن يزيد مجهول لم أقف له على ترجمة.

❑ وأخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٤٦٧) عن عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ إِلَى ابْنِ نُبَيْحٍ وهذا سند صحيح إلى مالك رحمه الله ولم يدرك الإمام مالك أحدًا من الصحابة لكنه قد يكون مشهورًا عندهم في المدينة إلى زمن الإمام مالك.

حَاكمٌ فِيمَا بعثه، مخبٌر بِمَا بعثه، وَلم يَرُدَّ أحد من المبعوثين إِليهم قَولَ الْأَمِير الْمَبْعُوثِ وَلَا خَبرَه، بل كَانُوا يقبلونه لعلمهم بصدقهم، وَوَقوع الْحجَّةِ بذلك عَلَيْهِم.

وإِذَا ثَبت مَا قُلْنَاهُ فِي الْخَبَر الَّذِي يُحَدِّث بِهِ وَاحِدٌ عَن وَاحِدٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِي ﷺ ثَبت أَنه يعْمل بِهِ وَيثبت(١) الْحجَّة بِهِ، لِأَن الَّذِي جَاءَ فَأَخْبر أَصْحَاب النَّبِي ﷺ بتحويل الْقبْلَة، وَتَحْرِيمِ الشَّرَاب وَغيرِ ذَلِك لمَّا كَانَ صَادِقًا جعلُوا كَأَنَّهُمْ سمعُوا ذَلِك من النَّبِيّ ﷺ لوُقُوع الصدْقِ فِي خَبره عِنْدهم حَقِيقَةً. وَالْخَبَر إِذَا صَحَّ كَانَ كالمشاهدة، فَإِن قيل: أَخْبَار الْآحَاد كالشهادات، وَالشَّهَادَةُ لَا يجوز أَن يُقطَعَ عَلَى مغيَّبِها بالإجماع.

قيل: الشَّهَادَةُ تخَالف أَدَاء الحَدِيث فِي مَوَاضِعَ: مِنْهَا أَنَّهَا لَا تُقْبَلُ لِابْنِ الشَّاهِد، وَلَا لِأَبِيهِ وَأمه، وَلَيْسَ كَذَلِك الحَدِيثُ؛ لِأَنَّهُ إِذا حدَّثَ عَنِ ابْنه أَو أَبِيه أَو أمه يُقبلُ حَدِيثُه.

وَلِأَن الْمُحَدِّثَ لَا يُتّهمُ فِيمَن حَدَّثَ عَنهُ أَنه يجر إِلَى نَفسه، أَو إِلَى من حَدَّث عَنهُ مَنْفَعَة، وَالشَّهَادَة حِكَايَة الشَّاهِد، قَول نَفسه، وَمَا تقرر عِنْده، وتحديث الْمُحَدِّثِ حِكَايَة عَن غَيره، فَهُوَ أَكثر بَرَاءَةً مِمَّن يُؤَدِّي قَولَ نَفسِهِ.



---

(١) في (ب): تثبت.



فصل فِي إعجاز الْقُرْآن

قَالَ بعض الْعلمَاء: الْوُجُوه الَّتِي يُعْرَف بهَا إعجازُ الْقُرْآن نقض الْعَادة المألوفة، وَنقض الْعَادة بِالْقُرْآنِ[(١)] يُعرفُ من وُجُوه:

مِنْهَا وُرُوده عَلَى مَرَاتِب البلاغة مَعَ ضيق مطالِبِه[(٢)]، وَحسن مصادره وموارده[(٣)] بِصدق الحكايات، وَتَحْقِيق الْمعَانِي، والإصابة فِي تسديد[(٤)] أوامراه وزواجره، وتحسين مواعظه وَأَمْثَاله.

وَقد عُلِمَ أَن فِي مُرَاعَاة الصدْق فِي الْحِكَايَة وَالتَّحْقِيق للمعاني حُبْسَةً للسان، وقيدًا عَلَى الإِنسان يمنعهُ التَّوَسُّعَ فِي كثير مِمَّا يُزَيِّنُ بِهِ كَلَامَه.

وَمِنْه إعراض الْعَرَب عَن معارضته وانصرافُهم عَن منازعته وهم الْعدَد الْكثير، والجم الْغَفِير مَعَ شدَّة حميَّتهم وَقُوَّة عصبيِّتهم[(٥)]، وتَوفُّرِ فِطَنِهم[(٦)]، وتمكنهم من أَنْوَاع البلاغة، واقتدارهم عَلَى وُجُوه الفصاحةِ مَعَ مَا وَقع بهم من التحدِّي البليغِ وَشدَّةِ التقريعِ، فَلم يَكُونُوا ينصرفوا عَن هَذَا الْبَاب إِلا للعجز عَنِ الْوَفَاء بِهِ.

وَمن ذَلِك حسن انتظامه بتشاكل سورِهِ وكلماتِه، وتشابهِ فصوله وآياتِه فِي براعتِه وفصاحتِه، وعذوبة لَفظِه ونصاعتِه مَعَ اخْتِلَاف موارده، وتباين

(١) سقطت من (ج).
(٢) في (ج): مطالبته.
(٣) [٧٨/أ].
(٤) في (ب): تشديد.
(٥) في (ب): عصبتهم.
(٦) في (ب): بطشهم.

جهاته ومقاصده.

وَمن ذَلِك الإخبارُ عَنِ الغيوب، وإظهارُ أسرارِ الْقُلُوب والإنباءُ بِمَا كَانَ وَيكون، فَتحَقَّق الصدْقُ فِي أخباره، وَتبين الْوَفَاءُ بمواعيده[١].

وَمن ذَلِك ظُهُورُه عَلَى يَد من لم يُعْرف قطّ بدرس كتابٍ، وَلَا نظرٍ فِي حِسَابٍ، وَلَا تعلمٍ للعلوم وَلَا لأحكام النُّجُوم، وَلَا طلبٍ للآثار[٢] وَالْأَخْبَار. قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [العَنكبوت: الآية ٤٨].

فصل

وَمِمَّا ورد فِي الْقُرْآن من الْأَخْبَار الصادقة عَنِ الغيوب، قَوْله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٣] إِلَى قَوْله: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٤] فَقطع بِهَذَا الْخَبَر عَلَى غيبهم، وَأخْبر عَن عَاقِبَة أَمرهم، وَعَما يكون من انقطاعهم عَن معارضته[٣] والإتيان بِمثلِهِ، فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَمنه قَوْله ﷻ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ١- ٦] وَهَذَا القَوْل فِي غَايَة مَا يكون من تأْكِيد الْوَعْد والتكفل[٤] بِالْوَفَاءِ بِهِ، وَمن كَانَ فِي مَحل الصدْق وَأمره

(١) في (ب): بمواعده.

(٢) في (ب): (طلب الآثار)، (طلبًا للآثار) بدلًا من (طلب للآثار).

(٣) [٧٨/ ب].

(٤) في (ب): وللتكفل.

مَبْنِيّ عَلَى تجنب الْكَذِب، وَالْخُلْف[١] لم يَأْتِ بِمثل هَذَا القَوْل إِلا عَن ثِقَة وبصيرة.

والقصة فِي غَلَبَة الرّوم لفارسَ عَلَى مَا بَشَّرَ اللَّه بِهِ فِي هَذِه الْآيَة مَعْرُوفَةٌ، واستبشارُ الْمُؤمنِينَ وفرحُهُم بذلك مَعْلُومٌ، وَسَببه ظَاهر غير مَكْتُوم، وَهُوَ أَن الرّوم كَانُوا أهل كتاب ومَلِكُهُمْ قَيْصر أكْرمَ كتاب النَّبِي ﷺ، وَكَانَت فَارسُ بِخِلَاف هَذِه الصُّورَة، ومَلِكُهُمْ كسْرَى مزَّقَ كتابَ النَّبِي ﷺ فَدَعَا عَلَيْهِ بتمزيقِ مُلْكِهِ فمزقه اللَّه وَلم يُقِمْ[٢] لَهُ قَائِمَة.

وَمِنْه قَوْله ﷻ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾ [الجُمُعَة: الآية ٦] إِلَى قَوْله ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٩٥]. فقد قطع عَلَيْهِم فِي هَذَا القَوْل أَنهم لَا يتمنونه أبدًا، فَكَانَ كَذَلِك.

وَفِي امتناعهم من تمني الْمَوْتِ دَلِيل عَلَى علمهمْ بصدقه، وإِلا فَأَيُّ شَيْء أسهل من أَن يَقُولوا لَهُ[٣]: قد تمنينا الْمَوْتَ، وَمِمَّا يجْرِي[٤] هَذَا المجرى فِي الدّلَالَة عَلَى مُغَيَّبِ الْأُمُور. قَوْله: «﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ . . .﴾ [آل عِمرَان: الآية ٦١] إِلَى آخر الْآيَة. وَلَا يَقُول هَذَا القَوْل إِلا وَهُوَ واثق بهلاكهم إِن باهلوه، وَهَذِه الْآيَة وَارِدَةٌ فِي قوم من النَّصَارَى لما صمموا على المعاندة والتكذيب دعاهم النَّبِي ﷺ بِأَمْر اللَّه إِلَى المباهلة بتحقيق اللَّعْنَة وتعجيل[٥] الْهَلَاك عَلَى الْكَاذِبين، فوعدوه ذَلِك

(١) في (ب): الحلف.
(٢) في (ب): تَقُمْ.
(٣) سقطت من (ب).
(٤) في (ب): (نحن في) بدلًا من (يجري).
(٥) في (ج): تعجل.

ومضوا وَتَشَاوَرُوا فَقَالَ قَائِلهمْ: وَالله لَئِن بَاهَلْتُمُوهُ لَيَضْطَرِمَنَّ الْوَادي عَلَيْكُم، وَمضى رَسُول الله ﷺ(١) للوعد مَعَ أهل بَيته فأخلفوه الْموعدَ(٢).

〔٣٥٨〕 فقَالَ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو بَاهَلُوا لأَضْرَمَ اللَّه عَلَيْهِم الْوَادِيَ نَارا**».

وَمن هَذَا الْبَاب قَوْلُه ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ. . .﴾ [النّصر: الآية ١] إِلَى آخر السُّورَة، وَهَذِه بِشَارَة بِفَتْح مَكَّة، وعلوِ الْكَلِمَةِ وَظُهُور الدعْوَة، فأتاح الله هَذَا الْفَتْح لرَسُوله ﷺ كَمَا وعده، وَدخل هُوَ وَأَصْحَابُهُ مَكَّة، وَأظْهر اللَّه دَعوتَه فِي أقطار الأَرْض وتتابع النَّاس فِي الدُّخُول فِي دينه أَفْوَاجًا، وأظهره عَلَى الدّين كُلِّه وَلَو كَرِه الْمُشْركُونَ.

وَمِنْه قَوْله ﷻ فِي أَبِي لَهب: ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٖ ٣﴾ [المَسَد: الآية ٣] فَأَخْبر عَن عَاقِبَة أمره، فَكَانَ كَمَا قَالَ وَمَات كَافِرًا.

وَقَوله ﷻ: ﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٥١]. فَفعل اللَّه ذَلِك، وَفرَّق جمعهم، وَألقى عَلَيْهِم الرعب، وَصدَق وعْدَه، وَنصرَ عَبده. وَقَالَ ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ﴾ [آل

---

(١) [٧٩/أ].

(٢) في (ب): الوعد.

[٣٥٨] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٦٩٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (٢٤٤)، وفي «تاريخ أصبهان» «الشريعة» (٢/ ٣٣٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (١) كلهم من طرق عن بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄؛ بشر بن مهران ترك حديثه أبو حاتم الرازي وقال عبد الرحمن نهاني أبي أن أقرأ عليه حديثه الجرح والتعديل (١٤٧٦)، ومحمد بن دينار اختلط قبل موته وكان قدريًا.

عِمرَان: الآية ١٥٢]. وَهَذَا القَوْل يدل دَلَالَة بَيِّنَة عَلَى الْوَعْد بالظَّفَرِ قبل وُقُوعِه، وإِلا فَلَا معنى لِأَن يُقَال عِنْد الظفر: قد صدقتكم[(١)] الْوَعْد بالظَفَرِ، وَهُوَ لم يكن قد وعدهم ذَلِك.

وَمِنْه قَوْله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ [النُّور: الآية ٥٥] الْآيَة. وَهَذَا وعْدٌ لأَصْحَاب رَسُول الله ﷺ بالنصر والتمكين، فأنجزه اللَّه، وَأحسن فِيهِ الصُّنْع، وَله الْحَمد.

وَقَوله سُبْحَانَهُ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ...﴾ [الإِسرَاء: الآية ١] الْآيَة. والوصول فِي لَيْلَة وَاحِدَة من مَكَّة إِلَى مَسْجِد بَيت الْمُقَدّس من المعجزات، وَقد أخْبرهُم النَّبِي ﷺ صَبِيحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَة بِمَا شَاهده[(٢)] من الْآيَات والعلامات الَّتِي فِي مَسْجِد بَيت الْمُقْدِس من غير أَن كَانَ قد شَاهدهَا قبل ذَلِك[(٣)] قطّ وَأخْبرهمْ بِمَا شَاهد فِي سَفَره ذَلِك من الْأُمُور الَّتِي ظهر لَهُم صِدْقُه فِيهَا، مِنْهَا مَا أخبر بِهِ أَنه أَتَى عَلَى مَاءِ كَذَا، فَإِذَا عِيرُ بني فلَانٍ قد أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُم وهم يطلبونه، وَأَنه انْتهى إِلَى عيرِ بني فلَان وهم نِيامٌ، فَوجدَ لَهُم إِناءً مغطى فَشرب مِنْهُ، وَأَن عيرَ بني فلَان تَطَّلِع عَلَيْكُم من الثّنِيَة يقدُمُهَا جمل أَوْرَق، فوجدوا الْأَمر فِي ذَلِك كُله كَمَا قَالَ. وَقد دلّ اللَّه بِهَذِهِ الْآيَات عَلَى مُغَيَّب الْأُمُور، وَأظْهر[(٤)] الْحجَّة فِيهَا لنَبيه ﷺ.

* * *

(١) في (ج): صدقكم.
(٢) في (ج): شاهد.
(٣) [٧٩/ ب].
(٤) في (ب): وإظهار.

فصل

وَمِمَّا يدل عَلَى أَن اللَّه تَعَالَى كلم آدم عليه السلام قَوْله تَعَالَى: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٥].

[٣٥٩] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمد بن سُلَيْمَان بْن أَيُّوبَ، نَا أَبُو زُرْعَةَ، نَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا الْحَارِث بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: **«لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ،**

[٣٥٩] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٣٦٨)، والنسائي في «المجتبى» (٩٩٧٥، ٩٩٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٩٦)، وغيرهم من طرق عن الحارث بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٩٩٧٦)، والفريابي في «القدر» (١)، والآجري في «الشريعة» (٤٣٤)، وابن بطة في «الإبانة» (١٥٩١) من طريق الليث ابن سعد عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ وهذا رجحه الإمام أحمد في «العلل برواية عبد الله» (٥٦٣٢، ٥٦٣٣)، ورجحه النسائي في «المجتبى» (٩٩٧٦) ثم قال بعده وهذا هو الصواب والآخر خطأ ومنكر يعني حديث أبي هريرة المرفوع.

❑ والصواب في هذا الحديث كما رجحه علماء العقيدة والعلل عن سعيد المقبري عن عبد الله بن سلام من قوله.

❑ قلت: هذا من الإسرائيليات لأن عبد الله بن سلام رضي الله عنه كان حبرًا من أحبار اليهود قبل إسلامه ومن جعله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة فقد سلك الجادة.

❑ وفي الباب: عن أنس بن مالك رضي الله عنه وعدة مراسيل أخرى مرسل عكرمة وعبيد ابن عمير وعطية العوفي.

فَأَذِنَ اللهُ(١) بِحَمْدِهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، فَقَالَ(٢) لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ رَبُّكَ».

بَيَان آخر: يدل عَلَى أَن اللَّه ﷻ كلَّم الْمَلَائِكَة قبل خلق آدم عليه السلام.

فقَالَ: ﴿إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [ص: ٧١، ٧٢].

〖**٣٦٠**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن زِيَاد، نَا سَعْدَان بْن نَصْرٍ الْمُخَرِّمِيُّ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَن بُكَيْر بن الْأَخْنَس، عَن مُجَاهِد بْن جبر، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو(٣) رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ: **﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾** [البقرة: الآية ٣٠] فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ: كَانَ فِيهَا أَحَدٌ قَبْلَ آدَمَ؟ قَالَ: نَعَمِ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِ.

بَيَان آخر: يدل عَلَى أَن اللَّه ﷻ لم يزل متكلِّما، أَن مُوسَى عليه السلام سمع كَلَامه(٤) قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: الآية ١٢] وَقَالَ اللَّه ﷻ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا

(١) في (ب): له.

(٢) في (ج): وقال.

[٣٦٠] **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢١) عن أبيه عن علي بن محمد الطنافسي عن أبي معاوية به.

❑ وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٠٣٥) بسند ضعيف عن عبد الله بن موسى الصيلاني عن إسماعيل بن قتيبة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن بكر بن خنيس عن مجاهد عن ابن عباس بمثله وسنده ضعيف جدًّا لأن شيخ الحاكم لم أقف على ترجمة له أصلًا وسلك الجادة فلا يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في (ب): عمر.

(٤) [٨٠/أ].

ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [القصص: الآية ٣٠]. وَقَالَ: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِي وَبِكَلَـٰمِي﴾ [الأعراف: الآية ١٤٤][(١)]، وَقَالَ ﷻ: ﴿وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: الآية ٥٢].

〖**٣٦١**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نَا ابْنُ وَهْبٍ، نَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، عَن رَسُول الله ﷺ: «**أَنَّ مُوسَى** عليه السلام **قَالَ: يَا رَبِّ، آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَنَا وَنَفْسَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ آدَمَ، فَقَالَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُونَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: الَّذِي نَفَخَ اللهُ فِيكَ مِنْ روحه، وعلمكَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ الْمَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ - أُرَاهُ قَالَ - وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَخَلَقَكَ بِيَدِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ: قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: أَنْتَ[(٢)] مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولاً مِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِي كِتَابِ اللهِ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ: بَلَى.**

---

(١) في (ج): برسالتي، وهي قراءة نافع وابن كثير على الإفراد. «حجة القراءات» (١/ ٢٩٥).

[٣٦١] **حسن:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٠٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٧)، والفريابي في «القدر» (١١٧)، واللالكائي في «السنة» (٥٥١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٨)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٩٤) عن ابن وهب به.

❑ وفي الباب عن جندب البجلي وأبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم ولا يصح عنهم شيء في هذا الباب.

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦١٤٤، ٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سقطت من (ب).

قَالَ: فِبِمَ تَلُومُنِي عَلَى شَيْءٍ سَبَقَ الْقَضَاءُ فِيهِ قبلي؟». قَالَ النَّبِي ﷺ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**».

ذِكْرُ بَيَانٍ آخَرَ: يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُكَلِّمُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرِّضَا.

[**٣٦٢**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، وَحَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأحمد بن عِيسَى البَيْرُوتي قَالُوا: نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلا مَا قَدَّمَ [مِنْ عَمَلِهِ]**[(١)]، **وَيَنْظُرُ أَيْسَرَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ**[(٢)] **فَلا يَرَى إِلا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**».

بَيَانٌ آخَرُ: يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ الْمَلائِكَةَ.

[**٣٦٣**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ قَالا: نَا يُونُسُ، نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلًا يَلْتَمِسُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ جَلَسُوا فَأَظَلُّوهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا قَامُوا عَرَجُوا إِلَى رَبِّهِمْ فَيَقُولُ: وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ**

---

[٣٦٢] أخرجه البخاري (١٤١٣، ٣٥٩٥، ٦٥٣٩، ٦٥٤٠، ٧٤٤٣، ٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦) عن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) [٨٠/ب].

[٣٦٣] أخرجه مسلم (٢٦٨٩) من طريق سهيل بن أبي صالح به.

عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ يُسَبِّحُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَسْتَجِيرُونَ بِكَ مِنْ عَذَابِكَ، وَيَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي وناري؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقُول: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهُمَا؛ فَقَدْ أَجَرْتُهُم مِمَّا اسْتَجَارُوا، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا. فَيُقَالُ[1]: **إِنَّ فِيهِمْ رَجُلًا مَرَّ بِهِمْ وَقَعَدَ مَعَهُمْ فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، إِنَّهُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**».

〚**٣٦٤**〛 وَفِي رِوَايَةِ رَوْح عَنْ سُهَيْلٍ، فَيَقُولُونَ[2]: «**فِيهِمْ فُلانٌ عَبْدُكَ الْخَطَّاءُ، إِنَّمَا مَرَّ فَقَعَدَ، فَيَقُولُ: وَلَهُ قَدْ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**».

〚**٣٦٥**〛 وَفِي رِوَايَةِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فَيَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ: «**فِيهِمْ فُلانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**».

بَيَان آخر: يدل عَلَى أَن اللَّه تَعَالَى يكلِّمُ الشُّهَدَاء. قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩].

〚**٣٦٦**〛 وَقَالَ النَّبِي ﷺ لجَابِر بْن عَبْد اللَّهِ: «**إِن اللَّه أَحْيَا أَبَاك فَكلمهُ**

---

(١) في (ب): فيقولون.

[٣٦٤] **صحيح:** أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (١٣٧٦)، وابن أبي عاصم في «المذكر والتذكير» (٢)، وشرف الدين المقدسي في «الأربعين في فضل الدعاء» (٣٧) من طريق روح بن القاسم عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) زاد بعدها في (ب): إن.

[٣٦٥] أخرجه البخاري (٦٤٠٨) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

[٣٦٦] **حسن لغيره بدون لفظة كفاحًا فهي شاذة:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٠١٠)، وابن ماجه في «سننه» (١٩٠، ٢٨٠٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٨٩٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١١٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤٩١٤) =

كِفَاحا».

﴿**٣٦٧**﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الله بْن إِبْرَاهِيمَ قَالا: نَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ[(١)] بْنِ الأَجْدَعِ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩]. فَقَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ - يَعْنِي - رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ تَشَاءُ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ إِطِّلاعَةً فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا فَأَزِيدَكُمُوهُ؟ قَالُوا: وَمَا نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ**

= من طرق عن موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري عن طلحة بن خراش عن جابر ابن عبد الله؛ في سنده موسى بن إبراهيم مجهول وثقه ابن عبد البر وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يخطئ وفي سنده طلحة بن خراش وثقه ابن عبد البر وقال النسائي صالح وذكره ابن حبان في الثقات وقال الأزدي روى عن جابر مناكير.

❑ ويشهد له ما أخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٨٨١)، والحميدي في «مسنده» (١٣٠٢)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٥٤٠)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٠٣٩) من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مختصرًا؛ وعبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف لا يحتج بتفرده لكنه في الشواهد.

❑ انظر كتاب: «فتح المغيث» (١/ ٣٥٠) باب تنبهات؛ قال: عبد الرحمن بن مهدي: (إِذَا رُوِّينَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ، شَدَّدْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَانْتَقَدْنَا فِي الرِّجَالِ، وَإِذَا رُوِّينَا فِي الْفَضَائِلِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، سَهَّلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَتَسَامَحْنَا فِي الرِّجَالِ).

❑ وَقَالَ أحمد فِي رِوَايَةِ عَبَّاسٍ الدُّورِيِّ عَنْهُ: (ابْنُ إِسْحَاقَ رَجُلٌ تُكْتَبُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ - يَعْنِي: الْمَغَازِي - وَنَحْوَهَا، وَإِذَا جَاءَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ أَرَدْنَا قَوْمًا هَكَذَا، وَقَبَضَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ الْأَرْبَعَ) فتح المغيث (١/ ٣٥٠).

[٣٦٧] أخرجه مسلم (١٨٨٧) من طرق عن الأعمش به.

(١) [٨١/ أ].

حَيْثُ نَشَاءُ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لاَ يُتْرَكُونَ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا: تَرُدُّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا، فَنُقْتَلُ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا».

[**٣٦٨**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا عُشَانَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا، فَيَقُولُ: أَيْنَ عِبَادِيَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَأُوذُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي؟ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ عَذَابٍ وَلا حِسَابٍ، وَتَأْتِي الْمَلائِكَةُ فَيَسْجُدُونَ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ آثَرْتَهُمْ عَلَيْنَا؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ: هَؤُلاءِ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي، فَيَدْخُلُ[(٢)] عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ مِنْ كل بَاب** ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ...﴾ [الرعد: الآية ٢٤] الآيَةَ[(٣)]».

---

[٣٦٨] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٦٥٧٠، ٦٥٧١)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٣٥٢)، والبزار في «مسنده» (٢٤٥٧)، والطبراني في «الكبير» (١٥١، ١٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٤٢١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٣٩٣)، والآجري في «الشريعة» (١١١٩)، والبيهقي «شعب الإيمان» (٣٩٥٤، ٩٨٩٥)، وفي «البعث والنشور» (٤١٤)، وابن منده في «التوحيد» (٢٠١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٤٧)، وفي «صفة الجنة» (٨١، ٩٢)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (٨٣٧) من طرق عن عمرو بن الحارث ومعروف بن سويد وابن لهيعة عن أبي عشانة حيي بن يؤمن المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعًا.

(١) في (ب): عمر.

(٢) في (ب): فتدخل.

(٣) في (ب) أتم الآية إلى آخرها.



فصل فِي إعجاز الْقُرْآن

وَمن إعجاز الْقُرْآن صَنِيعُهُ بالقلوب وتأثيرُه فِي النُّفُوس، فإنك لَا تسمع كلَامًا غير الْقُرْآن منظومًا وَلَا منثورًا، إِذَا قرع السّمع خَلَصَ لَهُ إِلَى الْقلب من اللَّذَّة والحلاوة فِي حَالٍ، وَمن الروعة والمهابة فِي أُخْرَى مَا يخلُص مِنْهُ إِلَيْهِ تستبشر[1] بِهِ النُّفُوس وتنشرحُ لَهُ الصُّدُورُ حَتَّى إِذَا أخذت حظَّها مِنْهُ عَادَتْ مرتاعةً قد عراها الوجيب والقلق، وتغشَّاها الْخَوْف وَالْفَرَقُ تقشعر مِنْهُ الْجُلُود وتنزعج لَهُ الْقُلُوب، يحول بَين النَّفس وَبَين مُضْمَرَاتها وعقائِدِها الراسخة فِيهَا، فكم من عَدو لرَسُول الله ﷺ من رجال الْعَرَب وفُتَّاكِها[2] أَقبلُوا إِلَيْهِ يُرِيدُونَ اغْتِيالَه وَقَتله فَسَمِعُوا آيَاتٍ من الْقُرْآن فَلم يَلْبَثُوا حِين وَقعت فِي مسامعهم أَن يَتَحَوَّلُوا عَن رَأْيهمْ الأول، وَأَن يركنوا إِلَى مسالمته ويدخلوا فِي دينه، وَصَارَت عداوتُهم مُوالَاة وكفرُهم إيمانًا.

﴿٣٦٩﴾ خرج عمر بْن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من بَيته يَكِيد رَسُولَ اللَّه عَامِدًا

---

(١) في (ج): لتستبشر. [٨١/ ب].

(٢) في (ب): وفتكاها.

[٣٦٩] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٦٧)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٣٤٨)، والطبراني في «الأوسط» (١٨٦٠)، والدارقطني في «سننه» (٤٤١)، والحاكم في «المستدرك» (٦٨٩٧)، والبيهقي في «الكبرى» (٤١٣)، وفي «الدلائل» (٢/ ٢١٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٤) من طرق عن إسحاق الأزرق عن القاسم بن عثمان البصري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ مُتَقَلِّدًا السَّيْفَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ خَتْنَكَ وَأُخْتَكَ قَدْ صَبَوْا، فَأَتَاهُمَا عُمَرُ وَعِنْدَهُمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهُ: خَبَّابٌ، وَكَانُوا يَقْرَؤُونَ طه، فَقَالَ: أَعْطُونِي =

لقَتله، فَصَارَ إِلَى دَار أُخْته وَهِي تقْرَأ سُورَةَ «طه» فَلَمَّا وَقع فِي سَمْعِهِ لم يلبث أَن آمن.

〖**٣٧٠**〗 وَبعث مَلأٌ. . . . .

= الْكِتَابَ الَّذِي عِنْدَكُمْ أَقْرَأَهُ وَكَانَ عُمَرُ يَقْرَأُ الْكِتَابَ، فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ: إِنَّكَ رِجْسٌ، وَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَقُمْ فَاغْتَسِلْ أَوْ تَوَضَّأْ، فَقَامَ عُمَرُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ فَقَرَأَ طه».

❑ قال الذهبي في «الميزان» (٦٨٢٥) القاسم بن عثمان البصري عن أنس قال البخاري له أحاديث لا يتابع عليها وقال الذهبي: حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ وبقصة إسلام عمر، وهى منكرة جدًّا.

[٣٧٠] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٦٠)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١١٢٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٨١٨)، والحاكم في «مسنده» (٣٠٠٢)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١٨٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٠٢) من طرق عن علي بن مسهر عن الأجلح بن عبد الله عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه والأجلح وثقه ابن معين مرة وضعفه أخرى وضعفه غيره والذيال بن حرملة مجهول لا يعرف والحديث ضعيف جدًّا.

❑ وفي الباب أيضًا قصة الوليد بن المغيرة في سماعه للقرآن وقوله: وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ لَحَلَاوَةٌ. . . الحديث.

رواه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة مرسلًا.

❑ وأخرج عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٨٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٤٢٩) عن معمر عن أيوب عن عكرمة أن الوليد بن المغيرة. . . وخالفهم الحاكم في «المستدرك» (٣٨٧٢)، وعنه البيهقي في «الشعب» (١٣٣)، وفي «الدلائل» (٢/ ١٩٨) فجعله عن عكرمة عن ابن عباس وهذا وهم من الحاكم أو من شيخه لأن الذي تلقى عن معمر مباشرة هو عبد الرزاق لم يروه مسنده فكيف الحاكم يأتي به من طريق عبد الرزاق موصولًا.

❑ وأخرجه أيضًا البيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٤) عن محمد بن إسحاق =

[من][١] قُرَيْشٍ عُتبَة بْن ربيعَة إِلَى رَسُول الله ﷺ ليواقفه[٢] عَلَى أُمُور أَرْسلُوهُ بهَا [إِلَيْهِ][٣]، فَقَرَأَ عَلَيْهِ[٤] رَسُول الله ﷺ آيَات من حم السَّجْدَة، فَلَمَّا أقبل عُتبَة وأبصره الْمَلأ من قُرَيْش قَالُوا: قد أقبل أَبُو الْوَلِيد بِغَيْر الْوَجْه الَّذِي ذهب بِهِ.

﴿٣٧١﴾ وَلما قَرَأَ رَسُول الله الْقُرْآنَ فِي الْمَوْسِم على النَّفر الَّذين حَضَرُوهُ من الْأَنْصَار آمنُوا بِهِ وعادوا إِلَى الْمَدِينَة فأظهروا الدّين بهَا، فَلم يبْق بَيتٌ من بيُوت الْأَنْصَار إِلا وَفِيه قُرْآنٌ.

﴿٣٧٢﴾ وَفِي الْأَثر: فُتِحَتِ الْأَمْصَار بِالسَّيْفِ، وَفُتِحَتِ الْمَدِينَة بِالْقُرْآنِ.

وَلما سمعته الْجِنّ لم تَتَمَالَك أَن قَالَت: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ١، ٢]. ومصداق مَا وصفناه فِي قَول اللَّه ﷻ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: الآية ٢١]. وَفِي قَوْله: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: الآية ٢٣][٥].

= عن محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهذا فيه محمد بن أبي محمد لا يعرف.

❑ **قلت:** خبر الوليد بن المغيرة في القرآن الذي سمعه من الرسول ﷺ وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ لَحَلَاوَةٌ... ضعيف لا يصح عن النبي ﷺ.

(١) زيادة من (ج).

(٢) في (ب): ليوافقه.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ب): وفتكاها.

وَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العَنكبوت: الآية ٥١]. وَقَالَ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: الآية ٢]. وَقَالَ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المَائدة: الآية ٨٣]. فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَذَلِكَ لمن أَلْقى السّمع وَهُوَ شَهِيد، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النِّساء: الآية ٨٢]، وَذَلِك من عَظِيم آيَاتِه وَدَلِيلِ إعجازه.

فصل

أخبرنَا الإِمام أَبُو الْمُظَفَّر السَّمْعَانِيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **قال:** سُؤالٌ من أهل الْكَلَام.

قَالُوا: إِن قَوْلكُم: إِن السّلف من الصَّحَابَة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَالتَّابِعِينَ - رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِم - لم يَشْتَغلوا بإِيراد دَلَائِل الْعقل وَالرُّجُوع إِلَيْهِ فِي علم الدّين وعَدُّوا هَذَا النمط من الْكَلَام بدعَة، وكما أَنهم لم يشتغلوا بِهَذَا، كَذَلِك(١) لم يشتغلوا بِالِاجْتِهَادِ فِي الْفُرُوع، وَطلب أَحْكَام الْحَوَادِث، وَلم يُرْوَ عَنْهُم شَيْء من هَذِه المقايساتِ والآراءِ والعلل الَّتِي وَضعهَا الْفُقَهَاء فِيمَا بَينهم، وَإِنَّمَا ظهر هَذَا بعد أَتبَاع التَّابِعين، وَقد استحسنه جَمِيع الْأمة ودَوَّنُوه فِي كتبهمْ، فَلَا يُنكر أَن يكون علم الْكَلَام عَلَى ذَلِك.

[٣٧٣] وَقد قَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَا رَآهُ الْمُسلمُونَ حسنا فَهُوَ عِنْد اللَّه حَسَنٌ**

---

(١) [٨٢/أ].

(٢) في (ب): فالكل.

[٣٧٣] **ضعيف موقوفًا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٣٧٩)، وفي «فضائل الصحابة» (٥٤١)، والطيالسي في «مسنده» (٢٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٨٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٨)، وغيرهم - رواه الأعمش عن ابن مسعود منقطعًا وخالفه عاصم بن أبي النجود فرواه عن زر عن ابن مسعود مرة- وعن =

وَمَا رَآهُ الْمُسلمُونَ قبيحًا فَهُوَ عِنْد اللَّه قَبِيح». وَهَذَا مِمَّا رَآهُ الْمُسلمُونَ حسنًا فَهُوَ مُسْتَحْسَن عِنْد اللَّه، والبدعة عَلَى وَجْهَيْن: بِدعَةٌ قبيحةٌ وبدعةٌ حَسَنَةٌ.

〚**٣٧٤**〛 **قَالَ الْحسن الْبَصْرِيّ**: الْقَصَص بِدعَة ونِعْمت الْبِدْعَة، كم من أَخٍ مُسْتَفَاد، ودعوة مستجابة، وسؤال معطى.

وَعَن بَعضهم: أَنه سُئِلَ عَنِ الدُّعَاء عِنْد ختم الْقُرْآن، كَمَا يَفْعَله النَّاس الْيَوْم، قَالَ: بِدعَة حَسَنَة، وَكَيف لَا يكون هَذَا النَّوْع من الْعلم حسنًا وَهُوَ يَتَضَمَّن الرَّد عَلَى الْمُلْحِدِينَ والزنادقة والقائلين بقدم الْعَالم، وَكَذَلِك أهل سَائِر[1] الْأَهْوَاء[2] من هَذِه الْأمة، وَلَوْلَا النّظر وَالِاعْتِبَار مَا عُرِفَ الْحقُّ من الْبَاطِلِ، وَالْحسنُ من الْقَبِيحِ، وَبِهَذَا الْعلمِ انْزَاحَت الشُّبْهَة عَن قُلُوب أهل الزيْغ، وَثَبت قدم الْيَقِين للموحدين، وإِذَا منعتم أَدِلَّة الْعُقُول فَمَا الَّذِي تعتقدون فِي صِحَة أُصُول دينكُمْ، وَمن أَي طَرِيق تتوصلون إِلَى معرفَة حقائقها. وَقد عَلِمَ الْكل أَن الْكتاب لم يُعْلَم حَقُّه، وَالنَّبِيّ لم يثبت صِدقه إِلا بأدلة الْعُقُول، وَقد نفيتم ذَلِك، وإِذَا ذهب الدَّلِيل لم يبْق الْمَدْلُول أَيْضا، وَفِي هَذَا الْكَلَام هدم الدّين وَرَفعه ونقضه.

= عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود مرة والأعمش أرجح.

❑ ونقل ابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٨٨) قال حنبل بن إسحاق: (ثنا) مسدد، (ثنا) أبو زيد الواسطي، عن حماد بن سلمة، قال: كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر، وبالعشي عن أبي وائل.

قال العجلي: عاصم ثقة في الحديث، لكن يختلف عليه في حديث زر وأبي وائل.

[٣٧٤] أخرجه أبو المظفر السمعاني في كتابه «الانتصار لأصحاب الحديث» (١/ ٢٨) معلقًا ووصله ابن الجوزي في كتابه «القصاص» (١/ ١٧٢).

(١) سقطت من (ب).

(٢) [٨٢/ ب].

الْجَواب وَالله الْمُوفِّق: إنَّا قد دللنا فِيمَا سبق بِالْكتاب النَّاطِق من اللَّه وَمن قَول النَّبِي ﷺ، وَمن أَقْوَال الصَّحَابَة ﵃: أَنا أُمِرْنَا بالاتباع ونُدِبْنا إِلَيْهِ، ونُهِينَا عَنِ الابتداع، وزُجِرْنا عَنهُ.

وشعار أهل السّنة اتباعهم السّلفَ[1] الصَّالحَ، وترْكُهم كل مَا هُوَ مُبْتَدع مُحدَث.

وَقد رَوَيْنَا عَن سلفنا أَنهم نَهَوا عَن هَذَا النَّوْع من الْعلم، وَهُوَ علمُ الْكَلَام، وزَجرُوا عَنهُ، وعَدُّوا ذَلِك ذَرِيعَة للبدعِ والأهواءِ.

〖٣٧٥〗 وَحمل بَعضهم قَوْله: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذ بك من علم لَا ينفع**» عَلَى هَذَا.

〖٣٧٦〗 وَكَذَلِك قَوْله: «**وَإِن من الْعلم جهلًا**[2]».

---

(١) في (ب): للسلف.

[٣٧٥] أخرجه مسلم (٢٧٢٢) عن طريق زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري ﵁.

[٣٧٦] **منكر:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٥٠١٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦٠٠٨)، والدولابي في «الكنى» (٧٤٦)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٥١)، وفي «الغيبة والنميمة» (١٣)، والبيهقي في «المدخل» (٦١٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٣٠٠) كلهم من طرق عن حسام بن مصك وصخر بن عبد الله ابن بريدة عن أبيه عن جده وحسام بن مصك كاد أن يترك وصخر بن عبد الله بن بريدة مجهول والراوي عنه أبو جعفر عبد الله بن ثابت مجهول أيضًا فهذا حديث لا يصح والصواب:

❑ ما رجحه أبو زرعة الرازي فيما نقله ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٣٧٠) أن الصواب ما رواه أبو هلال الراسبي وكهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة كان يقال... قلت: وكهمس بن الحسن من أصحاب ابن بريدة.

(٢) في (ج): جهلًا.

فأَما قَوْلهم: إِن السّلف من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ لم يُنْقل عَنْهُم أَنهم اشْتَغلوا بِالِاجْتِهَادِ فِي الْفُرُوع.

فالْجَوَاب من وَجْهَيْن: أَحدهمَا أَنه لم ينْقل عَنْهُم النَّهْيُ عَن ذَلِك، والزجرُ عَنهُ، بل مَنْ تدبرَ اخْتِلَاف الصَّحَابَة فِي الْمسَائِل واحتجاجَهُم فِي ذَلِك عَرَفَ أَنهم كَانُوا يرَوْنَ الْقيَاس وَالِاجْتِهَاد فِي الْفُرُوع.

وَقد روى أهل الحَدِيث وَالنَّقْل عَنْهُم ذَلِك، واحتجاج بَعضهم عَلَى بعض، وَطلب الْأَشْبَاه، ورد الْفُرُوع إِلَى الْأُصُول.

وَأما من كره ذَلِك فَيُحْتَمل أَنه إِنما[1] كره ذَلِك إِذَا كَانَ مَعَ وجود النَّص من الْكتاب وَالسّنة.

وَأما الْكَلَام فِي أَمر الدّين وَمَا يرجع إِلَى الِاعْتِقَاد من طَرِيق الْمَعْقُول فَلم يُنْقل عَن أحد مِنْهُم، بل عدُّوه من الْبدع و[2] المحدثات، وزجروا عَنهُ غَايَة الزّجر ونَهَوْا عَنهُ.

وَجَوَاب آخر: أَنَّ الْحَوَادِث للنَّاس، والفتاوى فِي الْمُعَامَلَات[3] لَيْسَ لَهَا حصر وَنِهَايَة، وبالناس إِلَيْهِ حَاجَةٌ عَامَّةٌ، فَلَو لم يَجُز الِاجْتِهَادُ فِي الْفُرُوعِ وَطلبُ الْأَشْبَه بِالنّظرِ وَالِاعْتِبَارِ، ورَدُّ الْمَسْكُوتِ عَنهُ إِلَى الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ بالأَقْيِسَة، لتعطلت الْأَحْكَام، وفسدت عَلَى النَّاس أُمُورُهم، والتبس أَمر الْمُعَامَلَات على النَّاس، ولابد للعامي من مفتي، وإِذَا لم يجد حكمَ الْحَادِثَةِ فِي الْكتاب وَالسّنة فَلَا بُد من الرُّجُوع إِلَى الْمُسْتَنْبطات مِنْهُمَا، فَوسَّعَ اللَّه هَذَا الْأَمر عَلَى الْأمة، وَجوَّز الِاجْتِهَاد، وردَّ الْفُرُوعَ إِلَى

---

(١) [٨٣/أ].

(٢) الواو سقطت من (ب).

(٣) في (ب): (والمعاملات) بدلًا من (في المعاملات).

الْأُصُولِ لهَذَا النَّوْع من الضَّرُورَة، وَمِثْلُ هَذَا لَا يُوجد فِي المعتقدات؛ لأَنَّهَا محصورة مَعْدُودَة، قد وَردت النُّصُوص فِيهَا من الْكتاب وَالسّنة.

فإن اللَّه أَمرَ فِي كِتَابه وعَلى لِسَان رَسُوله باعتقاد أَشْيَاء مَعْلُومَةٍ لَا مزِيد عَلَيْهَا وَلَا نُقْصَانَ عَنْهَا، وَقد أكملها بقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٣] فَإِذَا كَانَ قد أكمله وأتمه، وَهَذَا الْمُسلم قد اعْتقده وَسكن إِلَيْهِ، وَوجد قَرَار الْقلب عَلَيْهِ[(١)]، فبماذا يحْتَاج إِلَى الرُّجُوع إِلَى دَلَائِل الْعُقُول[(٢)] وقضاياها، وَالله أغناه عَنهُ بفضله، وَجعل لَهُ المندوحة عَنهُ لم يدْخل فِي أَمر يَدْخُلُ[(٣)] عَلَيْهِ منه الشُّبْهَة والإشكالات، ويوقعه فِي المهالك بِالرُّجُوع إِلَى الخواطر والمعقولات وَاتِّبَاع الآراء فِي قديم الدَّهْر وَحَدِيثه، وَهل نجا من نجا إلا بِاتِّبَاع سنَنِ الْمُرْسلين، وَالْأَئِمَّةِ الهاديةِ من الأسلافِ الْمُتَقَدِّمينَ، وَإِذا كَانَ هَذَا[(٤)] النَّوْع من الْعلم لطلب زِيَادَة فِي الدّين، فَهَل يكون[(٥)] الزِّيَادَة بعد الْكَمَال إلا نُقْصَانًا، مثل زِيَادَة الْأَعْضَاء والأصابع فِي الْيَدَيْنِ وَالرّجلَيْنِ فليتق امْرُؤ ربه، وَلَا يُدخلن فِي دينه مَا لَيْسَ مِنْهُ، وليتمسك بآثار السّلف وَالْأَئِمَّة المرضية، ولَيَكُونَّنَ عَلَى هديهم وطريقهم، وليَعَضَّ عَلَيْهَا بنواجِذِه، وَلَا يُوقِعن نَفسه فِي مَهْلَكَةٍ يُضِلُ فِيهَا الدّين، وَيشْتَبه عَليه الْحقُ، وَالله حسيب أَئِمَّة الضلال الداعين إِلَى النَّار، وَيَوْم الْقِيَامَة لَا يُنْصرُونَ».

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): للعقول.

(٣) في (ب): تدخل.

(٤) [٨٣/ب].

(٥) في (ب): تكون.

فصلٌ آخرُ يدل عَلَى أَن اللَّه ﷻ كلم ملك الْمُوْت، ويكلمه إِذَا شَاءَ، وكلم الرَّحِم لَمَّا خلقه(١)

〚٣٧٧〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو [عَبْدُ الْوَهَّابِ](٢)، أَنا أَبِي(٣)، أَنا عَبْدُ اللَّهِ ابن إِبْرَاهِيم الْمقري، نَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، نَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، نَا عَمِّي سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ أَبُو الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَضَلَ مِنْ طِينِهِ(٤) فَخَلَقَ مِنْهُ الرَّحِمَ فَقَامَتْ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ، فَقَالَ: أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾ [محمَّد: الآية ٢٢]».

〚٣٧٨〛 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الطِّهْرَانِيُّ، أَنا أَبُو عبد الله بن مندة، أَنا أَحْمد بْن عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نَا سُفْيَان بن عُيَيْنَة، عَن عَمْرو بْن دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيْدٍ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَمَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَاذَا أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ** ﷻ

---

(١) في (ج): خلقها.

[٣٧٧] أخرجه البخاري (٤٨٣٠، ٥٩٨٧، ٧٥٠٢) مسلم (٢٥٥٤) عن طريق معاوية ابن أبي مزرد به.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب): والدي.

(٤) في (ب): طينته.

[٣٧٨] أخرجه مسلم (٢٦٤٤) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به.

وَيَكْتُبَانِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ اللَّهُ وَيَكْتُبَانِ، يَعْنِي ثُمَّ يَقُولُ[(١)] **رِزْقُهُ وَعَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَمُصِيبَتُهُ، ثُمَّ تُطْوَى لَهُ الصُّحُفُ، فَلا يُزَادُ فِيهَا وَلا يُنْقَصُ»**.

[**٣٧٩**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ الزَّيَّاتُ، نَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو يَزِيدَ، نَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يُؤْتَى بِأَنْعَمِ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ أَصَبْتَ نَعِيمًا قَطُّ؟ هَلْ أَصَبْتَ قُرَّةَ عَيْنٍ؟ هَلْ رَأَيْتَ سُرُورًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ خَيْرًا وَلا سُرُورًا وَلا قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ. فَيُقَالُ: رُدُّوهُ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ كَانَ بَلاءً فِي الدُّنْيَا وَجَهْدًا. فَيَقُولُ: اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّة، فَيَقُول: يَا بن آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا. يَا رب**».

فصل

قَالَ أَصْحَابُ الحَدِيث وَأهلُ السّنة: إِن الْقُرْآنَ الْمَكْتُوبَ الْمَوْجُودَ فِي الْمَصَاحِف، وَالْمَحْفُوظَ الْمَوْجُودَ فِي الْقُلُوب، هُوَ حَقِيقَةُ كَلَامِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ بخِلَاف مَا زعم قوم أَنه عبارَة عَن حَقِيقَة الْكَلَام الْقَائِم بذَات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَدَلَالَةٌ عَلَيْهِ، وَالَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِف مُحدث وحروف مخلوقة.

وَمذهب عُلَمَاءِ السّنةِ وفقهائِهم أَنه الَّذِي تكلم اللَّه بِهِ، وسَمعه جِبْرِيل من اللهِ، وَأَدّى جِبْرِيل إِلَى النَّبِي ﷺ، وتحدى بِهِ النَّبِيُ ﷺ، وَجعله اللَّه عَزَّ وَجَلَّ دَلَالَةً عَلَى صدق نُبُوَّته ومعجزةً، وَأَدّى النَّبِي ﷺ إِلَى الصَّحَابَة رضوَانُ

(١) [٨٤/أ].

[٣٧٩] أخرجه مسلم (٢٨٠٧) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به.

اللَّه عَلَيْهِم حسْبَ مَا سَمعه من جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَقله السّلف إِلَى الْخلف قرنًا بعد قرن، وَالدَّلِيل عَلَى أَن الْقُرْآن مَوْجُود فِي الْمَصَاحِف نهيُ النَّبِيّ ﷺ أَن يُسَافرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرض الْعَدو مَخَافَة أَن ينالوه، فَلَو كَانَ مَا فِي الْمُصحف(١) هُوَ الزَّاجَ(٢) والكَاغَذَ(٣) فَحسب، لم ينْه النَّبِيّ ﷺ أَن يُسَافر بِهِ إِلَى أَرض الْعَدو، لأَنَّ الزاج والكاغذَ لَا حُرْمَة لَهُ، فيتحرز من أَن يَنَالَهُ الْعَدو، فَعُلِمَ أَن فِي الْمُصحف شَيْئا مَوْجُودًا زَائِدا عَلَى الزاج والكاغذ لَهُ حُرْمَة فَنُهِيَ عَنِ المسافرة بِهِ.

﴿٣٨٠﴾ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ، أَنا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، نَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، نَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ، نَا إِسْمَاعِيل بن عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَن يُسَافِر بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرض الْعَدو مَخَافَة أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ.

وَمن الدَّلِيل عَلَى ذَلِك أَيْضا: نَهْى النَّبِي ﷺ الْجنبَ وَالْحَائِضَ عَن قِرَاءَته.

﴿٣٨١﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْحَسَنَابَاذِيُّ، أَنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَخْلَدٍ، نَا

---

(١) في (ب): المصاحف.

(٢) [٨٤/ب].

(٣) في (ب)، و(ج): الكاغَد. وهو معروف بفتح الغين وبالدال المهملة وربما قيل بالذال المعجمة وهو فارسي معرب. «المصباح المنير» (٢/ ٥٣٥).

[٣٨٠] أخرجه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩) عن نافع عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[٣٨١] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الترمذي في «سننه» (١٣١)، وابن ماجه في «سننه» (٥٩٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٦٨)، والبزارفي «مسنده» (٥٩٢٥)، والدارقطني في «سننه» (٤٢٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٤٢٦)، =

إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَن نَافِع، عَن ابْن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن رَسُول الله ﷺ أَنه قَالَ: «**لَا يقرأ الْجُنُبُ وَالْحَائِضُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ**».

وَمن الدَّلِيل أَيْضا: نَهْيه ﷺ الْمُحدِثَ عَن مَسّه.

[**٣٨٢**] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنا أَبُو الْحسن بن عبد كويهِ، نَا

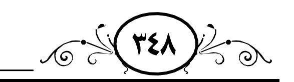
= وفي «شعب الإيمان» (٣/ ٤٤٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٠٢) (١/ ٩٠)، وابن عدي «الكامل» (١/ ٤٨٣) فيه إسماعيل بن عياش الشامي قال عبد الله بن أحمد في «العلل» (٥٦٧٥) قال أبي هذا حديث باطل أنكره على إسماعيل بن عياش وسأل ابن أبي حاتم أباه في «العلل» (١١٦) فقال: قال أبي: هَذَا خطأٌ؛ إِنَّمَا هُوَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قولَه. وقال الترمذي في «العلل الكبير» (٧٥) سألت محمد بن إسماعيل يعني البخاري فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُقْبَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَهْلِ الْعِرَاقِ.

❑ وأخرجه الدارقطني في «سننه» (٤٣٤) عن طريق يحيى بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن جابر ويحيى ضعيف الحديث جدًّا.

[٣٨٢] **ضعيف لأنه مرسل:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣١٤٩)، وفي «مصنفه» (١٣٢٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٤٠٨)، والدارقطني في «سننه» (٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩) كلهم من طرق عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم مرسلًا.

❑ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٢١٧)، وفي «الصغير» (١١٦٢)، والدارقطني في «سننه» (٤٣٧)، والبيهقي في «الكبرى» (٤١٠)، واللالكائي في «السنة» (٥٣٧) من طرق عن سعيد بن محمد بن ثواب عن أبي عاصم عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن سالم عن أبيه وسعيد بن محمد مجهول والعلة الكبرى لهذا الحديث ما رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣٢٩) عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه مرسلًا فرجع حديث سليمان بن موسى إلى طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم مرسلًا =

الطَّبَرَانِيُّ، نَا إِسْحَاقُ الدَّبَرِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبي بكر بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْم، عَنْ أَبِيهِ قَالَ فِي كتاب النَّبي ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: «**لَا تَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلا عَلَى طُهْرٍ**».



فصل

قَالَ الْخطابِيّ: عصمنا اللَّه وإِياك من الْأَهْوَاء المضلة، والآراء المُغْوِيَة، والفتَنِ المُحَيِّرَة، ورزقنا وإِياك الثَّبَاتَ عَلَى السّنة والتمسك بهَا، وَلُزُوم الطَّرِيقَة المستقيمةِ الَّتِي درَج عَلَيْهَا السّلفُ، وانتهجها بعدهمْ صَالحُوا الْخلف، وجَنَّبَنَا وإِياك مَدَاحِض الْبدع، وبُنَيَّات طرقها العادلة عَن نهج الْحق وَسَوَاء الْوَاضِحَةِ، وأعاذنا وإِياك عَن حَيْرَةِ الْجَهْل وتعاطي الْبَاطِلِ، وَالْقَوْلِ بِمَا لَيْسَ لنا بِهِ علمٌ، وَالدُّخُولِ فِيمَا لَا يعنينا والتكلفِ لما قد كُفِينا الْخَوْض فِيهِ، ونهينا عَنهُ، ونفعنا وإِياك بِمَا عَلَّمَنَا(١)، وَجعله سَببا لنجاتنا، وَلَا جعله وبالًا علينا برحمته.

وقفت عَلَى مَقَالَتِك، وَمَا وَصفتَه من أَمر ناحِيَتِك، وَظُهُور مَا ظهر بهَا من مقالات أهل الْكَلَام، وخوض الخائضين فِيهَا، وميل بعضِ مُنْتَحلي السّنة إِليها واغْتِرارِهم بهَا، واعتذارهم فِي ذَلِك بِأَن الْكَلَام وقايةٌ للسّنة، وجُنَّةٌ لَهَا يُذَب بِهِ عَنْهَا، ويذادُ بسلاحه عَن حريمها، وفهمتُ مَا ذكرتَ من ضيقِ صدرك بمجالستهم(٢)، وَتعذُّر الْأَمر عَلَيْك فِي مفارقتهم، لأَنَّ

= وعبد الرزاق أثبت وأوثق وأعلى إسنادًا وأثبت في ابن جريج.

❑ وفي الباب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وحكيم بن حزام رضي الله عنهم ولا يصح عنهم هذا الحديث.

(١) [٨٥/أ].

(٢) في (ب): لمجالستهم.

موقفك بَين أَن تُسَلِّمَ لَهُم مَا يَدعُونَهُ من ذَلِك فتقبلَه[١]، وَبَين أَن تقابلَهم عَلَى مَا يزعمونه فَتَردَّهُ وتُنكرَه، وكِلَا الْأَمريْنِ يَصعُبُ عَلَيْك، أما الْقبُولُ فَلِأَن الدّين يمنعُك مِنْهُ، وَدَلَائِلُ الْكتابِ وَالسّنةِ تحول بَيْنك وَبَينه، وَأما الرَّد والمقابلة فلأنهم يطالبونك بأدلة الْعُقُول، ويؤاخذونك بقوانينِ الجدل، وَلَا يَقْنعون مِنْك بظواهر الْأُمُور، وَسَأَلتنِي أَن أُمِدَّكَ بِمَا يحضُرُني فِي نصْرَة الْحق من علم وَبَيَان، وَفِي رد مقَالَة أُولَئِك من حجَّة وبرهان، وَأَن أسلك فِي ذَلِك طَرِيقَة لَا يُمكنهُم ردَّهَا، وَلَا يسوغ لَهُم من جِهَة الْمَعْقُول إنكارَها، فَرَأَيْت إسعافَك بِهِ لَازِمًا فِي حقِ الدّينِ، وواجبِ النَّصِيحَة لجَماعَة الْمُسلمينَ، وَأَنا أسأَل اللَّه أَن يوفق لما ضَمِنْتُ لَك مِنْهُ، وَأَن يعْصمَ من الزلل فِيهِ.

وَاعْلَم يَا أخي أَن هَذِه الْفِتْنَة قد عَمت الْيَوْم، وشملت وشاعت فِي الْبِلَاد واستفاضت، وَلَا يكَاد يسلم من رَهَجِ غُبارِها إلا من عصمه اللَّه، وَذَلِك مصداق:

﴿٣٨٣﴾ قَول رَسُول الله ﷺ: «**إِن الدّين بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فطوبى**

(١) في (ب): فتقبلهم.

[٣٨٣] أخرجه مسلم (١٤٥) من طريق أبي حازم سلمان الأشجعي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه مسلم (١٤٦) من عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما.

❑ وأخرجه الترمذي في «سننه» (٢٦٢٩)، وغيره عن حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا وقال أحمد في «المنتخب من علل الخلال» (١١) هذا حديث منكر وقال في رواية الأثرم أخطأ فيه الأعمش. =

للغرباء».

قَالَ: فَنحْن الْيَوْم فِي ذَلِك الزَّمَان وَبَين أَهله، فَلَا تنكر مَا تشاهده مِنْهُ، وسلِ اللَّه الْعَافِيَة من الْبلَاء، واحمده عَلَى مَا وهب لَك من السَّلامَة[(١)] ثُمَّ إِنِّي تدبَّرت هَذَا الشَّأْن فَوجدت عظم السَّبَب فِيهِ أَن الشَّيْطَان صَار بلطيف حيلته يُسَوِّل لكل من أحسَّ من نَفسه بِفضل ذكاء وذهن، يُوهِمهُ أَنه إِن رَضِي فِي عمله ومذهبه بِظَاهِرٍ من السّنة، وَاقْتصر عَلَى وَاضح بَيَانٍ مِنْهَا كَانَ أُسْوَة الْعَامَّة، وعُدَّ وَاحِدًا من الْجُمْهُور والكافَّة، فحركهم بذلك عَلَى التَّنَطُّع فِي النّظر، والتبدُّع بمخالفة[(٢)] السّنة والأثر، لِيَبِينُوا بذلك[(٣)] عَن طبقَة الدَّهْمَاء، ويتميزوا فِي الرُّتْبَة عَمَّن يرونه دونهم فِي الْفَهم والذكاء، واخْتَدَعهم بِهَذِهِ الْمُقدمَة حَتَّى استزلهم عَن وَاضح المحجة، وأَوَرطَهم فِي شُبُهَات تعلقوا بزخارفها، وتاهوا فِي حقائقها، وَلم يخلصوا مِنْهَا إِلَى شِفَاء نفس، وَلَا قبلوها بِيَقِينِ علمٍ، وَلما رَأَوْا كتاب اللَّه تَعَالَى ينْطق بِخِلَاف مَا انْتَحَلوه، وَيشْهد عَلَيْهِم بباطل مَا اعتقدوه، ضربوا بعض آيَاته بِبَعْض وتأولوها عَلَى مَا سَنَح لَهُم فِي عُقُولهمْ، واستوى عِنْدهم عَلَى مَا وضعوه من أصولهم، ونصبوا الْعَدَاوَة لأخبار رَسُول الله ﷺ ولسننه[(٤)] المأثورة

= قال ابن المديني: الأعمش يضطرب في حديث أبي إسحاق.

❑ وفي الباب عن أنس وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن سَنَّة وعمرو بن عوف وجابر وسهل بن سعد وابن عباس وواثلة بن الأسقع وسلمان رضي الله عنهم أجمعين ولا يصح فيهم حديث إستقلالًا.

(١) [٨٥/ ب].

(٢) في (ب): لمخالفة.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ب): لسنته.

عَنهُ، وردوها عَلَى وجوهها وأساءوا فِي نَقَلَتِهَا الْقالَة، ووجهوا عَلَيْهِم الظنون، ورموهم بالتزيُّد، ونسبوهم إِلَى ضعف الْمُنَة(١)، وَسُوء الْمعرفَة بمعاني مَا يَرْوُونَهُ من الحَدِيث، وَالْجهل بتأويله، وَلَو سلكوا سَبِيل الْقَصْد ووقفوا عِنْدَمَا انْتهى بهم التَّوْقِيف، لوجدوا برد الْيَقِين وَرَوْحَ(٢) الْقُلُوب، ولكثرت الْبركَة وتضاعف النَّمَاء، وانشرحت الصُّدُور، ولأضاءت فِيهَا مصابيح النُّور، وَالله يهدي من يَشَاء إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم.

وَاعْلَم أَن الْأَئِمَّة الماضين وَالسَّلَف الْمُتَقَدِّمين لم يتْركُوا هَذَا النمط من الْكَلَام، وَهَذَا النَّوْع(٣) من النّظر عَجزًا عَنهُ وَلَا انْقِطَاعًا دونه، وَقد كَانُوا ذَوي عقول وافرة، وأفهام ثاقِبة.

وَكَانَ فِي زمانهم هَذِه الشّبَهُ(٤) والآراء، وَهَذِه النِّحَل والأهواء، وَإِنَّمَا تركُوا هَذِه الطَّرِيقَة، وأَضْربوا(٥) عَنْهَا لما تخوَّفوه من فِتنتها، وَحَذِرُوهُ من سوء مَغَبَّتها، وَقد كَانُوا عَلَى بَيِّنَة من أَمرهم، وعَلى بَصِيرَة من دينهم لما هدَاهُم اللَّه بِهِ من توفيقه، وَشرح بِهِ صُدُورهمْ من نور مَعْرفَته، وَرَأَوا أَن فِيمَا عِنْدهم من علم الْكتاب وحكمته، وتوقيف السّنة وبيانها غنى ومَنْدُوحة عَمَّا سواهُمَا، وَأَن الْحجَّة قد وَقعت بهما، وَالْعلَّةَ أُزِيحَت بمكانهما، فَلَمَّا تَأَخّر الزَّمَان بأهله وفَتَرَتْ عزائمهم فِي طلب حقائق عُلُوم الْكتاب وَالسّنة، وَقلَّت عنايتهم بهَا، واعترضهم الْمُلْحِدُونَ بشبههم،

(١) المُنة بالضم القوة. «العين» (٨/ ٣٧٥).

(٢) في (ج): ورواح.

(٣) [٨٦/ أ].

(٤) في (ب): الشببة.

(٥) في (ب): وضربوا.

والمتَحَذْلِقُون بجدلهم، حسبوا أَنهم إِن لم يردُّوهم عَن أنفسهم بِهَذَا النمط من الْكَلَام، وَلم يدافعوهم بِهَذَا النَّوْع من الجدل لم يَقْوَوْا وَلم يظهروا فِي الْحِجَاج عَلَيْهِم، فَكَانَ ذَلِك ضَلَّةً من الرَّأْي، وغَبْنًا فِيهِ وخُدْعة من الشَّيْطَان وَالله الْمُسْتَعَان.

فإِن قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْم: فإِنكم[1] قد أنكرتم الْكَلَام، ومنعتم اسْتِعْمَال أَدِلَّة الْعُقُول، فَمَا الَّذِي تعتمدون فِي صِحَة أصُول دينكُمْ؟ وَمن أَي طَرِيق تتوصلون إِلَى معرفَة حقائقها، وَقد عَلِمْتُمْ أَن الْكتاب لم يُعْلَم حَقه، وَالنَّبِيّ لم يثبت صِدقه إلا بأدلة الْعُقُول، وَأَنْتُم قد نفيتموها.

قُلْنَا: إِنَّا لَا نُنكر أَدِلَّة الْعُقُول، والتوصلِ بهَا إِلَى المعارف، وَلَكنَّا لَا نَذْهَب فِي اسْتِعْمَالهَا إِلَى الطَّرِيقَة الَّتِي سلكتموها فِي الِاسْتِدْلَال بالأعْرَاض، وتعلقها بالجواهر وانقلابها فِيهَا عَلَى حَدَث الْعَالم، وإِثبات الصَّانِع، ونَرْغَب عَنْهَا إِلَى مَا هُوَ أَوْضح[2] بَيَانًا، وَأَصَح برهانًا، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْء أخذتموه عَنِ الفلاسفة، وَإِنَّمَا سلكت الفلاسفة هَذِه الطَّرِيقَة، لأَنهم لَا يثبتون النُّبُوَّات، وَلَا يرَوْنَ لَهَا حَقِيقَة، فَكَانَ أقوى شَيْء عِنْدهم فِي الدَّلَالَة عَلَى إِثبات هَذِه الْأُمُور مَا تعلقوا بِهِ من الِاسْتِدْلَال بِهَذِهِ الْأَشْيَاء.

فأَما مثبتوا النبوات فقد أغناهم اللَّه ﷻ عَن ذَلِك، وكفاهم كُلْفة الْمَئُونَة فِي ركُوب هَذِه الطَّرِيقَة الْمُنْعَرِجة[3] الَّتِي لَا يُؤمَن الْعَنَتُ عَلَى راكبها، والإِبداعُ والانقطاعُ عَلَى سالكها.

وَبَيَان مَا ذهب إِلَيْهِ السّلف من أَئِمَّة الْمُسلمين رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِم فِي

---

(١) في (ب): بأنكم.
(٢) [٨٦/ب].
(٣) في (ب)، و(ج): المنعوجة.

الِاسْتِدْلَال عَلَى معرفَة الصَّانِع، وإِثبات توحيده وَصِفَاته، وَسَائِر مَا ادّعى أهل الْكَلَام أَنه لَا يُتَوَصَّل إِلَيْهِ إِلا من الْوَجْه الَّذِي يزعمونه، هُوَ أَن اللَّه سُبْحَانَهُ لما أَرَادَ إِكرام من هداه لمعرفته بعث رَسُوله مُحَمَّدًا ﷺ إِليهم بشيرًا وَنَذِيرًا وداعيًا إِلَى اللَّه بِإِذنه وسراجًا منيرًا، وَقَالَ لَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ [المائدة: الآية ٦٧]. وَقَالَ ﷺ فِي خُطْبَة الْوَدَاع [وَ][1] فِي مقامات لَهُ شَتَّى، وبحضرته عَامَّة أَصْحَابه[2] رضوَان اللَّه عَلَيْهِم: أَلا هَل بلغتُ، وَكَانَ مَا أنزل اللَّه وَأمر بتبليغه هُوَ كَمَال الدّين وَتَمَامه لقَوْله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: الآية ٣]. فَلم يتْرك ﷺ شَيْئا من أُمُور الدّين: [وَ][3] قَوَاعِده وأصوله وشرائعه وفصوله إِلا بَيَّنَه، وبلَّغه عَلَى كَمَاله وَتَمَامه، وَلم يُؤَخر بَيَانه عَن وَقت الْحَاجة إِلَيْهِ، إِذ لَا خلاف بَين فِرَقِ الْأمة أَن تَأْخِير الْبَيَان عَن وَقت الْحَاجة لَا يجوز بِحَال.

وَمَعْلُوم أَن أَمرَ التَّوْحِيد وإِثباتَ الصَّانِعِ لَا تَبْرَح[4] فيهمَا الْحَاجة راهنة أبدًا فِي كل وَقت وزمان، وَلَو أخَّر فيهمَا الْبَيَانَ لَكَانَ قد كلَّفهم مَا لَا سَبِيل لَهُم إِلَيْه[5].

وإِذَا كَانَ الْأَمر عَلَى مَا قُلْنَا فقد عَلِمْنَا أَن النَّبِي ﷺ لم يَدْعُهُمْ فِي هَذِه الْأُمُور إِلَى الِاسْتِدْلَال بالأعراض، وتعلقها بالجواهر، وانقلابها إِذ لَا

(١) الواو زيادة من (ب).

(٢) في (ب): الصحابة.

(٣) الواو زيادة من (ب).

(٤) في (ب): يبرح.

(٥) [٨٧/أ].

يُمكن أحدًا[١] من النَّاس أَن يروي فِي ذَلِك عَنهُ، وَلَا عَن وَاحِدٍ من أَصْحَابه من هَذَا النمط حرفًا وَاحِدًا فَمَا فَوْقه، لَا من طَرِيق تَوَاتر وَلَا آحَادٍ، عَلِمَ أَنهم قد ذَهَبُوا خلاف[٢] مَذَاهِبِ هَؤُلَاءِ وسلكوا غير طريقتهم[٣].

فصل ذكر الْآيَات الدَّالَّة عَلَى وحدانية اللَّه تَعَالَى وَأَنه خَالق الْخلق خلق آدم من تُرَاب، وَخلق مِنْهَا زَوجهَا حَوَّاء

قَالَ اللَّه ﷻ مُنَبِّهًا عباده عَلَى وحدانيته وربوبيته وبديع صَنعته. ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢٠، ٢١]. وَقَالَ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ...﴾ [السجدة: ٧- ٩] الْآيَة.

ثمَّ أخبر ﷻ بتفرده بِخلق الْأَشْيَاء كلهَا من غير مُعِينٍ ووزيرٍ. فَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ [الكهف: الآية ٥١] وَقَالَ ﴿أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ﴾ [الزخرف: الآية ١٩].

[**٣٨٤**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا عبد الرَّحْمَن بْن

---

(١) في (ب): أحدٌ، بالرفع.

(٢) في (ب): بخلاف.

(٣) في (ب): طريقهم.

[٣٨٤] أخرجه مسلم (٢٦١١) من طرق عن بهز بن أسد ويونس بن محمد المؤدب عن حماد بن سلمة به.

يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ قَالُوا: نَا يُونُسُ، نَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوب بْن يَحْيَى، نَا أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: **«لَمَّا صُوِّرَ آدَمُ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ عَلِمَ أَنَّهُ**[1] **خَلْقٌ لَا يَتَمَالَكُ»**.

[**٣٨٥**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الرَّازِيُّ، وَعَبْدُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا: نَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بن عبد الله الْأَنْصَارِيّ، نَا هِشَام بْن حَسَّانَ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ، نَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا[2] عَبَّاسٍ أَرَأَيْتَ السَّاعَةَ الَّتِي ذكرهَا رَسُول الله ﷺ فِي الْجُمُعَةِ؟. هَلْ ذُكِرَ لَكُمْ مِنْهَا؟

فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، خَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ كُلِّهَا فَسُمِّيَ آدَمَ. أَلا تَرَى أَنَّ مِنْ وَلَدِهِ الأَسْوَدَ وَالأَحْمَرَ وَالْخَبِيثَ وَالطَّيِّبَ، ثُمَّ عَهِدَ إِلَيْهِ فنسي فَسُمي الْإِنْسَانَ، فبالله إِن غَابَتْ الشَّمْسُ مِنْ ذَلِك الْيَوْمِ حَتَّى أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ.

---

(١) [٨٧/ ب].

[٣٨٥] **صحيح**: أخرجه مسدد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» برقم: (٦٧٨)، وابن منده في «التوحيد» (٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨١٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٥٤٧) من طرق عن هشام بن حسان به.

(٢) في (ج): ابن.

وَفِي رِوَايَةِ[١] سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ كُلِّهَا، أَحْمَرِهَا وَأَسْوَدِهَا خَبِيثِهَا وَطَيِّبِهَا.

﴿**٣٨٦**﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا خَيْثَمَةُ بن سُلَيْمَان، نَا أَبُو يحيى بْن أَبِي مَسَرَّةَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ[٢] لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ[٣] ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ[٤]**».

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٢٤٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٥٥٨٠)، والفريابي في «القدر» (٥) من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا به.

❑ وأخرج أحمد في «مسنده» (٤/ ٤٠٠، ٤٠٦) أبو داود في «سننه» (٤٦٩٥)، والترمذي في «سننه» (٢٩٥٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٨٣، ٢٠٨٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧١٥، ٨١٥) من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن قسامة بن زهير المازني عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ. جَاءَ مِنْهُمُ الْأَبْيَضُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالْخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ وَالسَّهْلُ، وَالْحَزْنُ وَبَيْنَ ذَلِكَ**».

[٣٨٦] أخرجه البخاري (٣٣٣١، ٥١٨٤، ٥١٨٦) مسلم (١٤٦٨) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ضلع: الضلع، بكسر الضاد وفتح اللام: واحدة الضلوع والاضلاع. ويقال أيضًا: هم عليَّ ضِلَعٌ جائرةٌ. وتسكين اللام فيهما جائزٌ. «الصحاح» (٣/ ١٢٥٠).

(٣) في (ب): إن.

(٤) العَوَج، بالتحريك: مصدر قولك عوج الشئ بالكسر فهو أعوج. والاسم =

﴿٣٨٧﴾ وَفِي رِوَايَةِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ انْتَزَعَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاعِهِ فَخَلَقَ مِنْهُ حَوَّاءَ**».

﴿٣٨٨﴾ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَامَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَ[1] إِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ امْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ خَلَقَهَا اللهُ مِنْ ضِلَعِهِ فَسَأَلَهَا مَا أَنْتِ؟

= العِوَجُ بكسر العين. قال ابن السكيت: وكلُّ ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عَوَجٌ بالفتح، والعِوَجُ بالكسر ما كان في أرض أو دين أو معاشٍ، يقال: في دِينِهِ عوج. «الصحاح» (١/ ٣٣٠).

[٣٨٧] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٥٣٥)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (صـ٢٤)، وابن منده في «التوحيد» (٧٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٠١٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٣٩٥) كلهم من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف لا يحتج به.

[٣٨٨] **ضعيف جدًّا ومنكر**: الحديث يدور على عمرو بن حماد عن أسباط بن نصر عن السدي من قول السدي نفسه أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٧٢، ٨٢٧٦) عن أبي زرعة الرازي عن عمرو بن حماد القناد به.

❑ وعن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الطيب عن ابن مسعود أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧١٠)، وابن منده في «التوحيد» (٨١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٢٠).

❑ وقال الطبري في «تفسيره» (١/ ٣٥٤)، ولست أعلمه صحيحًا إذ كنت في إسناده مرتابًا.

❑ والصواب أنه من قول السدي وليس فيه ابن عباس ولا ابن مسعود لأن أبا زرعة الرازي أوثق من كل من رواه.

(١) الواو سقطت من (ب).

قَالَتِ: امْرَأَةٌ. قَالَ: وَلِمَ خُلِقْتِ؟ قَالَتْ: تَسْكُنُ(١) إِلَيَّ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ يَنْظُرُونَ(٢) مَا بَلَغَ عِلْمُهُ: مَا اسْمُهَا يَا آدَمُ؟ قَالَ: حَوَّاءُ. قَالُوا: لِمَا سُمِّيَتْ حَوَّاءَ؟ قَالَ: لأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ شَيْءٍ حَيٍّ.

ذِكْر آيَة أُخْرَى: تدل عَلَى وحدانية اللَّه تَعَالَى من انْتِقَال الْخلق من حَال إِلَى حَال.

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ . . . ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: الآية ١٤]، وَقَالَ ﷻ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَـٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٠- ٢٣]. وَقَالَ ﷻ: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿مَّتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ﴾ [عبس: ١٧- ٣٢]. وَقَالَ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الإنسان: الآية ٢]. وقال: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧- ٤٠]. وَقَالَ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَـٰلِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨، ٥٩].

بَيَان ذَلِك من الْأَثر:

〚٣٨٩〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَاد، وَمُحَمّد بْن يَعْقُوبَ قَالا: نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

---

(١) في (ب): لتسكن.

(٢) [٨٨/أ].

[٣٨٩] أخرجه البخاري (٣٢٠٨، ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣) من طرق عن الأعمش به.

نُمَيْرٍ(ح)(١) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بن أَيُّوب، نَا أَبُو زرْعَة بْن عَمْرٍو، نَا عُمْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، نَا أَبِي قَالا: نَا الأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْن وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُول الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَقُولُ: اكْتُبْ أَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، وَإِنَّ(٢) الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلا ذِرَاعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي قَدْ(٣) سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ [فَيَدْخُلُ النَّارَ](٤)، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي قَدْ سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

ذِكْرُ آيَة أُخْرَى: تدل عَلَى وحدانية الْخَالِق، وَأَنه مُخْرِجُ النُّطْفَةِ إِلَى الرَّحِمِ.

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ٦، ٧].

وَقَالَ: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج: الآية ٥].

بَيَان ذَلِك فِي الْأَثَر:

〚٣٩٠〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) سقطت من (ب)، و(ج).

(٢) في (ب): فإن.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب). [٨٨/ ب].

[٣٩٠] أخرجه مسلم (٣١٥) عن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان =

إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، نَا أَبُو تَوْبَةَ. (ح)[١] قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ النَّيْسَابُورِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، نَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ. (ح)[٢] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، نَا أَحْمد بن الْمُعَلَّى بْن يَزِيدَ، نَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالُوا: نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ أَخْبَرَنِي أَخِي زَيْدُ بْنُ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: كنت قَاعِدًا عِنْدَ رَسُول الله ﷺ فَأَتَاهُ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً حَتَّى صَرَعْتُهُ فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي، فَقُلْتُ: أَلا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنِّي سَمَّيْتُهُ بِالاسْمِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَجَلْ، إِنَّ أَهْلِي سَمَّوْنِي مُحَمَّدًا**[٣]». فَقَالَ: جِئْتُكَ لأَسْأَلَكَ عَنْ وَاحِدَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلا

= عن معاوية بن سلام وعن الحسن بن علي الحلواني عن أبي توبة الربيع بن نافع كلاهما يعني يحيى وأبا توبة عن معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام به.

(١) سقطت من (ب)، و(ج).

(٢) سقطت من (ب)، و(ج).

(٣) زاد مسلم في صحيحه هنا: فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟**» قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، فَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: «**سَلْ**» فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ**» قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ: «**فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ**» قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «**زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ**»، قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: «**يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا**» قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «**مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا**» قَالَ: صَدَقْتَ.

نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ، قَالَ: «**هَلْ يَنْفَعُكَ إِنْ أَخْبَرْتُكَ؟**» فَقَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي، فَقَالَ: «**سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ؟**» قَالَ: مِنْ أَيْنَ يَكُونُ شَبَهُ الْوَلَدِ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَمَّا مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ**(١)، **فَإِذَا عَلا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِنْ عَلا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَ**(٢) - أَوْ قَالَ: **أَنْثَى بِإِذْنِ اللَّهِ** -» قَالَ: فَقَالَ: صَدَقْتَ وَأَنْتَ نَبِيٌّ. قَالَ: ثُمَّ ذهب، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَقَدْ سَأَلَنِي حِينَ سَأَلَنِي**(٣) **وَمَا عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ حَتَّى أَنْبَأَنِي اللهُ تَعَالَى**».

〖**٣٩١**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الله بن سَلَام سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ فَقَالَ: «**أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **آنِفًا فَقَالَ: إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ نَزَعَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَهَا**».

قَوْلُهُ: نَزَعَهُ أَيْ أَشْبَهَهُ.

〖**٣٩٢**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ

---

(١) في (ب): (رقيق أصفر) بدلًا من (أصفر رقيق).

(٢) في (ب)، و(ج): أنث.

(٣) [٨٩/أ].

[٣٩١] أخرجه البخاري (٣٣٢٩، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠) من وجوه عن حميد الطويل به.

[٣٩٢] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٤٤)، وابن منده في «التوحيد» (٨٦، ٢١٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٠٠٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٢٣) من طرق عن أبي بكر بن أبي الأسود عن أنيس بن سوار الجرمي وأنيس بن سوار هو وأبوه مجهولان.

يُوسُفَ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، نَا أُنَيْسُ ابْنُ سَوَّارٍ الْجَرْمِيُّ أَخُو قَتَادَةَ بْنِ سَوَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَالك بن الْحُوَيْرِث اللَّيْثِيّ أَن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ خَلْقَ عَبْدٍ، فَجَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ طَارَ مَاؤُهُ فِي كُلِّ عُضْوٍ وَعِرْقٍ مِنْهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ جَمَعَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْضَرَهُ كُلَّ عِرْقٍ لَهُ دُونَ آدَمَ**» فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَهُ».

[**٣٩٣**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو، نَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، نَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحَبِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ بُسْرِ(١) بْنِ جَحَّاشٍ قَالَ: بَصق رَسُول الله ﷺ فِي كَفِّهِ، ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ، ثُمَّ قَالَ: «**يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّى تُعْجِزُنِي يَا ابْنَ آدَمَ، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ، وَلِلأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ، ثُمَّ جَمَعْتَ وَمَنَعْتَ حَتَّى إِذا بَلَغَتْ نَفْسُكَ إلى هَا هُنَا**، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - **قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ**».

---

[٣٩٣] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٢١٠)، وابن ماجه في «سننه» (٢٧٠٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٩٣)، وفي «مسند الشاميين» (١٠٨٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٠٢)، وغيرهم من طرق عن حريز بن عثمان به؛ والمتن منكر وقال ابن المديني عبد الرحمن بن ميسرة مجهول. قال البخاري ما استصغرت نفسي عند أحد إلا علي بن المديني. أما قول أبي داود شيوخ حريز كلهم ثقات ليست قاعدة مطردة بل قال أبو داود على مبلغ علمه.

(١) في (ب): بُسر.

قال ابن مندة: بشر بن جحاش، ويقال: بسر، عداده في أهل الشام، أهل الشام يقولون: بشر، وأهل العراق يقولون: بسر. «معرفة الصحابة» (١/ ٢٣٣).

قَوْلُهُ: وَئِيدٌ، أَيْ صَوْتٌ كَالأَطِيطِ، أَيْ مِنْ ثِقَلِ مَشْيِكَ عَلَيْهَا مُتَكَبِّرًا.

[٣٩٤] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أنا وَالِدِي، أنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، نَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، نَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ - ﵁(١) كَانَ إِذَا خَطَبَنَا يَذْكُرُ ابْنَ آدَمَ وَيَذْكُرُ بَدْءَ خَلْقِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ، ثُمَّ يَقَعُ فِي الرَّحِمِ نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَتَلَوَّثُ فِي بَوْلِهِ وَخُرْئِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَتَبَّعُ هَذَا حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَقْذَرُ نَفْسَهُ.

[٣٩٥] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو [عَبْدُ الْوَهَّابِ](٢)، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، نَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، نَا الْحُسَيْن بْن وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيه قَالَ: سَمِعت رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: «**فِي الْإِنْسَان ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلاً، وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةً**».

[٣٩٦] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَان، نَا

---

[٣٩٤] **صحيح**: أخرجه ابن منده في «التوحيد» (٨٥) عن محمد بن سعد وغير واحد قالوا حدثنا محمد بن أيوب به.

(١) [٨٩/ ب].

[٣٩٥] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٥٤، ٣٥٩)، وأبو داود في «سننه» (٥٢٤٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٢٢٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١٦٤٢، ٢٥٤٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٢٥) من طرق عن الحسين ابن واقد المروزي به.

❑ وله متابعة في صحيح مسلم بعده مباشرة فتأمله.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج).

[٣٩٦] أخرجه مسلم (١٠٠٧) من طريق معاوية بن سلام ويحيى بن أبي كثير =

مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، نَا[١] أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ سَلَّامٍ، عَنْ أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الْحَبَشِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ أَنَّهُ سمع عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ على سِتِّينَ وثَلاثِمَائة مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ عَزَلَ[٢] شَوْكَةً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عددَ السِّتينَ والثلاثمائة السُّلامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ»**.

ذكر[٣] آيَة أُخْرَى: تدل عَلَى وحدانية الله تَعَالَى، وَأَنه مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ، يَحُولُ بَين الْمَرْءِ وَقَلبه إِلَى مَا يُرِيد من السَّعَادَة والشقاوة. قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [الأنفال: الآية ٢٤]. وَقَالَ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ﴾ [الأنعام: الآية ١١٠].

[**٣٩٧**] قَالَ عَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاس رضي الله عنه: يَحُولُ بَين الْمَرْءِ وَقَلبه، يَحُولُ

= كلاهما عن زيد بن سلام به.

❏ وأخرج البخاري (٢٧٠٧، ٢٨٩١، ٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه.

(١) سقطت من (ج).

(٢) في (ب): (وعزل) بدلًا من (أو عزل).

(٣) هذا الكلام موجود في كتاب التوحيد لابن منده (١/ ٢٧٩)، ونقله المصنف هنا كما هو عند ابن منده رحمه الله

[٣٩٧] **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٩٥٤، ٨٩٥٥)، والطبري في «تفسيره» (١١/ ١٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢٦٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١٦٢٠)، واللالكائي في «السنة» (٩٦٥)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٢٦) وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

بَين الْمُؤمنِ وَبَينَ أَن يكفرَ، وَبَين الْكَافِرِ وَبَين أَن يُؤمنَ.

〚٣٩٨〛 وَرُوِيَ عَنهُ أَيْضًا، أَنه قَالَ: يَحُولُ بَين الْكَافِرِ وَبَين أَن يَعِيَ بَابًا من الْخَيْر أَو يُعمَلَهُ.

〚٣٩٩〛 وَقَالَ مُجَاهِد: يتْركُهُ حَتَّى لَا يَعْقِلَ(١).

〚٤٠٠〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن الْمُبَارك، نَا الفُضَيْلُ بْن سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ يَمِينُ رَسُول الله ﷺ: «**لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ**».

ذكر آيَة [أُخْرَى](٢): تدلُ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْخَالِق، وَأَن الْأَرْوَاح بِيَدِهِ فِي حَال الْمَوْت والحياة، وَالنَّوْم والانتباه.

قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: مخبرًا عَن قدرتِه عَلَى ذَلِك: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا...﴾ [الزُّمَر: الآية ٤٢] الْآيَة.

---

[٣٩٨] نقله المصنف من كتاب التوحيد لابن منده(١/ ٢٧٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٤٥) لأبي الشيخ.

[٣٩٩] نقله المصنف من كتاب التوحيد لابن منده(١/ ٢٧٩)، وعند ابن منده معلقًا ليس له إسناد كما هو موجود هنا.

(١) [٩٠/أ].

[٤٠٠] أخرجه البخاري (٦٦١٧، ٦٦٢٨، ٧٣٩١) من طرق عن موسى بن عقبة به.

(٢) زيادة من (ب).

بَيَان ذَلِك من الْأَثَر:

〖**٤٠١**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ. [(ح)][(١)] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ، نَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو، [نَا أَبُو الْيَمَانِ][(٢)]، نَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][(٣)] حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدثهُ أَن النَّبِي ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ فَقَالَ: «**أَلا تُصَلُّونَ؟**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ إِذَا[(٤)] شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلِك، وَهُوَ يَضْرِبُ فَخِذَهُ يَقُول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: الآية ٥٤]».

〖**٤٠٢**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن زِيَاد، نَا الْحسن بْن أَحْمَدَ بْنِ حَيُّونَ، نَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ

---

[٤٠١] أخرجه البخاري (١١٢٧، ٤٧٢٤، ٧٣٤٧، ٧٤٦٥)، ومسلم (٧٤٥) من طرق عن الزهري به.

(١) زيادة من (د).

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في (ج).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ج): إن.

[٤٠٢] أخرجه مسلم (٦٨٠) عن حرملة بن يحيى التجيبي عن عبد الله بن وهب مطولًا واختصر منه المصنف هنا.

❑ وأخرجه البخاري (٥٩٥) من طريق عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة الحارث بن ربعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فارس رسول الله ﷺ.

يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ لِبِلالٍ: «**اكْلأْ لَنَا اللَّيْلَةَ**»، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ نَامُوا حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**يَا بِلالُ**»، فَقَالَ بِلالٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ.

ذكر آيَة [أُخْرَى](١) تدل عَلَى وحدانية الْخَالِق، وَأَنه الْمُبْدِئُ خلْقَهُ بِلَا مِثَالٍ(٢)، والمُعِيدُ لَهَا بعد فنائها.

قَالَ اللَّه ﷻ: مُخْبِرًا عَن قدرتِه عَلَى إِحياءِ خلقِه بعد مَوْتهمْ وفنائهم بعد أَن يصيروا رَمِيمًا وَرُفَاتًا: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ...﴾ إِلَى قَوْله: ﴿الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧- ٤٠].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ...﴾ إِلَى قَوْله: ﴿عَلِيمٌ﴾.

وقَالَ ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ﴾ [الرُّوم: الآية ٢٧](٣).

[**٤٠٣**] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا يُونُسُ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن النَّبِي قَالَ: «**قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ**

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) [٩٠/ب].

(٣) في جميع النسخ الخطية: «الله يبدأ الخلق ثم يعيده» والمثبت هو الصواب الموافق لرسم المصحف.

[٤٠٣] أخرجه البخاري (٣١٩٣، ٤٩٧٤، ٤٩٧٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من غير هذا الوجه وأبو يونس سليم بن جبير الدوسي أخرج له مسلم متابعة وقد وافق الثقات في هذا الحديث.

يُكَذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي وَلا(١) يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَالَّذِي بَدَأَنِي، وَلَيْسَ آخِرُ الْخَلْقِ أَهْوَنُ عَلَيَّ أَنْ أُعِيدَهُ مِنْ أَوَّلِهِ، فَقَدْ كَذَّبَنِي أَنْ قَالَ هَذَا، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَيَقُولُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا، وَأَنَا اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ، وَلَمْ أُولَدْ».

〚**٤٠٤**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ يَعْنِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «**كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي(٢) كُفُؤًا أَحَدٌ**».



---

(١) في (ب): ولم.

[٤٠٤] أخرجه البخاري (٣١٩٣، ٤٩٧٤، ٤٩٧٥)، من وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ أخرجه البخاري (٤٤٨٢) عن نافع بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) في (ب): له.

فصل فِيمَا ذُكِرَ فِي اللفظية

﴿٤٠٥﴾ أَخْبَرَنَا [أحمدُ بن][1] عبد الْغفار بْن أشتة، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، [نَا أَبُو الشَّيْخ][2]، نَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الْحسن[3]، نَا مُحَمَّد بْن مَسْعُود الطرسوسي قَالَ: سَمِعت الْحسن بْن الصَّباح الْبَزَّار[4] قَالَ: سَمِعت أَحْمَد بْن حَنْبَلٍ يَقُول: افْتَرَقت الْجَهْمِية عَلَى ثَلَاث فرقٍ[5] فرقةٌ قَالَت: بالخالق[6]، وَفرْقَة قَالَت: بالمخلوق، وَفرْقَة قَالَت: لفظنا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق، وشرها من قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق.

﴿٤٠٦﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، نَا أَحْمَد بْن عَليّ بْن الْجَارُود قَالَ:

---

[٤٠٥] **صحيح:** أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩)، وصالح بن أحمد في «سيرة الإمام أحمد» (صـ٧٢)، وابن بطة في «الابانة» (٧٢، ١٥٠) من طرق عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

❑ **تنبيه:** قوله «وشرها من قال لفظي بالقرآن مخلوق»هذه لفظة شاذة لم ترد في الطرق كلها إلا هنا ورواها أبو بكر الخلال عن الحسن البزار الذي يروي عن أحمد ابن حنبل هنا ولم يأت بها هو ولا المروذي ولا صالح بن أحمد.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (د): الحسين.

(٤) في (ج): البزاز.

(٥) [٩١/أ].

(٦) في (ب): بالخلق.

[٤٠٦] **في إسناده من لم أقف لهم على توثيق؛** أما أبو حاتم هذا هو محمد بن إدريس =

سَمِعت أَبَا حَاتِم. وَقيل لَهُ: إِن قومًا يَقُولُونَ: اللَّفْظُ غير الملفوظِ، وَالْقِرَاءَةُ غيرُ المقروءِ، فَقَالَ: أُولَئِك الْجَهْمِيةُ، اللَّفْظُ والملفوظُ، وَالْقِرَاءَةُ والمقروءُ وَاحِدٌ، وَهُوَ غير مَخْلُوق.

﴿٤٠٧﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: سَمِعت أَحْمَد بْن عَليّ بْن الْجَارُود قَالَ: سَمِعت أَبَا سعيد الْأَشَج، وَهُوَ يَقُول: قد أَحْدَثُوا فِي الْقُرْآن شَيْئًا، الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّه غيرُ مَخْلُوق، ولفظُنا بِهِ غير مَخْلُوقٍ، وَهُوَ بلفظِنا(١) غيرُ مَخْلُوقٍ، وَهُوَ فِي صدورِنا غيرُ مَخْلُوقٍ، وَالَّذِي نتلوه فِي محاريبنا غيرُ مَخْلُوق، فاجتنوا أهلَ الْبدعِ وَأهلَ الزيغ.

﴿٤٠٨﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: سَمِعت أَبَا يَحْيَى الرَّازِيّ قَالَ: سَمِعت أَبَا مَسْعُود أَحْمَد بْن الْفُرَات يَقُول: من قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق، يُرِيد أَن يحتال فِي الْقُرْآن بِشَيْء من الْأَشْيَاء أَو بِوَجْه من الْوُجُوه مِمَّا يَدْعُو ذَلِك إِلَى أَن يَقُول: الْقُرْآنُ مَخْلُوق فَهُوَ جهمي خَبِيث.

﴿٤٠٩﴾ قَالَ أَبُو الشَّيْخ: حكى بعضُ أهل الْعلم فِي حَدِيث سعيد بْن

= ابن المنذر الرازي من علماء الحديث الكبار من طبقة البخاري ومن أهل السنة ت: ٢٧٧هـ وله بصيرة ثاقبة في علم العلل والرجال.

[٤٠٧] **في إسناده من لم أقف لهم على توثيق؛** أما أبو سعيد الأشج هو عبد الله بن سعيد الكندي وهو شيخ لأصحاب الكتب الستة وهو من كبار المحدثين من طبقة الإمام أحمد بن حنبل وهو رجل من أهل السنة ت: ٢٥٧هـ.

(١) في (ب): بلفظ.

[٤٠٨] أخرجه اللالكائي في «السنة» (٥٩٥) معلقًا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَحْمَدَ بْنِ الْفُرَاتِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ.

[٤٠٩] أخرجه البخاري (٧٧٣، ٤٩٢١)، ومسلم (٤٤٩) من طريق سعيد بن جبير =

جُبَير، عَنِ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطلق رَسُول الله ﷺ إِلَى سوقِ عكاظٍ، وَقد حيل بَين الشَّيَاطِينِ وَبَين خبرِ السَّمَاء، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشهبُ فَرَجَعت الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا: حيل بَيْننَا وَبَين خبرِ السَّمَاء، فتوجهوا نَحْو تِهَامَة إِلَى رَسُول الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ، فَلَمَّا سمعُوا الْقُرْآن اسْتَمعُوا الْقُرْآن فَقَالُوا: هَذَا وَالله الَّذِي حَال بَيْنكُم وَبَين خبر السَّمَاء، فهنالكم حِين رجعُوا إِلَى قَومهمْ فَقَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾، فَأَنْزل اللَّه ﷻ عَلَى نبيِّه ﷺ[1] ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [الجن: الآية ١]. فَهَذَا هُوَ الأَصْل فِي أَن اللَّفْظ بِالْقُرْآنِ هُوَ الْقُرْآن لِأَن الْجِنّ إنما سمعُوا لفظ النَّبِيّ ﷺ وقراءتَه وتلاوتَه وَقَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾.

〚٤١٠〛 وَقيل فِي حَدِيث النَّبِي ﷺ: قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِن أمتك ستُفْتَتَنُ من بعْدِك. قَالُوا: وَمَا الْمخْرج من ذَلِك؟ فَذكر الحَدِيث وَقَالَ: هُوَ الْفَصْل لَيْسَ بِالْهَزْلِ، وَهُوَ الَّذِي سمعته الْجِنُّ فَلم تناه أَن قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾. لَا يُخْلِقُ عَلَى كَثْرَة الرَّد وَلَا تَنْقَضِي عجائبُه إِنَّمَا سمعُوا قِرَاءَة النَّبِي ﷺ فَقَالُوا: ﴿سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾.

= عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) [٩١/ب].

[٤١٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٩٠٦)، والدارمي في «سننه» (٣٣٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٠٧)، والبزار في «مسنده» (٨٣٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٨٨) قال الترمذي بعدما رواه «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ، وَفِي الحَارِثِ الأعور مَقَالٌ شديد يصل إلى الكذب».

〚**٤١١**〛 وَفِي حَدِيث عَاصِم، عَن زر، عَن عَبْد اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعُوهُ قَالُوا:

---

[٤١١] **مرسل أي ضعيف:** أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٧٠١)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٢٨)، والدارقطني في «العلل» (١٠٧) من طرق عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن ابن مسعود به.

❑ وهذا خطأ لأن أبا أحمد الزبيري في روايته عن سفيان الثوري مقال لا سيما وقد اختلف على أبي أحمد:

- رواه البزار في «مسنده» (١٨٤٦) عن أحمد بن إسحاق الأهوازي؛ ومحمد بن بشار أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ١٦٥)، وعمرو بن علي الفلاس أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٠٧) ثلاثتهم عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش فذكره وهذا أصوب فقد توبع أبو أحمد على هذا الوجه من يحيى القطان أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ١٦٥)، ومحمد بن يوسف الفريابي أخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٩/ ٢٢)، ووكيع ويحيى الحماني أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (٢٥٣) أربعتهم عن سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش فذكره ليس فيه ابن مسعود وهذا هو الصواب لأنهم هم أصحاب الثوري.

❑ والصواب في هذا الباب عن عبد الله مسعود ما أخرجه مسلم (٤٥٠) قَالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلْقَمَةُ، أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ. فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ. قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: «**أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ**» قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ: «**لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ**». فَقَالَ =

أَنْصتُوا، وَكَانُوا سَبْعَة: أحدهم زَوْبَعَة، أخبر أَنه كَانَ يقْرَأ الْقُرْآن، وَلَو لم يَلفِظْ بِهِ مَا سمعُوا قِرَاءَته، فَلَمَّا سمعُوا قِرَاءَته قَالُوا: أَنْصتُوا، وَلم يقلْ: يَسْتَمِعُون حِكَايَةً عَنِ الْقُرْآن، وَلَا قَالَ فِيمَا سمعُوا حِكَايَة الْقُرْآن، وَلَكِن بَيَّن تَعَالَى وتبارك[1] أَن لفظ نبيِّه بِالْقُرْآنِ هُوَ الْقُرْآن وقراءته لِلْقُرْآنِ[2] هُوَ الْقُرْآن، وَكَلَامُه بِالْقُرْآنِ إِنما هُوَ كَلَام اللَّه ﷻ.

فصل في الواقفة

〔٤١٢〕 أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، نَا أَبُو الشَّيْخ، نَا عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعت سُلَيْمَان بْن الْأَشْعَث يَقُول: سَمِعتُ أَحْمَدَ بْن حَنْبَلٍ سُئِلَ هَل لَهُ رخصَةٌ أَن يَقُول الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ ثُمَّ يسكتُ، قَالَ: وَلم يسكتُ؟ لَوْلَا مَا وَقع النَّاس فِيهِ، كَانَ يَسعهُ السُّكُوت، وَلَكِن حَيْثُ تكلمُوا لأي شَيْء لَا يتكلمون[3]؟

〔٤١٣〕 وَقَالَ أَبُو كريب: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّه غيرُ مَخْلُوقٍ. وَمن قَالَ:

= رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ**».

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): القرآن.

[٤١٢] **صحيح**: أخرجه أبو داود في «مسائله لأحمد» (١٧٠٥)، ومن طريقه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٧٩٤)، والآجري في «الشريعة» (١٨٧) عن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) في (ب)، و(ج): تتكلمون.

[٤١٣] ذكره اللالكائي في «السنة» (٤٨٢) معلقًا بدون سند حيث قال: ومن الطبقة الثانية... وأبو كريب محمد بن العلاء... قَالُوا كُلُّهُمُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ.

هُوَ مَخْلُوق أَو وقف فِيهِ فهو جهمي.

[٤١٤] وَقَالَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة،

[٤١٥] ووكيعٌ: من قَالَ هُوَ مَخْلُوق فَهُوَ جهمي، وَمن وقف فِيهِ فَهُوَ مثلُه، وَمن قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ شَرّ الثَّلَاثَة.

[٤١٦] وَقَالَ مُحَمَّد بْن أَبِي بكر الزُّبَيْرِي: «الْقُرْآنُ من عِلْمِ اللَّه، فَمن زعم أَن شَيْئا من عِلْمِ اللَّه أَو من اللَّه مَخْلُوق فَهُوَ كَافِر».

[٤١٧] وَقَالَ أَحْمَد بْن منيعٍ: «من زعم أَنه مَخْلُوق فَهُوَ جهميٌ(١)،

---

[٤١٤] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣)، والخلال في «السنة» (١٧٤١، ١٧٤٢)، وابن بطة في «الإبانة» (١٨٤، ١٨٦، ١٩٥) من طرق عن سفيان بن عيينة به.

[٤١٥] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٩٢)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (١٧٤٣، ٢١٨٩)، واللالكائي في «السنة» (١٩٠، ٢٧٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٤٧) من طرق عن وكيع بن الجراح به.

[٤١٦] **صحيح**: لم نقف عليه من كلام محمد بن أبي بكر الزبيري.

❑ وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١، ٢، ٣)، والخلال في «السنة» (١٨٧٠، ١٨٧٣، ١٨٧٦، ١٨٩٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٧٨، ٤١٢)، واللالكائي في «السنة» (٦٠٠)، وابن شاهين في «السنة» (٢٨) قال: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَفِيهِ أَسْمَاءُ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: الآية ٦١]».

[٤١٧] لم نقف عليه في أي مصدر.

(١) [٩٢/أ].

وَمن وقف فِيهِ فَإِن كَانَ مِمَّن لَا يعقلُ مثل البقالين وَالنِّسَاء وَالصبيان سُكِتَ عَنهُ وَعُلِّمَ، وَإِن كَانَ مِمَّن يفهمُ فَأَجْرِهِ فِي وَادي الْجَهْمِيةِ، وَمن قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جهميٌ.

وَقَالَ غَيرُهُ: وَمن شكّ فِيهِ حَتَّى يقف بِالشَّكّ فَهُوَ كَافِرَ لَا تُصَلُّوا خَلفَه، وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ الْعلمَ.

﴿٤١٨﴾ وَقَالَ دَاوُد بْن رُشَيْدٍ: مَنْ قَالَ: إِن الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فقد أَرَادَ بقوله: إِن اللَّه لَا يتَكَلَّم، فَإِذَا نفَى الصّفة فقد نفَى الْمَوْصُوف وعَطَّلَ.

﴿٤١٩﴾ وَقَالَ غَيره: مَنْ زَعَمَ أَن الْقُرْآن مَخْلُوقٌ، فقد لزِمَه أَن يَقُول: كَلَامُ اللَّه مَخْلُوقٌ، وَمن لزمَه أَن يَقُولَ: كَلَامُ اللَّه مَخْلُوقٌ لزِمَه أَن يَقُولَ: قدرَةُ اللَّه مخلوقةٌ لِأَن اللَّه ﷻ يَقُول: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٠﴾ [النحل: الآية ٤٠]. فَمن لزمَه أَن يَقُول: قدرَة اللَّه مخلوقة، لزمَه أَن يَقُول: قدرَة اللَّه تفنى مَعَ مَا يفنى من الْخلق. وَمَن زعم أَن قدرَة اللَّه تفنى، فقد زعم أَن اللَّه يبْقى بِغَيْر قدرَة، وَمن زعم أَن اللَّه يبْقى بِغَيْر قدرَة فَهُوَ كَافِر، من هَا هُنَا دخل عَلَيْهِم الْكفْرُ.

﴿٤٢٠﴾ وَقَالَ مُصعبُ الزُّبَيْرِيُّ: إِن اللَّه يتَكَلَّم بِغَيْر مَخْلُوقٍ، وإنه

---

[٤١٨] **ضعيف:** أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٨٠٢)، وابن بطة في «الإبانة» (١١٤) من طريق الحسن بن الحباب المقرئ، قال: حدثني محمد بن الكهرماني الواسطي، قال: سمعت داود بن رشيد، يقول: «من زعم أن القرآن كلام الله، لا يقول مخلوق ولا غير مخلوق، فهذا يزعم أن الله لم يتكلم ولا يتكلم»في سنده محمد بن الكهرماني الواسطي مجهول.

[٤١٩] لم أقف عليه في أي مصدر.

[٤٢٠] لم أقف عليه في أي مصدر.

يسمع بِغَيْر مَا يبصرُ، ويبصرُ بِغَيْرِ مَا يسمعُ، وَيتَكَلَّمُ بِغَيْرِ مَا يسمعُ، وَإِنَّ كل اسْم من هَذِه يَقع فِي مَوضِع لَا يَقعُ غَيره، وَلست أَقُول إِن كَلَامَ اللَّه وَحده غيرُ مَخْلُوقٍ، أَنا أَقُول: أَفعَال اللَّه كُلُهَا غير مخلوقة، وَإِنَّ وَجه اللَّه غيرُ يَدَيْهِ، وَإِنَّ يَدَيْهِ غيرُ وَجْهِهِ. فَإِن قَالُوا: كَيفَ؟ قُلْنَا: لَا نَدْرِي كَيفَ هُوَ؟ غير أَنَّ اللَّه ﷻ أَخْبَرَنَا أَنَّ لَهُ وَجهًا ويَدَيْنِ ونَفْسًا، وَأَنَّه سميعٌ بَصِيرٌ. وكل اسْم من هَذِه يَقع فِي مَوضِع لَا يَقع عَلَيْهِ الِاسْم الآخر. قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]. فَهَل يُقَال: للمخلوق ذُو الْجلَال والإكرام.

وَاحْتج[1] بقول اللَّه ﷻ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾ [طه: الآية ١٤][2]. فَهَل لمخلوق أَن يَقُول ذَلِك؟ إِنِّي لأتهمُهُمْ أَن يَكُونُوا زنادقةً، وإِنهم ليدُورُون عَلَى كلمة لَو أفصحوا بهَا زَايَلَنَا الشَّك فِي أَمرهم.

﴿٤٢١﴾ وَرُوِيَ أَن بشرًا المَرِيسِي لَقِيَ مَنْصُورَ بْن عمارٍ فَقَالَ لَهُ: أَخْبرنِي عَن كَلَام اللَّه، أهوَ اللهُ أم غير اللهِ أم دون اللهِ؟ فَقَالَ: إِن كَلَامَ

---

(١) [٩٢/ب].

(٢) في جميع النسخ الخطية: «إني أنا الله لا إله إلا أنافاعبدني»، والمثبت هو الصواب الموافق لرواية المصحف.

[٤٢١] **ضعيف:** أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٦٧)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣٦/٦٠) عن أبي بكر بن الحارث الفقيه، أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني، ثنا إبراهيم بن محمد القطان، ثنا الحسن بن الصباح، قال: حُدِّثْتُ أن بشرا لقي منصور بن عمار، فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله؟ أم غير الله؟ . . . في سنده رجل مبهم لأن الحسن بن الصباح لم يحضر القصة بل قال حُدثت يعني لم يكن موجودًا أثناء القصة.

اللَّه لَا يَنْبَغِي أَن يُقَالَ: هُوَ اللَّه، وَلَا هُوَ غير اللَّه، وَلَا هُوَ دون اللَّه، وَلكنه كَلَامُه، وَقَوله: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [يُونس: الآية ٣٧].
أَي: لم يقلهُ أحد إِلا اللَّه، فرضينا حَيْثُ رَضِي لنَفسِهِ، واخترنا لله من[١] حَيْثُ اخْتَار لنَفسِهِ. فَقُلْنَا: كَلَامُ اللَّه لَيْسَ بخالق وَلَا مَخْلُوق، فَمن سمى الْقُرْآنَ بِالِاسْمِ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّه[٢] بِهِ فَهُوَ من المهتدين، وَمن سَمَّاهُ باسمٍ مِنْ عِنْده كَانَ من الغالين فَالْهَ[٣] عَن هَذَا وذر الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سيجزون مَا كَانُوا يعْملُونَ. فَإِن تأبى إِلا أَن تفعل كنتَ من الَّذين يسمعُونَ كَلَام اللَّه ثُمَّ يحرفونه من بعد مَا عقلوه وهم يعلمُونَ.

❊ ❊ ❊

(١) سقطت من (ب).
(٢) سقطت من (ب).
(٣) فاله: أي أعرض عنه. «درة الغواص» (١/ ٢١٢).

فصل فيمَا رُوِيَ من كَلَام الرب تبَارك تَعَالَى

﴿٤٢٢﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار [بن أشتة][(١)]، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي

---

[٤٢٢] **حسن بدون لفظة كفاحًا فهي شاذة:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٠١٠)، وابن ماجه في «سننه» (١٩٠، ٢٨٠٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٨٩٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١١٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤٩١٤) من طرق عن موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ في سنده موسى بن إبراهيم مجهول وثقه ابن عبد البر وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يخطئ وفي سنده طلحة بن خراش وثقه ابن عبد البر وقال النسائي صالح وذكره ابن حبان في الثقات وقال الأزدي روى عن جابر مناكير؛ فهذان رجلان رويا حديثًا في العقيدة أتى بحكم شرعي فيه زيادة منكرة.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٨٨١)، والحميدي في «مسنده» (١٣٠٢)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٥٤٠)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٠٣٩) من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما مختصرًا؛ وعبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف لا يحتج بتفرده لكن يقوي الإسناد الأول فيصير حسنًا.

❑ فتح المغيث (١/ ٣٥٠) باب تنبيهات؛ قال: عبد الرحمن بن مهدي: (إِذَا رُوِّينَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَام وَالْأَحْكَام، شَدَّدْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَانْتَقَدْنَا فِي الرِّجَالِ، وَإِذَا رُوِّينَا فِي الْفَضَائِلِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، سَهَّلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَتَسَامَحْنَا فِي الرِّجَالِ).

❑ وَقَالَ أحمد فِي رِوَايَةِ عَبَّاسٍ الدُّورِيِّ عَنْهُ: (ابْنُ إِسْحَاقَ رَجُلٌ تُكْتَبُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ - يَعْنِي: الْمَغَازِي - وَنَحْوَهَا، وَإِذَا جَاءَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ أَرَدْنَا قَوْمًا هَكَذَا، وَقَبَضَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ الْأَرْبَعَ) فتح المغيث (١/ ٣٥٠).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

نصر، نَا أَبُو الشَّيْخ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَذَّاءُ، أَنا عَلِيُّ بن الْمَدِينِيّ، نَا مُوسَى بن إِبْرَاهِيم بْن بَشِيرِ بْنِ الْفَاكِهِ الأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَظَرَ إِلَيّ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «**مَالِي أَرَاكَ مُهْتَمًّا؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُتِلَ أَبِي وَتَرَكَ دَيْنًا وَعِيَالًا. فَقَالَ: «**أَلا أُخْبِرُكَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ قَطُّ أَحَدًا إِلا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَإِنَّهُ كَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي سَلْنِي أُعْطِكَ. قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ**(١) **فِيكَ ثَانِيَةً. فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ. قَالَ: يَا رَبِّ فَأَبْلِغْ مِنْ وَرَائِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ(٢): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا. . .﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩] الآيَةَ».

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: كِفَاحًا، أَيْ مُوَاجَهَةً لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ الْحِجَابُ.

〔**٤٢٣**〕 وَفِي حَدِيث حسان: لَا تزَال مؤيدًا بِروح الْقُدس مَا كافحت عَن رَسُول الله ﷺ.

قيل: المكافحة: الْمُضَاربَةُ تِلْقَاء الْوَجْه.

〔**٤٢٤**〕 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْن عبد الْغفار، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نَصْرٍ، نَا أَبُو

---

(١) في (ب): لأقتل.

(٢) [٩٣/أ].

[٤٢٣] أخرجه مسلم (٢٤٩٠) من طريق عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

❑ وأخرجه البخاري (٤٥٣، ٣٢١٢، ٦١٥٢)، ومسلم (٢٤٨٥) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٣٢١٣، ٤١٢٣، ٤١٢٤، ٦١٥٣)، ومسلم (٢٤٨٦) عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[٤٢٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه البزار في «مسنده» (١٠٠٨١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤٨٨/٢) من طريق حبان بن أغلب بن تميم عن أبيه الذي سقط من عند =

الشَّيْخِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ البِيوَرْدِي، نَا حَبَانُ بْن أَغْلَبَ بْنِ تَمِيم، عَنْ هِشَام بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَزَائِنُ اللَّهِ الْكَلامُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**».

﴿**٤٢٥**﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، نَا يُوسُف بْن مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقٍ، نَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُوسَى بن الْمسَيَّبِ، عَن سَالم بْن أَبِي الْجَعْدِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح)[1] قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، نَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، نَا مُوسَى بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ شَهْرِ بْن حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْم، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: عَطَائِي كَلامٌ وَعَذَابِي كَلامٌ، إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا إِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**».

فصل

قَالَ بعض الْحَنَابِلَة: الْقُرْآن كَلَام اللهِ[2] مُنْزَلٌ، غيرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وإِلَيْهِ يعود، تكلم [اللهُ][3] بِهِ فِي الْقِدَم بِحرفٍ وَصَوتٍ، . . . .

= المصنف هنا لأنه موجود عن البزار وأبو الشيخ؛ وحبان وأبوه ضعيفان جدًّا لا يحتج بهم.

[٤٢٥] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٣٦٧، ٢١٥٤٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٥٥٧)، والترمذي في «سننه» (٢٤٩٥)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٥٧)، والطبراني في «الدعاء» (١٥)، وغيرهم من طرق عن ابن غنم به.

(١) سقطت من (ج)، و(د).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) زيادة من (ج).

حرفٍ[1] يُكْتَبُ وَصَوتٍ يُسْمَعُ، وَمَعْنًى يُعْلَمُ.

وَقَالَت الْمُعْتَزِلَة: الْقُرْآن مَخْلُوق، وَقَالَت الأشعرية: كَلَام اللَّه لَيْسَ بِحرف وَلَا صَوت، وَإِنَّمَا هُوَ معنى قَائِم فِي نَفسه لم يَنْزِلْ على نَبينَا ﷺ وَلَا عَلَى غَيره، وَمَا نقرأه عِنْدهم مَخْلُوق، فالدَّلَالَةُ عَلَى الْمُعْتَزِلَة قَوْلُه تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النحل: الآية ٤٠]. فَأَخْبر تَعَالَى أَنه كَوَّنَ الْأَشْيَاء بِكُنْ، فَلَو كَانَت كُنْ[2] مخلوقةً لاحتاجت إِلَى كُنْ أُخْرَى يُخْلَقُ بهَا، وَالْأُخْرَى إِلَى أُخْرَى إِلَى مَالا نِهَايَة لَهُ فيُفْضِي إِلَى قِدَمِ الْمَخْلُوقَاتِ.

[٤٢٦] وَرُوِيَ عَنِ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٍ من الْمُفَسّرين فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: الآية ٢٨] أَي: غيرَ مَخْلُوق.

[٤٢٧] وَقَالَ عَليّ بْن أَبِي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا حَكَّمْتُ مخلوقًا، وَإِنَّمَا

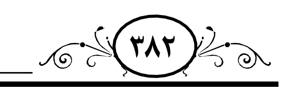
(١) في (ب): بحرف.

(٢) [٩٣/ب].

[٤٢٦] **ضعيف:** أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٦٠)، واللالكائي في «السنة» (٣٥٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٦، ٥٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٨) من طرق عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه أبو صالح ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٥٤) عن مكحول الشامي عن ابن عباس ولا يصح أيضًا.

[٤٢٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٠، ٣٧١) من طريق ابن عباس عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسنده ضعيف جدًّا.

❑ وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٣٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٥) من طريق الفرج بن يزيد عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسنده ضعيف.



حَكَّمْتُ كَلَامَ اللَّه.

فإن احْتَجُّوا بقوله تَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ﴾ [الأنبياء: الآية ٢][1]، فَالْجَوَاب: أَي: مُحدَثُ التَّنْزِيلِ؛ لِأَن اللَّه تَعَالَى تكلم بِهِ فِي الْقدَم، فَلَمَّا بعث مُحَمَّدًا ﷺ أنزلهُ عَلَيْهِ، وَيُقَال لَهُم قَوْله: «من ذكر» مِنْ للتَّبْعِيض، وَهَذَا يدل [على][2] أَن ثَمَّ ذكرًا قَدِيمًا، وَعِنْدهم لَيْسَ ثَمَّ ذكرٌ قديمٌ.

وَمن الدَّلِيل عَلَى مَا قُلْنَاهُ: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٦]. والمسموع إنما هُوَ الْحَرْف وَالصَّوْت، لَا الْمَعْنى؛ لِأَن الْعَرَب تَقول: سَمِعت الْكَلَام وفهمت الْمَعْنى، وَلَا تَقول سَمِعت الْمَعْنى. فَلَمَّا قَالَ: حَتَّى يسمعَ. دلّ عَلَى أَنه الْحَرْف وَالصَّوْت، وَلِأَن الاستجارة إِنما حصلتْ للْمُشْرِكين بِشَرْط اسْتِمَاع كَلَامِ اللَّه، فَلَو كَانَ مَا سَمِعُوهُ من النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بِكَلَامِ اللهِ لم تحصل الاستجارة لَهُم، وَلِأَنَّهُ قَالَ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: الآية ١٥] فَلَا يجوز أَن يكونَ كلَامًا لم يصل إِليهم؛ لِأَن مَا لم يصل إِليهم لَا يَتَأَتَّى لَهُم تبديله، فَلم يبْق إِلا أَن يكون الْحَرْف وَالصَّوْت، وَلِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [القصص: الآية ٣٠]، والنداء عِنْد جَمِيع أهل اللُّغَة لَا يكون إِلا بِحرف وَصَوت، وَلِأَنَّهُ قَالَ: ﴿عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: الآية ٨٨] وَعند أهل اللُّغَة: هَذَا إِشارة إِلَى شَيْء حَاضر، فَلَو كَانَ قَائِما فِي نَفسه لم يَصح الإشارة إِلَيْهِ، وَلِأَن اللَّه تَعَالَى امتحن الْعَرَب بالإتيان بِمثل هَذَا الْقُرْآن، فَلَو كَانَ معنًى قَائِمًا فِي النَّفس

---

(١) عبارة «إلا استمعوه» ساقطة من (ب)، و(ج)، و(د).

(٢) زيادة من (ج)، و(د).

لم يجز أَن يمتحنهم بذلك[1] لِأَن فِيهِ تَكْلِيف مَا لَا يُطَاق، وَلَا يجوز ذَلِك عَلَى اللَّه تَعَالَى لم يبْق إِلا أَن يكون امتحنهم بِمَا سَمِعُوهُ من الْحَرْف وَالصَّوْت.

وَقد أجمع أهل الْعَرَبيَّة أَن مَا عدا الْحُرُوف والأصوات لَيْسَ بِكَلَام حَقِيقَة.

﴿**٤٢٨**﴾ وَرُوِيَ أَن مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام لما مضى يقتبس النَّارَ سمعَ صَوتًا: يَا مُوسَى، يَا مُوسَى فَأَجَاب: لبيْك لبيْك من أَنْت؟ إِنِّي أسمع صَوْتَك، وَلَا أرى مَكَانَك، فَقَالَ يَا مُوسَى: أَنا رَبك. قَالَ مُوسَى: إِلهي، أبعيدٌ أَنْت فأناديك أم قريبٌ فأناجيك؟ فَقَالَ يَا مُوسَى: أَنا عَن يَمِينك وأمامَك، وَأقربُ إِليك من نَفسك.

فوجْهُ الدَّلِيل مِنْهُ قَوْله: إِنِّي أسمع صَوْتك.

---

(١) [٩٤/أ].

[٤٢٨] **حديث باطل:** أخرجه أحمد في «الزهد» (٣٥٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢٢٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٧٥، ١٢١)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٧، ٤٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٧٠)، وغيرهم من طرق عن كعب الأحبار؛ وكل الطرق إليه فيها ضعف وكعب الأحبار هذا أصل في رواية الإسرائليات الباطلة لأن أي خبر يأتي عن الأمم السابقة خارج القران والسنة الصحيحة الثابتة عن نبينا محمد ﷺ فهي باطلة وكعب الأحبار ليس نبيًا فكيف أتى بهذا الخبر فهو قطعًا لم يتلقاه من جبريل وهو ليس صحابيًا وهو مشهور برواية الإسرائليات الباطلة.

❑ سأل ابن أبي حاتم أبيه في «العلل» (١٨٨٥) عن هذا الحديث من رواية عبد الله ابن سلام رضي الله عنه وكان حبرًا من أحبار اليهود قبل إسلامه فضعفه فهذا دليل أن الخبر من الإسرائليات الغير ثابتة عن نبينا محمد ﷺ لا في القرآن ولا السنة.

فصل

[٤٢٩] رُوِيَ عَنِ النَّبِي ﷺ أَنه قَالَ: «**إِن صَلَاتنَا هَذِه لَا يصلح فِيهَا شَيْء من كَلَام النَّاس، إِنما هِيَ قِرَاءَة الْقُرْآن**».

فلَو كَانَت الْقِرَاءَةُ غيرَ المقروءِ لَكَانَ التَّقْدِيرُ لَا يصلُح فِيهَا شيءٌ من كَلَام النَّاس، إِنما هِيَ كَلَامُ النَّاس، وَهَذَا مَا لَا فَائِدَة فِيهِ، وَلِإنْ الْأمة أَجمعت عَلَى أَن من حلف بِالطَّلَاق أَن لَا يتَكَلَّم فَقَرَأَ الْقُرْآن لم يَحْنَثْ، وَلَو كَانَت الْقِرَاءَة كَلَام الْآدَمِيّ لحنث.

وَقد قَالَ اللَّه تَعَالَى إِخبارًا عَن قُرَيْش حِين قَالُوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدَّثِّر: الآية ٢٥]. فَقَالَ ردًّا عَلَى من قَالَ ذَلِك: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾ [المدَّثِّر: الآية ٢٦]، فتواعده بالنَّار عَلَى قَوْلهم: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدَّثِّر: الآية ٢٥]. وَمَعْلُوم أَن قُرَيْشًا أشارت بِهَذَا القَوْل إِلَى التِّلَاوَة الَّتِي سمعوها من النَّبِيّ فَلَو كَانَتْ كَلَامَ الْبشرِ لم يجز أَن يتواعدهم بِسَقَرَ، فَلَمَّا تواعدهم عَلَى ذَلِك دلَّ عَلَى أَنَّهَا لَيست بقول الْبشر. وَلِأَن قيامَ المعجزِ وَثُبُوتَ الْحُرْمَةِ، وَمَنْعَ الْجُنُبِ من قرَاءَتهَا تدل عَلَى معنى الْقِدَم فِيهَا.

قَالَ بعضُ أهلِ اللُّغَة: لَا فرق بَين قَول الْقَائِل: قَرَأت قُرْآنًا، وَبَين قَوْله: قَرَأت قِرَاءَة، فِي أَنَّهُمَا مصدران، كَقَوْلِهِم: عرفت فلَانًا معرفَةً وعرفانًا، فَإِذَا ثَبتَ أَنه لَا فَرْقَ بَين قَوْلِهم: قَرَأْتُ قُرْآنًا، وقرأْتُ قِرَاءَةً ثَبت أَنَّهَا غيرُ مخلوقة؛ لِأَن الْقُرْآن غيرُ مَخْلُوقٍ.

وَالدَّلِيل عَلَى أَن الْكِتَابَة[1] هِيَ الْمَكْتُوب، وَأَن مَا فِي الْمَصَاحِف كَلَامُ

---

[٤٢٩] أخرجه مسلم (٥٣٧) من طرق عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

(١) [٩٤/ب].

اللَّه بِعَيْنِه بِخِلَاف قَول من قَالَ: «مَا فِيهِ كِتَابَةُ الْقُرْآن». قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ [الواقعة: ٧٧، ٧٨]. وَقَالَ: ﴿وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ﴾ [الطور: ١-٣]. و«فِي» عِنْد أهل اللُّغَة للوِعَاءِ، وَلِأَن الْأمة مُجْمِعَةٌ عَلَى تَسْمِيَة مَا فِي الْمُصحف قُرْآنًا، وَلِأَن الْمُحدِث يُمْنَعُ من مَسِّه، وَلَو لم يكن فِيهِ قُرْآنٌ لم يُمْنَعْ من مَسِّهِ.

〖**٤٣٠**〗 وَرُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ: «**لَا يُعَذِّبُ اللَّه قلبًا وعى الْقُرْآن**».

〖**٤٣١**〗 وَقَالَ ﷺ: «**تَعَاهَدُوا الْقُرْآن فَلَهو أَشد تَفَصِّيًا من صُدُور الرِّجَال من النَّعَم من عُقُلِهَا**».

〖**٤٣٢**〗 وَقَالَ: «**الْقلب الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْء من الْقُرْآن كالبيت الخربِ**».

〖**٤٣٣**〗 وَرُوِيَ «**أعْطوا أعينكُم**..

[٤٣٠] **ضعيف جدًّا مرفوعًا:** أخرجه تمام «فوائده» (١٦٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢/٧) عن مسلمة بن علي الخشني عن حريز بن عثمان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي مرفوعًا ومسلمة بن علي متروك.

[٤٣١] أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١) من طرق عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

[٤٣٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٤٧) (١/ ٢٢٣)، والدارمي في «سننه» (٣٣٠٩)، والترمذي في «سننه» (٢٩١٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٩٣) كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقابوس ضعيف وخصوصًا رواية جرير بن عبد الحميد الضبي عنه.

[٤٣٣] **ضعيف جدًّا:** أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (٦٧٥)، والحكيم الترمذي في «نواد الأصول» (٣/ ٢٥٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (١٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٢٩) من طريق عبد الأعلى بن واصل =

حظًا[١] **من الْعِبَادَة**»، قيل: وَمَا حَظُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**النّظرُ فِي الْمُصحفِ**».

〚**٤٣٤**〛 وَرُوِيَ «**من قَرَأَ الْقُرْآن وأعْرَبَه فَلهُ بِكُل حرفٍ مِنْهُ خَمْسُونَ حَسَنَة، وَمن قَرَأَهُ فَلم يُعْرِبْهُ فَلهُ بِكُل حرف عشْرُ حَسَنَاتٍ. لَا أَقُول: ألم حرف، بل ألف حرف، وَلَام حرف، وَمِيم حرف**».

❊ ❊ ❊

= عن أحمد بن عاصم العباداني عن عبد الرحمن بن عنبسة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والإسناد فيه أحمد بن عاصم مجهول وعبد الرحمن بن عنبسة متروك.

(١) في (ب)، و(ج): حظها.

[٤٣٤] **منكر باطل:** أخرجه تمام الرازي في «فوائده» (٣٠١) عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهي زيادة ضعيفة جدًّا.

❑ وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٥٧٤) عن أبي الأحوص عوف بن مالك عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وسنده باطل.

❑ وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٤٩) عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وسنده منكر.

❑ وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٢٠٩٧)، والشجري في «أماليه» (٥٧٩)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٩٣) من طريق سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده نوح بن أبي مريم المسمى بنوح الجامع وهو متروك قال ابن حبان جمع كل شيء إلا الصدق.

بَابُ مسَائِل الإِيمان

[وَ(١)] الإيمانُ فِي الشَّرْع عبارَةٌ عَن جَمِيع الطَّاعَاتِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ

وَقَالَت الأشعرية: الإيمان هُوَ التَّصْدِيق، وَالْأَفْعَال والأقوال من شرائعه، لَا من نفس الإيمان، وَفَائِدَةُ هَذَا الِاخْتِلَاف أَن من أخلَّ بالأفعال وارتكب المنهيات لَا يتَنَاوَلهُ اسْم مُؤمن عَلَى الإطلاق، فَيُقَال: هُوَ نَاقص الإيمان لِأَنَّهُ قد أخلَّ بِبَعْضِه، وَعِنْدهم يتَنَاوَلهُ الِاسْم عَلَى الإطلاق، لِأَنَّهُ عبارَةٌ عَنِ التَّصْدِيق وَقد أَتَى بِهِ.

دليلنا قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ . . .﴾ إِلَى قَوْله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ فَوصَفَهُم بالإيمان الْحَقِيقِيّ بوُجُود(٢) هَذِه الْأَفْعَال. وَقَالَ تعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٤٣]. يَعْنِي صَلَاتَكُمْ، فَأطلق عَلَيْهَا اسْم الإيمان وَهِي أَفعَال.

〚٤٣٥〛 وَيدل عَلَيْهِ: مَا روى أَبُو هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وَسَبْعُونَ(٣) شُعْبَة**».

〚٤٣٦〛 وَفِي رِوَايَة «**بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَة: أفضلُهَا شَهَادَة أَن لَا إِله إِلا اللَّه،**

---

(١) الواو زيادة من (ب).

(٢) في (ب): لوجود.

[٤٣٥] أخرجه مسلم (٣٥) عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) [٩٥/أ].

[٤٣٦] أخرجه البخاري (٩) من طريق سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَدْنَاهَا إماطة الْأَذَى من(١) الطَّرِيق، وَالْحيَاء شُعْبَة من الإيمان».

وَلِأَن الْمُكْرَه عَلَى الإيمان يَصحُ دُخُوله فِيهِ، فَلَو كَانَ الإيمان يخْتَص الْقلبَ لم يَصحْ دُخُولُه فِيهِ، لأَنَّ ذَلِك لَا يُمكن تَحْصِيلُه بالإكراه، وَإِنَّمَا يَحْصُلُ من جِهَة الْأَفْعَال الظَّاهِرَة والأقوال، وَلِأَن الإيمان دِينُ الْمُؤمنِينَ، وَالدّينُ عبارَة عَنِ الطَّاعَات، كَذَلِك الإيمان الَّذِي هُوَ صفته، وَلِأَنَّهُ لَا يُطلق عَلَى من ترَكَ الصّيام وَالزَّكَاة وارتكبَ الْفَوَاحِش أَنه كَامِل الإيمان.

مَسْأَلَة

وَيجوزُ الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ فِي الإيمانِ؛ وزيادتُه بِفعل الطَّاعَاتِ، ونقصانُه بِتَرْكِهَا وَفعل الْمعاصِي، خلافًا لمن قَالَ: الإيمان معرفَةُ الْقلبِ وتصديقُه، وهما عرَضَان من الْأَعْرَاض، وَالزِّيَادَة وَالنُّقْصَان لَا يجوز(٢) عَلَى الْأَعْرَاض.

﴿٤٣٧﴾ دليلنا: مَا رُوِيَ عَن معَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعا إِلَى النَّبِي ﷺ قَالَ:

---

(١) في (ج)، و(د): عن.

(٢) في (ج): تجوز.

[٤٣٧] **موضوع**: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٢٩) بلفظ: الإيمان يزِيدُ وَيَنْقصُ.

❑ وأخرجه أبو داود في «سننه» (٢٩١٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١/ ٣٧٤)، والطيالسي في «مسنده» (٥٦٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٥٤)، والطبراني في «الكبير» (٣٣٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٢٨٤٣) من طرق عن عمرو بن أبي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدؤلي عن معاذ بن جبل بلفظ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْإِسْلَامُ يَزِيدُ**، =

الإِيمان يزِيدُ وَينْقصُ.

﴿٤٣٨﴾ وَرُوِيَ عَنِ ابْن عَبَّاس وَأبي هُرَيْرَة وَأبي الدَّرْدَاء ﷺ: الإِيمان يزِيد وَينْقص.

وإِذَا كَانَ الإِيمانُ عبارَةً عَن جَمِيعِ الطَّاعَاتِ، فَإِذَا أخلَّ بِبَعْضِهَا وارتكب المنهيات فقد أخل بِبَعْض أَفعاله فَجَاز أَن يُوصفَ بِالنُّقْصَانِ وَالزِّيَادَة.

مَسْأَلَة

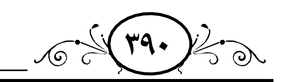
وَلَا يتساوى إِيمانُ جَمِيعِ الْمُكَلّفينَ من الْمَلَائِكَة والأنبياء وَمن دونهم من الشُّهَدَاء وَالصديقين، بل يتفاضلون بِقدر رُتَبِهِمْ فِي الطَّاعَات خِلَافًا لمن قَالَ: الإِيمان هُوَ التَّصْدِيق بِالْقَلْبِ، وَإِنَّمَا يَقع التَّفَاضُلُ فِي الْعلمِ بأصنافِ أدلتِه، وَقد ذكرنَا أَن الطَّاعَاتِ(١) من الإِيمان.

وَمَعْلُوم أَن النَّاس يتفاضلون فِي الطَّاعَات، فبعضهم يزِيد عَلَى بعضٍ؛ فَوَجَبَ أَن يحصل التَّفَاضُلُ فِيهِ.

= **وَلَا يَنْقُصُ**» وهذا إسناد منقطع لم يسمع أبو الأسود الدؤلي من معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ وبهذا الإسناد أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين» (١٣٦١) بلفظ: الإِيمان يزِيدُ وَينْقصُ. وهو تصحيف.

[٤٣٨] **ضعيف:** أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٧٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٦٢٢)، والخلال في «السنة» (١١١٩، ١١٦١)، وابن بطة في «الإبانة» (١١٣٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢، ٥٣، ٥٤) من طرق عن إسماعيل ابن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة مرة وعن ابن عباس مرة وأبي الدرداء مرة؛ ومرة يجعمهم ومرة يجمع اثنان منهم في حديث واحد وهذا من تخليط إسماعيل بن عياش وهو ضعيف.

(١) في (ب): للطاعات.



مَسْأَلَة

الإيمانُ والإسلامُ اسمان لمعنيين، فالإسلامُ عبارَة عَنِ الشَّهَادَتَيْنِ مَعَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ، والإيمانُ عبارَة عَن جَمِيع الطَّاعَاتِ خلافًا لمن قَالَ: الإسلامُ والإيمانُ سَوَاء(١)، إِذَا حصلت مَعَه الطُّمَأْنِينَة.

وَالدَّلِيل عَلَى الْفرق بَينهمَا قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [الأحزاب: الآية ٣٥] عَطَفَ(٢) الإيمانَ عَلَى الإسلام، وَالشَّيْءُ لَا يُعْطفُ عَلَى نَفسه، فَعُلِمَ أَن الإيمان معنىً زَائِدٌ عَلَى الإسلام.

〚٤٣٩〛 وَيدل عَلَيْهِ حَدِيث عمرَ بْن الْخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَولُ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبرنِي عَنِ الإسلام. ثُمَّ قَالَ: فَمَا الإيمان؟. وَهَذَا يدل عَلَى الْفرق بَينهمَا.

〚٤٤٠〛 وَيدل عَلَيْهِ مَا روى عَامر بْن سعد [عَن سعدِ](٣) بْن أَبِي وَقاص أَن النَّبِي ﷺ أعْطى رَهْطًا وَترك رجلًا مِنْهُم، فَقَالَ سعدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعطيتهم وَتركت فلَانًا، وَ(٤) وَاللَّه إِنِّي لأراه مُؤمنًا، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ:

---

(١) [٩٥/ب].

(٢) في (د): فعطف.

[٤٣٩] أخرجه مسلم (٨) من طرق عن عبد الله بن عمر عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وأخرجه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠) عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٤٤٠] أخرجه البخاري (٢٧، ١٤٧٨)، ومسلم (١٥٠) عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٤) الواو سقطت من (ب).

«**أو مُسلمًا**»، فَفرق بَين الْإِيمَان وَالْإِسْلَام[(١)].

〚**٤٤١**〛 وروري عَن حُذَيْفَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَقُول: «**اللَّهُمَّ حبِّبْ إِليَّ الإِسلام والإِيمان**».

وَقد ذكرنَا أَن الْإِيمَان عبارَةٌ عَن جَمِيع الطَّاعَات، والإِسلامُ عبارَةٌ عَنِ الشَّهَادَتَيْنِ مَعَ طمأنينة الْقلب، وإِذَا كَانَ كَذَلِك وَجب الْفرق بَينهمَا.

مَسْأَلَة

وَيكرهُ لمن حصَل مِنْهُ الإِيمان أَن يَقُولَ: أَنا مُؤمن حَقًا، وَمُؤمنٌ عِنْد اللَّه، وَلَكِن يَقُول: أَنا مُؤمن أَرْجُو، أَو مُؤمن إِن شَاءَ اللَّه، أَو يَقُول: آمَنت بِاللَّه وَمَلَائِكَته وَكتبه وَرُسُله، وَلَيْسَ هَذَا عَلَى طَرِيق الشَّك فِي إِيمانه، لكنه عَلَى معنى أَنه لَا يَضْبِطُ أَنه قد أَتَى بِجَمِيعِ مَا أُمِرَ بِهِ، وَترك جَمِيعَ مَا نَهَيَ[(٢)] عَنهُ، خلافًا لقَوْل من قَالَ: إِذَا عَلِم من نَفسه أَنه مُؤمن جَازَ أَن يَقُول: أَنا مُؤمن حَقًا.

وَالدَّلِيل عَلَى امْتنَاع الْقطع لنَفسِهِ وَدخُول الِاسْتِثْنَاء إِجماعُ السّلف.

〚**٤٤٢**〛 قيل لِابْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِن هَذَا يزْعم أَنه مُؤمن، قَالَ: سلوه

---

(١) في (ب): (الإسلام والإيمان) بدلًا من (الإيمان والإسلام).

[٤٤١] لم أقف له على أي مصادر.

(٢) كذا في جميع النسخ الخطية بالبناء للمعلوم.

[٤٤٢] **ضعيف:** أخرجه أبوعبيد في «الإيمان» (٩)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٤٢)، والخلال في «السنة» (١١٢٩)، والآجري في «الشريعة» (٢٨٤)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١٠٠٣)، وابن بطة في «الإبانة» (١١٨٢، ١١٨٤) من طرق عن الحسن البصري عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ والحسن البصري لم =

أَفِي الْجنَّة هُوَ أم فِي النَّار؟. فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: اللَّه أعلم. فَقَالَ لَهُ عَبْد اللَّهِ: فَهَلا وَكَلْتَ الأولى، كَمَا وَكَلْتَ الْآخِرَة[1].

وَلِأَنَّهُ قد ثَبت أَن الإِيمانَ جَمِيعُ الطَّاعَاتِ وَتركُ[2] الْمُحرمَاتِ، وَهُوَ فِي الْحَال لَا يَضْبِطُ أَنه قد أدّى سَائِرَ مَا لزمَه، واجتنب كلَ مَا حَرُمَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُ ذَلِك فِي الثَّانِي، فَلَا يجوز أَن يَعْلَمَ أَنه مُؤمنٌ مُسْتَحقٌّ للثَّوابِ.



مَسْأَلَة

في إِيمانِ الْمُؤمنِينَ الْمَوْجُودِ بألسنتهم، كتلاوةِ الْقُرْآن، وَذكرِ اللَّه تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ، وَذكرِ صِفَاته وَالثناءِ عَلَيْهِ، فَهُوَ قديمٌ غيرُ مَخْلُوقٍ، لأَنَّ هَذِه صِفَاتٌ لذاته، كَمَا أَن كَلَامَه صفةٌ لذاتِه.

❊ ❊ ❊

= يسمع من ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ والصواب عن ابن مسعود ما أخرجه في أخرجه أبوعبيد في «الإيمان» (١٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٦٥٦)، والخلال في «السنة» (١٣٤٠)، وابن بطة في «الإبانة» (١١٨١) من طرق عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ لَقِينَا رَكْبًا، فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ: «أَوَلَا قَالُوا: إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟».

(١) في (ب): الأخرى.

(٢) [٩٦/أ].

فصل

﴿٤٤٣﴾ أَخْبَرَنَا حَكِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الإِسْفِرَائِينِيُّ قَدِمَ عَلَيْنَا، أَنا جَدِّي الْحَاكِمُ أَبُو الْحَسَنِ الإِسْفِرَائِينِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّد بْن عُبَيْدِ الله[1] بن الْمُنَادِي، نَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ فِيهِ رَهَقٌ[2]، وَكَانَ يَتَوَثَّبُ عَلَى جِيرَانِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَفَرَضَ الْفَرَائِضَ، وَقَصَّ عَلَى النَّاسِ. ثُمَّ إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْعَمَلَ أُنُفٌ مَنْ شَاءَ عَمِلَ خَيْرًا، وَمَنْ شَاءَ عَمِلَ شَرًّا. قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا الأَسْوَدِ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: كَذَبَ، مَا رَأَيْنَا أَحَدًا من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ إِلا يُثْبِتُ الْقَدَرَ، ثُمَّ إِنِّي حَجَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ، فَلَمَّا قَضَيْنَا حَجَّنَا قُلْتُ: نَأْتِي الْمَدِينَةَ فَنَلْقَى أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ كَثِيرًا فَنَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَدَرِ، قَالَ: فَلَمَّا أَتَيْنَا

---

[٤٤٣] أخرجه مسلم (٨) عن حجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد بإسناده ولم يذكر مسلم لفظ هذا الحديث لأن الإمام مسلمًا ساق متن الحديث أول الباب من طريق عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

❑ وأخرجه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠) عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ أما زيادة أن موسى لقي آدم... فحج آدم موسى ثلاث مرات. فهذا حديث آخر بإسناد آخر إلى عمر ولا تصح من هذا الطريق فقد أخرجها المصنف في مواضع أخرى من طريق عبد الله بن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه.

(١) في (ب)، (ج): عبد الله.

(٢) في (ج) كتب فوقها: أي جهل.

الْمَدِينَةَ لَقِينَا إِنْسَانًا[١] مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمْ نَسْأَلْهُ[٢] قَالَ: قُلْنَا: حَتَّى نَلْقَى ابْنَ عُمَرَ أَوْ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عُمَرَ كَفَّةً عَنْ كَفَّةٍ. قَالَ: فَقُمْتُ عَنْ يَمِينِهِ وَقَامَ عَنْ شِمَالِهِ قَالَ: قُلْتُ[٣]: أَتَسَأَلُهُ أَمْ أَسْأَلُهُ؟ قَالَ: بَلْ سَلْهُ، لأَنِّي كُنْتُ أَبْسَطَ لِسَانًا مِنْهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَن إِن أُنَاسًا[٤] عندنَا بالعراق قد قرءوا الْقُرْآنَ، وَفَرَضُوا الْفَرَائِضَ وَقَصُّوا عَلَى النَّاسِ، يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَمَلَ أُنُفٌ، مَنْ شَاءَ عَمِلَ خَيْرًا وَمَنْ شَاءَ عَمِلَ شَرًّا. قَالَ: فَإِذَا لَقِيتُمْ أُولَئِكَ فَقُولُوا: ابْنُ عُمَرَ مِنْكُمْ بَرِيءٌ، وَأَنْتُمْ مِنْهُ[٥] بُراء، فَوَاللَّهِ لَوْ جَاءَ أَحَدُهُمْ بِعَمَلٍ مِثْلِ أُحُدٍ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِالْقدرِ، حَدَّثَنِي [أَبِي][٦] عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن رَسُول الله ﷺ: «**أَن مُوسَى لَقِي آدمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَقَالَ: يَا آدم أَنْت خلقك اللَّه بِيَدِهِ، وأسجد لَكَ الْمَلَائِكَة**[٧]**، وأسكنك الْجنَّة. فوَاللَّه لَوْلَا مَا فعلت مَا دخل أحدٌ من ذريتك النَّارَ قَالَ: فَقَالَ: يَا مُوسَى، أَنْت الَّذِي اصطفاك اللَّه بِرِسَالَاتِهِ**[٨]**، وبكلامه تلومني فِيمَا قد كَانَ كَتَبَ عَليَّ قبل أَن أُخْلَقَ، فاحتجا إِلَى اللَّه** عَزَّ وَجَلَّ **فحجَّ آدمُ مُوسَى**» ثَلَاث مَرَّات، لقد حَدَّثَنِي عمرُ أَن رجلًا فِي آخر عُمْرِ رَسُول الله ﷺ جَاءَ إِلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ أدنو**

---

(١) في (ب): أناسًا.

(٢) في (ب): نسألهم.

(٣) في (ب): فقلت.

(٤) في (ب): ناسًا.

(٥) [٩٦/ب].

(٦) زيادة من (ج).

(٧) في (ج): ملائكته.

(٨) في (ج): برسالته.

مِنْك؟! قَالَ: نعم، قَالَ: فجَاء حَتَّى وضع يَدَه عَلَى ركبتِه فَقَالَ: مَا الإِسلامُ؟.

قَالَ: تقيمُ الصَّلَاةَ، وتؤتي الزَّكَاةَ، وتصومُ رَمَضَانَ، وتحجُ الْبَيْتَ. قَالَ: فَإِذَا فعلتُ ذَلِك فقد أسلمتُ؟ قَالَ: نعم، قَالَ: صدقتَ. قَالَ: فَجعل النَّاس يتعجبون مِنْهُ يَقُولُونَ: انْظُرُوا، يسْأَلُهُ ثُمَّ يصدقُهُ. قَالَ: فَمَا الإِحسانُ؟ قَالَ: أَن تعبد اللَّه كَأَنَّك ترَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَإِذَا فعلتُ ذَلِك فقد أَحْسَنتُ؟ قَالَ: نعم. قَالَ: صدقتَ. قَالَ: فَجعل النَّاس يتعجبون، يَقُولُونَ: انْظُرُوا يسْأَلُه، ثُمَّ يصدقُهُ.

قَالَ: فَمَا الإِيمانُ؟ قَالَ: أَن تؤمن بِاللَّه وَالْيَوْم الآخرِ وَالْمَلَائِكَةِ والنبيينَ وَالْكتابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ والبعثِ بعد الْمَوْتِ وَالْقدَرِ كُلِه. قَالَ: فَإِذَا فعلتُ ذَلِك فقد آمَنتُ؟ قَالَ: نعم. قَالَ: صدقتَ. قَالَ: فَجعلَ النَّاس يتعجبونَ يَقُولُونَ: انْظُرُوا، يسْأَلُه ثُمَّ يصدقُهُ.

قَالَ: فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا المسئولُ [عنها](١) أعلم بهَا من السَّائِل، قَالَ: فَمَا أعلامُها؟ قَالَ: أَن تَلدَ الْأمة ربتها، وَأَن ترى الحفاةَ العراة العالة الصمَّ الْبكمَ ملوكًا يتطاولون فِي الْبناء»، ثمَّ انْصَرف فلقي رَسُولُ الله ﷺ عمرَ فَقَالَ: «تَدْرِي(٢) من الرجل الَّذِي أَتَاكُم؟» قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ عليه السلام أَتَاكُم يعلمُكُمْ دينَكُمْ».

رَوَاهُ مُسلم فِي الصَّحِيح من رِوَايَة عبد الله بن بُرَيْدَة، عَن يحيى بْن يَعْمَرَ بِزِيَادَة أَلْفَاظ ونقصانِ أَلْفَاظٍ وَلَيْسَ فِيهِ، فَإِذَا فعلتُ ذَلِك فقد آمَنتُ.

﴿٤٤٤﴾ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحسن، أَنا

(١) زيادة من (ب).

(٢) [٩٧/أ].

[٤٤٤] أخرجه مسلم في أول كتاب الإيمان برقم: (٨) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه رضي الله عنهما. =

أَحْمد بْن عُبَيْدٍ أَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا نَرَى[1] عَلَيْهِ أَثَرَ سَفَرٍ وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَأَسْنَدَ[2] رُكْبَتَهُ إِلَى رُكْبَتِهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلامِ. قَالَ: الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤَدِّيَ[3] الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلا. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ: تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ: صَدَقْتَ**».

[**قَالَ الشَّيْخ الإمام حرسه الله**[4]][5]: قَوْله[6] فِيهِ رَهَقٌ، أَي جهْلٌ.

وَقَوله: إِن الْعَمَل أُنُفٌ أَي: يستأنفه الْخلق ابْتِدَاء من غير أَن يَسْبِقَ بِهِ قدرٌ من اللَّه.

= ❑ وأخرجه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠) عن أبي زرعة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ب): يرى.

(٢) في (ب): فأسند.

(٣) في (ج): تؤتي.

(٤) عبارة (الإمام حرسه الله) زيادة من (ج).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (د).

(٦) سقطت من (ج).

وَقَوله: أبْسَطَ لِسَانًا مِنْهُ، أَي أقْدَرَ عَلَى الْكَلَام.

وَقَوله: كَفَّةً عَن(١) كَفَّةٍ، أَي مفاجأة قد كَاد أَن يصطدمَ بَعْضنَا بَعْضًا.

وَقَوله: أَن تَلدَ الْأمة ربتها، يَعْنِي أَن يكثر(٢) أَوْلَادُ السراري وَقد كَانُوا فِي الِابْتِدَاء يرغبون فِي أَوْلَاد الْحَرَائِر، وَقلَّ من يتَّخذ مِنْهُم السُّرِيَّة، والعالة: جمع العائل، وَهُوَ الْفَقِير.

〖**٤٤٥**〗 أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ(٣)، أَنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْرٍ الْعَاصِمِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الشَّاشِيُّ، نَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، الْبَرْقِيُّ، نَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا يحيى بْن أَيُّوبَ وَابْنُ لَهِيعَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**الإِيمَانُ سَبْعُونَ بَابًا أَوِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ أَرْفَعُهُ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَدْنَاهُ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**».



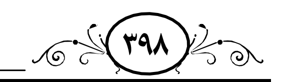
(١) في (ب): في.

(٢) في (ب): تكثر.

[٤٤٥] أخرجه مسلم (٣٥) من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار بلفظ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة».

❑ وأخرجه البخاري (٩) بلفظ: «الإيمان بضع وستون شعبة» من طريق سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به.

(٣) [٩٧/ب].



فَصْلٌ

﴿٤٤٦﴾ [أَخْبَرَنَا](١) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَنا هبة الله بن الحسَنِ، أَنا عَليّ بْن عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عَبَّاس بن مُحَمَّد، نَا مُحَمَّد بْن بِشْرٍ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِّمْنِي الدِّينَ قَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَأَن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَعَلَيْكَ بِالْعَلانِيَةِ، وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ، وكلَّ مَا يُسْتَحْيَ مِنْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَقِيتَ اللَّهَ فَقُلْ: أَمَرَنِي بِهَذَا عُمَرُ.

﴿٤٤٧﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

---

[٤٤٦] **ضعيف:** أخرجه أبو داود في «الزهد» (٨٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١١٦)، واللالكائي في «السنة» (٣٣٣، ٣٣٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٦٩١) من طرق عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري ولم يدرك الحسن البصري عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٦٤٨)، وفي «الأوسط» (٢/ ٦٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٧٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٦٩٠) من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعًا ورجح البخاري رواية الحسن وهي منقطعة ونقل قول البخاري ابن عدي في «الكامل» (٨٢٤)، وهو الذي رجحه أبو زرعة في «العلل» (١٩٧٣)، وكذلك الدارقطني في «العلل» (٢٧٤٩).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

[٤٤٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٩/ ١٨١، ١٨٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٤٥٥٠)، واللالكائي في «السنة» (٣٣٠)، والبيهقي في =

النَّحْوِيُّ، أَنا عبيدُ الله بْن ثَابِتٍ الْحَرِيرِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا أَبُو صَالحٍ، نَا مُعَاوِيَةُ [بْن صَالِحٍ](١)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النُّور: الآية ٣٥]. يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الأَرْضِ، فَمَثَلُ هُدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الصَّافِي يُضِيءُ قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ، فَإِذَا مَسَّتْهُ النَّارُ ازْدَادَ ضَوْءًا عَلَى ضَوْءٍ، كَذَلِكَ يَكُونُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ يَعْمَلُ فِيهِ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْعِلْمُ، فَإِذَا جَاءَهُ الْعِلْمُ ازْدَادَ هُدًى عَلَى هُدًى، وَنُورًا عَلَى نُورٍ، كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ تَجِيئَهُ الْمَعْرِفَةُ: هَذَا رَبِّي، حِينَ رَأَى الْكَوْكَبَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْبِرَهُ أَحَدٌ أَنَّ لَهُ رَبًّا، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ رَبُّهُ ازْدَادَ هُدًى عَلَى هُدًى.

قَالَ: أَبُو(٢) عَبْد اللَّهِ الزبيرِيُّ(٣) الْفَقِيه: اخْتلف النَّاس فِي الإِسلام والإِيمان، فَقَالَ بَعضهم: هما اسمان بِمَعْنىً وَاحِد. فالمسلم مُؤمن، وَالْمُؤمن مُسلم.

وَقَالَ آخَرُونَ: الإِسلام هُوَ الْمنزلَة الأولى، والإِيمان أَعلَى مِنْهَا، والإِسلام عِنْدهم هُوَ الإِقرار بِاللِّسَانِ، والإِيمانُ عِنْدهم التَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ.

وَمن حجَّة هَذِه الطَّائِفَة أَن قَالُوا: قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل

= «الأسماء والصفات» (١٣٦) من طرق عن أبي صالح كاتب الليث به. وهذا إسناد ضعيف لأجل عبد الله بن صالح كاتب الليث ومنقطع لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس رضي الله عنهما؛ نقل ذلك ابن أبي حاتم في «المراسيل» (٢٥٤)، وابن حبان في «الثقات» (٩٧٢٣) قال يروي عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) هو: الزُّبَيْر بْن أَحْمَد بْن سُلَيْمَان، أبو عَبْد اللَّه الزبيري الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٣٢٠ هـ].

(٣) [٩٨/ أ].

لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ [الحُجرات: الآية ١٤].
قَالُوا: استدللنا عَلَى أَن الإِيمان هُوَ التَّصْدِيق بِالْقَلْبِ، وَأَن الإِسلام هُوَ القَوْل بِاللِّسَانِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: الإِيمان هُوَ أَن تؤمنَ بِاللَّه ﷻ وبرسله وبكتبه، وبالقدرِ خَيرِه وشرِه وحلوِّه ومرِّه، وبالبعثِ بعد الْمَوْت وَالْجنَّةِ وَالنَّارِ وأنهما مخلوقتان، والإِسلامُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول اللهِ، وإِقامُ الصَّلَاة، وإِيتاءُ الزَّكَاة، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحجُّ الْبَيْتِ وَالْجهَادُ فِي سَبِيل اللَّه ﷻ.

وروت هَذِه الطَّائِفَة الْخَبَرَ، أَن رجلًا أَتَى النَّبِي ﷺ فَسَأَلَهُ مَا الإِسلامُ؟ فَقَالَ مَا ذَكرْنَا. وَسَأَلَهُ مَا الإِيمان؟ فَقَالَ مَا وَصفنَا.

وَقَالَ قَائِلُونَ: الإِسلام هُوَ أَن يَقُولَ الْمَرْءُ إِما طَائِعًا وإِما كَارِهًا. فَإِن كَانَ طَائِعًا فَاعْتقد قلبُه مَا أقرّ بِلِسَانِهِ فقد كَمَلَ إِيمانُه، وَإِن لم يُصَدِّقِ الْقلبُ قَوْلَه بِاللِّسَانِ فَلَيْسَ إِقرارُه بِشَيْء فِي الْبَاطِنِ، وَلكنه يحقِنُ قَوْلُه دَمَهُ فِي الظَّاهِرِ.

وَاحْتج قَائِلُ هَذِه الْمقَالةِ بقولِ اللَّه ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾ [المنَافِقون: الآية ١] لَمَّا قَالُوا بألسنتهم قولًا لم يَعْتَقِدْهُ[(١)] قُلُوبهم شهد اللَّه بتكذيبهم، ثُمَّ قَالَ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةً﴾ [المجَادلة: الآية ١٦]، يَقُول: مَانِعَةً من الْقَتْل اجتنوا بهَا وتحصَّنوا، فحقنوا دِمَاءَهُمْ، فَأَخْبر أَن ذَلِك يُنْجِيهمْ[(٢)] من الْقَتْل.

---

(١) في (ب)، و(ج): تعتقده.
(٢) [٩٨/ ب].

وَقد أخبر اللَّه ﷻ عَن بَاطِنِ أُمُورِهِم، ووصفهم بِمَا يدل عَلَى ظَاهِرهِمْ فَقَالَ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنَافِقون: الآية ٤] فوصفهم من قلَّة الْفَهم وَضَعْفِ الْعقلِ بِمَا لَا غَايَةَ وَرَاءه.

قَالُوا: فإنما يَكْمُلُ الإيمانُ بِتَصْدِيقِ الْقلبِ، فإنهم لما أقرُّوا بألسنتِهم وَلم يَعتقدْ[1] عَلَيْهِ قُلُوبُهم، لم يكن نَافِعًا لَهُم، وَمَعَ هَذَا يُرَاعِي الْأَعْمَالَ بأوقاتها، فيقيمُ الصَّلَاةَ فِي وَقتِ وُجُوبِهَا ويؤتي الزَّكَاة فِي وَقتِ حُلُولِها، وَيُؤَدِّي كل شَرِيعَةٍ فِي وَقت وُجُوبِهَا، فَإِذَا استقام إقرارُه بِلِسَانِهِ وَتمّ تَصْدِيقه بِقَلْبِه، واعتقد الإيمانَ بِالْأَعْمَالِ، ثُمَّ رَعَى أَوْقَاتَهَا فَقَامَ بأدائها فقد كَمَلَ لَهُ الإيمانُ، فَإِن نقصَ من هَذَا شَيْءٌ نقصَ إيمانُه بِقدر مَا نَقَصَ من ذَلِك، فَإِن زَاد مَعَ الشَّرَائع الْمَفْرُوضَة فَضَائِلَ من نوافل الْخَيْر زَاد إيمانُه، فوصفوا الإيمان بِشَيْء يَكْمُلُ بِأَدَائِهِ وَيَنْقصُ بنقصانِه وَيزِيدُ بِمَا يَأْتِي من نوافلِ الْخَيْر وأعمالِه.

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه: الآية ٨٢].

وَقَالَت طَائِفَة: الإيمان قَولٌ بِلَا عملٍ لَا يزِيدُ وَلَا ينقصُ، وَإِن من آمن وَأَصْلح وَعدل وَأحسنَ وعاملَ وأنصفَ وَقَالَ فَصدقَ، ووعدَ فَوَفَى وظُلِمَ فعَفَى وَفعَلَ نوافلَ الْخَيْرِ وأعمالَ الْبرِ وَأدّى مَا يجبُ عَلَيْهِ من حقِ وَالِدِيهِ وَحقِّ وَلَدِهِ وَحقِّ ذِي رَحِمِه وَحقِّ جَارِه وَحقِّ صديقه، وَقَامَ بِالْخَيرِ كُله فِيمَا قدَرَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ من قَالَ: لَا إِله إِلا اللهُ قولًا بِاللِّسَانِ، ثُمَّ تخلف عَن إقامة الْفَرَائِض وَقَصَّرَ فِي الْقيام بالشرائعِ وتخلَّف عَنِ الإتيانِ بأعمالِ الْخَيْر

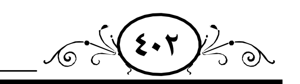
(١) في (ج): تعتقد.

والنوافلِ، وائتمِنَ فخانَ، وَقَالَ[١] فكذبَ ووعدَ فأخلفَ، وجارَ وظلمَ، إن هذَيْن جَمِيعًا فِي دَرَجَة وَاحِدَة لَا فضلَ لهَذَا عَلَى هَذَا، وَلَا لهَذَا عَلَى هَذَا، فَهَذَا قَولٌ يشْهد الْعقل عَلَى إغفالِ قَائِله.

وَمِمَّا يدل عَلَى خلافِ[٢] هَذَا القَوْلِ من الْكتاب وَالسّنة قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الجاثية: الآية ٢١]. فَفَرَّقَ اللَّه بَين أَصْحَاب السَّيِّئَات وَبَين أَصْحَابِ الْأَعْمَال الصَّالِحَات أَولًا فِي الْحَيَاة، ثُمَّ فِي الْمَمَات. قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ﴾ [النحل: الآية ٩٧] يَطِيبُ لَهُ الْعَيْش فِي حَيَاتِه، وَأَخْبر ﷻ أَنه يُجْزَى بِأَحْسَنِ عملِه فِي عاقبتِه بعد مماتِه.

〚٤٤٨〛 وَقَالَ رَسُول الله ﷺ وَذَكَرَ أَصْحَابَه ﵃ فَقَالَ: «**لَو أنْفق أحدُكُم مثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بلغَ مُدَّ أحدِهِم وَلَا نصيفَه**».

ثُمَّ فَضَّلَ بَعضَهم عَلَى بعض، «[وَقد فَضَّلَ اللَّه بعض النَّبِيين بَعضَهَمْ عَلَى بعض][٣]» فَقَالَ ﷻ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٣]. وَقَالَ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: الآية ٩٥] فضل [اللهُ][٤] بَعضَهم عَلَى بعضٍ بِمَا عمِلُوا من فضل



(١) [٩٩/أ].

(٢) سقطت في (ج).

[٤٤٨] أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ﵁.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) زيادة من (ج).

الْجِهَاد.

وَقَالَ آخَرُونَ: الإِيمان يزِيدُ وَلَا ينقصُ؛ لِأَن اللَّه ذكر زِيَادَته فَقَالَ: ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: الآية ٢].

بَاب فِي الرَّد عَلَى الْجَهْمِية والمعتزلة

فصل

أَفعَال الْعباد لَيست بِفعل اللَّه، وَإِنَّمَا هِيَ مخلوقةٌ لَهُ. والخلقُ غيرُ الْمَخْلُوق فالخلقُ صفةٌ لذاتِه، والمخلوق مُحدث.

دليلنا: أَنَّهَا لَو كَانَتْ فعلًا لَهُ لوَجَبَ أَن يُنْسَبَ[1] إِلَيْهِ ولَكَان ظُلَمُ الْعباد ظُلَمَهُ، لأَنَّ اللَّوْن إِذَا كَانَ لونًا لزيدٍ، فَإِنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى زيدٍ نَفسِه، كاللون[2] إِذَا كَانَ سوادًا فَهُوَ سَوادُ مَنْ هُو لَوْنٌ لَهُ، وَلِأَن أَفعَال الْعباد لَو كَانَت أفعالًا لَهُ وَكَانَت مَوْجُودَةً من جِهَته لخرجت[3] من أَن يكون لَهَا تعلقٌ بفاعلٍ غَيرِه، كَمَا أَن حَرَكَة المفلوج لما تعلّقت بإِيجاد اللَّه لم يتَعَلَّق بِغَيْرِهِ.



(١) في (ج): تنسب.

(٢) [٩٩/ب].

(٣) في (ج): فخرجت.

فصل

والإرادةُ غيرُ الْمحبَّة وَالرِّضَا، فقد يُرِيد مَا لَا يُحِبُهُ وَلَا يرضاه، بل يكرهُهُ ويَسْخَطُهُ ويُبْغِضُهُ.

قَالَ بعض السّلف: إِن اللَّه يُقَدِّر مَا لَا يرضاهُ بِدَلِيل قَوْله: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزُّمَر: الآية ٧].

وَقَالَ قومٌ من الْمُتَكَلِّمين: من أَرَادَ شَيْئًا فقد أحبه ورضيه، وَإِن اللَّه تَعَالَى رَضِي الْمعْصِيَة وَالْكفْر.

وَدَلِيلنا[١]: أَنه قد ثَبت إِرادته للكفر وَنفي رِضَاهُ بِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: الآية ١٢٥]. وَقَالَ: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزُّمَر: الآية ٧] فَأَثْبت الإِرادة وَنفى الرِّضَا.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ بْن مَنْدَة: وَمن الْفَرْق بَين القَوْلِ وَالْعلمِ، والإِرادةِ وَالْفِعْلِ.

[٤٤٩] أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو[٢] [عَبْدُ الْوَهَّاب][٣]، أَنا وَالِدي، أَنا عَمْرو ابْن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّارُ[٤]، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، نَا خَلِيفَةُ بْنُ

(١) سقطت من (ج).

[٤٤٩] أخرجه مسلم (٢٩٦٥) من طرق عن أبي بكر الحنفي عبد الكبير بن عبد المجيد عن بكير بن مسمار به.

(٢) في (ب): أبو عمر.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ج): البزاز.

خَيَّاطٍ، نَا الْفُضَيْلُ[1] بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ، نَا عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن أَبِيه قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْخَفِيَّ الْغَنِيَّ الْعَفِيفَ**».

〚**٤٥٠**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نَا إِسْمَاعِيل بن عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ أَشَجُّ

---

(١) في (ب): الفضل.

[٤٥٠] **صحيح لغيره:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٠٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٨٥١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٩٠)، وفي «الآحاد والمثاني» (١٦٤٣)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٩٩، ٨٢٤٨)، وغيرهم من طرق عن يونس بن عبيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: قال أشج بن عصر وشهرته أشج عبد القيس وقوله: قال أشج هذه ليست أداة سماع لذلك قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٠٥٨) (٩/ ٣٨٧). رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ لَمْ يُدْرِكِ الْأَشَجَّ لكن الحديث يصح لما:

- أخرجه مسلم (١٧، ٢٥) من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ**».
- وأخرجه مسلم (١٨) من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. بنفس لفظ ابن عباس.
- وأخرج أبو داود في «سننه» (٥٢٢٥) بإسناد ضعيف قال: . . . حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ الْوَازِعِ بْنِ زَارِعٍ، عَنْ جِدِّهَا، زَارِعٍ وَكَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَجَعَلْنَا نَتَبَادَرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا، فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَرِجْلَهُ، قَالَ: وَانْتَظَرَ الْمُنْذِرُ الْأَشَجُّ حَتَّى أَتَى عَيْبَتَهُ فَلَبِسَ ثَوْبَيْهِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «**إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ، الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمُ اللَّهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: «**بَلِ اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا**» قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

بني عَصَرٍ: قَالَ لي رَسُول الله ﷺ: «**إن فِيك خُلُقَيْنِ يجبهما اللَّهُ: الحِلْمُ وَالْحَيَاءُ**»، قُلْتُ: أَقَدِيمًا كَانَا فِيَّ أَوْ حَدِيثًا؟ قَالَ: «**لَا، بَلْ قَدِيمًا**». قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ.

〚**٤٥١**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا خَيْثَمَة بن سُلَيْمَان، نَا إِبْرَاهِيم بْن أَبِي سُفْيَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، نَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ(١)، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ(٢) مَنْ يُحِبُّهُ**».

〚**٤٥٢**〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ

---

[٤٥١] أخرجه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢) عن شعبة بن الحجاج عن عدي ابن ثابت به.

(١) [١٠٠/أ].

(٢) في (ب) زاد بعدها: من يحب.

(٣) سقط شعبة بن الحجاج من السند هنا عند المصنف وانظر رواية الصحيحين فإن شعبة مثبت فيها.

[٤٥٢] أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) عن شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت به.

❑ وأخرج البخاري (١٧، ٣٧٨٤)، ومسلم (٧٤) عن أنس: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ».

❑ وأخرج مسلم (٧٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا «لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

❑ وأخرج مسلم (٧٧) عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا «لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

أَيُّوبَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، نَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ وَأَبُو الْوَلِيدِ، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالُوا: نَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الأَنْصَارِ: «**لَا يُحِبُّهُمْ إِلا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّ الأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ**».

〚**٤٥٣**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا خَيْثَمَةُ بن سُلَيْمَان، نَا

---

[٤٥٣] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٥٨٦٦، ٥٨٧٣)، والبزار في «مسنده» (٥٩٩٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٥٠، ٢٠٢٧)، والروياني في «مسنده» (١٤٣٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٥٤١٥، ٥٤١٦) من طرق موسى بن عقبة وعمارة بن غزية كلاهما عن حرب بن قيس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ رجحه الدارقطني في «العلل» (٢٧٨٢) وحرب مجهول.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦٤٧٣) عن وكيع عن سفيان الثوري عن أبيه عن تميم بن سلمة عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفًا وهذا إسناد منقطع لأن تميم بن سلمة لم يسمع من ابن عمر وهو لم يدرك أحدًا من الصحابة.

❑ وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٥٤)، وابن عدي في «الكامل» (١٢٤٠) عن عمر بن عبيد البصري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وقال ابن عدي حديثه ليس بمحفوظ.

❑ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٨٨٠) عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ وسنده ضعيف.

❑ وأخرجه الدولابي في «الكنى» (١٣٤٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه وإسناد ضعيف جدًّا.

❑ وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١٧٩١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا وموقوفًا ورجح الموقوف.

إِسْحَاق بْن سَيَّارٍ النَّصِيبِيُّ، نَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ،(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى(٢) رُخَصُهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُؤْتَى(٣) مَعْصِيَتُهُ**».

〔**٤٥٤**〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَهْلٍ الْجُرْجَانِيُّ بِمَكَّةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الصَّائِغُ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ** عَزَّ وَجَلَّ **يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لم تعط أحدًا من خَلْقِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ: **أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟! قَالُوا: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟! فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا**».

〔**٤٥٥**〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، نَا أَبُو أُسَامَةَ (ح)(٤) قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخْبَرَنَا

---

(١) سقط هنا اثنان من الرواة يرويه الدراوري عن موسى بن عقبة عن حرب بن قيس عن نافع عن ابن عمر.

(٢) في (ب): تؤتى.

(٣) في (ب): تؤتى.

[٤٥٤] أخرجه البخاري (٦٥٤٩، ٧٥١٨)، ومسلم (٢٨٢٩) من طرق عن الإمام مالك بن أنس به.

[٤٥٥] أخرجه مسلم (٤٨٦) من طريق الأعرج عن أبي هريرة وعن قتادة عن مطرف كلاهما عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) سقطت من (ب)، و(ج).

عَبْدُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيُّ، نَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، نَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا عُتْبَةُ بْنُ خَالِد السّكوني قَالَا: حَدثنَا عبيد الله بن عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى(١) بْنِ حِبَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [عَنْ عَائِشَةَ](٢) [قَالَتْ](٣): فَزِعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمَيْ رَسُول الله ﷺ وَهُمَا مُنْتَصِبَتَانِ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**».

〔**٤٥٦**〕 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

(١) [١٠٠/ب].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من جميع النسخ الخطية، والمثبت من «مسند أحمد» (٤٠/ ٣٦٢)، وهو في «صحيح مسلم» بلفظ: فقدت رسول الله ﷺ (١/ ٣٥٢).

(٣) في جميع النسخ الخطية: قال، والمثبت هو الصواب. راجع المصدر السابق.

[٤٥٦] **حسن لغيره:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٦٩)، والترمذي في «سننه» (٢٣١٩)، وابن ماجه في «سننه» (٣٩٦٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٨٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥٧٦)، والطبراني في «الكبير» (١١٣١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٥، ٤٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٦٥) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة به.

❑ وأخرجه البخاري (٦٤٧٨) عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ**».

❑ وأخرجه البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨) عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**».

الدَّيْبُلِيُّ، وَهَارُونُ بْنُ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ قَالا: نَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُنْذِرِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَن جده، عَن بِلَال بْن الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ** عَزَّ وَجَلَّ **مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ **بِهِ**(١) **رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ** [**مِنْ سَخَطِ اللَّهِ**](٢) **مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ الَّذِي بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ **بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ**».

[**٤٥٧**] قَالَ أَحْمَد بْن حَنْبَل فِي رِسَالَة الأصطخري(٣): «إِن اللَّه يحبُ وَيَكْرَهُ، وَيُبْغِضُ ويَرْضَى، ويَغْضَبُ وَيَسْخَطُ، وَيرْحَمُ وَيَعْفُو وَيغْفرُ، وَيُعْطِي وَيمْنَعُ».

وَهَذَا كَلَامٌ يمْنَعُ أَن [تكون](٤) الإرادةُ كَرَاهَةً فِي نَفسهَا؛ لِأَنَّهُ فرَّق بَينهمَا خلافًا لأهل الْكَلَام أَن الإرادة كَرَاهَةٌ فِي نَفسهَا، فعندنا يُرِيد اللَّه مَا لَا يُحِبهُ وَلَا يرضاه، بل يكرههُ ويسخطه ويُبْغِضُهُ، والإرادة(٥) غيرُ الْمحبَّةِ والرضى.

---

(١) في (ب): له.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[٤٥٧] قال الإمام أحمد في رسالة الإصطخري التي نقلها بإسناده القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي نقلًا عن طبقات الحنابلة (١/ ٢٩).

(٣) هو: أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ أبو العباس الفارسي الإصطخري له رسالة رواها عن الإمام أحمد بن حنبل.

(٤) في (أ): يكون، والمثبت من (ب)، وهو الأنسب للسياق، والله تعالى أعلم.

(٥) في (ب): فالإرادة.

وَقَالَ جمَاعَة من الْمُتَكَلِّمين: الإرادةُ حبٌ وبغضٌ، ورضًا وَسَخَطٌ، وَإِنّ من أَرَادَ شَيْئًا فقد أحبه ورضيه، وَإِن اللَّه تَعَالَى رَضِي الْمَعْصِيَة وَالْكفْر، وَعِنْدنَا أَن الرضى غيرُ الإرادةِ بِدَلِيل قَوْله: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾ [الزُّمَر: الآية ٧] لِأَن النَّفْيَ ضدُ الإثباتِ.

﴿٤٥٨﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو [عَبْدُ الْوَهَّابِ][(١)]، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بْن الْحَسَنِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، أَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّام بْنِ مُنَبِّهٍ[(٢)] قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا برَسُول الله ﷺ، وَهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ**» وَقَالَ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**».

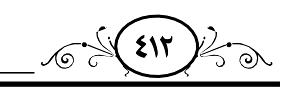


[٤٥٨] أخرجه البخاري (٤٠٧٣)، ومسلم (١٧٩٣) من طرق عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد به.

❑ وأخرجه البخاري (٤٠٧٤، ٤٠٧٦) عن عكرمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) [١٠١/أ].



فَصْلٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ ﷻ الضَّحِكَ وَالْعَجَبَ وَالفَرَحَ

﴿٤٥٩﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن عبد الْوَهَّاب، أَنا أَبُو الْحسن بْن عبد كويه، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، نَا عَلِيُّ بن عبد الْعَزِيز، نَا حجاج بْن الْمنْهَال، نَا حَمَّاد بن سَلمَة، عَن ثَابت بن أَنَس، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ [رَجُلٌ][(١)] يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ، وَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ، فَإِذَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ، أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا[(٢)] مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَابْنَ آدَمَ لَعَلِّي[(٣)] إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا، فَيُدْنِيهِ اللَّهُ ﷻ مِنْهَا وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ أُخْرَى هِيَ[(٤)] أَحْسَنُ مِنَ الأُولَى، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْنِنِي مِنْهَا فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، وَلا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ

---

[٤٥٩] أخرجه مسلم (١٨٧) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❏ وأخرجه البخاري (٦٥٧١، ٧٥١١)، ومسلم (١٨٦) من طريق إبراهيم النخعي عن عبيدة بن عمرو السلماني عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) سقطت من (أ)، و(ج)، و(د)، والمثبت من (ب).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ب).

سَيَفْعَلُ، لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: [يَابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ هَذِهِ لَا(١) أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَاللَّهُ ﷻ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ.

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ](٢): لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا فَيُعَاهِدُهُ أَن لَا يفعل فَيُدْنِيه مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا(٣)، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ(٤) هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ(٥) فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: فَلَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا أَنْ تَسَأَلَنِي غَيْرَهَا فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَرَبُّهُ ﷻ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ، وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيهَا فَيَقُولُ: يَابْنَ آدَمَ أَتَرْضَى أَنْ أُعْطِيَكَ(٦) الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا، فَيَقُولُ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنت رب الْعَالَمِين؟

فَضَحِكَ(٧) رَسُول الله ﷺ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟» قَالُوا: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷻ حَيْثُ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ

(١) في (ب): ولا.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ج).
(٣) في (ب) زاد بعدها: قال.
(٤) [١٠١/ب].
(٥) في (ج): الأولتين.
(٦) في (ب): (إن أعطيتك) بدلًا من (أن أعطيك).
(٧) في (ب): وضحك.

قَدِيرٌ».

〖**٤٦٠**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، نَا عُمَرُ بْنُ زُرَارَةَ الْحَدَثِيُّ، نَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْبَلَوِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحٍ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ طَلْحَة بن الْبَراءِ لما لَقِي النَّبِي ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، فَعَجِبَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غُلامٌ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: «**اذْهَبْ فَاقْتُلْ أَبَاكَ**» قَالَ: فَخَرَجَ مُوَلِّيًا لِيَفْعَلَ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «**أَقْبِلْ فَإِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ**[1] **رَحِمٍ**»، فَمَرِضَ طَلْحَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فِي الشِّتَاءِ فِي بَرْدٍ وَغَيْمٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لأَهْلِهِ: «**إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ، فَآذِنُونِي بِهِ حَتَّى أَشْهَدَهُ وَأُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَعَجِّلُوهُ**».

فَلَمْ يَبْلُغِ النَّبِي ﷺ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَكَانَ فِيمَا قَالَ طَلْحَةُ: ادْفِنُونِي وَأَلْحِقُونِي بِرَبِّي ﷻ، وَ[2] لَا تَدْعُوا رَسُول الله ﷺ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ الْيَهُودَ أَنْ يُصَابَ فِي سببي، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ[3] حِينَ أَصْبَحَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ فَصَفَّ[4] النَّاسَ مَعَهُ، ثُمَّ

[٤٦٠] **ضعيف جدًّا**: أخرجه أبوداود في «سننه» (٣١٥٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٥٨)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢١٣٩)، والطبراني في «الكبير» (٣٥٥٤)، وفي «الأوسط» (٨١٦٨)، وفي «الدعاء» (١١٩٠)، وابن بطة في «الإبانة» (٧٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٢٦، ٢٧)، وفي «الصغرى» (٣٦٢٩)، وغيرهم والحديث في سنده ثلاثة مجاهيل ولا يصح.

(١) في (ب): لقطيعة.

(٢) الواو سقطت من (ب).

(٣) [١٠٢/ أ].

(٤) في (ب): وصف.

رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ**».

〖**٤٦١**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيّ، نَا عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَن الزُّهْرِيّ، عَن سعيد بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ** عَزَّ وَجَلَّ **يَضْحَكُ مِنْ رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرُ فَيُدْخِلُهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ. قِيلَ كَيْفَ ذَاكَ**[1]**؟ قَالَ: يَكُونُ أَحَدُهُمَا كَافِرًا فَيَقْتُلُ الآخَرَ، ثُمَّ يُسْلِمُ فَيَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ**».

〖**٤٦٢**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي هُدْبَةُ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ[2]، عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ضَحِكَ اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ **مِنْ قُنُوطِ عباده وَقُرْبِ غِيَرِهِ**» قال أبو رزينٍ: فقلت: يا رسول الله، ويضحك الرب عَزَّ وَجَلَّ؟

---

[٤٦١] أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (١٨٩٠) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

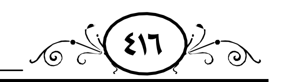
❑ وإسناد المصنف صحيح فقد روى البخاري ومسلم عن محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ب): ذلك.

[٤٦٢] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١١، ١٢)، وابن ماجه في «سننه» (١٨١)، والطيالسي في «مسنده» (١١٨٨)، وعبدالله أحمد في «السنة» (٤٥٢، ٤٥٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٥٤)، والآجري في «الشريعة» (٦٣٨، ٦٣٩)، واللالكائي في «السنة» (٧٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٤٦٩)، وغيرهم من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس وهو مجهول.

(٢) في (ب): حدش.

فقال: «**نعم**»، فقلت: لن نعدم من رب يضحك خيرًا.



فصلٌ

〔**٤٦٣**〕 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ قَامَ عَنْ وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ وَمِنْ بين حِبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلاتِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ: **انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي قَامَ مِنْ وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ وَمِنْ حِبِّهِ وَأَهْلِهِ**[1] **إِلَى صَلاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** عَزَّ وَجَلَّ **فَانْهَزَمَ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الانهزام وَمَاله فِي الرُّجُوعِ، فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ، فَيَقُولُ: اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ: «**انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أهريق دَمُه**».

---

[٤٦٣] **موقوف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٤١٦)، وأبو داود في «سننه» (٢٥٣٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٦٩)، وفي «الجهاد» (١٢٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٦٠٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٨٤)، وغيرهم من طريق حماد بن سلمة به وأعله الدارقطني في «العلل» (٨٦٩) بالوقف على ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ **تنبيه:** هذا وإن صح وقفه على ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يقال من قبيل الرأي بل له حكم الرفع.

❑ **تنبيه مهم:** ليس معنى أن حماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط تكون كل روايات عطاء بن السائب قبل الاختلاط صحيحة وكذلك ابن لهيعة هل نقبل كل رواية لابن لهيعة لأن فلان روى عنه قبل احتراق كتبه؛ الثقة يكون حديثه شاذًا وهو ثقة ليس فيه أي مطعن ويشذ ويخالف فكيف نعتمد كل رواية لعطاء قبل الإختلاط.

(١) سقطت من (ج).

〚٤٦٤〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا[١] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، نَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**يَعْجَبُ رَبُّكُمْ** عز وجل مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي شَظِيَّةٍ يُؤَذِّنُ لِلصَّلاةِ وَيُقِيمُ».

قَالَ[٢] أَهْلُ اللُّغَةِ: شَظِيَّةُ الْجَبَلِ: حَرْفُهُ النَّادِرُ مِنْهُ.

〚٤٦٥〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيّ، نَا عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ،

---

[٤٦٤] **صحيح:** من طريق عمرو بن الحارث عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر مرفوعًا.

❏ أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٤٤٣)، وأبو داود في «سننه» (١٢٠٣)، والنسائي في «المجتبى» (٦٦٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٦٦٠)، والروياني في «مسنده» (٢٣٢)، والبيهقي في «الكبرى» (١٩٠٥) من وجوه عن عمرو بن الحارث به.

❏ وإسناد المصنف فيه ابن لهيعة لكنه متابع أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٥).

(١) في (ج) زاد بعدها: الطبراني نا وهو الصواب لأن الطبراني أخرجه في «الكبير» (٨٥٥) عن الفريابي.

(٢) [١٠٢/ ب].

[٤٦٥] أخرجه البخاري (٣٠١٠) عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة به. والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٥٣٣، ٣٥٣٤)، وغيره عن أبي الطفيل رضي الله عنه عامر بن واثلة الليثي لكنه ليس صحيحًا. وأخرجه أيضًا في «مشكل الآثار» (٣٥٣٦)، وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنهما لكنه ليس صحيحًا.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٢٠٣)، وغيره عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه لكنه يرجع إلى حديث محمد بن زياد عن أبي هريرة الذي أخرجه المصنف في الباب هنا؛ قاله الدارقطني في «العلل» (١٩٢٣) (٢٧٠٠).

من الأدلة لإثبات صفة العجب لله تبارك وتعالى:

١- من القرآن الكريم قوله عز وجل: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] بضم =

حَدَّثَنِي أَبِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُول: سَمِعت أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «**عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رِجَالٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ**».

[**٤٦٦**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا جَعْفَر بن مُحَمَّد الْفِرْيَابِيّ، نَا قُتَيْبَة ابْن سَعِيدٍ، نَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَعْجَبُ**(١) **مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ**».

= التاء العائدة على المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى. وهي قراءة متواترة قرأ بها من السبعة: حمزة والكسائي رحمهم الله.

٢- من السنة النبوية الصحيحة: ما أخرجه البخاري (٣٧٩٨، ٤٨٨٩)، ومسلم واللفظ له (٢٠٥٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ: «**مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللهُ؟**»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، قَالَ: فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِ السِّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ**».

[٤٦٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٣٧١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٣)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٨٨٧)، والروياني في «مسنده» (٢٢٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٩٣)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٤٢، ٢٤٣) من طرق عن ابن لهيعة به والحديث أعله أبو حاتم الرازي في «العلل» (١٨٤٣)، وقال هو موقوف وقد أخرجه موقوفًا ابن المبارك في «الزهد» (٣٤٩) عن رِشدين بن سعد عن أبي عشانة.

(١) في (ب): يعجب.

﴿٤٦٧﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الصَّائِغُ، نَا مُحَمَّدُ ابْن إِسْحَاق المسيبيُّ، نَا يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّوْفَلِيُّ، عَن أَبِيه، عَن يزِيد بْن خُصَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَعْجَبُ مِنَ مُدَاعَبَةِ الْمَرْءِ زَوْجَتَهُ فَيَكْتُبُ لَهُمَا بِذَلِكَ أَجْرًا وَيَجْعَلُ لَهُمَا بِذَلِكَ رِزْقًا**».

فصل

﴿٤٦٨﴾ روى يُوسُف بْن مُوسَى قَالَ: سَمِعت أَبَا عَبْد اللَّهِ، - يَعْنِي أَحْمَد بْن حَنْبَل - يَقُول: لَا تُشَبِّهُوا اللَّه بخلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١].

﴿٤٦٩﴾ وَقَالَ أَبُو يعلى: أنكر أَحْمَد - رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِ - التَّشْبِيه.

﴿٤٧٠﴾ وَقَالَ أَئِمَّة أَصْحَاب الحَدِيث فِي أَخْبَار الصِّفَات: أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَت.

﴿٤٧١﴾ وَفِي رِوَايَة الْمرُّوذي عَن أَحْمَد: أَحَادِيث الصِّفَات تمر كَمَا

---

[٤٦٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٤٨)، والديلمي في «مسند الفردوس» (٥٩١)، والإسناد فيه أربعة يدور أمرهم بين الضعف والجهالة وهم يحيى بن عبد الملك وأبيه وعبد الله بن خصيفة - والد يزيد - وأبوه مجهولين.

[٤٦٨] أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (٤) معلقًا ليس له إسناد.

[٤٦٩] أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (٣) معلقًا ليس له إسناد.

[٤٧٠] أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (٤) معلقًا ليس له إسناد.

[٤٧١] أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (٧) =

جَاءَت.

﴿٤٧٢﴾ **قَالَ أهل السّنة:** مَا جَاءَ عَن الرَّسُول ﷺ فِي الصِّفَات بأسانيد صِحَاح فَهُوَ حق.

﴿٤٧٣﴾ وَقَالَ أَحْمَد فِي رِوَايَة: حَنْبَل: يضْحك اللَّه وَلَا نعلم كَيفَ ذَلِك إِلَّا بِتَصْدِيق الرَّسُول ﷺ. وَقد نَص أَحْمَد عَلَى القَوْل بِظَاهِر الْأَخْبَار من غير تَشْبِيه وَلَا تَأْوِيل.

﴿٤٧٤﴾ وَذكر الدَّارَقُطْنِيّ فِي أَخْبَار الصِّفَات بإسناده عَن يَحْيَى بْن معِين قَالَ: شهِدت زَكَرِيَّاء بْنَ عديٍّ سأَلَ وكيعًا عَن أَحَادِيث الصِّفَات، فَقَالَ: أدركنا إِسماعيل بْن أبي خَالِد وسُفْيَان ومسعرًا يحدثُونَ هَذِه الْأَحَادِيث وَلَا يفسرون شَيْئًا.

﴿٤٧٥﴾ وَقَالَ أَحْمَد بْن نصر: سَأَلت سُفْيَان بْن عُيَيْنَة[1] عَن حَدِيث

= معلقًا ليس له إسناد.

[٤٧٢] أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (٩) معلقًا ليس له إسناد.

[٤٧٣] أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٨٢) معلقًا ليس له إسناد ولم يذكر عن حنبل بل قال: قال أبو عبد الله؛ القاضي أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (١٠) معلقًا.

[٤٧٤] **صحيح:** أخرجه الدارقطني في «الصفات» (٥٨) عن محمد بن مخلد عن عباس الدوري عن يحيى بن معين به.

[٤٧٥] **صحيح:** أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٧٥)، والدارقطني في «الصفات» (٦٣) من طريق أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي عن أحمد بن نصر بن مالك ابن الهيثم الخزاعي وهوالذي قتل وصلب ست سنين بسبب فتنة خلق القرآن.

(١) [١٠٣/أ].

النَّبِي ﷺ:

〖٤٧٦〗 «**إِن اللَّه يضع السَّمَوَات عَلَى إِصبع**».

〖٤٧٧〗 وَحَدِيث: «**إِن قلب ابْن آدم**[١] **بَين إِصبعين من أَصَابِع الرَّحْمَن**».

〖٤٧٨〗 وَحَدِيث «**إِن اللَّه يعجب ويضحك**» فَقَالَ سُفْيَان: هِيَ كَمَا جَاءَت نقرُّ بهَا، ونُحدِّث بِلَا كَيفَ.

〖٤٧٩〗 وَذكر أَبُو بكر الْخلال فِي كتاب السّنة بِإِسناده عَنِ الْأَوْزَاعِيّ قَالَ: سُئِلَ مَكْحُول وَالزهْرِيّ عَن تَفْسِير هَذِه الْأَحَادِيث فَقَالَا[٢]: أمِرُّوها كَمَا جَاءَت[٣].

---

[٤٧٦] أخرجه البخاري (٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤٥١، ٧٥١٣)، ومسلم (٢٧٨٦) من طرق عن ابن مسعود به.

[٤٧٧] أخرجه مسلم (٢٦٥٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

❑ وصح أيضًا عن النواس بن سمعان وهو عند المصنف هنا في هذا الكتاب.

(١) في (ب): (المؤمن) بدلًا من (ابن آدم).

[٤٧٨] صح عند المصنف حديثان في العجب سبقا قريبًا بإسنادهما برقم (٤٦٤، ٤٦٥).

❑ وصح عند المصنف حديثان في الضحك سبقا قريبًا بإسنادهما برقم: (٤٥٩، ٤٦١).

[٤٧٩] **صحيح:** لم نقف عليه عن الخلال في كتاب السنة وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٧٣٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٨٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٢٢٦)، وابن قدامة المقدسي في «ذم التأويل» (٢١) من طرق عن بقية بن الوليد قال حدثنا الأوزاعي عن مكحول الشامي والزهري به وسمع الأوزاعي منهما جميعًا.

(٢) في (ج): فقال.

(٣) في (ب)، و(د): (على ما جاءت) بدلًا من (كما جاءت).

﴿٤٨٠﴾ وَقَالَ الْوَلِيد بْن مُسلم: سَأَلت الْأَوْزَاعِيّ ومالكًا وسُفْيَان وليثًا عَن هَذِه الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا الصّفة فَقَالُوا: أمِرُّوها بِلَا كَيف.

﴿٤٨١﴾ وَقَالَ أَبُو عبيد: هَذِه أَحَادِيثُ صِحَاحٌ حملهَا أَصْحَابُ الحَدِيث وَالْفُقَهَاء بَعضهم عَن بعض، وَهِي عندنَا حقٌ لَا شكّ فِيهِ، وَلَكِن إِذَا قيل: كَيفَ وضع قدمه فِيهَا؟ وَكَيف ضحك؟ قُلْنَا: لَا نفسر هَذَا، وَلَا سمعنَا أحدًا يُفَسِّرهَا.

قَالَ أهل الْعلم من أهل السّنة: هَذِه الْأَحَادِيثُ مِمَّا لَا يُدْرَكُ حَقِيقَةُ علمه بالفكر والرَّوِيّة.

﴿٤٨٢﴾ قَالُوا: وَأول من خرَّج هَذِه الْأَحَادِيثَ وَجَمعهَا من الْبَصرِيين: حَمَّاد بْن سَلَمَة. فَقيل لَهُ فِي ذَلِك: فَقَالَ: إِنه وَالله مَا دعتني نَفسِي إِلَى إخراجِ ذَلِك، إِلا أَنِّي رَأَيْت الْعلم يخرج فَأَحْبَبْت إحياءه.

﴿٤٨٣﴾ وَقَالَ الفضيل بْن عِيَاض: إِذَا قَالَ لَك الجهمي: أَنا كَافِر بِرَبّ

---

[٤٨٠] **صحيح**: أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (٣١٣)، والآجري في «الشريعة» (٧٢٠)، والدارقطني في «الصفات» (٦٧)، وابن بطة في «الإبانة» (١٨٣)، واللالكائي في «السنة» (٩٣٠) من طرق عن الهيثم بن خارجة عن الوليد بن مسلم به.

[٤٨١] **صحيح**: أخرجه الدارقطني في «الصفات» (٥٧) عن محمد بن مخلد بن حفص عن عباس الدوري عن أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي به.

[٤٨٢] أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (٢٠) معلقًا ليس له إسناد.

[٤٨٣] أخرجه اللالكائي في «السنة» (٧٧٥)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٦١) معلقًا والخطابي في «الغنية» (ص٣٤)، وعلقه الصابوني في «عقيدة السلف =

ينزل، فَقل لَهُ: أَنا مُؤمن بِرَبّ يفعل مَا يَشَاء.

〖٤٨٤〗 وَقَالَ شُرَيْك: إنما جَاءَنَا بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ من جَاءَنَا بالسننِ عَن رَسُول الله ﷺ: [في][1] الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْحجِ، وَإِنَّمَا عرفنَا اللَّه بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ.

〖٤٨٥〗 وَقَالَ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهْدي: وَذُكِرَ عِنْدهُ أَن الْجَهْمِية ينفُون أَحَادِيثَ الصِّفَات، وَيَقُولُونَ: اللَّه أعظم من أَن يُوصف بِشَيْء من هَذَا، فَقَالَ عبد الرَّحْمَن بْن مهْدي: قد هلك قوم من وَجه التَّعْظِيم فَقَالُوا: اللَّه أعظم من أَن يُنْزِلَ كتابًا أَو يُرْسل رَسُولًا[2]، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: الآية ٩١] ثُمَّ قَالَ: هَل هَلَكت الْمَجُوس إِلا من جِهَة التَّعْظِيم؟ قَالُوا: اللَّه أعظم من أَن نعبده، وَلَكِن نعْبد من هُوَ أقرب إِلَيْهِ منا، فعبدوا الشَّمْس وسجدوا لَهَا، فَأنْزل اللَّه ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزُّمَر: الآية ٣].

= وأصحاب الحديث» (٢٦) من طرق عن الفضيل وفي إسناده من لم أقف لهم على تراجم.

[٤٨٤] **صحيح**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (٦٩٥)، وعلقه اللالكائي في «السنة» (٨٧٩) من طرق عن أبي معمر القطيعي عن عباد بن العوام عن شريك بن عبد الله القاضي الكوفي؛ قال ابن حجر: وكان عادلا فاضلا عابدا شديدًا على أهل البدع.

(١) زيادة من (ب).

[٤٨٥] أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (٢٧) معلقًا ليس له إسناد.

(٢) [١٠٣/ب].

﴿٤٨٦﴾ وَقَالَ حَمَّاد بْن سَلمَة: من رَأَيْتُمُوهُ يُنكر هَذِه الْأَحَادِيث فاتهموه عَلَى الدّين.

﴿٤٨٧﴾ وَقَالَ أسودُ بْن[1] سَالمٍ فِي أَحَادِيث الصِّفَات: أَحْلف عَلَيْهَا بِالطَّلَاق وَالْمَشْي أَنَّهَا حق.

﴿٤٨٨﴾ وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ[2] الْهُذلِيّ: من زعم أَن اللَّه تَعَالَى لَا يتَكَلَّم وَلَا يبصر وَلَا يسمع وَلَا يعجب وَلَا يضْحك وَلَا يغْضب، . . . - وذكر

[٤٨٦] أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» (٢٩) معلقًا ليس له إسناد.

[٤٨٧] **صحيح**: أخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (٣١٢)، والآجري في «الشريعة» (٥٧٥)، وعلقه ابن بطة في «الابانة» (٥٧) كلهم من طريق عبد الوهاب الوراق - من أوثق أصحاب أحمد بن حنبل - عن أسود بن سالم البغدادي به.

(١) أسود بن سالم، أبو محمد البَغْداديُّ العابد. [الوفاة: ٢١٤ هـ تقريبًا] إمام من أهل السنة وثقه ابن جرير الطبري.

[٤٨٨] **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٥)، ومن طريقه أبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (٤)، ومن طريق النجاد ابن بطة في «الابانة» (١٠١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٨٧١) قال عبد الله بن أحمد: سَمِعْتُ أَبَا مَعْمَرٍ الْهُذَلِيُّ، يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَغْضَبُ وَلَا يَرْضَى - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ - فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ ﷻ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ عَلَى بِئْرٍ وَاقِفًا فَأَلْقُوهُ فِيهَا بِهَذَا أَدِينُ اللَّهَ ﷻ، لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللَّهِ تَعَالَى».

(٢) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلى، أبو معمر القطيعى الهروى ت: ٢٣٦هـ - روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وعبد الله بن أحمد؛ هو ثقة ثبت إمام من أهل السنة إمام في الحديث وإمام في السنة لكنه أجاب في المحنة إضطرارًا كابن معين وابن المديني وغيرهم.

أَحَادِيث الصِّفَات - فَهُوَ كَافِر بِاللَّه، وَمن رَأَيْتُمُوهُ [. يعني منهم .][(١)] عَلَى بِئْر وَاقِفًا فألقوه فِيهَا.

〔٤٨٩〕 وَقَالَ حَمَّاد بْن زيد: مَثَلُ الْجَهْمِية مَثَلُ رجل قيل لَهُ فِي دَارك نَخْلَةٌ؟ قَالَ: نعم. قيل: فلهَا خوصٌ؟ قَالَ: لَا. قيل: فلهَا[(٢)] سَعَفٌ؟ قَالَ: لَا. قيل: فلهَا كَرَبٌ؟ قَالَ: لَا. قيل: فلهَا جذعٌ؟ قَالَ: لَا. قيل: فلهَا أصلٌ؟ قَالَ: لَا. قيل: فَلَا نَخْلَة فِي دَارك، هَؤُلَاءِ الْجَهْمِية قيل لَهُم: لكم رب يتَكَلَّم. قَالُوا: لَا. قيل: فَلهُ يَدٌ. قَالُوا: لَا. قيل: فيرضى ويغضب؟ قَالُوا: لَا. قيل: فَلَا ربَ لكم.

فصل فِي إِثبات الْفَرح صفةً لله ﷻ

〔٤٩٠〕 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدي، أَنا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بْن الْفَضْلِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ: حَدِيثًا

---

(١) زيادة من (ج)، و(د).

[٤٨٩] **صحيح**: أخرجه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (٣٤) عن أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني عن أبيه أبو داود صاحب السنن عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد به.

(٢) في (ب): لها.

[٤٩٠] أخرجه البخاري (٦٣٠٨)، ومسلم (٢٧٤٤) من طرق عن الأعمش به.

❑ وأخرجه مسلم (٢٦٧٥) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه مختصرًا على الجزء الأول.

عَنْ نَفْسِهِ، وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ(١) سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «لَلَّهُ(٢) أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلَكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ، وَقَدْ ذَهَبَتْ فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فاللهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ».

〚٤٩١〛 وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، نَا تَمِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ [بْنِ مُعَاذٍ](٣)، أَخْبَرَنِي أَبِي، نَا أَبُو يُونُسَ حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ(٤) مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَأَدْرَكَهُ الْقَائِلَةُ فَنَزَلَ فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَانْسَلَّ بَعِيرُهُ فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرَفًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَانِيًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ: فَبَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ، فَلَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ».

قَالَ: سِمَاكٌ(٥) فَزَعَمَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رفع الحَدِيث إِلَى

---

(١) [١٠٤/أ].

(٢) في (ج): الله.

[٤٩١] أخرجه مسلم (٢٧٤٥) عن عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه به

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج).

(٤) في (ب) زاد بعدها: المؤمن.

(٥) سماك بن حرب هو الراوي في الحديث الذي قبله ورواية الشعبي الذي ذكرها =

النَّبِي ﷺ وَأَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهُ هَكَذَا.

﴿٤٩٢﴾ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، نَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ وَحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ (ح)[1] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، نَا مُحَمَّد بن أَيُّوب، نَا سعيد بْن مَنْصُور. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، نَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ (ح)[2] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ، نَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَيفَ تقولُونَ: بفرح رجل انفلتت رَاحِلَتُهُ بِأَرْضٍ قَفْرٍ تَجُرُّ زِمَامَهَا، لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَلَهُ عَلَيْهَا طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَذَهَبَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ، فَمَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا فَوَجَدَهَا مُعَلَّقَةً، قُلْنَا: شَدِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَوَاللَّهِ لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ[3] مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ**».

***

= لم أقف عليها في أي مصدر.

[٤٩٢] أخرجه مسلم (٢٧٤٦) من طرق عن عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه به.

❑ وأخرجه مسلم (٢٧٤٧) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عمه أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) سقطت من (ب)، و(ج).

(٢) سقطت من (ب)، و(ج)، [١٠٤/ب].

(٣) في (ج) زاد بعدها: المؤمن.

فصلٌ في الرَّد عَلَى مَنْ يُنْكِرُ حَدِيثَ النُّزُول

﴿٤٩٣﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نَا ابْنُ وَهْبٍ؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا عُمَرُ[1] بْنُ الرّبيع بن سُلَيْمَان، نَا بكر بْن سَهْلٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالا: أَنا مَالِكٌ (ح)[2] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ نَصْرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالا: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ، نَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الأَغَرِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا** عَزَّ وَجَلَّ **كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**».

﴿٤٩٤﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنا وَالِدِي، أَنا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَان، وَمُحَمّد ابْن يَعْقُوبَ قَالا: نَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، نَا

---

[٤٩٣] أخرجه البخاري (١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨) من عدة وجوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه مسلم (٧٥٨) عن أبي سعيدالخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ب): محمد.

(٢) سقطت من (ب)، و(ج).

[٤٩٤] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (١٦٢١٥، ١٦٢١٦، ١٦٢١٨)، وابن المبارك في «الزهد» (٩١٩)، والطيالسي في «مسنده» (١٣٨٨)، والدارمي في «سننه» (٢٥٦١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣١١) من طرق عن يحيى بن أبي كثير به.

الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ الْجُهَنِيُّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِذَا مَضَى شَطْرٌ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ** عز وجل إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي، مَنْ ذَا الَّذِي(١) يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي [يَسْتَغْفِرُنِي](٢) أَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ».

فصل في كَرَاهِيَة التَّأْوِيل

[**٤٩٥**] رُوِيَ عَن أم سَلَمَة رضي الله عنها قَالَت: الاسْتوَاء غير مَجْهُول، والكيف غير مَعْقُول، والإيمان بِهِ(٣) وَاجِب، والجحود بِهِ كفر. وَهَذَا يمْنَع تَأْوِيله وَحمْله عَلَى الِاسْتِيلَاء.

وَدَلِيل(٤) آخر: أَن الْمُتَكَلِّمين مثل: . . . .

---

(١) [١٠٥/أ].

(٢) في (أ): يستغفر لي، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د)، وهو الأنسب للسياق.

[٤٩٥] **ضعيف:** أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٢٠)، واللالكائي في «السنة» (٦٦٣)، والصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (٢٣)، وابن قدامة في «العلو» (٦٧) من طرق عن محمد بن عمر بن كبيشة أبي يحيى النهدي، بالكوفة في جبانة سالم قال: حدثنا أبو كنانة محمد بن أشرس الأنصاري قال: ثنا أبو عمير الحنفي، عن قرة بن خالد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة رضي الله عنها وكل من دون قرة بن خالد يدور حالهم بين ضعفاء ومجهولين وهذا حديث لا يصح.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ج).

الباقلاني(١) وَابْن(٢) فورك وَغَيرهمَا قد أثبتوا صِفَاتٍ وَلم يعقلوا مَعْنَاهَا، وَلم يحملوا الْوَجْه عَلَى الذَّات وَالْيَدَيْنِ عَلَى النعمتين، بل أثبتوها صِفَاتِ ذَات لوُرُود الشَّرْع بهَا.

[وَدَلِيل آخر](٣): أَن من حمل اللَّفْظ عَلَى ظَاهره، وعَلى مُقْتَضى اللُّغَة حمله على حَقِيقَته، وَمن تَأْوِله عدل بِهِ(٤) عَنِ الْحَقِيقَة إِلَى الْمجَاز، وَلَا يجوز إِضافة الْمجَاز إِلَى صِفَات اللهِ تَعَالَى.

﴿**٤٩٦**﴾ وَفِي رِوَايَة المرُّوذِيّ: وَقد سَأَلَ أَحْمَد عَن عَبْد اللَّهِ التَّيْمِيّ فَقَالَ: صَدُوق، لَكِن حُكِيَ عَنهُ أَنه ذكر حَدِيث الضحك، فَقَالَ: مثل الزَّرْع، وَهَذَا كَلَام الْجَهْمِية.

* * *

(١) هو: محمد بْن الطّيب بْن محمد بْن جعفر بْن القاسم، القاضي أبو بكر ابن الباقلاني البصري، [المتوفى: ٤٠٣ هـ] صاحب التّصانيف في علم الكلام. سكن بغداد، وكان في فنهِ أوحد زمانه. وكان ثقة عارفًا بعلم الكلام، صنف في الرّدّ عَلَى الرافضة والمعتزلة والخوارج والْجَهْميّة.

(٢) هو: محمد بْن الحَسَن بْن فُورَك، أبو بَكْر الإصبهانيّ الفقيه المتكلِّم. [المتوفى: ٤٠٦هـ] سَمِعَ مُسْنَد الطَّيَالِسيّ من عَبْد الله بْن جعفر الإصبهانيّ، واستُدعيَ إلى نَيْسابور لحاجتهم إلى عِلْمه، فاستوطنها، وتخرَّج بِهِ طائفة في الأصول والكلام، وله تصانيف جمّة وكان رجلًا صالحا، روى عَنْهُ أبو بَكْر البَيْهَقيّ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) سقطت من (ب).

[٤٩٦] أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٨٣) معلقًا عن المروذي بدون إسناد.

فصل

قَالَ بعض الْعلمَاء: آيُ الْكتاب قِسْمَانِ: أَحدهمَا مُحكم تَأْوِيله، تَنْزِيله يُفْهَمُ المُرَاد مِنْهُ بِظَاهِرِهِ، وَقسمٌ هُوَ متشابه لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَه إِلا اللَّه.

وَقَالُوا: قَوْله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧] الْوَاو للاستئناف.

قَالُوا: وَكَذَلِك أَخْبَارُ الرَّسُول ﷺ جَارِيَةٌ هَذَا المجرى، ومنزَّلَةٌ هَذَا التَّنْزِيل.

قَالَ الْأَنْبَارِي[(١)] ذهب جمَاعَة من أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ: أَن تَأْوِيل الْمُتَشَابه لَا يُعلمُهُ إِلا اللَّه، مِنْهُم: أَبِي بْن كَعْب، وَعبدُ اللَّه بْن مَسْعُود، وَعبد الله بْن عَبَّاس - رضي الله عنهم.

فَفِي قِرَاءَة عَبْدِ اللهِ[(٢)] «إِنْ تَأْوِيلُه إِلا عِنْد اللَّه وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعلم يَقُولُونَ آمنا بِهِ» وَفِي قِرَاءَة أُبَيٍّ: «وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»[(٣)].

---

(١) هو إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق أبو محمد الواسطي، ويقال: الأنباري. ثقة كبير القدر، قرأ على حمزة، وروى القراءة عن أبي عمرو وحروف عاصم عن أبي بكر بن عياش، وروى عن الأعمش وغيره، وروى القراءة عنه إسماعيل بن إبراهيم بن هود والحسن بن علي الأبح وغيرهما. توفي سنة ١٩٥، وقيل: سنة ١٩٤هـ. طبقات القراء لابن الجزري (١/ ١٥٨).

(٢) هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي أرسله عمر بن الخطاب بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى الكوفة ليعلمهم الفقه وعاش بها حتى مات رضي الله عنه سنة: ٣٢هـ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٣) راجع كتاب «معاني القرآن» للفراء (١/ ١٩١) معلقًا نقل قراءة عبد الله بن مسعود وقراءة أبي بن كعب رضي الله عنهم.



وَكَانَ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقْرَأ(١): «وَيَقُول الراسخون فِي العِلم».

وَقَالَ جمَاعَة من أهل اللُّغَة: مِنْهُم ثَعْلَبٌ(٢)، الْوَقْف عَلَى قَوْله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧].

وَقَالَ الْفراء(٣) وَأَبُو عبيد(٤) ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧](٥) مستأنفون، وَالله هُوَ الْمُنْفَرد(٦) بِعلم التَّأْوِيل.

[٤٩٧] وَفِي رِوَايَة ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِي ﷺ: «**أُنْزِلَ الْقُرْآن عَلَى أَرْبَعَة أحرف**». ثُمَّ قَالَ: «**ومتشابهٌ لَا يُعلمهُ إِلا اللَّه**».

قَالَ أهل(٧) التَّفْسِير: معنى ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧]: صدَّقنا بِهِ، وَلم

---

(١) راجع كتاب «معاني القرآن» للنحاس (١/ ٣٥١) ذكر قراءة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو العباس المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة (ولد ٢٠٠- ٢٩١هـ).

(٣) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكرياء الفراء النحوى؛ كان يقال الفراء أمير المؤمنين في النحو ت: ٢٠٧هـ.

(٤) هو: القاسم بن سلام البغدادى، أبو عبيد الفقيه القاضى الأديب المشهور صاحب كتاب غريب الحديث ت: ٢٢٤هـ.

(٥) [١٠٥/ ب].

(٦) في (ب): المتفرد.

[٤٩٧] **ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٥٣)، والطبري في «تفسيره» (٥/ ١٩٣)، والفريابي في «القدر» (٤١٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٣٨٥)، وابن المنذر في «التفسير» (٢٥٥) من طرق تالفة ومنقطعة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣/ ١٣٨) هذا قول من الطبري ليس نقلًا بإسناد بل جعله الطبري تبويب في تفسيره.

يقل: عَلِمْنَاهُ.

قَالُوا: وَلِأَنَّهُ إِذَا كَانَت الْوَاو عاطفةً فِي الْمُشَارِكَة فِي الْعلم احْتَاجَ الْكَلَام إِلَى إضمار، والإضمار: ترك حَقِيقَة.

قَالُوا: وَلَا يجوز أَن يَنْفِي اللهُ شَيْئا عَنِ الْخلق [وَ][1] يُثبِتَهُ لنَفسِهِ فَيكون لَهُ فِي ذَلِك شريك. أَلا ترى إِلَى قَوْله ﷻ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النَّمل: ٦٥]. وَقَوله: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وَقَالَ قوم: لَو كَانَ الراسخون يعلمُونَ تَأْوِيله، لم يكن فِي الْقُرْآن متشابه، وَكَانَ جَمِيعه محكمًا، وَقد أخبر اللَّه تَعَالَى: أَن فِيهِ محكمًا، وَفِيه متشابهًا؛ وَلِأَنَّهُ لَوْ حُمِلَ عَلَى الْعَطفِ اقْتضى إِضافة هَذَا القَوْل إِلَى اللَّه يَعْنِي قَوْله: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾، وَلَا يجوز إِضافة هَذَا القَوْل إِلَى الله تَعَالَى.

فإِنْ قيل: إِذَا كَانَ كَذَلِك وَلَا يُعْلَمُ تَأْوِيلُه، فَمَا الْفَائِدَة فِيهِ؟ قيل: الْفَائِدَة فِيهِ اختبار الْعباد ليؤمِنَ بِهِ الْمُؤمنُ فيسعدَ، وَيكفرَ بِهِ الْكَافِرُ فيشقى؛ لِأَن سَبِيل الْمُؤمن إِذَا قَرَأَ من هَذَا شَيْئا أَن يُصَدِّقَ ربه وَلَا[2] يعْتَرضَ فِيهِ بسؤال وإِنكار فيعظمَ ثَوَابُه.

[**٤٩٨**] قَالَ ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا آمن مُؤمن أفضلَ من إيمانٍ بِغَيْب، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البَقَرَة: الآية ٣].

---

(١) الواو زيادة من (ب)، و(د).

(٢) في (ب): فلا.

[٤٩٨] **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦)، وسعيد بن منصور في «تفسيره» (١٨٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠٣٣)، وأحمد بن منيع في «مسنده» كما نقله ابن حجر في «المطالب العالية» (١٢/ ٣٩٨) (٢٩٢٣)، وابن منده في «الإيمان» (٢٠٩) من طرق عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا إسناد في غاية من الصحة لكنَّ =

فصل في الرَّد عَلَى من أنكر عَذَاب(١) الْقَبْر

[٤٩٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ أَشْتَةَ، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، نَا أَبُو الشَّيْخِ، أَنا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنا الْمِهْرِقَانِيُّ، نَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرو بن

= سفيان الثوري رواه عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير عن ابن مسعود أخرجه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٦٠٩/٢) فيكون الإسناد معلولًا ضعيفًا لأن حريث بن ظهير كوفي مجهول لا يعرف.

(١) أحاديث عذاب القبر بلغت حد التواتر يعني في غاية من الصحة فقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس وعائشة وأنس وأبي هريرة والبراء وانفرد البخاري بحديثين عن سعد بن أبي وقاص وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص وانفرد مسلم بأربعة صحابة ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم وعوف بن مالك ويوجد خارج الصحيحين أحاديث صحيحة أخرى.

[٤٩٩] **ضعيف لأنه مرسل:** أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (٨٥١، ٨٥٢)، والبزار في «مسنده» (١٨٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٩٨٨٦، ٩٨٨٧) من طرق عن سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وزهير بن معاوية ومسعر عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون مرسلًا وهو الذي رجحه أبو حاتم وأبو زرعة في «العلل» (١٩٩٠)، وهؤلاء أثبت الناس في أبي إسحاق.

❑ خالفهم إسرائيل وأبوه يونس كلاهما عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميون عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجها أبو داود في «سننه» (١٥٣٩)، وأحمد في «مسنده» (١٤٥، ٣٨٨)، والنسائي في «سننه» (٥٤٩٧)، وابن ماجه في «سننه» (٣٨٤٤)، وغيرهم وهو الذي رجحه الدارقطني في «العلل» (٢٠٩)، والوجه الأول أرجح وأولى لأن يونس وإسرائيل سمعا من أبي إسحاق بعد الاختلاط.

مَيْمُون، عَن عمر بْن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[1] كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

﴿٥٠٠﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَفَّارُ بِبَغْدَادَ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دخل رَسُول الله ﷺ قَبْرَهُ - يَعْنِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ - فَاحْتَبَسَ فِيهِ، فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَبسك؟ قَالَ: «**ضُمَّ سَعْدٌ فِي الْقَبْرِ ضَمَّةً فَدَعَوْتُ اللَّهَ فكُشِفَ عَنهُ**».

﴿٥٠١﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، أَنا ابْنُ أَبِي عَاصِم، نَا عبد الْأَعْلَى

---

(١) [١٠٦/أ].

[٥٠٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٨٠٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٩٩٣)، والطبراني في «الكبير» (١٣٥٥٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٣٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤٩٢٤)، وغيرهم عن محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب ومحمد بن فضيل سمع من عطاء بعد الإختلاط باتفاق أهل المعرفة فلا يصح هذا الحديث لتفرده به.

❑ والصحيح في موت سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ القصة المشهورة: اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ.

❑ أخرجها البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦) عن جابر - وأخرجه مسلم (٢٤٦٧) عن أنس بن مالك.

[٥٠١] **مرسل:** عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ شَهِدَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ» رواه عبيد الله بن عمر العمري وعنه أربعة من أصحابه جبال في الحفظ؛ الأول: عبد الله بن نمير أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٣٠) الثاني: عبدة بن سليمان أخرجها هناد في «الزهد» (٣٥٨)، والثالث والرابع: يحيى القطان ومحمد بن بشر ساقها ابن أبي حاتم عن أبي زرعة في «العلل» (٢٥٩٩) فهؤلاء أصحاب =

ابْن حَمَّادٍ، نَا دَاوُدُ الْعَطَّارُ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُهْبِطَ يَوْمَ مَاتَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَمْ يَهْبِطُوا قَبْلَهَا، وَلَقَدْ ضَمَّهُ الْقَبْرُ ضَمَّةً، ثُمَّ بَكَا نَافِعٌ.

[**٥٠٢**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن الْحسن، نَا عليُّ بْن الْمُنْذِرِ، نَا ابْنُ فُضَيْلٍ، نَا أَبُو سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ سَعْدُ بْنُ معَاذ قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**ضُمَّ فِي الْقَبْرِ ضَمَّةً حَتَّى صَارَ مِثْلَ الشَّعَرِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُرَفِّهَ عَنْهُ**».

[**٥٠٣**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن يَعْقُوب، نَا

= عبيد الله العمري مخرج حديثهم عن عبيد الله في الصحيحين وهم حجة فيه إذا تفرد واحد فما بالك إذا اجتمعوا !!

❏ وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٠٥٥)، والبزار في «مسنده» (٥٧٤٦، ٥٧٤٧)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٢٩٥)، وغيرهم عن عبد الله بن إدريس وداود العطار ومسكين بن عبد الله وهؤلاء ليسوا من أصحاب عبيد الله الملازمين له فإن فيهم مسكين مجهول لا يعرف وداود ليس له رواية في الكتب الستة عن عبيد الله وعبد الله بن إدريس لا يقاوم الأربعة الذي خالفوه ولعل الوهم تطرق إلى ممن روى عن عبد الله بن إدريس.

[٥٠٢] **مرسل والمرسل ضعيف جدًّا:** أخرجه هناد بن السري في «الزهد» (٣٥٧) فيه أبو سفيان طريف بن شهاب متروك ومراسيل الحسن البصري من أضعف المراسيل قاله أحمد بن حنبل في رواية الفضل بن زياد لأنه يأخذ عن كل أحد.

[٥٠٣] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٣٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٨٩)، وابن المغازلي في «مناقب علي» (١١٥) من طرق عن الحسن ابن بشر بن سلم عن سعدان بن نصر، وسعدان مجهول لا يعرف.

❏ وأخرج الطبراني في «الكبير» (٨٧١) عن أنس وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٣٣) روح بن سلامة مجهول. =

عَليّ بْن الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، نَا سَعْدَانُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خلع رَسُول الله ﷺ قَمِيصَهُ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فِي قَبْرِهَا، فَلَمَّا سُوِّي عَلَيْهِا التُّرَابُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ. قَالَ: «**إِنِّي أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لِتُلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَاضْطَجَعْتُ مَعَهَا فِي قَبْرِهَا لِيُخَفِّفَ عَنْهَا مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ**».

〚**٥٠٤**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ نَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ خُزَاعِيٍّ، نَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْعَلاءِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ الْعَبْسِيِّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا دَفَنَ رَسُول الله ﷺ رُقَيَّةَ ابْنَتَهُ جَلَسَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: رَأَيْنَا وَجْهَكَ قَدْ تَغَيَّرَ فَسُرِّيَ عَنْكَ، فَقَالَ: «**ذَكَرْتُ**[1] **ابْنَتِي وَضَعْفَهَا وَعَذَابَ الْقَبْرِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَفَرَّجَ عَنْهَا، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ ضُمَّتْ ضَمَّةً سَمِعَهَا مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ**».

= ❑ وأخرج الحاكم في «المستدرك» (٤٥٧٤) عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسنده ضعيف جدًّا. ولما سئل أبو حاتم عنه في «العلل» (١٠٨٠) من طريق جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال أبو حاتم منكر جدًّا.

[٥٠٤] **موضوع:** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣٢)، وفي «العلل المتناهية» (١٥١٨) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❑ وسيأتي عند المصنف من طريق أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣١)، وفي «العلل المتناهية» (١٥١٧)، والطبراني في «الكبير» (١٠٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (٦٨٤٥)، وقال الدارقطني في «العلل» (٢٦٧٩) مضطرب فلا يصح إما لقول ابن الجوزي موضوع أو لقول الدارقطني مضطرب.

❑ والذي صح في بنات النبي ﷺ ما أخرجه البخاري ومسلم في غسل زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١) [١٠٦/ ب].

فصلٌ في الرَّد عَلى مَنْ أَنْكَرَ الْحَوْضَ وَالْمِيزَان

〚٥٠٥〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْن عبد الْغفار، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نَصْرٍ، نَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، نَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَنَا عِنْدَ عُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لأَهْلِ الْيَمَنِ، إِنِّي لأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ، وَإِنَّهُ لَيَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ وَرِقٍ وَالآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ، طُولُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ، أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ، أَوْ مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَى عَمَّانَ**».

قَالَ أهل اللُّغَة: عُقْرُ الْحَوْض مُؤَخَّرُه، وعُقْرُ الدَّار أَصْلُهَا، وَقيل: عُقرُ الْحَوْض مَقَامُ الشاربة، يُرِيد(١) أَنه يردهم عَنِ المَاء حَتَّى يَرِدَ أهلُ الْيمن.

وَقَوله: يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ أَي: يسيل المَاء فِيهِ بِكَثْرَة.

يُقَال: غَتَّ يَغُتُّ عَلَى وزن غلَّ يغلُّ بالغين الْمُعْجَمَة وَالتَّاء المنقوطة بنقطتين، وَقيل: الغتُّ الدَّفْقُ.

---

[٥٠٥] أخرجه مسلم (٢٣٠١) من طريق هشام الدستوائي وشيبان بن عبد الرحمن وشعبة بن الحجاج ثلاثتهم عن قتادة به.

❑ قوله: طُولُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ، أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ، أَوْ مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَى عَمَّانَ؛ هذا شك وتردد من معمر لأنه ليس بالقوي في قتادة والصواب ما أخرجه مسلم ولفظه: فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ».

❑ زاد مسلم وغيره وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

(١) في (ب): ويريد.

وَقَالَ أَعْرَابِي لبنيةٍ لَهُ صَغِيرَةٍ، - وَقد دفع إِليها كوزًا - غُتِّي وَيلكِ غُتِّي.
وعَمَّان: بِفَتْح الْعين وَتَشْدِيد الْمِيم بَلْدَة بِالشَّام.

〔٥٠٦〕 أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، نَا أَبُو الشَّيْخ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، نَا أَبُو يُوسُفَ الْقُلُوسِيُّ، نَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ أَبُو هَانِئٍ السُّكَّرِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَا بَيْنَ زَوَايَاهُ سَوَاءٌ، كِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ مَنْ شَرِبَ**(١) **مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا**».

〔٥٠٧〕 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، نَا أَبُو مَسْعُودٍ،

---

[٥٠٦] أخرجه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢) من طريق نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو به وليس صحيحًا عن ابن عباس رضي الله عنهما كما أخرجه المصنف هنا والطبراني في «الكبير» (١١٢٤٩)، ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» (١١١) في إسناده: محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير متفق على ضعفه وقال الدارقطني متروك ولو كان إسناده صحيحًا لقلنا إن ابن أبي مليكة حمله على الوجهين لأنه سمع من ابن عباس وابن عمرو لكنَّ هذا من وهم الراوي.

(١) في (ب): يشرب.

[٥٠٧] أخرجه مسلم عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان قبل هذا بحديث واحد وليس فيه لفظة: [وَهُوَ أَوْسَعُ وَأَوْسَعُ. وَأَشَارَ بِيَدِهِ] ولفظة: [مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا] وفيه زيادة هي فضيلة لأهل اليمن. وإسناد المصنف أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٥٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٢٩)، وفي «الآحاد والمثاني» (١٢٤٧)، والطبراني في «الكبير» (٧٦٧٢، ٧٦٨١)، وغيرهم من طرق عن سليم بن عامر عن أبي اليمان =

أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ[1] عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَعَةُ حَوْضِكَ؟ قَالَ: «**مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ، وَهُوَ أَوْسَعُ وَأَوْسَعُ** - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - **وَفِيهِ مَثْعَبَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالآخَرُ مِنْ فِضَّةٍ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَرَابُهُ؟ قَالَ: «**أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مَذَاقُهُ مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا**».

[**٥٠٨**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَبَّاسِ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي سَلام، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ، مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، أَكْوَابُهُ كَعَدَدِ نُجُوم السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَأَوَّلُ النَّاس ورودًا عَلَيْهِ فُقَرَاء الْمُهَاجِرين الشُّعْثُ رؤوسًا، الدُّنُسُ**

= الهوزني ومنهم من يقول سليم بن عامر وأبي اليمان الهوزني بالعطف وهذا حديث ضعيف الإسناد لجهالة أبي اليمان الهوزني.

(١) [١٠٧/أ].

[٥٠٨] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٣٦٧) الترمذي في «سننه» (٢٤٤٤)، وابن ماجه في «سننه» (٤٣٠٣)، والطيالسي في «مسنده» (١٠٨٨) مطولًا وفيه قصة وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٠٦)، وغيره مختصرًا من طرق عن أبي سلام عن ثوبان به وهذا إسناد منقطع قال يحيى بن معين وابن المديني لم يسمع أبو سلام من ثوبان مولى رسول الله ﷺ.

❑ هذا الحديث أخرجه مسلم عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن ثوبان مضى قبل هذا بحديثين.

ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ وَلا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ».

﴿**٥٠٩**﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ رَاشِدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْن عَبْدِ الرَّحِيمِ، نَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً**».

﴿**٥١٠**﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَهْوَازِيُّ، نَا مَعْمَرُ بْنُ سَهْلٍ، نَا عَامِرُ بْنُ مُدْرِكٍ، نَا مُحَمَّدُ بن عبد اللَّهِ، نَا أَبُو الْيَقْظَانِ عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

---

[٥٠٩] **مرسل عن الحسن:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ١٢١)، وأبي عمر السلمي في «جزء من حديثه» (١٠٣٧) عن هشام بن حسان عن الحسن مرسلًا وهشام بن حسان من أصحاب الحسن والملازمين له وهو أعلم به.

❑ وأخرجه الترمذي في «سننه» (٢٤٤٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٤٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٣٤)، والطبراني في «الكبير» (٦٨٨١)، وفي «مسند الشاميين» (٢٦٤٧) من طرق عن سعيد بن بشير عن قتادة به. قال الترمذي غريب ويعني بها الضعف غالبًا وقال روى الأشعث بن عبد الملك عن الحسن مرسلًا فيكون أشعث وهشام بن حسان مخالفين لـ سعيد بن بشير الذي هو ضعيف في نفسه وفي قتادة خاصة؛ ومراسيل الحسن البصري ضعيفة.

❑ وأخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤٣٠١)، وغيره عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه العوفي وهو ضعيف جدًّا.

[٥١٠] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «جزء ما روى أبو الزبير عن غير جابر» (٢٦)، والواحدي في «التفسير الوسيط» (١٤٤٢)، وفي إسناده ضعفاء منهم: محمد بن عبيد الله العرزمي قال فيه العلماء متروك الحديث.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لما أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ أَبْصَرَ نَهَرًا فِي الْجَنَّةِ، قِيلَ: هَذَا الْكَوْثَرُ، قَالَ: فَأَصْبَحَ وَحَدَّثَ(١) بِهِ النَّاسَ(٢)، فَقَالَ مُنَافِقٌ لِصَاحِبٍ لَهُ: سَلْهُ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا نَهَرًا قَطُّ إِلا عَلَى شَطِّهِ نَبَاتٌ، فَمَا نَبْتُهُ؟ قَالَ: «**قُضْبَانُ الذَّهَبِ الرَّطْبِ مُسْتَعْلِيَةٌ عَلَيْهِ تُظِلُّهُ**». قَالُوا(٣): إِنَّا لَمْ نَرَ نَبَاتًا إِلا وَلَهُ ثَمَرٌ، فَمَا ثَمَرُهُ؟ قَالَ: «**الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ وَالزُّمُرُّدُ**». قَالُوا: إِنَّا لَمْ نَرَ نَهَرًا إِلا لَهُ حَمْأَةٌ، فَمَا حَمْأَتُهُ؟ قَالَ: «**الْمِسْكُ الأَذْفَرُ**». قَالُوا: فَإِنَّا لَمْ نَرَ نَهَرًا قَطُّ إِلا يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضٍ، فَمَا رَضْرَاضُهُ؟ قَالَ: «**جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُّدِ**». قَالَ: يَقُولُ الْمُنَافِقُ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّا لَمْ نُسْلِمْ إِلا الآنَ.

فَصْلٌ

[**٥١١**] أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، نَا أَبُو

---

(١) في (د): فحدث.

(٢) في (ج) زاد بعدها: فقالوا.

(٣) [١٠٧/أ].

[٥١١] **ضعيف جدًّا:** أخرجه في «الترمذي» (٢٤٣٢)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٣٩٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٥٠٥)، والطبراني في «الكبير» (١٠٢٥، ١٠٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٤٢٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٩١١)، وابن عدي في «الكامل» (١١٢٩)، وابن حبان في «المجروحين» (٥٩٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٥٣١) من طرق عن عبد الرحمن ابن إسحاق ليس بشيء منكر الحديث قاله أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ واستنكره عليه وضعفوا هذا الحديث بعينه.

❑ والصواب ما أخرجه البخاري (٨٠٦، ٦٥٧٣، ٧١٣٧) عن أبي هريرة =

الشَّيْخ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ، نَا ابْن حِسَاب، نَا عبد الْوَاحِد بْن زِيَادٍ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ النُّعْمَان بن سعد، قَالَ: سَمِعت الْمُغيرَة بْن شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ: اللَّهُمَّ سلم سلم**».

〚**٥١٢**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا حُسَيْنٌ الْمَرْوَزِيُّ، أَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْخَفَّافُ، نَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**يُحْبَسُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْدَمَا يُجَاوِزُونَ الصِّرَاطَ، فَلَيَقْتَصَّنَّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمَ تَظَالَمُوهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ**».

〚**٥١٣**〛 قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ أَبُو عِيَاضٍ مَا نُشَبِّهُهُ بِهِمْ إِلا أَهْل جُمُعَةٍ انْصَرَفُوا مِنْ جُمُعَتِهِمْ.

〚**٥١٤**〛 قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ أَحَدَهُمْ لأَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الآخِرَةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ فِي الدُّنْيَا.

〚**٥١٥**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، أَنا أَبُو يعلى، نَا هدبة، نَا حَمَّاد بْن

= ومسلم (١٨٢) عن أبي سعيد الخدري. ولفظه: . . .وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

[٥١٢] أخرجه البخاري (٢٤٤٠، ٦٥٣٥) من طريق هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

[٥١٣] عند ابن المبارك في «الزهد» (١٤٢١) قال: [أبو عياض] وجاء عند الحاكم «المستدرك» (٨٧٠٦) قال: [أبو عبيدة].

[٥١٤] هذا جاء بالإسناد الذي قبله صحيح إلى قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ أي تفسير من قتادة لهذا الحديث وليست عن رسول الله.

[٥١٥] أخرجه مسلم (١٨٧) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن =

سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يمشي على الصِّرَاط مرّة، ويكبو مرّة، وتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَ الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ، وَلَا يُعْطه**[1] **أَحَدًا مِنَ الآخِرِينَ**[2]».

〔**٥١٦**〕 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

= عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٦٥٧١، ٧٥١١)، ومسلم (١٨٦) من طريق إبراهيم عن عبيدة السلماني عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ب)، و(د): يعطيه.

(٢) [١٠٧/ب].

[٥١٦] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (٩٠٧)، والطبراني في «الكبير» (٧٨٩٠) من طرق عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن عثمان بن أبي العاتكة وهو ضعيف وعلي بن يزيد هو الألهاني ضعيف وقيل متروك والقاسم يرسل كثيرًا.

❑ والصواب في هذا الباب ما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤١٩٥)، وأسد بن موسى في «الزهد» (٤٣)، والآجري في «الشريعة» (٨٩٤)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٧٨١) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفًا قَالَ: يُوضَعُ الصِّرَاطُ وَلَهُ حَدٌّ كَحَدِّ الْمُوسَى فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا مَنْ تُجِيزُ عَلَى هَذَا، فَيَقُولُ: أُجِيزَ عَلَيْهِ مَنْ شِئْتُ - وهذا موقوف.

❑ قال أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعدما روى الحديث الطويل في مسلم (١٨٢) قال: بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، - وهذا دليل على أنه لم يسمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

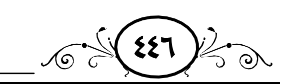
الْحَسَنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ عَليّ بْن يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لرَسُول الله ﷺ: مَا الصِّرَاط. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**طَرِيقٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يُجَازُ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَهُوَ كَحَدِّ الْمُوسَى وَالْمَلائِكَةُ صَافُّونَ يَمِينًا وَشِمَالاً يَخْطَفُونَهُمْ بِالْكَلالِيبِ مِثْلَ: شَوْكِ السَّعْدَانِ وَهُمْ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَأَفْئِدَتُهم هَوَاءٌ، فَمَنْ شَاءَ سَلَّمَهُ، وَمَنْ شَاءَ كَبْكَبَهُ**».

〚**٥١٧**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، نَا إِبْرَاهِيمُ، نَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، نَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي نَبِيُّ الله ﷺ قَالَ: «**إِنِّي قَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ الصِّرَاطَ، إِذْ جَاءَنِي عِيسَى بن مَرْيَمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْ يَسْأَلُونَ أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْكَ وَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ تَدْعُونَ اللَّهَ لِغَمِّ مَا هُمْ فِيهِ، فَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ**».

---

[٥١٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ١٧٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٥٩) (٢/ ٦١٦)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٢٦٩٥) من طريق يونس ابن محمد المؤدب عن حرب بن ميمون به؛ حرب بن ميمون الأنصاري قال فيه سليمان بن حرب: هُوَ أَكْذَبُ الْخَلْقِ. نقله العقيلي في «الضعفاء» (٣٦٢)، وحرب ابن ميمون أخرج له مسلم حديث واحد متابعة فقط في الفضائل في تكثير طعام أم طلحة ببركة الرسول ﷺ فلا تقل على راوٍ أنه من رجال مسلم إلا إذا أخرج له أصول أما المتابعة فلا تقل في رجالها رجال مسلم لأنه لم يعتمد على متابعتهم بل اعتمد على الأصل.

❏ هذا الحديث يخالف الأحاديث الصريحة الصحيحة وهي أن الناس هم الذين يذهبون للأنبياء واحدًا واحدًا بداية من آدم وآخرهم سيدنا محمد ﷺ فلما يخر ساجدًّا يقول له ربنا تبارك وتعالى سل تعط واشفع تشفع. . . الحديث.



فصل في ذكر شَفَاعَة رَسُول الله ﷺ

﴿٥١٨﴾ أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب، أَنا أَبُو الْحسن بْن عبد كويهِ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، نَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ، [نَا الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَيْسَرَةَ الرَّازِيُّ](١)، نَا أَبُو زُهَيْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْراء، نَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك بْنِ مَيْسَرَةَ الزَّرَّادُ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنه سمع عبد الله بْن عَمْرو بن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ يَقُول: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ النَّارَ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلا اللَّهُ عز وجل بِمَا عصوا الله عز وجل واجترءوا على معصيته، وَخَالَفُوا طَاعَتَهُ، فَيُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ، فَأُثْنِي عَلَى اللَّهِ سَاجِدًا(٢) كَمَا أُثْنِي عَلَيْهِ قَائِمًا، فَيُقَالُ(٣): يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: أَخْرِجْ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قبله مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَأَخْرِجْ مَنْ ذَكَرَنِي خَالِيًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ**».

﴿٥١٩﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، نَا أَبُو

---

[٥١٨] **ضعيف:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٤٣١٥)، وفي «الصغير» (١٠٣) عن الحسن بن العباس الرازي وفي إسناده الحسين بن عيسى الرازي مجهول وأبو زهير عبد الرحمن بن مغراء الراجح فيه الضعف إذا تفرد لا يحتج بخبره.

❑ أحاديث الشفاعة ثابتة من عدة وجوه في الصحيحين وخارجها منها ما هو سوف يأتي بعد هذا.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) [١٠٨/أ].

(٣) في (ج): يقال.

[٥١٩] أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) من طرق عن حماد بن زيد به. =

الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالا: نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، نَا مَعْبَدُ بْن هِلالٍ الْعَنَزِيُّ(١) قَالَ: اجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَانْطَلَقْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه فَتَشَفَّعْنَا بِثَابِتٍ، فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى أَنَسٍ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى، فَانْتَظَرْنَاهُ حَتَّى فَرَغَ فَأَجْلَسَ ثَابِتًا مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ ثَابِتٌ لأَصْحَابِهِ: لَا تَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَتَوْكَ تُحَدِّثُهُمْ بِحَدِيثِ رَسُولِ الله ﷺ فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ أَنَسٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ عليه السلام فَيُقَالُ(٢) لَهُ: يَا آدَمُ اشْفَعْ إِلَى رَبِّكَ عز وجل: فَيَقُولُ: لَستَ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عز وجل، فَيُؤْتَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَهُوَ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَهُوَ رَوْحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى عليه السلام فَيُذْكَرُ(٣) لَهُ ذَلِكَ(٤) فَيَقُولُ: لست لَهَا، وَلَكِن عَلَيْكُم بِمُحَمد ﷺ فَأُوتَى فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي عز وجل، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَيُقِيمُنِي فَأَقُومُ وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا الآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ نَسمَعْ(٥)، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ، وَإِمَّا مِثْقَالُ بُرَّةٍ(٦)**

= وأخرجاه أيضًا عن قتادة عن أنس.

(١) في (ج): الغنوي.

(٢) في (ب): فيقولون.

(٣) في (ج): فذكر.

(٤) في (ب)، و(ج)، و(د): (ذلك له) بدلًا من (له ذلك).

(٥) في (ج): تسمع.

(٦) [١٠٩/أ].

فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، [قُلْ نَسْمَعْ](١)، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ نَسْمَعْ(٢)، وَسَلْ تُعْطَهْ(٣)، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلَةٍ فَأَخْرِجْهُ، قَالَ: فَأَفْعَلُ».

فانْتَهَى حَدِيثُ أَنَسٍ إِلَى هَا هُنَا، فَأَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الجَبَّانِ. قُلْنَا: هَلْ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ(٤) وَهُوَ مُسْتَخْفٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ؟ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْزَةَ فَلَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِ حَدِيثٍ حَدَّثَنَا بِهِ فِي الشَّفَاعَةِ، قَالَ: هَاتُوا، كَيْفَ حَدَّثَكُمْ فَحَدَّثْنَاهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى آخِرِ حَدِيثِنَا، فَقُلْنَا: مَا زَادَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَزَادَنِي الشَّيْخُ أَمْرًا كَثِيرًا. قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ حَدِّثْنَا، فَضَحِكَ أَوْ تَبَسَّمَ(٥)، وَقَالَ: خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، إِنِّي لَمْ أَذْكُرْهُ إِلا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُم قَالَ: **«ثُمَّ أَجِيءُ الرَّابِعَةَ فَأَقُومُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ نَسْمَعْ(٦)، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ**

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وفي (ج): وقل تسمع.
(٢) في (ب)، و(ج): يسمع.
(٣) في (ج)، و(د): تعط.
(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري وقد سمع من أنس بن مالك فروايته صحيحة متصلة وهي في الصحيحين هكذا
(٥) في (ج): (فضحكوا وتبسم) بدلًا من (فضحك أو تبسم).
(٦) في (ب): يسمع.

تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ. فَيُقَالُ: لَيْسَ ذَاكَ لَكَ أَوْ إِلَيْكَ، وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَائِي وَجَبَرُوتِي(١) وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ». قَالَ: فَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ، لَقَدْ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ يَوْمَ سَمِعْنَاهُ مِنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً.

〖**٥٢٠**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيّ، نَا الْعَبَّاس بْن عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، نَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، نَا عِمْرَانُ الْعَمِّيُّ، عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ(٢): «**مَا أَزَالُ أَشْفَعُ إِلَى رَبِّي ﷻ فَيُشَفِّعُنِي وَيُشَفِّعُنِي حَتَّى أَقُولَ: يَا رَبِّ شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَقَالَ: هَذِهِ لَيْسَتْ لَكَ وَلا لأَحِدٍ، إِنَّمَا هِيَ لِي، وَعِزَّتِي وَحِلْمِي(٣) وَرَحْمَتِي لَا أَدَعُ فِي النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**».

〖**٥٢١**〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيّ، نَا عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ،

---

(١) في (ب)، و(ج)، و(د): (وجبروتي وكبريائي) بدلًا من (وكبريائي وجبروتي).

[٥٢٠] **صحيح**: أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٤٤٢، ٤٥٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٢٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٧٨٦)، والبزار في «مسنده» (٦٦٧٠) من طرق عن حماد بن مسعدة عن عمران القطان به وإن كان عمران القطان صدوق يهم لكنه أجاد حفظ الحديث هذه المرة لأنه صح عن الحسن عن أنس في الحديث السابق انظر قوله: . . . فَانْتَهَى حَدِيثُ أَنَسٍ إِلَى هَا هُنَا، فَأَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الجَبَّانِ. قُلْنَا: هَلْ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ؟. . . إلى النهاية.

(٢) [١٠٩/ب].

(٣) سقطت من (ب).

[٥٢١] **صحيح من غير هذا السند** لأن هذا الشك يفسد الحديث وإن كان عبد الوهاب سمع من الجريري قبل الإختلاط أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٣٥٩)، =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ [(ح)][(١)] قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ دَاوُدَ الصَّوَّافُ، نَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالا: نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، نَا أَبُو مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيُّ أَوْ غَيْرُهُ. قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ: وَأَكْثَرُ حِفْظِي أَنَّهُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أنس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ النَّاسَ يُحْتَبَسُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا شَاءَ الله أَن يُحتبسوا فيهمُ الْمُؤمنُون فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا ﷻ فَلْيُرِحْنَا مِنْ مَنْزِلِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: اشفع لَنَا إِلَى رَبِّنَا ﷻ فَلْيُرِحْنَا مِنْ مَنْزِلِنَا، [قالَ][(٢)]: فَيَسْتَقرُونَ الأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُم، [لست هُنَاكُم][(٣)]، ثمَّ يعودون إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ لَهُمْ: يَا بَنِي آدَمَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ جعَلَ مَتَاعًا فِي عَيْبَتِهِ وَخَتَمَ عَلَيْهِ هَلْ يُؤْتَى مَتَاعُهُ إِلا مِنْ قِبَلِ الْخَاتَمِ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ يَفْتَحُ لَكُمُ الشَّفَاعَةَ فَعَلَيْكُمْ بِهِ فَأُوتَى، فَأَقُومُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيُفْتَحُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي ﷻ خَرَرْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُعَلِّمُنِي اللَّهُ مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ شَفِّعْنِي فِي كُلِّ طِفْلٍ مَاتَ صَغِيرًا، فَيُقَالُ لِي[(٤)]: إِنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ لَكَ، يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلالِي وَعَظَمَتِي لَا أَدَعُ فِي النَّارِ عَبْدًا مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا إِلا أَخْرَجْتُهُ مِنْهَا قَالَ: فَذُكرَ لِي أَنَّ رَجُلًا[(٥)] يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ كَانَ لِي صَدِيقٌ فَيَجْزِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرِجَ صَدِيقه**».

= ومحمد بن مخلد في «فوائده» (٣) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي به.

(١) زيادة من (د).

(٢) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) [١١٠/ب].

فَصْلٌ فِي إِثْبَاتِ الْمِيزَانِ

﴿٥٢٢﴾ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَنا أَبُو الْحَسَنِ بن عبد كويه، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، نَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، نَا حَمَّادُ بْن سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يُؤْتَى بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّتِهِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، وَمَنْ فِيهِنَّ لَوَسِعَتْهُ. قَالَ: فَتَقُولُ الْملائِكَةُ: رَبَّنَا مَنْ تَزِنُ بِهَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُ(1) الْمَلائِكَةُ: رَبَّنَا مَا عبدناك حق عِبَادتِك.

﴿٥٢٣﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، نَا أَسَدُ بن مُوسَى، نَا بكر ابْن خُنَيْسٍ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

---

[٥٢٢] **موقوف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤١٩٥)، وأسد بن موسى في «الزهد» (٤٣، ٦٦)، وابن المبارك في «الزهد» (١٣٥٧)، والآجري في «الشريعة» (٨٩٤، ٨٩٥)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٧٨١) كلهم عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان موقوفًا وخالفهم الحاكم في «المستدرك» (٨٧٣٩) فرواه مرفوعًا عن شيخه محمد بن صالح بن هانئ وهو مجهول عن المسيب بن زهير بن مسلم أبي مسلم التاجر وهو مجهول عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة به؛ ومن رواه موقوفًا هم عبد الرحمن بن مهدي والأسود ابن عامر ومعاذ بن معاذ العنبري وأبو نصر التمار والحسن بن موسى.

(١) في (د): فتقول.

[٥٢٣] **ضعيف جدًّا وباطل:** أخرجه أسد بن موسى في «الزهد» (٧٠)، والمصنف في «الترغيب والترهيب» (٥٦١) من طريق بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو به؛ بكر بن خنيس متروك وبعضهم ضعفه وضرار بن عمرو متروك ويزيد الرقاشي ضعيف.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّلاةِ، وَأَهْلِ الصِّيَام، وَأَهْلِ الصَّدَقَةِ، وَأَهْلِ الْحَجِّ، فَيُوَفَّوْنَ**(١) **بِالْمِيزَانِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلاءِ فَلا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَلا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ، وَيُصَبُّ الأَجْرُ عَلَيْهِمْ**(٢) **صَبًّا بِغَيْرِ حِسَابٍ**».

﴿**٥٢٤**﴾ قَالَ(٣): وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّاب ابْن نَجْدَةَ، نَا أَبِي، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا الْعَلاءُ بْنُ زَبْرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يزِيد بْن جَابِرٍ قَالا: نَا أَبُو سَلَّامٍ الأَسْوَدُ، حَدَّثَنِي أَبُو سُلْمَى(٤) حُرَيْثٌ راعي رَسُول الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**بَخ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ [فِي الْمِيزَانِ]**(٥)**: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وسبحان الله، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ**».

﴿**٥٢٥**﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نَا إِسْمَاعِيل بن عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ

---

(١) في (ج): فيتزن.

(٢) في (ب): (عليهم الأجر) بدلًا من (الأجر عليهم).

(٣) في (د): فتقول.

(٤) كذا بضم السين في النسخ الخطية، وفي كتب التراجم: أبو سَلمى بفتح السين.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[٥٢٥] **ضعيف:** أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٥٥)، وإسحاق في «مسنده» (١٣٤٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (٨٧٢٢)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٢١٠) من طرق عن إسماعيل بن علية به. والحسن البصري لم يسمع من عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعن أبيها.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ١٠٦) من طريق ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وابن لهيعة ضعيف لا يحتج به.

عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا ذَكَرَتِ النَّارَ فَبَكَتْ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا يُبْكِيكِ؟**» فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «**أَمَّا فِي ثَلاثِ مَوَاطِنَ**(١) **فَلا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مِيزَانُهُ أم**(٢) **يَثْقُلُ، وَعند الْكتاب حِين يَقُول: هاؤم اقرءوا كِتَابيه حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي**(٣) **يَمِينِهِ أَوْ فِي شِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ**».

〚**٥٢٦**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو يزِيدَ القراطيسيُّ، نَا أَسد بْن مُوسَى، نَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نَا أَبُو الْفَيْضِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا نتعارف يَوْم الْقِيَامَة فَإِنِّي أسمع اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: الآية ١٠١]، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**ثَلاثُ مَوَاطِنَ تَذْهَلُ كُلُّ نَفْسٍ فِيهِنَّ حِينَ يُرمى إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِكِتَابِهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَبِيَمِينِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ أَمْ بِشِمَالِهِ، وَعِنْدَ الْمَوَازِينِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيَرْجَحُ أَمْ يَخِفُّ**(٤)، **وَعِنْدَ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَمُرُّ بِهِ الرَّجُلُ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ، وَمِنَ الرِّيحِ وَمِنَ**

---

(١) [١١٠/ب].

(٢) في (ب)، و(ج): أو.

(٣) في (ج): في.

[٥٢٦] **ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٤٠٦) مختصرًا وأسد بن موسى في «الزهد» (٦٧) من طرق عن أبي الفيض موسى بن أيوب الشامي عن الشعبي عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ والسند منقطع لأن الشعبي لم يسمع من عائشة قاله ابن معين كما نقله عنه ابن أبي حاتم في «المراسيل» (٥٨٩)، وقاله أيضًا أبو حاتم في «المراسيل» (٥٩١).

(٤) في (ج): (أترجح أم تخف) بدلًا من (أيرجح أم يخف).

الطَّيْرِ».

〖٥٢٧〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا الْعَبَّاس بن الْفضل الأسفاطي، نَا مُحَمَّد بْن كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَنَّاقَ، عَنْ خَالِهِ عَطَاءِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُول: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ**».

فَصْلٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ الأَرْوَاحَ مَخْلُوقَةٌ

〖٥٢٨〗 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْخِرَقِيُّ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزَدَانِيُّ، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ، أَنا مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن صابر الْبُخَارِيّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَرَوِيِّ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْمَصِيصِي، نَا عُتْبَةُ بْنُ السَّكَنِ، نَا أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، نَا عَطَاءُ بْنُ عَجْلانَ، عَنْ يُونُسَ بْن حَلْبَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَرْوَاحَ الْعِبَادِ قَبْلَ الْعِبَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَمَا**(١)

---

[٥٢٧] **صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٧٤٩٦، ٢٧٥٣٢، ٢٧٥٥٥)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٩٩)، والترمذي في «سننه» (٢٠٠٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٣٢٣)، والحميدي في «مسنده» (٣٩٧)، وابن وهب في «جامعه» (٤٨٩) عن أم الدرداء عن أبي الدرداء وصححه أبو حاتم في «العلل» (٢٢٣٢، ٢٣٢٣)، والدارقطني في «العلل» (١٠٨٧) بعد أن ساق طرقهم كلها.

[٥٢٨] **ضعيف جدًّا**: لم أقف على أحد أخرجه غير المصنف هنا وعتبة بن السكن متروك وكذلك عطاء بن عجلان وفيه مجاهيل غير هؤلاء المتروكين.

(١) [١١١/أ].

تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ:

بَيَان آخر يدل عَلَى أَن الْأَرْوَاحَ مخلوقةٌ وأَنَّهَا جنود مجندة.

〖**٥٢٩**〗 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (ح)(١) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الرَّبِيعِ، نَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ قَالا: نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**».

〖**٥٣٠**〗 قَالَ أَبُو عبد الله: قَالَ مُحَمَّد بن نصر: ولَا خِلافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ الأَرْوَاحَ الَّتِي فِي آدم وبنيه، وَعِيسَى وَمن سِوَاه مِنْ بَنِي آدَمَ كُلّها مخلوقة، اللَّه خلقهَا وانشأها وَكَوَّنهَا واخترعها، ثُمَّ أضافها إِلَى نَفسه، كَمَا أضَاف سَائِرَ خلقه. قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي

---

[٥٢٩] **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٣٣٦) في الصحيح معلقًا عن الليث ويحيى بن أيوب الغافقي ووصله عنهم في «الأدب المفرد» (٩٠٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٣٨١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٧٦، ٧٧٧)، وفي «الآداب» (٢٣٦)، وفي «شعب الإيمان» (٨٦١٩، ٨٦٢١) من طريق أبي صالح كاتب الليث عن الليث وسعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب به.

❑ وأخرجه مسلم (٢٦٣٨) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وفي الباب عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عمر وسلمان الفارسي وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ولا يصح سنده.

(١) سقطت من (ب).

[٥٣٠] لم أقف عليه في أي مصدر من المصادر لا مسندًا ولا معلقًا.

﴿ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ﴾ [الجاثية: الآية ١٣].

〔٥٣١〕 قَالَ مُحَمَّد بْن نصر: تَأَول صنف من الزَّنَادِقَة وصنف من الروافض فِي روح آدم مَا تأولته النَّصَارَى فِي روح عِيسَى عليه السلام، وَمَا تَأَول قوم فِي أَن النُّور وَالروح انفصلا من ذَات اللَّه عز وجل فصارا فِي الْمُؤمن، فَعَبَدَ صِنْفُ من النَّصَارَى عِيسَى وَمَرْيَم جَمِيعًا لِأَن عِيسَى عِنْدهم روح من اللَّه صَار فِي مَرْيَم فَهُوَ غير مَخْلُوق عِنْدهم.

〔٥٣٢〕 أخبرنَا أَحْمَد بْن أَبِي الْفَتْح، أَنا مُحَمَّد بْن عَليّ الجُوزْدَانِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ:

بَيَان آخر: يدل عَلَى أَن الرّوح والجسد يعاقبان جَمِيعًا وأَنَّهَما يتخاصمان بَين يَدي اللَّه عز وجل.

〔٥٣٣〕 أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَليّ الصُّوفِي بِمَكَّة، نَا عَليّ بْن عَبْدِ الْعَزِيز، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ الْبَقَّالِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا تَزَالُ الْخُصُومَةُ بِالنَّاسِ[١] يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَاصِمَ[٢] الرُّوحُ

---

[٥٣١] لم أقف عليه في أي مصدر من المصادر.

[٥٣٢] هذا الإسناد الأولى به أن يكون بعد التبويب بقوله: بَيَان آخر: يدل عَلَى أَن الرّوح والجسد يعاقبان جَمِيعًا وأَنَّهَما يتخاصمان بَين يَدي اللَّه عز وجل؛ لأنه تابع للإسناد الذي بعده وليس إسنادًا مستقلًا.

[٥٣٣] **موضوع**: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٤٩)، والعدني في «الإيمان» (٧١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١١٥) من طريق أبي سعد البقال وهو متروك الحديث لا يحتج به.

(١) في (ب): (بين الناس) بدلًا من (بالناس).

(٢) في (ب): تخاصم، و(ج): يتخاصم.

الْجَسَدَ[١]، فَيَقُولُ الرُّوحُ: يَا رَبِّ إِنَّمَا[٢] كُنْتُ رُوحًا مِنْكَ جَعَلْتَنِي فِي هَذَا الْجَسَدِ فَلا ذَنْبَ لِي، وَيَقُولُ الْجَسَدُ: يَا رَبِّ كُنْتُ جَسَدًا خَلَقْتَنِي وَدَخَلَ[٣] فِيَّ هَذَا الرُّوحُ مِثْلَ النَّارِ فَبِهِ كُنْتُ أَقُومُ وَبِهِ كُنْتُ أَقْعُدُ وَبِهِ أَذْهَبُ وَبِهِ أَجِيءُ فَلا ذَنْبَ لِي، قَالَ: فَيُقَالُ: إِنَّا نَقْضِي بَيْنَكُمَا، أَخْبِرَانَا عَنْ أَعْمَى وَمُقْعَدٍ دَخَلا حَائِطًا فَقَالَ الْمُقْعَدُ لِلأَعْمَى: إِنِّي أَرَى ثَمَرًا فَلَوْ كَانَتْ لِي رِجْلانِ لَتَنَاوَلْتُ، فَقَالَ الأَعْمَى أَنَا أَحْمِلُكَ عَلَى رَقَبَتِي، قَالَ: فَحَمَلَهُ فَتَنَاوَلَ مِنَ الثَّمَرِ، فَأَكَلا جَمِيعًا فَعَلَى مَنِ الذَّنْبُ؟ قَالا: عَلَيْهِمَا جَمِيعًا، فَقَالَ: قَضَيْتُمَا عَلَى أَنْفُسِكُمَا.

فصلٌ في الرَّد عَلى مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ الرّيح مخلوقةٌ

〚٥٣٤〛 أخبرنَا أَبُو الْغَنَائِم بْن أَبِي عُثْمَانَ، أَنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ يَحْيَى الْبَيِّعُ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ، نَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعَ عَمْرٌو يَزِيدَ بْنِ جُعْدُبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِخْرَاقٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ لِلنَّبِي[٤] ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحًا بَعْدَ**

(١) في (ج): والجسد.

(٢) [١١١/ب].

(٣) في (د): فدخل.

[٥٣٤] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الحميدي في «مسنده» (١٢٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١١٠٢)، والبزار في «مسنده» (٤٠٦٣)، واللالكائي في «السنة» (٢٢٧٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٦٤٨٩)، وابن أبي الدنيا في «المطر والرعد» (١٤٩) من طرق عن ابن عيينة به وفيه يزيد بن عياض بن جعدبة متروك وكذبه الإمام مالك بن أنس وفيه عبد الرحمن بن مخراق لا يعرف مجهول.

(٤) في (ب)، و(ج)، و(د): النبي.

الرِّيح بِسَبْعِ سِنِينَ، وَمِنْ دُونِهَا بَابٌ مُغْلَقٌ وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمُ الرَّوْحُ مِنْ خَلَلِ ذَلِكَ الْبَابِ، وَلَوْ فُتِحَ ذَلِكَ الْبَابُ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ الأَزْيَبُ، وَهِيَ فِيكُمُ الْجَنُوبُ».

فصل في الرَّد عَلَى الْجَهْمِية الَّذين يَقُولُونَ: إِن الْجنَّة وَالنَّار لم تخلقا

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: الآية ٤٦].

[٥٣٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، أَنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، نَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**».

[٥٣٦] قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَحْمد، أَنا الْحُسَيْن بْن إِسْمَاعِيلَ، نَا فَضْلُ(١) بْنُ سَهْلٍ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، نَا أَبِي،

---

[٥٣٥] أخرجه البخاري (٣٢٤١، ٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦) من طريق أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين رضي الله عنهما؛ ومسلم (٢٧٣٧) من طريق أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما ورجح أبو حاتم الرازي في «العلل» طريق أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس.

[٥٣٦] أخرجه البخاري (٤٦٢٣، ٤٦٢٤) ومسلم (٢٨٥٦) من طرق عن أبي هريرة.

❑ وأخرجه مسلم (٩٠٦) من طريق جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما؛ هذا الجزء ضمن حديث طويل.

(١) في (ب)، و(ج): فضيل.

عَنْ صَالِحٍ(١)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنهُ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ**».

﴿**٥٣٧**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، نَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، نَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَى(٢) مَقْعَدِهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ**».

﴿**٥٣٨**﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، نَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ،

---

(١) في (ج): أبي صالح. [١١٢/أ].

[٥٣٧] أخرجه البخاري (١٣٧٩، ٣٢٤٠، ٦٥١٥)، ومسلم (٢٨٦٦) من طرق عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) في (ب): عليه.

[٥٣٨] **ضعيف جدًّا ومنكر:** أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٨٧٨٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٤٣)، والشاشي في «مسنده» (٣١١، ٣١٢، ٣١٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٩) من طرق عن سعيد بن عبد العزيز عن زياد بن أبي سودة به وزياد بن أبي سودة لم يسمع من عبادة ابن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قاله أبو حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٢٤١٢)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٧٨٦) من طريق آخر عن عبادة بن الصامت فيه مجاهيل.

❑ **تنبيه هام:** المتن منكر لأن النبي ﷺ ما اجتمع مع الصحابة في بيت المقدس بل اجتمع مع الأنبياء في رحلة الأسراء والمعراج فكيف يجتمع مع عبادة.

نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ عَليّ سور بَيت الْمُقَدّس الشَّرْقِي فَبَكى، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا الْوَلِيد؟ قَالَ: من هَا هُنَا أخبرنَا نَبِي الله ﷺ أَنَّهُ رَأى جَهَنَّمَ.

[**٥٣٩**] قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أنَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، أَنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهَا فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَرَجَعَ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَبْقى[1] بِهَا أَحَدٌ إِلا دَخَلَ فِيهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى النَّارِ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا،**

---

[٥٣٩] **حسن صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٥٤)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٤٤)، والترمذي في «سننه» (٢٥٦٠)، والنسائي في «المجتبى» (٣٧٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٣٩٤)، والحاكم في «المستدرك» (٧١، ٧٢)، وهناد في «الزهد» (٢٤٢)، واللالكائي في «السنة» (٢٢٥٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٦٢)، وفي «شعب الإيمان» (٣٧٩) من طرق عن محمد بن عمرو به؛ وكان يحيى بن سعيد القطان يروي عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ويقدمه على سهيل بن أبي صالح.

❑ وأخرجه البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣) من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مختصرًا ولفظه عند مسلم: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»ولفظ البخاري حجبت الجنة...

❑ وأخرجه مسلم (٢٨٢٢) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مختصرًا بلفظ: حفت الجنة...

(١) يسمع.

فَرَجَعَ وَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَرَجَعَ فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَرَجَعَ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ».

〚**٥٤٠**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا[١] هِبَةُ اللَّهِ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُهَاجِرًا أَبَا الْحَسَنِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**أَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ**» أَوْ قَالَ: «**انْتَظِرُوا، فَإِنَّ شِدَّةَ الحر من فَيْحِ جَهَنَّم**».

〚**٥٤١**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، نَا أَبُو الْيَمَانِ، أَنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُول الله ﷺ:

---

[٥٤٠] أخرجه البخاري (٥٣٥، ٥٣٩، ٦٢٩، ٣٢٥٨)، ومسلم (٦١٦) من طرق عن شعبة بن الحجاج به.

❑ وأخرجه البخاري (٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٣٢٥٩)، ومسلم (٦١٥، ٦١٧) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- ومن الشواهد على أن النار مخلوقة أيضًا قوله: «إِنَّ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِمَاءِ زَمْزَمَ».

❑ أخرجه البخاري ومسلم- عن ابن عمر - وعن عائشة - ورافع بن خديج - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

❑ وأخرجه البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) [١١٢/ب].

[٥٤١] أخرجه البخاري (٥٣٧، ٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

«اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ».

〚**٥٤٢**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيّ، أَنا عبد الله بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، أَنا مَكِّيُّ بْنُ عَبْدَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، نَا حُمَيْدٌ، نَا[1] أنس، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: **«دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فِي حَوْمَةِ الْمَاءِ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ - أَوْ أَعَطَاكَ رَبُّكَ»**.

〚**٥٤٣**〛 قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ[2]، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْبَارِيُّ أَنا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، نَا سُفْيَانُ، عَن الزُّهْرِيّ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: حَارِثَةُ بن النُّعْمَان، كَذَلِكُمُ الْبِرُّ كَذَلِكُمُ الْبِرُّ»**.

---

[٥٤٢] أخرجه البخاري (٤٩٦٤، ٦٥٨١) عن همام بن يحيى وشيبان بن عبد الرحمن كلاهما عن قتادة عن أنس بن مالك.

(١) في (ب)، و(ج): عن.

[٥٤٣] **صحيح على شرط الشيخين:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٦، ١٥١)، وإسحاق في «مسنده» (١٠٠٤، ١٠٠٥)، والحميدي في «مسنده» (٢٨٧)، ومعمر في «جامعه» (٢٠١١٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٧٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠١٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٤٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠٨)، وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة ومعمر عن الزهري به.

(٢) في (ب)، و(ج)، و(د): أحمد.

فَصْلٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَمُنْكَرًا وَنَكِيرًا

﴿٥٤٤﴾ أَخْبَرَنَا الشريف أَبُو نصر الزينبي رَحِمَهُ اللَّهُ أَنا مُحَمَّد بن عمر بْن عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، نَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا عبد الله ابْن رَجَاءٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أُمِّ خَالِد بنت خَالِد قَالَتْ: كَانَ النَّبِي ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ: هَذِهِ أُمُّ خَالِدٍ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ سعيد بن الْعَاصِ رَوَت عَن النَّبِي ﷺ حَدِيثَيْنِ هَذَا وَآخَرَ.

﴿٥٤٥﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ. . . . .

---

[٥٤٤] أخرجه البخاري (١٣٧٦، ٦٣٦٤) من طرق عن موسى بن عقبة به.

❏ أحاديث عذاب القبر بلغت حد التواتر يعني في أعلى درجات الصحة فقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس وعائشة وأنس وأبي هريرة والبراء - وانفرد البخاري بحديثين عن سعد بن أبي وقاص وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص- وانفرد مسلم بأربعة صحابة ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم وعوف بن مالك ويوجد خارج الصحيحين أحاديث أخرى صحيحة.

[٥٤٥] **موضوع**: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣١)، وفي «العلل المتناهية» (١٥١٧)، والطبراني في «الكبير» (١٠٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (٦٨٤٥) من طرق عن أنس وقال الدارقطني في «العلل» (٢٦٧٩) مضطرب فلا يصح إما لقول ابن الجوزي موضوع أو لقول الدارقطني مضطرب.

❏ وسبق عند المصنف أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣٢)، وفي «العلل المتناهية» (١٥١٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

❏ والذي صح في بنات النبي ﷺ ما أخرجه البخاري (١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦١، ١٢٦٣)، ومسلم (٩٣٩) عن أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: =

ابْنُ أَبِي دَاوُدَ[١]، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا سَعْدٌ[٢]، نَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: تُوُفِّيَتْ - يَعْنِي رُقَيَّةَ بنتَ النَّبِي ﷺ فَخَرَجَ بِجِنَازَتِهَا وَخَرَجْنَا مَعَهُ فَرَأَيْنَاهُ كَئِيبًا حَزِينًا، ثمَّ دخل النَّبِي ﷺ قَبْرَهَا فَخَرَجَ مُلْتَمِعَ اللَّوْنِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهَا كَانَتِ امْرَأَةً مِسْقَامًا[٣] فَذَكَرْتُ شِدَّةَ الْقَبْرِ وَضَغْطَةَ الْقَبْرِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَخَفَّفَ عَنْهَا.

﴿٥٤٦﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

= لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اغْسِلْنَهَا وِتْرًا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، وَاجْعَلْنَ فِي الْخَامِسَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا غَسَلْتُنَّهَا، فَأَعْلِمْنَنِي**» قَالَتْ: فَأَعْلَمْنَاهُ، فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ وَقَالَ: «**أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ**».

(١) [١١٣/أ].

(٢) في (ج): سعيد.

(٣) مسقامًا: أي كثيرة المرض.

[٥٤٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي داود في «البعث» (٧)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٠٥)، وفي «الاعتقاد» (صـ٢٢٢)، وقال غَرِيبٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ تَفَرَّدَ بِهِ مُفُضَّلٌ هَذَا وَقَدْ رُوِّينَاهُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ صَحِيحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا فِي قِصَّةِ عُمَرَ، وَقَالَ: «ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ وَشِبْرٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَشِبْرٍ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْمِرْزَبَّةَ. انتهى. المفضل بن صالح الأسدي قال فيه أبو حاتم والبخاري منكر الحديث.

❑ وأخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٨٠٦)، وابن بطة في «الإبانة» (١١٦)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١١٦) من طريق عائشة رض الله عنها وفيه عمرو بن سفيان القطعي والحسن بن أبي جعفر وعلي بن زيد كلهم ضعفاء

❑ وأخرجه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٠٤) عن ابن عباس وفيه محمد بن عمر الواقدي متروك.

❑ وأخرجه الآجري في «الشريعة» (٨٦١)، والحارث في «مسنده» (٢٨١)، =

الأَحْمَسِيُّ، نَا مُفَضَّلٌ - يَعْنِي ابْنَ صَالِحِ بْنِ جَمِيلٍ - نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي شَهْمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ، وَرَأَيْتَ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا**» قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ قَالَ: «**فَتَّانَا الْقَبْرِ يَبْحَثَانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا وَيَطَآنِ فِي أَشْعَارِهِمَا، أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، مَعَهُمَا مِرْزَبَةٌ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِنًى لَمْ يُطِيقُوا رَفْعَهَا، هِيَ أَيْسَرُ عَلَيْهِمَا**(١) **مِنْ عَصَايَ هَذِهِ**»، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا عَلَى حَالِي هَذِهِ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قُلْتُ: إِذًا أَكْفِيكَهُمَا.

[**قَالَ الشَّيْخُ** رَحِمَهُ اللَّهُ](٢): هَكَذَا فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي شَهْمٍ.

﴿**٥٤٧**﴾ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ بْنُ سَلَمَةَ(٣)، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيل الأحمسي، نَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ(٤)، عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**كَيْفَ أَنْتَ يَا عُمَرُ إِذَا كُنْتَ مِنَ الأَرْضِ فِي أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ، وَرَأَيْتَ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا؟!**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ قَالَ: «**فَتَّانَا الْقَبْرِ يَبْحَثَانِ الأَرْضَ**

= والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٠٣) عن سيلمان بن يسار مرسلًا - وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٧٣٨) عن عمرو بن دينار المكي مرسلًا.

(١) في (ب): عليهم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (د).

[٥٤٧] **ضعيف جدًا:** هو نفس الحديث الذي قبله فانظر تخريجه.

(٣) في (ب): سلَّة.

(٤) في (ب): سهيل.

بِأَنْيَابِهِمَا وَيَطَآنِ فِي أَشْعَارِهِمَا أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وأبصارهما كالبرق الخاطف مَعَهُمَا[(١)] مِرْزَبَةٌ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِنًى لَمْ يُطِيقُوا رَفْعَهَا هِيَ أَيْسَرُ عَلَيْهِمَا مِنْ عَصَايَ هَذِهِ» قَالَ: قُلْتُ[(٢)] يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا عَلَى حَالِي هَذِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: قُلْتُ: إِذًا أَكْفِيكَهُمَا[(٣)].

[قَالَ الشَّيْخُ][(٤)]: هَكَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِالسِّينِ غَيْرَ الْمُعْجَمَةِ وَاللامِ.

﴿٥٤٨﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ، أَنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ يَحْيَى، نَا الْمَحَامِلِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) في (ب): ومعهما.

(٢) [١١٣/ب].

(٣) في (ب): أكفيكما.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (د)، وفي (ج): قال الشيخ أدام الله حراسته.

[٥٤٨] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٧٢)، والطبراني في «الكبير» (١٢٣٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٩٦)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٤) من طرق عن عمر بن محمد بن صهبان واهي الحديث.

❑ وأخرج البخاري (١٣٣٨، ١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠) عن قتادة عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا** - قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ - قَالَ: **وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ**» وهذا لفظ البخاري (١٣٧٤).

صُهْبَانَ[١]، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عبد الرَّحْمَن، عَن أَيُّوب بن بشير، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَتْ نَائِرَةٌ فِي بَنِي مُعَاوِيَة، فَخرج النَّبِي ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَجُلٍ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِك إِذِ الْتَفَتَ إِلَى قَبْرٍ فَقَالَ: «**لَا دَرَيْتَ**»، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا أَرَى قُرْبَكَ أَحَدًا، فَلِمَنْ قُلْتَ: لَا دَرَيْتَ؟ فَقَالَ: «**إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرٍ وَهُوَ يُسْئَلُ عَنِّي فَقَالَ: لَا أَدْرِي. فَقُلْتُ: لَا دَرَيْتَ**».

〚**٥٤٩**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْمَحَامِلِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَة، عَن أنس أَن رَسُول الله[٢] ﷺ قَالَ: «**لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ**».

فصل فِي الرَّد عَلَى من يُنكر إِخراج الْمُوَحدّين من النَّار

ويحتج بقوله تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: الآية ٣٧] وَقَوله: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [الحَجّ: الآية ٢٢][٣] وَلَيْسَ لَهُم فِي ذَلِك حجَّة إِنما هَذَا فِي الْكفَّار.

---

(١) في (ب): صبهان.

[٥٤٩] أخرجه مسلم (٢٨٦٨) عن محمد بن بشار وابن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج به.

❑ وأخرجه مسلم (٢٨٦٧) ضمن حديث طويل من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) في (ب): (النبي) بدلًا من (رسول الله).

(٣) في (ب)، و(ج)، و(د): ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [السَّجدَة: الآية ٢٠] حيث ذكر آية السجدة بدلًا من آية الحج.

[٥٥٠] أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب، أَنا أَبُو الْحسن بْن عبد كويهِ، نَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بن حَنْبَل، حَدثنِي أبي، حَدثنَا يحيى بْن عبد الْملك بن أبي غَنِيَّةَ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ قَالَ: قُلْنَا لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَن قومًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: الآية ٣٧] فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ الْخَاصَّ عَامًّا، ثُمَّ قَالَ: اقرءوا مَا قَبْلَهَا إِنَّمَا هِيَ لِلْكُفَّارِ».

[٥٥١] قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ. . . . .

---

[٥٥٠] أخرجه مسلم (١٩١) عن قيس بن سليم العنبري عن يزيد الفقير حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ فِيهَا، إِلَّا دَارَاتِ وُجُوهِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ**».

❑ وأخرجه البخاري (٦٥٥٨) - وهذا لفظه - ومسلم (١٩١) عن عمرو بن دينار عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ**»، قُلْتُ: مَا الثَّعَارِيرُ؟ قَالَ: «**الضَّغَابِيسُ، وَكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ**» فَقُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَبَا مُحَمَّدٍ سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ**» قَالَ: نَعَمْ.

❑ وإسناد المصنف صحيح أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٠٥٤) من طريق أبي سعيد الأشج عن ابن أبي غنية به.

[٥٥١] أخرجه مسلم (١٩١) من طريق محمد بن أبي أيوب عن يزيد الفقير قَالَ: كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيٌ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةٍ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحُجَّ، ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ»، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ، مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللهُ يَقُولُ: =

حَيَّانَ(١) الْمَازِنِيُّ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، نَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ صُهَيْبٍ يَقُولُ: مَرَرْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي حَلْقَةٍ يُحَدِّثُهُمْ، وَهُوَ يُذَكِّرُ نَاسًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَعْجَبُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنِّي أَعْجَبُ مِنْكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ(٢) ﷺ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ . . .﴾ [المائدة: الآية ٣٧] الآيَةَ، فَانْتَهَرَنِي أَصْحَابُهُ وَكَانَ أَحْلَمَهُمْ فَقَالَ: دَعُوا الرَّجُلَ، اجْلِسْ إِنَّمَا هَذَا لِلْكُفَّارِ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا. . .﴾ [المائدة: الآية ٣٦] إِلَى قَوْله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ [المائدة: الآية ٣٧].

〚٥٥٢〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْحَضْرَمِيّ، نَا

= ﴿إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾ [آل عمران: الآية ١٩٢] وَ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: الآية ٢٠]، فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللهُ فِيهِ -؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ اللهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ»، قَالَ: ثُمَّ نَعَتَ وَضْعَ الصِّرَاطِ، وَمَرَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، - قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ - قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا، قَالَ: - يَعْنِي - فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ، قَالَ: «فَيَدْخُلُونَ نَهَرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ الْقَرَاطِيسُ»، فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَيْحَكُمْ أَتُرَوْنَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَرَجَعْنَا فَلَا وَاللهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

❑ إسناد المصنف فيه مبارك بن فضالة ومتابع من عبد الواحد بن سليم المالكي وهما ضعيفان- أخرجه الآجري في «الشريعة» (٧٧٣، ٧٧٤) عن يزيد الفقير - وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٨٣) عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنفس حديث المصنف.

(١) [١١٤/أ].

(٢) في (ب)، و(ج): (من أصحاب النبي) بدلًا من (منكم أصحاب محمد).

[٥٥٢] أخرجه البخاري (٦٥٥٩، ٧٤٥٠) عن همام بن يحيى وهشام الدستوائي =

شَيبَان بْن فروخ، نَا أَبُو هِلَال الرَّاسِبِي، نَا قَتَادَةُ وتلا هَذِه الْآيَة: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ﴾ [هُود: الآية ١٠٦] فَقَالَ عِنْد ذَلِك: هَؤُلَاءِ الْكفَّارُ حدثنا أَنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يُخْرَجُ قومٌ من النَّار**» وَلَا نقُول كَمَا يَقُول أهل حَرُورَاء(١).

﴿٥٥٣﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التُّسْتَرِيُّ، نَا يحيى بْن مُعَلَّى بْنِ مَنْصُورٍ، نَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ السَّلام بْنُ حَرْبٍ عَن مُحَمَّد بْن سُوقَةَ، وَخَلَفُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أُنَاسًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فَيُجْعَلُونَ عَلَى نَهَرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ**».



= عن قتادة حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ: الجَهَنَّمِيِّينَ**».

❑ وإسناد المصنف أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢/ ٥٨٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤/ ٣٤٦) فيه أبو هلال الراسبي محمد بن سليم فيه مقال ووافق الثقات على إخراج الجزء الأول وهو: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ».

❑ صحت أحاديث عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري في الصحيحين في خروج ناس من النار بعدما امتحشوا.

(١) في (د) كتب في حاشيتها: يعني الخوارج.

[٥٥٣] أصل الحديث في صحيح مسلم انظر إلى أحاديث جابر قبل هذا بحديث واحد؛ وإسناد المصنف فيه ضعف.

فصل في بَيَان أَن السحرَ لَهُ حَقِيقَة

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: الآية ١٠٢] وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ [يونس: الآية ٨٠]. وَقَالَ: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: الآية ١١٦].

وَعَن عُمَرَ وَعُثْمَان وجُنْدَبٍ وَعَائِشَة وَحَفْصَة رضي الله عنهم أَنهم أمروا بقتل السَّاحر.

〚٥٥٤〛 أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَكَرِيَّا، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَن ثَوْر بْن زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ**».

〚٥٥٥〛 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحسن، أَنا أَحْمد بْن إِبْرَاهِيمَ الْعَبْقَسِيُّ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، نَا أَبُو(١)

---

[٥٥٤] أخرجه البخاري (٢٧٦٦، ٥٧٦٤، ٦٥٥٩)، ومسلم (٨٩) من طرق عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد به.

[٥٥٥] أخرجه البخاري (٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣، ٦٣٩١)، ومسلم (٢١٨٩) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وعن جدها.

(١) سقطت من (ج).

عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: كَانَ رَسُول الله ﷺ أَصَابَهُ شَيْءٌ حَتَّى كَانَ [يَرَى أَنَّهُ][1] يَأْتِي النِّسَاءَ وَلا يَأْتِيهِنَّ فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ، آتَانِي آتِيَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ. قَالَ فِيمَ؟ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَاعُوفَةِ[2] بِئْرِ ذَرْوَانَ**». قَالَ: فَأَتى النَّبِيُّ ﷺ الْبِئْرَ فاستخرجه، وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي رَأَيْتُهَا كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاء، وَكَأن نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**»، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ لَهُ: تَعْنِي أَلَّا تَتَنَشَّرَ[3]، قَالَ: «**أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ**» - يَعْنِي شَرًّا - قَالَتْ: وَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من جميع النسخ الخطية، والمثبت من «صحيح البخاري» (٧/ ١٣٧). [١١٤/ب].

(٢) راعوفة البئر: صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت تكون هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر جلسَ المُنَقِّي عليها. ويقال: هو حجر يكون على رأس البئر يقوم عليه المستقى. وفى الحديث أنَّه ﷺ حين سحر جعل سحره في جف طلعة ودفن تحت راعوفة البئر. وفيها لغتان راعوفة وأرعوفة بالضم. «الصحاح» (٤/ ١٣٦٦).

(٣) من النُشرة بضم النون كما في القاموس. قال أبو السعادات: «النشرة ضرب من العلاج والرقية يعالح به من كان يظن أن به مسًا من الجن، سميت نُشرة؛ لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يُكشف ويُزال. قال ابن الجوزي: «النشرة: حل السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر. «كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين» (١/ ١٤٤).

قَالَ أهل اللُّغَة: المطبوب المسحور، والطِّبُّ السحر، والمُشَاقَةُ: مُشَاقَةُ الْكَتَّان. وَفِي رِوَايَةٍ المشاطة(١) بِالطَّاءِ وَهِي مَا يخرج من الشّعْر بالمُشط، وَجُفُّ الطلعة قشرها(٢).

وَقد أنكر قوم السحر وأبطلوا حَقِيقَته، وَأَكْثر الْأُمَم من الْعَرَب وَالْفرس والهند عَلَى إِثبات السِّحْرِ. وَقد قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٠٢]. وَقَالَ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفَلَق: الآية ٤]. وَيلْزم السَّاحرَ منَ الْعقُوبَة مَا يلْزم سَائِرَ الجناة بجناياتهم.

〔٥٥٦〕 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هبة الله بن الْحسنِ، أَنا جَعْفَر بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، نَا سُفْيَان بْن عُيَيْنَةَ قَالَ: هِبَةُ اللَّهِ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عبيد، أَنا عَليّ بن عبد الله بْن مُبشر، نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ سَمِعَ عَمْرٌو(٣)

---

(١) في (د): ومشاطة.

(٢) [١١٥/أ].

[٥٥٦] أخرجه البخاري (٣١٥٦، ٣١٥٧) مختصرًا وحذف زيادة صحيحة هي: . . . وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ، فَقَتَلْنَا ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ، وَجَعَلْنَا نُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ حَرِيمَتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ. وَصَنَعَ جَزْءٌ طَعَامًا كَثِيرًا، وَعَرَضَ السَّيْفَ عَلَى فَخِذِهِ، وَدَعَا الْمَجُوسَ، فَأَلْقَوْا وِقْرَ بَغْلٍ - أَوْ بَغْلَيْنِ - مِنْ وَرِقٍ وَأَكَلُوا مِنْ غَيْرِ زَمْزَمَةٍ.

❑ وأخرج الحديث بطوله أحمد في «مسنده» (١/ ١٩٠، ١٩١)، وأبو داود في «سننه» (٣٠٤٣)، والترمذي في «سننه» (١٥٨٧)، والشافعي في «الرسالة» (١١٨٣) عن سفيان بن عيينة به. والحديث بطوله صحيح.

(٣) في (ج) زاد بعدها: ابن. قال محقق الأحاديث: عمرو بن دينار المكي وبجالة بن عبدة وأداة التحديث هي سمع.

بَجَالَةَ يَقُولُ: كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ(١)، فَقَتَلْنَا ثَلاثَ سَوَاحِرَ وَجَعِلٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَحَرِيمَتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَصَنَعَ طَعَامًا كَثِيرًا وَأَلْقَوْا وِقْرَ بَغْلٍ أَوْ بَغْلَيْنِ مِنَ وَرِقٍ وَعَرَضِ السَّيْفِ عَلَى فَخِذِهِ فَأَكَلُوا بِغَيْرِ زَمْزَمَةٍ.

[٥٥٧] أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو عبد الله الْجُرْجَانِيّ، أَنا مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ، نَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكِشْوَرِيُّ الصَّنْعَانِيُّ، نَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَافَقَهُ مُغْتَمًّا فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ مَا هَذَا الْغَمُّ الَّذِي أَرَاهُ فِي وَجْهِكَ؟ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَصَابَتْهُمَا عَيْنٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَدِّقْ بِالْعَيْنِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ: أَفَلا عَوَّذْتَهُمَا بِهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ قَالَ: وَمَا هُنَّ يَا**

---

(١) الزمزمة: صوت خفى لا يكاد يفهم، وهي كلام تقوله المجوس عند أكلهم بصوت خفى. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣١٣).

[٥٥٧] **ضعيف جدًّا وباطل:** أخرجه خيثمة الأطرابلسي في كتابه «من حديث خيثمة» (ص٢٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٤٦٠)، وفي إسناده مُحَمَّد بن عبد الله الحبطي قال ابن حبان في كتابه «المجروحين» (١٠١٤) (٢/ ٣٠٦) من أهل تستر كنيته أَبُو رَجَاء يروي عَن شُعْبَة بن الْحجَّاج مَا لَيْسَ من حَدِيثه- وفي الإسناد أيضًا الحارث الأعور كذاب.

❑ والصواب في تعويذ الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ما أخرجه البخاري (٣٣٧١) عَنِ سعيد بن جبير عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ**».

جِبْرِيلُ؟ قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، ذَا الْمَنِّ الْقَدِيمِ[(١)]، ذَا الْوَجْهِ الْكَرِيمِ، وَالْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ، وَالدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ عَافِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ[(٢)] مِنْ أنفس الْجِنّ وأعين الْإِنْس» فَقَالَهَا النَّبِي ﷺ فقاما يلعبان بَين يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ لأَصْحَابِهِ: «عَوِّذُوا نِسَاءَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ بِهَذَا التَّعَوُّذِ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَوَّذِ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمِثْلِهِ».

فصل فِي بَيَان أَن إِبليسَ وَالْجِنَّ هم خلق من خلق اللَّه يرَوْنَ من يُرِيهم اللَّه بِخِلَاف مَا قَالَت المبتدعة: أَن الْجِنّ لَا حَقِيقَة لَهُ

قَالَ أهل التَّفْسِير فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: الآية ٢٧] قبيله: جُنُوده، يَعْنِي الْجِنّ وَالشَّيَاطِين.

[٥٥٨] وَقَالَ مَالك بْن دِينَار: إِن عدوًا يراك وَلَا تَرَاهُ لَشَدِيدُ الْمُؤْنَةِ إِلا من عَصَمَ اللهُ.

[٥٥٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بن الْحسن، أَنا

---

(١) في (ب): (والمن القديم) بدلًا من (ذا المن القديم).

(٢) [١١٥/ب].

[٥٥٨] لم أقف عليه في أي مصدر من المصادر.

[٥٥٩] **حسن صحيح**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٧٣)، وفي «مسند الشاميين» (١٩٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٥٦)، واللالكائي في «السنة» (٢٢٨٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٩٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٢٧)، وابن عبد البرفي «التمهيد» (١٦/ ٢٦٢، ٢٦٣) من طرق عن أبي الزاهرية حدير بن كريب به.

عَليّ بن مُحَمَّد بْن عُمَرَ، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، نَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**الجِنُّ عَلى ثَلاثَةِ أَثْلاثٍ: فَثُلُثٌ لَهُنَّ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَثُلُثٌ**[1] **حَيَّاتٌ**[2] **وَكِلابٌ، وَثُلُثٌ يَحِلُّونَ وَيَظْعَنُونَ**».

〖**٥٦٠**〗 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ

---

(١) في (ب) زاد بعدها: هن، وفي (ج): لهن.

(٢) يشهد لها ما أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٢٣٦)... أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ**» ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ**».

[٥٦٠] أخرجه البخاري (٢٣١١) معلقًا عن عثمان بن الهيثم ووصله جماعة عن =

الأَصْبَهَانِيُّ[١]، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، نَا عُثْمَان بْن الْهَيْثَم نَا عَوْفٌ. [(ح)][٢] قَالَ هِبَةُ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ، أَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، نَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمرنِي النَّبِي ﷺ أَنْ أَحْتَفِظَ بِزَكَاةِ رَمَضَانَ، وَأَتَانِي آتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأرفعنك إِلَى رَسُول الله ﷺ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَحَالِي شَدِيدٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، فَرَحِمَهُ وَخَلَّى[٣] سَبِيلَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟**» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ وحاله شَدِيدَة فَرَحِمْتُهُ

= شيخ البخاري عثمان بن الهيثم وهم كلًا من:

١- أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٧٢٩) عن شيخه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن عثمان بن الهيثم به.

٢- وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٢٤)، وقال غريب غريب وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٦٧) عن هلال بن بشر.

٣- واللالكائي في «السنة» (٢٢٨١)، والمصنف هنا من طريق جعفر بن محمد الوراق عن عثمان بن الهيثم به.

٤- والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٧٠)، وفي «الدعوات» (٤٠٦) عن السري بن خزيمة عن عثمان بن الهيثم به.

٥- وأبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (٤٧٦٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ١٠٧) عن محمد بن غالب تمتام.

٦- وابن بشران في «أماليه» (٥٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ١٠٧) عن إسحاق بن الحسن الحربي عن عثمان به.

(١) في (ج): الأصفهاني.

(٢) زيادة من (د).

(٣) في (ج): (فرحمته وخليت سبيله) بدلًا من (فرحمه وخلى سبيله).

قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**»، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ رَصَدَهُ فَجَاءَ فَأَخَذَهُ فَقَالَ: لأرفعنك إِلَى رَسُول الله ﷺ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَعُودُ وَقَدْ عُدْتَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَحَالِي[1] شَدِيدَةٌ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَلَمَّا أصبح قَالَ النَّبِي ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ**» قَالَ: يَا رَسُول الله شكى حَاجَةً وَعِيَالًا، وَإِنِّي رَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**»، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ رَصَدَهُ فَجَاءَ فَأَخَذَهُ فَقَالَ: لأرفعنك إِلَى رَسُول الله ﷺ هَذَا آخِرُ ثَلاثِ لَيَالٍ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قَالَ: وَكَانُوا حَرِيصِينَ عَلَى الْخَيْرِ، قَالَ: إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَإِنَّهُ لن يزَال عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظًا وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تصبح فَأَصْبح فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟**» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَنْفَعُنِي بِهَا. قَالَ: «**وَمَا هِيَ؟**» قَالَ: أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيَّكَ[2] مِنَ اللَّهِ حَافِظًا وَلا يَقْرَبُنِي شَيْطَانٌ حَتَّى أُصْبِحَ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَدْرِي مَنْ تُخَاطِبُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**فَذَاكَ شَيْطَانٌ**» قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

﴿**٥٦١**﴾ قَالَ: وَأَخْبرنَا هبة اللَّه، أَنا عبيد اللَّه بْن أَحْمَد، أَنا مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن عَمْرُويهِ الصفار، نَا عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل قَالَ: لما

---

(١) [١١٦/أ].

(٢) في (ب): عليك.

[٥٦١] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٢٨٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٨٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٢٦)، وابن الجوزي في «الثبات عند الممات» (صـ١٦٠) من طرق عن محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار به.

حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاةُ كنت عِنْده، وَكَانَ يَغْرَقُ فِيمَا هُوَ فِيهِ، وَبِيَدِي خرقَةٌ أَمسَحُ بهَا عَيْنَيْهِ سَاعَة فسَاعَةً، فَفتح أَبِي عَيْنَيْهِ وحَدَّق بهما وأومأ بِيَدِهِ. وَقَالَ: لَا بعدُ لَا بعدُ، دَفَعَاتٍ، فَقلت: يَا أَبَت لمن تخاطب. فَقَالَ: هَذَا إبليس قَائِمًا بحضرتي عاضٌ عَلَى أنامله يَقُول لي: يَا أَحْمَدُ فُتَّنِي، فَقلت: لَا حَتَّى نموت(١).

فصل في الرَّد عَلَى من يُنكر مِعْرَاج النَّبِي ﷺ ورُؤيَتَه رَبَّه ﷻ

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: الآية ١]. وَقَالَ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ...﴾ إِلَى قَوْله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝﴾ [النجم: ١- ٩].

[٥٦٢] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ السِّمْسَارُ، أَنا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْهُجَيْمِيُّ(٢) وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالا: نَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالا: نَا عَفَّانُ بْنُ مُسلم، نَا همام ابن يحيى، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن مَالك بن صعصعةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ: «**بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ** - وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ **فِي الْحجر** - مُضْطَجعا فَجعل يَقُول لصَاحبهِ

---

(١) في (ب): أموت.

[٥٦٢] أخرجه البخاري (٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٨٨٧، ٣٤٣٠)، ومسلم (١٦٤) من طرق عن قتادة به.

(٢) [١١٦/ب].

الأَوْسَطِ بَيْنَ الثَّلاثَةِ قَالَ: فَأَتَانِي فَقَدَّ، وَقَالَ قَتَادَةُ: **فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ.** قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي [قال][1] مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شعره[2]، وَقد سمعته يَقُول: من قَصِّهِ إِلَى شَعْرِهِ.

قَالَ: «**فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، قَالَ: فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ**»، فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: أَهُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ قَالَ: فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ.

قَالَ: «**فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى بِي السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ: قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهِ[3] آدَمُ. قَالَ: هَذَا آدَمُ أَبوك فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ[4]: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ[5] أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيل: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِح، فَلَمَّا تخلصت فَإِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا السَّلامَ، ثُمَّ قَالا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ:**

---

(١) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(د).

(٢) في (ج) كتب في حاشيتها: أي شعرته.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ج): أوقد.

فَرَجَعَ وَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَرَجَعَ فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَرَجَعَ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ».

〚**٥٤٠**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا(١) هِبَةُ اللَّهِ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُهَاجِرًا أَبَا الْحَسَنِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**أَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ**» أَوْ قَالَ: «**انْتَظِرُوا، فَإِنَّ شِدَّةَ الحر من فَيْحِ جَهَنَّم**».

〚**٥٤١**〛 قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، نَا أَبُو الْيَمَانِ، أَنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُول الله ﷺ:

---

[٥٤٠] أخرجه البخاري (٥٣٥، ٥٣٩، ٦٢٩، ٣٢٥٨)، ومسلم (٦١٦) من طرق عن شعبة بن الحجاج به.

❑ وأخرجه البخاري (٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٣٢٥٩)، ومسلم (٦١٥، ٦١٧) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- ومن الشواهد على أن النار مخلوقة أيضًا قوله: «إِنَّ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِمَاءِ زَمْزَمَ».

❑ أخرجه البخاري ومسلم- عن ابن عمر - وعن عائشة - ورافع بن خديج - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

❑ وأخرجه البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) [١١٢/ب].

[٥٤١] أخرجه البخاري (٥٣٧، ٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

«**اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ**».

[**٥٤٢**] قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيّ، أَنا عبد الله بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، أَنا مَكِّيُّ بْنُ عَبْدَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، نَا حُمَيْدٌ، نَا[1] أنس، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فِي حَوْمَةِ الْمَاءِ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ - أَوْ أَعَطَاكَ رَبُّكَ**».

[**٥٤٣**] قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ[2]، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْبَارِيُّ أَنا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، نَا سُفْيَانُ، عَن الزُّهْرِيّ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: حَارِثَةُ بن النُّعْمَان، كَذَلِكُمُ الْبِرُّ كَذَلِكُم الْبِرُّ**».

---

[٥٤٢] أخرجه البخاري (٤٩٦٤، ٦٥٨١) عن همام بن يحيى وشيبان بن عبد الرحمن كلاهما عن قتادة عن أنس بن مالك.

(١) في (ب)، و(ج): عن.

[٥٤٣] **صحيح على شرط الشيخين:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٦، ١٥١)، وإسحاق في «مسنده» (١٠٠٤، ١٠٠٥)، والحميدي في «مسنده» (٢٨٧)، ومعمر في «جامعه» (٢٠١١٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٧٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠١٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٤٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠٨)، وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة ومعمر عن الزهري به.

(٢) في (ب)، و(ج)، و(د): أحمد.

فَصْلٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَمُنْكَرًا وَنَكِيرًا

﴿٥٤٤﴾ أَخْبَرَنَا الشريف أَبُو نصر الزينبي رَحِمَهُ اللَّهُ أَنا مُحَمَّد بن عمر بْن عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، نَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا عبد الله ابْن رَجَاءٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أُمِّ خَالِد بنت خَالِد قَالَتْ: كَانَ النَّبِي ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ: هَذِهِ أُمُّ خَالِدٍ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ سعيد بن الْعَاصِ رَوَت عَن النَّبِي ﷺ حَدِيثَيْنِ هَذَا وَآخَرَ.

﴿٥٤٥﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ. . . . .

---

[٥٤٤] أخرجه البخاري (١٣٧٦، ٦٣٦٤) من طرق عن موسى بن عقبة به.

❑ أحاديث عذاب القبر بلغت حد التواتر يعني في أعلى درجات الصحة فقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس وعائشة وأنس وأبي هريرة والبراء - وانفرد البخاري بحديثين عن سعد بن أبي وقاص وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص- وانفرد مسلم بأربعة صحابة ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم وعوف بن مالك ويوجد خارج الصحيحين أحاديث أخرى صحيحة.

[٥٤٥] **موضوع:** أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣١)، وفي «العلل المتناهية» (١٥١٧)، والطبراني في «الكبير» (١٠٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (٦٨٤٥) من طرق عن أنس وقال الدارقطني في «العلل» (٢٦٧٩) مضطرب فلا يصح إما لقول ابن الجوزي موضوع أو لقول الدارقطني مضطرب.

❑ وسبق عند المصنف أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣٢)، وفي «العلل المتناهية» (١٥١٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

❑ والذي صح في بنات النبي ﷺ ما أخرجه البخاري (١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦١، ١٢٦٣)، ومسلم (٩٣٩) عن أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: =

ابْنُ أَبِي دَاوُدَ[(١)]، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا سَعْدٌ[(٢)]، نَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تُوُفِّيَتْ - يَعْنِي رُقَيَّةَ بنت النَّبِي ﷺ فَخَرَجَ بِجِنَازَتِهَا وَخَرَجْنَا مَعَهُ فَرَأَيْنَاهُ كَئِيبًا حَزِينًا، ثمَّ دخل النَّبِي ﷺ قَبْرَهَا فَخَرَجَ مُلْتَمِعَ اللَّوْنِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِك، فَقَالَ: إِنَّهَا كَانَتِ امْرَأَةً مِسْقَامًا[(٣)] فَذَكَرْتُ شِدَّةَ الْقَبْرِ وَضَغْطَةَ الْقَبْرِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَخَفَّفَ عَنْهَا.

[٥٤٦] قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

= لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اغْسِلْنَهَا وِتْرًا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، وَاجْعَلْنَ فِي الْخَامِسَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا غَسَلْتُنَّهَا، فَأَعْلِمْنَنِي»** قَالَتْ: فَأَعْلَمْنَاهُ، فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ وَقَالَ: **«أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ»**.

(١) [١١٣/أ].

(٢) في (ج): سعيد.

(٣) مسقامًا: أي كثيرة المرض.

[٥٤٦] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي داود في «البعث» (٧)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٠٥)، وفي «الاعتقاد» (صـ٢٢٢)، وقال غَرِيبٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ تَفَرَّدَ بِهِ مُفَضَّلٌ هَذَا وَقَدْ رُوِّينَاهُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ صَحِيحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا فِي قِصَّةِ عُمَرَ، وَقَالَ: «ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ وَشِبْرٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَشِبْرٍ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْمِرْزَبَّةَ. انتهى. المفضل بن صالح الأسدي قال فيه أبو حاتم والبخاري منكر الحديث.

❏ وأخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (١٨٠٦)، وابن بطة في «الإبانة» (١١٦)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١١٦) من طريق عائشة رض الله عنها وفيه عمرو بن سفيان القطعي والحسن بن أبي جعفر وعلي بن زيد كلهم ضعفاء

❏ وأخرجه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٠٤) عن ابن عباس وفيه محمد بن عمر الواقدي متروك.

❏ وأخرجه الآجري في «الشريعة» (٨٦١)، والحارث في «مسنده» (٢٨١)، =

الأَحْمَسِيُّ، نَا مُفَضَّلٌ - يَعْنِي ابْنَ صَالِحِ بْنِ جَمِيلٍ - نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي شَهْمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ، وَرَأَيْتَ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا**» قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ قَالَ: «**فَتَّانَا الْقَبْرِ يَبْحَثَانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا وَيَطَآنِ فِي أَشْعَارِهِمَا، أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، مَعَهُمَا مِرْزَبَةٌ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِنًى لَمْ يُطِيقُوا رَفْعَهَا، هِيَ أَيْسَرُ عَلَيْهِمَا**[1] **مِنْ عَصَايَ هَذِهِ**»، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا عَلَى حَالِي هَذِهِ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قُلْتُ: إِذًا أَكْفِيكَهُمَا.

[**قَالَ الشَّيْخُ** رَحِمَهُ اللهُ][2]: هَكَذَا فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي شَهْمٍ.

【**٥٤٧**】 وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ بْنُ سَلَمَةَ[3]، أَنا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيل الأحمسي، نَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ[4]، عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**كَيْفَ أَنْتَ يَا عُمَرُ إِذَا كُنْتَ مِنَ الأَرْضِ فِي أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ، وَرَأَيْتَ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا؟!**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ قَالَ: «**فَتَّانَا الْقَبْرِ يَبْحَثَانِ الأَرْضَ**

= والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٠٣) عن سيلمان بن يسار مرسلًا - وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٧٣٨) عن عمرو بن دينار المكي مرسلًا.

(١) في (ب): عليهم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (د).

[٥٤٧] **ضعيف جدًّا:** هو نفس الحديث الذي قبله فانظر تخريجه.

(٣) في (ب): سلَّة.

(٤) في (ب): سهيل.

بِأَنْيَابِهِمَا وَيَطَآنِ فِي أَشْعَارِهِمَا أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وأبصارهما كالبرق الخاطف مَعَهُمَا(١) **مِرْزَبَةٌ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِنًى لَمْ يُطِيقُوا رَفْعَهَا هِيَ أَيْسَرُ عَلَيْهِمَا مِنْ عَصَايَ هَذِهِ**» قَالَ: قُلْتُ(٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا عَلَى حَالِي هَذِهِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: قُلْتُ: إِذًا أَكْفِيكَهُمَا(٣).

[**قَالَ الشَّيْخُ**](٤): هَكَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِالسِّينِ غَيْرَ الْمُعْجَمَةِ وَاللامِ.

﴿**٥٤٨**﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ، أَنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ يَحْيَى، نَا الْمَحَامِلِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) في (ب): ومعهما.

(٢) [١١٣/ب].

(٣) في (ب): أكفيكما.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (د)، وفي (ج): قال الشيخ أدام الله حراسته.

[٥٤٨] **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٧٢)، والطبراني في «الكبير» (١٢٣٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٩٦)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٤) من طرق عن عمر بن محمد بن صهبان واهي الحديث.

❑ وأخرج البخاري (١٣٣٨، ١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠) عن قتادة عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا** - قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ - قَالَ: **وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ**» وهذا لفظ البخاري (١٣٧٤).

صُهْبَانَ[١]، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عبد الرَّحْمَن، عَن أَيُّوب بن بشير، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَتْ نَائِرَةٌ فِي بَنِي مُعَاوِيَة، فَخرج النَّبِي ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَجُلٍ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِك إِذِ الْتَفَتَ إِلَى قَبْرٍ فَقَالَ: «**لَا دَرَيْتَ**»، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا أَرَى قُرْبَكَ أَحَدًا، فَلِمَنْ قُلْتَ: لَا دَرَيْتَ؟ فَقَالَ: «**إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرٍ وَهُوَ يُسْئَلُ عَنِّي فَقَالَ: لَا أَدْرِي. فَقُلْتُ: لَا دَرَيْتَ**».

[**٥٤٩**] قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْمَحَامِلِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَة، عَن أنس أَن رَسُول الله[٢] ﷺ قَالَ: «**لَوْلا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ**».

فصل فِي الرَّد عَلَى من يُنكر إِخراج الْمُوَحدّين من النَّار

ويحتج بقوله تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: الآية ٣٧] وَقَوله: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: الآية ٢٢][٣] وَلَيْسَ لَهُم فِي ذَلِك حجَّة إِنما هَذَا فِي الْكفَّار.

---

(١) في (ب): صبهان.

[٥٤٩] أخرجه مسلم (٢٨٦٨) عن محمد بن بشار وابن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج به.

❑ وأخرجه مسلم (٢٨٦٧) ضمن حديث طويل من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) في (ب): (النبي) بدلًا من (رسول الله).

(٣) في (ب)، و(ج)، و(د): ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: الآية ٢٠] حيث ذكر آية السجدة بدلًا من آية الحج.

〘٥٥٠〙 أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب، أَنا أَبُو الْحسن بْن عبد كويهِ، نَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بن حَنْبَل، حَدثنِي أبي، حَدثنَا يحيى بْن عبد الْملك بن أبي غَنِيَّةَ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ قَالَ: قُلْنَا لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَن قومًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: الآية ٣٧] فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ الْخَاصَّ عَامًّا، ثُمَّ قَالَ: اقرءوا مَا قَبْلَهَا إِنَّمَا هِيَ لِلْكُفَّارِ».

〘٥٥١〙 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ...............

[٥٥٠] أخرجه مسلم (١٩١) عن قيس بن سليم العنبري عن يزيد الفقير حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ فِيهَا، إِلَّا دَارَاتِ وُجُوهِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ**».

❑ وأخرجه البخاري (٦٥٥٨) - وهذا لفظه - ومسلم (١٩١) عن عمرو بن دينار عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ**»، قُلْتُ: مَا الثَّعَارِيرُ؟ قَالَ: «**الضَّغَابِيسُ، وَكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ**» فَقُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَبَا مُحَمَّدٍ سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ**» قَالَ: نَعَمْ.

❑ وإسناد المصنف صحيح أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٠٥٤) من طريق أبي سعيد الأشج عن ابن أبي غنية به.

[٥٥١] أخرجه مسلم (١٩١) من طريق محمد بن أبي أيوب عن يزيد الفقير قَالَ: كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيٌ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةٍ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحُجَّ، ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ»، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ، مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللهُ يَقُولُ: =

حَيَّانَ[1] الْمَازِنِيُّ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، نَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ صُهَيْبٍ يَقُولُ: مَرَرْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي حَلْقَةٍ يُحَدِّثُهُمْ، وَهُوَ يُذَكِّرُ نَاسًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَعْجَبُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنِّي أَعْجَبُ مِنْكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ[2] ﷺ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ...﴾ [المائدة: الآية ٣٧] الآيَةَ، فَانْتَهَرَنِي أَصْحَابُهُ وَكَانَ أَحْلَمَهُمْ فَقَالَ: دَعُوا الرَّجُلَ، اجْلِسْ إِنَّمَا هَذَا لِلْكُفَّارِ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا...﴾ [المائدة: الآية ٣٦] إِلَى قَوْله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: الآية ٣٧].

〖٥٥٢〗 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْحَضْرَمِيّ، نَا

= ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: الآية ١٩٢] وَ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [السجدة: الآية ٢٠]، فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللهُ فِيهِ -؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ اللهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ»، قَالَ: ثُمَّ نَعَتَ وَضْعَ الصِّرَاطِ، وَمَرَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، - قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ - قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا، قَالَ: - يَعْنِي - فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ، قَالَ: «فَيَدْخُلُونَ نَهَرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ الْقَرَاطِيسُ»، فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَيْحَكُمْ أَتُرَوْنَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَرَجَعْنَا فَلَا وَاللهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

❑ إسناد المصنف فيه مبارك بن فضالة ومتابع من عبد الواحد بن سليم المالكي وهما ضعيفان- أخرجه الآجري في «الشريعة» (٧٧٣، ٧٧٤) عن يزيد الفقير - وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٨٣) عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنفس حديث المصنف.

(١) [١١٤/أ].

(٢) في (ب)، و(ج): (من أصحاب النبي) بدلًا من (منكم أصحاب محمد).

[٥٥٢] أخرجه البخاري (٦٥٥٩، ٧٤٥٠) عن همام بن يحيى وهشام الدستوائي =

شَيبَان بْن فروخ، نَا أَبُو هِلَال الرَّاسِبِي، نَا قَتَادَةُ وتلا هَذِه الْآيَة: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ﴾ [هود: الآية ١٠٦] فَقَالَ عِنْد ذَلِك: هَؤُلَاءِ الْكفَّارُ حدثنا أَنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يُخْرَجُ قومٌ من النَّار**» وَلَا نقُول كَمَا يَقُول أهل حَرُورَاء(١).

〚**٥٥٣**〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التُّسْتَرِيُّ، نَا يحيى بْن مُعَلَّى بْنِ مَنْصُورٍ، نَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ السَّلام بْنُ حَرْبٍ عَن مُحَمَّد بْن سُوقَةَ، وَخَلَفُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنه سمع النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أُنَاسًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فَيُجْعَلُونَ عَلَى نَهَرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ**».



= عن قتادة حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ: الجَهَنَّمِيِّينَ**».

❑ وإسناد المصنف أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢/ ٥٨٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤/ ٣٤٦) فيه أبو هلال الراسبي محمد بن سليم فيه مقال ووافق الثقات على إخراج الجزء الأول وهو: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ».

❑ صحت أحاديث عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري في الصحيحين في خروج ناس من النار بعدما امتحشوا.

(١) في (د) كتب في حاشيتها: يعني الخوارج.

[٥٥٣] أصل الحديث في صحيح مسلم انظر إلى أحاديث جابر قبل هذا بحديث واحد؛ وإسناد المصنف فيه ضعف.

فصل في بَيَان أَن السحرَ لَهُ حَقِيقَة

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ [البقرة: الآية ١٠٢] وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ [يونس: الآية ٨٠]. وَقَالَ: ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: الآية ١١٦].

وَعَن عُمَرَ وَعُثْمَان وجُنْدَبٍ وَعَائِشَة وَحَفْصَة رضي الله عنهم أَنهم أمروا بقتل السَّاحر.

[٥٥٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَكَرِيَّا، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَن ثَوْر بْن زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ**».

[٥٥٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحسن، أَنا أَحْمد بْن إِبْرَاهِيمَ الْعَبْقَسِيُّ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، نَا أَبُو(١)

---

[٥٥٤] أخرجه البخاري (٢٧٦٦، ٥٧٦٤، ٦٥٥٩)، ومسلم (٨٩) من طرق عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد به.

[٥٥٥] أخرجه البخاري (٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣، ٦٣٩١)، ومسلم (٢١٨٩) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وعن جدها.

(١) سقطت من (ج).

عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُول الله ﷺ أَصَابَهُ شَيْءٌ حَتَّى كَانَ [يَرَى أَنَّهُ](١) يَأْتِي النِّسَاءَ وَلا يَأْتِيهِنَّ فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ، آتَانِي آتِيَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ. قَالَ فِيمَ؟ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَاعُوفَةِ(٢) بِئْرِ ذَرْوَانَ**». قَالَ: فَأَتى النَّبِيُّ ﷺ الْبِئْرَ فاستخرجه، وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي رَأَيْتُهَا كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاء، وَكَأن نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**»، قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها، فَقُلْتُ لَهُ: تَعْنِي أَلَّا تَتَنَشَّرَ(٣)، قَالَ: «**أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ**» - يَعْنِي شَرًّا - قَالَتْ: وَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من جميع النسخ الخطية، والمثبت من «صحيح البخاري» (٧/ ١٣٧). [١١٤/ ب].

(٢) راعوفة البئر: صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت تكون هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر جلسَ المُنَقِّي عليها. ويقال: هو حجر يكون على رأس البئر يقوم عليه المستقى. وفى الحديث أنَّه ﷺ حين سحر جعل سحره في جف طلعة ودفن تحت راعوفة البئر. وفيها لغتان راعوفة وأرعوفة بالضم. «الصحاح» (٤/ ١٣٦٦).

(٣) من النُشرة بضم النون كما في القاموس. قال أبو السعادات: «النشرة ضرب من العلاج والرقية يعالج به من كان يظن أن به مسًا من الجن، سميت نُشرة؛ لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يُكشف ويُزال. قال ابن الجوزي: «النشرة: حل السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر. «كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين» (١/ ١٤٤).

قَالَ أهل اللُّغَة: المطبوب المسحور، والطِّبُّ السحر، والمُشَاقَةُ: مُشَاقَةُ الْكَتَّان. وَفِي رِوَايَةٍ المشاطة[1] بِالطَّاءِ وَهِي مَا يخرج من الشّعْر بالمُشط، وَجُفُّ الطلعة قشرها[2].

وَقد أنكر قوم السحر وأبطلوا حَقِيقَته، وَأكْثر الْأُمَم من الْعَرَب وَالْفرس والهند عَلَى إِثبات السِّحْرِ. وَقد قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٠٢]. وَقَالَ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفَلَق: الآية ٤]. وَيلْزم السَّاحرَ منَ الْعقُوبَة مَا يلْزم سَائِرَ الجناة بجناياتهم.

[٥٥٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنا هبة الله بن الْحسنِ، أَنا جَعْفَر بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، نَا سُفْيَان بْن عُيَيْنَةَ قَالَ: هِبَةُ اللَّهِ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عبيد، أَنا عَليّ بن عبد الله بْن مُبشر، نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ سَمِعَ عَمْرٌو[3]

---

(١) في (د): ومشاطة.

(٢) [١١٥/أ].

[٥٥٦] أخرجه البخاري (٣١٥٦، ٣١٥٧) مختصرًا وحذف زيادة صحيحة هي: . . . وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ، فَقَتَلْنَا ثَلاثَةَ سَوَاحِرَ، وَجَعَلْنَا نُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ حَرِيمَتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ. وَصَنَعَ جَزْءٌ طَعَامًا كَثِيرًا، وَعَرَضَ السَّيْفَ عَلَى فَخِذِهِ، وَدَعَا الْمَجُوسَ، فَأَلْقَوْا وِقْرَ بَغْلٍ - أَوْ بَغْلَيْنِ - مِنْ وَرِقٍ وَأَكَلُوا مِنْ غَيْرِ زَمْزَمَةٍ.

❑ وأخرج الحديث بطوله أحمد في «مسنده» (١/ ١٩٠، ١٩١)، وأبو داود في «سننه» (٣٠٤٣)، والترمذي في «سننه» (١٥٨٧)، والشافعي في «الرسالة» (١١٨٣) عن سفيان بن عيينة به. والحديث بطوله صحيح.

(٣) في (ج) زاد بعدها: ابن. قال محقق الأحاديث: عمرو بن دينار المكي وبجالة بن عبدة وأداة التحديث هي سمع.

بَجَالَةَ يَقُولُ: كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ(١)، فَقَتَلْنَا ثَلاثَ سَوَاحِرَ وَجَعَلَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَحَرِيمَتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَصَنَعَ طَعَامًا كَثِيرًا وَأَلْقَوْا وِقْرَ بَغْلٍ أَوْ بَغْلَيْنِ مِنَ وَرِقٍ وَعَرَضِ السَّيْفِ عَلَى فَخِذِهِ فَأَكَلُوا بِغَيْرِ زَمْزَمَةٍ.

[٥٥٧] أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو عبد الله الْجُرْجَانِيّ، أَنا مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ، نَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكِشْوَرِيُّ الصَّنْعَانِيُّ، نَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَافَقَهُ مُغْتَمًّا فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ مَا هَذَا الْغَمُّ الَّذِي أَرَاهُ فِي وَجْهِكَ؟ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَصَابَتْهُمَا عَيْنٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَدِّقْ بِالْعَيْنِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ: أَفَلا عَوَّذْتَهُمَا بِهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ قَالَ: وَمَا هُنَّ يَا**

---

(١) الزمزمة: صوت خفى لا يكاد يفهم، وهي كلام تقوله المجوس عند أكلهم بصوت خفى. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣١٣).

[٥٥٧] **ضعيف جدًّا وباطل:** أخرجه خيثمة الأطرابلسي في كتابه «من حديث خيثمة» (ص٢٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٤٦٠)، وفي إسناده مُحَمَّد بن عبد الله الحبطي قال ابن حبان في كتابه «المجروحين» (١٠١٤) (٢/ ٣٠٦) من أهل تستر كنيته أَبُو رَجَاء يروي عَن شُعْبَة بن الْحجَّاج مَا لَيْسَ من حَدِيثه- وفي الإسناد أيضًا الحارث الأعور كذاب.

❑ والصواب في تعويذ الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ما أخرجه البخاري (٣٣٧١) عَنِ سعيد بن جبير عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ**».

جِبْرِيلُ؟ قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، ذَا الْمَنِّ الْقَدِيمِ(١)، ذَا الْوَجْهِ الْكَرِيمِ، وَالْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ، وَالدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ عَافِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ(٢) مِنْ أنفس الْجِنّ وأعين الْإِنْس» فَقَالَهَا النَّبِي ﷺ فقاما يلعبان بَين يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ لأَصْحَابِهِ: «عَوِّذُوا نِسَاءَكُمْ وَأَوْلادَكُمْ بِهَذَا التَّعَوُّذِ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَوَّذِ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمِثْلِهِ».

فصل فِي بَيَان أَن إِبليسَ وَالْجِنَّ هم خلق من خلق اللَّه يرَوْنَ من يُرِيهم اللَّه بِخِلَاف مَا قَالَت المبتدعة: أَن الْجِنّ لَا حَقِيقَة لَهُ

قَالَ أهل التَّفْسِير فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: الآية ٢٧] قبيله: جُنُوده، يَعْنِي الْجِنّ وَالشَّيَاطِين.

[٥٥٨] وَقَالَ مَالك بْن دِينَار: إِن عدوًا يراك وَلَا تَرَاهُ لَشَدِيدُ الْمُؤْنَةِ إِلا من عَصَمَ اللهُ.

[٥٥٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَنا هِبَةُ اللَّهِ بن الْحسن، أَنا

(١) في (ب): (والمن القديم) بدلًا من (ذا المن القديم).

(٢) [١١٥/ب].

[٥٥٨] لم أقف عليه في أي مصدر من المصادر.

[٥٥٩] **حسن صحيح**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٧٣)، وفي «مسند الشاميين» (١٩٥٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٥٦)، واللالكائي في «السنة» (٢٢٨٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٩٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٢٧)، وابن عبد البرفي «التمهيد» (١٦/ ٢٦٢، ٢٦٣) من طرق عن أبي الزاهرية حدير بن كريب به.

عَليّ بن مُحَمَّد بْن عُمَرَ، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، نَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**الجِنُّ عَلى ثَلاثَةِ أَثْلاثٍ: فَثُلُثٌ لَهُنَّ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَثُلُثٌ**[1] **حَيَّاتٌ**[2] **وَكِلابٌ، وَثُلُثٌ يَحِلُّونَ وَيَظْعَنُونَ**».

﴿**٥٦٠**﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ

---

(١) في (ب) زاد بعدها: هن، وفي (ج): لهن.

(٢) يشهد لها ما أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٢٣٦)... أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ**» ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ**».

[٥٦٠] أخرجه البخاري (٢٣١١) معلقًا عن عثمان بن الهيثم ووصله جماعة عن =

الأَصْبَهَانِيُّ[(١)]، أَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، نَا عُثْمَان بْن الْهَيْثَم نَا عَوْفٌ. [(ح)][(٢)] قَالَ هِبَةُ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ، أَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، نَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمرنِي النَّبِي ﷺ أَنْ أَحْتَفِظَ بِزَكَاةِ رَمَضَانَ، وَأَتَانِي آتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأرفعنك إِلَى رَسُول الله ﷺ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَحَالِي شَدِيدٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، فَرَحِمَهُ وَخَلَّى[(٣)] سَبِيلَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟**» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ وحاله شَدِيدَة فَرَحِمْتُهُ

= شيخ البخاري عثمان بن الهيثم وهم كلًا من:

١- أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٧٢٩) عن شيخه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن عثمان بن الهيثم به.

٢- وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٢٤)، وقال غريب غريب وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٦٧) عن هلال بن بشر.

٣- واللالكائي في «السنة» (٢٢٨١)، والمصنف هنا من طريق جعفر بن محمد الوراق عن عثمان بن الهيثم به.

٤- والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٧٠)، وفي «الدعوات» (٤٠٦) عن السري بن خزيمة عن عثمان بن الهيثم به.

٥- وأبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (٤٧٦٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٠٧/٧) عن محمد بن غالب تمتام.

٦- وابن بشران في «أماليه» (٥٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٠٧/٧) عن إسحاق بن الحسن الحربي عن عثمان به.

(١) في (ج): الأصفهاني.

(٢) زيادة من (د).

(٣) في (ج): (فرحمته وخليت سبيله) بدلًا من (فرحمه وخلى سبيله).

قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**»، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ رَصَدَهُ فَجَاءَ فَأَخَذَهُ فَقَالَ: لأرفعنك إِلَى رَسُول الله ﷺ زَعَمْتَ أَنَّك لَا تَعُودُ وَقَدْ عُدْتَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَحَالِي[1] شَدِيدَةٌ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَلَمَّا أصبح قَالَ النَّبِي ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ**» قَالَ: يَا رَسُول الله شكى حَاجَةً وَعِيَالًا، وَإِنِّي رَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**»، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ رَصَدَهُ فَجَاءَ فَأَخَذَهُ فَقَالَ: لأرفعنك إِلَى رَسُول الله ﷺ هَذَا آخِرُ ثَلاثِ لَيَالٍ زَعَمْتَ أَنَّك لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قَالَ: وَكَانُوا حَرِيصِينَ عَلَى الْخَيْرِ، قَالَ: إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَإِنَّهُ لن يزَال عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظًا وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تصبح فَأَصْبح فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟**» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَنْفَعُنِي بِهَا. قَالَ: «**وَمَا هِيَ؟**» قَالَ: أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيَّك[2] مِنَ اللَّهِ حَافِظًا وَلا يَقْرَبُنِي شَيْطَانٌ حَتَّى أُصْبِحَ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَدْرِي مَنْ تُخَاطِبُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**فَذَاكَ شَيْطَانٌ**» قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

[**٥٦١**] قَالَ: وَأَخْبرنَا هبة اللَّه، أَنا عبيد اللَّه بْن أَحْمَد، أَنا مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن عَمْرُويهِ الصفار، نَا عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل قَالَ: لما

---

(١) [١١٦/أ].

(٢) في (ب): عليك.

[٥٦١] **صحيح**: أخرجه اللالكائي في «السنة» (٢٢٨٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٨٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٢٦)، وابن الجوزي في «الثبات عند الممات» (صـ١٦٠) من طرق عن محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار به.

حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاةُ كنت عِنْده، وَكَانَ يَغْرَقُ فِيمَا هُوَ فِيهِ، وَبِيَدِي خرقَةٌ أَمسَحُ بهَا عَيْنَيْهِ سَاعَة فسَاعَةً، فَفتح أَبِي عَيْنَيْهِ وحَدَّق بهما وأومأ بِيَدِهِ. وَقَالَ: لَا بعدُ لَا بعدُ، دَفعَاتٍ، فَقلت: يَا أَبَت لمن تخاطب. فَقَالَ: هَذَا إِبليس قَائِمًا بحضرتي عاضٌ عَلَى أنامله يَقُول لي: يَا أَحْمَدُ فُتَّنِي، فَقلت: لَا حَتَّى نموت(١).

فصل في الرَّد عَلَى من يُنكر مِعْرَاج النَّبِي ﷺ ورُؤيَتَه رَبَّه ﷻ

قَالَ اللَّه ﷻ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: الآية ١]. وَقَالَ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ...﴾ إِلَى قَوْله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۞﴾ [النَّجم: ١- ٩].

[**٥٦٢**] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ السِّمْسَارُ، أَنا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْهُجَيْمِيُّ(٢) وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالا: نَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالا: نَا عَفَّانُ بْنُ مُسلم، نَا همام ابن يحيى، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن مَالك بن صعصعةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ: «**بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ** - وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ **فِي الْحجر** - مُضْطَجعا فَجعل يَقُول لصَاحبِهِ

(١) في (ب): أموت.

[٥٦٢] أخرجه البخاري (٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٨٨٧، ٣٤٣٠)، ومسلم (١٦٤) من طرق عن قتادة به.

(٢) [١١٦/ب].

الأَوْسَطِ بَيْنَ الثَّلاثَةِ قَالَ: فَأَتَانِي فَقَدَّ، وَقَالَ قَتَادَةُ: **فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ.** قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي [قال][١] مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شعره[٢]، وَقد سمعته يَقُول: من قَصِّهِ إِلَى شَعْرِهِ.

قَالَ: «**فَاسْتَخَرَجَ قَلْبِي، قَالَ: فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ**»، فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: أَهُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ قَالَ: فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ.

قَالَ: «**فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى بِي السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفَتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ: قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهِ[٣] آدَمُ. قَالَ: هَذَا آدَمُ أَبوك فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ[٤]: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ[٥] أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِح، فَلَمَّا تخلصت فَإِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا السَّلامَ، ثُمَّ قَالا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ:**

---

(١) سقط من (أ)، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(د).

(٢) في (ج) كتب في حاشيتها: أي شعرته.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ج): أوقد.

وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ[١]: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. قَالَ: فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى[٢] السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِدْرِيسُ[٣]، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قيل: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ[٤]: فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: وَمَا لِي لا أَبْكِي لأَنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟

---

(١) [١١٧/أ].

(٢) سقطت من (ج).

(٣) في (ب): بإدريس.

(٤) سقطت من (ج).

قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قَالَ: ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى،(١) قَالَ: وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ(٢)، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: فَأَمَّا(٣) الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. قَالَ: ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، [فَسَأَلْتُ جِبْرِيلُ: فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ»(٤).

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ].

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: «ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ قَالَ: فَأَخَذْتُ(٥) اللَّبَنَ. قَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. قَالَ: ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلاةُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى

---

(١) هذه زيادة صحيحة من مسند أحمد: (١٧٨٣٥) فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ، فَقَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى لم يأت بها المصنف هنا وقد أخذ الحديث من طريق أحمد بن حنبل من مسنده.

(٢) [١١٧/ب].

(٣) في (ب): أما.

(٤) ما بين المعقوفتين: [-] هذا كله من طريق قتادة عن الحسن عن أبي هريرة كما هو في أصل الحديث في مسند أحمد (١٧٨٣٥) لأن المصنف أتى بالحديث من طريق عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عفان بن مسلم عن همام عن قتادة به. وهو هكذا في المسند: قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ؛ وقد أخرجها مسلم (١٦٢) عن مالك بن صعصعة والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة.

(٥) في (ب): فاخترت.

فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قَالَ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ صَلاةً، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعْتُ(١) عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ(٢)، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟

قُلْتُ: أُمِرْتُ بِثَلاثِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ثَلاثِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ(٣)، قَالَ(٤): فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟

قُلْتُ: بِعِشْرِينَ صَلاةً، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ عِشْرِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ(٥)، قال: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي(٦) قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ(٧) التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ

---

(١) في (ب)، و(ج)، و(د): فوضع.

(٢) في (ب)، و(ج): أُخر.

(٣) في (ب)، و(ج): أُخر.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) [١١٨/أ].

(٦) في (ب): فإني.

(٧) في (ج): واسأله.

بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَك لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قَالَ: قُلْتُ: لَقَدْ سَأَلْتُهُ ﷻ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَانِي مُنَادٍ قَدْ أَمْضَيْتَ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتَ عَنْ عِبَادِي».

﴿**٥٦٣**﴾ قَالَ: وَأخْبرنَا أَبُو سعيد النقاش قَالَ: سَمِعت أَبَا سعيد مُحَمَّد ابْن مُحَمَّد الأعلم، قَالَ: سَمِعت أَبَا حَامِد أحمد بْن مُحَمَّد الْمُقْرِئ فِي قَوْله ﷻ: ﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧﴾ [النّجم: الآية ٧]، أَرَادَ بِهِ الرَّسُول ﷺ حِين أُسْرِيَ بِهِ فِي(١) لَيْلَةِ المسْرى، وَأَنه رفع إِلَى الْأُفق الْأَعْلَى، ثُمَّ زيد فِي مرتبته فَبلغ بِهِ السِّدْرَةَ الْمُنْتَهى، ثُمَّ زيد بِهِ فِي رِفْعَتِهِ فبلغ بِهِ إِلَى أَن دنى من ربه ﷻ حَتَّى صَار أقرب إِلَى ربه ﷻ من الْقَدْرِ الَّذِي ذُكِرَ فِي التَّنْزِيل ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠﴾ [النّجم: الآية ١٠] تكليمًا مِنْهُ ﷻ كفاحًا ﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النّجم: الآية ١١] ببصره، قيل: رأى ربه ببصرِه وَصدَّق بِهِ فُؤَادُه.

﴿**٥٦٤**﴾ قَالَ: وَأخْبرنَا أَبُو سعيد قَالَ: سَمِعت إِبْرَاهِيم بْن عَليّ الخلالي قَالَ: سَمِعت أَبَا الْقَاسِم إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد النصراباذي وَجرى فِي مجلسة حَدِيث الْمِعْرَاج فَقَالَ: قَالَ ﷻ: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾ [الإسراء: الآية ١] وَلم يقل: سرى عَبدُهُ، أسقط بِهَذِهِ اللَّفْظَة كل التعريضات عَن حَدِيثِ الْمِعْرَاج.

---

[٥٦٣] في إسناده من لم أقف لهم على ترجمة.

(١) سقطت من (ب).

[٥٦٤] في إسناده من لم أقف لهم على ترجمة.

رِوَايَة أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

〚**٥٦٥**〛 أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو سَعِيدٍ النقاش، أَنا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ الْمَحْفُوظِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحسن الماسرجسي، نَا شَيبَان بْن فَرُّوخَ بِالأُبُلَّةِ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، نَا ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١) أَن رَسُول الله(٢) ﷺ قَالَ: «**أُتيت – يَعْنِي – بِالْبُرَاقِ، وَهِي دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ(٣): فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا الأَنْبِيَاءُ قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ قَالَ: ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟**

قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قد بعث إِلَيْهِ. قَالَ: فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَي الْخَالَةِ عِيسَى بن مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيل، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بعث إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، قَالَ:

---

[٥٦٥] أخرجه مسلم (١٦٢) عن شيبان بن فروخ الأُبلي.

(١) [١١٨/ب].

(٢) في (ب): (أن النبي) بدلًا من (عن رسول الله).

(٣) سقطت من (ب).

فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. قَالَ الله ﷻ:  ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم: الآية ٥٧].

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قال: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا(١) إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ(٢)، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ(٣) وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بعث إِلَيْهِ. فإذا أنا [بِإِبْرَاهِيمَ](٤) مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، فَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذُهِبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلالِ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنَ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ. قَالَ: فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا. قَالَ: فَأَوْحَى إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ خَمْسِينَ صَلاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ ﷻ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا

---

(١) في (ب): بي.

(٢) [١١٩/أ].

(٣) في (ب)، و(ج): فرحب بي.

(٤) في (أ): إبراهيم، والمثبت (ب)، و(ج)، و(د)، وهو الأنسب للسياق.

تُطِيقُ[١] **ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي** ﷻ.

فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّ: خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي قَالَ: فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ[٢]**، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ الله** ﷺ: **قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي** ﷻ **وَقَدِ اسْتَحْيَيْتُ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ شَيْبَانَ.

رِوَايَةُ أَبِي ذَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[**٥٦٦**] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ[٣]، أَنا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، أَنا عَليّ بن عِيسَى بْن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْمَالِينِيُّ، أَنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ، نَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحدث أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَم، ثمَّ جَاءَ**

---

(١) في (ب): يطيقون.

(٢) في (ب): عشرًا.

[٥٦٦] أخرجه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣) من طرق عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري به.

(٣) [١١٩/ب].

بطست من ذهب ممتلىء حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ[١] إِلَى السَّمَاءِ [فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ][٢] الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟

قَالَ: نَعَمْ مَعِي[٣] مُحَمَّدٌ. قَالَ: وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ[٤]؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ[٥] لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ خَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَفَتَحَ.

فَقَالَ[٦]: أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذُكِرَ[٧] أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذُكِرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، قَالَ: فَلَمَّا مر جِبْرِيل وَرَسُول الله ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ: مَنْ

---

(١) في (ج): فعرج بي.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج).
(٣) سقطت من (ج).
(٤) في (ج): فأرسل إليه؟
(٥) في (ب): فقلت.
(٦) في (ب): قال.
(٧) سقطت من (ج).

هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ قَالَ[(١)]: ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ: قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ. قَالَ: قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ [الأَنْصَارِيَّ][(٢)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولانَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلامِ».

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَفَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاةً قَالَ: فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى: مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلاةً، فَقَالَ[(٣)] لِي مُوسَى: فَرَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، قَالَ: فَرَاجَعْتُ رَبِّي ﷻ فوضع شَطْرَهَا، قال: فرجعت إلى موسى فأخبرته، قَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.

قَالَ: فَرَاجَعْتُ رَبِّي ﷻ فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ﷻ. قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى نَأْتِيَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، قَالَ: ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا[(٤)] تُرَابُهَا الْمِسْكُ».

---

(١) [١٢٠/أ].

(٢) سقطت من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٣) في (ب)، و(د): قال.

(٤) في (ج): فإذا.

[قَالَ حَفِظَهُ اللهُ][(١)] رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ حَرْمَلَةَ.

وَالأَسْوِدَةُ جَمْعُ السَّوَادِ، وَهُوَ الشَّخْصُ، وَنَسَمُ بَنِيهِ أَيْ: أَرْوَاحُ بَنِيهِ، وَاسْتَحَيْتُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ لُغَةٌ بِمَعْنَى اسْتَحْيَيْتُ.

وَفِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ فَرَاجَعْتُ رَبِّي ﷻ فَوَضَعَ[(٢)] عَنِّي شَطْرَهَا قَالَ ذَلِكَ خَمْسَ مَرَّاتٍ[(٣)].

وَالْجَنَابِذُ جَمْعُ الْجُنْبَذَةِ وَهِيَ مِثْلُ الْقُبَّةِ.

فصل في
اعْتِرَاض المبتدعة وَغَيرِهم عَلَى حَدِيث الْمِعْرَاج

قَالُوا: لم يَأْتِ ذكر العروج[(٤)] فِي الْقُرْآن، وَإِنَّمَا أَتَى فِيهِ ذكر الإسراء إِلَى الْمَسْجِد الْأَقْصَى.

﴿٥٦٧﴾ وَقَالُوا: رويتم فِي بعض الْأَخْبَار أَنه حِين أُسْرِي بِهِ كَانَ فِي

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (د)، وفي (ب)، و(ج): قال الشيخ.

(٢) الذي في البخاري (٣٤٩) فوضع عني شطرها مكررة ثلاثة مرات فقط وليس خمس مرات كما قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) [١٢٠/ب]

(٤) في (ب): المعراج.

[٥٦٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ٤١٤) عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذام مولى أم هانئ عن أم هانئ بنت أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وإسناده تالف فيه محمد بن حميد كذبه أهل الري وابن إسحاق لم يصرح بالتحديث وابن السائب مات مصلوبًا للزندقة وأبي صالح باذام ضعيف.

بَيت أم هَانِئ، وَفِي بَعْضهَا أَنه كَانَ بَين الصَّفَا والمروة.

وَفِي حَدِيث أَبِي[١] ذَر: فُرِجَ سقف بَيْتِي وَأَنا بِمَكَّة.

وَفِي حَدِيث أَنَس[٢]: أُسْرِيَ برَسُول الله ﷺ من مَسْجِد الْكَعْبَة.

وَفِي حَدِيث مَالك بْن[٣] صعصعة قَالَ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ بينا أَنا نَائِم عِنْد الْبَيْت بَين النَّائِم وَالْيَقظَان.

〚٥٦٨〛 وقَالُوا: رويتم أَنه شُقّ صَدْرُه وَغُسِل بِمَاء زَمْزَم، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِك فِي حَال صغره حين كَانَ عِنْد حليمة ظِئره.

〚٥٦٩〛 قَالُوا: ورويتم فِي بعض الْأَخْبَار أَنه لَقِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاء السَّادِسَة وإِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاء السَّابِعَة،

〚٥٧٠〛 وَفِي بَعْضهَا أَنه لَقِي إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاء السَّادِسَة وَموسى فِي السَّمَاء السَّابِعَة لفضل تكليم اللَّه إِياه.

〚٥٧١〛 ورويتم أَنه لَقِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبره.

〚٥٧٢〛 ورويتم أَنه ركب الْبراق فاستصعب فَقَالَ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالله

(١) سبق قريبًا برقم: (٥٦٦).

(٢) سبق قريبًا برقم: (٥٦٥).

(٣) سبق قريبًا برقم: (٥٦٢).

[٥٦٨] أخرج مسلم (١٦٢) عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٥٦٩] سبق قريبًا برقم: (٥٦٢) في حديث مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٥٧٠] انظر الهامش القادم (٥٧٨) تجد تخريجه هناك.

[٥٧١] أخرجه مسلم (٢٣٧٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**»

[٥٧٢] **ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣٣)، وأحمد في «مسنده» =

مَا ركبك آدَمِيّ أكْرم عَلَى اللَّه ﷻ مِنْهُ فقرَّ وَارْفضَّ عرقا فَرَكبهُ.

〚٥٧٣〛 وَفِي بعض الرِّوَايَات فَقَالَ: ائْتِنِي يَا جِبْرِيل بألين من هَذَا، فَأَتَاهُ ببرقة فركبها.

〚٥٧٤〛 وَفِي رِوَايَة عَن أَبِي عمرَان الْجوني، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

= (١٢٦٧٢)، والترمذي في «سننه» (٣١٣١)، والطبري في «تفسيره» (١٤/ ٤٤٢)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١١٨٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٦) من طرق عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس - وأخرجه القطيعي في «جزء الألف دينار» (٢٩٦) من طريق أبي العباس محمد بن يونس عن سعيد بن أوس عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس... الحديث ثم قال أبو العباس محمد بن يونس بعده: سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: لَمْ نَسْمَعْ فَارْفَضَّ عَرَقًا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ- وهذا الحديث مخالف لرواية الثقات عن قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه وقال يحيى بن معين قال معمر جالست قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد وقال الدارقطني في العلل معمر سيء الحفظ في حديث قتادة ولم يخرج البخاري رواية متصلة لـ معمر عن قتادة وقتادة مدلس ولم يصرح هنا بالتحديث وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق.

[٥٧٣] **ضعيف جدًّا:** أخرجه المصنف في «الترغيب والترهيب» (٢٧٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[٥٧٤] **مرسل والمرسل ضعيف:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢٢٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٤٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٦٨٢) من طرق عن حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد الكوفي مرسلًا - وقد رجح أبو حاتم وأبو زرعة في «العلل» (٢٧١٣) طريق حماد بن سلمة المرسل وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥٩٧) حديثه مرسل وكذلك قاله أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة.

❑ وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٥٠)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٨٣)، والبزار في «مسنده» (٧٣٨٩)، والطبراني في «الأوسط» =

قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**بَينا أَنا جَالس إِذ جَاءَ جِبْرِيل فوَكَزَ بَين كَتِفَيَّ فَقُمْت إِلَى شَجَرَة مثل وَكري الطير فَقعدَ فِي أَحدهمَا وَقعَدت فِي الآخر، فَسمت وَارْتَفَعت حَتَّى سدت الْخَافِقين، وَلَو شِئْت أَن أمس السَّمَاء لَمَسِسْتُ**».

﴿٥٧٥﴾ قَالُوا: ورويتم[(١)] فِي حَدِيث أَبِي هَارُون[(٢)] الْعَبْدي أَنه رأى أَبَاهُ آدم عليه السلام فِي السَّمَاء الدُّنْيَا يُعْرَضُ[(٣)] عَلَيْهِ أَرْوَاح ذُرِيَّتِه وإِذَا كَانَ روح كَافِر قَالَ: روح خَبِيث وريح خَبِيثةٌ، اجعلوا كِتَابه فِي سِجِّين، قَالُوا: وَلَا يجوز لروح الْكَافِر وَهُوَ خَبِيث أَن يُعْرَجَ بِهِ فِي[(٤)] السَّمَاء.

﴿٥٧٦﴾ قَالُوا: ورويتم أَنه قَالَ: فَنَظَرت إِلَى جِبْرِيل فرأيته كالحِلْسِ

= (٦٢١٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٧١٤، ٧٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨/ ٣٦٨)، وفي «شعب الإيمان» (١٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣١٦) من طرق عن أبي قدامة الحارث بن عبيد الإيادي عن عمران الجوني عن أنس بن مالك والحارث بن عبيد ضعيف أخرج له مسلم حديثين متابعة.

[٥٧٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٢٧)، وفي «مصنفه» (١٧٦٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٨٨٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٩٥٧)، والآجري في «الشريعة» (١٠٢٧) من طريق أبي هارون العبدي عمارة بن جوين وهو متروك لا يحتج به.

(١) [١٢١/ أ].

(٢) في (ج): أبي هريرة.

(٣) في (ب): تعرض.

(٤) في (ب)، و(ج): إلى.

[٥٧٦] **ضعيف جدًّا ومتنه منكر:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢١)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٧٩)، وابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤١٤) من طرق عن عبيد الله بن عمرو الرقي وموسى بن أعين عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما- وضعفه للأسباب الآتي: =

الْبَالِي فَعلمت فضل علمه بِاللَّه ﷻ.

﴿٥٧٧﴾ قَالُوا: ورويتم أَنه لما رُدَّ من خمسين صَلَاةً إِلَى خمس صلوَاتٍ فَرجع إِلَى مُوسَى أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى ربه فَقَالَ: إِنِّي رَجعْت إِلَى رَبِّي حَتَّى استحييت.

﴿٥٧٨﴾ وَفِي حَدِيث شريك عَن أَنَس فَرجع إِلَى ربه فَقَالَ: يَا رب إِن أمتِي ضِعَافٌ، فَقَالَ: إِنه لَا يُبدل القَوْل لدي هِيَ[1] كَمَا كَتَبْتُ عَلَيْك فِي أم الْكتاب، وَلَك بِكُل حَسَنَة عشْرُ أَمْثَالهَا هِيَ خَمْسُونَ فِي أم الْكتاب وَهِي

= ❑ عبد الكريم هذا غير منسوب والغالب هو عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية ولا تقل جاء منسوبًا عند ابن أبي الدنيا لأن شيخ ابن أبي الدنيا/ محمد بن عبد المجيد التميمي ضعيف فلا يعتد بهذه النسبة لأنه لو كان ثقة لكان يميز بين الأسماء ومتابع عند الطبراني من عمرو بن عثمان وهو ضعيف ولم ينسب عبد الكريم ومتابع عند ابن أبي عاصم من عروة بن مروان ضعيف ولم ينسب عبد الكريم؛ وعبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف.

❑ لم يخرجه أيضًا أصحاب كتب العقيدة المتقدمين مثل عبد الله بن أحمد في السنة ولا ابن خزيمة في التوحيد ولا الآجري في الشريعة ولا ابن بطة في الإبانة ولا البيهقي في الاعتقاد ولا اللالكائي في السنة ولا غيرها من كتب العقيدة المسندة.

❑ روى أحاديث المعراج جماعة من الصحابة وأحاديثهم في الصحاح ولم يأت بهذا اللفظ إلا من طريق جابر وجابر بن عبد الله الأنصاري ﵄ لم يرو من أحاديث المعراج شيئًا إلا هذا الحديث المنكر جدًّا.

[٥٧٧] أخرجه البخاري (٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٨٨٧، ٣٤٣٠)، ومسلم (١٦٤) من طرق عن قتادة به.

[٥٧٨] أخرجه البخاري (٣٥٧٠، ٧٥١٧)، ومسلم (١٦٢) عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عن أنس لكنَّ مسلمًا لم يأت بنص الحديث بل قال: وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، وَقَدَّمَ فِيهِ شَيْئًا وَأَخَّرَ وَزَادَ وَنَقَصَ.

(١) سقطت من (ب).

خمسٌ عَلَيْك، قَالُوا: فَفِي هذَيْن الْحَدِيثين اخْتِلَافٌ: فِي أَحدهمَا أَنه لم يرجع إِلَى ربه ﷻ، وَفِي أَحدهمَا أَنه رَجَعَ، وَفِي بعض الرِّوَايَات فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦﴾ [النجم: الآية ١٦] قيل: رأى عَلَى السِّدْرَة كالجراد من الذَّهَب وكالفراش من الذَّهَب.

〚٥٧٩〛 وَقَالُوا: رويتم أَن مُوسَى عليه السلام لما رَجَعَ من طور سيناء تبرقع لِما غَشِيَ وَجْهَهُ من النُّور، وَلم يتبرقع النَّبِي ﷺ وَكَانَ مقَامُه أقربَ [من مقَامِه](١)، وَمَحِلُّه أعظمَ من مَحِلِّه.

〚٥٨٠〛 ورويتم أَن مُوسَى عليه السلام بَعْدَمَا رَجَعَ لم يطَأ امْرَأَة قطّ وَلم يُرو ذَلِك عَن النَّبِي ﷺ.

〚٥٨١〛 قَالُوا: ورويتم أَنه ردَّه من خمسين صَلَاةً إِلَى خمس صلوَاتٍ وَهَذَا نسخ الشَّيْء قبل الْفِعْل وَنسخ الشَّيْء قبل الْفِعْل لَا يجوز.

قَالَ بعض الْعلمَاء: لابد من الْأَحْكَام السمعية فِي تَخْلِيص خبرين بَينهمَا اخْتِلَاف من تَمْيِيز الرِّجَال(٢) وَنقد الروَاة ليتميز الصَّحِيحُ من السقيمِ والجيدُ من الرَّدِيءِ أَو يُجْمَعُ(٣) بَين الْخَبَرَيْنِ بِمَعْنى يتفقان فِيهِ.

---

[٥٧٩] **باطل من الإسرائيليات:** ذكره البغوي في «تفسيره» (٣/ ٢٧٩) معلقًا بلا سند.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

[٥٨٠] لم أقف عليه في أي مصدر.

[٥٨١] أخرجه البخاري (٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٨٨٧، ٣٤٣٠)، ومسلم (١٦٤) من طرق عن قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه. وانظر: أبواب الإسراء والمعراج بداية من رقم (٥٦٢).

(٢) [١٢١/ ب].

(٣) في (ب): (ويجمع) بدلًا من (أو يجمع).

فقَوْل من قَالَ: لم يَأْتِ ذكر العروج فِي الْقُرْآن، يُقَال: إن ابْتِدَاء أمره ﷺ كَانَ بالإسراء من الْمَسْجِد الْحَرَام إِلَى الْمَسْجِد الْأَقْصَى، والعروج إنما كَانَ بعد ذَلِك، فَلَو أخبر النَّبِي ﷺ بالعروج ابْتِدَاء لم يصدقوه، فأسراه اللَّه ابْتِدَاء إِلَى بَيت الْمُقَدّس حَتَّى شَاهده وَرَآهُ، ثُمَّ عُرِج بِهِ مِنْهُ إِلَى السَّمَاء وَأُرِي مَا أُرِي من الْعَجَائِب، فَلَمَّا نزل وَأَخْبر قومه من الْغَد بالإسراء قَالُوا لَهُ: كَيفَ رَأَيْت بَيت الْمُقَدّس؟ فَطَفِقَ يُخْبِرهُمْ بذلك فَلم يُمَكِّنْ أحدًا مِنْهُم رأى بَيت الْمُقَدّس أَن يُنكره.

وسألوه عَن[(١)] خبر العير؟ فَأَخْبرهُم فَكَانَ[(٢)] ذَلِك كالحجة اللَّازِمَة لَهُم فِي قبُولِ خَبرِهِ وتصديقِ مقَالَتِه، هَذَا هُوَ الْحِكْمَة فِي تَقْدِيم الإسراء عَلَى الْمِعْرَاج.

وَيدل عَلَى صِحَة الْمِعْرَاج قَوْله: ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧﴾ [النّجم: الآية ٧] وَقَوله: ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التّكوير: الآية ٢٣]. ثمَّ الْأَخْبَار المتواترة بِالْأَسَانِيدِ الْمُتَّصِلَة أَنه عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاء.

[وَأما الْجَواب][(٣)] عَن قَوْلهم: رويتم أَنه أُسْرِي بِهِ من بَيت أم هَانِئ، ورويتم أَنه كَانَ بَين الصَّفَا والمروة وَغير ذَلِك.

قَالَ أهل التَّارِيخ: ولد النَّبِيّ ﷺ عَام الْفِيل، وَدُفِعَ إِلَى ظِئْرِهِ فَلم يزل عِنْدهم خمس سِنِين، ثُمَّ ردُّوهُ إِلَى أمه فَأَخْرَجتْه أمُهُ إِلَى أَخْوَالِه بِالْمَدِينَةِ بعد سنةٍ فَتُوُفِّيَتْ أمه بالأبواء، وردته أمُ أَيمن حاضنتُه إِلَى مَكَّة بعد موت

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): وكان.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

آمِنَةَ، وكفله عبد الْمطلب فَتوفي عبد الْمطلب وَهُوَ ابْن ثَمَان سِنِين، فكفله[1] أَبُو طَالب وَخرج مَعَه إِلَى الشَّام فِي تِجَارَة وَهُوَ ابْن ثِنْتَيْ عشرَة سنة، وَخرج لِخَدِيجَة إِلَى الشَّام فِي تِجَارَة وَهُوَ ابْن خمس وَعشْرين سنة، وَتزَوج خَدِيجَة[2]، وبنيت الْكَعْبَة ورضيت قُرَيْش بِحكمِهِ فِيهَا وَهُوَ ابْن خمس وَثَلَاثِينَ سنة، وَبُعِثَ وَهُوَ ابْن أَرْبَعِينَ سنة، وَتُوفِّي أَبُو طَالب وَهُوَ ابْن تسع وَأَرْبَعين سنة وثَمَانِيَة أشهر وَأحد عشر يَوْمًا. وَتوفيت خَدِيجَة بعد موت أَبِي طَالب بِثَلَاثَة أَيَّام، ثُمَّ خرج إِلَى الطَّائِف وَمَعَهُ زيد بْن حَارِثَة بعد ثَلَاثَة أشهر من موت خَدِيجَة فَأَقَامَ بهَا شهرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّة فِي جوَار مُطْعِمِ بْن عدي، فَلَمَّا أَتَت لَهُ[3] خَمْسُونَ سنة قدم عَلَيْهِ جِنُّ نَصِّيبِين فأسلموا، فَلَمَّا أَتَت لَهُ إِحدى وَخَمْسُونَ سنة وَتِسْعَةُ أشهر أُسرِي بِهِ من بَيت أم هَانِئ بنت أَبِي طَالب.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ج): وكفله.

(٢) [١٢٢/أ].

(٣) في (ج): عليه.

فصل

قَالُوا: وَمَا معنى قَوْلكُم: إنه ربط الْبراق بِحَلْقَة بَاب من أَبْوَاب الْمَسْجِد مَعَ علمه أَنه لَو لم يربطه بهَا مَا كَانَ يَخَاف الانفلات.

وَالْجَوَاب عَنِ الاعتراضات أَن الْأَحَادِيث فِي هَذَا الْبَاب مُخْتَلفَة مِنْهَا مَا هُوَ صَحِيح، وَمِنْهَا مَا هُوَ واهٍ.

﴿**٥٨٢**﴾ قَالَ أَبُو الْعَبَّاس بْن سُرَيج[1]: الْأَحَادِيث فِي الْمِعْرَاج كَثِيرَة يَحْتَمِلُ أَن يكون ﷺ لَيْلَة الإسراء كَانَ فِي بَيت أم هَانِئ وَهُوَ بَين الصَّفَا والمروة.

﴿**٥٨٣**﴾ وَمن روى أَنه أُسرى بِهِ من بَيته فَإِنَّهُ أضَاف بَيت أم هَانِئ إِلَى نَفسه لِأَنَّهُ كَانَ بَيت أبي طَالب، وَكَانَ ﷺ تربى فِيهِ فأضيف إِلَيْهِ.

وَمن روى أَنه أسرِي بِهِ من الْمَسْجِد الْحَرَام وَمَسْجِد الْكَعْبَة فإنما أَرَادَ بِهِ الْحرم الَّذِي هُوَ مَسْجِد فيضاف إِلَى الْكَعْبَة، فأضاف الْكل إِلَى الْحرم،

---

[٥٨٢] هو: أحمد بن عُمَر بن سريج. القاضي أبو العبّاس البغداديّ (ت: ٣٠٦ هـ) إمام أصحاب الشّافعيّ شرح المذهَب ولخّصه، وصنف التّصانيف، وردّ على المخالفين للنصوص.

(١) في (ج): شريح.

[٥٨٣] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ٤١٤) عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذام مولى أم هانئ عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها. وإسناده تالف فيه محمد بن حميد كذبه أهل الري وابن إسحاق لم يصرح بالتحديث وابن السائب مات مصلوبًا للزندقة وأبي صالح باذام ضعيف.

وَالْحرم قد يجوز أَن يُطلق عَلَيْهِ اسْم الْمَسْجِد الْحَرَام. قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: الآية ٩٧] أُرِيد بِهِ الْحرم. وَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ [العنكبوت: الآية ٦٧]. وَقَالَ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: الآية ١] فَإِذا حُمل عَلَى مَا ذَكرْنَاهُ حصل الِاتِّفَاق وَزَالَ الِاخْتِلَاف.

وَأما مَا رُوِيَ أَنه أُسرِي بِهِ(١) وَهُوَ بَين النَّائِم وَالْيَقظَان، قيل: إِنه فِي الِابْتِدَاء كَانَ نَائِما فأيقظه جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فَكَانَ(٢) الإسراء بعد ذَلِك فِي حَال الْيَقَظَة يدل عَلَى ذَلِك قَوْله تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: الآية ١]. وَقَوله: ﴿بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: الآية ١] هَذَا اللَّفْظ يَقع عَلَى الْبدن وَالروح جَمِيعًا، أَعنِي قَوْله: بِعَبْدِهِ وَلَو كَانَ نومًا لم يتعجبوا وَلم ينكروا، وَمَا رُوِيَ أَن بعض أَزوَاجه قَالَت: لم نفقد جِسْمه [أول اللَّيْل وَآخره](٣) [لَا يَصح، وَهُوَ مِمَّا وُضِعَ ردًّا للْحَدِيث الصَّحِيح، وَقيل: لم يُفْقَدْ(٤) جِسْمه أول اللَّيْل وَآخره](٥) لِأَنَّهُ صلى الْعشَاء بِمَكَّة فَأُسْرِيَ بِهِ بعد صَلَاة الْعشَاء، ثُمَّ أنْزِلَ قبل صَلَاة الْفجْر، وَقد بقيت من اللَّيْل بَقِيَّة.

﴿٥٨٤﴾ وَفِي حَدِيث أَبِي عمرَان الْجونِي عَن أَنَس قَالَ: بَينا أَنا جَالس

---

(١) [١٢٢/ب].

(٢) في (ب)، و(ج): وكان.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، و(د)، والمثبت من: (ب)، و(ج).

(٤) في (ب): نفقد.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

[٥٨٤] **مرسل والمرسل ضعيف:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢٢٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٤٨)، والبغوي =

إذ جَاءَ جِبْرِيل فَوَكَزَ بَين كَتِفَيَّ، هَذَا أَيْضا يدل عَلَى أَنه كَانَ فِي حَال الْيَقَظَة.

﴿٥٨٥﴾ وَقَوْلهمْ: شَقُّ الصَّدْرِ وَغَسْلُ الْقلبِ إِنما كَانَ فِي حَال صغره. قيل: شُقَّ صَدرُهُ مرَّتَيْنِ: مرّة فِي حَال الصغر ليصير قلبه مثل قُلُوب الْأَنْبِيَاء فِي الانشراح، وَمرَّة عِنْد الإسراء بِهِ ليصير حَاله مثلُ حَال الْمَلَائِكَة لِأَنَّهُ يُرَاد بِهِ العروجُ إِلَى مقَام الْمُنَاجَاة.

فأما[1] مَا رُوِيَ أَنه لَقِي مُوسَى عليه السلام بِبَيْت الْمُقَدّس ورويتم أَنه لقِيه فِي السَّمَاء، قيل: رأى الْأَنْبِيَاء قبل الإسراء فِي الأَرْض، ثُمَّ رَآهُمْ فِي السَّمَاء. رُوِيَ[2] أَنه صلى بِبَيْت الْمُقَدّس والأنبياءُ خَلفه وَمَا يُنْكَرُ أَن يكون لَقِي مُوسَى مرّة فِي قَبره يُصَلِّي وَمرَّة فِي طَرِيقه إِلَى الْمَسْجِد الْأَقْصَى وَمرَّة فِي

= في «شرح السنة» (٣٦٨٢) من طرق عن حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد الكوفي مرسلًا - وهو قد رجح أبو حاتم وأبو زرعة في «العلل» (٢٧١٣) طريق حماد بن سلمة المرسل وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥٩٧) حديثه مرسل وكذلك قاله أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة.

❑ وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٥٠)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٨٣)، والبزار في «مسنده» (٧٣٨٩)، والطبراني في الأوسط» (٦٢١٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٧١٤، ٧٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٦٨)، وفي «شعب الإيمان» (١٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣١٦) من طرق عن أبي قدامة الحارث بن عبيد الإيادي عن عمران الجوني عن أنس بن مالك والحارث بن عبيد ضعيف أخرج له مسلم حديثين متابعة.

[٥٨٥] أخرجه مسلم (١٦٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرتين؛ مرة في الصغر وهو عند حليمة السعدية، ومرة في قصة الإسراء.

(١) في (ج)، و(د): وأما.

(٢) في (ج): وروي.

الْمَسْجِد قبل العروج، وَمرَّة فِي السَّمَاء السَّادِسَة، فَأَما مَا رُوِيَ أَنه لقِيه فِي السَّمَاء السَّابِعَة فَالصَّحِيح مَا رَوَاهُ مَالك بن صعصعة أَنه لَقِي مُوسَى فِي السَّمَاء السَّادِسَة، وإِبْرَاهِيم فِي السَّمَاء السَّابِعَة؛ هَذَا(١) أصح من رِوَايَة شريك عَن أَنَس أَنه لَقِي مُوسَى فِي السَّمَاء السَّابِعَة لفضل كَلَامه تَعَالَى.

〖٥٨٦〗 وَأما مَا قَالُوا: رويتم أَنه ﷺ صلى بِبَيْت الْمُقَدّس بالأنبياء، وَفِي السَّمَاء الرَّابِعَة بِالْمَلَائِكَةِ فَلَيْسَ هَذَا بِمُخْتَلِف.

〖٥٨٧〗 وَأما مَا رويتم أَنه لَقِي إِدريس فِي السَّمَاء السَّادِسَة، وَفِي رِوَايَة فِي السَّمَاء الرَّابِعَة فَالْمَشْهُور فِي ذَلِك في السَّمَاء الرَّابِعَة.

وَقَوْلهمْ: كَيفَ يجوز أَن يُؤْذَنَ للروح الْخَبيث ليُعْرَجَ بِهِ فِي السَّمَاء وَهِي مَوضِع الطَّهَارَة؟ قيل: يحْتَمِل أَن يكون آدمُ - عَلَيْهِ [السَّلَام - فِي](٢) السَّمَاء الدُّنْيَا فَيُعْرَضُ(٣) عَلَيْهِ أَرْوَاح الْكفَّار من غير أَن يُعْرَجَ بهَا فِي السَّمَاء.

〖٥٨٨〗 وَقَوْلهمْ: فَإِذَا جِبْرِيل كالحلس الْبَالِي، فَعَلِمْتُ فضل علمه

---

(١) [١٢٣/أ].

(٢) في (ج): وروي.

[٥٨٧] الأرجح أنه لقي إدريس عليه السلام في الرابعة جاء هذا في حديث أنس بن مالك ومالك بن صعصعة رضي الله عنهما.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) في (ب): فتعرض.

[٥٨٨] **ضعيف جدًّا ومتنه منكر:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢١)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٧٩)، وابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤١٤) من طرق عن عبيد الله بن عمرو الرقي وموسى بن أعين عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر =

بِاللَّه تَعَالَى. قيل: مَعْنَاهُ [فَعَلِمْتُ][(١)] فضل خَشيته،

قيل: خص الله الْمُصْطَفى ﷺ فِي ذَلِك الْوَقْت بالتثبيت لِأَنَّهُ لَو لم يَخُصُّهُ بذلك لما أطَاق رُؤْيَة الْعَجَائِب.

﴿٥٨٩﴾ وَقَوْلهمْ: رَجَعَ من عِنْد مُوسَى عليه السلام إِلَى ربه ﷻ لما أخبرهُ بِأَنَّهُ

= بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما - وضعفه للأسباب الآتية:

❑ عبد الكريم هذا غير منسوب والغالب هو عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية ولا تقل جاء منسوبًا عند ابن أبي الدنيا لأن شيخ ابن أبي الدنيا/ محمد بن عبد المجيد التميمي ضعيف فلا يعتد بهذه النسبة لأنه لو كان ثقة لكان يميز بين الأسماء وهو متابع عند الطبراني من عمرو بن عثمان وهو ضعيف ولم ينسب عبد الكريم ومتابع عند ابن أبي عاصم عروة بن مروان ضعيف ولم ينسب عبد الكريم؛ وعبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف.

❑ لم يخرج الحديث أحد من أصحاب الكتب التسعة وهو حديث عقيدة لم يخرجه أصحاب كتب العقيدة مثل اللالكائي والسنة لعبد الله والإبانة والتوحيد لابن خزيمة والشريعة والاعتقاد للبيهقي إلا ابن أبي عاصم في السنة.

❑ روى أحاديث المعراج جماعة من الصحابة وأحاديثهم في الصحاح ولم يأت بهذا اللفظ إلا من طريق جابر وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما لم يرو من أحاديث المعراج شيئًا إلا هذا الحديث المنكر جدًّا.

(١) زيادة من (د).

[٥٨٩] رواية شريك وإن كانت في صحيح البخاري فقد خالف جماهير الرواة في هذا الحديث عدة مخالفات تزيد على عشرين خطأ ولهذا لم يأت مسلم (١٦٢) بلفظه بل قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، وَقَدَّمَ فِيهِ شَيْئًا وَأَخَّرَ وَزَادَ وَنَقَصَ.

رُدَّ إِلَى خمس صلوَات، قيل: هَذَا فِي حَدِيث شريك، وَفِي غَيره من الْأَخْبَار أَنه قَالَ: قد رجعت إِلَى رَبِّي حَتَّى استحييت، فَمَا أَنا براجع إِلَيْهِ، الصَّحِيح(١) أَنه لم يرجع(٢) بعد ذَلِك.

〚٥٩٠〛 وَقَوْلهمْ: مَا معنى قَوْله: ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦﴾ [النّجم: الآية ١٦] يُقَال: قد رُوِيَ عَنِ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَعْنِي الْمَلَائِكَة.

〚٥٩١〛 وَرُوِيَ عَن أَبِي سَلمَة قَالَ: فَرَاشٌ من ذهب.

〚٥٩٢〛 وَقَالَ الرّبيع بْن أَنَس: غشيها نور الرب عَزَّ وَجَلَّ وغشيتها الْمَلَائِكَة مثل الْغرْبَان تقع.

〚٥٩٣〛 وَقَالَ سَلمَة بْن وهرام: اسْتَأْذَنت الْمَلَائِكَة الربَّ عَزَّ وَجَلَّ أَن ينْظرُوا إِلَى النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) في (ج): والصحيح.

(٢) في (ب) زاد بعدها: إليه.

[٥٩٠] لم أقف عليه لا مسندًا ولا معلقًا.

[٥٩١] أخرجه مسلم (١٧٣) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا»، قَالَ: « ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦﴾ [النّجم: الآية ١٦]، قَالَ: «فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ».

[٥٩٢] **ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٤٣) عن محمد بن حميد الرازي عن مهران وحكام عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس به ومحمد بن حميد كذبه أهل الري ومهران العطار ضعيف وأبو جعفر الرازي ضعيف.

[٥٩٣] لم أقف على من أخرجه.

﴿٥٩٤﴾ وَقَالَ الْحسن: غَشَي كُلَّ ورقة ملكٌ. وَقيل: غشيها[١] الْمَلَائِكَة كَأَنَّهُمْ فرَاشٌ[٢] من ذهب.

﴿٥٩٥﴾ وَقَوْلهمْ: تبرقع مُوسَى لما كَلمه الرب ﷻ، وَلم يتبرقع الْمُصْطَفى ﷺ. قيل: مُوسَى عليه السلام أُلبِسَ ظَاهرُه نورًا، والمصطفى ﷺ أُلْبِسَ بَاطِنُه نورًا رفقًا بأمته.

﴿٥٩٦﴾ وَقَول الْقَائِل: مَا معنى رَبْطِهِ للْبراقِ بحلْقة الْبَاب؟ قيل:

---

[٥٩٤] لم أقف عليه.

(١) في (ب): غشيتها.

(٢) [١٢٣/ب].

[٥٩٥] **حديث منكر:** أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٠)، وعبد الغني المقدسي في «أحاديث الجماعيلي» (٢٣) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا علي بن سعيد العسكري، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا هشام بن المفضل الفزاري، ثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن عروة، قال: لما احتضر موسى عليه السلام قالت له امرأته: إني معك منذ أربعين سنة فمتعني من وجهك بنظرة، قال: وكان على وجه موسى البرقع لما غشي وجهه من نور العرش يوم تجلى ربه للجبل فكان إذا كشف عن وجهه غشيت الأبصار، قال: فكشف لها عن وجهه فغشي بصرها، فقالت: سل الله أن يزوجنيك في الجنة، قال: إن أحببت ذلك فلا تتزوجي بعدي، ولا تأكلي من رشح جبينك، قال: فكانت تبرقع بعده تتبع اللقاط فإذا رآها الحصادون تحاطوا لها فإذا أحست ذلك تركته- والإسناد فيه ضعفاء ومجهولون وهو حديث باطل من الإسرائليات.

❑ وأخرجه الطيوري في «الطيوريات» (٩٦٨) من طريق عطاء بن مسلم عن وهب ابن منبه؛ ووهب بن منبه مشهور برواية الإسرائيليات وهذا من الإسرائيليات.

[٥٩٦] **حديث منكر:** أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥١٧)، وغيره من طريق عمرو =

اسْتِعْمَالًا لما أَمَرَ بِهِ الْغَيْرَ بقوله: «اعقلها وتوكل».

﴿٥٩٧﴾ وَقيل: اقْتِدَاء بِمن فعل مثل ذَلِك من الْأَنْبِيَاء؛ لِأَنَّهُ رُوِيَ أَنه ربطهُ بالحلْقة الَّتِي كَانَت الْأَنْبِيَاء ترْبط بهَا.

وَقَوْلهمْ: نَسْخُ الشَّيْء قبل الْفِعْل لَا يجوز، لأَنَّ قَول الْقَائِل: افْعَل وَلَا تفعل متناقضان.

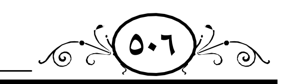
يُقَال: اختلف أَصْحَاب الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نسخ الشَّيْء قبل الْفِعْل،

= بن علي الفلاس عن يحيى القطان عن المغيرة بن أبي قرة عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: قال عمرو بن علي فسألت القطان عنه فقال: حديث منكر.

❑ وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٧٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٣١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٥٩) من طريق هشام بن عمار عن حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه مرفوعًا- وهذا إسناد فيه يعقوب بن عمرو مجهول وهشام بن عمار ضعيف لأنه اختلط وكان يتلقن- وقال المروذى: ذكر أحمد هشاما فقال: طياش خفيف، وذكر له قصة فى اللفظ بالقرآن، أنكر عليه أحمد حتى إنه قال: إن صلوا خلفه فليعيدوا الصلاة.

[٥٩٧] أخرجه مسلم (١٦٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ**»، قَالَ: «**فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ**»، قَالَ: «**فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ**»، قَالَ: «**ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ...» الحديث.

❑ هذا الحديث أخرجه المصنف من طريق شيبان بن فروخ الأبلي به وهو سبق برقم: (٥٦٥).

وَقَالَ(١) قوم: لَا يجوز نسخ شَيْء لم يسْتَعْمل مِنْهُ شَيْء وَقَالَ آخَرُونَ: ذَلِك جَائِز فِيمَا يُنْقَلُ من فرض إِلَى إِسقاط، لأَنَّ الإِسقاط قد حصل فِيهِ الامتنان للتَّخْفِيف(٢). أَلا ترى إِلَى قَوْله ﷻ:  ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ﴾ [الأنفَال: الآية ٦٦].

〚٥٩٨〛 وَقَالَ أَبُو عَليّ بْن أَبِي هُرَيْرَة: النّسخ فِي جَمِيع الْمَوَاضِع لَا يَقع إِلا فِيمَا لم يُفْعَلْ، لأَنَّ مَا مضى يَسْتَحِيل أَن يلْحقَهُ نسخ؛ لِأَن النّسخ رفع الحكم فِي الْمُسْتَقْبل من الزَّمَان، فَلَا معنى لقَوْل من أبطل النّسخ قبل الْفِعْل.

〚٥٩٩〛 وَقَالَ غَيره: وجوب تَقْدِيم الصَّدَقَة بَين يَدي النَّجْوَى إِلَى فعلهَا بِغَيْر صدقة نقل من وجوب إِلَى إِسقاط.

〚٦٠٠〛 وَقَوْلهمْ: رأى آدمَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي السَّمَاء الدُّنْيَا وإِدريسَ فِي السَّمَاء الرَّابِعَة يَقْتَضِي أَن يكون إِدْرِيسُ أفضلَ من آدمَ.

〚٦٠١〛 قيل: مَكَان آدم عَلَيْهِ السَّلَام فِي السَّمَاء الدُّنْيَا لعِلَّة أوجبت ذَلِك وَهِي أَن أَرْوَاح ذُريَّتِه تُعْرَضُ عَلَيْهِ، فَلهَذَا الْمَعْنى جُعل مَكَانُهُ فِي السَّمَاء الدُّنْيَا.

〚٦٠٢〛 وَأما قَوْلهم: سمع لَيْلَة الْمِعْرَاج الْأَذَان، قيل: يَحْتَمِل أَنه سَمعه وَلم يُؤمر بِأَن يَجعله شعارًا للصَّلَاة(٣) حَتَّى رأى عَبْدُ اللَّهِ بْن زيدٍ

---

(١) في (ج)، و(د): فقال.

(٢) في (ب): (الامتنان بالتخفيف)، وفي (ج): (الامتثال للتخفيف) بدلًا من (الامتنان للتخفيف).

[٥٩٨] هو الإمام: الْحَسَن بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَبُو عَلِيّ الفقيه الشّافعيّ القاضي. [المتوفى: ٣٤٥ هـ] من علماء الأصول.

(٣) في (ب): (شعار الصلاة) بدلًا من (شعارًا للصلاة).

الْأَذَان فِي الْمَنَام فَأمره النَّبِي ﷺ أَن يُعَلِّمَهُ بِلَالًا وَجُعِلَ ذَلِك عَلَمًا لدُخُول وَقت الصَّلَاة[1].

فصل

﴿**٦٠٣**﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَنا وَالِدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْن عُمَرَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرَكَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالا: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا الْخُلْقَانِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيم، نَا أَبُو حَاتِم مُحَمَّد بْن إِدْرِيسَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ وَعِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عمر، نَا عبد الله بن أَحمد بْن حَنْبَلٍ، نَا

---

(١) [١٢٤/أ].

[٦٠٣] **صحيح**: أخرجه عبد الله في «السنة» (٥٧٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٨٥)، والدارقطني في «الرؤية» (٥٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤٠٩٨) من طريق عاصم الأحول عن عكرمة به.

❑ وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٤٧٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٢)، وعبد الله في «السنة» (٥٧٩)، وابن منده في «الإيمان» (٧٦٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٢)، وغيرهم من طرق عن معاذ بن هشام به.

❑ وتابعهم يزيد بن حازم عن عكرمة عن ابن عباس: أخرجه عبد الله في «السنة» (٥٧٨)، وغيره وإسناده صحيح.

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، نَا مُعَاذُ بْنُ هِشَام، نَا أَبِي عَنْ قَتَادَة بْن دِعَامَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لِإِبْرَاهِيم وَالْكَلَامُ لمُوسَى والرؤيةُ لمُحَمد ﷺ وَعَلَيْهِمَا.

﴿٦٠٤﴾ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ السِّمْسَارُ، أَنا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، أَنا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُرْدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِرْمَانِيُّ، نَا عَبَّادُ بْن الْعَوَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

﴿٦٠٥﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، أَنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا عَلِيُّ ابْنُ رُسْتُم نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِصَام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَن عَطاء، عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

---

[٦٠٤] **صحيح**: أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٨٠٣)، والطبراني في «الكبير» (١٠٧٢٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٨٧)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٧٥، ٢٧٦) عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي عن أبي سلمة به.

[٦٠٥] أخرجه مسلم (١٧٦) عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «رَآهُ بِقَلْبِهِ» وإسناد المصنف فيه ضعف لهذا غير لفظ الحديث.

❑ وأخرجه مسلم (١٧٦) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ⑪﴾ [النّجم: الآية ١١] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ⑬﴾ [النّجم: الآية ١٣]، قَالَ: «رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ».

❑ وأخرج اللالكائي في «السنة» (٩١٦)، وفي بعض رجال الإسناد مقال؛ قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ: أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؟ فَقَالَ: إِلَى حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ».

﴿٦٠٦﴾ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْن حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**رَأَيْتُ رَبِّي** عَزَّ وَجَلَّ».

فصل

فإِن قيل: كَيفَ يجوز أَن يُرَى بِالْعينِ[1] الفانية الْقَدِيمُ الْبَاقِي. يُقَال لَهُ[2]: لما جَازَ أَن يسمع مُوسَى بالأذن الفانية كَلَام الْقَدِيم الْبَاقِي جَازَ أَن يرى مُحَمَّد ﷺ[3] بِالْعينِ الفانية الْقَدِيمَ الْبَاقِي.

وَقد اسْتدلَّ مُحَمَّد بن إِسْحَاق[4] فِي رُؤْيَة مُحَمَّد ﷺ ربه عَزَّ وَجَلَّ بِابْن

---

[٦٠٦] **صحيح لشواهده:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٨٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٦٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٠)، واللالكائي في «السنة» (٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٦٦)، وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة به.

❑ قال مسلم - صاحب الصحيح - في كتاب «التمييز» (١/ ٢١٨) حماد بن سلمة يخطئ في حديث قتادة كثيرًا.

❑ لا يقل أحد هذا إسناد على شرط مسلم لأن حماد بن سلمة تفرد عن قتادة هنا ولم يخرج مسلم لحماد بن سلمة أصولًا إلا عن ثابت البناني فقط لكن خرج له مسلم عن غير ثابت متابعة فقط.

(١) في (ب): (ترى العين) بدلًا من (يرى بالعين).

(٢) سقطت من (د).

(٣) [١٢٤/ ب].

(٤) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري صاحب كتاب التوحيد.

عَبَّاس، وَأنس بْن مَالك، وَأبي ذَر، وَكَعب.

﴿٦٠٧﴾ قَالَ كَعْبٌ[(١)]: إن اللَّه ﷻ قَسَمَ رُؤْيَته وَكَلَامَهُ بَين مُوسَى ومُحَمَّد صلى اللَّه عَلَيْهِمَا. فَرَآهُ مُحَمَّد مرَّتَيْنِ، وَكلمه مُوسَى مرَّتَيْنِ.

﴿٦٠٨﴾ قَالَ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق: أَكثر مَا فِي هَذَا الْبَاب أَن عَائِشَة وَأَبا ذَر وَابْن عَبَّاس وَأنس بْن مَالك ﷺ قد اخْتلفُوا هَل رأى النَّبِي ﷺ ربه ﷻ فَقَالَت عَائِشَة: لم يره وَقَالَ أَبُو ذَر وَابْن عَبَّاس وَأنس: قد رَآهُ، وَالنَّفْي لَا يُوجب علمًا، والإثبات هُوَ الَّذِي يُوجب الْعلم، وَلم تقل[(٢)] عَائِشَة ﵂: إنَّهَا سَمِعت النَّبِي ﷺ يَقُول: «**لم أر رَبِّي**»، وَإِنَّمَا تأولت قَوْله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعام: الآية ١٠٣]. وَقَوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا

---

[٦٠٧] **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٨٣٨)، وإسحاق في «مسنده» (١٤٢١، ١٤٢٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٤٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤٠٩٩)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٢٥) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث عن كعب الأحبار به من قوله هو.

❑ أما ما أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٧٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٦٠)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٢٦) من طرق عن سفيان بن عيينة مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب الأحبار... الحديث وهذا إسناد ضعيف منكر لا يصح من أجل مجالد بن سعيد وهو ضعيف وخالف من هو أثبت منه.

(١) كعب هو ابن ماتع الحميري وشهرته كعب الأحبار وكنتيه أبو إسحاق وهو من التابعين مشهور برواية الإسرائيليات.

[٦٠٨] قاله أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري في كتابه «التوحيد وإثبات صفات الرب» (٢/ ٥٥٥).

(٢) في (أ): يقل، والمثبت من: (ب)، و(ج)، و(د)، وهو الأنسب للسياق.

وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشّورى: الآية ٥١]. وَقَوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعَام: الآية ١٠٣] يحْتَمل أَن يكون مَعْنَاهُ نفي الإدراك.

وَقَالَ بَعضهم: نَحن لَا نقُول: إنا نرى رَبَّنَا فِي الدُّنْيَا بالأبصار، لَكنا نقُول: إن مُحَمَّدًا ﷺ رأى ربه دون سَائِر الْخلق، وَلَفظ الْأَبْصَار يَقع عَلَى أبصار جمَاعَة لَا عَلَى بصر وَاحِد وَأما قَوْله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا﴾ [الشّورى: الآية ٥١]، فَلم يقل أَبُو ذَر وَابْن عَبَّاس وَأنس: إن اللَّه كَلمه فِي ذَلِك الْوَقْت الَّذِي كَانَ يرى ربَّه ﷻ، فَمن قَالَ: إن مُحَمَّدًا رأى رَبَّهُ لم يُخَالِف قَوْلَه: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا﴾ [الشّورى: الآية ٥١] هَذَا قَولُ بعضِ الْعلمَاء.

فصل

قَالَ بعض الْعلمَاء: الصَّحِيح من أَخْبَار الْمِعْرَاج:

[**٦٠٩**] حَدِيث قَتَادَة، عَن أنس، عَن مَالك بْن صعصعة،

[**٦١٠**] وَحَدِيث الزُّهْرِيّ عَن أَنَس، عَن أَبِي ذَر،

[**٦١١**] وَحَدِيث ثَابت عَن أَنَس،

[**٦١٢**] وَحَدِيث شريك عَن أَنَس.

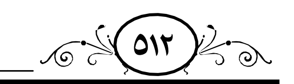
---

[٦٠٩] أخرجه البخاري (٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٨٨٧، ٣٤٣٠)، ومسلم (١٦٤) من طرق عن قتادة به.

[٦١٠] أخرجه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣) من طرق عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري به.

[٦١١] أخرجه مسلم (١٦٢) عن شيبان بن فروخ عن حماد بن سلمة عن ثابت به.

[٦١٢] أخرجه البخاري (٣٥٧٠، ٧٥١٧)، ومسلم (١٦٢) عن سليمان بن بلال =



فصل(١)

قَالَ بعض الْعلمَاء: قَوْله تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: الآية ١](٢) سُبْحَانَ هَا هُنَا للتعجب، فَوَجَبَ أَن يُحْمَلَ عَلَى مَا هُوَ أعجبُ، وَلَو كَانَ عُرِجَ بِرُوحِهِ دونَ بدنِهِ لم يكن فِيهِ كَبِير(٣) عَجَبٍ، لأَنَّ الرجلَ قد يَرَى فِي مَنَامه أَنه عُرِج بِهِ إِلَى السَّمَاء، فَإِذَا أَخبَر بِهِ لم يُتَعَجَبْ مِنْهُ، وَلم يُنْسَبْ إِلَى الْكَذِب.

〔**٦١٣**〕 وَقَالَ أَبُو حَامِد الْمقري: لَو كَانَ ذَلِك فِي النّوم لما(٤) كَانَ دلَالَةً عَلَى النُّبُوَّة إِذ مثل ذَلِك جَائِز عَلَى غير الْأَنْبِيَاء أَن يروها فِي النّوم، وَلَا معنى لردِّ مَا تظاهرت بِهِ الْأَخْبَارُ عَن رَسُول الله ﷺ.

〔**٦١٤**〕 رُوِيَ عَن عِكْرِمَة عَنِ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُسْرِي بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيت الْمُقَدّس، وَرَأى الدَّجَّال فِي(٥) صورته رُؤْيا عين لَا رُؤْيا مَنَام.

〔**٦١٥**〕 وَقَالَ أَبُو صَالح: كَانَت رُؤْيا يقظة.

= عن شريك بن أبي نمر عن أنس لكنَّ مسلمًا لم يأت بنص الحديث بل قال: وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، وَقَدَّمَ فِيهِ شَيْئًا وَأَخَّرَ وَزَادَ وَنَقَصَ.

(١) سقطت من (د).

(٢) [١٢٥/أ].

(٣) في (ب): كثير.

[٦١٣] لم أقف عليه.

(٤) في (د): ما.

(٥) في (ج): على.

[٦١٥] لم أقف عليه في أي مصدر.

وَقَول من قَالَ: ظَاهر الرُّؤْيَا أَن يكون فِي النّوم دون الْيَقظَة، وَقد يَقع هَذَا الِاسْم عَلَى الرُّؤْيَة فِي الْيَقظَة بِدَلِيل مَا رُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ فِي حَدِيث الْمِعْرَاج رَأَيْت كَذَا وَرَأَيْت كَذَا.

وَقَالَ أهل اللُّغَة: رَأَيْت فِي الْيَقظَة رُؤْيَة ورؤيا مثل قربَة وقربى.

[٦١٦] وَرُوِيَ عَنِ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنه قَالَ فِي قَوْله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ [الإسراء: الآية ٦٠]: إنها رُؤْيَة عين ويقظة لَا رُؤْيَة مَنَام.

قَالَ بعض الْعلمَاء فِي حَدِيث الْمِعْرَاج: مِنْهُ مَا كَانَ فِي حَال النّوم، وَمِنْه مَا كَانَ عِيَانًا، فَمَا كَانَ مِنْهُ رُؤْيا فمخرجه مخرج الْوَحْي.

---

[٦١٦] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٥٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢١٩، ١١٤٢٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٧٢٠)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٤٠٨)، والحارث في «مسنده» (٢٤) من طرق عن أبي زيد ثابت بن يزيد الأحول عن هلال بن خبَّاب عن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قَالَ: « أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ، وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَبِعِيرِهِمْ، فَقَالَ نَاسٌ، قَالَ حَسَنٌ: نَحْنُ نُصَدِّقُ مُحَمَّدًا بِمَا يَقُولُ؟ - فَارْتَدُّوا كُفَّارًا، فَضَرَبَ اللَّهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا، فَتَزَقَّمُوا، وَرَأَى الدَّجَّالَ فِي صُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ، لَيْسَ رُؤْيَا مَنَامٍ، وَعِيسَى، وَمُوسَى، وَإِبْرَاهِيمَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ فَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرَ هِجَانًا إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ، كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، كَأَنَّ شَعْرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ، وَرَأَيْتُ عِيسَى شَابًّا أَبْيَضَ، جَعْدَ الرَّأْسِ، حَدِيدَ الْبَصَرِ، مُبَطَّنَ الْخَلْقِ، وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ آدَمَ، كَثِيرَ الشَّعْرِ شَدِيدَ الْخَلْقِ، وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَلَا أَنْظُرُ إِلَى إِرْبٍ مِنْ آرَابِهِ، إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنِّي، كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلِّمْ عَلَى مَالِكٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ».

﴿٦١٧﴾ كَقَوْلِه ﷺ: «رَأَيْت كَأَنِّي فِي درع حَصِينَة».
﴿٦١٨﴾ وَمَا كَانَ منه عِيَانًا فكقوله: «دخلت الْجنَّة وَرَأَيْت كَذَا وَكَذَا،

---

[٦١٧] **صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٤٥)، والترمذي في «سننه» (١٥٦١)، وفي «العلل الكبير» (٤٦٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢٥٨٨) من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الترمذي في العلل الكبير سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال حديث ابن عباس صحيح.

❑ وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٧٨٧)، والدارمي في «سننه» (٢٢٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٠٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٤٨٩) من طريق حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه وفيه عنعنة أبي الزبير.

❑ وله شاهد أخرجه البخاري (٣٦٢٢)، ومسلم (٢٢٧٢) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

[٦١٨] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٢٢١١، ١٣٣٤٠، ١٣٤٢١، ١٣٥١٥)، والطيالسي في «مسنده» (٢١٧٢)، وابن المبارك في «الزهد» (١/ ٢٨٢)، ووكيع في «الزهد» (٢٩٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٧٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٩٩٢) من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس به وعلي بن زيد ضعيف وخالف الثقات في لفظه

❑ وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣٥) فرواه من طريق عمر بن نبهان عن قتادة عن أنس وعمر بن نبهان ضعيف.

❑ وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٠٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (٤٦١١)، وغيرهم من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس به. والصواب عن المعتمر ابن سليمان ما أخرجه مسلم (٢٣٠٣) عن المعتمر عن أبيه عن قتادة عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ**».

ومررت بِقوم تُقْرَضُ شِفَاهُهُم بمقاريضَ من نَار» وَمَا أشبه ذَلِك.

﴿٦١٩﴾ وَأما مَا رُوِيَ فِي حَدِيث مَالك بْن صعصعة أَنه كَانَ بَين النَّائِم واليقظان، فتفصيل ذَلِك أَنه كَانَ فِي ابْتِدَاء حَاله نَائِمًا أَو بَين النَّائِم وَالْيَقظَان فأُوقِظَ وَأُتِيَ بطست[1] فَغُسِلَ قلبُهُ[2]، ثُمَّ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهُ فَكَانَ الإسراءُ فِي حَال الْيَقَظَةِ لَا فِي الْمَنَام، وإِذَا حُمل عَلَى هَذَا انْتفى الِاخْتِلَاف[3].

فصل

قَالَ أهل اللُّغَة: الْمِعْرَاج هُوَ السُّلَّمُ والدرج يُعْرَجُ[4] بِهِ إِلَى السَّمَاء. والعروج الارتقاء والصعود؛ فالمعراج مَا يكون بِهِ المرتقى إِلَى السَّمَاء.

وَقيل: الْمِعْرَاج مَا يُعْرَجُ فِيهِ الْأَرْوَاحُ إِذَا قُبِضَتْ فَلَيْسَ شَيْء أحسن مِنْهُ إِذَا رَآهُ أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ لم تتمالك أَن لَا تخرج.

وَقَوله: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾ [المعارج: الآية ٣] أَي ذِي الدَّرَجَات.

﴿٦٢٠﴾ وَسمع سعد بْن أَبِي وَقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعضَ أَهله يُلَبِّي يَقُول: يَا ذَا المعارج، فَقَالَ سعد: إِنه لذُو المعارج، وَمَا هَكَذَا كُنَّا نلبي على عهد

---

[٦١٩] أخرجه البخاري (٣٢٠٧، ٣٣٩٣، ٣٨٨٧، ٣٤٣٠)، ومسلم (١٦٤) من طرق عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) كلمة غير مقروءة في (ج).

(٢) [١٢٥/ب].

(٣) في (ب): الخلاف.

(٤) في (ب): تعرج.

[٦٢٠] لم أقف على مصدره.

رَسُول الله ﷺ.

[٦٢١] قيل فِي التَّفْسِير: تعرج الْمَلَائِكَة إِلَى السَّمَاء من صَخْرَة بيت الْمُقَدّس.

[٦٢٢] قَالَ خَالِد بْن معدان: الصَّخْرَة أقرب إِلَى السَّمَاء بِستَّةَ عشر ميلًا، وَقَالُوا: وَهُوَ بالأفق الْأَعْلَى يَعْنِي فَوق السَّمَاء السَّابِعَة.

قَالَ بعض الْعلمَاء: فِي هَذِه الْآيَات دَلَالَة عَلَى أَن اللَّه عَلَى كل شَيْء قدير، وَأَنه لَا يُتَوَصَّلُ إِلَى مَعْرفَته وَمَعْرِفَة صِفَاته بالمعقول وَالْقِيَاس، بل بطرِيق التَّصْدِيق والإيمان.

فصل

قيل: إِنما سُمِيَ الْبراقُ بُراقًا لسرعة سيره شَبِيها ببرق السَّحَاب، كَمَا رُوِيَ فِي حَدِيث الْمُرُور عَلَى الصِّرَاط، مِنْهُم من يمر كالبرق، وَمِنْهُم من يمر كَالرِّيح وَمِنْهُم من يمر كالفرس الْجواد.

وَقَالَ أهلُ اللُّغَة: البارقة: السَّحَاب ذَاتُ الْبَرْقِ، وكل شَيْء تلألأ فَهُوَ بارق، وَيُقَال للسيوف: بوارق.

فإن قيل: لم عُرِجَ [بِهِ][1] إِلَى السَّمَاء عَلَى الْبراق، وَلم ينزل عِنْد مُنْصَرفِه عَلَيْهِ؟ قيل: عُرِجَ بِهِ عَلَى الْبراق إِظهارًا لكرامته، وَلم يُنْزَلْ بِهِ عَلَيْهِ إِظهارًا لقدرة اللَّه.

وَقيل: دلّ بالصعود عَلَيْهِ عَلَى النُّزُول بِهِ عَلَيْهِ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿سَرَٰبِيلَ

---

[٦٢١] لم أقف على مصدره.

(١) زيادة من (ب)، و(د).

تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: الآية ٨١](1) يَعْنِي الْحر وَالْبرد. وَقَوله: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٢٦](2) أَي الْخَيْر وَالشَّر.

〔**٦٢٣**〕 وَقَالَ حُذَيْفَة: مَا زايل ظهرَ الْبراق حَتَّى رَجَعَ.

〔**٦٢٤**〕 وَأما مَا رُوِيَ(3) أَن إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يزور ابْنه إِسماعيل عَلَيْهِ السَّلَام عَلَى الْبراق فَهِيَ الدَّابَّة الَّتِي ركبهَا رَسُول الله ﷺ لَيْلَة أسرِي بِهِ.

---

(1) [١٢٦/أ].

(2) في جميع النسخ الخطية بيده الخير، والمثبت هو الصواب الموافق لرسم المصحف.

[٦٢٣] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٢٨٥)، والترمذي في «سننه» (٣١٤٧)، والطيالسي في «مسنده» (٤١١)، والحميدي في «مسنده» (٤٥٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٥٧٣) من طرق عن عاصم بن أبي النجود عن زر ابن حبيش عن حذيفة بن اليمان به.

نقل ابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٨٨) قال حنبل بن إسحاق: (ثنا) مسدد، (ثنا) أبو زيد الواسطي، عن حماد بن سلمة، قال: كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر، وبالعشي عن أبي وائل.

قال العجلي: عاصم ثقة في الحديث، لكن يختلف عليه في حديث زر وأبي وائل.

[٦٢٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه إبراهيم بن طهمان في «مشيخته» (٨)، ومن طريقه أبو العباس السراج في «حديث السراج» (٢٥٩١) من طريق عباد بن إسحاق عن ابن أخي الزهري عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة موقوفًا: قَالَ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ يَزُورُ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْبُرَاقِ، وَهِيَ دَابَّةُ جِبْرِيلَ، تَضَعُ حَافِرَهَا حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهَا، وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ» - وعباد بن إسحاق مجهول لم أقف على ترجمة له وابن أخي الزهري ينفرد عن عمه.

(3) في (ج): يروى.



كتاب القدر

الْآيَات الَّتِي فِيهَا ذكر الْقدر:

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ...﴾ إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القَمَر: ٤٧- ٥٣].

〔٦٢٥〕 رَوَيَ[١] عَن عَطاء عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: نزلت فِي أهل الْقدر، وقال: أُولَئِكَ شرارُ هَذِهِ الْأمة، لَا تعودوا مرضاهم، وَلَا تُصلُّوا[٢] عَلَى موتاهم، إِن أريتني أحدًا مِنْهُم فقأتُ عَيْنَيْهِ بإصبعيَّ هَاتين.

〔٦٢٦〕 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: الآية ٣٧].

---

[٦٢٥] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (١١٦٢)، وابن بطة في «الإبانة» (١٥٥٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٨٨٠)، وفي «القدر» (٤٠٦)، وابن عرفة في «جزئه» (١٠) من طرق عن الحسن بن عرفة عن مروان بن شجاع الجزري عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا.

- وأصح ما ثبت في سبب نزول هذا الآيات السابقة ما:

- أخرجه مسلم (٢٦٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾».

(١) في (ب)، و(ج): وروي.

(٢) في (ج): يصلوا.

[٦٢٦] **ضعيف:** أخرجه ابن الجعد في «مسنده» (٢١٦٤، ٢١٦٥)، والطبري =

قَالَ سعيد بْن جُبَير: «مَا قُدِّرَ لَهُم من الْخَيْر وَالشَّر، والسعادة والشقاوة».

〔٦٢٧〕 وَقَالَ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [الأعراف: ٢٩، ٣٠] قَالَ مُجَاهِد: «هُوَ السَّعَادَة والشقاوة».

〔٦٢٨〕 وَقَالَ أهل التَّفْسِير: أَي: من كَانَت بدايته من الله تَعَالَى الْهِدَايَة والسعادة فيعودُ إِلَيْهَا، وَمن كَانَت بدايته من الله الضَّلَالَة والشقاوة فَيَعُودُ إِلَيْهَا.

〔٦٢٩〕 وَقَالَ عبيد بن عُمَيْر: قَالَ آدم عليه السلام: يَا رب أَرَأَيْت مَا ابتليتني

= في «تفسيره» (١٠/ ١٦٩)، وابن بطة في «الإبانة» (١٧٣٠)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٢٧٢) من طرق عن شريك القاضي مرة عن سعيد بن جبير مباشرةً ومرة يرويه عن سالم ومنصور عن سعيد بن جبير والحديث كيفما دار يدور على شريك وتفرد به واختلف عليه ولا يصح هذا الإسناد.

[٦٢٧] أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٠/ ١٤٥)، و(١٠/ ١٦٩)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٢٧٠، ٢٧٥) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر به، وفي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد مقال يسير.

❑ والصواب عن مجاهد بإسناد صحيح ما أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٠/ ١٦٩)، و(١٠/ ٥٢٠) قال: حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: ﴿أُولَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: الآية ٣٧]، قَالَ: «هُوَ مَا سَبَقَ».

[٦٢٨] لم أقف عليه.

[٦٢٩] **ضعيف:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٥٨٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٠٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٤٤)، والفريابي في «القدر» (١٢١)، والآجري في «الشريعة» (٣٢٢، ٣٢٣)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٧٧)، وابن بطة في «الإبانة» (١٣١١، ١٣٨٧) من طرق عن سفيان الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عمن سمع عبيد بن عمير وهذا الإسناد الراجح الذي رجحه =

بِهِ هُوَ شَيْءٌ ابتدعتُه من قِبَلِ نَفسِي، أم شَيْءٌ قدَّرتَه عَليّ قَبْل أَن تَخْلُقَنِي؟ قَالَ: لا بل قدَّرتُه عَلَيْك قبل أَن أخلقك.

[٦٣٠] وَعَن أَبِي صَالح: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: الآية ٢٤]، قَالَ: يحول بَين الْمُؤمن وَبَين أَن يكفر، ويحول بَين الْكَافِر وَبَين أَن يُؤمن.

[٦٣١] وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [الأنعام: الآية ١١٠] قَالَ: يحول بَينهم وَبَين الْإِيمَان.

ذكر الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة والمشهورة فِي الْبَاب:

[٦٣٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطِّهْرَانِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ،

= أبو رزعة في «العلل» (١٧٥٤) لأنه اختلف على الثوري فيه على ثلاثة وجوه هذه أرجح الطرق.

[٦٣٠] **ضعيف:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/ ١١٠) من طريق سفيان بن وكيع عن عبيدة عن إسماعيل عن أبي صالح

❑ الصواب ما أخرجه: ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٦٨٠)، والطبري في «تفسيره» (١١/ ١٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢٦٥)، واللالكائي في «السنة» (٩٦٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١٦٢٠)، والبيهقي في «القدر» (٣٢٦) من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: الآية ٢٤]، قَالَ: يَحُولُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ وَمَعَاصِي اللَّهِ، وَيَحُولُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ وَطَاعَةِ اللَّهِ.

[٦٣١] **صحيح:** أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩/ ٤٩٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٧٧٢)، وابن بطة في «الإبانة» (١٧٤١) من طرق عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير الداري القارئ - صاحب قراءة ابن كثير من القراءات السبع - عن مجاهد به.

[٦٣٢] أخرجه البخاري (٣٢٠٨، ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣) من =

أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بن البَخْتَرِي بِبَغْدَاد[١] نَا عبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، نَا الأَعْمَشُ، نَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدثنَا رَسُول الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا** - أَوْ قَالَ: **أَرْبَعِينَ لَيْلَةً - ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً** [**مِثْل ذَلِكَ**][٢]، **ثُمَّ تَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ، قَالَ: فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلا ذِرَاعٌ أَوْ بَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا**».

[**٦٣٣**] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرٍو[٣] أَبُو الطَّاهِرِ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيْدٍ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعت النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَمَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَاذَا؟ أَشَقِيٌّ أَمْ**[٤] **سَعِيدٌ؟ قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ** ﷻ **وَيَكْتُبَانِ**[٥]. **ثُمَّ**

= طرق عن الأعمش به.

(١) [١٢٦/ب].

(٢) زيادة من (ج).

[٦٣٣] أخرجه مسلم (٢٦٤٤) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به.

(٣) في (ب)، و(ج) زاد بعدها أخبرنا.

(٤) في (ب): أو.

(٥) في (ج): ويُكتبان. بالبناء للمجهول.

يَقُولُ: يَا رَبِّ أذكرٌ أم أُنْثَى؟ فَيَقُول الله، وَيَكْتُبَانِ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَثَرَهُ وَمُصِيبَتَهُ، ثُمَّ تُطْوَى لَهُ الصُّحُفُ فَلَا يُزَاد فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ».

[**٦٣٤**] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَنا أَبُو عَلِيٍّ الشَّافِعِي، نَا أَحْمد ابن إِبْرَاهِيم بْن فِرَاسٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْبُلِيُّ، نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْن عُيَيْنَة عَن عَمْرو بْن دِينَار عَنِ أبي الطُّفَيْل، قَالَ: سَمِعت عبد الله بْن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فقلت: ثُكْلًا، أَنَشْقَى وَنَسْعَدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَعْمَلَ؟ قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ فَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَلا(١) أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ(٢) من ذَلِك: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: **«إِذَا اسْتَقَرَّتِ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَيْهَا الْمَلَكُ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؟ أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ: وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أذكرٌ أم(٣) أنثى؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رب: أَجلُه، رزقُه، عملُه(٤)، مصيبتُه؟ قَالَ: قَدْ قَضَى(٥) اللَّهُ ﷻ فِيهِ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. حَتَّى يَكْتُبَ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ لَاقٍ إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** [وَفِي رِوَايَةٍ: **«فَيَقْضِي اللَّهُ ﷻ فِيهِ مَا شَاءَ]**(٦)». وَفِي رِوَايَةٍ: **«ثُمَّ يَقُولُ: سَوِيٌّ(٧) أَوْ**

---

[٦٣٤] أخرجه مسلم (٢٦٤٥) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به.

(١) سقطت من (ب).

(٢) [١٢٧/أ].

(٣) في (ب): أو.

(٤) في (ج): ورزقه وعمله. بزيادة الواو قبلهما.

(٥) في (ب)، و(ج)، و(د): (فيقضي) بدلًا من (ق قضى).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ج)، و(د).

(٧) في (ب): أسويٌّ.

غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَخْلُقُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ».

[٦٣٥] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَنا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَنا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الزَّاهِرِيُّ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصِّدِّيقِيُّ، أَنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ، أَنا أَبُو صَالِحٍ الْحُسَيْنُ[1] بن الْفَرج، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زيد، عَن عبيد الله بْن أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا مُوَكَّلا بِالرَّحِمِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ؟ أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ؟ أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ؟ أَيْ رَبِّ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ**».

[٦٣٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الطِّهْرَانِيُّ، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَة، أَنا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، نَا الْحسن بن عَرَفَة، نَا إِسْمَاعِيل بن عُلَيَّةَ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أهل النَّار؟ قَالَ: «**نعم**». قَالَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟. قَالَ[2]:

---

[٦٣٥] أخرجه البخاري (٣١٨، ٣٣٣٣، ٦٥٩٥)، ومسلم (٢٦٤٦) من طرق عن حماد بن زيد به.

(١) في (ب): الحسن.

[٦٣٦] أخرجه البخاري (٦٥٩٦، ٧٥٥١)، ومسلم (٢٦٤٩) من طرق عن مطرف بن عبد الله بن الشخير به.

❑ وأخرجه البخاري (١٣٦٢، ٤٩٤٥، ٤٩٤٦، ٤٩٤٧، ٤٩٤٨، ٤٩٤٩، ٦٢١٧، ٦٦٠٥، ٧٥٥٢)، ومسلم (٢٦٤٧) عن علي بن أبي طالب ﵁.

(٢) في (ج): فقال.

«**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**». أَوْ كَمَا قَالَ.

﴿**٦٣٧**﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَنا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْمُسْلِمَةِ، أَنا أَبُو الطَّاهِرِ الْمُخَلِّصُ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ، نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَرْزُوقٍ: هُوَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: حَدِّثْنَا عَنْ دِينِنَا. أَنَعْمَلُ فِيمَا جَرَتْ بِهِ الأَقْلامُ، وَجَفَّتْ بِهِ الْكُتُبُ؟ قَالَ: «**فِيمَا جَرَتْ بِهِ الأَقْلامُ**(١)**، وَجَفَّتْ بِهِ الْكُتُبُ**» قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِلَّذِي خُلِقَ لَهُ**». فَقَالَ سُرَاقَةُ(٢): مَا كنت بِأَحَقَّ(٣) بِالِاجْتِهَادِ مني الْآن.

﴿**٦٣٨**﴾ وَفِي رِوَايَة يحيى بنُ يَعْمَرُ عَن أبي الْأسود الدِّيلِي قَالَ: قَالَ لي عمرَان بْن حُصَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَأَيْت مَا يعْمل النَّاس الْيَوْم، ويكدحون فِيهِ؟ أَشَيْء قُضِيَ عَلَيْهِم، وَمضى عَلَيْهِم من قدر قد سَبق؟ أَوْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ مِمَّا أَتَاهُم بِهِ نَبِيّهم ﷺ وَثبتت الْحجَّة عَلَيْهِم؟ فَقلت: بل شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِم، [وَمضى

---

[٦٣٧] أخرجه مسلم (٢٦٤٨) من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) [١٢٧/ب].

(٢) **لفظة شاذة:** أخرجها اللالكائي في «السنة» (١٠٧١)، وأبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (١٨٩٣) عن جعفر بن سليمان به وأخرجها الطبراني في «الأوسط» (٣٨٢٥) عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن أبي الزبير به وعبد الكريم ضعيف.

(٣) في (ب): أحق.

[٦٣٨] أخرجه مسلم (٢٦٥٠) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

عَلَيْهِم][(١)]. فَقَالَ[(٢)]: فلا يكون ظلمًا؟ فَفَزِعت من ذَلِك فَزعًا شَدِيدًا وَقلت: كل شَيْء خَلْقُ اللهِ، وَمِلْكُ يَدِهِ. ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: الآية ٢٣] فَقَالَ لي: يَرْحَمك الله إِنِّي لم أُرِدْ مَا سَأَلْتُك عَنهُ إِلَّا لأَحْزُرَ عقلَك. إِن رجلَيْنِ أَتَيَا رَسُول الله ﷺ فَقَالَا: أَرَأَيْت مَا يعْمل النَّاس الْيَوْم ويكدحون الْيَوْم. أَشَيْء قُضي عَلَيْهِم وَمضى من قدر قدْ سَبق، أَو فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ مِمَّا أَتَاهُم بِهِ نَبِيّهم ﷺ وَثبتت عَلَيْهِم الْحجَّة؟ فَقَالَ: «**لَا بل، شَيْء قضي عَلَيْهِم وَمضى فيهم من قدر قد سَبق**» فَقَالَا: فَفِيمَ يعْملُونَ إِذًا يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «**من كَانَ الله خَلَقَهُ لواحدةٍ من المنزلتين فَيُيَسِّرُهُ لَهَا**».

وَفِي رِوَايَة: هيأه لعملها.

وتصديقُ ذَلِك فِي كتاب الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٧، ٨].

فصل

[**٦٣٩**] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الطِّهْرَانِيُّ، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ، أَنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ][(٣)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قِيلَ لَهُ:

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٢) في (ب)، و(ج): قال.

[٦٣٩] **ضعيف جدًّا**: أخرجه الآجري في «الشريعة» (٤٢٢، ٥٤٧)، واللالكائي في «السنة» (١١٢٣، ١٣١٠)، وابن بطة في «الإبانة» (١٥٨٣) من طرق تالفة ضعيفة عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ومحمد بن علي الباقر لم يدرك علي بن أبي طالب

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، و(ج)، و(د).

هَا هُنَا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَشِيئَةِ. فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ خَلَقَكَ اللهُ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بل لِمَا شَاءَ. قَالَ: فَيُمْرِضُكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلْ إِذَا شَاءَ، قَالَ: فَيَشْفِيكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ؟ قَالَ بَل إِذا شَاءَ، قال: فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت؟ قال: بل حيث شاء. قَالَ: وَالله لَو قُلْتَ[1] غَيْرَ ذَلِكَ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ بِالسَّيْفِ. ثُمَّ تَلا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: الآية ٣٠][2].



〚٦٤٠〛 أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، نَا أَبُو حَامِدٍ الْمُطَوِّعِيُّ، أَنا أَبُو طَاهِرِ بْنِ مَهْرُوَيْهِ، أَنا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبُعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ[3]: لَيُخْضَبَنَّ[4] هَذِهِ مِنْ هَذَا فَمَا يَنْتَظِرُ الأَشْقَى؟ قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا نُبِيرُ[5] عِتْرَتَهُ؟ قَالَ: إِذًا وَاللَّهِ تَقْتُلُونَ غَيْرَ قَاتِلِي.

---

(١) [١٢٨/أ].

(٢) في جميع النسخ الخطية «وما تشاءون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة» وهذا خطأ حيث خلط بين آية سورة الإنسان وآية سورة المدثر، والمثبت هو الصواب الموافق لرسم المصحف.

[٦٤٠] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١٣٤٠)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢١١)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٣٣٢) والآجري في «الشريعة» (١٥٩٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٤١، ٥٩٠) من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ب): لتخضبن.

(٥) في (ج): نبيد.

قَالُوا: أَفَلا تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: لَا. وَلَكِنِّي أَتْرُكُكْم على مَا[١] ترككم عَلَيْهِ رَسُول الله ﷺ قَالُوا: فَمَا تَقُولُ لِرَبِّك إِذَا لَقِيتَهُ؟ قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ تَرَكْتَنِي فِيهِمْ ثُمَّ قَبَضْتَنِي إِلَيْك وَأَنْتَ فِيهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ.

﴿**٦٤١**﴾ وَأَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، أَنا أَبُو عَلِيٍّ الشَّافِعِي، نَا أَبُو الْحسن بن فِرَاسٍ، نَا عبد الرَّحْمَن الْمقري، نَا جدي، نَا سُفْيَان، عَن عَمْرٍو عَن طَاوُسٍ قَالَ: جَاءَ الشَّيْطَان إِلَى عِيسَى عليه السلام فَقَالَ: إِن كنت صَادِقًا فأوف عَلَى هَذِهِ الشاهقة، وألقِ[٢] نَفْسَك مِنْهَا فَقَالَ: وَيلك. ألم يقل الله تَعَالَى: يَا ابْن آدم لَا تبتليني بهلاكِك فَإِنِّي أفعل مَا أَشَاء.

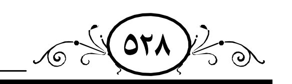


---

(١) في (ب): (كما) بدلًا من (على ما).

[٦٤١] **صحيح إلى طاوس:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» (٥٥)، واللالكائي في «السنة» (١٩٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٣٨٦) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن طاوس بن كيسان به.

(٢) في (ب): فألق.



فصل

[**٦٤٢**] أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطِّهراني، أَنا أَبُو عبد الله بْن مَنْدَة نَا أَبُو[1] سَعِيدٍ الْهَيْثَمُ بْنُ[2] كُلَيْبٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَرْدَانَ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ الْفُرَاتِ، نَا أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بُعِثْتُ دَاعِيًا، وَمُبَلِّغًا وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ الْهُدَى شَيْءٌ، وَخُلِقَ إِبْلِيسُ مُزَيِّنًا، وَلَيْسَ إِلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ شَيْءٌ**».

[**٦٤٣**] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَنا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْن إِبْرَاهِيم الْعلوِي بِمَدِينَة الرَّسُول ﷺ نَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نَا إِسْمَاعِيل بْن أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد عَن أَبِيه[3] أَنه سَأَلَ جَابرَ بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ خُطْبَةِ رَسُول الله ﷺ يَوْمَ

---

[٦٤٢] **موضوع**: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٧٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٩)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٩)، والخليلي في «الإرشاد» (٣/ ٩٣٩ واللالكائي في «السنة» (١٠٨٢)، وابن بطة في «الإبانة» (١٢٨٣)، والدولابي في «الكنى» (٢٠١٧)، والبيهقي في «القدر» (١٦٧) من طرق عن خالد ابن عبد الرحمن العبدي أبي الهيثم وهو متروك بسبب هذا الحديث.

(١) سقطت من (ج).

(٢) سقطت من (ج).

[٦٤٣] أخرجه مسلم (٨٦٧) من طريق وكيع عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه به.

(٣) [١٢٨/ ب].

الْجُمُعَةِ. فَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَحْمَدُ اللَّه ويُثني عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أهل[1]. ثُمَّ يَقُول: «**من يهده اللَّه فَلَا مضل لَهُ، وَمن يضلل فَلَا هادي لَهُ، إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**».

ثُمَّ يَذْكُرُ السَّاعَةَ.

〚**٦٤٤**〛 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، نَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ شَرِيكٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْقَدَرِ، وَلا تُفَاتِحُوهُمْ**».

〚**٦٤٥**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ قَالَ: حدث شَيخنَا الْمَكِّيّ بِإِسْنَادِهِ عَن عبد الْملك بن مَرْوَان قَالَ: كنت جَالِسًا مَعَ مُعَاوِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأُتي

---

(١) في (ب): (أهله) بدلًا من (له أهل).

[٦٤٤] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٣٠)، وعنه ابنه عبد الله في «السنة» (٦٧٣)، وأبو داود في «سننه» (٤٧١٠، ٤٧٢٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٤٥، ٢٤٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢١٨) من طرق عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ به؛ وفي إسناده ثلاثة عطاء بن ميمون وحكيم ويحيى بن ميمون منهم ضعفاء ومجاهيل.

[٦٤٥] **ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «القناعة والكفاف» (ص٣٩) معلقًا بدون إسناد؛ وعبد الملك بن مروان: في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص: ٢٤٦) قَالَ الْحَافِظ الذَّهَبِيّ أَنى لَهُ الْعَدَالَة وَقد سفك الدِّمَاء وَفعل الأفاعيل.

بطعامه، فَأخذ لقْمَة فَرَفعهَا إِلَى فِيهِ، ثمَّ وَضعهَا فَتَنَاولتُها فَأَكَلتُهَا، فطلبها فَلم يجدهَا، فَخَطب النَّاس عَشِيَّةً على الْمِنْبَر فَقَالَ: أَيهَا النَّاس اتَّقوا الله تبَارك وَتَعَالَى فَإِنَّهُ وَالله مَا لامرئ مِنْكُم إِلَّا مَا كُتب لَهُ. وَالله إِن أحدكُم ليرْفَع اللُّقْمَة الْمرة والمرتين، ثمَّ تُقضَى لغيره.

﴿٦٤٦﴾ أخبرنَا أَبُو المظفر [السَّمعاني][1]، أَنا أَبُو الْحُسين أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الله، نَا عِيسَى بْن عَليّ بن عِيسَى الْوَزير، نَا أَبُو الْقَاسِم الْبَغَوِيّ، نَا أَبُو الْأَشْعَث أَحْمد بْن الْمِقْدَام قَالَ: سَمِعت مُعْتَمِرًا يحدث مَرْحُومًا الْعَطَّار قَالَ: أَتَانِي رجل فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد إِن أخي هَذَا أَرَادَ شِرَى جَارِيَةٍ من فلَان، وَقد أحب أَن يَسْتَعِين بِرَأْيك فَقُمْ مَعنا إِلَيْهِ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ فَإِذا رجل سَرِي فَبينا نَحن عِنْده، فَقُلْنَا: جاريتك فُلَانُة أَرَادَ هَذَا الرجل أَن تعرضها[2]. قَالَ: نعم[3]. قد حضر الْغَدَاء فَتَغَدَّوْا، وأُخْرِجُهَا إِلَيْكُم. قُلْنَا: هَاتِ غداءَك فَتَغَدَّينَا ثمَّ قَالَ: لَا يسقيكم المَاء إِلَّا من أردتم أَن تعترضوه. ادعوا فُلَانَة، فَجَاءَت جَارِيَة وضيئة فَقَالَ لَهَا: اسقيني[4]. فَجَاءَت بِقَدَحِ زجاجٍ فصبَّت لَهُ فِيهِ مَاءً، فَوَضَعته على راحتِهِ ثمَّ رَفعه إِلَى فِيهِ، ثمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد يزْعم نَاسٌ أَنِّي لَا أَسْتَطِيع أشْرب هَذَا. ترى هَا

---

[٦٤٦] **صحيح:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (١٣٤٠) عن عيسى بن علي بن عيسى الوزير به. قَالَ الخطيب: كَانَ ثَبْت السَّماع، صحيح الكتاب، وقد رمي بشيء من مذهب الفلاسفة ونفاه ابن حجر عنه رَحِمَهُ اللهُ.

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (ب): يعترضها.

(٣) [١٢٩/أ].

(٤) في (ج): اسقينا.

هُنَا حَائِلًا، ترى[١] هَا هُنَا مُكْرِهًا. ثمَّ قَالَ: هِيَ حرَّة إِن لم أشربها، فَضربت الْقدح بِرُدْنِ قَمِيصِهَا فَوَقع الْقَدَح، وانكسر[٢]، وهراق[٣] المَاء. فَخرجت معنا مُتَقَنعَة، فَكَانَت بعد تدعى مولاةَ السّنة.

﴿٦٤٧﴾ وَحَدَث الطَّبَرَانِيّ نَا يُوسُف القَاضِي، نَا أَبُو الرّبيع الزهْرَانِي نَا عون بن عُمَارَة، نَا يحيى بن أبي أنيسَة، عَن عَلْقَمَة بن مرْثَد، عَن عَليّ بن حُسَيْن، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رجل مِمَّن كَانَ قبلكُمْ يُكَذِّبُ بِالْقدرِ وَكَانَ مسيئًا إِلَى امْرَأَته. فَخرج إِلَى الجبَّان فَوجدَ قِحْفَ رَأس مَكْتُوب عَلَيْهِ يُحَرَّقُ ثُمَّ يُذَرَّى فِي الرّيح. قَالَ فَأَخذه فَجعله فِي سَفْطٍ وَختم عَلَيْهِ وَدفعه إِلَى امْرَأَتِه، ثمَّ أحسن إِلَيْهَا، ثمَّ سَافر فَجَاءَهَا جاراتها فَقُلْنَ: يَا أم فلَان: بِمَ كَانَ زَوجك يحسن الصنيعة إِلَيْك؟ فَهَل استودعك شَيْئا؟ قَالَت: نعم. هَذَا السَّفطَ. قُلْنَ فَإِن فِيهِ رَأس خَلِيلَة لَهُ. فَقَامَتْ غيورة مغضبة حَتَّى كسرت الْخَتْم، وفتحته، فَإِذا فِيهِ قِحْفُ رَأس. قُلْنَ: تدرين يَا أم فلَان مَا تصنعين؟ أحْرقِيه ثمَّ ذَرِّيه فِي الرّيح. فَفعلت ذَلِك، فَقدم زَوجهَا من سَفَره فَقَالَ لَهَا: مَا صنع السَّفط؟ فَحَدَّثته بِالْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: آمَنت [بِاللَّه وصدَّقت][٤] بِالْقدرِ. وَرجع عَن قَوْله.

---

(١) في (ج): يُرى.

(٢) في (ج): فانكسر.

(٣) في (ج): وأهراق.

[٦٤٧] **ضعيف جدًّا:** أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (١/٣٢٦)، وفي إسناده يحيى بن أبي أنيسة وهو متروك وضعفه أيضًا أخوه زيد بن أبي أنيسة وعون بن عمارة ضعيف الحديث أيضًا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قَالَ أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ: قد ذكرنَا أَن سَبِيل معرفَة هَذَا الْبَاب التَّوْقِيف من قِبَلِ الْكتاب وَالسّنة، دون مَحْض الْقيَاس، وَمُجَرَّد الْمَعْقُول فَمن عدل عَن التَّوْقِيف فِي هَذَا الْبَاب(١)، ضل وتاه(٢) فِي بحار الْحيرَة، وَلم يبلغ شِفَاء النَّفس، وَلَا وصل إِلَى مَا يطمئن بِهِ الْقلبُ. وَذَلِك لِأَن الْقدَر سرٌ من سرِّ الله وَعلمٌ من علمه(٣). ضُربت دونه الأستارُ، وكُفَّتْ عَلَيْهِ الأزرار، واختَصَّ الله بِهِ علام الغيوب. حجبه عَن عقول الْبشر ومعارفهم، لما علمه من الْحِكْمَة. وسبيلنا أَن ننتهيَ إِلَى مَا حُدَّ لنا منه، وَأَن لَا نتجاوزَ إِلَى مَا وَرَاءه. فالبحث عَنهُ تكلّف، والاقتحام فِيهِ تعمق وتهوُّر.

قَالَ: وجماع هَذَا الْبَاب أَن يُعلم(٤) أَن الله تَعَالَى طوى عَن الْعَالم عِلمَ مَا قَضَاهُ وَقدَّره على عباده، فَلم يُطْلِعْ عَلَيْهِ نَبيًا مُرْسلًا، وَلَا ملكًا مقربًا، لِأَنَّهُ خلقهمْ ليتعبدهم، ويمتحنهم. قَالَ الله تَعَالَى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: الآية ٥٦]. وَقد نقلنا(٥) عَن عَليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنه خلقهمْ ليأمرهم بِالْعبَادَة.

فلَو كَشَفَ لَهُم عَن سِرِّ مَا قضى وَقدَّر لَهُم وَعَلَيْهِم فِي عواقب أُمُورهم لافْتُتِنُوا، وفَتَروا عَن الْعَمَل، واتكلوا على مصير الْأَمر فِي الْعَاقِبَة فَيكون قُصَاراهم(٦) عِنْد ذَلِك أَمن أَو قُنوط. وَفِي ذَلِك بطلَان الْعِبَادَة(٧) وَسُقُوط

---

(١) [١٢٩/ب].
(٢) كتب فوقها في (ج): أي: تحير.
(٣) في (ب): (علم الله) بدلًا من (علمه).
(٤) في (ب): نعلم.
(٥) في (ب): نُقل.
(٦) كتب فوفها في (ج): أي نهايتهم.
(٧) في (ب): للعبادة.

الْخَوْف والرجاء. فَلَطَفَ اللهُ سُبْحَانَهُ لعباده[١] وحجب عَنْهُم علم الْقَضَاء وَالْقدر، وعلَّقَهم بَين الْخَوْف والرجاء، والطمع والوجل: ليبلوَ سَعْيهمْ واجتهادهم، وليَمَيِّزَ اللهُ الْخَبيثَ من الطّيبِ، وَللَّه الْحجَّة الْبَالِغَة.

فصل

﴿٦٤٨﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ أَنا ابْنُ فِرَاسٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رُومَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى مَقَادِيرَ الْخَلائِقِ[٢] كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ[٣] بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**».

﴿٦٤٩﴾ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَنا يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ، نَا

---

(١) في (ج): بعباده.

[٦٤٨] أخرجه مسلم (٢٦٥٣) عن أحمد بن عمرو بن السرح المصري عن عبد الله بن وهب به.

(٢) في (ب): الخلق.

(٣) [١٣٠/أ].

[٦٤٩] أخرجه مسلم (٢٦٦٢) متابعةً - عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن طلحة ابن يحيى به.

❑ وأصل الحديث أخرجه مسلم (٢٦٦٢) بإسناده عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: تُوُفِّيَ صَبِيٌّ، فَقُلْتُ: طُوبَى لَهُ عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَ لَا تَدْرِينَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ** =

الْحَسَنُ بْن أَحْمَدَ الْمَخْلَدِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَلْخِيُّ، نَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْن الْحَكَمِ الشَّطَوِيُّ، نَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَائِشَةَ بنت طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ قَالَت: أدْرك النَّبِيُ ﷺ فِي جِنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ ﵂ طُوبَى لَهُ عُصْفُورٌ مِنْ عصافير الْجنَّة. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**وَمَا يُدْرِيكِ يَا عَائِشَةُ؟ إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَهُمْ فِي أَصْلابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَهُمْ فِي أَصْلابِ آبَائِهِمْ**». وَفِي رِوَايَة سُفْيَان عَن طَلْحَة بن يحيي: «**إِن الله تَعَالَى خلق الْجنَّة وَخلق لَهَا أَهلًا، خلقهَا لَهُم وهم فِي أصلاب آبَائِهِم. وَخلق النَّار وَخلق لَهَا أَهلًا؛ خلقهَا لَهُم وهم فِي أصلاب آبَائِهِم**» أخبرنَا(١) أَبُو عَليّ الشَّافِعِي، أَنا ابْن فراس، أَنا الديْبُلِيُ، نَا أَبُو عبيد الله، نَا سُفْيَان بن عُيَيْنَة عَن طَلْحَة بن يحيي [(ح)](٢).

﴿**٦٥٠**﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ سِرَاجٍ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَحْبُوبٍ، نَا أَبُو عِيسَى الْحَافِظُ، نَا

= **الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا وَلِهَذِهِ أَهْلًا**».

(١) تابع للذي قبله.

(٢) زيادة من (ج).

[٦٥٠] **حسن صحيح:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ١٦٧)، والترمذي في «سننه» (٢١٤١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٠٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٤٧٣)، والآجري في «الشريعة» (٣٣٣) من طرق عن الليث به. وفي إسناده أبو قبيل حيي بن هانئ المعافري وثقه جماعة منهم أحمد وابن معين والفسوي وأحمد بن صالح والعجلي وشفي بن ماتع الأصبحي وثقه النسائي ويعقوب بن سفيان وعده بعضهم في الصحابة منهم الطبري.

قُتَيْبَةُ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ شَقِيٍّ بن مَانع، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خرج علينا رَسُول الله ﷺ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ فَقَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟**» فَقُلْنَا: لا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلا أَنْ تُخْبِرَنَا. فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: «**هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ، وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرهم فَلَا يُزَاد فيهم، وَلَا ينْقص مِنْهُمْ أَبَدًا**» ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: «**هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ على آخِرهم فَلَا يُزَاد فيهم[(١)] وَلَا ينْقص مِنْهُمْ أَبَدًا**». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتمُ لَهُ بِعَمَل أهل الْجنَّة، وَإِن عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ. وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عمل**» ثمَّ قَالَ رَسُول الله ﷺ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا ثُمَّ قَالَ: «**فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**». قَالَ أَبُو عِيسَى: [هَذَا][(٢)] حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غريب. وَأَبُو قَبِيلٍ: اسْمُهُ حُيَيُّ بْنُ هَانِئٍ.

فصل

قَالَ الإِمَام أَبُو المظفر: وَأما أهل الْقدر احْتَجُّوا بحديثين:

﴿٦٥١﴾ أَحدُهمَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**كلُّ مَوْلُودٍ يُولدُ عَلَى الْفطْرَة؛ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِه، وَيُنَصِّرَانِهِ، ويمجسانه كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً**

(١) [١٣٠/ب].

(٢) زيادة من (ج).

[٦٥١] أخرجه البخاري (١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩)، ومسلم (٢٦٥٨) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

جَمْعَاءَ هَل تُحِسُّونَ فِيهَا جَدْعَاءَ؟». ثمَّ يَقُول أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِن شِئْتُم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الرُّوم: الآية ٣٠].

[**٦٥٢**] وَالثَّانِي: حَدِيث عِيَاض بن حِمَارٍ أَنه شهد خطْبَة النَّبِي ﷺ فَسَمعهُ يَقُول: «**إِنَّ الله ﷻ أَمرنِي أَن أعلمكُم مِمَّا جهلتم من دينكُمْ يومكم هَذَا. وَإِن كلَّ مَالٍ نحلتُه عَبدِي فَهُوَ لَهُ حَلَال، وَإِنِّي خلقت عبَادي حنفَاءَ كلَّهم، وَإِنَّهُ أَتَتْهُم الشَّيَاطِين فَاجْتَالَتْهُمْ عَن دينهم، وَحرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أحللتُ لَهُم، وأَمَرَتْهُمْ أَن يشركوا**[١] **بِي مَا لم أُنْزل بِهِ سُلْطَانا**».

[**٦٥٣**] قَالَ: ذكر أَبُو عبيد فِي كِتَابه الْمَعْرُوف بغريب الحَدِيث [هذا الخبرَ][٢] وَهُوَ قَوْله: «**كل مَوْلُود يولد عَلَى الْفطْرَة**».

ثمَّ قَالَ: سَأَلت مُحَمَّد بن الْحسن عَن معنى هَذَا الحَدِيث فَقَالَ: كَانَ هَذَا فِي أول الْإِسْلَام قبل أَن تُنْزَلُ الْفَرَائِضُ، وَقبل أَن يُؤمرَ الْمُسلمُونَ بِالْجِهَادِ.

قَالَ أَبُو عبيد[٣]: كَأَنَّهُ يذهب إِلَى أَنه لَو كَانَ يُولد عَلَى الْفطْرَة ثمَّ مَاتَ قبل أَن يهوده[٤] أَبَوَاهُ، أَو ينصرانِه مَا ورثهما[٥]، وَلَا ورثاه لِأَنَّهُ مُسلم

---

[٦٥٢] أخرجه مسلم (٢٨٦٥) من طرق عن قتادة عن مطرف بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) في (ج): (وأمرتُهم أن لا يشركوا) بدلًا من (وأمرتْهم أن يشركوا).

[٦٥٣] أخرجه البخاري (١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩)، ومسلم (٢٦٥٨) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د).

(٣) هو القاسم بن سلام الهروي ت: ٢٢٤هـ أخرجه في كتابه في «غريب الحديث» (٢/ ٢١) باب فطر.

(٤) في (ب)، و(ج): يهوداه.

(٥) [١٣١/أ].

وهما كَافِرَانِ. وَمَا كَانَ يجوز أَن يُسْبَي. يَقُول: فَلَمَّا نزلت الْفَرَائِض، وَحُدَّتْ السّنَنُ بِخِلَاف ذَلِك عُلم أَنه يُولد عَلَى دينهما.

〚٦٥٤〛 قَالَ أَبُو عبيد: وَأما عبد الله بن الْمُبَارك فَإِنَّهُ بَلغنِي أَنه سُئِلَ عَن تَأْوِيل هَذَا الحَدِيث فَقَالَ: تَأْوِيله الحَدِيثُ الآخر أَن النَّبِي ﷺ سُئِلَ عَن أَطْفَال الْمُشْركين فَقَالَ: «**الله أعلم بِمَا كَانُوا عاملين**». يذهب [إلى][(١)] أَنهم إِنَّمَا يولدون عَلَى مَا يصيرون إِلَيْهِ من إِسْلَام أَو كفر. فَمن كَانَ فِي علم الله أَنه يصير مُسلمًا فَإِنَّهُ يُولد عَلَى الْفطْرَة، وَمن كَانَ علمه[(٢)] فِيهِ أَن يَمُوت كَافِرًا ولد عَلَى الْكفْر. وَلَا مزِيد عَلَى قَول هذَيْن الرجلَيْن. فَإِن كل وَاحِد مِنْهُمَا إِمَام مقدم فِي صَنعته. فَابْن الْمُبَارك إِمَام فِي الحَدِيث، وَمُحَمّد بن الْحسن إِمَامٌ فِي الْفِقْه. فَلَا[(٣)] مَعْدِلَ بِنَا عَن قوليْهِمَا.

قَالَ أَبُو المظفر: وَأما اعْتِقَاد أهل السّنة فِي أَمر الْأَطْفَال فَهُوَ مَا نطق بِهِ الحَدِيث من تَوْقِيف الْأَمر فيهم ليفعل الله بهم مَا يُرِيد.

وَكَذَلِكَ الْأَمر فِي الْهَالِك فِي الفترة. وَمن لم تبلغه الدعْوَة لِأَن الْعَذَاب لَا يَجِبُ إِلَّا بعد بُلُوغ الرسَالَة إِيَّاهُ.

وَالدَّلِيل عَلَيْهِ نَصُّ الْقُرْآن وَهُوَ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ

---

[٦٥٤] أخرجه البخاري (١٣٨٤، ٦٥٩٨، ٦٥٩٩)، ومسلم(٢٦٥٨، ٢٦٥٩) من طرق عن أبي هريرة.

❑ وأخرجه البخاري (١٣٨٣، ٦٥٩٧)، ومسلم (٢٦٦٠) من طريق ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) زيادة من (د).

(٢) في (ب): في علمه.

(٣) في (ب): ولا.

رَسُولًا﴾ [الإسراء: الآية ١٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النِّساء: الآية ١٦٥].

[٦٥٥] وَأما قَوْله ﷺ: «**خلقت عبادي حنفاء**».

فَهُوَ - وَالله أعلم - إِشَارَة إِلَى الْمعرفَة الغريزية الَّتِي هِيَ مركبة فيهم.

قَالَ: وَقد ذكر بعض أهل الْعلم أَن الْفِطْرَة هَا هُنَا هِيَ الْفطْرَة الغريزية الَّتِي هِيَ مَوْجُودَة فِي كل إِنْسَان. فَإِن كل أحد يرجع إِلَى غريزته عَرَفَ خالقَهُ. وَذَلِكَ معنى قَوْلِه تَعَالَى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الرُّوم: الآية ٣٠][(١)] وَهَذِه الْمعرفَة هِيَ الْمعرفَة الَّتِي أخبر الله تَعَالَى بوجودها من الْكفَّار، وَذَلِكَ فِي قَوْله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزُّمَر: الآية ٣٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [العنكبوت: الآية ٦٥] فحين ظَهرت لَهُم حَال الضَّرُورَة وانقطعوا عَن أَسبَاب الْخلق، وَلم [يبْق][(٢)] لَهُم تعلق بِأحدٍ ظَهرت فيهم الْمعرفَة الغريزية؛ إِلَّا أَنَّهَا غير نافعة، وَإِنَّمَا النافعة هِيَ الْمعرفَة الكسبية، إِلَّا أَن الله تَعَالَى فطر النَّاس عَلَى الْمعرفَة الغريزية، وَطلب مِنْهُم الْمعرفَة الكسبية، وعلَّق الثَّوَاب بهَا وَالْعِقَاب عَلَى تَركهَا.

[٦٥٦] يدل عَلَى هَذَا مَا رُوِيَ أَن النَّبِي ﷺ سُئِلَ عَمَّن مَاتَ منهم قبل

---

[٦٥٥] أخرجه مسلم (٢٨٦٥) من طرق عن قتادة عن مطرف بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) [١٣١/ب].

(٢) في (أ): يلق، والمثبت من (ب)، و(ج)، و(د)، وهو الأنسب للسياق.

[٦٥٦] أخرجه البخاري (١٣٨٤، ٦٥٩٨، ٦٥٩٩)، ومسلم(٢٦٥٨، ٢٦٥٩) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. =

أَن يَبْلُغَ فَقَالَ: «**الله أعلم بِمَا كَانُوا عاملين**».

وَلَو وُلِدَ وَلَدُ الْكَافِر عَلَى الْإِسْلَام لأوجب النَّبِي ﷺ لَهُ الْجنَّة بِكُل حَال. فَلَمَّا أحَال الحكم عَلَى مَا عَلِمَ الله تَعَالَى من أَعْمَالهم أَن لَو أَدْرَكُوا وَقت الْعَمَل عرفنَا أَن الْمَعْنِيَّ بالفطرة مَا قُلْنَا من الْمعرفَة الَّتِي لَا يكون فِيهَا ثَوَاب وَلَا بِعَدَمِهَا[1] عِقَابٌ.

فصل

〚**٦٥٧**〛 أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَرَّاقُ، نَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، نَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ، نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

= ❏ وأخرجه البخاري (١٣٨٣، ٦٥٩٧)، ومسلم (٢٦٦٠) من طريق ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) في (ب): يعدمها.

[٦٥٧] **ضعيف:** أخرجه اللالكائي في «السنة» (١٢٤٣)، والحارث في «مسنده» (٧٤١) عن هشام عن عروة عن عائشة موقوفًا.

❏ وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ١٠٧)، وإسحاق في «مسنده» (٨٣٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٥٢)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٥٠٠)، والحسن ابن عرفة في «جزئه» (٨٨)، وابن بطة في «الإبانة» (١٣٢٠) من طرق عن عروة عن عائشة مرفوعًا ومن قال هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أخطأ ورجح الدارقطني في «العلل» (٣٥٢٥) طريق عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عروة عن عائشة وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ضعيف.

❏ وأخرجه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ وهو عند المصنف هنا.

❏ وأخرجه البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما.

❏ وأخرجه مسلم (٢٦٥١) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

﴿٦٥٨﴾ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، أَنا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نا عبدُ بن حميدٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طاوس، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ؛ فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ**(١) **وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَشْتَهِي، وَتَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ الْفَرْجُ. فَإِنْ يُقْدِمْ صَاحِبُهُ فَهُوَ زِنًا، وَإِلا فَهُوَ اللَّمَمُ»**.

﴿٦٥٩﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ البجيري، نَا عبد الْجَبَّار بن الْعلاء، نَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِيهِ سُمَيٌّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رِوَايَةً قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَائِهِ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ»**. قَالَ سُفْيَانُ: وَزِدْتُ وَاحِدَةً لَا أَدْرِي أَيَّتَهُنَّ هِيَ.

﴿٦٦٠﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، نَا أَبُو

---

[٦٥٨] أخرجه البخاري (٦٢٤٣، ٦٦١٢)، ومسلم (٢٦٥٧) من طرق عن عبد الرزاق به.

❑ وأخرجه البخاري عن عبد الله بن طاوس عن أبيه به وأخرجه مسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) [١٣٢/أ].

[٦٥٩] أخرجه البخاري (٦٣٤٧، ٦٦١٦)، ومسلم (٢٧٠٧) من طرق عن سفيان بن عيينة به.

[٦٦٠] أخرجه البخاري (٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٦٦٢٠، =

عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سمع النَّبِيَّ ﷺ يَقُول: «**اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صلينَا، فَثَبت الْأَقْدَام إِن لاقينا، إِن الأولى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا**».

〚٦٦١〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ، نَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، نَا فُلَيْحٌ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ وَرَّادٍ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اكتب إليّ بالْقَوْل الَّذِي كَانَ رَسُول الله ﷺ يَقُوله بَعْدَ الصَّلاةِ. قَالَ: «**لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**».

〚٦٦٢〛 قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ الأَصْفَرُ، نَا يُونُس بْن مُحَمَّد، نَا دَاوُد بن أبي الْفُرَات، عَن عبد الله بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ عَائِشَة زوج النَّبِي ﷺ أَنَّهَا أخْبرته أَنَّهَا سَأَلت نَبِي الله ﷺ عَن الطَّاعُونِ، فَأَخْبرهَا نَبِي الله ﷺ: «**أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونِ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلا مَا كَتَبَ الله لَهُ إِلا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ**».

= ٧٢٣٦)، ومسلم (١٨٠٣) من طرق عن البراء.

[٦٦١] أخرجه البخاري (٨٤٤، ٦٣٣٠، ٦٦١٥، ٧٢٩٢)، ومسلم (٥٩٣) من طرق عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وأخرجه مسلم (٤٧٧) عن طريق أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- وأخرجه مسلم (٤٧٨) عن طريق ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[٦٦٢] أخرجه البخاري (٥٧٣٤، ٦٦١٩) من طرق عن داود بن الفرات به.

﴿٦٦٣﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، حَدَّثَنِي[1] يُوسُفُ بْنُ حميد، نَا مُحَمَّد بْن عَبْدِ الْمَلِكِ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ أَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ، وَلَكِنَّهُ يُلْقِيهُ النَّذْرُ إِلَى مَا قَدَّرْتُهُ لَهُ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ آتَانِي مِنْ قَبْلُ**».

﴿٦٦٤﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ مَا فِي صَحْفَتِهَا وَلْتَنْكِحْ**[2] **فَإِنَّ مَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا**».

﴿٦٦٥﴾ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، نَا الْعَبَّاسُ بن الْوَلِيد الْخلال، نَا عبد الله بْن كَثِيرٍ الطَّوِيلُ، نَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ وَإِنِّي أَخَافُ الْعَنَتَ عَلَى نَفْسِي، وَلَسْتُ أَجِدُ طَوْلًا أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أَخْتَصِيَ. قَالَ فَسَكَتَ عَنِّي. قَالَ: قلت مثل ذَلِك. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاقٍ، فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ**

---

[٦٦٣] أخرجه البخاري (٦٦٠٩، ٦٦٩٤)، ومسلم (١٦٤٠) من عدة طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) [١٣٢/ب].

[٦٦٤] أخرجه البخاري (٢١٤٠، ٢٧٢٣، ٦٦٠٠)، ومسلم (١٤٠٨، ١٤١٣) من طرق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في (ج): ولتُنْكَح. بالبناء للمفعول.

[٦٦٥] أخرجه البخاري (٥٠٧٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَوْ ذَرٌ».

〚٦٦٦〛 قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا عَمِّي، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح)[1] قَالَ أَبُو حَفْصٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نَا يَعْمَرُ بْنُ بِشْرٍ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، نَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بن عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

〚٦٦٧〛 وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابن عوف، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن رَسُول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ. بِطَانَةٌ تَأْمُرُه بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ. فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ**»[2].

❊ ❊ ❊

---

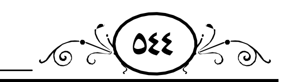
[٦٦٦] أخرجه البخاري (٧١٩٨) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) سقطت من (ب)، و(ج)، و(د).

[٦٦٧] أخرجه البخاري (٦٦١١، ٧١٩٨) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وأخرجه البخاري (٧١٩٨) معلقًا؛ ووصله النسائي في «الكبرى» (٧٧٧٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢١١٢) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب بن الليث عن أبيه عن عبيد الله بن أبي جعفر عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة عن أبي أيوب الأنصاري عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصحح الدارقطني في «العلل» (١٠١٦) الأوجه الثلاثة من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأبي أيوب.

(٢) [١٣٣/أ].



فصل

﴿٦٦٨﴾ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنا أَبُو الْحُسَيْنِ، أَنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ، نَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْبَزَّازُ، نَا حَسَّانُ ابْنُ حَسَّانٍ، نَا إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**سَبَقَ الْعِلْمُ وَجَفَّ الْقَلَمُ، وَمَضَى الْقَضَاءُ، وَتَمَّ الْقَدَرُ**».

﴿٦٦٩﴾ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، نَا[1] الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الشِّيرْنَخْشِيرِيُّ إِمْلاءً، نَا الْحَاكِمُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الحدادي، نَا حَمَّاد بْن أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ السُّلمِيّ القَاضِي، نَا أَبُو السَّري هناد بْن السَّرِيِّ، نَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**يَا غُلامُ: أَلا**

---

[٦٦٨] **ضعيف جدًّا**: أخرجه البيهقي في «القدر» (١٢) عن محمد بن الحسين بن داود العلوي وفي سنده ضعفاء ومجاهيل.

❑ والصواب فيه الإرسال عن الحسن البصري؛ أخرجه الفريابي في «القدر» (١٠٠)، والآجري في «الشريعة» (٤٦١)، وابن بطة في «الإبانة» (١٧٠٥) عن عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: «جَفَّ الْقَلَمُ، وَمَضَى الْقَضَاءُ، وَتَمَّ الْقَدَرُ، بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَتَصْدِيقِ الرُّسُلِ، وَبِسَعَادَةِ مَنْ عَمِلَ وَاتَّقَى، وَبِشَقَاوَةِ مَنْ ظَلَمَ وَاعْتَدَى، وَبِالْوِلَايَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَبِالتَّبْرِئَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُشْرِكِينَ».

(١) سقطت من (ب).

أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِنَّ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «**احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَسَلِ[1] اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، فَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ. فَلَوِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، أَوْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِالرِّضَا فِي الْيَقِينِ فافعل، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَالْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**».

〚**٦٧٠**〛 أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ أَنا أَبُو الْغَنَائِمِ عَبْدُ السَّلامِ بْنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بْن عُمَرَ الأَنْصَارِيُّ، أَنا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُنْذِرُ، أَنا الْفَارُوقُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قُرَيْشٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، نَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا وَجَّهَنِي

---

(١) في (ب)، و(ج): فاسأل.

[٦٧٠] أخرجه البخاري (٢٧٦٨، ٦٠٣٨، ٦٩١١)، ومسلم (٢٣٠٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟».

❏ وهذا المتن الذي أخرجه المصنف ضعيف بهذا اللفظ وهو مشهور عن عمران ابن مسلم عن أنس ولم يسمع منه رآه رؤية وكان فيه مقال يسير والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (١٣٤١٨، ١٣٤١٩)، وابن بطة في «الإبانة» (١٤٩٩)، وغيرهم عن عمران عن أنس وقد عد العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٠٥) (١٣١٥) هذا الحديث في منكرات عمران القصير - وقد تابع عمران عن أنس ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٧٩)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٢١٢)، وهذا لا يصح والصواب ما أخرجه البخاري ومسلم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَلَمْ تُقْضَ إِلا قَالَ[(١)] لِي: «يَا أَنَسُ لَوْ قُدِّرَ شَيْءٌ لَكَانَ».

[٦٧١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الطِّهْرَانِيُّ، أَنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ، أَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الطَّائِيُّ بِبَغْدَادَ، نَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: **«حَاجَّ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ[(٢)] عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً»**. قَالَ: **«فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»**.

[٦٧٢] قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنا عَبْدُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَغَيْرُهُ قَالُوا: أَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ سِنَانٍ، نَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ، نَا أَبُو طَالب يحيى بْن يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ**

---

(١) [١٣٣/ب].

[٦٧١] أخرجه البخاري (٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦١٤٤، ٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❑ وفي الباب عن عمر بن الخطاب وجندب البجلي وأبي موسى وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولا يصح عنهم شيء.

(٢) سقطت من (ج)، و(د).

[٦٧٢] أخرجه البخاري (٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦١٤٤، ٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة من وجوه أخرى.

❑ وفي الباب عن عمر بن الخطاب وجندب البجلي وأبي موسى وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولا يصح عنهم شيء.

مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا؟ - أُرَاهُ قَالَ: **مِنَ الْجَنَّةِ - فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالاتِهِ، وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ؟ فَبِكَمْ تَجِدُ خَطِيئَتِي سَبَقَتْ خَلْقِي؟ قَالَ: بِأَرْبَعِينَ عَامًا**». قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فحجَّ آدمُ مُوسَى** عليهما السلام».

أخبرنَا الإِمَام أَبُو المظفر قَالَ: فقد دَعَا الله الْخلق إِلَى الوحدانية والأقدار مَعًا: فالتوحيد لوحدانيته وَالتَّقْدِير لربوبيته، وَالْإِذْن قدرته. فَكَمَا لَا يجوز إبْطَال وحدانيته كَذَلِك إبْطَال ربوبيته وَقدرته. وَهُوَ التَّقْدِير وَالْإِذْن.

وَلِذَلِكَ[(١)] قَالُوا: كَمَا لَا يجوز الركون إِلَى الدُّنْيَا، كَذَلِك لَا يجوز إِبْطَالهَا حَتَّى يكْتَسب بهَا النّظرُ إِلَى التَّقْدِيرِ وَالْإِذْنِ.

فالأبدان كلهَا مضطرة إِلَى الْأَسْبَاب أبدًا، وَذَلِكَ فِي أهل السَّمَاوَات وَالْأَرْض. اضطرهم اللهُ جَمِيعًا إِلَى[(٢)] الْأَسْبَاب وَإِن تفاوتت وجوهها فِي قلتهَا وَكَثْرَتِهَا، وزيادتِها ونقصانِها.

وَأما الْقُلُوب، فَإِنَّهَا مضطرة إِلَى مسبب الْأَسْبَاب وَحده. أما ترى أَن أهل الدُّنْيَا[(٣)] اضطروا إِلَى الْأَسْبَاب من الْأَمْكِنَة، والأغذية، واللباس، وَسَائِر مَا يرجع إِلَى معايشهم، فَهَذَا لأبدانهم. واضْطُرَّتْ الْقُلُوب إِلَى أَن الله تَعَالَى وَحده خَالقُ الدُّنْيَا ومالكُها. وَأَن الْأَسْبَاب عاملةٌ بِإِذن الله

---

(١) في (ب)، و(ج): وكذلك.

(٢) [١٣٤/أ].

(٣) في (ب)، و(ج): النار.

تَعَالَى. فَمَا أذن الله تَعَالَى لشَيْء كَانَ من غير سَبَب، وَإِذا[١] لم يَأْذَن للسبب[٢] لم يعْمل. فَالنَّار بِإِذْنِهِ تحرق، فَإِذا أذن لَهَا أَن تمْتَنع من الإحراق امْتنعت، كَمَا أذن لنار إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام.

وَالْمَاء بِإِذْنِهِ يُغْرِقُ، فَإِذا أذنَ لَهُ أَن يمْتَنع من الإغراق امْتنع[٣]، كَمَا أذن لَهُ من[٤] إغراق فِرْعَوْن وَقَومه، وَمَنَعَهُ من إغراق مُوسَى وَقَومِهِ.

وكما أطْعم مَرْيَم عَلَيْهَا السَّلَام من غير سَبَب. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٣٧].

وَقد يحبس الله الثِّمَار أَن تخرج من الْأَشْجَار فِي كثير من الْأَوْقَات. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٥٥].

إِلَّا أَن الْقلب إِذا مَال إِلَى الْأَسْبَاب وُكِّلَ إِلَيْهَا بِقدْرِ ميلِهِ إِلَيْهَا، وفَقَدَ من مَعُونَة الله وتأييده عَلَى قَدْرِ ذَلِك.

فكَمَا[٥] أَن الْبدن لَا تعْمل جارحةٌ من جوارحه ورُكْنٌ من أَرْكَانه من حَرَكَة أَو سُكُون أَو قبض أَو بسط إِلَّا بِالروح. كَذَلِك لَا يعْمل سَبَبٌ من الْأَسْبَاب، من نفعٍ أَو ضَرّ إِلَّا بِالْقدرِ وَالْإِذْن من الله تَعَالَى، وكما أَن الْجَوَارِحَ قد ظَهرت بحركاتها، وبَطَنَ الرّوحُ، والأبصارُ طامحةٌ إِلَى

---

(١) في (ب): فإذا.

(٢) في (ب): لسبب.

(٣) في (ب): (فإذا أذن له أن يمتنع من الإغراق امتنع) بدلًا من (فإذا أذن له امتنع من الإغراق).

(٤) في (ب)، و(ج): في.

(٥) في (ب): وكما.

الْجَوَارِح لظهورها، كَذَلِك الْأَسْبَاب[١] ظَاهِرَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْد النَّاسِ، والأقدارُ باطنةٌ. وَالنَّاس يبصرون الْأَسْبَاب لِأَنَّهَا لأعينهم بارزةٌ، وَلَا يبصرون الأقدار لِأَنَّهَا عِنْد الله غَائِبَة. وَلَا قيام للأسباب إِلَّا بالأقدار. كَمَا لَا قيَام للأبدان إِلَّا بالأرواح.

فالأسباب ظَاهِرَة للأبصار رُؤْيَة وعَيانًا، والأقدار ظَاهِرَة للقلوب معرفَة وإيمانًا؛ فَهَذَا حَقِيقَة شَأْن الْأَسْبَاب والأقدار.

فنظير الْأَعْمَال من الطَّاعَات والمعاصي، إكساب الْعباد فِي الدُّنْيَا، وَنَظِير الْقَضَاء وَالتَّقْدِير من الله تَعَالَى لأعمال الْعباد، قسْمَة الأرزاق بَينهم.

فالأكساب من النَّاس فِي الدُّنْيَا، حَاصِلَةٌ فِي أُمُور معايشهم، والأرزاق من الله مقسومةٌ لَا يَزداد[٢] وَلَا يُنْتَقَصُ[٣]. وأكسابهم من الأقدار أَيْضًا. فَلَا بُد من وُصُول الأرزاق إِلَيْهِم عَلَى مَا قسمه الله تَعَالَى. كَذَلِك الطَّاعَات والمعاصي من الْخلق حَاصِلَة فِي أُمُور آخرتهم. وَالْقَضَاء بِأَمْر الله والأقدار جَارِيَة عَلَيْهِم فِي آخرتهم، وأعمالِ آخرتهم لَا يزْدَاد[٤] عَلَيْهَا شَيْءٌ وَلَا يَنْتَقِصُ[٥] مِنْهَا شَيْءٌ.

وأعمالهم من الأقدار أَيْضًا، وَلَا بُد من مصيرهم إِلَى مَا قضى الله لَهُم وَعَلَيْهِم. فَمن النَّاس الْقوي الْمُحْتَال الْجلْدُ وَلَا يزْدَاد إِلَّا فقرًا، وَمِنْهُم

---

(١) [١٣٤/ب].

(٢) في (ب)، و(ج): يزاد.

(٣) في (ب): ينقص.

(٤) في (ب)، و(ج): يزاد.

(٥) في (ب): ينتقص.

الضَّعِيف العييُّ[١] المهين، وَلَا يزْدَاد مَاله إِلَّا كَثْرَة. وَمِنْهُم الجاد الْمُجْتَهد الدائب فِي الطَّاعَات، وَلَا يزْدَادُ من الله إِلَّا بعدًا، وَمِنْهُم الكسلان الفاتر وَالله تَعَالَى قد أعد لَهُ الْجنانَ وَالنَّعِيمَ الْمُقِيمَ. ذَلِك تَقْدِير الْعَزِيز الْعَلِيم.

وَمن أشباه هَذَا وَأَمْثَالِه أَمر[٢] الطِّبّ والمعالجة. فَإِن الله تَعَالَى قد فَرَغ من الْحَيَاة والعمر، وَجعل لذَلِك ميقاتًا مَعْلُومًا لَا يتَقَدَّم وَلَا يتَأَخَّر، وَلَا يزِيد وَلَا ينقُص. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٣٤]. ثمَّ دبَّر لَهُم بِلُطْفِهِ[٣] فعَلَّلَهُم عِنْد الْأَمْرَاض المخُوفَةِ بالأدوية والأشفية المُخِيلَةِ للنفع، والبُرْءِ لِيَكُون للآمال فِيهَا مجَال، وللنفوس فِيهَا منفسح، وَهِي لَا تغني من[٤] الْمَقْدُور شَيْئًا.

فترى النَّاس عَلَى اخْتِلَاف طبقاتهم من الآراء والنحل، يفزعون عِنْد حُدُوث الْأَمْرَاض إِلَى الطِّبّ والتداوي، ويتعلَّلون بِهِ، ويستأنسون إِلَيْهِ. فَإِذا لم يَنْجَعْ العلاج، وأعياهم الْأَمر قَالُوا: قدَرُ الله ومشيئتُه، وسلَّموا[٥] لِلْقَضَاء وأعطوا بِأَيْدِيهِم، وَلم يلوموا طَبِيبًا، وَلم يعيبوا دَوَاء. وَمن خالفهم فِي هَذَا الْمَذْهَب وَلم يَأْخُذ بالحزم وَلم يسْتَعْمل العلاج كَانَ عِنْد أَكْثَرهم ملومًا معاتَبًا.

فترى النَّاس يفزعون إِلَى الْأَدْوِيَة والمعالَجَات، وَالأقدار من الله جَارِيَة فِي الْآجَال والأمراض وَالصِّحَّة، وَلَا مزِيد عَلَيْهَا وَلَا نُقْصَانَ، وَلَا مُتَأَخّر

---

(١) في (ب)، و(ج): الغبي.
(٢) في (ب): من.
(٣) [١٣٥/أ].
(٤) في (د): عن.
(٥) في (ب): فسلموا.

عَنْهَا وَلَا مُتَقَدمَ.

كَذَلِك أُمُور الْآخِرَة مقضيةٌ مقدرَةٌ مقسومةٌ، والأعمال من الْعباد فِي أَسبَابهَا الظَّاهِرَة جَارِيَةٌ، والأوامر والنواهي فِيهَا ثَابِتَةٌ، والوعد والوعيد وَالثَّوَاب وَالْعِقَاب فِيهَا عَاملٌ[(١)]. وَمَا قَضَاهُ الله وَقدره من ذَلِك فَلَا مزِيد عَلَيْهِ وَلَا نُقْصَان، وَلَا مُتَأَخّرَ عَنْهَا وَلَا مُتَقَدم. وعَلى هَذَا يجْرِي[(٢)] أُمُور العوذة وَالدُّعَاء.

قَالَ: وَإِنَّمَا حملَنَا عَلَى ذكر هَذَا الأَصْل، وَبَيَان الْأَمْثِلَة، والأشباه لِأَن الَّذِي يعْتَمد عَلَيْهِ الْخُصُوم فِي رد الْقَضَاء وَالْقدر هُوَ أَنهم يَقُولُونَ: إِذا قَدَّمنَا الْقدر وغلَّبنا الحكم بَطَل الْعَمَلُ وَسقط معنى التَّبعَدُ وَهُوَ: التَّكْلِيف وتعطَّل الْوَعْد والوعيد، وَالثَّوَاب وَالْعِقَاب.

وَرُبمَا طعنوا بِمثل هَذَا الْكَلَام فِي الْخَبَر الذي:

[**٦٧٣**] رَوَيْنَاهُ من طَرِيق[(٣)] أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي احتجاج آدم ومُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام. وَقَالُوا: إِذا احْتج كل منا فِي مَعَاصيه بِمثل[(٤)] احتجاج آدمَ على مُوسَى، لم يبْق لومٌ ولا عَتْبٌ عَلَى أحد فِي مَعْصِيّة يرتكبها، وَلَا في

---

(١) في (ب): عاملة.

(٢) في (ب)، و(ج): تجري.

[٦٧٣] أخرجه البخاري (٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦١٤٤، ٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

❑ وفي الباب عن عمر بن الخطاب وجندب البجلي وأبي موسى وابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ولا يصح عنهم شيء.

(٣) [١٣٥/ب].

(٤) في (ج): مثل.

فَاحِشَة يعملُها، وَيصير كل الْكفَّار والفساق معذورين فِي فعلهم، وَلم يجز لأحد منا لومُهم وَلَا توبيخُهم إِذْ حجتُهم ظَاهِرَةٌ، وَمن تمسك بِحجَّةٍ فِيمَا يعمله بِمثل حجَّةِ آدم عليه السلام، فَكيف(١) يجوز الْإِنْكَار عَلَيْهِ وتعييره بِفعل شَيْء.

﴿٦٧٤﴾ وَقَالَ فِي مَوضِع آخر: وَأما الْكَلَام فِيمَا جرى بَين آدم ومُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام من المُحاجة فِي هَذَا الشَّأْن، فَإِنَّمَا سَاغَ لَهما الْحِجَّاج فِي ذَلِك لِأَنَّهُمَا نَبِيَّانِ جليلانِ(٢) خُصَّا بِعلم الْحَقَائِق، وَأُذِنَ لَهُمَا فِي استكشاف السرائر.

وَلَيْسَ سَبِيلُ سَائِر الْخلق الَّذين أُمِرُوا بِالْوُقُوفِ عِنْد مَا حُدَّ لَهُم، وَالسُّكُوتِ عَمَّا طُوِي عَنْهُم سبيلَهُما. وَلَيْسَ معنى قَوْلِه ﷺ: فحجَّ آدم عليه السلام مُوسَى، إبْطَال حكم الظَّاهِر، وَلَا إِسْقَاط الْعَمَل الْوَاجِب. وَلَكِن مَعْنَاهُ: تَرْجِيحُ أحد الْأَمرين، وَتَقْدِيمُ رُتْبَة الْعلَّة عَلَى السَّبَب؛ فقد يَقع الحكم بترجيح معنى أحد الْأَصْلَيْنِ،

﴿٦٧٥﴾ فسبيلُ قَوْلِه ﷺ: «**فحجَّ آدمُ مُوسَى**» هَذَا السَّبِيل.

وَقد ظهر مَعْنى هَذَا فِي قصَّة آدم عليه السلام: قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٠] فَفِي هَذَا تَصْرِيح بَين الْمَلأ

---

(١) في (ب): وكيف.

(٢) في (ج): خليلان.

[٦٧٥] أخرجه البخاري (٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦١٤٤، ٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وفي الباب عن عمر بن الخطاب وجندب البجلي وأبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم ولا يصح عنهم شيء.

من الْمَلَائِكَة، أَنه خَلَقَ آدم للْأَرْض ليَكُون خَليفَة فِيهَا. ثمَّ قَالَ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٥]. فَأمره بسكنى الْجنَّة، وَالمُقَام فِيهَا ثمَّ حذَّره أَن يخرج من الْجنَّة فَقَالَ ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: الآية ١١٧] فَهَل يجوز لمُسلم أَن يحمل هَذِهِ الْأَقْوَال عَلَى التَّنَاقُض والتناسخ(١).

وَمَعْلُوم أَن النّسخ لَا يجْرِي عَلَى الْخَبَر؟ فَإِذا لم يجز ذَلِك وَلم يكن فِيهَا وَجه غير الظَّاهِر، عُلِمَ أَن الْمَعْنى فِيهِ أَن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبْطن فِي أَمر آدم عليه السلام سرًا من علمه هُوَ صائر إِلَيْهِ لَا محَالة، وَأظْهر لَهُ أمرًا وَجب(٢) الائتمار لَهُ امتحانًا مِنْهُ فَلم يكن يَسعهُ فِي حكم الْأَمر الظَّاهِر الْعِصْيَان، وَلم يكن يُمكنهُ فِي حكم الْقدر الْبَاطِن الْإِتْيَان(٣) بِهِ، فجَاء من هَذَا أَن آدم عليه السلام لم يتهيأ لَهُ أَن يستديم سُكْنى الْجنَّة بِأَن لَا يقرب الشَّجَرَة لسابق الْقَضَاء الْمَكْتُوب عَلَيْهِ فِي الْخُرُوج مِنْهَا، والوقوع إِلَى الأَرْض الَّتِي خُلِقَ لَهَا، وليكون خَليفَة فِيهَا.

وَبِهَذَا صال عَلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام عِنْد المحاجة وَبِهَذَا الْمَعْنى قَضى له ﷺ عَلَى مُوسَى عليه السلام. فَقَالَ(٤): «**فحجَّ آدمُ مُوسَى**»(٥).

---

(١) [١٣٦/أ].

(٢) في (ج): أوجب.

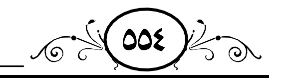
(٣) في (ب): إلا الإتيان.

(٤) سقطت من (ج).

(٥) أخرجه البخاري (٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦١٤٤، ٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وفي الباب عن عمر بن الخطاب وجندب البجلي وأبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم =

﴿٦٧٦﴾ وَقَالَ الْحسن الْبَصْرِيّ: أخرج الله آدم من الْجنَّة قبل أَن يُدْخلهُ فِيهَا. يُرِيد الْمَعْنى الَّذِي ذَكرْنَاهُ.



فصل

﴿٦٧٧﴾ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ

= ولا يصح عنهم شيء.

[٦٧٦] **لم أقف عليه من طريق الحسن البصري** رَحِمَهُ اللَّهُ.

❑ وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣١٩)، وابن بطة في «الإبانة» (١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٨٩٥) عن سُفْيَانُ الثوري، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَخْرَجَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يُسْكِنَهَا إِيَّاهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٠]» وهذا إسناد ضعيف لأن فيه رجل مبهم لا نعلم حاله.

❑ وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٠٣٥) بسند ضعيف - عن عبد الله بن موسى الصيلاني عن إسماعيل بن قتيبة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن بكر بن خنيس عن مجاهد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بمثله. وسنده ضعيف جدًّا لأن شيخ الحاكم لم أقف على ترجمة له أصلًا فلا يصح بهذا الإسناد ولا بالذي قبله - فهو ضعيف - وهذا صحيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٠] فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ: كَانَ فِيهَا أَحَدٌ قَبْلَ آدَمَ، قَالَ: نَعَمِ الْجِنُّ، بَنُو الْجَانِ - وأخرجه المصنف هنا.

[٦٧٧] **ضعيف:** أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٨٢)، وأبو داود في «سننه» (٤٦٩٩)، وابن ماجه في «سننه» (٧٧)، وعبد الله أحمد في «السنة» (٨٤٣)، والطيالسي في «مسنده» (٦١٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٩٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٧)، والآجري في «الشريعة» =

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةَ، أَنا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْن زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ، نَا أَبُو الأَزْهَرِ، نَا إِسْحَاقُ بن سُلَيْمَان، حَدثنَا أَبُو سِنَان سعيد بْن سِنَانٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ خَالِدٍ الْحِمْصِيِّ، عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ، فَأَتَيْتَ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّهُ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلاكُ دِينِي أَوْ أَمْرِي، فَحَدِّثْنِي فِيهِ بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ عز وجل أَنْ يَنْفَعَنِي. فَقَالَ: لَوْ أَن الله عز وجل عذب أهل سماواته، وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ. وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ أُحُدٍ، أَوْ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا(١) فَأَنْفَقْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ. وَأَنَّكَ إِنْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ، وَلا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَتَسْأَلَهُ فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ، مِثْلَ ذَلِكَ: وَقَالَ: لَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ أَخِي حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَتَسْأَلَهُ، فَأَتَيْتُ حُذَيْفَةَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ.

= (٣٧٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٨٧٤)، وفي «الاعتقاد» (ص١٤٩).

- قال الدارقطني: سعيد بن سنان اثنان: أبو مهدى حمصى يضع الحديث، وأبو سنان كوفى سكن الرى من الثقات.

- فالأول: متروك فحديثه كذب- والثاني: قال فيه الإمام أحمد: لم يكن يقيم الحديث وقال ليس بقوي في الحديث وقال ابن عدى: له غرائب وإفرادات، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب، ولعله إنما يهم فى الشىء بعد الشىء.

❑ **تنبيه مهم:** الثاني أخرج له مسلم: (٥٦٩) حديث واحد متابع للثوري فيه ومتابع من غير الثوري خارج مسلم.

(١) [١٣٦/ ب].

وَقَالَ: لَوْ أَتَيْتَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ[١]، فَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُول: «**إِن الله لَو عذب أهل سماواته، وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ. وَلَوْ كَانَ لَكَ جَبَلُ أُحُدٍ أَوْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ الله مِنْك** حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ. وَأَنَّ مَا[٢] أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّكَ[٣] إِنْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ».

[٦٧٨] أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَخْتَوَيْهِ أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَنْطَرِيُّ، أَنا الْحَاكِم أَبُو الْفضل

---

(١) في (ب) زاد بعدها: فتسأله.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): فإنك.

[٦٧٨] **ضعيف:** أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٦٢٥)، والفريابي في «القدر» (٥٤، ٥٥)، والآجري في «الشريعة» (٤١٧، ٤١٨)، وابن بطة في «الإبانة» (١٥٦٠، ١٥٦١)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٦١)، واللالكائي في «السنة» (١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩) من طرق عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر عن عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الأعلى مجهول، وتنوعت موضوعات خطبة عمر وهذا يوهنها.

❑ **تنبيه مهم:** خطبة عمر بن الخطاب بالجابية تعددت لكن عن أي شيء كان موضوع الخطبة فالصحيح منها ما:

❑ أخرجه مسلم (٢٠٦٩) بإسناده عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: «نَهَى نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ».

الحدادي، نَا عبد الله بن مَحْمُود السَّعْدِيّ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْخلال، نَا ابْن الْمُبَارك، عَن سُفْيَان، عَن خَالِد الْحذاء، عَن عبد الْأَعْلَى بن عبد الله بن عَامر، عَن عبد الله بن الْحَارِث بن نَوْفَل قَالَ: لما قدم عمرُ [بنُ الخطاب][1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَابِيَة قَامَ يخْطب النَّاس وَعِنْده الجاثليق يُتَرْجَمُ لَهُ مَا يَقُول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا قَالَ عمر: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: الآية ١٨٦]. وَفِي رِوَايَة: فَلَمَّا قَالَ عمر: ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [المدثر: الآية ٣١] نفض الجاثليق ثَوْبه كَهَيئَةِ الْمُنكرِ لذَلِك.

فقَالَ عمر: مَا يَقُول؟ فكرهوا أَن يذكرُوا لَهُ الَّذِي عَنى بذلك. ثمَّ عَاد عمر فَقَالَ ذَلِك. فَفعل الجاثليق مثلهَا[2]. فَقَالَ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا يَقُول؟ فَقيل: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ يزْعم أَن الله لَا يضلُّ أحدًا. فَقَالَ عمر: كذبت يَا عَدو الله، بل الله خلقك وَهُوَ أضلك وَهُوَ يدْخلك النَّار إِن شَاءَ الله. أما وَالله لَوْلَا وَلْثُ عَقدٍ لَك لضَرَبْت عُنُقك. إِن الله ﷻ حِين خلق الْخلق، خلق أهل الْجنَّة وَمَا هم عاملون، وَخلق أهل النَّار وَمَا يعْملُونَ، ثمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ لهَذِهِ، وَهَؤُلَاء لهَذِهِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الْقَدَرِ.

فصل

قد تمسك أهل الْقدر بآيَات من القرآن جهلوا مَعَانِيهَا وَحملُوهَا عَلَى غير وجوهها وجعلوها ذَرِيعَة لبدعتهم، وأهوائهم، ومعانيها عِنْد أهل الْحق ظَاهِرَة عَلَى مَا يُوَافق العقائد الصَّحِيحَة مِنْهَا قَوْله تَعَالَى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ

(١) زيادة من (ب)، و(ج).

(٢) [١٣٧/أ].

مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾ [النِّساء: الآية ٧٩].

وَفِي قِرَاءَة عبد الله: «وَمَا أَصَابَك من سَيِّئَة فَمن نَفسك وَأَنا كتبتها عَلَيْك» وَقيل فِي التَّفْسِير: القَوْل ها هُنَا مُضْمر كَأَنَّهُ قَالَ: وَيَقُولُونَ: مَا أَصَابَك من حَسَنَة فَمن الله وَمَا أَصَابَك من سَيِّئَة فَمن نَفسك».

وَيدل عَلَى هَذَا قَوْله تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النِّساء: الآية ٧٨].

وَقيل: نزلت عَلَى سَبَب: وَهُوَ مَا فعل الرُّمَاة يَوْم أحد من إخلالهم بِالْمَكَانِ الَّذِي أَمرهم رَسُول الله ﷺ بملازمته. فالحسنة مَا أَصَابُوا من الْقَتْل والسبي والغنائم من الْكفَّار، والسيئة مَا أُصِيب مِنْهُم من الْقَتْل وَالْجَرْحِ.

وَنحن وإِن جعلنَا أَفعَال الْعباد من الله خلقًا ومشيئة وتقديرًا فَهِيَ من الْعباد فعل وَكسب. وَبِهَذَا الْمَعْنى صحت إِضَافَة الْأَفْعَال إِلَى الْعباد وتحققت مِنْهُم الْأَعْمَالُ.

وَقد ورد فِي الْكتاب الدَّلَائِل عَلَى كل وَاحِد من هذَيْن، فاتبعنا الْقُرْآن وجرينا مَعَه بِمَا دلّ عَلَيْهِ من أَن[1] الْأَعْمَال مخلوقة لله تَعَالَى مكتسبة من الْعباد.

فالآية الأولى وَهِي قَوْله تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۚ﴾ [النِّساء: الآية ٧٨] دلّت عَلَى أَنَّهَا من الله خلقًا وتقديرًا وَقَضَاءً.

وَالْآيَة الثَّانِيَة دلّت عَلَى أَنَّهَا من الْعباد كسبًا وفعلًا. وعَلى هَذَا المعنى يُحمَل جَمِيع مَا ورد فِي الْقُرْآن من تَحْقِيق أَعمال الْعباد، وَإِثْبَات أفعالهم،

(١) [١٣٧/ب].

وإضافتها إِلَيْهِم.

وَكَذَلِك مَا ورد فِي الْقُرْآن من ذكر الْجَزَاء عَلَى الطَّاعَات، وَالْعِقَاب عَلَى الْمعاصِي. إِنَّمَا صَحَّ إِطْلَاق هَذَا اللَّفْظ وَإِن كَانَ مَا يَفْعَله مَحْض الْفضل عَلَى مَا نطق بِهِ الْكتاب. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٤، ٣٥]. وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النُّور: الآية ٢١].

[**٦٧٩**] وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَا مِنْكُم من أحد ينجيه عمله قَالُوا: وَلَا أَنْت يَا رَسُول الله قَالَ: وَلَا أَنا، إِلَّا أَن يتغمدني الله برحمته**».

وَقَالُوا: إِذا جعلنَا أَفعَال الْعباد مخلوقة لله - تَعَالَى - لم يُمكن تَحْقِيق أَفعَال الْعباد وأعمالهم، لِأَن الْفِعْل الْوَاحِد لَا يتَصَوَّر من فاعلين.

وَكَذَلِك ذكر الْجَزَاء عَلَى الْأَعْمَال: دَلِيل عَلَى أَن أَفعَال الْعباد بأجمعها منسوبة إِلَى الْعباد، وَلَيْسَ لله تَعَالَى فِيهَا صنع وَلَا خلق. لِأَن الْجَزَاء إِنَّمَا يكون من الْمجَازِي عَلَى فعل الْغَيْر لَا عَلَى فعل نَفسه - وَهل يتَصَوَّر فِي الْعقل(١) أَن يتوعد أحدٌ أحدًا عَلَى فعل نَفسه، أَو يثيبه عَلَى فعل نَفسه؟

وَقَالُوا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: الآية ٢٣]. أَي وجده

---

[٦٧٩] أخرجه البخاري (٥٦٧٣، ٦٤٦٣)، ومسلم (٢٨١٦) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ وأخرجه البخاري (٦٤٦٧)، ومسلم (٢٨١٨) عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما.

❑ وأخرجه مسلم (٢٨١٧) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

(١) في (ب): الفعل.

ضَالًّا. أَو سَمَّاهُ ضَالًّا. وَكَذَلِك قَوْله:  ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: الآية ٢٨] أَي وَجَدْنَاهُ غافلًا. وَلَهُم تأويلات بعيدَة مُنكرَة.

وَقَوْلهمْ: لَا يجوز فعل من فاعلين فَالَّذِي يعْتَمد عَلَيْهِ أَرْبَاب الدّين وَالسّنة ويعولون عَلَيْهِ أصلان:

أَحدهمَا: أَن يعلم ويعتقد(١) أَن فِي الدّين أمورًا يلْزمنَا الْإِيمَان بجملتِها وَلَا يَصح وصولُنا إِلَى تَفْصِيل حقائقها، وسبيلُنا أَن ننتهيَ إِلَى مَا حُدَّ لنا فِيها، وَأَن نردّ الْأَمر إِلَى(٢) مَا ورد من التَّوْقِيف من أَحْكَامهَا.

قَالَ بعض الْعلمَاء: إِذا انْتهى الْكَلَام إِلَى الله، وَإِلَى مَا تفرد بِهِ من الْعلم، فَلَيْسَ إِلَّا الِانْتِهَاء والتوقيف.

وَالْأَصْل الآخر: أَن يَعْلَم أَنه لَيْسَ مَا لَا يُدْرِكهُ الْعقل فَلَا يجوز اعْتِقَاده فِي الدّين، وَقد غلط النَّاس فِي هَذَا غَلطًا عَظِيمًا، فجعلوا مَا يعجز الْعقل عَن الْإِحَاطَة بِهِ مستحيلا فِي بَاب الدّين، وَقَالُوا: لَا يجوز أَن يُعْتَقد إِلَّا مَا يُدْرِكهُ الْعقل.

وَإِنَّمَا قَول أهل السّنة: أَن مَا لَا يُدْرِكهُ الْعقل فَمن حَقه التَّوْقِيف وتفويض علمه إِلَى الله تَعَالَى، وَترك الْخَوْض فِيهِ، وَلَا نقُول(٣): إِنَّه يعرض على ميزَان الْعُقُول فَإِن استقام قُبِلَ، وَإِلَّا طُرِحَ، فَهَذَا مَذْهَب من يَبْنِي دينه عَلَى الْمَعْقُول.

فأَما من جعل أساس دينِه الِاتِّبَاع فَإِنَّمَا طَرِيقه مَا بَينَّا، وَإِذا عرفت هذَيْن الْأَصْلَيْنِ فَلَا تغفل عَنْهُمَا فِي شَيْء مِمَّا يُورِدهُ أهل الْبِدْعَة، فَإِن الْجَواب عَن

---

(١) في (ج): (تعلم وتعتقد) بدلًا من (يعلم ويعتقد).

(٢) [١٣٨/أ].

(٣) في (ج): يقول.

مَا يوردونه مَعَ إحكام هذَيْن الْأَصْلَيْنِ سهل.

وَبَيَان هَذَا فِي السُّؤَال الَّذِي أوردوهُ أَنا عرفنَا أَن الْأَفْعَال الَّتِي يَفْعَلهَا الْعباد مخلوقة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْكتاب وَالسّنة، وَعلمنَا أَنَّهَا مكسوبة للعباد بِالْكتاب وَالسّنة، فوقفنا حَيْثُ وقف بِنَا الشَّرْع، وَلم نتجاوز الْحَد الَّذِي ضربه لنا، وَلم نعارضه بكيف وَلَا لم؟

وَهَذَا هُوَ حَقِيقَة حد الْعُبُودِيَّة، والطواعية من العَبْد للخالق، فَإِنَّهُ لَا مُعَارضَة للمملوك عَلَى الْمَالِك وَلَا للْعَبد عَلَى السَّيِّد، وَإِنَّمَا سَبيله الِامْتِثَال، وَالْقَبُول، والرب يفعل مَا يَشَاء.

فصل

وَأما الْجَواب عَن قَوْلهم فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكۡنَا...﴾ [الأنعام: الآية ١٤٨] الْآيَة. فَلَا تعلق لَهُم بِهَذِهِ الْآيَة؛ لِأَن الْكفَّار إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ عَلَى طريقِ الِاسْتِهْزَاء وَترْكِ التَّصْدِيق، فكذبهم فِي قَوْلهم كَمَا كذب الْمُنَافِقين فِي شَهَادَتهم. وَقَول الْمُنَافِقين: إِن مُحَمَّدًا رَسُول الله[1] كَانَ حَقًّا، وَلَكِن لما لم يكن مَعَه تَصْدِيق الْقُلُوب قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ [التوبة: الآية ١٠٧]. كَذَلِك الْأَشْيَاء كلّهَا بِمَشِيئَة الله تَعَالَى، وَلَكِن لما قَالَ هَؤُلاءِ عَلَى طَرِيق الِاسْتِهْزَاء كذبهمْ الله تَعَالَى.

وَأما قَوْلهم فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ﴾ [التوبة: الآية ١١٥] فَلَا حجَّة لَهُم فِيهَا. لِأَن هَذِهِ الْآيَة خرجت عَلَى سَبَب وَهُوَ: أَنه لما نزل تَحْرِيم الْخمر، وشدَّد فِيهَا، سَأَلُوا النَّبِي ﷺ عَمَّن مَاتَ

(١) [١٣٨/ب].

وَهُوَ يشْربهَا؟ فَأنْزل الله تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ﴾ [التوبَة: الآية ١١٥].

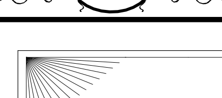
وَأما قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ...﴾ [الإسرَاء: الآية ٩٤] فالآية خرجت عَلَى بَيَان أَن الأعدل والأبلغ أَن يبْعَث إِلَى كل خلق من جنسهم، فَأَكْثر مَا فِيهِ: هُوَ التبكيت والتعيير فِي ترك الْأَمر.

وَنحن وَإِن قُلْنَا: إِن أَفعَال العَباد من الله خلقًا وتقديرًا، وَمن الْعباد كسبًا وفعلًا. وَبِهَذَا الْمَعْنى توجه الْأَمر، وَإِذا صَحَّ توجه الْأَمر صَحَّ التبكيت والتعيير، وإلزام الْعقُوبَة بترك الْأَمر.

تم المجلد الأول بحمد الله وتوفيقه وحسن عونه فله الحمد والمنة، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا[(١)].



(١) هذا التقسيم من صنيعنا في التحقيق وليس من صنيع المصنف، إذ أن المصنف جعل كتابه مجلدًا واحدًا وهذا يصعب إخراجه بهذه الصورة، فقمنا بتقسيمه هكذا لتيسير مطالعته ومذاكرته.



فهرس الموضوعات

